عُيُونُ التَّوَارِيخ

وَفِيهِ مِنْ سَنَة ٢١٩ هـ إلى ٢٥٠ هـ

تأليف

محمد بن شاكر الكتبي

حققه وقدم له

الدكتور عفيف نايف حاطوم

دار الثقافة

بيروت - لبنان

عُيُونُ التَّوَارِيخ

وَفِيهِ مِنْ سَنَة ٢١٩هـ إلى ٢٥٠هـ

ابا بكر الصديق رضي الله عنه وجد يوم الردة انصارًا واعوانا وان احمد بن حنبل
لم يجد اعوانا ولا انصارا ثم اخذ ابو عبيد يطري احمد ويقول لست اعلم في
الاسلام مثله وقال اسحق بن راهويه احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عباده
في ارضه وقال علي بن المديني اذا ابتليت بشي فافتاني احمد بن حنبل لم ابالي اذا
لقيت ربي كيف كان وقال علي ايضا اتخذت احمد بن حنبل حجة فيما بيني وبين الله
ثم قال ومن يقوى على ما يقوى عليه ابو عبد الله وقال يحيى بن معين كان
في احمد بن حنبل خصال ما رايتها في عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان
ورعا وكان زاهدا وكان عاقلا وقال ابو بكر بن داود احمد بن حنبل مقدم
على كل من حمل بيده قلما ومحبرة يعني في عصره ۞ ذكر ما كان من امره بعد
المحنة حين اخرج من دار الخلافة بعد الضرب صار الى منزله فتداوى حتى برئ
ولزم منزله فلا يخرج منه لا الى جماعة ولا جمعة وامتنع من التحديث وكانت غلته
من ملك له في كل شهر سبعة عشر درهم ينفقها على عياله ويقتنع بذلك رحمه الله
تعالى صابرا محتسبا ولم يزل كذلك مدة خلافة المعتصم وايام الواثق فلما ولي
المتوكل على الله استبشر الناس بولايته فانه كان محبا للسنة واهلها ورفع
المحنة عن الناس وكتب الى الافاق ان لا يتكلم احد في القول بخلق القران ثم
كتب الى نائبه ببغداد وهو اسحق بن ابرهيم ان يبعث باحمد بن حنبل اليه
فاستدعى بالامام احمد بن حنبل اليه فاكرمه اسحق وعظمه وجهزه الى الخليفة
بسر من راى وسبقه اليه وبلغه ان احمد اجتاز بابنه محمد بن اسحق فلم ياته ولم يسلم
عليه فغضب اسحق من ذلك وشكاه الى الخليفة فقال المتوكل يرد وان كان
قد وطي بساطي فرجع الامام احمد من الطريق الى بغداد وقد كان منكرها لذلك
ثم ان رجلا من المبتدعة يقال له ابن الثلجي وشى الى الخليفة شيا اذا وهو انه
زعم ان رجلا من العلويين قد صوي الى منزل الامام احمد بن حنبل وهو
يبايع الناس له في الباطن فامر الخليفة نايب بغداد ان يكبس منزل الامام

احمد

احمد بالليل فلم يشعروا الا بالمشاعل قد احاطت بالدار من كل مكان حتى
من فوق الاسطحة فوجدوا الامام احمد جالسا في داره مع عياله فسالوه عما ذكر
عنه فقال ليس عندي من هذا علم وليس من هذا شي ولا من رايي لاري طاعة امير
المومنين في السر والعلانية وفي عسري ويسري واثرة علي واني لادعو الله
تعالى له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار قال ففتشوا منزله
حتى مكان الكتب وبيوت النسا والاسطحة فلم يروا شيا فلما بلغ المتوكل ذلك براته
مما نسب اليه علم انهم يكذبون عليه كثيرا فبعث اليه احد حجابه بعشرة الف درهم
وقال له امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول لك ارتفق بهذه فامتنع من قبولها
فقال له الحاجب يا ابا عبد الله اني اخشى من ردك اياها ان يقع بينك وبينه وحشة
والمصلحة قبولها فوضعها عنده وذهب فلما كان اخر الليل استدعا الامام احمد اهله
وبني عمه وعياله فجلسوا معه وكتبوا اسما جماعة من المحتاجين من اهل الحديث وغيرهم
من اهل بغداد والبصرة ثم ابتدا بتفرقتها في الناس ما بين الخمسين الى المايه
الى المايتين ثم بقي منها درهما وتصدق بالكيس التي كانت فيه وبلغ الخليفة انه قد
تصدق بالجايزة كلها فغضب فقال علي بن الجهم يا امير المومنين انه قد تقبلها
منك وتصدق بها عنك وما يصنع احمد بالمال انما يكفيه رغيف فقال صدقت ثم
لما مات اسحق بن ابرهيم وابنه محمد ولم يكن بينهما الا القريب وتولى نيابة بغداد محمد
ابن عبد الله بن طاهر كتب المتوكل اليه ان يحمل اليه الامام احمد فقال له
لا حد في ذلك فقال اني شيخ كبير وضعيف ورد الجواب على الخليفة بذلك فارسل
يعزم عليه لياتين وكتب الى احمد يقول اني اشتهي قربك ويحصل لي بركة
دعايك فسار الامام احمد وهو عليل بنيه وبعض اهله فلما قارب العسكر
يلقاه وصيف الخادم في موكب عظيم فسلم على الامام احمد فرد السلام وانزله في
دار ايتاخ الحاجب ثم علم بذلك احمد فامر ان يستكري له دار غيرها
وكانت رووس الامرا تنزل كل يوم يسلموا عليه ويبلغونه السلام عن الخليفه

صفحة ١٤٥ من مخطوطة المكتبة الظاهرية - دمشق تاريخ ٤٧، ١٩٠ ق ف ٢٤ (٣٣٨)

٥

وكفن عن ابيه وفضل من ذلك ثلث درهم وكتب الامام احمد وصيته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته ان
يعبدوا الله تعالى في العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا لجماعة المسلمين
واوصي اني قد رضيت بالله ربًا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
واوصي ان لعبد الله بن محمد المعروف ببوران علي نحوا من خمسين دينارًا
وهو مصدق فيما قال فيقضى ماله علي من غلة الدار ان شا الله تعالى فاذا
استوفى اعطي ولد صالح كل ذكر وانثى عشرة دراهم ثم استدعا
بالصبيان من ذريته فجعل يدعو لهم وكان قد ولد له صبي قبل موته بخمسين يوما
فسماه سعيدا وكان له ولد آخر اسمه محمد قد مشى حين مرض الامام احمد فدعاه
فالتزمه وقبله ثم قال ما كنت اصنع بالولد على كبر السن فقيل له ذريه
تكون بعدك يدعون لك قال وذاك وجعل يحمد الله عز وجل وقد بلغه
في مرضه عن طاوس انه كره الانين في المرض فترك الانين فلم يان حتى كانت الليلة
التي توفي فيها وكانت ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من سنة احدى واربعين
ومائتين فانه قوي عليه الوجع وقد روي عن ابنه عبد الله انه قال لما احتضر
ابي رحمه الله جعل يكثر ان يقول لا بعد لا بعد فقلت يا ابه ما هذه اللفظة
التي تلهج بها في هذه الساعة فقال يا بني ان ابليس واقف في زاوية البيت عاض على
اصبعه وهو يقول فتني يا احمد فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد يعني انه لا يفوته حتى
تخرج روحه من جسده على التوحيد كما جا في بعض الاحاديث قال ابليس يا رب وعزتك
لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي ولا ازال
اغفر لهم ما استغفروني واشار احمد رحمه الله تعالى الى اهله ان يوضوه فجعلوا
يوضونه وهو يشير اليهم ان خللوا اصابعي وهو يذكر الله تعالى في جميع ذلك فلما اكملوا

الوضو توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه وكانت وفاته صبيحة يوم الجمعة حين مضى نحو
ساعتين من النهار فاجتمع الناس في الشوارع وبعث محمد بن عبد الله بن طاهر حاجبه
ومعه غلمان يحملون مناديل فيها اكفان وارسل يقول هذه نيابة عن الخليفة فانه
لو كان حاضرا لبعث بهذا فارسل اولاده ان امير المومنين كان قد اعفاه في حياته
مما يكره وهذا مما يكره وابوا ان يكفنوه في تلك الاثواب واتوا بثوب مما غزلته
جارية فكفنوه فيه واشتروا معه عوض اللفافة وحنوطا واشتروا له راوية ما
وامتنعوا ان يغسلوه بما من بيوتهم لانه كان قد هجر بيوتهم فلا ياكل منها ولا
يستعير من امتعتهم وكان لا يزال متغضبا عليهم لكونهم كانوا يتناولون
ما رتب لهم على بيت المال كل شهر اربعة الاف درهم وكانوا عالة وفقرا وحضر غسله
نحو من مائة من بيت الخلافة من بني هاشم وغيرهم فجعلوا يقبلون بين عينيه
ويدعون له ويترحمون عليه وخرج الناس بنعشه والخلائق حوله من الرجال
والناس ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى ونايب البلد محمد بن عبد الله بن طاهر واقف
في الناس فتقدم خطوات فعزى اولاد الامام احمد رضي الله عنه وكان هو الذي
ام بالناس في الصلوة عليه وقد اعاد جماعة من الناس الصلاة على القبر بعد الدفن
من اجل ذلك ولم يستقر في قبره رحمه الله تعالى الا بعد صلوة العصر وذلك
لكثرة الخلائق وقد روى البيهقي رحمه الله تعالى ان الامير محمد بن عبد الله بن طاهر
امر ان يحزر الناس فوجدوا الف الف وثلثمائة الف وروي وسبعمائة الف
سوى من كان في السفن وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني
ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس عليه حيث صلي على الامام
احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف وقال الحافظ ابو بكر
البيهقي عن الحاكم سمعت ابا بكر احمد بن كامل القاضي يقول سمعت محمد بن يحيى
الزنجاني سمعت عبد الوهاب الوراق يقول ما بلغنا ان جمعًا في الجاهلية
والاسلام كان اكثر من الجمع على جنازة ابي عبد الله وقال ابن ابي حاتم حدثني

صفحة ١٤٧ من مخطوطة المكتبة الظاهرية - دمشق تاريخ ٤٧، ١٩٠ ق ف ٢٤ (٣٣٨)



حياته

وُلِدَ الشَّيْخ المُؤَرِّخ صَلاح الدِّين[١] محمد بن شاكر الكُتُبي[٢] سَنَةَ ٦٨١ هـ [٣] في داريا وهي قَرْيَة مَشْهورة مِن قُرى الشَّام بالغُوطَة[٤].

وَكُلُّ ما نَعْرفه عَنْ حياته أنَّه قد كان في مُسْتهلها فَقيراً مُعْدِماً، وَلكنَّه صار ثَرِيّاًبعد انتقاله مِنْ مسقط رَأسه داريًا إلى دمشق التي كان يتعاطى اثناء اقامته الدائمة المتصلة فيها تِجارة الكُتُب فَرَبحَ منْها ثَرْوةً طائلة على حَدِّ زَعْم ابن حَجَرَ العَسْقلاني؛ صاحب كتاب الدُّرَر الكَامِنَة[٥].

وقد كان ابنُ شَاكِر شافِعِيّا مُحِبّاً للمطالعة مطالعة كتب التَّاريخ «على اختلاف اوضاعه» فَقَصَدَ الدخول اليه من بابه الواسع ليصبح معدودا من اربابه واصحابه فَبَدَأ لِذَلك يَتَرَدَّدُ على مَجَالِسِ العُلَماء والمُؤَرِّخين في عَصْرِه مِنْ أَمْثال الذَّهَبي[٦] صاحب «تاريخ الإسلام الكبير» والمِزِّي[٧] صاحب كتاب «تهذيب الكمال» وغيرهما.[٨]

---

(١) ورد اسمه «فخر الدين» بدلاً من «صلاح الدين» في كتاب «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١١٨٥.

(٢) ورد اسمه « الحلبي» بدلاً من «الكتبي» في دائرة المعارف الاسلامية ٢ :١٢٣٩ وفي مقدمة فَوات الوَفيات من تعليق نصر الهوريني . وفي «البداية والنهاية» عَرَّفَهُ «بالليثي»

(٣) لم اجد سنة ولادة ابن شاكر الكُتُبي مذكورة إلاَّ في كتابين هما: «معجم المؤلفين» لعمر كحاله الذي جعل تاريخ ولادته سنة ٦٨١ هـ. و«معجم المطبوعات» لسركيس الذي جعل تاريخ ولادته سنة ٦٨٦ هـ. وبما انَّني لا يوجد لَدَيَّ ما يثبت صحة او بطلان أحد هذين التَّارخين فقد أَثْبَتّ أحدهما نَظَراً لأنني مُقْتَنِعٌ به.

(٤) داريا: انظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي.

(٥) انظر الدُرَر الكَامنة ٣ : ٤٥١

(٦) الذَّهَبي: هو محمد بن احمد بن عثمان الذَّهبي، حافظ مُؤَرخ، تَصانيفه كثيرة تقارب المئة. مات بدمشق سنة ٧٤٨ هـ.

انظر «فوات الوفيات» ٢ : ١٨٣ ومحمد شَنَب في دائرَة المعارف الإسلامية ٩ : ٤٣١ - ٤٣٤ وبروكلمن ٢ : ٢٧ (٦٤)، س ٢ : ٤٥

(٧) المِزِّي: هو يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي مُحَدِّث الدِّيار الشَّاميَّة في عصره،مات بدمشق سنة ٧٤٢ هـ. انظر الأعلام ٩ : ٣١٣

(٨) أنظر ذَيْل تاريخ الذهبي لابن قاضي شَهْبة مخطوطة باريس

وهو لم يكن مُكتفيا بما كان يسمعه مشافهة بل كان يحفظ ويذاكر[١] ويفيد. ولَمَّا آنَسَ في نفسه المقدرة على الجمع والتصنيف قصد أن يجمع تاريخاً يُدَوِّنُ فيه ما استفاد مِنْ عَوارف مَعَارفه[٢] ليكون مِنْ بعدهِ كتاباً مُصَنَّفاً أفضل تَصْنيف، يُبْهجُ النَّواظر ويستوقف الخَواطر[٣].

ولم تكن ثقافة ابن شاكر الواسعة في عِلْم التاريخ هي وَحْدَها السَّبب الرَّئيسي الذي شَجَّعهُ على سُلُوك دُرُوبِ التَّصنيف الوَعِرة الشَّاقَّة بل هناك سَبَبٌ آخَر شَخْصي إعْتَرَفَ بهِ شَخْصياً وذلك إذْ قال: وَلَمَّا عَدِمَت الصَّدَقة الجَارِية والوَلَدَ، أَخذتُ في التَّصنيف خَشْيَة أَنْ يكملَ لي في انقطاع العَمَلِ العَدَد[٤].

فقوله هذا استفاده ـ واللّه اعلم ـ مِنْ حديثِ رَسُولِ اللّه صَلَّىٰ الله عليه وَسَلَّم ـ وقد اورد هذا الحديث الشريف ابو داوود في سُنَنِه في كتاب الوَصَايَا [١٤] والإمام أَحمد بن حَنْبل في مُسْنده[٥] كما أَوْرَدَهُ ابنُ مَاجَهْ في مُقَدمة كِتاب سُنَنَه في باب ثواب مُعَلِّم النَّاس الخَيْر، فقال: حَدَّثنا اسماعيل بن ابي كريمة الحراني حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحمن. حَدَّثني زيد بن ابي انيسة عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن قتاده عن أَبيه قال: خَيْرُ ما يخلف الرَّجل بعده ثلاث: وَلَدٌ صالحٌ يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أَجرها، وعِلْم يعمل به مِنْ بَعْده.

فمن هنا قد تبين لنا أَن ابن شاكِر قد كان يخشى أَنْ تُوافيه المَنيَّة بعد أَنْ يناديه مُنَادِي الفَناء على حِيْن غَفْلة فَيُلَبِّي ذلكَ الصَّوت المُخيف، وليس عنده ولد

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ٣٠٣
(٢) انظر مُقَدمة عيون التواريخ المكتبة الظاهرية بدمشق.
(٣) المرجع نفسه
(٤) المرجع نفسه
(٥) انظر مسند الامام أحمد بن حنبل.

ليَدعو لَهُ دعاء صالحاً بعد موته أو مال فَائِضٌ عَنْ حَاجته في حياته ليتصدَّق بِعُشره أو ببَعضهِ على الفقراء والمحتاجين لينال به ثَوَاب الدنيا والآخِرة فانصرف بسبب خَشْيَته هذه الى الجِدّ والعمل والجمع والتَّصْنيف حتَّى تَمكَّنَ قَبْل أنْ وافاه أجَلُه ليلة عشرة مِنْ شعبان سنة ٧٦٤ هـ مِنْ أنْ يَترك للنَّاس بعدهُ بَدَلاً مِنَ الكتابِ الواحدِ ثلاثة كُتب مفيدةٍ كُلّها ألا وَهْيَ:

١ ـ روضة الأزهار وحديقة الأشعار: نحمد اللّه على نِعمَه الجامعة... الخ. جمَعَ فيه ما اختاره مِنَ الغزلِ وافتتحه بِغَزل مِنْ نَظْم الصرصري في مَدْحِ النَّبيِّ صَلَّى اللّه عليهِ وَسَلَّم.

٢ ـ فَوَات الوفيات. وهو كتاب مطبوع يَقَع في جُزْءين جَعَلَهُ ذَيْلاً على وَفَيَات الأَعْيان لابن خَلِّكَان.

٣ ـ عيونُ التَّواريخ: وهو يشتمل على أَربع وعشرين جُزءاً ابتدأَهُ بسيرة النَّبيِّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وَقَسَّمه إِلى حَوَادِث وَوَفيات وانتهى فيهِ إِلى سنة ٧٦٠هـ.

يوجد منه اجزاء لا تَزَالُ مَخْطوطة وهي متفرقة في مكتبات القاهرة، ودمشق، والفاتكان، وكامْبردج وباريس. كما يوجد منْه أَجْزاء عديدةٌ مَخْطوطة في مدينة اسطنبول.

وفيما يلي نُثْبِت جَدْولاً مُفَصَّلا نَقْلاً عن كتاب المستشرق الكبير «سبيس»، مُشْتملا على أَسْماء المكتبات التي يُوجد فِيها مَخْطوطات كتاب عُيُون التَّواريخ في العاصمة اسطنبول مَعَ ذكر عدد السنوات التي تَضَمَّنَها كل جُزْء مِنْ هذه الاجزاء، تسهيلاً مِنَّا لمهمة الباحثين الذين رُبَّما يعنيهم أَمْر هذا التَّاريخ النَّفيْس.

رقم المخطوطة	اسم المكتبة	عدد السنوات
٢٩٢٢	سراي	١ - ١٠
١٤٨٥	فايز	١ - ١٠٦
٢٩٢٢	سراي	١١ - ٥٣
٢٩٢٢	سراي	٥٩ - ٩٥
١٤٨٦	فايز	٦٩ - ١٠٥
٢٩٢٢	سراي	٩٦ - ١٢٠
١٤٨٧	فايز	١٠٦ - ١٤٣
٢٩٢٢	سراي	١٤٤ - ١٨٥
١٤٨٨	فايز	١٥٥ - ٢٠٣
١٣٦٣	عوجه	١٦١ - ١٦٥
٢٩٢٢	سراي	١٨٦ - ٢١٧
٤٥١٧	خالص	٢١٨ - ٧١٠
١٤٩٠	فايز	٢٨١ - ٣٢٧
٢٩٢٢	سراي	٢٩٧ - ٣٣٧
٢٩٢٢	سراي	٨٣٨ - ٣٧٢
١٤٩٢	فايز	٣٦٥ - ٤٠٢
٤٤٤١	فاتح	٣٦٥ - ٤٠٢
١٤٩٣	فايز	٤١١ - ٤٤٩
٢٩٢٢	سراي	٥٠٥ - ٥٤١
١٤٩٤	فايز	٥٢٤ - ٥٦٠
٢٩٢٢	سراي	٥٤١ - ٥٧٠
١٤٩٤	فايز	٥٢٤ - ٥٦٠
٢٩٢٢	سراي	٥٤١ - ٥٧٠
٤٤٤٠	فاتح	٦٠٠ - ٦٥٦
١٤٩١	فايز	٦٤٩ - ٦٩٩
٢٩٢٢	سراي	٦٧١ - ٦٨٧
١١٢١	كوبرلي	٦٧٢ - ٦٨٧
١٤٨٩	فايز	٦٧٩ - ٧٠٩
٢٩٢٢	سراي	٦٨٨ - ٧١٠
٢٩٢٢	سراي	٧٣١ - ٧٦٠

ونحن تَعْنينا في هذا التاريخ الكبير المَخْطوطات التي تَبْدَأُ ببداية سنة ٢١٨ هـ وتنتهي بنهاية سنة ٢٥٠ هـ.

وبما اننا لم نتمكن منَ العثور إلاَّ على ثلاث مخطوطات تفي بالغرض المطلوب اكتفينا بها، وقد حَقَّقْناها مُعْتَمِدينَ طَرِيقَةَ المُسْتشرقين الفرنسيين في تحقيق المخطوطات العربية عامة، وخاصة طرِيقة استاذنا الجليل البروفسور شارل بِلات، وهي طريقة علمية حديثة مبتكرة. وهذه المخطوطات الثلاث هي:

١ - مخطوطة باريس رقم ١٥٨٨ تبدأُ من حوالي منتصف سنة ٢١٨ هـ منْ: ورَوَى ابن عساكرِ أَنَّ المَأْمون...» وتنتهي بنهاية سنة ٢٥٠ هـ. وقد رَمَزْنا اليها بحرف «ب» وفيها خَرْم يبدأ بصفحة ٩٤ منْ سنة ٢٣٦ هـ وينتهي عند بداية سنة ٢٤٠هـ. تحتوي على أَغلاط نَحْوية وإملائية كثيرة وهناك كلمات وجمل كثيرة ساقطة. وناسخها قد كتب الجيمَ حاءاً والحاءُ كتبها جيْماً، والكثير الكثير من الابيات الشعرية الواردة فيها غير منظمة تَنْظيْماً حسناً حَسب الأُصول المَرعْية بحيث وَجَدْنا أَبياتا مكتوبة كما يُكتب النَّثْر. وقد تَعَمَّد ناسخُها محمد بن محمد بن مفلح الذي فَرَغ منْ نَسْخها في ٢٠ ربيع الأَوَّل سنة ٩٦٣ هـ وجعلها برسم أَولادهِ من بعده أَنْ يسقط منها تراجم الكثيرين منَ المُحَدِّثين الذين ذكرهم الذَّهَبي وذلك - خَشْية الاطالة - على حد زعمه.

وقد اعتمدنا في تَرْقيمنا للصفحات صفحات مخطوطة باريس هذه. أَمَّا فيما يتعلق بالصفحات الساقطة منها فقد استعضنا عنها بصفحات مخطوطة استنبول.

٢ - مخطوطة دمشق: وقد رَمَزنا إِليها بحرف «د» وجعلناها المخطوطة الرَّئيْسَة في التحقيق وذلك لانها منسوخة في عَصْر قريب مِنْ عَصْر المؤلف. فهي منسوخة في سنة ٨٧٨ هـ ومَذْكُور على صفحتها الأُولى أَنَّهَا الجُزء السادس من كتاب «عيون التواريخ» يُوجَدُ فيها خَرْم منْ سنة ٢١٧ هـ الى منتصف سنة ٢٢٠ هـ. اكملناه من مخطوطتي باريس واستنبول.

الاخطاءُ اللّغوية قليلة فيها أَمّا الابيات الشعرية فهي في مجملها منظمة تنظيماً حَسَناً وقد روعيت في كِتَابَتِها الدّقة.

طولها ٢٧ سنتمترا وعرضها ١٩ سنتمترا. رقمها تاريخ ٤٧ , ١٩٠ق ف ٢٤ (٣٣٨)

٣ ـ مخطوطة استنبول: رمزنا إليها بحرف «س». وذكر المستشرقان بروكلمن وسبيس أَنَّها محفوظة في مكتبة خَالص ـ استنبول. فيجدر بنا أَنْ نُوَضّح هذه الحقيقة وهو أَنَّه لا توجد حالياً في استنبول كُلّها مَكتبة تحمل هذا الاسم إِسْم خَالِص وإنما اسم خَالص هذا هو اسم لرجل ثَرِيّ كان يقتني في داره عددا من المخطوطات النادرة القَيِّمة. وبعد مَوْته حفظت مخطوطاته تلك كلها بناء على طلبه في مكتبة كلية الآداب ـ بجامعة استنبول وهي تحت رقم ٣٢٠٠؟ .. فصفحاتُ هذه المَخْطُوطَة اصبحت غير صالحة للتصفح بعد ان عاثتْ الرُّطُوبَةُ والأَرَضَةُ الفَساد فيها ولما وجدنا اننا ليس بوسعنا تصوير هذه المخطوطة بكاملها، خشية على صفحاتها من أَن تزداد تَشَقّقا وَتَفَتّتا اكتفينا فقط بِتَصوير ست وثلاثين صفحة منْ أَولها وقد استعنا بها لإكمال الخَرْم الموجود في مخطوطة باريس وذلك من أَول سنة ٢١٨هـ ولهذه المخطوطة بالذات قِيمة فَنّية إِذ أَنه لا يوجد في استنبول كلها مخطوطة سواها من مخطوطات كتاب عيون التواريخ تَبْدَأُ ببداية سنة ٢١٨هـ وتنتهي عند نهاية سنة ٢٥٠هـ.

قيْمة الكتاب.

لكتاب عيون التواريخ قيمة فنية أَدبية وشِعْرية فَضْلاً عن قيمته التاريخية. وهو مشتمل على دُرَر وقلائد وفوائِدَ كثيرة.

ولقد ذكر مُصَنِّفُهُ ابن شاكر الكتبي أَهَم الموضوعات التي اشتمل عليها كتابه هذا وذلك إِذْ قال في مقدمته: «... قصدتُ ان أَجْمَعَ تاريخاً ادون فيه ما استفدتُ

من عَوَارف مَعَارفه وانفقُ فيه ما اكتنزتُ منْ تحفه ولطائفه، واصفُ فيه من حليه الاوليـاء والاحبـاء ما يصح قـوت القلوب ونزهة الألبا ليكون إنْ شـاء اللّه تعـالى مجموعاً يستوقف الخواطر، وتصنيفا يبهج النواظر، وافتتحه منْ افتتاح الزمان بالنور الباهر والشرف الظاهر والفخر الذي ملأ الفلا بالفلاح وَعَمَّتْ بركاته أهل الربا والبطاح واعلنت الايام بالتهـاني وقـارن من المولد الشـريف بنهـايَةِ الأمَل وغايَةِ الأماني من مولد سَيِّدنا وسَيّد الأوَّلين والآخرين وامام المرسلين وقايد الغر المحجلين نبي الرحمة وكاشف الغم مُحَمد صَلّى الله عليه وَسَلَّم ثم سيرته الغراء التي تزيد المؤمن ايمانا وترفع له في الدارين قدرا وشأنا ثم سيرة صحابته الخلفاء الراشدين وتابعيهم الغرّ الميامين وعلم ما جرى وما يجري إلى أن يدركني الموت وينادي بي مُنَادي الفَنَاء فاسمعُ ذلك الصوت والله تعالى المسؤول أنْ يهدينا خير السبيل، ويعصمنا من كيد الشيطان الدني الوبيل وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه انيب، وهو حسبي، وَنِعْمَ الوكيل.

ومن هنا تـبين لنا أن ابن شـاكر الكُتُـبيْ قد تَعَـمَّد تَعَـمُّداً ان يفـتتح تاريخه النفيس بسيرة عَطِرَة مباركة ألا وهي سيرة النَّبيِّ محمد صَلَّى اللّه عليه وسَلَّم ثم سيْرة صحابته الخلفاء الراشدين وَتَابعيهم الغر الميامين ثُمَّ سِيَر الكثيرين منَ الاعيان والعلماء الأجلاء والادباء والشعراء والقُوَّاد والمُحَدِّثين منْ الذين شاء أنْ يحصر إيراد سيـرة كل واحد منهم بالسنة التي توفي فيـها وهو لم يقتصـر في تاريخه على التراجم، تراجم الكثيرين منَ الرجال الأعيان المشهورين وَحْدهم بل ضمنه ايضا ذِكْرَ بَعْض ما جرى في عصره وقبله منْ أُمور واحداث مصيرية مهمة.

وقد تمكن إبنُ شاكر منْ أنْ يختم بواسطة جهده وعمله الدؤوب المُتَواصِل هذا التاريخ بذكر الاعيان من الرجال الذين توفوا في سنة ٧٦٠ هـ وهي السَّنة التي توفي بعدها بحوالي اربع سنوات تقريبا.

وكتاب عيون التواريخ » بالرغم من انه كِتاب جَيِّد مُفيد، فما تزال اكثر اجزائه اجزاء مَخْطوطة غير مطبوعة حتى عصرنا الحاضر. وسر عدم إقْبال السادة الباحثين والمحققين الكرام على طَبْعِ واخراج هذا التاريخ المُفيد يَعُود في نظرنا إلى

هذا القَول الذي قاله فيه ابن قاضي شَهْبة «لقد تتبع ابن شاكر في تاريخه الكبير ابن كثير ولا سيما في الحوادث وكثيراً ما ينقل عنه صفحة واكثر وينقل من تاريخ الصفدي التَّرجمة بِحُروفها.»

لم يكن ابن شاكر ينقل كما زعم ابن قاضي شَهْبَة اكثر تراجمه نَقْلا حَرْفيا مِنْ كتاب «البداية والنهاية» لابن كَثِير؛ ومِمَّا يوكد زعمنا هذا تلك الترجمة القَصيرة التي تَرْجمها ابن كَثير نَفْسه لابن شاكر في تاريخه حوادث سنة ٧٦٤ هـ وهي التي قد جاء فيها ما يلي: «... وفي يوم السبت حادي عشرة من شعبان صَلَّيْنَا بعد الظهر على الشيخ صلاح الدين محمد ابن شاكر اللَّيْثي تَفَرَّدَ في صِناعته وجمع تاريخاً مفيداً نَحْوا مِنْ عشر مُجَلَّدات، وكان يَحفظ ويذاكر وَيُفيد رَحمه الله، وسامحه. انتهى.»

فابن كَثِيْر قد اعترف إذاً اعترافا صريحاً من خلال قوله هذا بأَنَّ ابن شاكر قد كان عالما مُؤَرِّخاً مُتَفَرِّدا في صناعته التي اختارها بنفسه لنفسه الا وهي صناعة «عِلم التاريخ» الذي استطاع ان يخوض في بحره الواسع العميق الغور والمترامي الاطراف ليخرج منه بعد سنوات عديدة مُنْتَصِراً جامعا منه تاريخا مفيدا كل الافادة.

فكيف يكون هذا التاريخ تاريخا مفيدا في نظر ابن كَثِير ولا يكون هو نَفسُه مفيدا ايضا في نَظَرِ ابن قَاضي شَهْبة؟ وَسِرُّ عدم إفادته في نظره كون أَكْثر صفحاته منقولة نَقْلا يكاد أَن يكون حَرْفياً من كتاب «البداية والنهاية» لابن كَثير.

فابن كَثِير قد برّأَ ذمة ابن شاكر من تهمة النَّقْل الحَرفي التي اتهمه بها ابن قاضي شهبه الذي لم يَشأْ بدوره لأَسباب نجهلها كل الجهل أَنْ يَنْفي عَنْ ابن شاكر هذه التهمة الخطيرة وخاصة بعد ان نفاها عنه المُجْنى عليه في نظره وحده أَلا وهو ابن كَثير.

وابن كَثير لم يكتفِ بالإشادة الصريحة بكتاب عيون التَّواريخ بَلْ اشاد ايضا بمصنفه وذلك من خلال قوله فيه بانه قد كان «يحفظ ويذاكر ويفيد».

فباستطاعتنا القول إذاً وذلك تَبَعاً لِمَا قاله ابن كَثِيْر في ابن شَاكرِ وتَبَعاً أيضا لراينا الشخصي بعد ان طالعنا مطالعة واعية مستنيرة اكثر اجزاء هذا التاريخ بأَنَّ صاحبه لم يجمعه فقط جَمْعا بل أَثبت فيه كل ما كان يحفظه حُفظا أو يذاكره مذاكرة في غضون مطالعاته الكثيرة الواعية لأُمهَّات الكتب التاريخية القديمة. منها او تلك التي ظَهَرت في عَصْره. كما وانه قد كان يتوخى ان يثبت فيه ايضا كل ما سمعه وَوَعاهُ مُشَافَهَةً مِنْ افواه كبار العلماء في عصره مِنَ الذين كان يحرص اشد الحرص على حضور مجالسهم التي كانوا يعقدونها في دمشق وفي حلب.

فلو ان ابن شاكر قد كان حَقًّا يَنقل اكثر صفحات تاريخه من كتاب « البداية والنهاية » كما زعم ابن قاضي شَهْبَة لما غفر له ابن كَثير هذا الذنب الكبير ولجأ معه إلى المُسَامحة وكل ذلك من غير ان يعمد إلى الإشارة ولو بطَرْفٍ خفي الى هذا الذنب المقترف بحقه.. وهو ذنب قد كان بمقدوره أَنْ يذكره بنفسه بدلاً من أن يتولى ذكره نيابة عنه ابن قاضي شَهْبة؛ ونحن نقول إنه كان قادراً كل القُدْرة على اثبات هذه التهمة الخطيرة على ابن شاكر وذلك لانه قد كان واياه يعيشان في مدينة واحدةٍ الا وهي مَدينَة دمشق وتوفي بعده بحوالي أربع سنوات تقريباً. أما في ما يتعلق بقول ابن قاضي شَهْبه أَنَّ ابن شَاكر كان ينقل في تاريخه الترجمة بحروفها من كتاب « الوافي بالوفيات » للصَّفَدي فهو قول مَزْعوم وَمْردود في نظرنا. ومما يؤكد زعمنا ترجمة الشاعر مَاني الموسوس الواردة عند الصَّفَدي وعند ابن شَاكر في أثناء ذكره لتراجم بعض الاعيان الذين توفوا خلال سنة ٢٤٥ هـ. وقد تضمنت هذه الترجمة خَبَراً طويلاً وهذا الخبر لم يُثْبِتْه بِكاملِه الصَّفَدي بَلْ حذف جزءا مُهِماً مِنْ خاتمته مُعَلِّلاً ذلك بقوله: « وفي الخبر طُول وفي هذا ما يكفي » أَمَّا ابن شاكر فلم يَفْعل كما فعل الصفدي بل أوردَ هذا الخبر حتى نهايته. وقد تبين لنا ان الصفدي قد حذف من هذا الخبر حوالي الصفحتين تقريباً وفيهما إِثْنَا عَشَرَ بيتاً مِنَ الشعر؛ بعضها لماني نفسه وبعضها الاخر لشعراء غيره.

فلو أَنَّ ابن شاكر قد كان ينقل نَقْلاً حَرْفياً بحسب ما زَعَمه ابن قاضي شَهَبة لَمَا كان باستطاعته تَبَعاً لذلك ان يكَمِّل هذا الخَبَر حتى آخره بدون حَذْف ولا إسقاط.

وهذا الخبر نفسه نَقَله ابن شاكر نَقْلا حَرْفياً منْ كتاب الاغاني وذلك بدليل قوله في مستهله: »واورد له (اي لماني الموسوس) صاحب الاغاني في كتابِه أَخبار طَريفة منها ما رواه بِسَنَدِهِ الى ابن البراء، قال: حَدَّثني أَبي قال: عزم محمد ابن طاهر على الصَّبُوح وعنده الحَسَن بن محمد بن طالوت فقال له محمد: نحتاج أَن يكون معنا مَنْ نَأْنس به وَنَلْتَذُّ بمنادمته فَمَنْ ترى أن يكون فقال ابن طالوت: قد خَطَرَ ببالي رجل ليس علينا في منادمته ثقل.. خفيف الوطأة إذا أدنيته سريع الوثبة إذا أمرته، قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس، فقال محمد: ما أَسَأْتَ الاختيار...»

فابن شاكر بالرغم من اعترافه الصَّريح بنقله لهذا الخبر منْ كتاب الأغاني، فقد جَعَل خاتمته مختلفةً كُلَّ الاختلاف عن الخاتمة التي خَتَم بها صاحب كتاب الأَغاني هذا الخبر نفسه. حيث وجدنا صاحب الاغاني يجعل آخِر بَيْتٍ مِنْ الابيات الشعرية التي انشدها ماني في ذلك المجلس مَجْلِسِ الصبوح البيت الاتي:

مُـدْمن التـخـفـيف مـوصـول   ومـديم العـتـب مملول

ثم وَجَدْنَاه يردف منْ بعده قائلاً: فانصرف (أَي ماني الموسوس) فأَمر له محمد بن عبد الله بصلة ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبهِ إِذا شَرِب فَيَبِرُّهُ ويصله ويقيم عنده.»

أَمَّا ابن شاكر الكتبي فلم يجعل كما جعل صاحب الاغاني من هذا البيت أَلاَ وهو: «مُدْمن التخفيف موصول.» آخر بيت منَ الابياتِ التي قيلت في ذلك

المجلس عينه بل اورده واورد بعده مباشرة هذين البيتين لمَاني :

ليس لي خِل فـيـقطعني فـارقتْ نَفْـسي الأباطيلُ
انا مـغـبـوط بزورة مَنْ رَبعـه بـالجـود مَـأهُولُ

ثم راينا ابن شـاكـر يثبت بعد هذين البيتين نقلا عن الراوي؛ راوي هذا الخبرنفسه ما يلي : ثُمَّ أشار اليه الحسن بالنهوض فنهض وهو يقول :

طاهـري في مـركـبـه عـرفـه في الناس مَـبْـذولُ
دَمُ مَنْ يُسْـقى بصـارمـه مَعْ هبـوب الريح مَطْلولُ

فلما خرج قال محمد للحسن : ليست خساسة المروءة إتِّضَاعُ حاله ولا نبو العين عن منظره يذهبه جوهرة الادب المُرَكَّبَة فيه وما اخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعـجـبنك من يصـون ثيـابَهُ حَـذَرَ الغُـبَـار وعِـرْضُـهُ مَـبْـذول
ولربما افـتـقـر الفـتى فـرأيتـه دنس الثيـابِ وعِـرْضُـه مَـغْـسـولُ

فمن هنا يتبين لنا ان ابن شاكر لم يكتف فقط بنقل هذا الخبر نقلا حَرْفيّاً منْ كتاب الاغاني وحده بل نقل خاتمته من الكتاب الذي ورد فيه هذا الخبر اصلا ولربما كان هذا الكتاب كتاب ابن البراء نفسه الذي استقى منه صاحب الاغاني هذا الخبر المتعلق بماني المُوَسْوِس ولربما كان كتابا آخر سواه فَمَنْ يعلم؟

وهذه الطريقة عَيْنُها الا وهي طريقة البحث والتَّمحيص الدقيق قصد الاتيان بِكُلِّ ما هو نافعٌ أو نادر وجديد ؛ لم يلجأ اليها ابن شاكر في هذا الخبرِ وَحْده بل كان يلجأ إليها معتمداً إيَّاها في الكثير الكثير منَ الاخبار او السِّيَر أو الحوادث التي اثبتها في تاريخه هذا ، فجاء تاريخه تبَعالما اسلفناه تاريخاً قَيِّما وَمُفيداً . بحيث يمكن اعتباره مجموعة كتب في كتاب واحد . وقد صدق ابن شاكر حينما سمى كتابه هذا بـ كتاب « عيون التواريخ » .

وبعدما تمكنا من أنْ ندحض بواسطة بعض الأَدلة والبراهين القاطعة المقنعة التي أتَيْنا بها في هذه العجالة زعم ابن قاضي شَهبة وَزَعَمْ الذين زَعَموا زَعْمَهُ هذا من بعده، يمكننا القول ان ابن شاكر وابن كثير والصَّفَدي قد كانوا جميعهم ينهلون منْ كتب تَاريخية وكتب أدَبيَّة ودواوين شِعْرِيَّة قد ضاع اكثرها ولم يصل الينا منها الا القليل وهذا القليل منها قد طبع بعضه بينما اكثره ما يزال مخطوطات تحتفظ بها حالياً بعض المكتبات العالمية المشهورة.

ونذكـرُ منْ بين الكتب والدواوين التي كـان ينهل منهـا نَهْـلاً ابن شـاكـر والصَّـفَـدي وابن كـثـير كـتـاب «تاريخ الاسـلام» للذَّهبي، «وتاريخ بغـداد»، والبَيْـهقي، وكتـاب طَبَقات الشـعراء لابن المُعْتَـزِّ وكتاب الاغاني، وسـواهم من المصادر والمراجِع الكثيرة المفيدة النافعة.

ولجوءُ هولاءِ المؤرِّخين الأدباء إلى طريقة النَّقل هي التي جعلت العبارة تتحد عِنْدهم في أكثر التراجم والحوادث التي ذَكَروها.. والدليل على ذلك تَرْجمة الامام احمد بن حنبل فقد نقلها الصفدي وابن شاكر نَقْلاً يكاد أَن يكون حَرْفيا مِن كِتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي، فاتحدت العبارة فيها عند كليهما منْ أجْلِ ذَلِك.

واتهامنا لابن شاكر بتهمة الجَمْع جَمْع تاريخه جمعا بدلا منْ تأليفه كُلَّه تأليفاً هي تهمة قد اتهم بها ابن شاكر نفسه بنفسه وذلك إذ قال في مقدمة تاريخه هذا».. فقصدت أنْ أجمع تاريخا ادون فيه ما استفدت من عوراف معارفه وأنفق فيه ما اكتنزتُ منْ تُحَفِه ولطائفه..»

فمن خلال هذا القول لابن شاكر نستشف أنَّه قد كان وهو يُصَنِّفُ تاريخه هذا يدون فيه كُلَّ ما استفاد مِنَ الكتب التي كان يحرص على مطالعتها مطالعة واعية مستنيرة مختاراً منها اجود ما فيها مضيفاً إلَيها فيه كُلَّ ما اكتنزه أَي حفظه حفظاً ووعاه وعيا في ذاكرته منْ تُحَف هذا العِلْم عِلمْ التَّاريخ ولطائفه.. فجاءَ هذا التاريخ له تَبَعاً لذلك تاريخاً نادراً قَيِّماً وَمفيداً.

ولهذا الكتاب قيمةٌ فَنِّية شعرية فَضْلا عَنْ قِيْمَته التاريخية والادبية. حَيْث ضَمَّنه مصنفه أَبياتا شعرية لم نجدها مَنْسوبة لأَصحابها إلا فيه. كما ضَمَّنه أَيضاً كثيراً من الأبيات التي لم تنسب إلى اصحابها إلا فيه وفي كتاب واحدٍ آخر سواه، نذكرُ منْ بينها هذا البيت للشاعر على بن الجهم:

كأنَّ فيه شفاء مِنْ صَبَابته   أو مَانعاً جفنَ عَيْنيه منَ السّهُد

فقد ذكر محقق ديوان ابن الجَهْم أَنَّه لم يَجِد هذا البيت مَنْسوباً لابن الجهم إلاَّ في كتاب «عيون التواريخ» وكتاب «زَهْر الآداب» للحصري.

وَتَبَعا لما أَوردنا تَتَبَيَّن لنا فائدة كتاب «عيون التواريخ» لدى الكثيرين من المشتغلين بتحقيق الدواوين الشِّعْرِيَّة إذْ قَلَّما نَجِدُ ديوانا مُحَققا إلا وَمُحَقِّقه قد اعتمد في تحقيقه على كتاب «عيون التواريخ» كاعتماده على امهات الكتب القديمة.

وكما وجدنا في هذا الكتاب وخاصة في الجزء السَّادِس منْ أجزائه العشرين أَبياتاً شِعْرية لم تُنْسَبْ لأصحابها إلا فيه أو في كتاب واحد سِواه كذلك وَجَدْنا بعضَ القصائد المشهورة النادرة كقصيدة أَبَان بن عبد الحميد اللاحِقِي التي مدح فيها جَعْفر بن يحي البَرْمكي فَلَمْ أجدها مذكورة إلا في كتاب « طبقات الشعراء » لابن المعتز.

وأَمَّا قصة عبد اللّه بن أَشْعب مع زيد بن عمر بن عثمان فَلَمْ أَعثرْ عليها مُدَوَّنةً إلا في كتاب «الاغاني» لابي الفرج الأصفهاني، وذلك في معرض ترجمته للسيدة سكينة بنت الحسين، رضي الله عَنْهما.

ولقد كان ابن شاكر يهتم لدى ترجمته للكثيرين من الادباء الشعراء أو الأدباء أنْ يذكر اسماء كل الكتب والرسائل والدواوين التي أَلّفوها حيث وجدناه يذكر جميع الكتب والرسائل التي أَلّفها الجاحظ وهي التي قد ضاع أَكثرها ولم

يبق منها إلا القليل. كما ذَكَرَ ايضا جميع اسماء الكتب التي وضعها المَدَائني، وقد تجاوز عددها المئة. وهذه الطريقة ذاتها اتبعها ابن شاكر في كل تراجمه تقريباً، ومن هنا يتاكد لنا أن قيمة كتاب «عيون النواريخ» - من خلال هذه الناحية والمنطلق - لا تقل عَن قيمة كتاب «الفهرست» لابن النَّديم أو كتاب «معجم الادباء» لياقوت الحَمْوي. وهناك دليل آخر نستدل به على القيمة الفنية لكتاب عيون التواريخ وهي قيمة كامنة في كتاب «فوات الوفيات» الذي صَنَّفه ابن شاكر نفسه جاعلاً إياهُ ذَيلاً على كتاب «وفيات الاعيان» لابن خَلّكان. وقد طبع هذا الكتاب أَكثر من مَرَّةٍ وحققه اكثرُ من مُحَقّقٍ؛ نظراً لأهميته التاريخية والادبية. ولقد وَرَدَ في مقدمته، بقلم ابن شاكر الذي صَنَّفَهُ، مايلي:

وبعد: فإنَّ علم التاريخ مِرآة لمن تدبر ومشكاة أنوار يطلع بها على تجارب الامم من امعن النظر وتفكر. وكنت مِمَّن اكثر لكتبه المطالعة واستحلى مِنْ فوائده المراجعة، فَلَمَّا وقفتُ على كتاب «وفيات الاعيان» لقاضي القضاة ابن خَلكان قَدَّس الله روحه، وجدته من أحسنها وَضعاً لما اشتمل عليه مِنَ الفوائد الغزيرة والمحاسن الكثيرة غير أنَّه لم يذكر أَحدا مِنَ الخلفاء ورأَيته قد أَخَلَّ بتراجم فضلاء زمانه وجماعة مِمَّن تقدم على أوانه ولَم اعلم أذلك ذهول عنهم أو لم يقع لَهُ ترجمة أَحد منهم؟، فاحببت أَنْ أَجمع كتاباً يتضمن ذكر مَنْ لم يذكره مِنَ الأئمة الخلفاء والسادة الفضلاء من وفاته الى الان فاستخرتُ الله تَعَالى فانشرحَ لذلك صَدْرِي وتوكلتُ عليه وفَوَّضْتُ إليه أَمري ووسمته «بفوات الوفيات».

فابن شاكر إذاً لم يشرع حسب زعمه بِجَمْع وتصنيف كتابه الذي اسماه متعمدا «بفوات الوفيات» إلا بعد أَنْ اطلع بنفسه اطلاعا واعيا مستنيراً على كتاب «وفيات الاعيان» لابن خَلكان، حيث وجد فيه نَقصا يتعلق بعدم ذكر مؤلفه فيه لتراجم بعض الفضلاء ... فأَراد هو تَبَعا لذلك ان يُتَرجِمَ لهؤلاء الفضلاء الذين بلغت ترجماتهم اكثر من ثمانماية ترجمة وهي ترجمات قد وجدناه ينهل اكثرها نَهْلاً من كتابه «عيون التواريخ». ومن هنا يمكننا القول إنَّ

كتاب « عيون التواريخ » هو الأَصل بينما كتاب فوات الوفيات فرع قيم ومفيد من فروع ذَلِكَ الأَصل القيِّم أيضاً والمفيد .

واننا لنرى مُحَقِّق « فوات الوفيات » الاستاذ محمد محي الدين عَبْد الحَميد يقول في مقدمته : « وجدتُ الكتابَ مشتملاً على اكثر من ثمانمائة ترجمة ووجدته قد تفرد بتراجم لم اجدها في غيره منَ الكتب التي بين يدي على كثرتها واختلاف مشارب مُؤلِّفيها ووجدته حينما يشترك مع غيره يزيد عليهم زيادات لا بَأس بها فرأَيتُ أَن ذلك وحده كافٍ للتوفر على تخريج الكتاب ونشره وَضَمِّه الى حلقة كتب التاريخ التي الزم نفسي قِرَاءَتها والعمل على إخراجها ، فكان من مجموع هذه الاسباب علَّة التمستها لإجابة الذين يطالبوني وأَلَحُّوا عَلَيَّ في الطَّلَب أن أتبع كتاب « وفيات الأَعيان » بكتاب « فواتَ الوفيات » .

فاذا كان الاستاذُ محمد محي الدين عبد الحميد الذي يعتبر من كبار المحققين في عصرنا الحاضر قد شهد بكتاب فوات الوفيات هذه الشهادة العادلة الصادرة منَ القلب والعقل مَعَاً والمنزهة عن الهوى . فهو قد كان سيشهد ايضا في نظرنا بكتاب عيون التواريخ شهادة شبيهة بهذه الشهادة نفسها وذلك لو قُدِّر له أن يطالعه كُلَّه أو يطالع على الأقل بعض أجزائه التي هي بمجملها أجزاء مفيدة قيمة بالرغم من كثرتها .

وانني في نهاية المَطاف أتَمَنَّى أَنْ يُطبَعَ هذا الكتاب بكامله وأن يَهْتَمَّ بنشره وتحقيقه بعض كبار المحققين في عصرنا الحاضر وذلك لانه كتاب نفيس حَقّاً .

واللّهُ ولي التوفيق ، وعليه اتكالي ، وهو حسبي ، وَنِعْمَ الوكيل .

الدكتور عفيف نايف حاطوم

بيروت في ١٩٨٨/٧/١

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فيها ظهر محمد بن القاسم بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بالطالقان من خُراسان. يدعو الى الرضا من آل محمد، واجتمع عليه خلق كثير، وقَاتَلَه قُوّاد عبد اللّه بن طاهر مرات متعددة، ثم ظهروا عليه وهربَ، ثم أخِذ وبُعِثَ به إلى عبد اللّه بن طاهر، فبعثه إلى المعتصم، فأمر به فَحُبِس في مكان ضيِّق طوله ثلاثة أذرع في ذراعين[1] فمكث فيه ثلاثا[2]، ثم حوّل لأوسع منه وأجْري عليه رزقه ومن يَخْدمُهُ فلم يزل محبوساً هنالك الى ليلة عيد الفطر فأشتَغَل النَّاسُ بالعيد، فدلي له حبل[3] من كُوَّة كان يأتيه الضوء منها، فذهب فلم يُدْرَ أين ذهب ولا إلى أين صار منَ الأرض.

وفيها بعث المعتصمُ عجيفاً لقتال الزُّط الذين عاثوا في بلاد البَصْرة، وقطعوا الطرق وَنَهَبوا الغَلات، فمكث في قتالهم تسعة أشهر، فقتلهم وقهرهم، وقمع شرَّهم، وكان القائمُ بأمْرهم رجلٌ يُقَالُ له محمد بن عثمان ومعه إنسانٌ يقالُ له سَمْلق[4]، وهو داهيتُهم وشيْطانُهم فأراح اللّه المُسْلمين منه[5] ومنْ شَرِّهم.

وفيها كانت ظلمة شديدة وزلازل هائلة بين الظُهْر والعَصْر. وفيها امتحنَ المعتصم أبا عبد اللّه أحمد بن حنبل ـ رضي اللّه عنه ـ في قولين أحدهما: إنَّه ضَرَبه بين يديه. فحكى الصولي: أنَّ المعتصم أحضره وعنده أحمد بن أبي دُؤاد [١٠ ـ آ] فقال له[6]: ما تقول في القرآن؟ قال: يسعني فيه ما وَسعِ أصحاب رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إنه كلام اللّه تعالَى، قديم مُنزل[7]، غير مَخْلوق، قال:

---

(١) في ق: دارعين
(٢) في ب: به ثلثا
(٣) في ب وق: اليه
(٤) في ب وق: ساق والصحيح ما اثبتناه
(٥) في ب وق: منهم.
(٦) ساقطة من ب
(٧) في ب: مغفر له

فما تقولُ في قوله تعالى (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)[١] فقال: خصَّ القرآن عن هذا بقوله (ألا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ)[٢] ففرّقَ بينهما، ألا ترى[٣] إلى قوله[٤] تعالى (تُدَمِّرُ كُلَّ شيْءٍ بأَمْرِ رَبِّهَا)[٥] وما دمرت السموات والأرض. فقال المُعْتَصِمِ لأحمد بن أبي دؤاد: زعمتَ أنه حَدَثٌ وما أراه إلا كَهْلا، وزعمتَ أنه عامي، وما أراه إلا مُعْربا. واختلفوا في السياط التي ضربها على أقوال؛ أحدُها: كانت ثمانية عشر سوطاً. والثاني: ثمانينَ، والثالث: تسعة وعشرين، ثم ندم المعتصمُ على ضربه وعفا عنه. قال الصولي: والذي حَمَله على ضربه أحمدُ بن أَبي دؤاد ثم حبسه. قال الصولي: كان ذلك في سنة عشرين ومائتين. والثاني: أنّ المعتصم أمر بضربه ولم يُحْضِرْه.

قال ميمون بن الاصبغ: كنت ببغداد فسمعتُ صيحةً فقلتُ: ما هذه؟ فقالوا: أحمد بن حنبل يُمْتحن، فدخلت عليهم وقد مَرّوا[٦] أحمد بين العقابين فلما ضُربَ سَوطٌ قال: بسْمِ اللّه، فلما ضُرب الثاني، قال: لا حولَ ولا قُوَةَ إلا باللّه، فلما ضُرب الثالث قال: القرآن كلام اللّه، فلمّا ضُرب الرابع قال: (قُل لَن يُصِيْبَنا إلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا)[٧]. وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت، فنزل السراويل إلى عانتِه، فرفع أحمدُ طَرْفه إلى السماء، وحرَّكَ شفتيه، فبقي السراويل ولم ينزل[٨].

---

(١) الأَنْعام ٦: ١٠٢ الرَّعْد ١٣: ١٦ الزُّمَرِ ٣٩: ٦٢

(٢) الأعراف ٧: ٥٤

(٣) في ب: الانزال

(٤) في ب: بقوله

(٥) الأَحْقاف ٤٦: ٢٥

(٦) في س: مدوا

(٧) التّوبة ٩: ٥١

(٨) في ب: يقول

قال ميمون بن الاصبغ: فدخلتُ عليه بعد سبعة أيام فقلت له: رَأيْتُكَ [١٠ ـ ب] تحرّك شفتيك، فأيّ شيءٍ قلت؟ قال، قلتُ: اللّهم إني أسألك باسمك الذي ملأتَ به عرشَكَ، إن كنتَ تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي ستراً. وَلمَّا بالغوا في ضربه، ولم يجب، أظهروا أنه عفا عنه، وتركوه.

قال ابراهيم الحربي: أحلّ أحمد من حضر ضربه وكُلّ من شايع فيه والمعتصم، وقال: لولا ان ابن[١] أبي دؤاد داعية لأحَللته.

قال الصولي: الذي ضربه اسمه شاباص. كان يقول: لقد ضربته ثمانين سوطاً، لو ضربت بها فيلا لهدَّته. وقال عبد اللّه بن أحمد: كان أبي قد وطن نفسه على القتل. * قيل له لو عرضت على القتل أجبت؟ قال: لا[٢]. وكان يقولُ: رَحِمَ اللّهُ خالد الحدَّاد، وأبا الهيثم، فأما خالد فكان شاطِراً لـمَّا أخذ أحمد إعترضه وقال: إني ضُربت في غير اللّه عشرة آلاف سوط[٣]. فاصبر انتَ في اللّه. وكان يضرب المثل بصبر خالد. قيل له: ما بلغ من صَبْرِكَ؟ قال: ملأوا جِرَابا عقربا، وادخلوا رأسي فيه. قال: ولو جعلت في فمي[٤] خرقة وقت الضرب لاحْتَرَقَتْ من حرارة جوفي. فقيل له: مع هذا الصبر والعقل وأنتَ في الباطل؟ قال: نعم، أحب الرئاسة وكانت إلينا، وَلَحْم افخاذه قد امْحقَ من الضرب.

وأما أبو الهيثم العيّار، فقال عنه أحمد: لَمّا مَدُّوني[٥] للضرب، جذبَ بثوبي من ورائي، فالتفتُ، فإذا بشابٍ، فقال لي: أتَعْرفني؟ قلتُ: لا، فقالَ: أنا أبو الهيثم الشاطر، اسمي مكتوبٌ عندهم في الديوان. إني ضربت ثمانية عشر ألف سوط،

---

(١) ساقطة من ب
(٢) تكملة من س
(٣) في ب: الف
(٤) تكملة من س
(٥) في ب: امروني

فما اقررت وصَبَرْت[1] في طاعة الشَّيْطان لأجل الدنيا. فاصبر أنت لأجل الدين [١١ ـ آ] في طاعة الرَّحْمن.

قال عبد اللّه بن أحمد: كتب أهلُ المطامير[2] والسجون الى ابي يقولون: إنْ رَجَعْتَ عن مقالتك إرتددنا عن الإسلام.

قال ابو بكر النجاحي[3]: وفي الوقت الذي ضُرِب فيه الإمام أحمد بن حنبل أظلمت الدنيا وزلزلت. وفيها امْتَحَنَ ابن أبي دؤاد الحارثَ بنَ مسكين[4]. فقال له: قل القُرْآن مَخْلوق، فَبَسَطَ أصابعه الأربعة وقال: أشهد أنّ هذه الأربعة مخلوقة، وأشار الى أصابعه، ثم قال: القرآن والتوراة والإنجيل والزَّبُورْ.

وحَجَّ بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي.

[ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان]

* [١] فيها توفي محمد بن نُوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العِجْلي[5]. صاحب أحمد بن حنبل. كان عالماً زاهداً ورعاً مشهوراً بالسُّنَّة والدِّين والفِقه. وقيل كانت وفاتهُ في السنة التي قبلها. امتحن بخلق القُرْآن فثبت على السُّنَّة.

وقال الخطيب: كتب المأمون الى إسحق بن إبراهيم المصعبي، والمأمون بالرَّقَّة[6]، أن يَحْمَل إليه أحمد بن حنبل، وصاحِبه محمد بن نوح، وكان جارَهُ، فحملهما إلى الرَّقَّة على بَعيرين متزاملين، فَمَرِضَ محمد بن نوح في الطريق،

(١) في ب: وضربت
(٢) المطامير: الطمرج اطمار: الذي لا يملك شيئاً.
(٣) في ب: النجاجي
(٤) الحارث بن مسكين: انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠ هـ.
(٥) محمد بن نوح: انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٣٢٣
(٦) الرقّة: بلد في سوريا معجم البلدان

وقال لأحمد: يا أبا عبد الله! الله الله، فإنك لستَ مثلي. أنتَ رجل يقتدي بك. وقد مدَّ هذا الخلقُ أعناقَهم إليك [لما يكون مِنْكَ][1] .فاتق اللّه واثبت لأمره. قال أحمد[2]: فمات بعانَه[3]. فدفن بها. واني لأرجو أن يكون[4] اللّه تعالى قد[5] رحمه وختم له بالخير. فما رأيتُ أحداً على حداثة سنّه أقوم بأمر[6] الله تعالى منه. رَحِمَه الله تعالى.

* [٢] وفيها توفي عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي[7] [١١ - ب] المكّي. شيخ البخاري، وصاحب سُفيأن بن عيينه، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مكّة وماتَ بمكة في هذه السَّنةِ. وكان كثير الحديث رحمه اللّه تعالى.

* [٣] وفيها تُوُفِّيَ علي بن عبيد الريحاني[8] أبو الحسن الكاتب. كان أديبا فصيحاً بليغاً. صنّف الكتب في الحكم والأمثال. واختص بالمأمون. وحكى عنه الخطيب انه قال: التقى[9] أخوان متوادّان، فقال أحدهما لصاحبه: كيف وُدُّكَ؟ فقال: حُبُّكَ متوشح بفؤادي، سميرُ سُهادي. فقال الآخر: أما أنا فأوجز في وصفي، ما أحب أن يقع على سواك طَرفي.

* [٤] وفيها توفي محمد بن على الرضا[10] بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب. ويلقَّب بالجواد المرتضى والقانع، وأشهرُ القابه الجواد. وُلِدَ في سنة خمس

---

(١) الزيادة من تاريخ بغداد

(٢) تكملة من س

(٣) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت

(٤) تكملة من س

(٥) تكملة من س

(٦) تكملة من س

(٧) عبدالله بن الزبير الحميدي: انظر العبر ٣٧٧/١

(٨) علي بن عبيد الريحاني: انظر تاريخ بغداد ١٨/١٢

(٩) في ب: التقا

(١٠) محمد بن علي الرضا: انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٥٤

وتسعين ومائة. وكان على منهاج أبيه في العلم والتقى والسُؤْدَد والكرم، وكان المأمون قد زَوَّجه بابْنَته أمِّ الفضل، وكان يُعْطيه في كُلِّ سنة ما كان يعطيه لأَبْيهِ الرضا، ألف ألف درهم وزيادة. وقدم المدينة وافداً على المعتصم، ووصله، ولمّا زوّجه المأمون إبنته كان عمره سبع سنين. وقال العُتْبي: إنّما سمي[1] الجواد، لما حكاه بعض العلويين قال: كنتُ أهوى جارية بالمدينة، ويدي تقصر عن ثمنها، فشكوتُ إلى محمد الجواد بن علي الرضا فقال لي: وَلِمَنْ هي؟ فأخبرتُه، فلما كان بَعْدَ أيام، سألتُ عن الجارية فقيل لي بيعتْ، فقلتُ وَمَن اشتراها؟ قالوا: [١٢ - آ] لا ندري. وكان محمد قد اشتراها سِراً. قال: فَزَادَ قلقي وأتيت إليه فقلتُ له: بيعت فُلانة؟ فقال: ومَنْ اشتراها؟ قلتُ: لا أدري. فقال: هل لك في الفُرْجَةِ؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى ظاهر المدينة إلى قصر له عند ضيعة فيها نخل وشجر وقد قَدَّمَ ما شاء اللّه من الطعام، فلمّا صرنا الى القصر دخل وأخذَ بيدي، وأَخَذَ يقول لي: بيعت فلانة، وما ندري من اشتراها! وأنا أبكي وأقول: نَعَمْ، حتى انتهى بي إلى بيت على بابه سِتْر وفيه جارية جالسة على فَرْش له قِيمَتُهُ فرَجعْت، فقال: واللّه لَتدخلَنَّ، فدخلتُ، وإذا بالجارية التي كُنْتُ أحبُّها، فَبَهَتُّ وتحيّرتُ! فقال: أتعرفها؟ فَقُلْتُ نَعَم، هي فُلانة. فقال: هي لك، والقصرُ لك، والضَّيعة لك، والغَلَّةُ وجميع ما في القصر، فأَقِمْ معها بحياتي اليَوم، وكُلْ وأقص مِنَ الجارية وَطَرك، ثم خرج، فقال لأصحابه: أما طعامنا فقد صار لغيرنا، فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا إلى كار[2] فعوّضه عن حَقّه من الغلة حتى صارت لي تامَّةً، وتركني ومضى[3] إلى المدينة فقبضتُ الجميع. كانت وفاة محمد الجواد في هذه السَّنَة، لخمس ليالي بقيت من ذى الحِجَّة[4] وصلّى[5] عليه هارون بن المعتصم، ودفن في مقابر قريش عند جَدّه

---

(١) في ب: سوى.

(٢) في ب: الا كان

(٣) في ب: ومضا

(٤) تكملة من س

(٥) في ب: وطى

موسى بن جعفر وهو ابن خَمّسٍ وعشرين سنة. وحملت امرأتُه* أمُّ الفَضْل[١] بنت المأمون إلى قصر عَمها المعتصم.

* [٥] وفيها توفي الفضل بن[٢] دُكَين[٣] أبو نعيم، الامام الكوفي الملائي الأحْوَل روى عنه البخاري وروى عنه الجماعة عن رجل عنه.

قال بشر بن عبد الواحد[٤] . رأيت أبا نعيم[٥] في النوم فقلتُ له: ما فعل الله بكَ؟ يعني فيما كان يُآخَذُ على الحديث فقال [١٢ ـ ب]: نظر القاضي* في أمري[٦] فوجدني ذا عيال، فعفا عَنّي. وكان أبو نعيم أجلّ شيخ للبخاري. رحمه الله تعالى.

* [٦] وفيها توفى علي بن عياش[٧] الحمصي. مُحدث حِمص وعابدها. سَمِعَ جرير بن عثمان وطبقته.

* [٧] وفيها أبو أيوب سليمان بن داود[٨] بن علي الهاشمي العَبَّاسي. سَمِعَ إسماعيل بن جعفر وطبقته. وكان إماماً فاضلاً شريفاً. أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل وقال: يصلح للخلافة.

* [٨] وفيها توفي أبو غسان مالك بن إسماعيل[٩] النَهْدِي الكوفي الحافظ. روى عن إسرائيل وطبقته.

قال ابن معين: ليس بالكوفة أتقن منه.

---

(١) في ب: الفضل

(٢) تكملة من س

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٧

(٤) لم أجد له ترجمة

(٥) في ب: أبو نعيم

(٦) تكملة من س

(٧) أنظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٦

(٨) أنظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٦

(٩) أنظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٨

قال ابو حاتم الرازي: كان ذا فضل وصلاح وعبادة.

* [٩] وفيها ابو الأسود النَّضر بن عبد الجبار المُرادي[١] المصري[٢]. روى عن الليث وطبقته.

قال ابو حاتم: صدوق عابد رحمه اللّهُ تعالى.

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين

فيها بنى[٣] المُعتصم سامرا[٤]، وسببه ما حكاه الصولي قال: سبب بنائها أنَّ غلمانه الأتراك، كثروا ببغداد، وتعرضوا لحريم الناس وأولادهم، فاجتمع أهل بغداد إلى المعتصم، وتقدم أشرافهم إليه، وقالوا: يا أمير المؤمنين والله[٥] ما أحد[٦] أحبّ إلينا من مجاورتك وقد أذانا غلمانك، فانظر في حالنا. فقال: نَعَم. وازْدادَ فساد الأتراك، فعاودوه[٧] مرة ثانية وثالثه وقالوا: انصفنا أو تحول عنا وإلا قاتلناك. فقال: كيف تقاتلونني وفي عشيرتي ثمانون ألف دارعٍ[٨]؟ قالوا: نقاتلك بسهام اللّيل. قال: والله مالي بها طاقة [١٣ ـ آ] فخرج عنهم، واختار مكاناً *[٩] شاغراً[١٠] وابتناها [١١] واتخذها داراً. وفيها دخل عجيف إلى بغداد ومعه من الزط

---

(١) انظر ترجمته في العبر: ١: ٣٧٨
(٢) في ب: المصر
(٣) في ب: بنا
(٤) في س: سر من رأى
(٥) تكملة من س
(٦) ساقطة من س
(٧) في ب: فعادوه
(٨) في ب: دراع
(٩) في س وب: مكان
(١٠) في ب: شامرا
(١١) في ب: وابقفاها

سبعة وعشرون ألفا، قد جاءوا بالأمان إلى الخليفة، فانزلوا في الجانب الشَّرقي، ثم نفاهم الخليفة الى عين زَرْبة[١]. فأغارت الروم عليهم، فاجتاحوهم عن آخرهم، ولم ينفلت منهم أحد. وكان آخر العهد بهم.

وفيها عقد المعتصم للأفشين واسمه حيدر بن كاوس على جيش عظيم لقتال بابك[٢] الخرّمي، وكان قد[٣] استفحل أمره جداً، وقويت شوكته، وانتشرت اتباعه في بلاد آذربيجان وما والاها، وكان أول ظهوره في سنة إحدى ومائتين، وكان زنديقاً كبيرا وشيطانا رجيماً، فسار الأفشين واحكم صناعة الحرب في الأرصاد وعمارة الحصون، وايصال المدد، وأرسل إليه المعتصم أموالاً كثيرة مع مملوكه بغا الكبير نفقة لمن معه من الجند والاتباع، فالتقى[٤] هو وبابك في هذه السنة، واقتتلا قتالا عظيما، وقتل الأفشين من أصحاب بابك خلقا كثيرا، وانهزم بابك الى مدينته، فأوى اليها مكسورا وتضعضع أمره.

وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه ألف ألف دينار. وأصْلُ الفضل من البَرَدان[٥]، وكان متصلاً برجل من العمال يكتب له ثم اتصل بيحى الجرمقاني* كاتب المعتصم، فكان يكتب بين يديه. فلما ماتَ الجرمقاني[٦]، صار الفضل موضعه فاستولى على المعتصم وصار يكتب على لسانه ما أراد والدواوين كلها إليه، وكان المعتصم يطلق للمغني والملهّي[٧] شيئا فلا ينفّذه الفضل. فأطلق يوماً لرجل يقال له إبراهيم المغنّي عطاء فماطله شهرين، فداعب

---

(١) في البداية والنهاية: عين روميه

(٢) في ب: بابل

(٣) تكملة من س

(٤) في ب وس: وابقع

(٥) البَردان: انظر معجم البلدان لياقوت

(٦) تكملة من ق

(٧) في ب: والملها

[١٣ ـ ب] المعتصم المغنّي يوما قال: كيف ترى[١] مُلكي وخِلافتي؟ فقال: ما أنتَ خليفة الخليفة الفَضْل بن مروان، أطلقتَ لي شيئاً فما أعطاني، وكذا يفعل باطلاقتك. فغضب المعتصم على الفضل، واستأصله وأهل بيته، ثم نفاه إلى قرية في طريق الموصل يُقَال لها السن. وولّى مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وزيراً، وكان بينهما عداوة، وكان المعتصم يقول: إنَ الفضل عصى الله وأطاعني فسلّطني اللّه عليه.

وفيها ظهر إبراهيم ين سيّار النَّظَام، فقرر مذهب الفلاسفة وتكلم في القدر وتبعه جماعة منهم أحمد بن حائط[٢] وَالاسوارى[٣] وغيرهما. وكان النّظّام قد طالع كتب الفلاسفة فَخلطها بكتب المُعتزلة وانفردَ عنهم بمسائل منها أنه قال: إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشّر والمعاصي[٤]. وليست هذه[٥] الأشياء من مقدوراته، وخالف أصحابه في ذلك[٦] لأن عندهم أنّ اللّه قادر عليها ولكنه[٧] لا يفعلها لأَنها قبيحة. ومنها ان الله تعالى خَلَق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن، معادن، ونبات وحيوان، وإنسان. ولم يتقدم خلق آدم خلقَ أولاده وإنّما اللّه تعالى أَكْمَنَ بعضهم في بعض والتقدم والتأخر إنما وقع في ظهورها من مكامنها[٨] دون حدوثها ووجودها، وأخذ هذه المقالة من أصحاب الكُمُوْن والظُّهُور من الفلاسفة. ومنها القول في إعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية، وصرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب من ذلك [١٤ ـ آ] جبراً

---

(١) في ب: ترا
(٢) لم اجد له ترجمة
(٣) لم اجد له ترجمة
(٤) تكملة من س
(٥) في ب: هاذه
(٦) في ب: ذالد
(٧) في ب: ولاكنه
(٨) في ب: امكانها

وقسرا حتى لو خالفهم لكانوا قادرين على الإتيان بمثله بلاغةً وفصاحةً ونظماً. ومنها قوله الإجماع ليس بِحُجَةٍ وكذا[١] القياس في الاحكام الشرعية وإنما الحجة في قول الإمام المعصوم. ومنها إنكار خلافة الإمام ابي بكر - رضي اللّه عنه - وان الإمامة لا تَثْبُتُ إلاَّ بالنص الظاهر والتعيين ولم توجد إلا في علي بن ابي طالب - رضي اللّه عنه - إلى الشك في الدِّين يوم الحُديبية لَمَّا قال: أَلسنا على الحق فلِمَ نُعْط الدنية في ديننا. وعاب النّظّام على عثمان بن عفان - رضي اللّه عنه - الأشياء التي أخذت عليه ومِنها تحسين العقل وتقبيحه وانه لاحظّ للشرع في ذلك. ومنها* الكلام في الوعد والوعيد وأن من سرق مائة وتسعة وتسعين درهما لا يفسق حتى يُكَمِّلَ المائتين نصاب الزكاة ولا يقطع[٢]. ومنها أن إجماع الصحابة على حد شرب الخمر خطأ لأنّ الحدود إنَّما تثبت بالنصوص والتوقيف في مسائل كثيرة.

وحجّ بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

* [١٠] فيها توفي آدم بن أبي إياس العَسْقَلاني[٣]. قال البخاري: أصله من خُراسان ونشأ ببَغْدَاد، وطلب العلم ورحل إلى بلاد الكوفة والبصرة والحجاز واستوطن عَسْقَلان فسمي العَسْقَلاني، وكان صالحاً متمسكا[٤] بالسنّة.

روى الخطيب عن أبي علي المهدي قال: لما احتضر آدم بن إياس ختم القرآن وهو مسجى ثم قال: بحبي لك ألا رفقت بي في هذا المصرع فلهذا اليوم كنت أؤملك[٥]. ثم قال: لا إله إلا اللّه، وقَضَى نحبه. رحمه الله تعالى. واتفقوا على ثقته وزهده وورعه.

---

(١) في ب: وكذى

(٢) تكملة من ق

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧: ٢٨

(٤) في ب: مستمسكا

(٥) في ب: املك

* [١١] وفيها توفي خلف بن أيوب[١] أبو سعيد العامري[٢] [١٤ - ب] البَلْخي الفقيه الحنفي مفتي أهل بَلخ وخُراسان وزاهدهم[٣]. أَخَذَ الفِقه عن القاضي أبي يوسف، وابن أبي ليلى[٤]، والزهد عن إبراهيم بن أدهم، وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفه، وله الاختيارات المشهورة في الكتب. وكان إماماً فاضلاً ورعاً. رحمه الله تعالى.

* [١٢] وفيها توفي حبيش بن عبد الرحمن[٥] أبو قِلابة الجرمي. كان احد الرُّواة الفهمة وكان بينه وبين الأصمعي مماظة[٦]، لأنَّ حبيشاً كان شيعيّا رافضيا[٧]. ولَمَّا بلغت وفاته الأصمعي شَمِتَ به وقال: [السريع]

أقول لما جاءَني نَعْيه بُعداً وسُحْقاً لكَ من هالكِ

يا شرَّ مَيتٍ خَرجت نفسه وشرَّ مدفوعٍ إلى مالكِ

وقال فيه أيضاً: [الخفيف]

لعن اللّه اعظماً حملوها نَحْو دار البِلى على خَشَبَاتِ

أعظمٌ تبغض النبي وأهل البيتِ والطّيّبينَ والطَّيباتِ[٨]

وكان أبو قِلابة صديقاً لعبد الصّمد بن المُعذّل. وبينهما مجالسة وممازحة وله

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣: ١٤٦

(٢) في ب: العامر

(٣) في ب: وازهدهم

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن. فقيه. كان صاحب قرآن وسُنّة مات سنة ١٤٨ هـ/٧٦٥م. العبر ١: ٢١١

(٥) انظر ترجمته في معجم الادباء ٧: ٢١٧

(٦) مماظة: مخاصمة ومشاتمة.

(٧) منسوب الى الرافضة. وهي فرقة من الشيعة.

(٨) الابيات الواردة في هذه الترجمة مذكورة كلها في معجم الادباء ٧: ٢١٧

معه أخبار، وفيه يقول: [الرَّجَز]

يا ربّ إن كـــان أبو قِـــلابة ... يشـــتم في خَلْوته الصَّـــحـــابة

فـــابْعث إليـــه عـــقـــربا دَبَّابة ... تَـلْســـعـــه في طرف السَّـــبَّـــابة

واقـــرن إليـــه حَـــيَّـــةً مُنســـابة

* [١٣] وفيها توفي سعيد بن يزيد أبو عبد الله التميمي النيّاحي[١] الزاهد. كان عابدا زاهداً سائحاً. قال السُلَمي: هو من أقران ذي النون [١٥ ـ آ] له كلامٌ حَسن في المعرفة وغيرها. قيل إنه سأل اللّه عَزّ وجلَ أن يجعلَ قوتَه في الماءِ. فكان غِذاؤه في الماء وكان مجابَ الدعوة، وله أحوال وكَرامات. حكى النيّاحي[٢] قال: بينما نحن صافّون نقاتل العَدُوَّ، فإذا أنا بغلام كأحسن ما رأيت من الغِلمان، وعليه حُلَّةُ ديباج، وهو يقاتل قتالا شديدا ويقول: [مَجْزُوّ الرَّمَل]

أنا في أمـــــري رشـــــادى ... بـين غـــــزو وجِـــــهـــــادِ

بـدنـي يـغـــــزو عـــــدوّى ... والهـــوى يغـــزو فـــؤادي[٣]

فقلتُ: يا غُلام هذا القتال وهذه[٤] المقالة[٥] والحُلَّة الديباج والطُّرّة [لا يشبه بعضها بعضا][٦] فقال: أحببتُ ربّي فشغلني بحبه عن حبّ غيره، فتزيّنتُ للحُور العين لعلها تخطبني إلى مولاها. توفي النيّاحي في هذه السنة. رحمه اللّه تعالَىٰ.

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣: ٦٦ مخطوط باريز
(٢) في الوافي بالوفيات: النباحي
(٣) وَرَدَ البيتان في الوافي بالوفيات: ١٣: ٦٦ مخطوط باريز
(٤) في ب: وهاذه
(٥) في ب: المقاتلة
(٦) الزيادة من الوافي بالوفيات

* [١٤] وفيها توفي عوف بن مُحَلِّم[١] الخُزَاعي أبو المنهال. أحد العلماء الأدباء الندماء الرّواة[٢] الظرفاء الفُهماء. وكان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس، اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته، فلا يسافر إلا وهو معه، فيكون زَميلَهُ وعديلَهُ، ويعجب به قال [محمد بن داود][٣]: وكان سبب اتصاله به أنه نادى بهذه الأبيات، أيام الفتنة ببغداد، وطاهر منحدر في حَرَّاقة في دِجلة[٤]، وهي: [المتقارب]

عجبت لحَرَّاقة ابن الحُسَيْـ ... ـنِ كيف تعوم ولا تَغرَقُ

وبحرانِ من تحتها واحدٌ ... وآخر من فوقها مُطْبِقُ

وأعجب من ذاك عيدانُها ... وقد مَسَّها كيف لا تُورِقُ[٥] [١٥ - ب]

فَوَقف[٦] له وأدخله الحَرَّاقة وبقي مع طاهر إلى أن توفي طاهر لا يفارقه، وكُلَّما استأذنه إلى أهله ووطنه، لا يَأذن له. فلما ماتَ طاهر ظنَّ أنَّه قد تخلَّصَ، وأنه يلحق بأهله، فقرّبه عبد اللّه بن طاهر، وأنزله منزلته من أبيه، وأفضل عليه حتى كَثُر مالُهُ وحسنت حالُهُ، وتلطّف بجهده أن يأذن له[٧] في العودة[٨]، فاتفق أن خرج عبد اللّه بن طاهر من بغداد إلى خُراسان، فجعل عوفاً عديْلَهُ، فلما شارف الرَّيَّ[٩]، سمع صوت عندليب يُغَرِّدُ بأحسن تغريد فاعجب ذلك[١٠] عبد الله بن

---

(١) انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٢٣٣ ؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٨٦

(٢) في ب: الزوار

(٣) الزيادة من فوات الوفيات

(٤) في س وب: بدجلة

(٥) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٢٣٣، وفي معجم الادباء ١٦ : ١٤٠

(٦) في ب: فوقفت

(٧) تكملة من س

(٨) في ب: العود

(٩) الري: مدينة مشهورة بين نيسابور وقزوين معجم البلدان ٣ : ١١٦

(١٠) في ب: ذالك

طاهر، والتفتَ إلى عوف وقال: يا أبا مُحَلِّم، هل سمعت أشجى من هذا؟ قال: لا واللّه، فقال عبد اللّه: قاتل اللّه أبا كبير الهذلي[1] حيث يقول: [الطويل]

ألا يا حمام الأيْك إلفُك حاضر ... وغصنك ميّادٌ ففيمَ تنوحُ

أفِقْ لا تنحْ من غير شيء فإنني ... بكيتُ زماناً والفؤادُ صحيحُ

ولوعٌ فشطّت غُربة دارُ زينب ... فها أنا أبكي والفُؤادُ قريحُ [2]

فقال عَوْف أحسن واللّه أبو كبير وأجادَ، إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مُفْلِق، وما كان فيهم مثل أبي كبير. وأخذ [عوف][3] يصفه، فقال عبد اللّه أقسمت عليك إلا أجزتَ[4] قوله، فقال عوف: كَبِرَ سِنّي، وفَنِيَ ذهني، وأنكرتُ كُلّ ما كنت أعرفه، فقال عبد اللّه: بِتُربة طاهر إلا فَعَلْتَ، فابتدر عوف فقال [الطويل]

أفي كُلِّ عام غربةٌ ونزوحُ ... أما للنوى من وَنْيَةٍ [5] فتريحُ

لقد طَلَح [6] البَيْن المشتُّ ركائبي ... فهل أرَيَنَّ البينَ وهو طَلِيْحُ [١٦ - آ]

وأرَّقني بالرَّي نَوْح حمامةٍ ... فَنُحْت وذُو البَثِّ الغريب يَنُوحُ

على أنها ناحت ولم تذرِ دمعةً ... وَنُحتُ وأسرابُ الدموعِ سُفُوحُ

---

(١) ابو كبير الهُذَلي: هو عامر بن الحُلَيْس. الشعرُ والشُعراء ٥٦١.

(٢) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٢٣٤، في معجم الادباء ١٦ : ١٤٠

(٣) الزيادة من فوات الوفيات

(٤) في فوات الوفيات: عارضت

(٥) وينة: اي فترة

(٦) طلح: اي أعيا

وناحتْ وفِرخاها بحيث تراهما ... ومن دون أَفراخي مهامهُ فيحُ

ألا يا حمام الأيك إلفُكَ حاضرٌ ... وغصنك ميّادٌ ففيمَ تنوحُ

عسى جودُ عبد الله أن يعكس النوى ... فَتُلْقيْ عصا الترحال[1] وهي طريح[2]

فإنَّ الغنى يدني الفتى من صديقه ... وَعُدْم الغِنى بالمقترين[3] طُروحُ[4]

فاستعبر عبد اللّه، ورقَّ له، وجرت دموعه، وقال: واللّه إني لضنينٌ بمفارقتك، شحيحٌ على الفائت من محاضَرَتِكَ، ولكنْ واللّه لا أعملت معي خُفّا ولا حافِراً إلاَّ[5] راجعاً إلى أَهْلِكَ، وأمر له بثلاثين ألف درهم، فقال عوف: [مجزؤ البسيط]

يا ابن الذي دانَ له المَشْرقا ... نِ واكثر الأمن به[6] المَغْربان

إنّ الثمانين وَبلّغْتَها ... قد احوجت سمعي إلى تُرْجُمان

وَبدّلتني بالشِّطاط انحنا[7] ... وكنتُ كالصَّعْدة تحت السِنَّان[8]

---

(١) في ب وفي فوات الوفيات: التطواف

(٢) في فوات الوفيات: طليح

(٣) في ب: للمقترين

(٤) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات: ٢: ٢٣٤ وفي معجم الادباء: ١٦: ١٤٢

(٥) في ب: ولا

(٦) تكملة من س

(٧) في ب: بالشطاط الحنى والصواب من الوافي بالوفيات

(٨) الشطاط: الطول وحسن القوام او اعتداله، والحنى: الانحناء يريد تقوس الظهر. والصّعدة: القناة المستوية، والسِّنان: حديدتها.

وعـوضـتني[١] من زمـاع الفـتى وَهِمّـتي همّ الجـبـان الهِـدان[٢]

وقـاربت منّي خُطًى[٣] لم تكن مـقـاربات وثنت من عِنان

وانشـأت بيني وبين الورى عنانَةً من غـيـر نسج العَنان[٤]

ولم تدع فيَّ لمسـتـمـتع إلا لساني وبحسبي لسان

أَدْعُـوْ به الله وأثني به على الأمير المصعبيّ الهجان[٥]

وهمت بالاوطان وجـدا بهـا وبالغـواني أَيْنَ مِني الغـوان

فـقـرّباني بأبي أنتـمـا من وطني قبل اصفرار البَنَان [١٦ ـ ب]

وقـبل مَنْعـايَ إلى نِسـوة أوطانها[٦] حَرَّان والرَّقّتان

سقى قصور الشاذياخ[٧] الحيا من بعد عهدي وَقُصور المِيَان

فكَمْ وكَمْ من دعـوةٍ لي بهـا أنْ تتخطاها صروف الزَمان[٨]

---

(١) في ب: وعرضتني

(٢) الزماع: المضاء في الامر فهو اسم من الزميع اي الشجاع، الذي يزمع بالأمر ثم لا ينثني عنه. والجيد الرأي: المقدم على الأمور. والهِدان: الأحمق الثقيل. سقط البيت من فوات الوفيات.

(٣) في ب: خطأ.

(٤) العنان: السحاب واحدته عنانة

(٥) في فوات الوفيات: ادعو به الله واثني على صنع الامير المصعبي الهجان

(٦) في س: اوطان

(٧) الشاذياخ دالميان: موضعان في نيسابور

(٨) وردت هذه الأبيات في فوات الوفيات، ٢ : ٢٣٥ وفي معجم البلدان ٥ : ٢٣٩.

وكَرَّ راجعاً إلى أهله، ولم يصل إليهم، ومات في الطريق.

ومن شعر عوف بن مُحَلِّم [الوافر]

وكنت إذا صَحِبْتُ رجالَ قـوم ... صـحـبـتـهـم ونيَّـتي الوفـاءُ
فأحسن حين أحسـنَ مُحسنِوهمْ ... واجـتـنب الإسـاءة إن أسـاؤوا[1]
* وأبصـر مـا يريبـهـم بعين[2] ... عليـهـا من عـيـونهِم غِطاءُ[3]

ومنه: [مجزؤ الكامل]

وصـغـيـرةٍ علَّقـتـهـا ... كـانت من الفتن الكبـار
بلهـاء لم تعـرفْ لِغِـرَّتهـا ... يمـيـنـا مِـنْ يـسـار
كـالبـدر إلا أنَّهـا ... تبـقى على ضـوء النهـار

* [١٥] * وفيها توفي كلثوم بن عمر العتَّابي[4] الشاعر المشهور. أصله من الشام من أرض قِنَّسرين، صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين، وعلي بن هشام القائد، وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره، وهو أديب مُصَنِّف، وله من الكتب: كتاب «المنطق»، وكتاب «الآداب»، وكتاب «فنون الحكم»، وكتاب «الخيل»، وكتاب «الألفاظ». وكان يتزهّد ويتصوّف[5]، ومدح الرشيد والمأمون وكان قد بلغ الرشيد عنه ما أهْدَرَ به دَمَه، فخلَّصه جعفر فقال فيه شعِرا: [البسيط]

---

(١) في ب: اساء

(٢) في فوات الوفيات: وانظر ما يسرهم بعين

(٣) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٢٣٥

(٤) انظر ترجمته في كتاب الاغاني ١٢: ٢ بولاق، وفي كتاب الفهرست لابن النديم ١٥٧ مصر. وفي معجم الادباء لياقوت ١٧: ٢٦ والوافي بالوفيات ٢٢: ٢٠٥ مخطوط باريز.

(٥) تكملة من س

ما زلتُ في غَمَرات الموت مطَّرحاً[1] يضيق عنّي فسيحُ الرأى من حِيلي
فلم تَزَل دائبـاً[2] تسـعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يَدَي أجلي[3]

وكلّم يحى بن خالد في حاجة له بكلمات قليلة، فقال له يحى: لقد نزر كلامك اليوم وقلّ؟، فقال: كيف لا يقلّ وقد كفيتني ذُلَّ المسألة وحيرة الطلب، وخوف الردِّ؟ فقال له يحي: لئن قَلَّ كلامُكَ لقد كثرت فوائدُه[4].

ومن شعره [الطويل]

ولو كان يَستَغْني عن الشُكر حامد[5] لِعـــــــزَّة مُـلْـك أو عُـلـوِّ مـكـان
لما أمــر اللّه العــبــادَ بشكره وقـال: اشكروا[6] لي ايـهـا الثّـقـلانِ[7]

ولَمّا دخل على المأمون، كان عنده إسحاق المَوْصلي، فسَلَّم عليه، فردَّ عليه وأدناه وقرَّبه منه حتى قَبَّل يَدَه، وأقبل عليه يسأله عن حاله، وهو يجيبه بلسان طَلق، فاستظرفه المأمون، وأقبل عليه بالمُداعبة والمُزاح، فظَن أنه استخفَ به، فقال له: يا أمير المؤمِنين الإيناس قبل الإبساس، فاشتبه عَلَى المأمون، وأقبل على إسحاق مستفهماً، فاومأ إليه وغمزه على معناه حتى فهمه، فقال: يا غلام، ألف دينار، فأتى بذلك، فدفعها [١٧ - آ] الى العتّابي، ثم غمز المأمون اسحاق المَوصلي عليه، فجعل العتَّابي لا يأخذ في شيء إلا عارضه فبقي العتَّابي متعجباً ثم قال: يا أمير المؤمنين ائذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه، فقال: نعم سَلْهُ، فقال

(١) غمرات الموت: شدائده ومكارهه. ومطرحا: مقذوفا مرميا.
(٢) في س و ب: دائماً
(٣) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢ : ٢٨٤، وفي معجم الادباء: ١٧ : ٢٧.
(٤) تكملة من ق
(٥) في معجم الادباء، والوافي بالوفيات: ماجد
(٦) في س: اشكروني
(٧) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢ : ٢٨٤ وفي الوافي بالوفيات ٢٢ : ٤٠٤ مخطوط باريز.

لإسحاق: يا شيخ؟ وما اسمك؟ فقال: أنا من الناس، واسمي كل بصل، فتبسّم العتّابي وقال: أماأنتَ فمعروف، وأمّا الاسم فمنكر، فقال اسحاق: ما اقلّ انصافَك. أتَنَكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كلثوم[١] وما كلثوم من الاسماء؟ أليس[٢] البصل أطيب من الثوم! فقال العتّابي: لله دَرُّك ما أحَجَّك! أيأذن لي أمير المؤمنين أنْ أصله بما وصلني به؟ فقال: لا، بل هو مُوفر عليك ونَأمُرُ له[٣] بمثله، فقال اسحاق: إذا أقررت فتوهمني تجدني[٤]، فقال: ما أظنّك إلا اسحاق الموصلي، قال: حيث ظننت، فأقبل عليه بالوُدّ[٥] والتحية، فقال المامون: وقد طال الحديث بينهما: أمّا إذا اتفقتما فانصرفا متنادمين[٦]، فانصرف العتّابي إلى منزل اسحاق، فأقام عنده.

وقال عمر الورّاق: رأيتُ العتّابي يأكل خبزا على الطريق بباب الشام، فقلتُ له: وَيْحَك! أما تستحي؟ فقال: أرايت لو كنّا في دار فيها بقر، أكنتَ تحتشم ان تاكل وهي تراك؟ فقلت: لا، فقال: اصبِر حتى اعلمكَ أنهم بقر. فقام فوعظ وقّص ودعا حتى كثر الزِحام عليه، فقال لهم: رُوِيَ لنا من غير وجه أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار. قال: فما بقي احد منهم إلا[٧] أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ويقدره هل[٨] يبلغها أو لا، فلمّا تفرَّقوا قال العتّابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

---

(١) في الوافي بالوفيات: كل ثوم

(٢) في الوافي بالوفيات: وليس

(٣) الى هنا ينتهي الخرم في مخطوط د

(٤) في ب: لتجدني

(٥) في ب: بالدول

(٦) في الوافي بالوفيات: متنادمان

(٧) في الوافي بالوفيات: حتَّى

(٨) في الاغاني والوافي بالوفيات: حتى

ودخل العتّابي على عبد الله بن طاهر ،فلمَّا مَثُلَ[1] بين يديه أنشده[2]: [الخفيف]

حُسْنُ [١٧ ـ ب] ظنّي وحُسْنُ ما عَوَّد اللَّـ ـهُ سواي الغداة أتى[3] بي
أي شيء يكون أَحسَنَ من حُسْـ ـنِ يقينٍ حدا[4] إليكَ ركابي[5]

* فأمر له بجائزة، ثم دخل عليه من الغد فانشده: [السريع]

ودُّك يكفينيك في حاجتي ورؤيتي كافية عن سؤالْ
وكيف أخشى الفقر ما عِشْتَ لي وإنَّما كَفَّاك[6] لي بيتُ مالْ[7]

فأمر له بجائزة، ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده: [الخفيف]

بهجاتُ الثِّياب يُخْلقها الدَّهـ ـرُ وثوب الثناء غَضٌّ جديدُ
فاكسني ما يَبيدُ أصلحكَ اللَّه فإنِّي أكسوكَ ما لا يبيدُ[8]

وكان منصور النميري تلميذ العتابي وراويته ثم وقع بينهما، وعمل كل منهما على ذهاب روح الآخر. وسيأتي ذكر ذلك[9] في ترجمة منصور في هذه السنة.

---

(١) في د: فمثل
(٢) في ب: وانشده حر
(٣) في ب: اتا
(٤) في س: حرا
(٥) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٢,٥ وفوات الوفيات ٢: ٢٨٦ والاغاني ١٣: ١١٥ دار الثقافة.
(٦) في د: كفيك
(٧) ساقطة من ب. ورد البيتان ١٣: ١١٥ دار الثقافة.
(٨) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٢٨٦ والاغاني ١٣: ١١٥ دار الثقافة. والوافي بالوفيات ٢٢: ٢٠٥
(٩) في ب: ذالك

* [١٦] وفيها توفي منصور بن الزبرقان[١] بن سلمة بن شريك بن مُطعم الكبش الرخّم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النّمر بن قاسط؛ كان منصور من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة، وهو تلميذ العتّابي المذكور، والعتّابي هو الذي وصفه للفضل بن يحي[٢] وقَرَّظَهُ[٣] حتى أقدمه من الجزيرة واستصحبه[٤] حتى أوصله للرشيد ومنصور راوية العتّابي وعنه أخذ، ومن بحره استقى. وجرت بعد ذلك[٥] بينه وبين العتّابي وَحْشَةٌ فتهاجرا وتناقضا[٦]، وسعى كل منهما في هلاك الآخر. وعرف منصور النميري مذهب الرشيد في الشّعر ومقصده في نفي الإمامه عن آل أبي طالب والطعن عليهم، وعلم مغزاه لما كان يبلغه من تقديم مروان بن ابي حفصه عَلَى الشعراء[٧] وسلك مذهب مروان ونحا نحوه ولم يصرّح بالهجاء كما كان يفعل مروان، ولكنه حام ولم يقع وأومأ ولم يحقق لأنه [١٨ - آ] كان يتشيع ومروان كان شديد العداوة لآل ابي طالب. ولما دخل النميري عَلَى المهدي أنشده: [الوافر].

أميرَ المؤمنين إليك خضنا	غمارَ الموت من بلد شطير[٨]
بِخُوصٍ كالأهلّة خافقات	تلين على السُّرى وعلى الهجير

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤ :٧ مخطوط باريز وتاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ وفوات الوفيات ٤ : ٦٤

(٢) في الوافي بالوفيات: الفضل بن خالد

(٣) في ب: وقرضه

(٤) في ب: والله نصحبه

(٥) في ب: كالك

(٦) في ب: وتنافعيا

(٧) في ب: الشعر

(٨) الشطير: البعيد

حملن إليك أحمالاً ثقالاً ... ومنك الصخرُ والدّر[1] النثير
فقد وقف المديح بمنتهاه ... وغايته وصار إلى مصير
إلى مَنْ لا تُشِيْرُ إلى سواه ... إذا ذكر النّدى[2] كفُّ المُشير[3]

قال مروان بن ابي حفصه: وددت واللّه أنه أخذ جائزتي وسكت. وقال في هذه القصيدة:

يُدَلِّلُكَ[4] في رقاب بني عليّ ... وَمنٌّ ليس بالمَنِّ الصَّغِيْرِ
مننت على بن عبد الله يحي ... وكان من الهلاك على شفير
فإن شكروا فقد انعمت فيهم[5] ... وإلا فالندامة للكفور
وإن قالوا بنو ابنته فحق ... وبرّ والمناسب للذكور[6]
وما لبنات بِنْتٍ من تراث[7] ... مع الأعمام في وَرَق الزّبُور[8]

وكان مروان يتأسف على هذا المعنى وكون منصور سبقه اليه. ولمروان هذا المعنى من قصيدة له يقول فيها: [الكامل]

خلّوا الطريق لمعشر عاداتهم ... حطم المناكب كل يومْ زحام
إرْضَوْا بما قَسَمَ إلاله به لَكُم ... ودعوا وراثة كل اصيد سام[9]
أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... لبنى البنات وراثة الأعمام[10]

---

(١) في ب: والدور
(٢) في ق: الندا
(٣) وردت هذه الابيات في الاغاني: ٣: ١٤١ وفي الوافي بالوفيات ٢٤: ٨
(٤) في الوافي بالوفيات: يذلل
(٥) في ق: عليهم
(٦) في الاغاني: وردوا ما يناسب للذكور
(٧) في الوافي بالوفيات: وما لبني بنات من..
(٨) وردت هذه الابيات في الاغاني، ٣/١٤٢ وفي الوافي بالوفيات ٢٤/٨
(٩) في ب: وادعوا وراثة بني الاعمام
(١٠) في د: بنت البنات ورابع الاعدام سقط هذا البيت الا في ب؛ والصواب من الوافي بالوفيات. لم ترد هذه الابيات في فوات الوفيات

ودخل منصور على الرشيد يوماً وأنشده: [البسيط]

ما تَنْقَضيْ حسرة مِنِّي ولا جزع إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتجعُ
بان[1] الشباب وفاتتنى بلذّته صروف دهرٍ وأيام لها خُدَعُ[١٨ - ب]
ما كنت أوفي شبابي كُنْهَ عِزَّتِهِ حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبَع[2]

فقال هارون: احسنت والله، لا يتهنا أحد يعيش حتى يخطر في رداءِ الشَّباب؛ وَمِنْ هذه القصيدة في المديح: [البسيط]

أيّ أمرئ بات من هارون في سخطٍ فليس بالصلوات الخمس ينتفعُ
إنَّ المكارم والمعروفَ أودية أحَلَّكَ اللهُ منها حيث تجتمع[3]
اذا رفعت أمرأ فالله يرفعه ومَنْ وضعتَ من الأقوام يتضعُ
إن أخلفَ الغيثُ لم تخلف مخائله[4] أو ضاق أمر ذكرناهُ فَيتَّسعُ[5]

قيل إن العتّابي استقبل منصور النميري[6] يوماً فوجده واجما[7] كئيباً، فقال له: ما خَبَرُك؟ قال[8]: تركتُ امرأتي تطلق، وقد عسرت عليها الولادة، وهي يدي ورجلي، والقيّمة بأمري، فقال له العتّابي: اكتب على فَرجِها «هارون»؟ قال: ولمَ ذا؟ قال[9]: لتلدَ ويتسع المكان[10]، قال: وكيف ذلك؟ قال: لانك قلت كذا وكذا، وأنشده البيتَ. فقال: يا كَشْخَان[11]، والله لئن تخلصت امرأتي لأذكرَنَّ ذلك

(١) في ب: بال
(٢) في ب: انقضا. وردت هذه الابيات في الاغاني ١٣/١٥١ الوافي بالوفيات ٢٤/٨
(٣) في الاغاني: تتسع
(٤) اي البروق
(٥) وردت هذه الابيات في الاغاني ١٣: ١٤٧، وفي الوافي بالوفيات ٢٤: ٨.
(٦) في ب: النمير
(٧) في ب: دولى جما
(٨) تكملة من ق
(٩) تكملة من ق
(١٠) في الاغاني: لتلد على المكان
(١١) كَشخَان: بالفتح والكسر الديوث

للرشيد؛ فلما ولدت امرأة منصور خبّرَ الرشيد الواقعة، فغضب وطلب العتّابي، فاستتر عند الفضل بن الربيع، وتلطّف له في * أمره حتى احضره، فقال له: ويلك تقول كذا وكذا، واعتذر له[1] حتى قبل منه، وقال: يا أمير المؤمنين ما حمله عَلَى الكذب عليّ إلا لأجل وقوفي على ميله إلى العلويّة، وأنشده قصيدة النميري التي أولها: [مجزؤ البسيط]

شــــاءٌ من النّاس راتعٌ هامِلٌ ... يُعَلّلون الناسَ بالبـــاطل
تقـــتل ذُرية النبيّ ويَرْ ... جـون خلودَ* الجنّات للقـاتل[2] [١٩ - آ]
ويلك يا قـاتل الحسين لقـد ... بُؤْتَ بحـمل ينوء بالحـامل
أيّ حِبـاءٍ حبوتَ أحمـد في ... حُـفـرته من حـرارة الثـاكلَ
باي وجــه تلقى النّبيّ وقـد ... دخلتَ في قـتله مع الداخلَ
هَلُمَّ واطلب غدا شـفـاعتـه ... أو لا فَـرِدْ حـوضـه مع النّاهلَ
ما الشكُّ عندي في حال قاتِلِه[3] ... لكنّني قـد أشك في الخـاذلِ[4]

فقال الرشيد: ويلك يا عتّابي من هذا الذي يقول * هذا؟ قال[5]: عدوّك يا أمير المؤمنين الذي تظن أنه وليك ثم مرَّ في الإنشاد حتى بلغ قوله:

ألا مصاليت يغضبون لها ... بسِلّة البِـيْضِ والقنا الذّابلِ

فقال: ويلي على ابن الفاعلة يحضّ الناس على الخروج عَلَيَّ ويضمر عداوتي، ويظهر من موالاتي ما يظهر، وقد اقتنى مني هذه الأموال ومنزلته منّي اخص منزلة. ثم دعا الرشيد بأبي عصمة الشيعي من شيعة بني العباس وقال: اخرج من ساعتك هذه، وخذ النميّري فسل لسانه من قفاه. فستره الفضل عنده، ولم يزل

---

(١) تكملة من ق
(٢) تكملة من ب
(٣) في ب: قاتلته
(٤) وردت هذه القصيدة في طبقات الشعراء لابن المعتز صفحة ٢٤٣.
(٥) تكملة من ق

الرشيد يتطلبه إلى أن قال يوماً للفضل: وَيْحَكَ يفوتني النميّري[1]! فقال: يا أمير المؤمنين هو عندي وقد حصلته. قال: فجِئني به. وكان الفضل قد أمره أن يطوّل شعره، ويباشر الشمس ليشحبَ وَيَسُوءَ حاله، ففعلَ، فلما أراد ادخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة، وادخله، فلما رآه قال: السيف. فقال الفضل: من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضرتك، قال: أليس هو الذي يقول:

ألا مساعير يغضبونَ لها   بسلّة البِيْض والقنا الذّابلِ

فقال منصور: [١٩ ـ ب] يا سيدي ما أنا الذي قلتُ هذا، ولقد كذب عليَّ ولكنني الذي أقولُ: [مجزوء البسيط]

يا منزل الحيّ ذا المغاني   أنْعِمْ صباحاً على بِلاكا[2]
هارون يا خَيْرَ من يُرجّى   لم يُطِعِ اللّه مَنْ عصاكا
في خير دين وخير دنيا   من اتقى اللّه واتقاكا[3]

فأمر باطلاقه وتخلية سبيله. ومن شعر النميّري القصيدة الميمية المشهورة التي يُغَنّى بأبيات منها وفيها مدح الرشيد وهي جيدة[4] وأولها: [مَجْزُوُ البسيط]

يا زائرينا من الخيام   حيَّاكما اللّه بالسلامِ
لم تطرقاني وبي حراك   إلى حلال ولا حرامِ
هيهات للهو والتصابي   وللغواني وللمُدَامِ
اقصر جهلي وثاب حلمي   ونهنه الشيب من غرامي
يحزنني أن مررتما بي   وليس عندي سوى القيامِ[5]

---

(١) في الاغاني: النمرى
(٢) في ب: بكاكا
(٣) ورد البيتان في الاغاني: ١٣: ١٥٠ والوافي بالوفيات ٢٤: ٩
(٤) تكملة من ق
(٥) نسب ابن شاكر الكتبي هذه الابيات ايضا ليحى بن اكثم. ولم ترد في فوات الوفيات.

وميميّته في المأمون وهو ولي العهد عجيبة[١]، وقد صار أولها مثلا بين الناس وهو قوله: [الطَّويل]

لعلّ لهـــا عـــذراً وأنت تـلوم   وكم لائم قـــد لام وهـو مـليـم

وأشعار النميّري كثيرة وهو من فحول الشعراء. رحمه الله تعالى.

* [١٧] وفيها توفي يعقوب بن المهدي[٢] بن المنصور العباسي. كان فيه سلامة وله أخبار ونوادر مذكورة في كتاب الاغاني. أتاه يوماً مولى له فقال: أصلح الله الأمير فلانة بنت مولاك قد خطبها رجل صالح من قضيته ومن حاله فاجعل أمرها إلى من يزوّجها إلى أن يأتي الله لابنته الاخرى برجل آخر. فقال: قد جعلتُ أمرها إليك وفي يَدِك [٢٠ ـ آ] فلمّا ولي[٣] قال: دعا به وقال: إن كنتَ ترضى هذا الرجل فزوجّه الإثنتين معاً.

وكان يخطر بباله الشيء فيثبته في خزانته، فضجّ الخازن من ذلك، وكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنّه[٤] ليس عنده؛ وإنما أثبته ليكون ذكره عنده، الى أن يملكه. ووجد في دفتره ثبت ما في الخزانة من الثياب المنتقلة من الاسكندرية الهشامية[٥] لابنتي استغفر الله؟ بل كان عندنا منها زرٌ من جُبَّة كانت للمهدي. الفصوص الياقوت الأحمر التي من حالها وقصتها كذا وكذا. لا شيء، أستغفر الله. بل عندنا دُرْج كان فيه للمهدي[٦] خاتم هذه صفته. فحمل إلى المأمون ذلك الدفتر، فضحك حتى فحص برجليه[٧] وقال[٨]: ما سمعتُ بمثل هذا. وكان مع ذلك

---

(١) ساقطة من ب
(٢) انظر ترجمته في الاغاني
(٣) في ب: رلي
(٤) في ب: ان
(٥) في ب و د: الهاشمية
(٦) في ب: في المهدى
(٧) في ب: برجله
(٨) تكملة من س

لا يقدر أن يمسك الفساء إذا جاءه، فاتخذت داية له مُثَلّثة، فطيّبتها وتأنقت فيها فلمّا وضعتها تحته فَسَا وقال: هذه ليست بِطيِّبَة، فقالت له الداية: هذه قد كانت طيِّبَة وهي مثلثة فلمّا ربّعتها أنتَ فسدت. وقيل إن المأمون كان يوماً على المنبر يخطب بالرُصَافة وأخوه أبو عيسى تلقاء وجهه. إذ أقبل يعقوب بن المهدي. فلمّا أقبل وضع أبو عيسى كُمَّه على أنفه ففهم المأمون ما أراد، وكاد أن يضحك، فلمّا انصرف بعث إلى أبي عيسى، فاحضره، وقال له: والله لقد هممتُ أن أبطحك وأضربك ماية درّة، ويحك أردت أن تفضحني بين أيدي الناس يوم جمعة، وأنا على المنبر، إياك أن تعود لمثلها.

* [١٨] وفيها توفي أبان بن عبد الحميد اللاحقي[١]. كان شاعرا اديبا ظريفا مطبوعا في الشعر [٢٠ - ب] مقتدراً على الكلام، وهو صاحب البرامكة وشاعرهم، وصاحب جوائزهم للشعراء، فهو يستخرجها لهم ويفرّقها عليهم، وهو الذي نقلَ كتاب «كليلة ودمنة» شعرا، بتلك الالفاظ الفصيحة الحسنة العجيبة، وهي هذه المزدوجة التي في أيدي الناس. وكان الذي استدعاه الى ذلك يحي بن خالد بن برمك ففرغه في أَربعة[٢] شهور، وهو قريب من خمسة آلاف بيت ولم يقدر واحد من الناس أن يتعلق عليه بخطأ في نقله ولا أن يقول: تركَ من لفظ الكتاب ولا[٣] معناه. ثم حمله إلى يحي بن خالد فسرَّ به سروراً عظيماً، واعطاه على ذلك مائة ألف درهم. وكان قد أمره يحي بن خالد بتفرقة مال كثير في الشعراء ففرّقه واعطى[٤] لابي نواس أنقص من الجماعة، وأرسل إِلَيْهِ إني قد اعطيت كُلَّ شاعر على مقداره، وكانَ هذا مقدارك. فوجد عليه أبو نواس، فلمّا قال أبان قصيدته الحائية التي يصف فيها نفسه ويتنفق بها عند جعفر بن يحي، وهي هذه: [الخفيف]

---

(١) انظر ترجمته في خزانة الادب للبغدادى ٣: ٤٥٨، ودائرة المعارف الاسلامية ١: ١٦

(٢) في ب: اربعة

(٣) تكملة من س

(٤) في دوب: واعطا

انا من حاجة الامير وكنز ... من كنوز الامير ذو ارباح
كاتبٌ حاسبٌ خطيبٌ أديبٌ ... ناجحٌ راجحٌ على النُّصاح
شاعر مُفْلِقٌ أَخَفٌّ من الريشة ... مما يكون تحت الجَناح
لو رأني الأمير عاين منّي ... شمَّريّاً[1] كالجُلجل[2] الصَّيَّاح
لحية سَبْطَة وانف طويل ... واتّقاد كشعلة المصباح
لست بالمفرط الطويل ولا بالـ ... ـمستكين المجحدر[3] الدَحْداح[4]
أيمنُ الناسِ طائراً يوم صيدٍ ... لغدوٍ دُعيتُ أو لرواح
أبْصر الناسِ بالجوارح والأكـ ... ـلُبِ والخود الصَّباح المِلاح[5]

وبلغ هذا [٢١ ـ آ] الشعر أَبَا نواس فقال: والله لأعرّفنّه نفسه ثم قال:

إنّ أولى بخسَّة الحظّ منّي ... للمُسمّى بالجُلجل الصَّيَّاح
قبلوا منه حين غَثّ لديهم ... اخرس الصوت غير ذي إفصاح
ثم بالريش شَبَّه النَّفس في الخِفْـ ... ـفَةِ مِمَّا يكون تحت الجَناح
فاذا الشمُّ من شماريخ رَضْوى ... عنده خِفة نوى السَّبّاح[6]
لم يكن فيك غير شيئين مما ... قلتَ مِنْ نعت خَلْقك الدّحداح
لحيةٌ سبطةٌ وأنف طويلٌ ... وهباء سواهما في الرِّياح
فيك ما يحمل الملوك على الخُرْ ... قِ ويُزرى بالسَّيِّد الجحجاح[7]
فيك تيْه وفيك عجب شديد ... وطماح يفوق كلّ طِماح
باردُ الظرف مظلم الكذبِ تيّا ... هٌ معيد الحديث غَثُّ المُزاح[8]

(١) الشمرى: الماضي في الامور والمجرب والمجد
(٢) الجلجل: اجراس صغيرة. جلجل الرجل: صوّت شديدا
(٣) في د: المجحدر
(٤) الدحداح: القصير والمجحدر: القصير
(٥) وردت هذه الابيات في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٢ ـ ٢٠٣
(٦) السباح والمسباح صيغة مبالغة من سبّح سبحانا اي قال سبحان الله وكان تسبيحهم بالنوى يحصون به عدد التسبيح
(٧) الجحجاح: المسارع الى المكارم
(٨) وردت هذه القصيدة في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٣ ـ ٢٠٤

قال: فَلمّا انتهى هذا الشعر الى اللاحقي، سَقَطَ في يده وعلم أنه إن بلغ ذلك البرامكة يسقط عندهم، وندم على ما كان منه، فبعث إلى أبي نواس: أن لا تذعها وخذ منّي حكمك، فبعث إليه يقول: والله لو أعطيتني الدنيا ما كان بدّ من إذاعتها، فاصبر عَلَى حرارة كَيِّها. واعرف قدرك، قال: فلما سمع جعفر شعر أبي نواس في اللاحقي قال: والله لقد قرفه بخمس خلال لا يقبله السفلة على واحدة منها، فكيف تقبله الملوكُ معها؟ فَقِيل لَهُ: يا سيّدنا انه كذب عليه، فتمثّل بقول الشاعر: [البسيط]

قد قيل ذلك ان حقّا وان كذبا ... فما اعتذارُكَ من شيء إذا قيلا

* [١٩] وفيها توفي أبو حذيفة النهدي موسى بن مسعود[١] البصري المؤدب. روى عن سفيان الثوري وغيره.

* [٢٠] وفيها عاصم بن يوسف[٢] [٢١ ـ ب] اليربوعيّ الكوفي الخيّاط. روى عن اسرائيل وجماعة، وَرَوى البخارى عن اصحابه.

* [٢١] وفيها توفي عبد الله بن جعفر[٣] الرقّي الحافظ. روى عَن عبد الله بن عمرو وطبقته. وتغيّر حفظه قبل موته بسنتين.

* [٢٢] وفيها توفي عثمان بن الهيثم[٤] مؤذّن جامع البَصْرة. روى عن هشام بن حسّان وابن جريح، والكبار. رحمهم اللّه تعالى.

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٨١

(٢) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٩

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٧٩

(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٨٠

السنة الحادية والعشرون والمائتين

فيها كانت وقعة عظيمة بين بغا الكبير[١] وبابك الخرّمي[٢]. وذلك أن بغا لمّا قدم بالمال على الأفشين[٣]، خرج بغير علم الأفشين، فقصد إلى قَرْيَةِ بابك، والأفشين على حاله بِزَرَند[٤]، وبابك غائب عن البذ[٥]، فدخل بغا واقام به يوما، فرجع عليه عسكر بابك، فقتلوا معظم اصحابه، وهزموه، واستباحوا عسكره، فأقام بغا ببعض الأماكن، وأرسل إلى الأفشين يستمدّه، فقال الأفشين: إنّه خالف أمري ولم يخبرني بخروجه، فجهز إليه جيشاً مع أخيه الفضل بن كاوس، وسار الأفشين بعده، والتقوا[٦] ببابك، فهزموه، وغنموا عسكره وخيامه. وحجّ بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

* [٢٣] فيها توفي عبد الله بن مَسْلَمة بن* قعنب الحارثي[٧] القعنبي[٨]. كان من أهل المدينة، وأخذ[٩] العلم عن مالك - رضي الله عنه - وهو من جلّة[١٠] أصحابه، وفضلائهم وخيارهم. وهو احد رواة الموطأ عنه، فان الموطأ رواه[١١] عن مالك جماعة، وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحى بن يحى. وكان يُسمى الراهب لعبادته وفضله. سكنَ البصرة ومولده بعد الثلاثين والمائة، وسمع من صغار التابعين. وروى عنه البخاري [٢٢ - آ] ومسلم، وأبو داود وروى مسلم

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ص ٦٨ مخطوط باريز

(٢) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٣ هـ.

(٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٦ هـ.

(٤) زرند: بليدة بين اصبهان وساوة معجم البلدان ٣: ١٣٨

(٥) في د: البلد والبد: بتشديد الدال المعجمة، كورة بين اذربيجان وأران معجم البلدان ١: ٣٦١

(٦) في ب: واتقوا

(٧) في ب: نعنب الحارثي

(٨) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ٣١ والاعلام للزركلي ٤: ٢٨٠

(٩) في ب: واخذ

(١٠) في د و ب: جملة والصحيح ما اثبتناه من وفيات الاعيان

(١١) في ب و د: لَيْسَتْ واضحة

والترمذي والنسائي، عن رجل عنه، وكان مجاب الدعوة رحمه اللّه تعالى.

* [٢٤] وفيها توفي عبد العزيز بن يَحْى بن عبدِ العزيزِ[١] المكّي، مصنف كتاب «الحيدة»، الذي رَدَّ فيه على بشر المرّيسي[٢].

كان عالما، فاضلا، وصحب[٣] الشافعي - رضي الله عنه - مدة طويلة، وتفقه على مذهبه[٤]، وخرج معه إلى اليمن، وقدم بغداد في أيام المأمون، وناظرَ بشر المرِّيسي في القرآن، فأفحمه، واعترف له بِشر، ماتَ ببغداد في هذه السنة. وروى عن سفيان بن عيينه[٥]، ومالك والشافعي، وكان ثقة، صدوقا. رحمه الله تعالى.

* [٢٥] وفيها توفي مَحْمُود بن حسن الورّاق[٦]. كان نخّاسا يبيع الجواري والغِلمان، وكان شاعرا فصيحا، وأكثرُ شعره في الزُهد والأدب[٧] والمعاني اللطيفة. وقد روى ابن أبي الدّنيا[٨] مقطعات من شعره.

قال: أنشدني محمود الورّاق لنفسه: [الوافر]

رجعتُ الى السفيه بفضل حِلمي ... وكان الحِلمُ لي عنه لِجَاما
فَظَنَّ بيَّ السفيهُ فلم يجدني ... أسافهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رجليه ذليلاً ... وقد كسب المذلة والمَلامَا
وفضل الحِلم أبلغ في سفيه ... واجْزى[٩] أن تنالَ به انتقاما

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٣ ودول الاسلام ١ : ١١٣ والاعلام للزركلي ٤ : ١٥٥

(٢) هو بشر بن غيّاث المرّيسي فقيه معتزلي مات سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م.
انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١ : ٩١ تاريخ بغداذ ٧ : ٥٦ وعيون التواريخ - خ -

(٣) في ب: محب

(٤) في ب: مذهب الشافعي.

(٥) هو ابو محمد: محدث الحرم المكّي. مات بمكّة سنة ١٩٨ هـ/ ٨١٣ م.
انظر الاعلام للزركلي ٣ : ١٥٩.

(٦) انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٢٨٥ والوافي بالوفيات ٢٢ : ٥٠١ مخطوط باريز

(٧) تكملة من د

(٨) هو عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا. حافظ للحديث. مات سنة ٢٨١ هـ/ ٨٩٤ م.
انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٧٢

(٩) في تاريخ بغداد: واحرى

وكان له جارية يقال لها نشوا[1]. أعطي فيها ألوفاً من الدنانير، فماتت.

قال الطالقاني[2]: كنتُ عنده، والناس يُعَزُّونَهُ في جاريته، فشرع بَعض النّاس، يذكر فضائلَها، ليحزنه، ففطن محمود، فقال: [الوافر]

ومنتصح[3] يُكرر ذكر نشوى ... ليحدثَ لي بذكراها اكتئابا

أقول وعد ما كانت تساوى ... سَيُخْلِفُها[4] الذي خلقَ الحسابا[٢٢ - ب]

عطيّته إذا أعطى سروراً ... فإن سلبَ[5] الذي اعطى[6] أنابا[7]

فايّ النعمتين أعمّ فضلاً ... واكرم في عَواقبها الإيابا[8]

أنعمته التي أهدت سروراً ... أم الأخرى التي جلبت ثَوابا

بل الأخرى وإن نَزَلَتْ بكره ... أحق بِصَبر من صَبَرَ احتسابا[9]

وقال ابن أبي الدنيا: سمعتُ محمودَ الورّاق يُنْشد: [المتقارب]

يُمَثّل ذو اللبّ في نفسه ... مصائِبَهُ قبل أن تَنْزلا

فإن نَزَلَت بغتةً لم تَرُعه[10] ... لما كان في نفسه مَثَّلا

رأى الهمَّ يُفضي الى آخر ... فصَيَّرَ آخرَه أولا

وذو الجهل يأمن أيّامَهُ ... وينسى مصارعَ من يَرْحَلا[11]

فان بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعوَلا[12]

---

(١) في مرآة الزمان - مخطوط باريز - نشو. في د: نسو

(٢) الطالقاني: لم اجد له ترجمة.

(٣) في مرآة الزمان: مخطوط باريز: ومفتضح

(٤) في تاريخ بغداد: سيخلفه

(٥) في تاريخ بغداد: اخذ

(٦) في ب: اعطا

(٧) في مرآة الزمان: مخطوط باريز: اثابا

(٨) في تاريخ بغداد: ايابا

(٩) وردت هذه الابيات في مرآة الزمان - خ -

(١٠) في ب: يرعه

(١١) في عيون الاخبار: من قد خلا

(١٢) وردت هذه القصيدة في عيون الاخبار.

ومن شعره: [البسيط]

بقيتَ مَا لَكَ ميراثا لوارثَةٍ ... فليت شِعري ما أبقى[1] لك المالُ
مالت بهم عنك دنيا أقبلت بهم ... وأدبرت عنك والأيامُ أحْوالُ
ملّوا البكاء فما يبكيك[2] من أحد ... واستحكم القيلُ في الميراثِ والقالُ

ومنه: [المجتث]

ما إن بكيتُ زماناً ... إلا بكيتُ عَلَيْه
ولا ذممتُ صديقاً ... إلا رَجَعْتُ إليه[3]

ومنه: [الطويل]

وما صاحبُ السبعين والعشر[4] بعدها ... بأقرب ممن حنّكته القوابلُ
ولكنّ أمالاً يؤمّلها الفتى ... وفيهنَّ للراجينَ حقٌ وباطلُ[5]

ومنه: [الكامل]

يا ناظراً يرنو بعيني راقِدِ ... ومشاهد للأمر غير مشاهدِ
تصلُ الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجي ... درك الجنان بها وفوزَ العابدِ [٢٣ - آ]
ونسيتَ أنَّ اللّه أخرجَ آدما ... منها إلى الدّنيا بذنب واحِدِ

ومنه: [المتقارب]

أليس عجيباً بأنّ الفتى ... يُصابُ بنقص الذي في يديه
فَمِن بين باكٍ له مُوجَع ... وبين مُعَزٍّ مُعَزٍّ[6] إليه
وَيَسلبه الشيب شَرْخَ الشبابِ ... فليس يُعزّيه خلقٌ عَلَيه[7]

---

(١) في ب: بقى
(٢) في ب: فما يبليك
(٣) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠١ مخطوط باريز
(٤) في د: والشعر في ب: والعشير
(٥) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠١ مخطوط باريز
(٦) في مرآة الزمان - خ -: معز معز وفي ب: معز معد
(٧) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠١ مخطوط باريز

ومنه: [مجزوء الكامل]

سَــقــيـــا لأيَّام خَلَتْ وكـأنّ أوجـهـهـا رياضُ
أيَامَ يُخـيـينا الهَـوى وتميـتنا الحَـدَقُ المِراض[1]

ومنهُ: [الوافر]

اذااعطاك قَـــتَّــــرَ حين يُعطي وإن لـم يعطِ قـال أبى القـضـاءُ
يُبَـخِّل رَبَّه سـفـهـاً وظُلْمـاً ويعـذرُ نفـسَـهُ فـيـمـا يشـاءُ

ومنهُ: [الكامل]

تعـصى الإله وأنتَ تظهـرُ حـبَّـهُ هذا مـحـالٌ في القـيـاس بَديعُ
لو كـان حُـبُّكَ صـادقـاً لأطعـتـه إنَّ المُـحِـبَ لمـن يـحـبُ مُـطِيـعُ

ومنهُ: [الكامل]

دار[2] الصديقَ إذا استشاط تغضّباً فالغيظُ يُخرج كـامِنَ الاحـقـاد[3]
ولـربما كـان التـغـضّبُ باحـثـاً لمثـــالـب الآبـاء والاجـــدادِ

ومنهُ: [الطويل]

لبستُ صروفَ الدهر كهلا وناشئاً وَجَرّبت حاليه على العُسْر واليُسْر
فلم أرَ بعد الدين[4] خيراً من الغنى[5] ولم أرَ بعد الكفر شرّا من الفَقْرِ[6]

ومنهُ: [الطويل]

أيا رَبُّ قد احسنت عـوداً وبَدْأَةً إليّ فلم ينهض بإحسانك الشُكر
فـمن كـان ذا عُـذْرٍ لديك وحـجـةٍ فـعـذريَ إقـراري بأنْ ليس لي عُـذْرُ[7]

---

(١) الحدق المراض: الحدقة سواد العين، ومريضة جمعها مراض ومرضى

(٢) في د: دارى

(٣) في ب: الاحداد

(٤) في ب: خير

(٥) في ب: الفتا

(٦) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠٢ مخطوط باريز

(٧) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠٢ مخطوط باريز

ومِنْهُ: [الطويل]

إذا كـان شكري نعمـةَ اللَّهِ نعمـةً   عَلَيَّ لهُ في مِـثْلهـا يَجِبُ الشُكْرُ
فكيف وقـوعُ الشكر إلا بفـضله   وإن طالت الأيام واتصل العمـر[1] [٢٣ - ب]

وقال العُتْبي: استعرض المعتصم جارية لمحمود الورّاق، وكانت رقّاصة، فقال لها: ماصنعتُكِ؟ قالت: صنعتي في رجلي! فقال: وكم ثَمَنُكِ؟ قالت: خمسماية دينار، فقال: كثير نصبر حتى يموت محمود الورّاق وناخذك بغير شيء، فقالت: ما سمعنا خليفة ينتظربشهواته المواريث إلا أنتَ. قال: فخجل المعتصم.
وقد روى الحكاية الخطيب باسناده إلى الجاحظ، قال: كان ثمنُ الجارية سبعةَ آلاف دينار، فلما مات محمود الورّاق، اشتريت للمعتصم بسبعماية دينار، فلما دخلت عليه، قال لها: كيف رايت؟ تركتك من سبعة آلاف إلى سبعماية. فقالت: إذا كان الخليفةُ ينتظر بشهواته المواريث، فلي من يشتريني بسبعين دينارا، فضلا عن سبعماية فاخجلته. وتوفّي محمود الورّاق في هذه السنة، رحمه الله تعالى.
وتوفّي جماعة ذكرهم الذهبي قال:
* [٢٦] وفيها توفّي عاصم بن علي بن عاصم[2]، الواسطي، الحافظ، أبو الحسن[3]. سمع ابن أبي ذِئب[4]، وشعبة[5]، وخلقا، وكان ثقة، حُجّة، صاحب سُنّة.
* [٢٧] وفيها توفّي[6] محدّث مَرُو وشيخها، عبد الله بن عثمان بن عبدان[7]،

---

(١) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠٢ مخطوط باريز
(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢: ٢٤٧ والاعلام للزركلي ٤: ١٣
(٣) في د: ابو الحسين
(٤) هو محمد بن عبد الرحمن من رواة الحديث. مات سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٤م.
انظر تهذيب ٩: ٣٠٣ والنجوم الزاهرة ٢: ٣٥.
(٥) هو شعبة بن الحجّاج ابو بسطام. من ائمة رجال الحديث. مات سنة ١٦٠ هـ/ ٧٧٦ م.
انظر تهذيب التهذيب ٤: ٣٣٨ والرسالة المستطرفة ص ٨٥.
(٦)تكملة من د
(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٤٩ وتهذيب التهذيب ٥: ٣١٣ والتبيان - خ -

المرزوى. سمع شعبة، وأبا حمزة السكّرى والكبار، وعاش ستاً وسبعين سنة. وكان ثقة، جليل القدر، معظّما، تصدّق في حياته، بألف ألف درهم.

* [٢٨] * وفيها توفّي محمد بن بَكير[١]، الحضرمي، البغدادي، حدّث باصبهان عن شريك[٢]، وطبقته. قال أبو حاتم: صدوق، يغلط أحياناً.

[٢٩] وفيها أَبُوْ هَمّام الدَّلال[٣] [٢٤ - آ] بصرى مشهور، روى عن الثورى[٤] وطبقته.

[٣٠] وفيها توفّي[٥] الفقيه هشام بن عبد الله[٦]، الرازى، الحنفي. روى عن أبي ذئب ومالك وطبقتهما. وكان كثير العلم واسع الرواية، وفيه ضعف. قال: أنفقتُ في طلب العلم سبعماية ألف درهم. رحمه اللّه تعالى، وإيانا وجميع المسلمين.

السنة الثانية[٧] والعشرون والمائتين

فيها أمدّ المعتصم الأفشين بالأتراك سيراً إليه مع إيتاخ، وجعفر بن دينار، بثلاثين ألف ألف درهم، نفقات للجند. وبلغ بابك، فارسل قائداً من قُوَّاده إلى أصحابِ الأفشين، فواقعهم، فهزموه، وسار الأفشين الى البذ مدينة بابك، فقاتله[٨] الخرّميّة قتالا عظيماً، وافتتح الأفشين البذَ، مدينة بابك، واستباح أهلها ولله الحمد. وذلك

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٤٩.

(٢) هو شريك بن عبد الله بن الحارث الكوفي: ابو عبد الله. عالم بالحديث فقيه استقضاه المامون العباسي على الكوفة سنة ١٥٣ هـ. مات سنة ١٧٧ هـ/ ٧٩٣ م.
انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١: ٢١٤ ووفيات الاعيان ١: ٢٢٥
والبداية والنهاية ١٠: ١٧١ والاعلام للزركلي ٣: ٢٣٩.

(٣) ابو همام الدلال: انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٤٩.

(٤) هو سفيان بن سعيد ابو عبد الله. كان سيّد اهل زمانه في علوم الدين. مات سنة ١٦١هـ انظر دول الاسلام ١: ٨٤ وحلية الاولياء ٦: ٣٥٦
ثم ٧: ٣ وتهذيب التهذيب ٤: ١١١ - ١١٥.

(٥) تكملة من د

(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٤٩ وتذكرة الحفاظ ١: ٣٨٧.

(٧) في د و ب: الثالثة والعشرون والصواب: الثانية والعشرون.

(٨) في د و ب: فقاتلوه

يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان بعد محاصرة عظيمة، وحروب هائلة وقتال شديد وَجَهْدٍ جَهيْد قد أطال الطبرى وصفه جِدّاً[١]، وهرب بابك بمن تبعه من أهله وولده، وجنده، ومعه أمه وامراته، فانفرد في شرذمة قليلة، ولم يبق معه طعامٌ، فاجتاز بحرّاثٍ، فبعث غلامه إليه، واعطاه ذهبا، فقال: اعطه الذهب، وخُذْ ما معه من الخبز، فنظر شريك الحرَّاث إليه من بعيد وهو يأخذ منه الخبز فظن انّه قد اغتصبه منه، فذهب إلى حصن هناك فيه نائب للخليفة يقال له سهل بن سنباط، ليستعدى على ذلك الغلام، فركب بنفسه، وجاء، فوجد الغلام فقالَ له: ما خَبَرُك؟ فقال: لا شيء، انما اعطيته دنانيرَ وأخذت منه [٢٤ ـ ب] هذا الخبز. فالحّ عليه فقال: من غلمان بابك، فقال[٢]: وأين هو؟ فقال: ها هوذا جالس يريد الغداء. فسار إليه سهل بن سنباط فلما رأه تَرجَّل وحيَّا[٣]، وقبّل يده، وقال: يا سيّدي أين تريدُ؟ قال: أريدُ أن أدخل بلاد الروم، فقال: إلى عند من تذهب أحرز من حِصني، وأنا غلامك، وفي خدمتك. وما زال به، حَتَّى خدعه، وأخذه[٤] معه إلى الحصن، فانزله عنده، واجرى عليه النفقات الكثيرة، والتحف وغير ذلك. وكتب الى الأفشين يعلمه بذلك، فأَرسَلَ إليه أميرين لقبضه، فنزلا قريبا من الحصن، وكتبا إلى ابن سنباط، فقال: أقيما مكانكما حتى يأتيكما أمرى، وقال لبابك: إنك قد حصل لك غمٌّ وضيق من هذا الحِصن، وقد عزمت على الخروج اليوم إلى الصيد، ومعنا بزاة وكلاب فان احببت أن تخرج معنا لتنشرح فقال: نعم! فخرجوا، وبعث ابن سنباط الى الأميرين، أَنْ يكونا بمكان كذا وكذا[٥] من وقت كذا وكذا من النهار، فلمّا كانا[٦] بذلك الموضع، أقبل الاميران بمن معهما[٧] من

---

(١) انظر الطبرى: حوادث سنة ٢٢٢ هـ.

(٢) تكملة من د

(٣) في د : وجآ

(٤) في ب : احده

(٥) في ب : كف وكف

(٦) في د : كانوا

(٧) في ب : معها

الجنود، فأحاطوا ببابك وبابن سنباط وجاءوا إليه وقالوا: ترجّل[١] عن دابتك فقال: ومن أنتما؟ فذكرا له أنهما من عند الأفشين، فترجّل حينئذ عن دابته، وعليه درّاعة[٢] بيضاء وعمامة بيضاء ، وخُفّ[٣] قصير وفي يده باز، فنظر إلى ابن سنباط وقال: قبّحك[٤] الله فهلا طلبت منّي المال فكنت اعطيتك[٥] اكثر مما يُعطيك هؤلاء، ثم اركبوه، واخذوه معهما إلى الأفشين، فلما اقتربوا من بلد الأفشين خرج فتلقاه، وأمر الناس أن يصطفوا صفّين، وأن [٢٥ - آ] يترجّل بابك، فيدخل بين الناس، وهو ماش، ففعل ذلك، وكان يوما مشهودا. ثم أودعه السجن، وكتب إلى المعتصم يخبره بأن بابك في أسره، وقد أسر أخاه عبد الله أيضاً، فكتب إليه المعتصم، يأمره أن يقدم بهما عليه إلى بغداد. فتجهّزَ بهما إلى بغداد في تمام هذه السنة، وحجّ بالناس محمد بن داود المتقدّم ذكره.

ذكر من توفّي في هذه السنة من الأعيان

[٣١] فيها توفّي محمد بن سعد بن منيع، مولى بني هاشم، الحافظ، ابو عبد الله البصرى[٦]. سكن بغداد وصنف الطبقات* الكبرى والصغرى[٧]. وهو كاتب الواقدى[٨] ، وظهرت فضائله، ومعارفه. كان كثير العلم كثير الحديث، كثير الكتب، كتب الحديث، والغريب، والفقه. سمع سفيان بن عيينه وانظاره. وكان صدوقا ثقة. قال الخطيب: هو عندنا من اهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فانه يتحرّى في كثير من رواياته، وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام. رحمه اللّه تعالى.

---

(١) في ب: تدخل

(٢) دراعة ج درايع والمدرعة: الجبة المشقوقة

(٣) الخف: ما يلبس بالقدم

(٤) في ب : قبيحك

(٥) في د و ب : اعطيك

(٦) انظر الاعلام للزركلي ٦: ٧

(٧) في د : الكبير والصغير

(٨) هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم ولد بالمدينة ومات سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢م. انظر الاعلام للزركلي ٧: ٢٠١.

[٣٢] وفيها توفّي ابو اليمان الحكم بن نافع[١]، البهراني، الحمصي، الحافظ. روى* عن جرير[٢] بن عثمان[٣] وطبقته. وكان ثقة، حجّة، كثير الحديث.
[٣٣] وفيها توفّي[٤] عمر بن حفص بن غياث[٥] الكوفي. روى عن ابيه وطبقته. وكان ثقة، متقنا، عالما.
[٣٤] وفيها توفّي[٦] أبو عمر مسلم بن إبراهيم[٧] الفراهيدى مولاهم البصرى، القصّاب، الحافظ[٨]، محدث البَصْرة. سمع ابن عون، وقرّة بن خالد، وكان ثقة، حُجّة أضرَّ بآخر عمره، وكان يقول: ما أتيت حراماً ولا حلالا قطّ.
[٣٥] وفيها [٢٥ ـ ب] توفّي[٩] فقيه حمص ومحدثها يحى بن صالح الوحاظي[١٠]. سمع سعيد بن عبد العزيز[١١] وفليح بن سليمان، وطبقتهما، وعيّن لقضاء حمص تحدّثوا فيه وبنزوه[١٢] بأشياء. رحمه اللّه تعالى، وإيانا وجميع المسلمين.

السنة الثالثة والعشرون والمائتين

فيها قدم الأفشين ببَابك وأخيه على المعتصم، إلى سامرّا، وكان المعتصم، يبعثُ إلى الأفشين منذ فُصل[١٣] عن بلده، كل يوم بَفَرسٍ وخلِعة. وانّ المعتصم لعنايته بأمر

---

(١) انظر الذهبي ١: ٩٧. وشذرات الذّهب٢: ٥٠ وتذكرة الحفاظ ١: ٤١٢.
(٢) تكملة من د
(٣) جرير بن عثمان: لم اجد له ترجمة
(٤) تكملة من د
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٠
(٦) تكملة من د
(٧) انظر الذهبي ١: ٤٧ وشذرات الذهب ٢: ٥٠ وتذكرة الحفاظ ١: ٣٩٤.
(٨) تكملة من د
(٩) تكملة من د
(١٠) انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٤ والتاج ٥: ٢٦٦ واللباب ٣: ٢٦٣ والاعلام للزركلي ٩: ١٨٦ وتهذيب التهذيب ١١: ٢٢٩.
(١١) هو أبو محمد فقيه دمشق في عصره، مات سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣ م.
انظر تذكرة الحفاظ ١: ٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٦: ١٥٢ والاعلام للزركلي ٣: ١٥٠
(١٢) النزّه: الشهوة الشديدة.
(١٣) في ب: من ذ فعل

بابك، رَتَّبَ البـريد من سامّرا إلى الأفشين، فكان الخبر يصل إليـه في كل أربعة أيَّام. فلمّا وصل الأفشين إلى سامرّا ببابك أنزله في قصره بالمَطيْرَة[١]، فلما كان في جوف الليل، جاء ابن أبي دواد متنكرا، فابصره، ثم رَجَع إلى المعتصم، فاخبره، فلم يصبر المعتصم، ودخل عليه متنكرا، فرأه، وتأمله، وبابك لا يعرفه. وسنذكر مقتله، وأخباره في موضعه.

وفيها غزا المعتصم بلاد الروم، وفتح عمّورية[٢] وسببه أنّ الأفشين، لما ضيّق على بابك واشرف على التلف وايقن به، كتب الى ملك الروم توفيل بن مخائيل يقول له: ما يقعدك عن ملك العرب والبلاد، وقد وجّه اليّ جميع عساكره، ومقاتلته، ومواليه، وخوّاصه[٣]، ولم يبق على بابه أحدٌ، فاخرج، فليس في وجهك * من يمنعك، وكان مقصود بابك أن يتحرك ملك الروم، فينكشف[٤] عنه بعض ما هو فيه، برجوع بعض العساكر عنه، فخرج تيوفيل * في مائة ألف من المقاتلة وغيرهم، فاناخَ على زبَطرة[٥]، فاوقع بأهلها وأسرهم[٦]، وأضرّ بها، ومضى إلى مَلَطْيَة[٧]، فأغار على أهلها وعلى الحصون، وسبا من المسلمات أكثر من ألف إمرأة. ومثّل بمن صار في يديه من المسلمين، وسبل أعينهم، وقطع آذانهم، وبلغ النفير إلى سامرّا، ونفر أهل الجزيرة، والشام، وبلغ المعتصم [٢٦ ـ آ] وهو في قصره بسامرّا، فقام من وقته، فركب فرسه، وسمط خلفه خرجه، وسكة حديد، فلم يستتقم له أن يخرج إلا بعد التعبئة، فجلس في قصره، واستدعى[٨] القضاةَ

---

(١) المَطيرة: قرية من نواحي سامرّا ٥ : ١٥١.

(٢) عمّورية: بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم معجم البلدان ٤ : ١٥٨

(٣) في ب : وحواصه

(٤) تكملة من د

(٥) زبَطرة: مدينة بين ملطية وسميساط والحدث. معجم البلدان ٣ : ١٣٠

(٦) تكملة من د

(٧) ملطية: بلدة مشهورة متاخمة لبلاد الشام. معجم البلدان ٥ : ١٩٢

(٨) في د و ب : استدعا

والعدول[1] من أهل بغداد، فجاءُوا[2]، فاشهدهم على ما وقف من الضياع، فجعل ثلثا لولده، وثلثا لمواليه، وثلثا في سبيل اللّه تعالى. ثم عسكر بغربي دجلة، وبعث في مقدّمته، عجيف بن عنبسة، وعمر الفرغاني، ومحمد كوته، وجماعة من القواد، فساروا الى زبطرة، فوجودوا تيوفيل قد رجع إلى القسطنطينية، فقال المعتصم: أيُّ بلاد الروم امنع؟ واحصن؟ فقالوا: عمّورية، ولم يعرض لها أحد من المسلمين من أول الإسلام وهي عين النصرانية، وهي أشرف عندهم من القسطنطينية، فسار المعتصم إليها وقد تجهّز بجهاز لم يتجهزه خليفةٌ قبله[3] من السلاح والعدد والآلة والخيل، والنّفط، وجعل على مقدمته إشناس ويتلوه محمد بن إبراهيم[4] وعلى ميمنته ايتاخ، وعلى ميسرته جعفر بن دينار، وعلى القلب عجيف بن عنبسة، وقدّم الأفشين بين يديه، وأمره بالدخول بدَرْبِ الحَدَثْ[5]، وسمّى له يوما بعينِهِ يكون دخوله فيه، وكذلك أشار إلى اشناس، وقال: النزول على أنقره، فاذا فُتِحَتْ صرنا إلى عمّورية، وأمر المعتصم اشناس أن يدخل من درب طَرَسُوس[6]، ويوافيه بالصّفصاف[7]، قال: وسمع ملك الروم، فركب في جيوشه وقصد نحو المعتصم، وتقاربا، حتى كان بين الجيشين نحو من أربعة فراسخ[8]، ودخل الأفشين الناحية التي عيّنها له المعتصم، وجاء من وراء ملك الروم، فحار في أمره، وضاق ذرعه بسبب ذلك، إن هو ناجز الخليفة، جاء الأفشين [٢٦ ـ ب] من خلفه، فالتقيا عليه، فيهلك، وإن سار إلى أحدهما وترك الآخر،

---

(١) العدله والعدلة: المُزَكُّون لِلشهود

(٢) في د: فجاؤوا

(٣) تكملة من د

(٤) هو محمد بن ابراهيم كان من الأمراء في عصر المأمون العباسي مات سنة ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م انظر تاريخ الدول الإسلامية ١٦٦ وابن الوردى ١: ٢١٣ والمقتطف من تاريخ اليمن ٥٤ والاعلام للزركلي ٦: ١٨٣.

(٥) قلعة حصينة تقع بين ملطية وسميساط ومرعش معجم البلدان ٢: ٢٢٧.

(٦) مدينة تقع بين انطاكية وحلب وبلاد الروم معجم البلدان ٤: ٢٢٨.

(٧) الصفصاف: كورة من ثغور المصيصة معجم البلدان ٣: ٤١٣.

(٨) فرسخ الطريق: ثلاثة اميال هاشمية. وقيل اثنا عشر الف ذراع. وهي تقريبا ثمانية كيلو مترات (فارسية).

أخذه[1] من ورائه. ثم اقترب من الأفشين فسار ملك الروم في شرذمة من جيشه إليه، واستخلف عَلَى بقية جيشه قريباً[2] له، فالتقى هو والأفشين، فثبت الأفشين، وقتل من الروم خلقاً، وجرح آخرين، وتغلّب [على][3] ملك الروم، وبلغه أنَّ بقية الجيش قد شرّدوا عن قرابته، وذهبوا عنه، وتفرقوا عليه، فاسرع الأَوبة، فإذا نظام الجيش قد انحل، فغضب على قرابته، وضرب عنقه، وجاءت الاخبار بذلك كُلِّهِ[4] إلى المعتصم، فسرّه ذلك، وركب من فوره، وجاء الى أنقرة، ووافاه الأفشين بمن معه إلى هناك[5]، فوجد أهلها قد هربوا منها، وتفرقوا عنها، فتقووا منها بطعام، وعلوفة كثيرة، ثم فرَّقَ المعتصم جيشه ثلاث فرق: فالميمنة عليها الأفشين، والميسرة عليها اشناس، والمعتصم في القلب، وبين كل عسكرين فرسخان، وأمر كل أمير، من الأفشين واشناس، أن يجعل لجيشه ميمنة وميسرة وقلبا، ومقدمة، وسار بهم كذلك قاصدا[6] إلى عمّورية، وكان بينها وبين أنقرة سبع مراحل[7]، فأولُ من وصل إليها من الجيوش اشناس، أمير الميسرة، ضحى[8] يوم الخميس لخمس خلون من رمضان من هذه السنة، فدار حولها دورة، ثم نَزَل على ميلين منها، ثم جاء المعتصم يوم الجمعة بعده بيوم، فدار حولها دورة ثم نَزَلَ قريباً منها، ثم قدم الأفشين، يوم السبت، بعده بيوم فدار حَولها دورة، ثم نزل قريبا منها، وقد تحصّن أَهلُها، وملأوا أبراجَهم [٢٧ ـ آ] بالرجال، والسلاح وهي مدينة عظيمة، ذات سور منيع، وأبراج عالية كبيرة، فقسّم المعتصم الأبراج على الأمراء، فنزل كل أمير تجاه الموضع الذي اقطعه وعيّنه له، ونزل المعتصم قبالة مكان هُنَالِك[9]

---

(١) في ب: أخذ
(٢) في د و ب : قريب
(٣) الزيادة من البداية والنهاية
(٤) في البداية والنِّهاية: بِذَلِك وفي دوب: بِذَلِكَ كُلِّهِ
(٥) في د و ب: هنالك في البداية والنهاية: هنَاكَ.
(٦) في ب : قاصدين
(٧) المرحلة: المسافة التي يقطعها المسافر في يومه
(٨) في ب: ضحوة
(٩) في د : هنالك في البداية والنِّهايَة: هُنَاكَ.

قد ارشده اليه بعض من كان فيها من المسلمين الاسرى، وكان قد تنصّر، وتزوج منهم، فلمّا رأى أمير المؤمنين والمسلمين معه رجع إلى الإسلام، وخرج إلى الخليفة واعلمه بمكان في السور(١)، كان قد هدّه السيل، وبني بناء بغير اساس، فنصب المعتصم المجانيق حول عمّورية، فكان اول موضع انهدم ذلك الموضع الذي نصح فيه ذلك الأسيرُ، فبادر أهل البلد فسدوه بالاخشاب(٢) الكبار المتلاصقة(٣)، فالحّ عليها(٤) المنجنيق(٥) فكسرها، فجعلوا فوقها البرادع(٦)، ليردّوا(٧) حدة الحجر، فلمّا الحّ عليها المنجنيق لم تغن شيئا وانهدم السور من ذلك الجانب وتفسّخ، فكتب نائب البلدة إلى ملك الروم، يعلمه بذلك، وبعث ذلك مع غلامين من قومهم فلمّا اجتازوا بالجيش في طريقهما(٨) *، انكر المسلمون أمرهما(٩)، فسألوهما من أنتما؟ فقالا: نحن من أصحاب فلان، رجل من المسلمين، فحملا إلى المعتصم، فقررهما، فإذا معهما كتاب نائب عمّورية * إلى ملك الروم(١٠)، يعلمه بما حل به من الحصار، وانّه عازم على الخروج من باب من أبواب البلد، بغتة فيناجز المسلمين كائناً في ذلك ما كان. فلمّا وقف المعتصم على ذلك، أمر بالغلامين فخلع عليهما، وأن يعطى كل واحد منهما مائة بَدْرَة(١١). فاسلما من فورهما، فأمر الخليفة(١٢) أن يطاف بهما حول البلد، وعليهما الخلع، وأن يوقفا [٢٧ ـ ب] تحت

---

(١) في ب: في الصور

(٢) في د و ب: الخشب

(٣) في ب: المتلا

(٤) في د: عليه

(٥) المنجنيق ج مجانق: آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة (يونانية).

(٦) البردع: كساء يلقى على ظهر الدابة في د: البرادع

(٧) في د و ب: ليرد

(٨) في د و ب: طريقهم

(٩) في د و ب: انكرو امرهما

(١٠) تكملة من د

(١١) تكملة من ب. البَدْرَة من المال: عشرة آلاف درهم

(١٢) في د و ب: فامر بهما الخليفة

الحِصن الذي فيه باطِس[١]، نائب عمّورية، فينثر عليهما الدراهم والذهب، ومعهما الكتاب الذي كتب به باطس إلى ملك الروم، فجعلت الروم تلعنهما، وتسبهما، ثم أمر المعتصم عند ذلك، بتجديد الحرس والاحتفاظ به[٢] [خوفا][٣] من خروج الروم بغتة، فضاقت الروم بذلك ذرعاً[٤]. والحّ عليهم المسلمون بالحصار واعدّ المعتصم المجانيق[٥] الكثيرة، والدّبابات، وغير ذلك من الالات الحربية، ولمّا راى المعتصم عمق خندقها، وارتفاع سورها، اعمل الحيلة في ذلك، وكان قد غنم في الطريق غنما كثيرا[٦] جدا، ففرّقها في الناس وقال: ليأكل الرجل الرأسَ ويجيء بملء[٧] جلده ترابا فيطرحه[٨] في الخندق، ففعل الناس ذلك فتساوى الخندق بوجه الأرض من كثرة ما طرح فيه من الاغنام، ثم أمر بالتراب، فوضع فوق ذلك، فصار طريقا، وامر بالدّبابات أنْ توضع فوقه، فلم يحوج اللّه إلى ذلك. وبينما الناس في الحرس إذ هدم المنجنيق ذلك الموضع المعيب[٩] في السور فلمّا سقط ما بين البرجين، سمع الناس هدّة عظيمة، فظنّها من لم يرها، أنَّ الروم قد خرجوا على الناس بغتة، فبعث المعتصم من نادى[١٠] في الناس: ان ذلك سقوط السور، ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا، لكن لم [يكن ما هدم][١١]، يتسع أن يدخل فيه الجيش لضيقه[١٢]، فأمر المعتصم بالمجانيق[١٣] المتفرقة، فجمعت هنالك، ونصبت

---

(١) في البداية والنهاية: مناطس
(٢) في د و ب : فيه
(٣) الزيادة من البداية والنهاية
(٤) ضقت بالامر ذرعا: اي لم اقدر عليه.
(٥) في ب : المناجيق
(٦) في د و ب : كثيرة
(٧) في د و ب : بملو
(٨) في د و ب : يطرحه
(٩) في ب : المغيث
(١٠) في د و ب : ينادي
(١١) الزيادة من البداية والنّهاية
(١٢) في د : لضيقه عليهم
(١٣) في ب : المناجيق

حول ذلك الموضع الذي سقط، لتضرب ما حوله، ليتسع لدخول الخيل والرجال، وقوى الحصار هنالك جدا. فخرج باطس صاحب عمّورية ليجتمع به، فلمّا وصل [٢٨ ـ آ] إليه، أمر الخليفة المسلمين أن يدخلوا البلد من تلك الثغرة التي انهدمت، وخلت من المقاتلة، فركب المسلمون نحوها، فأخذ الروم يشيرون إليهم ولا يقدرون على دفاعهم، فلم يلتفت إليهم المسلمون[١] ثم تكاثروا عليهم، ودخلوا قهرا، وتسابقوا في الدخول، وتفرقت الروم من[٢] أماكنها، وجعلوا يقتلونهم في كل مكان حيث وجدوهم، وأينما[٣] ثقفوهم، وقد حشروهم[٤] في كنيسة لهم هائلة، ففتحوها قسرا، وقتلوا من فيها، واحرقوا عليهم باب الكنيسة، ولم يبق فيها موضع محصّن سوى المكان الذي فيه النائب باطس، وكان قد دخل البلد، فركب المعتصم فرسه، وجاء حتى وقف تحت المكان الذي فيه باطس، فناداه المنادى ويحك يا باطِسْ! هذا أمير المؤمنين واقف تجاهك، فلم يتكلم، فنصبوا السلاليم عَلَى المكان، وقبضوا عليه، ثم جيء به، حتى أوقف بين يدي المعتصم فَقَنَعه بالسوط، ثُمَّ أمَرَ به ان يقيد[٥]. * وقد اخذ[٦] المسلمون من عمّورية أموالاً عظيمة، وغنائم لا تحد ولا توصف، وحملوا ما امكن حمله واحرقوا الباقي، وقال الصولي[٧]: قتل المعتصم ثلثين ألفا من الروم، وسبى مثلهم، وطرح النار في جوانب عمّورية فاحرقها، وجاء ببابين إلى العراق في الفرات، فغرق واحد ووصل آخر إلى بغداد، وهو الباب الذي على دار الخليفة بالرحبة المجاور للجامع، ويسمّى باب

---

(١) في د و ب: المسلمين.

(٢) في د و ب: من.

(٣) في د و ب: اين.

(٤) في د و ب: حصروا.

(٥) في ب: يقيدوا.

(٦) في د و ب: واخذ.

(٧) هو محمد بن يحى أبو بكر الصولي. من أكابر علماء الأدب. مات سنة ٣٣٥ هـ/ ٩٤٦م. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٥٠٨ وتاريخ بغداد ٣: ٤٢٧. وبروكلمان ١: ١٤٩ و S ١-٢١٨

العامة. وقال الصولي: حدثني الغلاّبي[1] قال: حدّثني يعقوب بن جعفر بن سليمان قال: غزوت مع المعتصم عمّورية فاحتاج الناس إلَى الماء، فمدّ لهم المعتصم حياضا[2] من ادم، عشرة اميال، وساق [٢٨ ـ ب] الماء فيها إلى سور عمّورية، وكان رجل من الروم، يقوم كل يوم على السور، ويشتم النبي ـ صلّى اللّه عليه وسلَّم ـ بالعربية، فاشتد ذلك على المسلمين ولم يكن يصل اليه النّشاب، قال يعقوب: وكنت أَرمي رميا جيدا، فاعتمدته بنشابة، فاصابت نحره فهوى[3]، وكبّر المسلمون، وسرّ المعتصم، وقال: عليّ بالذي رماه، فادخلت عليه، فقال: من انت؟ فانتسبت إليه، فقال: الحمد للّه الذي جَعَلَ ثواب هذا السهم لرجل من أهلي، ثم قال: بعني هذا الثَّواب، فقلت: يا أمير المؤمنين ليس الثواب ممّا يباع، قال: فإني أرغّبك[4]، فاعطاني مائة ألف، فقلت: لا أَبيْعُ ثوابي فبلغها إلى خمسمائة ألف[5]، فقلت: لا أبيعه بالدّنيا وما فيها، ولكن جعلت لك نصف ثوابه، والله يشهد[6] عليّ بذلك، فقال: جزاك الله خيرا، قد رضيت بهذا، ووصلني بمائة ألف درهم[7]، وقال[8] الصولي: لما فعل توفيل ملك الروم بالمسلمين* ما فعل[9] شقّ على المعتصم، فوقف أموال وعقاره، على ولده والفقراء والمساكين واقسم لا يرجع عن الروم حتى يفعل ما لم يفعله خليفة، وسار في جيوش لا يقدر أحد[10] على جمعها. يقال: إنه كان في خيله ثمانون ألف أبلق[11]، وثمانون ألف أدهم، فلما فتح عمّورية قتل من أهلهاستين ألفاً. وقال الخطيب: عن يحى بن أكثم قال: كنت

---

(١) هو محمد بن زكريا ابو عبد الله الغَلاَّبي اخباري إِمامي من اهل البصرة، مات سنة ٢٩٨ هـ/ ٩١٠م انظر النَّجاشي ٢٤٤.

(٢) الحوض ج احياض: مجتمع الماء

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: اغبك.

(٥) في ب: يشهد الف.

(٦) تكملة من د

(٧) تكملة من د

(٨) في ب: وقالت

(٩) في ب: ما فعل بالمسلمين

(١٠) في ب: جدا

(١١) كان في لونه سواد وبياض فهو ابلق.

مع المأمون ببلاد الروم، فمررنا براهب في صومعة، فقلت: يا راهب، أترى هذا الملك يدخل عمّورية؟ قال: إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنَا، قال: فلمّا دخل المعتصم [بلاد][1] الروم، اخبرته، فقال: أنا والله صاحبها، لانَ أكثر جندى أتراك [٢٩ ـ آ]، وأعاجم؛ * لذلك فتحتها[2].

حديث العلوية

قيل إنّه كان في السبايا التي سباها ملك الروم توفيل من زِبَطرة، امرأة شريفة، فأخذها بطريق * من اهل[3] عمّورية، فعذّبها عذابا شديدا حتى تتنصّر[4] فصاحت: وامعتصماه! فقال لها البطريق ايش يعمل بي المعتصم * يقفز عليّ بالأبلق[5]، وبلغ ذلك المعتصم، فلما فتح عمّورية، لم يكن له همّ سواها، وطلبها فحضرت، واحضر البطريق، وقال لها: نادي كما ناديتِ، فقالت: وامعتصماه! فقال: يا لبيكاه، ومدّ البطريق، وقفز عليه بستين ألف أبلق. وقال الخطيب: لمّا تجهّز المعتصم لفتح عمّورية حكم المنجمون أنه لا يعود من غزاته، وإن عاد، كان مغلولا، خائبا[6]. فكان * ذلك الفتح العظيم[7].

فقال أبو تَمّام في ذلك[8]: [البسيط]

السَّيفُ أصدق إنباءً من الكتب ... في حدّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
بيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصَّحائف في ... مُتونهنَّ جِلاء الشَّكِّ والرِّيَبِ[9]

---

(١) ساقطة من د و ب

(٢) في د و ب: ففتحتها

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: تنتصر، في د: تنصر

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: حابيا

(٧) في ب: ذلك الفتح لفتح عمّورية الفتح العظيم.

(٨) انظر ديوان ابي تمّام شرح الدكتور ملحم الاسود ص ٥٥.

(٩) الصحيفة: كتاب، و«الصفائح» جمع صفيحة وهي الحديدة العريضة، ويقال للسيف العريض كذلك. والجلاء: كشف الامر ورفع الغطاء حتى يظهر الكامن المستتر فيه

والعلمُ في شُـهُبِ الأرمـاح لامِعَـةً بين الخَميسين لا في السبعة الشُهب[1]

أينَ الروَاية أم أينَ النُّجـوم وَمَـا صَاغُوه من زُخْرف فيها ومن كَذِبِ[2]

تَخـرُّصـا وأحـاديثـاً مُلفَّـقـة ليست بنبع إذا عُدَّت ولا غَـرَب[3]

عـجائِبـاً زَعَـمـوا الأيام مُـجْـفِلةً عنهنَّ في صَفَـر الأصفـار أو رَجَب[4]

وخَوَّفوا النـاس من دهياء مظلمةٍ إذا بدا الكوكبُ الغـربيّ ذو الذَّنَب[5]

وصيَّروا الأَبرج[6] العليا مـرتبـةً ما كـان منقلبـا أو غيـر مُنْقَلِبِ[7]

يَقْضـون بالأمـر عنهـا وهي غـافِلَةٌ ما دار في فَلَكٍ منهـا وفي قُطُبِ[8]

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله[9] وسطها صبح من اللّهب[10] [٢٩.ب]

---

(١) شهب الارماح: اسنتها ويعني بـ «السبعة الشهب» الطوالع التي أرفعها زحل وادناهاالقمر وبعضها الشمس. والخميسان: الجيشان

(٢) الزخرف: ما يعجبك من متاع الدنيا، ويقال للقول المحسَن المكذوب زخرف لانه حسّن ليغرّ.

(٣) التخرص: التكذّب وافتراء القول، والنبع: شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال وتتخذ منه القسي. وإذا وصف الرجل بالحلاوة والصبر شبّه بالنبع إي أنه صلب والغرب: شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة.

(٤) مجفلة: تقول أجفلت الحمر والنعام إذا أحست بأمر يذعرها. فهربت منه بعجلة ورعب، وقوله: «صفر الاصفار» عظم شأنه لأنه ينتظر فيه أمر شاق، كما يقال: فلان فارس الفرسان اي اشدّهم باسا.

(٥) دهياء: أي داهية. وكانوا قد حكموا أن طلوع ذلك الكوكب الموصوف يكون فتنة عظيمة وتغير امر في الولايات. فانكر الطائي ذلك من أحكامهم.

(٦) في ب: الابراج

(٧) الوجه ان يروي «مرتبة» بكسر التاء ويكون قوله «ما كان منقلبا» في موضع بدل من مرتبة، أي صيّروا التدبير للنجوم، ويعنى بـ «الابراج» بروج السماء التي أولها الحمل وآخرها الحوت

(٨) كل مستدير فلك حتى يقال للقطعة المستديرة من الارض تلك ايضا. والفلك مدار النجوم الذي يضمها، والقطب كل ما ثبت فدار عليه شيء. وفي السماء قطب الجنوب وقطب الشمال. يقول: يحكمون عليها باحكام مختلفة وهي لا تعرف شيئاً من ذلك وما يحكمون به لم يدر في فلك منها ولا قطب.

(٩) في ب: يشليه

(١٠) غادرت: اي تركت. و«البهم» اراد به الليل الذي لا ضوء فيه. ويشله اي يطرده ويقول كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالاصباح لتوقده وتلهبه.

حتى كأنَّ جلابيبَ الدجى رغبت[1] | عن لونها وكأنَّ الشمسَ لم تَغِبِ[2]
ضوءٌ من النار والظلماء عاكفةٌ | وظلمةٌ من دخان في ضُحَى شَحِبِ[3]
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت | والشمس واجبةٌ من ذا ولَم تَجِبِ[4]
تصرّح الدهر تصريح الغَمام لها | عن يوم هيجاءَ منها طاهرٍ جُنُبِ[5]
لم تطلعُ الشمس فيه يوم ذاك على | بانٍ بأهلٍ ولم تغرب عَلَى عَزَبِ[6]
ما رَبْعُ ميةَ معمورا يُطيف به | غَيْلانُ أبهى رُبى[7] من رَبْعها الخَرِبِ[8]
ولا الخدودُ وقد أدمين من خَجَل | اشهى إلى ناظرٍ من خدّها التَربِ[9]
سمّاجة غَنيت منّا العيونُ بها | عن كل حُسن بدًا أو منظرٍ عَجَبِ[10]
وحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تبدو عواقِبُهُ | جاءت بشاشَتُهُ من سوءِ مُنْقَلَبِ[11]
لو يَعْلَم الكفرُ كَمْ مِنْ أعصرٍ كمنت | له العواقِبُ بين السُمْرِ والقُضُبِ[12]

---

(١) في ب: رعنت.

(٢) جلابيب الدجى: يريد جمع جلباب، وهو القميص او الرداء، واستعاره هنا للدُجى وهو جمع دجية.

(٣) يقول: ضوء النار يصيرّ الليل نهارا وظلمة الدخان تصيرّ الضحى شحبا.

(٤) «من ذا» الاولى يعنى به لهيب النار، و«اذ» الثاني يريد به الدخان. و«افلت» غابت. ومن ذلك قولهم: افلت المرضع اذا قلّ لحمها ولبنها.

(٥) «تصرح» تفعل من الصريح وهو الخالص. اي تكشّف الدّهر كما يتكشّف الغمام عن السماء. ويعني بـ «طاهر جنب» ان هذا اليوم كان ما فعل فيه حلا لان الغزو مندوب اليه فهوطاهر من هذا الوجه، وجنب لانهم أخذوا السّبي فوطئوه فاحتاجوا الى الغُسْل.

(٦) اهل اللغة يختارون بَنَي فلان على أهله ويكرهون بَنَى بها. واصل ذلك انهم إذا أعرسوا بنوا القباب على العرائس، والمتعارف في كلامهم بني على المرأة القبّة. ومعنى البيت: لم يترك منهم من كان بنى باهله لانه قتل. ولم يبق في هؤلاء عزب لانهم وطئوا السّبى.

(٧) في د و ب: ربا

(٨) يقول: ما ربع مية المعمور الذي اكثر وصف حسنه ذو الرُمّة باحسن ربى من هذا الرّبع الخرب في عين من فتحها. والرّبى جمع ربوة وهو المرتفع من الارض.

(٩) لما شبهها بالمراة وجعلها بكرا في بعض الابيات حسن ان يستعير لها خدّا. و«الترب» الذي قد لصق بالتراب.

(١٠) «سمّاجة» قبح. يقول: خراب عمّورية سمّاجة عند اهلها. وقد استغنت عيوننا عن كل حسن بها لانها تفوق كل حسن في عيون المسلمين الظافرين.

(١١) ويروى «تبقى عواقبه».

(١٢) اي كانوا في تلك الاعصر غافلين عمّا حلّ بهم من القتل والتخريب.

تدبيـر مـعـتـصم بالله منتـقم | لله مُـرْتَقِبٍ في اللَّه مُـرْتَغِبِ[1]
وَمُطْعِمُ النَّصـر لم تكهَمْ أسنّتـهُ | يوما ولا حجبت عن روح مُحْتَجِبِ[2]
لم يغـزُ[3] قـومـاً ولم ينهـد إلى بلد | إلا تقـدَّمـه جـيش من الرُّعُبِ[4]
[لَوْ لم يَقُد جحفلاً يوم الوغى لَغَدَا | من نَفْسه وحدَها في جَحْفَل لَجِبِ][5]
رَمَى بك اللَّه بُرْجَيـهـا فـهـدَّمـهـا | ولو رَمَى بك غـيـرُ اللَّهِ لم يُصِبِ[6]
من بَعْـد مـا أشـبـوها واثقينَ بهـا | واللَّه مفتـاح باب المعـقل الأشِبِ[7]
لو بَيِّنَتْ قَطّ أمـراً قـبل مَـوْقِـعـه[8] | لم تُخْفِ مـا حَلَّ بالأوثـانَ والصُّلُبِ
فتحَ الفتـوح تعالى[9] أن يُحيط به | نظمٌ من الشِّـعر أو نثرٌ من الخُطَبِ[10]

---

(١) المرتقب: الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر اليه. و«مرتغب» اي يرغب فيما يقرّبه إلى الله تعالى.

(٢) «مطعم النصر» يعني الممدوح واصل هذه الكلمة في الصَّيْد، يقال: فلان مطعم من الصَّيْد إذا كان مرزوقا منه أي يكون له طعاما. ويقال قوس مطعمه إذا تعوّد راميها ان يصيب سهمها الوحش الواردة، فيثوب منها طعام. جعل الممدوح متعوّدا للنصر كما يتعوّد القانص أن يطعم من لحم الصيد. وقوله لم تكهم أي لم تنب، واصل الكهام في السيف وقد استعير لغيره

(٣) في د و ب: لم يرم.

(٤) «لم ينهد» اي لم ينهض إليه ومنه قولهم نهد ثدى الجارية، وتناهد القوم في السفر إذا تخارجوا النفقة بينهم، وهو راجع إلى هذا، ومنه تنهّد الحزين كأنه ينهض النفس

(٥) الزيادة من الديوان «الجحفل» الجيش العظيم وقال قوم انّما قيل له جحفل لانه يكثر فيه ذوات الجحافل وهي للخيل مثل الشفاه وتستعمل للبغال والحمير. ويقال رجل جحفل. اذا كان ضخم الامر سيّدا، يريدون انه وحده كانه جيش لعظم شانه.و«اللجب» الصخب الكثير الاصوات، و«الوغى» الحرب وأصله الصوت، ثم سميت الحرب به.

(٦) اي كان قتالك في الله مستنصرا لدينه، ولو كان قتالك لغير دين الله لم تنصر عليهم ولم تصبهم. في د و ب: رما

(٧) «اشبوها» صعبّوا أمرها وحقيقته لفّفوا حولها الجند من قولهم تأشبت الغيضة التفت: أي منعوها بالرماح فصارت كالشجر الملتف بالجمع الكثير.

(٨) في ب: مرقعه

(٩) يقول: لو بان بهذه البروج أمر قبل موقعه لبان أمر هذا الفتح الذي لم يكن فتح أَجَلّ منه. في د و ب: المعلى.

(١٠) «أن يحيط به» أي من أن يحيط به. والابين في غرض الشاعر أن يكون «فتح الفتوح» منصوبا مبينا لقوله ما حلّ بالأوثان ولا يمتنع رفعه على كلام مستأنف.

فـتحٌ تَفَـتَّحُ أبوابُ السـمـاء له وتبـرزُ الأرض في أثوابها القُشبِ[1]

يا يومَ وقعَةِ عمّورية انصرفت[2] عَنْكِ المُنى حُـفَّـلا مـعـسـولَةَ الحَلَب[3] [٣٠ - آ]

ابقيتَ جَدّ بنى الإسلام في صُعُدٍ والمُشـركين ودارَ الشّرك في صَبَبِ[4]

أمّ لهم لو[5] رَجَوا أن تُفْتَدى جَعَلُوا فـداءَهـا كُلَّ أم منهُمُ وأب[6]

وَبَرْزَةُ الوَجْه قد اعيت رياضَتُها كِسرى وصَدَّت صدوداً عن أبي كَرِب[7]

بكرٌ فما افترعتها كفُّ حادثةٍ ولا تَرَقَّتْ إليها هِمَّة النُّوَبِ[8]

مِنْ عهدِ إسكندر أو قبل ذلك قد شابَتْ نواصي الليالي[9] وهي لَمْ تشِبِ

حتى اذا مخض اللّه السنين لها مخض البَخيلة[10] كانت زُبْدة الحِقَبِ[11]

---

(١) «وتفتح أبواب السماء له» أي للغيث والرحمة، وقيل لانه من معالم الإسلام وليس كل الفتوح كذلك. و«تبرز الأرض» مثل لتعظيم الفتح ومسرّة أهل الإسلام.

والقشب جمع قشيب وهو الجديد، وقد يكون الخلق في غير هذا الموضع.

(٢) في ب: انصرمت

وأصل النداء أن يكون لمن تخاطبه ويراجع القول، ثم اتسعوا فيه حتى خاطبوا الديار وغيرها من الجوامد، فكأنه خاطب يوم وقعة عمّورية لجلاله عنده.

(٣) و«حفّل» جمع حافل وهي التي حفل ضرعها باللبن. يقال ناقة حافل وشاة حافل وهو ها هنا مستعار للمنى. و«المعسولة» التي فيها العسل. و«الحلب» ها هنا ما حلب من اللبن وهو مستعار ويكون الحلب مصدر حلبت حلبا والمعنى الأول أجود.

(٤) «الجد» ها هنا الحظ، و«بنو الاسلام» الذين يدخلون فيه وينسبون إليه. ومن كلامهم إذا أكثر الرجل من الشيء وألفه أن يقولوا: هو أبو كذا وأمه وابنه، و«الصعد» المكان الذي يصعد فيه. و«الصبب» المكان الذي ينصب فيه أي ينحدر ويقال لهما الصّعود والصّبوب.

(٥) تكملة من ب.

(٦) «الام» اصل الشيء ومعدنه يقول: هذه البلدة امهم تجمعهم وتضمهم كما تضم الام ولدها. فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكلّ أم لهم ولدتهم وأب.

(٧) يقال امراة برزة اذا كانت تخاطب الرجال ولا تستتر منهم وزعم قوم انه يقال للحيية برزة. يقول: هي مع بروزها للنظر قد اعيت كسرى اذ كان لا يقدر عليها. وقيل كان كسرى قد فتحها، بعث إليها الاصبهبذ ففتحها ثم استعصى عليه وصار مع ملك الروم. وأبو كَرِب كنية أحَد التبابعة.

(٨) «افترعها» اذا افتضها أي أن هذه المدينة لم تفتح قبل هذا الفتح.

(٩) في ب: ليل

(١٠) في د و ب: الحليبة.

(١١) معنى البيت: إن هذه المدينة لمّا اغفلتها السنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة أتاهم المعتصم ففتحها.

أتتــهم الكُرْبة الســوداءُ ســادرةً ... منها وكان اسمُها فَرّاجة الكُرَب[1]

جـرى لهـا الفـأل برحـاً يوم أنْقِـرَةٍ ... إذ غُوْدِرت وَحْشَة الساحاتِ والرّحَبِ[2]

لّما رأت أختـها بالأمس قـد خربت ... كـان الخراب لهـا أعـدى من الجَـرَبِ[3]

كم بين حيطانهـا من فـارس بَطَلٍ ... قـاني الذوائبِ من آني دَمٍ[4] سَـرِبِ[5]

بسُنّةِ السّـيفِ والحِنّاءُ من دَمِـهِ ... لا سُنّةِ[6] الدِّين والإسـلامُ مـخـتـضِبِ

لقــد تركتَ أمـيــر المؤمنينَ بهـا ... للنّار يوما ذَلِيْلَ الصَّخرِ والخَشَبِ

وقـال ذو أمــرهم لا مَـرْتَعٌ صَـدَدٌ ... للسّـارحينَ وليس الوِرْدُ من كَـثَبِ[7]

أمـانيـاً سَلَبَـتْـهم نجحَ هاجِسِـهـا ... ظُبَىْ السُّيـوفِ وأطرافُ القنا السّلبِ[8]

---

(١) من كلامهم أن يصفوا الخطب الشديد بالسواد تشبيها باللّيْل المظلم ومن ذلك الحديث المأثور: «اتتكم الفتن كانها قطع الليل المظلم» ويقولون اسود نهاره اذا جاءه امر يحزنه فصار نهاره كالليل. و«سادرة» من سدر العين يقال سدرت عينه اذا أظلمت.

(٢) «الفأل» قد استعمله مذكرا، وقد ادّعى بعض الناس انه مؤنث والتذكير اشهر. واكثر ما يجيء الفأل في معنى الخير كأنه عندهم الخير كأنه عندهم ضد الطيرة.

ويجوز ان يقع الفأل على ما كان من خير وشر، وهو في بيت الطائي على معنى الشر. وبرحا مصدر برح يبرح من البارح وهو ضد السانح، والعرب تختلف فيهما فيقولون: السانح ما ولاك مياسرة، والبارح ما ولاك ميامنة، وبعضهم يعكس ذلك، ومنهم من يتيمن بالبارح ويتشاءم بالسنيح، ومنهم من ياخذ بضد ذلك.

(٣) الهاء في اختها راجعة على عمّورية، ويريد باختها أنقرة، اي انها لمّا خربت وهي أخت عمّورية أعدتها بالجَرَب، والجرب يوصف بالعدوى.

(٤) في د: دما

(٥) «قاني الذوائب» محمرها، واصلها الهمز. و«الآني» الحار وأصله في الماء الحار المغلي، واستعارة ها هنا للدم، و«سرب» أي سائل. في ب: شرب.

(٦) في ب: لامسته.

(٧) ويروي «أمَم» موضع «صدد» و«ذو أمرهم» رئيسهم الذي ياتمرون له، قال لهم: لا تخافوا هؤلاء فانهم لا يجدون مرتعا ولا مسرحا لدوابهم، ولا بالقرب يريدونه فاذا ضاق بهم الامر انصرفوا عنكم.

و«المرتع» الموضع الذي ترتع فيه الراعية. و«امم» ما بين القريب والبعيد. وربما قالوا «أمَم» قريب، و«صدد» مثله، و«الكثب» القرب.

(٨) في ب: الصلب.

إنَّ الحِمَامَين من بيض[1] ومن سُمُر | دَلْوا الحَيَاتَين من ماءٍ ومن عُشُب[2]
لبَّيْتَ صوتاً زبطرياً هَرَقْتَ له | كأسَ الكَرَى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ[3]
عداكَ حرَّ الثُّغُور المستضامة عن | بردِ الثُّغُور وعن سَلْسَالها الحَصِبِ[4]
أجَبْتَه مُعْلِناً بالسَّيف مُنْصلِتاً | ولو أجَبْتَ بغير السيفِ لم تُجِبِ[5]
حتى تركت عَمُودَ الشِّركِ منعفِراً | ولم تعرَّج على الأوتاد والطُّنُبِ[6] [٣٠ - ب]
لَمَّا رأى الحرب رأى العين توفَلسٌ | والحربُ مشتقَّة المعنى من الحَرَبِ[7]
غَدَا يُصَرِّفُ بالأموال جِرْيَتَها | فعزَّه البحرُ ذو التَّيار والحَدَبِ[8]

---

(١) في ب: ابيض.

(٢) يقول: لا تنال لذة الأكل والشرب إلا بالرماح والسيوف، وضرب لهذا مثلا فقال: هما دلوا الحياتين: الحياة بالماء والحياة بالنبات. إذا كان لا بد منهما أو مما يحيا بهما، فكأنهما يستقيان هاتين الحياتين كما يستقى الدلوان الماء.

(٣) «زبطرى» منسوب إلى زبطرة، وهي بلد فتحه الروم، فبلغ المعتصم فيما قيل أن امرأة قالت في ذلك اليوم وهي مسبيّة: وامعتصماه! فنقل اليه ذلك الحديث وفي يده قدح يريد ان يشرب ما فيه، فوضعه وامر بان يحفظ، فلما رجع من فتح عمّورية شرب. و «هرقت» تستعمل في المياه وما جرى مجراها في السّيلان.

(٤) «الثغور الاولى جمع ثغر العدو، وهو الموضع الذي يخاف أن يأتي منه. و«الثغور» الثانية من ثغر الانسان. وأصل «السّلسال» الماء الصافي السهل الدخول في الحلق. و«الحصب» الذي فيه الحصباء وهو صغار الحصى، وانما اراد بالسّلسال الرّيق، وجعله حصبا لان فيه الاسنان. و«عداك» اي صرفك عن برد هذا الرّيق في ثغور الحسان ما في قلبك من امر الثغور التي ابيحت وتمكّن العدو منها.

(٥) ويروى «معلما» وانما يعلم من هو معروف بالشجاعة فيجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب. وقوله: «ولو أجبت بغير السيف لم تجب» أي من أجاب إذا لم ينتفع بجوابه فكأنه ما أجاب.

(٦) ويروى «منقعرا» من قوله تعالى (كَأَنَّهُمْ اعجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) و «المنقعر» الملتصق بالتراب وهو العفر. وكان البيت يبنى على عمد واوتاد واطناب فالعمود أرفعها وأعظمها. يقول: عمدت لاعظم شان الروم ولم تعرّج علي ما صغر من الأمور. والمعنى أنه فتح عمّورية ولم يقتنع بالقرى وسبي من فيها.

(٧) يستعمل «الحرب» في معنى الغضب وفي معنى ذهاب المال.

(٨) «الحدب» ارتفاع الماء تارة وانخفاضه أخرى. يقول: لما رأى توفلس الحرب تجري إليه بالرجال كما تجري السيول. بذل للمعتصم أموالاً ليرجع عنه فعزّه اي غلبه يريد المعتصم وجيشه و«التيار» معظم الماء، وربما قيل «التيار» الموج وهو ماخوذ من انه يجيء تارة بعد تارة.

هيهاتَ! زعزعتِ الأرضُ الوقورُ به ... عن غَزْوِ محتسبٍ لا غَزْوِ مُكْتَسِبِ[1]

لم ينفق الذهبَ المُربى بكثرتهِ ... على الحصى وبه فَقْرٌ إلى الذَهَبِ[2]

إنَّ الاسود أسود الغِيْل هِمَّتُها ... يوم الكريهة في المسلوبِ لا السَّلَبِ[3]

وَلَّى[4] وقد أَلجَمَ الخطّيُّ منطقَةُ ... بسكتَةٍ تحتها الاحشاءُ في صخبِ[5]

احذَى قَرابينَه صَرْفَ الرَّدى ومضى ... * يحتث أنجى[6] مطاياه من الهَرَبِ[7]

مُوَكَّلا بيفاع الأرض يُشْرِفُه ... من خِفَّةِ[8] الخوفِ لا من خفةِ الطَرَبِ[9]

إنْ يَغْدُ من حَرِّها عدو الظَّليم[10] فقد ... اوسعتَ جاحِمها من كثرة الحَطَبِ[11]

---

(١) «وزعزعت» حركت حركة عنيفة، والهاء في به راجعة علي توفلس يقول: زعزعت الارض به عن غزو هذا الملك الذي هو محتسب للاجر لا مكتسب للمال. فكأن زعزعة الأرض كان سببها غزو هذا السلطان، كما يقال مرض فلان عن أكل الرطب أي كان أكل الرطب سبب مرضه. و «عن» في هذه الموضع تؤدي معنى غيرها من حروف الخفض.

(٢) يخاطب توفلس يقول: لم ينفق الذهب الكثير الذي هو أكثر من الحصى رغبة فيما تبذلهُ من الذهب، بل لينتقم منك ويقابلك بسوء صنيعك او تسلم «والمربى» الزائد يقال اربى عليه اذا زاد عليه.

(٣) جعل الممدوح غنيا غير محتاج الى المال فيخدع به ليكف عن القتال. و«الكريهة» الشديدة من كل شيء، والمراد بها الحرب هنا

(٤) في د و ب: ولا.

(٥) «ولى» يعني توفلس، و«الخطّى» الرّمح و«الجمه» اي كان له كاللجام، وفي الحديث: «التقي ملجم» اي انه يخاف الزلل من الكلام، فكأنه الجم باللّجام. و«الصخب» اصله كثرة الكلام في الغضب، وكثر ذلك حتى قالوا حمار صخب اي كثير النهاق. واراد بالصخب في البيت وجيب القلب من الفزع.

(٦) في ب: بحتشب احفا في د: احفا.

(٧) «احذى» في معنى اعطى، وهو يتعدى الي مفعولين والمعنى: اعطى هذا المنهزم صرف الردى قرابينه، و«القرابين» جلساء الملك واحدهم قربان وقوله: «انجى مطاياه من الهرب» يريد ان الهرب انجى مطاياه، وهذا كما يقال لقد اخذت أكرم صاحب من فلان اي هو الكريم المفضل على غيره.

(٨) في د: خف.

(٩) ويروى «يشرفه» أي يعلوه، و«يشرفه» أي يشرف عليه، وهذا الفعل يستعمل تارة بحرف وتارة بغيره. وجعل «الطرب» هنا الخفّة من الفرح خاصة لما كثر استعمالهم إيّاه في ذلك، وإن كان قد يستعمل في الحزن والشوق المبرح، والمعنى: إن هذا الرجل يعلو ما ارتفع من الارض لينظر إلى الطرق هل فيها من يتبعه.

(١٠) في ب: الطله.

(١١) «الظليم» ذكر النعام وهم يصفونه بالنفار والسرعة و«الجحمة» معظم النار ومنه الجحيم. وهذا مثل ضربه لشدة الحرب واضطرامها، و«الجاحم» الذي يسعرها، يقول: خلفت بها جيشك يقتلون من فيها، فجعلهم حطبا لنيران الحرب.

تسعون ألفا كآسادِ الشرى نضجت جلودهم قــبل نُضج التين والعِنَبِ[١]

يا رُبَّ حــوباء لما اجـتـث دابرهم طابَت ولو ضُمِّخَت بالمسك لم تَطِبِ[٢]

وَمُـغْضَبٍ رجعت بيض السيـوف به[٣] حيّ الرّضى[٤] من رَدَاهم مَيّتَ الغَـضَبِ[٥]

والحــرب قـائمــة في مــأزق لَجَج تجثو الكماةُ به صُغْرا[٦] على الرُّكَبِ[٧]

كَمْ نيلَ تَحْتَ سَنَاها من سَنى[٨] قَمَرٍ وتحت عارضِهـا من عارض شَنَبِ[٩]

كم كان في قَطْع أسباب الرّقاب بهاً إلى المخـدَّرة العـذراء مِنْ سَبَبِ[١٠]

كم أحـرَزَت قُضُب الهندِي مُصْلَتَة تهـتـزُّ من قُضُبٍ تـهـتزُّ في كُثُبِ[١١]

---

(١) قيل إن الجيش الذي كان في عمّورية كان تسعين الفا والمعنى انهم افتتحوها وقضوا على من في داخلها قبل نضج التين والعنب لان كهنة الروم كانوا تنبأوا انها لا تؤخذ قبل أوان التين والعنب واخبروا المعتصم بذلك فخالفهم واخذها في زمن البرد الشديد.

(٢) الحوباء: النفس. ضمخ وضمّخ جسده بالطيب لطّخه. الدابر: هو آخر كل شيء. اجتثه وجثّه: قطعه واقتلعه من أصله. يقول: لقد طابت نفوسنا أكثر كثيراً مما لو ضمّخت بالطيب عندما قطعت دابرهم.

(٣) تكملة من د

(٤) في د و ب: الرضا.

(٥) يريد به المعتصم اي عندما أبلى فيهم بلاء حسنا قد مات غضبه وعاش رضاه لما عاد ظافرا تحت لواء النصر.

(٦) في د: صغرا.

(٧) المأزق: موضع الحرب ووصف بالمأزق لضيقه. الكماة: الابطال. لجج: ضيّق. صعرا: جمع اصعر متكبرين وهي حال. به: اي المأزق.

(٨) في د: سنا.

(٩) سنا الاولى ضياء نار الحرب، وسنا الثانية بياض الوجه. وعارض الاولى السحاب المعترض في الافق وقد شبّه به الحرب التي تمطر عارضا من النار. والثانية من عارض الاسنان. يقال للناب والضرس وهو أول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى الثغر باسما والشنب: هو رقة وبرودة ولطافة في الاسنان: ويريد الحسان اللواتي سبوهن.

(١٠) «بها» اي بهذه الحرب «قطع اسباب الرقاب» اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها. يشير إلى أنها كانت ملحمة كبيرة ونزاع شديد أيضا حماية عن العرض إلا أنها لم تجد. فابيحت دماء كثيرين من الابطال توصّلا لاستباحة حريمهم.

(١١) قضب جمع قضيب، السيف القليل العرض وضده الصفحة. مصلته: مشهورة. قضب الثانية جمع قضيب: الغصن المقطوع وشبّهت بها قدود الفوارس. وكثب جمع كثيب: تل الرمل. وشبّهت بها أردافهم وجملة تهتز في كثب نعت قضيب الثانية: كثيرا ما قتل هؤلاء (أبطال المعتصم ومعظمهم من الأتراك) العدو وسيوفهم مشهورة في أيديهم والذين يشبهون وهم في سروجهم أغصانا من البان.

بيض إذا انتضيت من حُجْبها رَجَعَتْ أحقّ بالبيض أبدانا من الحُجُبِ[1]
خليفة اللّه جازى اللّه سعيكَ عن جُرْثومة الدّين والإسْلام والحَسَبِ
بَصُرت بالرَّاحَةِ الكبرى فلم تَرَها تُنَال إلا على جسر من التَّعَبِ [٣١ ـ آ]
إن كان بين صروف الدهر من رحمٍ مَوْصُولَةٍ أو ذمامٍ غير مُنْقَضِبِ[2]
فبينَ أيامك اللاتي نُصِرَت بهاً وبين أيام بدر أقْربُ النَسَبِ[3]
أبْقَت بني الاصفَر المِراضِ[4] كاسمِهِمُ صُفْر الوجوهِ وجلّت أوجُهُ العَرَبِ[5]

وقال محمد بن عبد الملك الزيات[6]: [المتقارب]

اقام الإمام منار الهدى واخرس ناقوس عمّورية
فقد اصبح الدين مستوسعاً واضحت زناد الهدى مورية

وفي هذه الغزاة، اتفق العباس بن المأمون مع جماعة على الفتك بالمعتصم، وكان عجيف بن عنبسة قد ندّمه، إذ لم ياخذ الخلافة بعد أبيه المأمون، ولامه على مبايعته لعمه المعتصم، ولم يزل به حتى أجابه علَى الفتك بعمه المعتصم، واخذ البيعة من الأمراء له، وجهّز رجلا يقال له: الحارث السمرقندى، وكان نديما للعباس، فأخذ له البيعة من جماعة من الأمراء في الباطن، واستوثق منهم، وتقدم إليهم أنه متى قتل عمه، فليقتل كل واحد منهم من يقدر عليه من رؤوس أصحاب المعتصم، كالأفشين، واشناس، وغيرهم من الكبار. فلمّا كانوا

---

(١) بيض: سيوف. انتصبت من حجبها: سلّت من اغمادها. ابدانا: «تمييز». «احق بالبيض أبدانا من الحجب نعت بيض أي صارت أحق بأن تغمد في صدور الاعداء من حجبها. فكأن هذه قد أصبحت لها أغمادا فاعاضت عنها. يشير إلى طول المدة التي حكّموا فيها السيوف في العدو حتي كانت دائما مشهورة ثم مغمدة في أبدان الأعداء وبعيدة عن اغمادها.

(٢) الرحم: القرابة. الذمام: الحق والحرمة. منقضب: منقطع.

(٣) ان كان من نسب وقرابة بين حادثات الدهر فان انتصاركم هذا أيها الخليفة المعظّم او واقعة عمّورية هذه هي أشبه شيء بأيام بدر من أوجه عديدة.

(٤) في د و ب: المصفر.

(٥) يقال للروم بني الاصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب. المراض: الكثير المرض: ابقيت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسرك اياهم هذه الكسرة الشنعاء واعززت الاسلام ورفعت العرب إلى أعلى درجات الفخار والمجد.

(٦) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٣ هـ.

بدرب الروم وهم قاصدون[١] انقرة، ومنها إلى عمّورية، أشار عجيف على العباس أن يفتك بعمه في هذا المضيق، ويأخذ له البيعة، ويرجع إلى بغداد، فقال له العَبّاس : إني أكره أن أعطّل علَى الناس هذه الغزوة، فلمّا فتحوا عمّورية، واشتغل الناس بالغنائم، أشار عليه أن يفتك به، فوعده إلى[٢] مضيق الدَرب[٣]، إذا رجعوا، فلمّا رجعوا، فطن المعتصم بالخبر [٣١ - ب] وقوّى[٤] الحرس، وأخذ بالحزم، واستدعى[٥] بالحارث السمرقندي، فاستقره، فأقرّ بجلية الأمر، وانه أخذ البيعة للعباس بن المامون من جماعة من الامراء سمّاهم له، فاستكثرهم المعتصم، واستدعى[٦] ابن أخيه العباس بن المأمون، فقيّده، وغضب عليه وأهانه، ثم أظهر أنه قد رضى عنه، فأرسله من القيد، وأطلق سراحه، فلمّا كان من الليل، استدعاه إلى حضرته في مجلس شرابه فاستخلاه، وسقاه، فلمّا سكر، استحكاه عن الذي كان[٧] دبره من الأمر، فشرح له القضية، وأنهى إليه القصة، فإذا الأمر على ما ذكره الحارث السمرقندي، فلما أصبح، استدعى الحارث، فاخلاه، وسأله عن القضية ثانيا، فذكرها كما ذكرها له[٨] أول مرة. فقال له: ويحك إنِّي كُنْتُ حريصا على قتلك فلم أجد إلى ذلك سبيلا لصدقك إياى في هذه القصة، ثم أمر المعتصم حينئذ بابن اخيه العباس فقيد وسلم إلى الأفشين، وأمر بعجيف، وبقية من ذكر منَ الأمراء، فاحتفظ عليهم ثم أخذَ في أنواع النقمات يقترحها لهم، وقتل كل إنسان منهم بنوع من القتلات، ومات العباس بن المامون بمنبج[٩] فدفن هناك،

---

(١) في ب: وهم قاصد من.

(٢) تكملة من ب

(٣) في د و ب: الدروب.

(٤) في د : فامر بالاحتفاظ وقوة الحرس.

(٥) في د و ب: واستدعا.

(٦) في د و ب: بابن.

(٧) في د : قد كان

(٨) تكملة من ب

(٩) منبج: بلد قديم بسوريا وهي بلدة البحتري وابي فراس الحمداني.

وأمر المعتصمُ بلعنه علَى المنابر وسمّاه اللعين، وحج بالناس محمد بن داود .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

* [٣٦] فيها كان هلاك بابك[١] الخرّمي، بضم الخاء وفتح الراء المشدّدة، والميم. يقال إنه كان ولد زناء وأمه عوراء تعرف بروميّة العِلْجة. وكانت فقيرة من قرى آذربيجان[٢]، فَشَغَفَ بها رجل من النّبط من أهل السّواد، اسمه عبد الله [٣٢ - آ]، فكان يتردد عليها، فحملت ببابك، فلمّا وضعته، جعلت تكتسب له إلى أن بلغ. فاستاجره اهل قريته[٣] بطعامه، وكسوته، على رعي أغنامهم وكان بتلك الجبال قوم من الخرّمية وعليهم رئيسان: يقال لأحدهما: جاوندان والآخر عمران. وكانا يتكافحان فمرّ جاوندان بقرية بابك فتفرّس فيه[٤]، * ثمّ استأجره[٥] من أمّه، وحمله إلى ناحيته، فعشقته امرأته، فما لبث إلا قليلا حتى وقع بين جاوندان وبين عمران حرب، فاصابت جاوندان جراحة فمات منها، فزعمت امرأته أنه استخلف بابك على أمره فَصَدَّقوها، فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل[٦] من لقوا من رجل أو صبي، فاصبح الناس قتلى، لا يُدْرى من قتلهم، ثم انضوى اليه الزّراع وقطّاع الطرق، حتى صار عنده عشرون الف فارس، فاظهر مذهب الباطنية، واحتوى على مدن وحصون، فاخربها، وطالت أيامه، فلمّا ولي المعتصم، بعث أبا سعيد محمد بن يوسف إلى أرْدَبِيل[٧] وامره ان يبني[٨] الحصون التي اخربها بابك، فبناها، ثم بعث إليه الأفشين، فقاتله وحصره، وأسره، فلمّا احضره إلى المعتصم، أركبه فيلا، والبسه قباء ديباج، وقلنسوة سمّور مدورة، وخضّب

---

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٥٥٧

(٢) اقليم واسع من مشهور مدائنها تبريز معجم البلدان ١ : ١٢٨ .

(٣) في ب: قرية

(٤) في د و ب: فتفرس فيه الجلادة.

(٥) في الوافي بالوفيات: فاستأجره

(٦) في ب: بالليل

(٧) من اشهر مدن آذربيجان معجم البلدان ١ : ١٤٥

(٨) في ب: يلنى

الفيل بالحَناء فقال محمد بن عبد الملك الزيّات: [السَّريْع]

قَـدْ خُـضِّبَ الفِـيْلُ كـعـاداتِهِ[1] يَحْـمِلُ[2] شَـيْطانَ خُـراسـانِ
والفـيـل لا تخـضـب أعـضـاؤه إلا لذى[3] شـأنٍ من الشـانِ

وقال المعتصم: [مجزوْ الرَّمَل]

لـم يـزل بـابـكُ حـتـى صـار للعـالم عِـبْـرة [٣٢ - ب]
ركـب الـفـيـلَ ومـن يـر كَب فـيـلاً فـهـو شـهْـرة

وأمر جزارا بقطع يديه، ورجليه، فقطعت، وأمر بذبحه وبشق بطنه، وبعث برأسه إلى خُراسان، وصلب بدنه بسر من رأى عند العقبة، وأمر بحمل أخيه عبد اللّه إلى بغداد، مع ابن شروين البطريق، إلى إسحق بن إبراهيم[4] ففعل به كما فعل باخيه بابك، وصلب بالجانب الشرقي، بين الجسرين، ويقال إن [أخاه][5] عبد اللّه قال لبابك، لما دخل بهما على المعتصم: يا بابك انك قد عملت[6] ما لم يعمله احد فاصبر صبرا[7] لم يصبره أحد، فقال: سترى صبري[8]، فبدا[9] ببابك قبل أخيه، وقطعت يده، فمسح بدمها[10] وجهه، فقال المعتصم[11]: سلوه لِمَا فعل هذا؟ فقال: في نفس الخليفة أنْ لا يكويها، ويدع دمي، ينزف[12] إلى أن أموت، أو

---

(١) في الوافي بالوفيات: لعاداته

(٢) في الوافي بالوفيات: لحمل

(٣) في ب: الذي

(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٥ هـ.

(٥) الزيادة من الوافي بالوفيات مخطوط باريز

(٦) في ب: عمّت

(٧) في ب: صبرما

(٨) في ب: منصبرى

(٩) في الوافي بالوفيات: فبدى

(١٠) في الوافي بالوفيات: بدمه

(١١) تكملة من د

(١٢) في ب: حتى ينزف

يضرب عنقي، فخشيت اذا خرج الدم من جسدي يصفرّ وجهي، فيعتقد من حضرني أني قد جزعت من الموت، فغطيت وجهي بالدَّم[1]. فقال المعتصم: لولا أنَّ افعاله لا توجب الشفقة لعفوت عنه. وكان ظهورُه سنة إحدى ومائتين، وأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون، فيقال: إنه قتل مائه الف * وخمسين ألفا[2] وخمسماية إنسان. ولمّا قتله المعتصم، وفتح الأفشين مدينته، وجد فيها سبعماية * وسبعة آلاف وسبعماية[3] امرأة مسلمات. وإنّما قيل له بابك الخرّمي، لانه دعا الناس إلى مقالة الخرّمية وهو لفظ اعجمي، ينبى عن الشيء المستطاب، المستلذ، لأنهم يعتقدون إباحة الأشياء، وهو راجع إلى عدم التكليف والتسلط على اتباع الشهوات. وهذا اللقب كان للمزدكِيَّة، وهم أهل الإباحة من المجوس [٣٣ - آ] اتباع مزدك، الذي[4] نبغ في أيام قباد والد كسرى أنو شروان، وإن مزدك دعا قباد إلى مذهبه فأجابه، ثم اطلع على حاله، فقتله، وكان مزدك يقول: النور والظلمة قديمان أزليان، فالنور سميع بصير حسّاس، يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة جاهلة عمياء، تفعل عن الحظ والاتفاق، وكان الخرّمى بابك على هذا المذهب.

* [٣٧] وفيها توفي العباس بن المأمون[5] بن هارون الرشيد، توفي بمنبج، وكان سبب موته، أنَّ عمّه المعتصم، كان قد غضب عليه كما ذكرنا، واعتقله. فلمّا بلغ إلى منبج نزل بها وكان العباس جائعا، فسأل الطعام، فقدّم اليه، فأكل، فلمّا طلب الماء منع منه، وادرج في مسح[6]، فمات، بمنبج، وصلّى عليه بعض إخوته ومن كان معه. والعباس هو الذي رأى في يد إبراهيم بن المهدى[7] بين يدي

---

(١) في ب: بالدّم لهذا
(٢) في د و ب: وخمسماية الف والصواب من الوافي بالوفيات
(٣) في د و ب: سبعماية وسبعة الالف امرأة
(٤) تكملة من د
(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢: ١٥٠ الطبرى ٧: ٢٧٦ ابن الاثير حوادث سنة ٢٢٣
(٦) المسح: الكساء من شعر
(٧) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٤ هـ.

المعتصم خاتما استحسن فصه، فقال: ما رأيتُ مِثله. فقال إبراهيم بن المهدى: هذا[١] الخاتم رهنته في أيام أبيك وافتككته في أيام أمير المؤمنين. فقال: إنْ لم تشكر لأبى حقن دمك، لن تشكر لأمير المؤمنين افتكاك خاتمك. وقيل إنه لمّا مات العباس، جزع عليه المعتصم جزعا شديدا، وندم على ما كان منه،وأمر أن لا يحجب عنه الناس للتعزية، فدخل فيمن دخل إعرابي فقال: [الكامل]

إصْبِر نَكُنْ لَكَ[٢] تابعين فإنّما صَبْرُ الجميع بِحُسْنِ صَبْرِ الرَّاسِ
خَيرٌ من العباس أجرك بعده واللّهُ خيرٌ منك للعباسِ

* [٣٨] وفيها توفي زيادة اللّه بن إبراهيم بن الأغلب[٣] كان أفضل أهل سنّه وافصحهم لسانا. وكان يقول الشعر.
قال صاحب [كتاب][٤] الاشعار بمَا للمولك [٣٣ ـ ب] من النوارد والأشعار: ولا نعلم أحداً قبله سمّي زيادة اللّه. وكان صاحب القيروان[٥] وأفريقية. توفّي في هذه السنة وله خمسون سنة. ومن شعره ما كتب به إلى المأمون وهو سكران وقد أتاه رَسُولُه بما لا يُحِبّ [الطَّوِيْل]

أنا النَّارُ في أَحجارِها مُستَكِنَّةٌ فإن كُنْتَ ممَّنْ يَقْدح النَّارَ فاقْدَحِ
أنا الليثُ يحمي غيلَه بزبيره[٦] فان كنتَ كلباً حان موتُك فافرَحِ[٧]

[٣٩] وفيها توفي عجيف بن عنبسة[٨]، أحد قوّاد المأمون. قد ذكرنا أن المعتصم قبض عليه لمّا قبض على العباس بن المأمون، وكان هُوَ الذي حَسَّنَ للعباس الخروج

---

(١) في ب: هاذ
(٢) تكملة من د
(٣) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٣ :٩٣ وفي الوافي بالوفيات ١٣ :٥ مخطوط باريز.
(٤) ساقطة من د و ب والزيادة من الوافي بالوفيات – خ –
(٥) مدينة عظيمة بناها عقبه بن نافع سنة ٥٥ للهجرة معجم البلدان ٤ :٤٢٠.
(٦) الزبرة ج زبر: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد وغيره.
(٧) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٣ : ٦مخطوط باريز
(٨) انظر ترجمته في الطبرى ٩ : ٧٧

على عَمِّهِ وكان المعتصم قد سَلَّمه الى محمد بن إبراهيم بن مصعب، فلمّا مات العباس، سأل المعتصم عن عجيف فقال محمد بن إبراهيم: يا أمير[1] المؤمنين يموتُ اليوم. ثم إنّ محمد بن إبراهيم دعا عجيفاً وقال له: ما تشتهي يا أبا صالح؟ قال: إسفيداج، وحلو، فاطعمه ذلك، وطلب الماء، فمنعوه منه، فمات ودفن بباعيناثا[2] قيل: إنه لمّا مات بباعيناثا، كان في محمل[3] فطرح عند صاحب المسلخة، وأمروه بدفنه، فجاء إلى جانب حائط خرب، وطرح عليه الحائط، فقبره هناك. ومن العجائب ما حكاه القاضي التنوخي[4] في كتاب الفرج بعد الشدّة عن كاتب كان لعجيف يتولى ضياعه قال: رُفع إليه أنني قد خنته، فبعث إليّ من قيّدني، وحملني إليه، فأمر بالسِّياطِ فاحضرت، وقال: اخربت ضياعي. فبلت في ثيابي، وعلى ساقي، فقال له بعض كتابه: أيها الأمير إنَّك مشغول في هذا الوقت بالغزاة وضرب هذا ما يفوت، والمصلحة حبسه حتى يتبين ما قيل عنه. فحبسني، ومضى[5] مع [٣٤ - آ] المعتصم إلى عمّورية، وبلغ المعتصم أنه يريد الفتك به، فقتله، ثم قدم المعتصم سامّرا، فاطلقني، وولاني ديار ربيعة والجزيرة، فخرجت إليها، فنزلت[6] بقرية يقال لها باعيناثا، فاخلي لي فيها بيت، فخرجت وقت السحر، أطلب الكنيف، فرأيته ضيّقا فخرجت إلى ظاهر القرية، وإذا بتل تراب، فبلت عليه. فقال لي صاحب البيت: هل تدري على اي شيء بلت؟ فَقُلْتُ: على تل. فضحك وقال: هذا قائد من قواد المعتصم يقال له عجيف، سَخِطَ عليه وحمله مقيّدا، فلمّا صار ها هنا[7] قتله، وطرح تحت الحائط، فلما انصرف العسكر، ألقينا عليه الحائط خوفا أن تأكله الكلاب.

---

(١) في ب: يا إبراهيم

(٢) قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة. وفيها بساتين كثيرة وهي من أنزه المواضع وتشبه بدمشق. معجم البلدان ١: ٣٢٥.

(٣) في ب: محمد

(٤) هو علي بن محمد أبو القاسم التنوخي قاض أديب شاعر عالم باصول المعتزلة توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ/ ٩٥٣م. انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٣٥٣ وارشاد الأريب ٥: ٣٣٢

(٥) في د و ب: ومضا

(٦) في كتاب الفرج بعد الشدة: وخرجت وكان من ضياع العمل ضيعة تعرف بكراثا

(٧) في كتاب الفرج بعد الشدة: فلما صار الى ههنا.

قال الكاتبُ: فعجبت من بولي خوفاً منه، ومن بولي فوق قبره. واسم هذا الكاتب محمد بن المفضل الجرجاني[١]، ووزر بعد ذلك للمعتصم[٢].

ومن توفي في هذه السنة:

* [٤٠] خالد بن خداش[٣] المهلبي، البصري، المحدث، روى عن مالك وطبقته.

* [٤١] وفيها ابو الفضل صدقة بن الفضل[٤] المروزى. عالم أهل مرو، ومحدثهم، رحل وكتب عن ابن عيينة وطَبَقَتِهِ. قال بعضهم: كان ببلده كاحمد بن حنبل ببغداد.

* [٤٢] وفيها عبد الله بن صالح[٥] أبو صالح الجهني، المصري، الحافظ، كاتب الليث بن سعد[٦]. توفّي في يوم عاشوراء؟ وله ست وثمانون سنة. حدث عن معاوية بن صالح[٧]، وعبد العزيز الماجشون[٨].

* [٤٣] وفيها أبو بكر بن ابي الاسود[٩]، قاضي همذان. سمع مالكا وابا عوانة[١٠]، وكان حافظا متقنا.

* [٤٤] وفيها أبو عثمان عمرو بن عون[١١] الواسطي، سمع الحمادين وطائفة،

---

(١) في ب: الجرجراني

(٢) في ب: المعتصم

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٥١

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٣٨٦

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٩٨ شذرات الذهب ٢ : ٥١

(٦) هو امام اهل مصر في عصره حديثا وفقها توفّي في القاهرة سنة ١٧٥ هـ/ ٧٩١ م. انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١ : ٤٣٨ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٩ وحلية الاولياء ٧ : ٣١٨

(٧) هو معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي: قاض. من أعلام رجال الحديث مات سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٤م. انظر المغرب في حلى المغرب ١ : ١٠٢ وتاريخ قضاة الاندلس ٤٣ والاعلام للزركلي ٨ : ١٧٢

(٨) هو عبد العزيز بن عبد الله الماجشون: ابو عبد الله. فقيه من حفاظ الحديث. مات سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م.

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٦ والجمع ٣٠٩ وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٦ والتبيان - خ - والاعلام للزركلي ٤ : ١٤٦.

(٩) انظر ترجمته في العبر ١ : ٣٨٧.

(١٠) هو ابو عوانه الوضاح حافظ ثقة مات سنة ١٧٦هـ / ٧٩٢م انظر العبر ١ : ٢٦٩.

(١١) انظر ترجمته في العبر ١ : ٣٨٧.

قال أبو حاتم: ثقة حجة، وكان يحى بن معين يطنب في الثناء عليه.

* [٤٥] وفيها محمد بن سنان العوفي[١]. أبو بكر البصرى [٣٤ ـ ب] أحد[٢] الاثبات. روى عن جرير بن حازم وطبقته.

* [٤٦] وفيها ابو عبد الله محمد بن كثير[٣] العبدى، البَصْري، المحدّث. روى عن شعبة وسفيان وجماعة.

* [٤٧] وفيها موسى بن إسماعيل[٤]، أبو سلمي التبوذكي، البصرى، الحافظ. أحد اركان الحديث. سمع شعبه، وحمّاد بن سلمة[٥] وطبقته.

قال عباس الدورى: كتبتُ عنه خمسة وثلاثين الف حديث.

سنة أربع وعشرين ومايتين

* [٤٨] فيها خرج رجل بأهل طبرستان يقال له مازيار بن قارن[٦]، وكان لا يرضى أن يرفع الحمل إلى نائب خراسان عبد الله بن طاهر، بل يبعثه إلى الخليفة ليقبضه منه. فيبعث الخليفة من يتلقى[٧] * الحمل منه في بعض البلاد[٨]، ثم يدفعه[٩] إلى عبد اللّه بن طاهر[١٠]، ثم توثب على البلاد، واظهر المخالفة للمعتصم، وقد كان المازيار[١١] هذا ممن يكاتب بابك الخرمّي ويعده بالنصر ويقال: إن الذي قوّى راس المازيار هو الأفشين ليعجز عبد اللّه بن طاهر. فيولّيه

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٢.

(٢) في ب: احد احد

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذّهب ٢: ٥٢

(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٨٨.

(٥) هو حمّاد بن سلمة بن دينار، البصرى، الرَّبْعي بالولاء: أبو سلمة مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث. مات ١٦٧ هـ / ٧٨٣م.
انظر ترجمته في نزهة الالباء ٥٠ وتهذيب التهذيب ٣: ١١ والتبيان ـ خ.

(٦) انظر ترجمته في الطبرى ٩: ٨٠ ـ ٨٩

(٧) في د و ب: يتلقى

(٨) في ب: الحمّل إلى بعض البلاد

(٩) في د: يدفع

(١٠) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٠ هـ.

(١١) في ب: الماذريار.

المعتصم بلاد خراسان مكانه، فَبَعَثَ إليه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب، أخا إسحاق بن إبراهيم في جيش كثيف، فجرت بينهم حروب طويلة، استقصاها بن جرير، وكان آخرذلك أن أسر المازيار، وحمله إلى عبد اللّه بن طاهر، فاستقره عن الكتب التي بعثها إليه الأفشين، فأقَرَّ بها فأرسله إلى أمير المؤمنين المعتصم، ومعه أمواله التي اصطفيت، وهي أشياء كثيرة من الذهب والجواهر والثياب. فلمّا اوقف بين يَدَيْ الخليفة، سأله عن كتب الأفشين إليه فانكرها، فأمر بضرْبه، فضرب بالسياط حتى مات وصلب إلى جانب بابك الخرّمي [٣٥ ـ آ] ومدح المعتصم عند ذلك أبو تمّام بقصيدته التي أولها[١]: [الكامل]

ألحقُ أبلجُ والسـيـوفُ عـوار	فحذارِ من أسدِ العرينِ حذار[٢]
* ولقد شفيت القلب من برحائه[٣]	أن صار بابكُ جارَ مازيّار[٤]
ثانيْهِ في كبدِ السماءِ ولم يكن	لاثنين ثان إذ هما في الغار[٥]
سُودُ الثياب كأنما نَسَجَت لهم	أيدي السّموم مدارعاً من قار[٦]
بَكَرُوا وأسروا في مُتون ضوامرٍ	قيدت لهم من مربَطِ النَّجَّار[٧]
لا يبرحون ومَن رآهم خَالَهم	أبدا على سَفَرٍ من الاسفار[٨]
كادوا النُّبوّةَ والهدى فتقطّعت	أعْنَاقُهُم في ذلك المِضْمَارِ

(١) انظر ديوان ابي تمّام شرح الدكتور ملحم الاسود ٣٥٧.

(٢) بلج وابلج الصبح اشرق واضاء، عوار: مجردة. حذار: احذر، العرين: ماوى الاسد: الدين الحق سطع ضياؤه وانجلت حقيقته كالصبح والسيف مشهر بيد ناصره فحذار من الشرك فتكونوا طعمة النار. بهذا البيت يحذر من العصيان وينذر كل واحد ليتعظ بالأفشين الذي كان عبرة وذكرى.

(٣) في الديوان: ولقد شفى الاحشاء من برحائها

(٤) في ب: مازريار

(٥) لما هرب بابك ومازيار اختبأ كلاهما معا في غار واحد ولم يكن لهما فيه ثالث وكذلك صلبا وحرقا في كبد السماء الواحد بجنب الآخر.

(٦) المدارع: جمع مدرعة ثوب كالجلباب يلبس فوق الثياب: يصف جلودهم السوداء بعد حرقهم كأنها من قار. السّموم: الريح الحارة مؤنث جمعها سمائم.

(٧) كانا معلقين على جذعين نهارا وليلا (بكروا واسروا) «قيدت لهم من مربط النجار» اي أن هذه الضوامر التي حملتهما ليست من الخيل وإنما يريد بهما الخشبتين اللّتَيْن صُليا عليهما.

(٨) لا يبرحون: أي بقيا معلقين زمنا طويلا تراهما الناس على سفر من الاسفار أي مستمرين كأنهما مستعدان للسفر.

وفي هذه السنة تزوج الحسين بن الأفشين[١] باترجه[٢] بنت اشناس ودخل بها في قصر المعتصم بسامرّا، وكان عرسا عظيما، وليه المعتصم بنفسه، حتى قيل إنهم كانوا يخضّبون لحا العامة بالغالية[٣].

وفيها خرج منكجور[٤] قرابة الافشين، بارض آذربيجان * وخلع الطاعة بعد أن استنابه الأفشين على بلاد آذربيجان[٥] حينما فرغ من أمر بابك. فظفر منكجور بمال عظيم مخزون لبابك في بعض البلدان، فاحتجنه لنفسه، واخفاه عن الخليفة المعتصم. فظهر على ذلك رجل يقال له عبد الله بن عبد الرحمن، فكاتب الخليفة في ذلك، فبعث منكجور يكذّبه[٦]، وهمّ به ليقتله فامتنع منه باهل أرْدَبيل، فلمّا تحقق الخليفة كذب منكجور بعث إليه بغا الكبير، فحاربه وأخذه[٧] بالأمان وجاء به إلى الخليفة.

* [٤٩] وفي هذه السنة مات باطس[٨] الرُّومى صاحب عمّورية، وكان المعتصم قد أخذه أسيرا واحضره معه إلى سامّرا فهلك في هذه السنة.

وحج بالناس محمد بن داود بن موسى بن عيسى [٣٥ ـ ب] بن محمد بن علي نائب مكة.

---

(١) انظر ترجمته في الطبرى ٧ : ١٠٣
(٢) في الطبرى : اترنجه
(٣) الغالية : اخلاط من الطيب
(٤) منكجور : انظر ترجمته في الطبرى ٩ : ١٠٢ وابن الاثير ٥ : ٢٥٧
(٥) تكملة من د
(٦) في ب : يكف به
(٧) في ب : واخذ
(٨) انظر الطبرى ٩ : ١٠٢

ذكر من توفّي في هذه السنة من الاعيان

* [٥٠] فيها توفّي إبراهيم بن المهدى[١] بن المنصور عمّ الخليفة ويعرف بابن شكله، وكان أسود اللون، ضخما فصيحا، فاضلا، قال ابن ماكولا[٢]: كان يقال له التنين - يعنى لسواده - وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة طويلة. وذكر أنّه ولي إمرة دمشق عن أخيه الرشيد مرتين: مرة مدة سنتين، ومرة أربع سنين. وكان بارع الأدب والشعر وعلم الموسيقى. كان فنه غاية. وبويع له بالخلافة زمن المأمون كما ذكرنا، ولقّب بالمبارك واستخفى، وقد ذكرنا ذلك.

قال إبراهيم: قال لي المأمون، وقد دخلت عليه بعد العفو عنيّ: أنت الخليفة الأسود؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا الذي مننت عليّ بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس[٣] [البسيط]

أشعارُ عَبْدِ بَني الحَسْحَاس قُمن له ... عند الفخار مقام الأصل والوَرِق[٤]

ان كنت عبداً فنفسي حُرَّة كَرَمَا ... أو أسود اللون[٥] انّي أبيضُ الخُلُقِ[٦]

فقال: يا عم اخرجك الهزل الى الجد. وانشد: [الخفيف]

ليس يُزرى السوادُ بالرجل الشهـ ... ـم ولا بالفتى الأديبِ الأريبِ

إن يكن للسَّوادِ فيكَ نصيبٌ ... فبياضُ الاخلاقِ منك نصيبي

وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى، واحسن فيه كل الإحسان

---

(١) انظر ترجمته في ابن خلكان ١: ٨ والاغاني طبعة دار الكتب ١٠: ٦٩ - ٩٤ تاريخ بغداد ٦: ١٤٢، واشعار اولاد الخلفاء ١٧ - ٤٩ وفيه طائفة كبيرة من شعره.

(٢) هو علي بن هبة الله امير مؤرخ. مات سنة ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣م.
انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢: ٩٣ كشف الظنون ١٦٣٧ الاعلام للزركلي ٥: ١٨٣

(٣) هو شاعر جاهلي رقيق الشعر، كان عبداً أعْجَمي الاصل.
انظر ترجمته في فوات الوفيات ١: ١٦٦ الشعر والشعراء ١٥٢ الاعلام للزركلي ٣: ١٢٤

(٤) الورق: بفتح الواو وكسر الراء. الفضه، واراد المال مطلقا

(٥) في وفيات الاعيان: اسود الخلق

(٦) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١: ٢١

وهو [1] [الخفيف]

ربَّ سوداء وهي بيضاء نعل[2] ... حسد المسكَ عندها الكافُورُ
مثل حبِّ العيون يحسبه النا ... سُ سواداً وإنّما هو نورُ[3]

وذكر أن إبراهيم بن المهدى، لمّا استتر خوفا من المأمون عند بعض أهله من النّساء، فوكّلت بخدمته جارية [٣٦ ـ آ] جميلة، وقالت لها: إن أرادك في أمر فطاوعيه واعلميه ذلك حتى يتّسع له، فكانت توفّيه حقّه في الخدمة والاعظام، ولا تعلمه بما قالت لها مولاتها، فجلّ مقدارها في نفسه إلى أن قبّلَ يوما يدها، فقبَّلت الأرض بين يديه فأنشد: [مجزؤ الرمل]

يا غزالاً لي إليه ... شافعٌ مِنْ مُقْلَتَيْهِ
والذي أجللتُ خدْ ... دَيْهِ فقبّلت يَدَيْهِ
بأبي وَجْهُكَ ما أَكْـ ... ـثَرَحُسَّادي عليه
أنا ضيف وجزاء ... الضَّيْفِ إحسان إليهِ[4]

وحكى إبراهيم بن المهدى قال: لمّا طلبني المأمون جعل لمن يأتيه بي مائة ألف دينار، فخفتُ على نفسي وتحيرتُ في أمري، فخرجتُ من داري في وقت الظهر وكان يوماً صائفاً ولا أدري إلى أين أتوجه فصرت[5] إلى زقاق ولا منفذ له، فرأيتُ عبداً أسود قائماً على باب دار، فقلتُ: إنا للّه وإنا إليه راجعون، إن عدت على أثَرِي ارتابَ بي، فتقدمتُ إليه وقلتُ له: أعندك موضع أُقيم فيه ساعة من نهار؟ فقال: نعم وفتح الباب فدخلت إلى بيت فيه حصير نظيفة[6]، ومخدة جلد

---

(١) تكملة من د في وفيات الاعيان: وهو الاعزّ ابو الفتوح نصر اللّه بن قلاقس الاسكندري.

(٢) في وفيات الاعيان: بيضاء فعل

(٣) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١: ٢٢

(٤) وردت هذه الابيات في الاغاني طبعة الدار ١٠: ١٣٥

(٥) في د و ب: فمررت على وجهي

(٦) في ب: نضيف

إلا أنها نظيفة. ثم إنَّهُ أغلق الباب عليّ ومضى، فتوهمته قد سمع الجِعَالة[1] فيّ، وانه خرج ليدلَ عليّ، فبقيت كأني على النار قلقا، فبينما أنا كذلك إذ أقبل ومعه حمّال كان يحمل كلما يحتاج إليه من خبز ولحم، وقدر جديد وجرّة نظيفة، وكيزان جدد، فحطّ عن الحمّال[2] ثم التفت اليّ وقال: جعلني الله فداك، انا رجل حجّام[3] وأنا أعلم أنك تتقزز منّي لما أتولاه مِنَ مَعِيْشتي، فشأنك بما لم تقع عليه يَدٌ، وكان بي حاجة إلى الطعام، فطبختُ لنفسي [٣٦ ـ ب] قِدرا ما أذكر أنّي أكلتُ مثلها قال: فلمّا قضيت أربي من الطعام قال لي: هل لك[4] في شراب[5] فانه يسلي الهمّ ويزيل الغمّ، فقلتُ: ما أكره ذلك. فأتى بقطرميز جديد لم تَمْسَسْهُ يَدٌ، واحضر لي نقلا وفاكهة في أواني جدد من فخار. وقال لي: رَوّقْ لنفسك، فروقت شراباً في نهاية الجودة، ثم قال لي: أتأذن لي جعلت فداك أن أقعد ناحية منك، وأحضر لي شراباً، وأشرب منه مسروراً بك فقلت له: افعل ما بدا لك، فشربتُ وشَرِبَ ثلاثاً ثلاثاً، ثم دخل إلى خزانة له فاخرج عودا ثم قال: يا سيدي ليس من قدري أن أسألك أن تغنى، فقد وجب على مُروءَتِك حرمتي، فإن رأيت أن تشرّف عبدك بأن تغنّي لنفسك فافعل، فقلت له: ومن أين لك إني أحسن الغناء؟ فقال: أما أنت إبراهيم بن المهدى، خليفتنا بالأمس، الذي جعل المأمون لمن يدل عليه مائة ألف دينار[6]، فلما قال ذلك، عظمت همّته ومروءَته عندي، وعلمت أن نَخْوَتَه أجل ممّا بذل له فيّ، فتناولت العودَ فاصلحته، وغنيّتُ وقد مَرَّ بخاطري فِرَاق أهلي وولدي: [الكامل]

---

(١) الجِعَالة أجر العامل. ما يعطى للمحارب إذا حارب.

(٢) في ب: جمّال

(٣) الحجام: من يتعاطى الحجامة. والحجامة المداواة والمعالجة بالمحجم.

(٤) في ب: هلك

(٥) في ب: الشراب

(٦) في أعلام الناس ومروج الذهب: مائة ألف درهم

وعسى الذي أهدى[1] ليوسف أهله   واعزّه في السجن وهو أسير
أنْ يستجيبَ لنا فيجمع شملَنَا   واللّه ربّ العالمين قدير[2]

فقال: يا سيدي أتجعل ما تغنيه، ما اقتضيك إيّاه[3]، فقلت: نعم. فقال غَنّ لي [الكامل]

إنّ الذي عقد الذي انعقدت[4] به   عقد المكاره[5] فيك [٣٧ ـ آ] يحسن حلها[6]
فاصبر لعل اللّه يعقب راحةً   فلعلها أن تنجلي ولعلّها[7]

فغنيّته، ولم أكن احسن لحنه، لكنني لحنته وتفاءلت به، وحسن عندي إيراده، فشربَ، وشربتُ وقال: غَنّ يا سيّدي: [الوافر]

فلا تَجْزَع وإن أعسرت يوماً   فقد أيسرتَ في الزَّمَنِ الطويل
ولا تيأسْ فإنَّ اليأسَ كفر   لعل اللّه يُغْني عن قَليلِ

وكنتُ أعرفه فغنيتهُ وشرب وشربت فقال: للّه تعالى عليّ إحسان لا أقدر أن أؤدي شكرَهُ إذ آنسني بقربك، وما كنتُ أحسب أن الزمانَ يسمح بك في منزلي فإن رأيتَ أن تغنني بقول القائل: [الكامل]

وإذا تنازعني أقول لها اصبري   موتٌ يريحك أو علوّ المِنْبَرِ
ما قد قَضَى سيكون فاصطبري لَهُ   ولكِ الأمان من الذي لَمْ يَقْدرِ

قال: فاستظرفته وغنيّته له، ثم قال: يا سيّدي أتأذن لي أن أغنّي ما سنح، وان

---

(١) في ب: اهدا.
(٢) ورد البيتان في أعلام الناس ٢٢٧
(٣) في ب: ايده
(٤) في ب: انعقديته
(٥) في ب: المكان
(٦) في ب: جلها
(٧) ورد البيتان في أعلام الناس ٢٢٧

كنت من غير أهل هذه الصنعة، فقلت: زيادة في أدبك ومروءتِكَ، فأخَذَ العودُ وأنشد[1]: [الطويل]

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا ... فقالوا لنا ما أقصر الليلَ عندنَا
وذاك لان النومَ يَغشى عيونَهم[2] ... سريعاً ولا يغشى لنا النومُ أعينَا
إذا ما دنا الليلُ المضرُّ بذي الهوى ... جَزِعنا وهم يستبشرونَ إذا دَنا
فلو أنّهم كانوا يلاقون مثلما ... نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا[3]

فقلت له: فواللّه لقد أحسنتَ، إنَّ البيت قد سَرَّني واذهب عنّي كل ما كان بي من الهلع، وسألته أن يغني فغنّى: [الطويل]

تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدُنا ... فقلتُ لها إن الكرامَ قليلُ
وماضَرَّنا أنّا قليل وجارنا [٣٧ - ب] ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلُ
وإنَّا لقوم لا نرى القتلَ سبة ... إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرِّبُ حبّ الموت اجالنا لنا ... وتَكْرَهُهُ آجالهم فتطولُ[4]

فداخلني من الطَّرب ما لا مزيد عليه الى ان عاجلني السكر وأَتَاهُ كذلك فلم أستيقظ إلى الغداة[5]. فعاودني فكري في تعاسة * هذا الحجّام[6] وحسن أدبه وظرافته، وكيف اقتضاني * في الغناء[7] ما اراد به أن يسليني وغَنَّاني ما فيه إشارة لتخصصه فقمتُ، وغسلتُ وجهي، وأيقظته، وأخذت خريطة[8] كانت في صحبتي، فيها دنانير كثيرة، فرميت بها إليه، وقلت: استودعك اللّه، فإني ماضٍ من عندك واسالك أن تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي

(١) في د و ب: وغنّى يقول
(٢) في ب: وذلك لا يغشى المنام عيونهم
(٣) وردت هذه الابيات في اعلام الناس ٢٢٧
(٤) وردت هذه الابيات في اعلام الناس ٢٢٨
(٥) إلى الغداة المغرب كذا في د و ب: والصواب من اعلام الناس
(٦) تكملة من د
(٧) تكملة من د
(٨) الخريطة: وعاء من جلد أو غيره يشدّ على ما فيه. في ب: الحرب يطقه

المزيد إن أمنّت من خوفي، فأعادها إليَّ مستنكراً، وقال: ياسيّدي؟ إنَّ الصعلوك منّا لا قدر له عندكم من ذوي الرئاسات، ويظنّ به الظنون الرديئة. أفآخذ على ما وَهَبْنيه الزمانُ من قربك وحلولك عندي ثمنا؟ فألحَيتُ عليه فأومأ إلى مُوس له وقال: واللّه لان راجعتني في ذلك، لأقتلَنَّ نفسي فخشيتُ عليه وأعدتُ الخريطة إلى كُمي، وقد اثقلني حملها، فلمّا انتهيتُ إلى باب داره معوّلا على المضي قال لي: يا سيِّدي إنَّ هذا المكان اخفى لك من غيره، وليس في مؤنتك ثقلة، فاقم عندي إلى أن يفرّج اللّه عنك، فرجعتُ وسألته أن يكون منفقا علينا من تلك الخريطة فلم يفعل، وكان في كُلِّ يوم يفعل مثل ما يفعله في يوم حلولي به، فاقمتُ أيّاماً [٣٨ ـ آ] في أطيب عيشي وقد احتشمت[١] من التثقيل عليه، وتركته، وقد مضى ليحضر لنا طعاماً، فتزينتُ بزي النساء بالخُف والنقاب، وخرجتُ، فلما صرتُ في الطريق داخلني من الخوف أمر عظيم وجئت لأعبر الجسر وإذا أنا بموضع قد رشّ عليه الماء، حتى صار زلقا. فنظر إليَّ جندي ممّن[٢] كان يخدمني، فعرفني، فقال: هذا حاجة أمير المؤمنين فتعلّق بي، فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزَلَق[٣]، فصار عِبرة وتبادر الناس إليه ليخلّصوه، فأسرعت في المشي حتى قطعتُ الجسرَ، ودخلت زقاق فوجدتُ باب دار وامرأة واقفة فيه، فَقُلْتُ: يا سيّدة النساء؟ احْقنِي دَميْ، فإنّي رجل خائف فقالت: على الرَّحْبِ والكرامة، فاطلعتني الى غرفة وفرشت لي، وقدّمت لي طعاما، وقالت: ليهدأ رَوْعُك، فما يعلم بك مخلوق ولو أقمت سنة، فاذا بالباب قد دقّ دقاً عنيفاً، فخرجت المرأة، وفتحت الباب، فاذا هو صاحبي الذي كنت قد دفعته على الجسر قد وصل وهو مشدود الرأس، ودمه يجري على ثيابه، وليس معه فرس، فقالت له: ما هذا الذي دهاك؟ فقال لها: إنَّ حديثي عجيب، ظَفِرْتُ بحاجة امير المؤمنين، وكادت أن تغنيني إلى الأبد. قالت: وكيف كان ذلك؟! قال: إبراهيم بن المهدى،

---

(١) فتذممت في الإقامة في مؤنته: كذا في ب

(٢) في ب: مما

(٣) أرض زَلَق: ملساء وليس بها شيء

لقيته، وامسكته، فدفعني والفرس، فأصابني ما ترين، وانفلت مني، ولو كنت حملته إلى المأمون لأخذتُ [٣٨ ـ ب] مائةَ ألف دينار فاخرجت المرأة له حراما وداوت جراحتَهُ، وعصبته وفرشت له ونام. فطلعت إليَّ وقالت: اظنك صاحب القصة، فقلت: نعم؟ فقالت: لا بأس عليك، فاقمتُ عندها أياماً ثلاثة، ثم قالت لي: انني خائفَةٌ عليك من هذا الرجل لئلا يطلع على أمرك * فينم عليك[١] فانج بنفسك، فسالتها امهالي إلى الليل ففعلت، فلمّا دخل الليل لبستُ زيَّ النساء، وخرجتُ من عندها، فأتيتُ إلى بيت مولاة لي، فلمَّا رأتني بكتْ[٢]، وتوجعت لي، وَحَمَدْت الله تعالى على سلامتي، وخَرَجَتْ تريد السوق للإهتمام بأمري، فظننتُ بها خيراً، فما شعرتُ إلا بابراهيم بن مصعب بخيله ورجله والمولاة معه، حتى أسلمتني إليه، فرأيتُ الموتَ عِيَاناً، وحملت بزيّ إلى المأمون، فجلس مجلساً عاماً، وأدخلني إليه، فلمّا وقفتُ بين يديه، سلّمتُ عليه بالخلافة فقال لي: لاسلّمَ الله عليك ولا رعاك[٣]، ولا حَيّاك، فقلتُ: على رِسْلِك يا أمير المؤمنين! إنّ وليّ الثأر محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، وقد جعل الله عفوَكَ فوق كل عفو، كما جعل ذنبي فوق كل ذنب، فإن تعاقب فبحقك وإن تعفُ[٤] فبفضلك، ثم أنشدتُ أقول: [المجتث]

ذنبي إليك عظيمُ ... وأنتَ أعظم منهُ
فخذ بحقك أوْ لاَ ... فاصْفَحْ بحِلْمِكَ عنهُ
إن لم أكن في فعالي ... من الكرام[٥] فكنهُ

فرفع رأسَهُ إليّ فبادرته وقلتُ: [المجتث]

---

(١) تكملة من د
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: راعاك
(٤) في ب: تعفوا
(٥) في ب: الكرم

أتيتُ ذنبـــاً عظيـــمـــا   وأنتَ لـلعــــفــــو أهلُ
فـــإن عـــفـــوتَ فَـــمَنٌّ[1]   وإن جـــزيتَ فـــعـــدلُ[2]

قال: فرّق لي المأمون، واستروحت روائح الرحمة في شمائله [٣٩ ـ آ] ثم قال لي: قد مات حِقدي بحياة عذرك وعفوت عنك، وأعظم من عفوي عنك انّي لم أجرعك مرارة امتنان الشافعين، ثم سجد المأمون طويلاً، ثم رفع رأسه وقال: يا إبراهيم أتدري لماذا سجدت؟ فقلت: شكرا لله تعالى الذي أظفرك بعدوك، فقال: ما أردتُ هذا ولكن شكراً للّه تعالى، على ما قد الهمني من العفو عنك، فحدثني الآن حديثَكَ، فشرحتُ له ما جرى لي مع الحجّام والجندي وزوجته والمولاة التي سلمتني، فأمر المأمون باحضارها وهي[3] في دارها تنتظر الجائزة، فقال لها: ما حملك على ما فعلت مع إنعام إبراهيم وأهله عليك، فقالت: رغبة في المال، فقال: هل لك ولد أو زوج؟ قالت: لا؛ فضربها مائة[4] سوطٍ، وأمر بتخليدها في السجن، ثم قال: احضروا الجندي وامراته والمزيّن، فأحضروا، فسأل الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال: الرغبة في المال، فقال له المأمون: أنتَ أولى بأن تكون حجّاما من أن تكون من أوليائنا ووكّل به من ألزمه الجلوس في دكان الحجّام، ليتعلم الحِجامة، واستخدم زوجته بعد الإحسان إليها قهرمانة في قصره، وقال: هذه إمرأة أديبة عاقلة تصلح للمهمات، ثم قال للحجّام: لقد ظهر من مرُوءَتِكِ ما يجب معه المحافظة عليكَ، وسلّم إليه دارَ الجندي ودوابه، وخلع عليه، واقطعه إقطاع الجندي، وزاده ألف دينار في كل سنة، ولم يزل بخير إلى أن مات. وأخبار إبراهيم بن المهدى كثيرة. ومن شعره [الكامل]

* لي مُدةٌ لا[5] بدّ أبلُغها [٣٩ ـ ب]   مـــعلومـــةٌ فـــإذا انقـــضت مُتُّ

---

(١) المنّة ج منن: الاحسان

(٢) وردت هذه الأبيات في مصادر عديدة.

(٣) في ب: ومى

(٤) في ب: مايتى

(٥) في د و ب: لي وقت ايام سابلغها

لو ســـاورتني الأســـدُ ضـــاريةً   * لسلمت إنْ لَم يأتني الوقتُ[1]

وله الأبيات التي يضرب بها المثل في استتاره للشيء إذا أخلق (كذا) فيقال: غنى بصوت ابن شكله والأبيات: [الطويل]

ذهبتُ من الدُّنيـا وقـد ذهبت منِّي   هوى الدهر بي عنها وولّى بها عنّي
فان أبكِ نفسي أبكِ نَفْسًا نفيسةً   وإن احتسِبها أحتسِبها على ظَنِّ[2]

قال المرزباني: وله في هذه الأبيات صنعة عجيبة في طريقه الثقيل (كذا) وجعله نوحيا، وغنى به المعتصم في آخر عمره وهو يبكي، وجعله طريقا إلى ترك الغناء.

ومن شعره: [الطويل]

إذا كَلَّمـتني بالعيـونِ الفـواترِ   رددتُ عليـها بالدمـوع البـوادرِ
فلم يَعْلم الواشـون مـا دارَ بيننا   وقد قُضيت حاجاتُنا في الضمائرِ[3]

ومن شعره ايضا: [الكامل]

لولا الحيـاء وإنني مشـهـورٌ   والعـيبُ يعلق بالكبيـر كـبيـرُ
لسكنت مَنْزِلكَ الذي تَحْـتـله   ولكان منزِلنا هو المهـجـورُ[4]

وكانت وفاته في هذه السنة بعلة العطش، قال الصولي: كان يشرب الماء وهو لا يروى، فمات وهو عطشان، وله ثمانٍ وخمسون سنة. رحمه الله تعالى.

* [٥١] وفيها توفي أبو عبيد القاسم بن سَلام[5]. كان أبوه عبداً روميا لرجل من أهل هَرَاة[6].

---

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٠: ١٠٤ طبعة دار الكتب في الاغاني: لغلبتها ان لم يج الوقت.
(٢) في ب: ظنى. في الاغاني: ظنّ. ورد البيتان في الاغاني طبعة دار الكتب ١٠: ١٣٦
(٣) ورد البيتان في كتاب ابراهيم بن المهدى. تاليف منير الحسامي ١٢٣
(٤) في ب: لسكنتُ منزلها التي تحتله ولكن منزلها هو المهجور
(٥) انظر الاعلام للزركلي ٦: ١٠ووفيات الاعيان ١: ٤١٨ ومراتب النحويين. خ. وطبقات الحنابلة ١: ٢٥٩
(٦) هَرَاة: من امهات مُدُن خُراسان معجم البلدان ٥: ٣٩٦

وذكر الخطيب فقال: القاسم بن سلام التركي، صاحب الكتب المصنّفة منها: «غريب الحديث»، والغريب المصنّف»، وكتاب «الأموال»، وكتاب «الأمثال»، وكتاب «المجاز»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«غريب القرآن»، ومَعَاني القُرْآن وكتاب المقصور والممدود وكتاب «المذكر والمُؤَنَّثْ» [٤٠ ـ آ]، كتاب «النسب»، كتاب «الاحداث»، كتاب «آى القرآن»، كتاب « أدب القاضي، كتاب «الإيمان والنذور»، كتاب «فضائل القرآن، كتاب «الحجز والتفليس»، كتاب «الحيض». وله غير ذلك من الكتب الفقهية، وكان ذا دين، وسيرة جميلة، وأدب بارع.

قال إبراهيم الحربي[١]: كان أبو عبيد كأنه[٢] جبل نفخ فيه روح[٣]، يحسن كل شيء، وولى القضاء بمدينة طَرَسُوس ثماني عشرة سنة.

قال اسحق بن راهويه[٤]: إنما نحتاج إلى ابي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد ممن يزاد عندنا كل يوم خيرا. وقال الدارقطني[٥]: ثقة امام جيل.

وكان ابو عبيد مع عبد الله بن طاهر فبعث اليه ابو دلف[٦] يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، فبعثه فجاء إليه، فوصله بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها. وقال: أنا عند رجل لم يحوجني إلى صلةِ غيره، فلمَّا عاد إلى بن طاهر أعطاه ثلاثين ألف

---

(١) هو ابراهيم بن اسحاق بن بشر، أبو اسحاق من اعلام المحدثين. مات سنة ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م انظر تذكرة الحفاظ ٢: ١٤٧ وارشاد الاريب ١: ٣٧ وطبقات ابن أبي يعلى ١ :٨٦ وتاريخ بغداد ٦: ٢٧ والفوات ١: ٣ والاعلام للزركلي ١: ٢٤.

(٢) تكملة من د

(٣) في وفيات الأعيان، وفي ب: الروح

(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٨ هـ.

(٥) هو علي بن عمر ابو الحسن الشافعي، كان إمام عصره في الحديث. مات سنة ٣٥٨ هـ/٩٦٨م. انظرالاعلام للزركلي ٥: ١٣٠.

(٦) أبو دلف :انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٦ هـ.

دينار، فقال: قد قبلتها أيها الامير ولكن قد أغْنَيْتَني بمعروفك وبِرك، وقد رأيتُ أن أشترى بها سلاحا وخيلا، وأوجه بها إلى الثغور، ليكون الثوابُ متوفراً على الأمير، وقال أبو عبيدة: عاشرتُ الناس، وكلمتُ أهل الكلام، فما رايت قوماً أوسخ ولا اضعف حُجّة من الرافضة، ولا أحمق منهم، وكانت وفاته بمكّة، وقيل بين مكّة والمدينة.

وقيل: إنه لمّا قضى حَجَّه وعزم على الإنصراف، إكترى[1] إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الإنصراف النّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون ويسلمون عليه، ويصافحونه، وكلما دنا [٤٠ - ب] ليدخل منع، فقال: لم لا تخلوا بيني وبين رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - فقالوا: واللّه لا تَدْخُل إليه ولا تسلّم عليه وأنتَ خارج غداً إلى العراق. فقلتُ لهم: إني لا أخرج إذا، فأخذوا عهده وخلوا بينه وبين رسول الله - صلّى اللّه عليه وسلّم - فدخل، وسلّم عليه، وصافحه، وأصبح، ففسخَ الكِرَاء[2] وسكن مكّة، ولم يزل بها الى أن مَات.

وقال ابن العلاء الرّقي[3]: مَنَّ اللّه تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وسلّم - وبأحمد بن حنبل، ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبيحى بن معين نفى الكِذْبَ عن حديث رسول اللّه[4] - صلى الله عليه وسلم -، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسّر غريب الحديث، ولولا ذلك لاقتسم الناس الخطأ. قال أبو عبيد: أقمت في تصنيف غريب الحديث أربعين سنة.

---

(١) اكترى من الدار وغيرها: استأجرها.

(٢) في ب: الكرى

(٣) هو أبو عمر: هلال بن العلاء بن هلال الرّقي. محدّث الرّقة. مات سنة ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣م. انظر العبر ٢: ٦٤

(٤) تكملة من د

قال الخطيب: قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل[١]، عرضت كتابَ غريب الحديث لأبي عبيد على أبي، فاستحسنه وقال: جزاه اللّه خيرا[٢].

قال أبو عبيد: كنت اسمع الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب، وأبيت الليل ساهرا فرحا بتلك الفائدة، واحدكم يجيء فيقيم عندي أربعة أشهر أو خمسة فيقول: قد أقمتُ الكثيرَ.

وقال الخطيب: كان أبو عبيد يقسّم الليل ثلاثة أثلاث: يصلى ثُلثه، وينام ثُلثه، ويصنّف الكتب ثُلثه، رحمه اللّه تعالى.

[٥٢] وفيها توفّي عمرو بن مرزوق[٣] [٤١ - آ] أبو عثمان البصرى، الباهلي، روى عنه البخاري وروى عنه أبو داود[٤].

قال ابن معين: ثقة أمين. سئل: أتزوجت ألف إمرأة: قال نعم وأكثر. وكان صاحب غزو وَخَيْر. توفّي في هذه السنة رحمه اللّه تعالى.

[٥٣] وفيها توفيت مُتَيَّم[٥] الهشامِيَّة. ذكرها الأصبهاني في الأغاني وقال: كانت صفراءَ مولدة من مولَّدات البصرة، وبها نشأت وتأدبت وغنَّت وأجادت، وأخذتْ عن إسحاق وعن أبيه[٦]، واشتراها علي بن هشام[٧] بعد ذلك. وكانت من أحسن الناس وجها وغناء، وكانت تقول الشعر، وحظيت عند علي بن هشام

---

(١) هو ابو عبد الرحمن. حافظ للحديث من اهل بغداد، له الزوائد على كتاب الزهد لابيه. مات سنة ٢٩٠ هـ. انظر الطبقات لابن ابي يعلا ١: ١٨٠ وبروكلمان س ١: ٣١٠.

(٢) قال الخطيب: لمّا وقف الإمام أحمد بن حنبل قال: جزاه الله خيرا. كذا في ب

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٩١. في ب: مروان

(٤) هو سليمان بن الاشعث، إمام اهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م. انظر تهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٤، طبقات الحنابلة ١١٨

(٥) انظر ترجمتها في الاغاني طبعة دار الكتب ٧: ٢٩٣، وانظر فهرسته. والنويرى ٥: ٦٢. في الاغاني: الهشاميَّة نسبة الى علي بن هشام.

(٦) في ب: وابيه

(٧) لم اجد له ترجمة

وهي أم وَلَدِهِ كلّهم، وكلَّمها يوماً عليُ بنُ هشام[1] بشيء فأجابته بجواب لم يرضه، فدفع يده[2] في صدرها، وقامت، وتثاقلت عَنِ الخروج اليه. فكتب اليها: [الطويل]

فليت يدي بانت غَداة مددتها　　إليك ولم تَرجع[3] بكفٍّ وساعدِ
فإنِ يَرْجِعِ الرحمن ما كان بيننا　　فلستُ إلى يوم التَّنادي بعائدِ[4]

وَمَرَّت بقصر[5] عليّ بن هشام بعد أن قتل، فلمَّا رأت بابه مغلقا، لا أنيس به، وقد علاه التراب والغبار، وطرحت في أقنيته المزابل، وقفت وقالت: [السَّريع]

يا منزلاً لم تَبْلَ أطلالُهُ　　حاشا لأطلالِك ان تَبْلَى
لم أبكِ أطلالَك لكنّني　　بكيتُ عيشي فيك إذ وَلَّى
قد كان لي فيك هَوى مَرَّةً　　غيّبه الترب وما مُلا[6]
فصرتُ أبكي جاهدا فقدَه　　عند اذدكارى حيث قد حَلَّ[7]
والعيشُ أولى ما بكاه الفتى　　لا بُدّ للمحزون[8] أن يَسَلَى[9]

وقيل مات ابراهيم بن المهدى، ومُتَيَّم، وبَذْل[10]، في أيام يسيرة، فقالت جارية

---

(١) تكملة من د
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: وارجع
(٤) في ب: بعايدى. ورد البيتان في الاغاني طبعة الدار ٧: ٢٩٨
(٥) في ب: على قصر
(٦) في ب: ملّى
(٧) في الاغاني: حيثما حلا
(٨) في ب: للمجنون
(٩) وردت هذه الابيات في الاغاني طبعة الدار ٧: ٣٠٢
(١٠) بذل: انظر الاغاني ١٥: ١٤٥ بولاق، ١٧: ٣٢ ثقافة

[٤١ ـ ب] من جواري المعتصم للمعتصم: يا سيّدي، أظن أنَّ في الجنّة عُرسا قد ذهبوا بهؤلاء المغنين المحسنين إليه، فنهاها المعتصم عن هذا الكلام.

فلمّا كان بعد أيّام، وقع حريق في حجرتها واحترق كلّ ما تملكه، فدخلت على المعتصم باكية، فقالت: يا سيّدي احترق كلّ ما املكه فقال: لا تجزعي فانه قد استعاره اصحاب ذلك العُرْس.

* [٥٤] وفيها توفّي سليمان بن حرب[١] بن بجيل أبو أيوب الأزدى البصرى. ولد سنة اربعين ومائة. وكان إماما فاضلاً.

حكى الخطيب عن أبي حاتم الرازى[٢] قال: حضرتُ مجلس سليمان بن حرب ببغداد، فحزروا الجمع فكانوا اربعين ألفاً. وولي قضاء مكة فخرج إليها في سنة أربع عشرة ومائتين. فأقام به إلى سنة تسع عشرة، وعُزِل عنها، فَرَجَع إلى البصرة، فمات بها في هذه السنة، رحمة الله عليه.

* وممّن توفّي في هذه السنة من المحدّثين:

*[٥٥] إبراهيم بن أبي سويد[٣]، البصرى، الزارع. روى عن حمّاد بن سلمة[٤] واقرانه. قال أبو حاتم: ثقة.

* [٥٦] وفيها ايوب بن سليمان بن بلال[٥]

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٧٨، تاريخ بغداد ٩: ٣٣، المعارف ٢٢٩.

(٢) هو محمد بن ادريس. حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم. مات سنة ٢٧٧ هـ/ ٨٩٠م. انظر تهذيب التهذيب ٩: ٣١، مفتاح السعادة ٢: ١٦٩، طبقات السبكي ١: ٢٩٩

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٣

(٤) هو حمّاد بن سلمة بن دينار: ابو سلمة، مات سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣م.

انظر تهذيب التهذيب ٣: ١١.

(٥) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢: ٤٦١ شذرات الذهب ٢: ٥٣

* [٥٧] وفيها حَيْوَه بن شُريح[١] الحضرّمي الحمصي الحافظ. سمع إسماعيل بن عَيّاش[٢] وطائفة.

* [٥٨] وفيها الربيع بن يحى الأشناني[٣] البصرى. روى عن مالك بن مغول[٤] والكبار. وكان ثقة صاحب حديث.

* [٥٩] وفيها بكّار بن محمد[٥] بن عبد الله بن سيرين. روى عن ابن عون[٦] والكبار.

* [٦٠] وفيها سعيد بن الحكم[٧] بن أبي مريم الجمحي، مولاهم البصرى. وله ثمانون سنة. روى عن يحى بن أيوب[٨]، وأبي غسّان وطبقتهما[٩].

* [٦١] وفيها توفّي أبو الحسن علي بن محمد المدائني[١٠]، البصرى، الإخبارى.صاحب التصانيف في المغازى والأنساب. مولده سنة خمس وعشرين ومائة. سرد الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة، وكان قد ناهز المائة، قيل له في مرضه

---

(١) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٢٥ شذرات الذهب ٢ : ٥٣

(٢) هو أبو عتبة. عالم الشام ومحدثها في عصره. توفي سنة ١٨٢ هـ/ ٧٩٨م.
انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٢١، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٣٩، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٣

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٥٣

(٤) هو مالك بن مغول البجلي الكوفي. كان كثير الحديث ثقة. مات سنة ١٥٩ هـ/ ٧٧٥م
انظرشذرات الذهب ١ : ٢٤٧

(٥) انظر شذرات الذهب ٢ : ٥٣

(٦) هو عبد الله بن عون، شيخ اهل البصرة وعالمهم. مات سنة ١٥١ هـ/ ٧٦٨م.
انظرشذرات الذهب ١ : ٢٣٠

(٧) انظرشذرات الذهب ٢ : ٥٣

(٨) هو يحى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري. مات سنة ١٦٨ هـ/ ٧٨٤م.
انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٦

(٩) تكملة من د

(١٠) انظر ترجمته في ابن النديم ١ : ١٠٠ ـ ١٠٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٥٤ وارشاد الاريب ٥ : ٣٠٩ وBROCK S 1:214

الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: اشتهي أن أعيشَ، وكان قد اتصل بإسحاق بن إبراهيم الموصلي[١]، وكان لا يفارقه وفي منزله توفّي، وكان ثقة، إذا حدّث عن الثقات وتصانيفه كثيرة جداً.

كتبه في اخبار النبي - صلّى اللّه عليه وسلّم -

كتاب «أمهات[٢] النبي، - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - كتاب « صفة[٣] النَّبي» - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - * كتاب «أخبار المنافقين». كتاب «عهود النَّبي» - صلّى اللّه عليه وسلَّم[٤] - كتاب «الذين يؤذون النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - والمستهزئين[٥]، كتاب رسائل [٤٢ - آ] النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - كتاب كتب النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلّم - إلى الملوك، كتاب اقطاع النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلَّم * كتاب فتوح النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلّم[٦] - كتاب خطب النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - * كتاب صلح النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلَّم[٧] - كتاب المغازى، كتاب السرايا، كتاب الوفود، كتاب دعاء النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - كتاب خبر الافك، كتاب أزواج النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلّم - كتاب عمّال النَّبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - كتاب ما نهى عنه النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلّم - كتاب الخاتم والرسل، كتاب من كتب له النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلّم - كتاباً أو أمانا، كتاب أموال النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - ومن كان يرد عليه بالصدقة من العرب، كتاب أخبار النَّبي - صلَّى اللّه عليه وسلَّم -

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٥ هـ.

(٢) في ب: امهان

(٣) في ب: صبغة

(٤) ساقطة من ب

(٥) ساقطة من ب

(٦) ساقطة من ب

(٧) ساقطة من ب

كتبه في اخبار قريش

كتاب نَسَب قريش وأخبارها، كتاب العباس، كتاب أخبار ابي طالب وبنيه[١]. كتاب خطب علي بن أبي طالب، كتاب عبد الله بن العباس، كتاب علي بن عبد الله بن العباس[٢]، كتاب آل ابي العاص، كتاب أبي العيص، كتاب خبر الحكم بن العاص، كتاب عبد الرحمن بن سَمُرَة، كتاب بن ابي عتيق، كتاب عمرو بن العاص، كتاب فضائل محمد بن الحَنفيَّة، كتاب فضائل جعفر بن ابي طالب، كتاب محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، كتاب العاص بن اميّة، كتاب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، كتاب بشر بن مروان بن الحكم، كتاب عمرو بن عبيد الله بن معمر بن المثنى، كتاب هجاء حسّان لقريش، كتاب فضائل قريش [٤٢ ـ ب]، كتاب عمرو بن سعيد بن العاص، كتاب يحى بن عبد الله بن الحارث، كتاب أسماء من قتل من الطالبيين، كتاب اخبار زياد بن أبيه، كتاب مناكح[٣] زياد وولده وادّعاؤه، كتاب الجوابات لقريش، * ويحتوي على[٤] جوابات مصر، جوابات ربيعة، جوابات الموالي، جوابات اليمن.

كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء

كتاب الصداق، كتاب الولائم، كتاب المناكح، كتاب النواكح، كتاب المغيرات، كتاب المغنيات[٥]، كتاب المترديات[٦] من قريش، كتاب من جمع بين أختين، ومن تزوج إبنة إمرأته ومن جمع أكثر من أربع نساء أو من[٧] تزوج مجوسية، كتاب

---

(١) في ب: ورتبته، في الفهرست لابن النديم: وولده

(٢) في د: بن عبّاس

(٣) في د: سالح

(٤) في د: جوابات

(٥) في ب: المنتقيات

(٦) في الفهرست لابن النديم: المردفات.

(٧) في ب: ومن

من كره مناكحته، كتاب من قتل عنها زوجها، كتاب من نُهيَت عن تزويج رجل فتزوجته، كتاب من هجاها زوجها، كتاب من شكت زوجها او شكاها، كتاب مناقضات الشُعراء واخبار النساء، كتاب من تزوّج من ثقيف، كتاب أخبار الفاطميات، كتاب من وصف إمرأة فاحسن، كتاب العواتك[١]، كتاب الكلبيات[٢].

كتبه في أخبار الخلفاء

كتاب من تزوّج من نساء الخلفاء، كتاب تسمية الخلفاء وَكُنَاهم واعمارهم، كتاب حلى الخلفاء، إبْتَدأهُ بابي بكر الصّدّيق، وختمه بأخبار المعتصم.

كتبه في الأحداث

كتاب الرِدَّة، كتاب الجمل، كتاب الغارات، كتاب النهروان، كتاب الُخوارج، كتاب أخبار ضابي البُرجمي، كتاب توبة بن مضرس[٣]، كتاب بني ناجية[٤] ومصقلة بن هبيرة، كتاب مختصر الخوارج، خطب علي - رضي [٤٣ - آ] اللّه عنه - وكتبه إلى عمّاله، كتاب عبد اللّه بن عامر الحضرمي، كتاب إسماعيل بن هبّار،، كتاب عمرو بن الزبير، كتاب مرج راهط، كتاب الربذة[٥] ومقتل حبيش، كتاب اخبار الحجّاج ووفاته، * كتاب عبّاد بن الحصين، كتاب حرّة واقم[٦]، كتاب ابن الجارود[٧]، كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص، كتاب زياد بن عمرو، بن

---

(١) العاتك : الكريم
(٢) في د : الكليات
(٣) في ب : مظرس
(٤) في د : ناحية
(٥) في د : الربدة
(٦) في الفهرست لابن النديم : حمرة واقمر
(٧) ساقطة من ب

الأشرف العتكي، * كتاب خلافة عبد الجَبّار الأزدى ومقتله[١]، كتاب سالم[٢] بن قتيبة وروح بن حاتم، كتاب[٣] عمرو بن عبّاد وعمرو بن سهل، كتاب مقتل بن هبيرة، كتاب الدولة العباسية، وهو يشتمل على عدة كتب.

كتبه في الفتوح

كتاب فتوح الشام، إلى آخر ايام عثمان، كتاب فتوح العراق، إلى آخر أيام عمر. كتاب خبر البصرة * وفتوحها وفتوح ما يقاربها[٤]، كتاب فتوح خُراسان وأخبار أمرائها، كتاب نوادر قتيبة بن مسلم، كتاب ولاية[٥] أسد بن عبد الله القشرى، كتاب ولاية نصر بن سيّار، كتاب ثغر الهند، كتاب اعمال الهند[٦]، كتاب فتوح سجستان، كتاب فارس، كتاب فتح الأبلّة، كتاب أخبار ارمينية * كتاب أخبار كرمان، كتاب كابل ونابلستان[٧]، كتاب طبرستان أيام الرشيد، كتاب القلاع والاكراد، كتاب عُمَان، كتاب فتوح مصر، كتاب الرّى وأمر العلوى، كتاب أخبار الحسن بن يزيد وما مدح به من الشعر، كتاب فتوح الجزيرة، كتاب فتوح الأهواز، كتاب آمر البحرين، كتاب فتح سهول، كتاب فتح برقة، كتاب فتح كرمان كتاب فتوح الحيرة[٨]، كتاب موادعة النوبة، كتاب خبر سارية بن زنيم، كتاب فتوح الرّى [٤٣ ـ ب]، كتاب فتوح جرجان وطبرستان.

---

(١) في د: كتاب خلاف عبد الجَبّار الازدي ومقتله
(٢) في د: سلم، في الفهرست لابن النديم: مسلم
(٣) كتاب المسورين عمرو: هكذا في د
(٤) تكملة من د
(٥) تكملة من د
(٦) في الفهرست لابن النديم: عمّال الهند
(٧) تكملة من د
(٨) في ب: الجيرة.

كتبه في أخبار العرب

كتاب البيوتات، كتاب الجيران، كتاب أشراف عبد القيس، كتاب أخبار ثقيف، كتاب من نسب إلى أمه، كتاب من تسمّى باسم أبيه، كتاب من تسمّى باسم أمه، كتاب الخيل والرهان، كتاب بناء الكعبة، كتاب خبر خزاعة، كتاب المدينة وجبالها وأوديتها.

كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم

كتاب أخبار الشعراء، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، كتاب العمائر، كتاب الشيوخ، كتاب الغرماء، كتاب من هادن أوغزا، كتاب من اقترض من الأعراب * من الديوان[1] وندم فقال شعرا، كتاب المتمثلين، كتاب من تمّثل بشعر في مرضه، كتاب الأبيات التي[2] جوابها كلام، كتاب النجاشي، كتاب من وقف على قبر فتمثّل بشعر، كتاب من بلغه موت رجل فتمثّل بشعر، كتاب من تشبّه من النساء بالرجال، كتاب من فضّل الأعراب على الحضريات، كتاب من قال شعرا عَلَى البديهة، كتاب من قال شعرا في الأوابد، كتاب الاستعداء على الشعراء، كتاب من قال شعرا فسمّي به، كتاب من قال في الحكومة من الشعراء، كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض، كتاب من ندم على المديح وندم على الهجاء، كتاب من قال شعرا وأجيب بكلام، كتاب أبي الأسود الدؤلي، كتاب خالد بن صفوان، كتاب مناجاة عبد الرحمن بن حسّان والنجاشي، كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والأحداث، كتاب أخبار الفرزدق، كتاب قصيدة عبد اللّه بن اسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن [٤٤ ـ آ]، كتاب خبر[3] عمران بن حطّان.

(١) في د و ب: في الديوان
(٢) في د و ب: الذي
(٣) ساقطة من ب

ومن كتبه المؤلفة

كتاب الأوائل، كتاب المتيمين، كتاب التعازى، كتاب المنافرات، كتاب الأكَلة[1]، كتاب القيافة والزجر والفأل، كتاب من حرد من الاشراف، كتاب المروءه، كتاب الحمقى، كتاب الجواهر، كتاب المقتبس، كتاب المسمومين، كتاب ذم الحسد، كتاب من وقف على قبر، كتاب الخيل، كتاب من استجيبت دعوته، كتاب قضاة المدينة، كتاب قضاة البصرة، كتاب اخبار رقيّة بن مصقلة، كتاب مفاخرة العرب والعجم، كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة، كتاب ضرب الدراهم والصرف، كتاب أخبار اياس بن معاوية، كتاب خبر أصحاب أهل الكهف، كتاب خطبة واصل، كتاب إصلاح المال، كتاب أدب الإخوان، كتاب البخل، كتاب المنقطعات والمتحيّرات[2]، كتاب أخبار بن سيرين، كتاب الرسالة الى ابن أبي دُوَاد، كتاب النوادر، كتاب المدينة، كتاب مكّة، كتاب المحتضرين، كتاب المراعى والجراد والكور والطساسيج وجباياتها.

السنة الخامسة والعشرون والمائتين

فيها غضب المعتصم على الأفشين وحبسه، وسبب ذلك عداوة عبد الله بن طاهر، وأحمد بن دواد[3]، والأفشين، فأوقعا في قلب المعتصم أنه يريد قتله وزوال الخلافة عنه.

فحكى الصولي: أن أحمد بن أبي دواد نقل إلى المعتصم، أن الأفشين كان يكاتب المازيار، فقال له المعتصم: من أين أعلم حقيقة ذلك؟ قال: تبعث إلى كاتبه فتتهدّده[4] وتتوعدّه بالقتل، فأرسل إلى كاتبه ليلاً[5]، فسأله، فأنكر فتوعدّه [٤٤

---

(١) في الفهرست لابن النديم: الابله

(٢) في د: المقطعات والمتحيرات

(٣) في ب: ذوانه

(٤) في ب: فتشهده

(٥) في ب: سرا ليلا

ـ ب] فأقرّ وقال: كتبتُ إليه كتابا بخطي انه لم يبق في العصر غير بابك، وأنتَ، وأنا، وقد مضى بابك، وجيوش المعتصم عند بن طاهر، ولم يبق عنده غيري، فإن هزمتَ أنت بن طاهر، كفيتك أنا المعتصم ويخلص لنا الدّين الابيض، يعنى المجوسيّة، لأنه كان يتهم بها. فقال المعتصم للكاتب: إن ظهر انك اجتمعت بي قتلتك، ووهب له مالا. قال أحمد بن ابي دؤاد: فدخلت على المعتصم وهو يبكي، ومقلق[١]، فقلت له: لا ابكى[٢] الله عينيك[٣] ما الذي بك! فقال: يا أبا عبد الله، رجل انفقت عليه ألف ألف دينار، ووهبت له مثلها، يريد قتلي، قد تصدّقت لِلّه تعالى بعشرة آلاف[٤] ألف درهم، فخذها ففرّقها. وكانت الكَرْخ قد احترقت فقلت: ارى ان تفرّق نصف هذا المال في اهل الكَرْخ[٥] ونصفه في اهل الحرمين. فقال: افعل.

ذكر مناظرة أحمد بن أبي دؤاد للافشين

ذكر هارون بن عيسى بن المنصور قال: شهدت دار المعتصم وفيها أحمد بن أبي دؤاد، وإسحاق بن إبراهيم بن مصعب، ومحمد بن عبد الملك الزيّات وابن أبي دواد هو القاضي، وإسحاق صاحب الشرطة، وابن الزيّات الوزير، فاتي بالأفشين، وبالمازيار صاحب طبرستان، وموبذ موبذان ـ وهو أحد ملوك السغد ـ والمرزبان، وأحضروا رجلين فكشفوا الثياب عن ظهريهما[٦] واذا * بهما عاريان[٧] من اللحم فقال له ابن الزيّات: يا حيدر هل تعرف هذين[٨]؟ قال: نعم،

---

(١) في د: ويقلق
(٢) في ب و د: ابكا
(٣) في ب و د: عيناك
(٤) في ب: الف
(٥) في ب: أن تفرّق نصف هذا المال في الكرخ على اهله..
(٦) في ب و د: ظهورهما
(٧) في د: بها عارية، وفي ب: بهما عارية
(٨) في د: هاذين

هذا مؤذن، وهذا إمام، بنيا مسجدا بأشرُوسَنَّة[1] فضربت كل واحد منهما الف سوط، قال: ولم؟ قال: بيني وبين ملوك السغد عهد أن أترك كل قوم على دينهم، فوثب [٤٥ ـ آ] هذان على بيت كانت فيه اصنامهم ـ يعني أهل أشْروسنَّة ـ فاخرجا الأصنام واتخذاه مسجدا، فضربتهما على تعديهما، فقال له ابن الزيّات: ما كتاب عندك قد زينته بالذهب والجوهر، وجعلته في الديباج[2] فيه الكفر بالله؟ فقال: كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي فيه آداب وحكم من آداب الاكاسرة، فانا اخذ منه الأدب وأدع ما سواه مما ذكرت أنه كفر. وما ظننت أنَّ هذا يخرجني من الإسلام فقال ابن الزيّات للموبذ: ما تقول؟ قال: إنَّ هذا كان ياكل المخنوقة، ويحملني على أكلها، ويزعم أنَّ لحمها أطيبُ من لحم المذبوحة، وقال لي يوما[3]: إنّي قد دخلت مع هؤلاء في كل ما أكره حتى أكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل، غير أنّي إلى هذه الغاية لم تسقط عنّي شعرة ـ يعنى لم يَطل[4] بالنُورَه[5] ولم يختتن[6].

وكان الموبذان آنذاك مجوسيا، وانّما أسلم بعد ذلك على يد المتوكل، فقال الأفشين: خبّروني عن هذا الذي يتكلّم بهذا الكلام، أثقه هو في دينه؟ قالوا: لا، قال: فما معنى قبولكم شهادة من لا تثقون به ولا تعدّلونه! ثم أقبل على الموبذ، فقال: هل كان بيني وبينك باب أو كُوّة تطلع عليّ منها وتعرف أخباري؟ قال: لا، قال: أفليس كنت ادخلك منزلي فابثك سرّى وميلي إلى الأعجمية؟ قال: نعم، قال: فلستَ بالثقة في دينك ولا الكريم في عهدك إذا فشيت عليّ سرا سررته إليك، ثم تقدّم المرزبان فقال: يا أفشين كيف يكتب إليك أهل مملكتك؟ قال: * كما

---

(١) بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند معجم البلدان ١: ١٩٧

(٢) الديباج : الواحدة ديباجة: الثوب الذي سداه ولحمته حرير.

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: يطلى

(٥) النُورَة: حجر الكلس ثم غلب على اخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر

(٦) ختن الصبي : قطع قلفته.

يكتبون إلى أبي وجدي. قال أبن الزيات: وما يكتبون اليهم؟ [١] قال: كما[٢] يكتبون بالفارسية الى الإلـه من عبده، فقال ابن الزيات: اكذا [٤٥ ـ ب] هو؟. قال: نعم، قال: فما أبقيت لفرعون حين قال لقومه أنا ربكم الاعلى! فقال: خفت ان يفسدوا علي بتغيير ما يعهدونه فقال له اسحاق: ويحك يا حيدر كيف لنا بالله ان نصدقك وانت تدعى ما ادّعى فرعون، ثم تقدّم المازيار صاحب طبرستان فقالوا للافشين: هل تعرف هذا؟ قال: نعم فقالوا: هل كاتبته؟ قال: لا، فقالوا للمازيار: هل كتب اليك؟ قال: كتب اليّ اخوه [خاش][٣] على لسانه [إلى أخي قوهيار][٤] ان لم يكن ينصر هذا الدين الأبيض - يعنى دين المجوس - غيري وغير بابك. أمّا بابك فانه بحمقه قتل نفسه، ولقد اجتهدت في صرف الموت عنه فأبى[٥] حُمقه إلاّ أن دلاه فيما وقع فيه. فإن خالفت، لم يكن في القوم من يقوم بقتالك غيري، ومعي الفرسان وأهل النجدة والبأس، فان وجّهت إليك فلم يبق أحد يحاربنا[٦] إلاّ ثلاثة: العرب، والمغاربة، والأتراك،. فأما العربي بمنزلة الكلب، اطرح له كِسرة ثم اضرب رأسه بالدبوس، وهؤلاء الذباب - يعني المغاربة - إنما هم اكلة راس، أما أولاد الشياطين - يعني الاتراك - فإنّما هي ساعة حتى تنفذ سهامهم، ثم تجول عليهم الخيل جولة فتأتي عَلَى آخرهم، ويعود الدين إلى ما لم يزل عليه أيام العجم. قال الأفشين: هذا يدّعى علّي وعلى أخي دعوى لا تجب عليّ، ولو كنت كتبت بهذا الكتاب إليه لاستملته اليّ ويثق بي، كان غير مستنكر، لانّي إذا نصرت الخليفة بيدي كنت أن أنصره بالحيلة احرى لآخذه بقفاه، وآتي به الخليفة

---

(١) تكملة من د

(٢) تكملة من د

(٣) الزيادة من الطبرى ٧: ٣٠٧

(٤) الزيادة من الطبرى ٧: ٣٠٧

(٥) في ب: فابا

(٦) في ب: يجارينا

فاحظى عنده * كما حظي[١] عبد الله بن طاهر فزجر[٢] أحمد بن أبي دؤاد الأفشين[٣] لمّا قالوا له ما قالوا، فقال الأفشين[٤]: أنت يا أبا عبد اللّه ترفع طيلسانك بيدك [٤٦ ـ آ] فلا تضعه على عاتقك حتى تقتل به جماعة. فقال له إبن أبي دؤاد: أمطهر أنت! قال: لا. قال: فما منعك من ذلك وبه تمام الإسلام، والطهور من النجاسة! قال: أوليس في الإسلام إستعمال التقية؟ قال: بلى، قال: خفت أن أقطع ذلك العِضْو مني فأموتُ. فقال أحمد: أنت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف، فما تخاف، وتخاف من قطع قُلْفَه! فقال: تلك ضرورة أصبر عليها أمّا القُلفَه فلا، وإني لا أخرج بها من الإسلام. فقال بن أبي دواد: قد بان لكم أمره. ثم التفت إلى بغا الكبير فقال: عليك به! فضرب بغا بيده على منطقته فجذبها، فقال: قد كنت أتوقع منكم هذا قبل اليوم، فقلب بغا ذيل القَبَاء[٥] على رأسه، ثمّ أخذه بمجامعه[٦] وردّه إلى محبسه.

وفيها رجفت الأهواز وتصدعت الجبال، وخصوصا الجبل المطل عَلَى الاهواز وسقط معظم البلد[٧]، ونصف الجامع وهرب أهلُها إلى البر والسفن، ودامت [الرجفة][٨] أياما.

وحجّ بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى أمير مكّة.

---

(١) تكملة من د

(٢) في ب: فرجز

(٣) في د و ب: للافشين

(٤) في ب: للافشين

(٥) القَبَاء: ثوب يلبس فوق الثياب والمولدون يسمونه قمباز

(٦) مجامع جمع الكف: الكف حين تقبضها

في ب: بمجاوود

(٧) تكملة من د

(٨) ساقطة من د وب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان.

* [٦٢] فيها توفّي اصبغ بن الفرج[١] بن سعيد بن نافع المالكي، المصري. تفقّه بابن القاسم[٢]، وابن وهب[٣]، واشهب[٤].

قال عبد الملك بن الماجشون[٥]: ما أخرجت مصر مثل اصبغ، قيل له: ولا ابن القاسم * قال: ولا ابن القاسم[٦]. وكان كاتب ابن وهب، وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم، روى عنه البخارى، وروى عنه الترمذي، والنسائي بواسطة، ذكره ابن معين فقال: من أعلم خلق اللّه تعالى بمذهب مالك.

وقال العِجْلي[٧]: ثقة صاحب سُنَّة. رَحِمَهُ اللّه تعالى.

* [٦٣] وفيها توفّي [٤٦ ـ ب] سعيد بن سليمان[٨]، أبو عثمان الواسطي، المعروف بسعوديه البزّاز. سكن بغداد وحدّث فيها. رأى معاوية بن صالح[٩] بمكّة. وسمع مبارك بن فضالة[١٠]. وحمّاد بن سلمة، وعبد العزيز الماجشون، وخلق.

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٧٩ وخطط مبارك ٦: ٣٠ وتهذيب التهذيب ١: ٣٦١

(٢) هو عبد الرحمن بن القاسم: أبو عبد الله، فقيه. مات سنة ١٩١ هـ/٨٠٦م.
انظر ترجمته في وفيا ت الاعيان ١: ٢٧٦ وحسن المحاضرة ١: ١٢١ والاعلام ٤: ٩٧

(٣) هو عبد الله بن وهب: أبو محمد، فقيه من الائمة من أصحاب الإمام مالك. مات سنة ١٩٧ هـ.انظر بروكلمن الذيل ١: ٢٥٧.

(٤) هو أشهب بن عبد العزيز: ابو عمرو، فقيه الديار المصرية في عصره. مات بمصر سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ٣٥٩.

(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز: ابو مروان، فقيه مالكي فصيح. مات سنة ٢١٢ هـ/٨٢٧م. انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢: ١٥٠ والانتقاء ٥٧ وابن خلكان ١: ٢٨٧ والاعلام للزركلي ٤: ٣٠٥

(٦) تكملة من د

(٧)الفى لى: هكذا في ب

(٨) انظر تاريخ بغداد ٩: ٨٤ وشذرات الذهب ٢: ٥٦ وتهذيب التهذيب ٤: ٤٣

(٩) تقدم ذكره

(١٠) هو مبارك بن فضالة البصرى، مولى قريش كان من كبار المحدثين والنّساك. مات سنة ١٦٤ هـ/ ٧٨٠م. انظر العبر ١: ٢٤٤

قال الخطيب: كان من أهل السُنَّة، وأجاب في المحنة تقية. وقيل له بعدما انصرف، ما فعلتم؟ قال: كفرنا ورجعنا.

* [٦٤] وفيها توفّي صالح بن اسحاق[١]، أبو عمرو الجرمي * النحوي، مولى بجيله. وانما قيل له الجرمي[٢] لانه كان ينزل فيهم. اخذ عن ابي عبيدة وابي زيد [الانصاري][٣] والاصمعي. وقرأ سيبويه على الاخفش. وخولط آخر عمره. وقال: أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. قيل له: وكيف ذاك؟ قال: أنا رجل مكثر من الحديث، وكان سيبويه يعلمني القياس، وأنا أقيسُ الحديث وافتي به.

وقال يوما في مجلسه: من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله عليّ سَبْقٌ. فسأله بعض من حضر - قيل: إنه كان أبو عثمان المازني[٤] - كيف تروى: [الكامل]

من كان مسروراً بمقتل مالك	فليَأْتِ نِسوتَنا بوجهِ نهارِ
يجد النساء حواسراً يندبنه	قد قمن قبل تبلّج الأسحارِ
قد كن يخبأن[٥] الوجوه تسترا	فاليوم حين بدأن[٦] للنُّظارِ

فقال له: كيف تروي بدأن أو بدين؟ فقال: بدأن للنظار. فقال له أخطأت. ففكر ثم قال: إنَّا للّه، هذا عاقبة البغي.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ اصبهان ١ : ٣٤٦ وتاريخ بغداد ٩ : ٣١٣ ووفيات الاعيان ١ : ٢٢٨ والوافي بالوفيات ١٤ : ٥٧ مخطوط باريز.

(٢) تكملة من د

(٣) الزيادة من وفيات الاعيان

(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٠ هـ.

(٥) في ب: يخبان

(٦) في الوافي بالوفيات : بدون

قال ابو القاسم[١] الزجاجي[٢]: مَعْنَى هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب قتيلها ولا تبكي عليه حتى[٣] يقتل قاتله، فاذا قتل قاتله، بكت عليه النساء وناحت. يقول: من كان مسرورا بمصرع مالك فلقد قتلنا قاتله، وهؤلاء نساؤنا يبكين وينحنَ عليه[٤] والصواب أن يقال بدون[٥]، ولا يقال [٤٧ ـ آ] بدأن ولا بدين[٦] لأنَّه من بدا يبدو.

ومن تصانيفه: كتاب الأبنية، * كتاب التثنيه والجمع، كتاب القوافي، كتاب العروض، كتاب مختصر نحو المتعلمين[٧]، كتاب الأبنية والتصريف، كتاب تفسير أبيات سيبويه، كتاب شرح سيبويه، كتاب الشرح للعين. رحمه الله تعالى.

قال الذهبي:

* [٦٥] وفيها توفّي فروة بن ابي المغراء[٨] الكوفي المحدّث، روى عن شريك[٩] وطبقته.

* [٦٦] * وفيها توفّي شاذ بن فيّاض[١٠] اليشكرى البصرى واسمه هلال. روى عن هشام الدستوائي[١١] والكبار، فأكثر.

---

(١) تكملة من د

(٢) هو يوسف بن عبد الله: أبو القاسم كان نحويا أديبا راوية. مات سنة ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م انظر ترجمته في تاريخ جرجان ٤٥٤ وبغية الوعاة ٤٢٢.

(٣) تكملة من د

(٤) تكملة من د

(٥) في د و ب: بدأن والصواب ما اثبتناه من كتاب مجالس العلماء لابي القاسم الزجّاجي.

(٦) في د و ب: بدون.

(٧) تكملة من د

(٨) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٧ وتهذيب التهذيب ٨: ٢٦٥

(٩) شريك: تقدم ذكره.

(١٠) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٦

(١١) هو هشام بن عبد الله الحافظ البصرى. مات سنة ٢٥٣ هـ/ ٨٦٧م. انظر العبر ١: ٢٢١

* [٦٧] وفيها توفي حفص بن عمر(١)، أبو عمر الحوضي، الحافظ بالبصرة. روى عن هشام الدستوائي والكبار(٢). رحمهم الله تعالى.

السنة السادسة والعشرون والمائتين

* [٦٨] فيها ضيّق المعتصم عَلَى الأفشين(٣) في محبسه، ومُنِعَ منَ الطعام حتى مات، وقيل: إنّه خُنق ثم صُلِب إلى جانب بابك والمازيار وأتيَ بأصنام من داره، محلاة بالذهب والجواهر، وكتبا عن دين المجوس. وأشياء كثيرة ممّا يتهم به، * وقد تحقق بسببها انتماؤه(٤) الى دين المجوس، فاحرقت، وكان الأفشين متهما في دينه أيضا فخافه المعتصم، وكان من أولاد ملوك الفرس الاكاسرة، وكان اسمه حيدر بن كاوس، وكان بطلا، شجاعا، مطاعا، ليس في الأمراء أكبر منه. ثم أنزله المعتصم وأحرقه، وذرى رماده في دجلة واحتيط على امواله وحواصِله.

وقال في ذلك ابو تمّام - يمدح المعتصم، ويذكر إحراقه للأفشين - قصيدته التي مطلعها(٥) [الكامل]

الحقُّ أبلجُ والسُّيوفُ عوارِ ... فحذارِ من أسد العرينِ حذارِ(٦)
ما كان لولا فحشُ غدرَةِ حيدر ... ليكون في الإسلام عامُ فَجَارِ
ما زال سرُّ الكُفر بين ضُلُوعه ... حتى اصْطلى سِرَّ الزّنادِ الواري(٧)

---

(١) انظر الاعلام للزركلي ٢: ٢٩١ وغاية النهاية ١: ٢٥٥ والتيسير - خ.
(٢) تكملة من د
(٣) انظر دائرة المعارف الاسلامية ١: ٢٨٤.
(٤) وتحقق بسببها انتهائه كذا في ب.
(٥) انظر ديوان ابي تمّام شرح الخطيب التبريزى ١٣٥
(٦) بلج وابلج الصُبْحُ اشرق واضاء. عوار: مجردة. حذار: احذر. العرين: ماوى الاسد
(٧) اصطلى: لقي النار. الزناد: ما تقدح به النار. الواري: المشتعل: ما زال هذا الكفر سرّا غامضا ساكنا في احشائه حتى ازالته وطهرّته النار وهي ايضا سرَ غير مدرك فهذا الدواء لمثل هذا الداء.

نارا[١] يُسَاوِرُ جِسْمَهُ من حَرِّها ... لهبٌ كما عصفرت شقَّ إزارِ[٢]
طار لها شُعَلٌ يهدّم لفحها ... أركانه هدماً بغير غُبارِ[٣]
فصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مِفْصَلِ ... وفعلنَ فاقرةً بكل فقارِ
مشبوبةٌ رفعت لاعظمَ مشركٍ [٤٧ - ب] ... ما كان يُرْفَعُ ضَوءُها للسَّاري[٤]
صلّى لها حيّاً وكان وقودَها ... ميتاً ويدخلُها مع الفُجَّارِ
وكذاك أهل النار في الدُّنيا هُمُ ... يومَ القيامة[٥] جُلُّ أهْلِ النَّارِ
يا مشهداً صدرت بفرحته إلى ... أمصارها القُصْوى بنو الأمصارِ[٦]
رمَقوا أعالي جذعِهِ[٧] فكأنَّما ... وجدوا الهلالَ عشيَّة الإفطارِ[٨]
واستنشقوا منه قتارا نَشْرُهُ ... من عَنْبرٍ ذَفِرٍ ومِسكٍ داري[٩]
وتحدثوا عن هُلكه كحديث من ... بالبدو عن مُتتابع الأمطارِ[١٠]

---

(١) في د و ب: نار

(٢) قال الصولي: لانه صلب ثم احرق وهو على الجذع. وكانت النار لا تتقد في جسمه كاتقادها في ذلك الخشب. فشبّه اتقادها في جسمه من الجانب الذي يكون فيه مستندا إلى الخشب بأزار عصفر نصفه او جانباه طولا.

(٣) لفح النار: احراقها. اركانه: بنيان جسمه. الغبار: المعروف.

(٤) مشبوبة: موقدة. «ما كان يرفع ضوءها للسارى». الساري: الماشي ليلا وكانت عندهم عادة ايقاد النار لكي يهتدي بها المسافرون ليلا دليل الشهامة والكرم والضيافة.

(٥) في د و ب: القيمة

(٦) صدرت: رجعت. الامصار: البلدان: كان جمع حافل من جميع اطراف المملكة حتى ضاق الفضاء بهم على اتساعه يوم حرق الأفشين. فكل من هؤلاء رجع إلى بلاده بأخبار حرقه المفرحة حتى ذاع بجميع أطراف المملكة.

(٧) في د و ب: جدعه

(٨) رمقوا: اطالوا النظر. الجذع: ساق النخلة الذي صلب عليه: ابتهجوا بمرآة كابتهاجهم برؤية هلال الفطر.

(٩) القتار: الدخان المتصاعد من احتراق اللحم. النشر: الرائحة الطيبة. ذفر: ذكي الرائحة. دارى: نسبة الى دارين بلد العطر بالشام وخففت الياء للقافية: أي أن رائحة هذا العقار كان عندهم اطيب من المسك الدارى.

(١٠) هلكه: موته واعدامه. المتتابع: الذي تبع بعضه بعضا. حديث حرق الافشين هذا تناقلته الالسن في كل صقع ومكان فكان مُفرِحاً كفعلهم بنقل اخبار المطر الغزير.

وتبـاشَـرُوا كـتـبـاشُـرِ الحـرمين في قُـحَـمِ السنينَ بـارخص الأسـعـار[١]
قـد كـان بَوَّأه الخَليْـفـة جـانبـاً من قلبـه حَـرَمـا على الأقـدار[٢]
فسقـاه ماء الخفض غير مُصرَّدٍ وأنامـه في الأمن غَـيـرَ غِـرار[٣]
* دَلَّتْ زخـارفـه[٤] الخليـفـةَ أنَّهُ مـا كلُّ عـود نـاضـر[٥] بِنُضَـار[٦]
ألحِقْ جـبـيناً دامـيـا رَمَّلْتَـهُ بقـفـاً وصـدراً خـائنًا بصُـدَار[٧]
واعلم بأنك إنّمـا تُلقِـيـهم في بعض مـا حَـفَـرُوا من الآبارِ

وحجّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود أمير مكّة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

* [٦٩] فيها توفي القاسم بن عيسى الأمير أبو دلف[٨] العِجْلي، صاحب الكَرَجْ وواليها، كان فارسا شجاعا ممدوحا وشاعرا محسنا، ولي حرب الخرّمية فدوخهم وأبادهم، ولى دمشق نيابة[٩] للمعتصم، وكان شيعيا مُغاليا في التشيّع، وكان حاضر[١٠] الجواب. قال له المأمون يوما ما اخرك قال: كنت ضعيفا قال: شفاك الله وعافاك اركب فوثب على فرسه فقال المامون ما هذه وثبة عليل قال:

---

(١) القحم جمع قحمة: السنة المجدبة.
(٢) بوأه المنزل وفي المنزل انزله فيه. حرما على الاقدار: تصونا وحفظا من الاقدار: كان من خاصة المقربين للخليفة والمطلع على اسراره والقائم باعماله.
(٣) الخفض: سعة العيش. صرد الماء عن السقي قطعة قبل الارتواء. الغرار: النوم الثقيل
(٤) في ب: دلفت حارنة.
(٥) في د: ناظر
(٦) الزّخارف: جمع زخرف وهي الزينة الخارجية. النّاضِر: الشديد الخضرة. النضار: الطويل من الاثل المستقيم الغصون.
(٧) رملته بالدم: لطخته. الصدار: ثوب يغطى به الصدر.
(٨) انظر (هفننغ) في دائرة المعارف الاسلامية ٩: ٨٨ - ٩٠ و(بروكلمن) ١: ١٧٣ (١٦٥) والوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٦ مخطوط باريز.
(٩) تكملة من د
(١٠) تكملة من د

عفيت بدعاء امير المؤمنين [٤٨ ـ ا]. وله صنعة في الغناء وهو مذكور في كتاب الاغاني وله كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك.

ومن شِعْرِ ابي تمام فيه [١][الكامل]

يا طالبا للكيمياء وعلمه	مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو كان ما في الارض إلا درهم [٢]	ومدحته لاتاك ذاك الدرهم [٣]

فاعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم واغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الأَبلة فانشده [الطويل]

بك ابتعت في نهر الابلة قرية	عليها قصير بالرخام مشيد
الا جنبها اخت لها يَغرضونها	وعندك مال للهبات عتيد [٤]

قال له: وكم ثمن هذه الاخت قال: عشرة الاف درهم فدفعها له وقال في القصيدة القافية التي اولها [البسيط]

اما الرسوم فقد اذْكَرْنَ ما سلفا	فلا تكفن عن شانيك او يكفا [٥]
ودع فؤادك توديع الفراق فما	اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهدُ الشوق طورا [٦] ثم يَجْذبه	جهادهُ للقوافي في أَبى دُلَفا [٧]

وكان أحمد بن ابي فنن [٨]، مولى بني هاشم، أسود مشوه الخِلْقَة، قصيرا. فقالت له إمرأته: [يا هذا] [٩] إنَّ الأدب قد سقط نجمه، وطاش سهمه، فاعمد إلى

(١) نسب ابن خلكان في وفيات الاعيان هذه الابيات لبكر بن النطاح.
(٢) في وفيات الاعيان لو لم يكن في الارض الا درهم
(٣) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣/ ٢٣٦ والوافي بالوفيات ٢٢/١٣٦ مخطوط باريس
(٤) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣/ ١٣٦ والوافي بالوفيات ٢٢/٢٣٦ مخطوط باريز.
(٥) الكف: الانصراف. الشاني: المبغض
(٦) في ب: طرا
(٧) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٧ مخطوط باريز
(٨) احمد بن ابي فنن: انظر فوات الوفيات ١ :٨٣
(٩) الزيادة من وفيات الاعيان

سيفكِ ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى اللّه أن ينفلك من الغنيمة شيئا. فأنشدَ: [البسيط]

مالي ومالَك قد كلّفتني شَطَطًا حمل السلاح وقول الدراعينَ قفِ
أمِن[١] رجال المنايا خلتني رَجُلا أمسى[٢] وأصبح مشتاقا إلى التلفِ
تمشى المنايا إلى غيري فأكرهها [٤٨ - ب] فكيف أمشي إليها بارز الكتفِ
ظننتِ أنّ نزال القرن[٣] من خلقي وأنَّ قلبيَ في جَنْبَيْ أبى دُلَفِ[٤]

فبلغ خبره أبا دُلَف[٥]، فَوَجّهَ إليه ألف دينار. وكان أبو دلف قد لحق أكراد قطعوا الطريق في عمله، فطعن فارساً، فنفذت الطعنة إلى فارس آخر وراءه رديفه، فنفذ فيه السّنان، فقتلهما، ففي ذلك يقول بكر بن النّطاح[٦]: [الكامل]

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا نراهُ كَليلا
لا تعجبوا لو انَّ طول قناته ميل إذاً نظم الفوارسَ ميلا[٧]

ودخل عليه بعض الشعراء وانشده: [البسيط]

اللّه أَجْرَى من الأرزاق أكثرها على يديك بعلم يا أبا دُلَفِ
ما خَطَّ «لا» كاتباه في صحيفته كما تُخَطَطُ «لا» في سائر الصّحف
بارى[٨] الرياح فاعطى[٩] وهي جاريةٌ حتى اذا وقفتْ أعطى ولم يَقِفِ[١٠]

---

(١) في ب: أم من
(٢) في ب: أمسا
(٣) في ب: القران. والقرن من القوم: سيّدهم
(٤) في الاغاني: حسبت ان نفاذ المال غيرني وان روحي في جنبي أبى دُلَف. وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٣: ٢٣٨، والاغاني طبعة دار الكتب ٨: ٢٥٦ والوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٦ مخطوط باريز
(٥) في د و ب: ابو دلف
(٦) هو بكر بن النطاح الحنفي، ابو وائل، شاعر غزل، مات سنة ١٩٢ هـ/٨٠٨م. انظر فوات الوفيات ١: ٧٩ وسمط اللآلى ٥٢٠.
(٧) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٦ مخطوط باريز
(٨) في د: بارا. في ب: بار
(٩) في د: فاعطا
(١٠) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٦ مخطوط باريز

ورُوِيَ أنَّ الأمير علي بن عيسى بن ماهان[١]، صنع مأدبة لمّا قدم أبو دُلَف من الكَرَج، ودعاه إليها، واحتفل غاية الإحتفال بها، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار عليّ بن عيسى، فمنعه البواب فتعرض الشاعر[٢] لأبي دُلَف، وقد قصد دار علي بن عيسى، وبيده ورقة[٣]، فناوله إيّاها، وإذا فيها: [مجزؤ الخفيف]

قُلْ له إن لَقـيـتُـهُ ... مُـتـأن بـلا وَهَـجْ
جـئتَ في ألف فـارس ... لِغَـداء مـن الكَـرَجْ
مـا على الناس بعـدها ... في الدّنيّاتِ[٤] من حَرَجِ[٥]

فَرَجَع أبو دُلَف، وحلف أنّه لا يدخل الدار، ولا يأكل منها شيئا. ولمّا مرض أبو دُلَف مرض موته، حُجِبَ الناس عن الدخول إليه لثقل مرضه، ثم انه [٤٩ ـ آ] أفاق في بعض الأيام، فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الأشراف، وقد وصلوا من خُراسان، ولهم بالباب عِدَّة أيام ولم يجدوا طريقا، فقعد على فراشه، واستدعاهم فلمَّا دخلوا رحّب بهم، وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم. فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خادمه باحضار بعض الصناديق، واخرج منه[٦] عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم اعطى كل واحد منهم نفقة، وقال لهم: لا تمسّوا الأكياس حتى تصلُوا بها سالمة إلى اهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق. ثم قال: ليكتب كل واحد منكم بِخَطِّه[٦] أنه فلان حتى ينتهي إلى علي

---

(١) هو امير من كبار القادة في عصر الرشيد والامين. مات سنة ١٩٥ هـ/ ٨١٠م. انظر الكامل لابن الاثير ٦ : ٧٩ والنجوم الزاهرة ٢ : ١٤٩ والاعلام للزركلي ٥ : ١٣٣

(٢) وقد جاء في وفيات الاعيان وفي الوافي بالوفيات ما يلي: ورايت في بعض المجاميع أن هذا الشاعر هو عبّاد بن الحريش.

(٣) في وفيات الأعيان: جزازة.

(٤) في د: الدنائات

(٥) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢ : ١٣٧ مخطوط باريز.

(٦) في ب: منها

بن أبي طالب، ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول اللّهُ - صلّى اللّهُ عليه وسلّم - ثم يكتب: يا رسول اللّه إنّي وجدت إضاقة وسُوءَ حال في بلدي، فقصدت أبا دُلَف العِجْلي، فاعطاني أَلفَيْ دينار كرامةً لَكَ، وطَلَباً لمرضاتك، ورجاء لشفاعتك، فكتب كل واحد ذلك، ثم تسلّم منهم الأوراق[2]. واوصى[3] من يتولى تجهيزه أنه إذا مات [أن][4] يضع تلك الأوراق في كَفَنِهِ، حتى يلقى بها رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلّم .. وحكى عنه أنه قال: من يكن مغاليا في التشيع فهو وَلَدُ زنا، فقال له وَلَدُه دُلَف: يا أبتِ لستُ على مذهبك، فقال له: لَمّا وطئت أمَك وعلقت بك ما كنت بعد استبرأتها، فهذا من ذاك.

قال ابن خلكان: ومع هذا فقد حكى جماعة من أرباب التواريخ أن دُلَف بن أبي دُلَف قال رأيت في المنام آتيا أتاني، فقال: [٤٩ - ب] لي: أجب الأمير، فقمتُ معه فادخلني داراً وحشة، وعرة، سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأبواب، ثمّ اصعدني على دَرَج فيها[5]، ثمّ ادخلني غرفة في حيطانها أَثَرُ النيران، وفي ارضها الرماد، واذا بأبي وهو عريان، واضع رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلَف؟ قلتُ: دُلَف، فأنشأ يقول: [الخفيف]

أبلغن[6] أهلنا ولا تُخْفِ عنهم	ما لقينا في البرزخ الخَنَّاق
قد سُئلنا عن كل ما فعلنا	فارحموا وَحْشَتي وما قد ألاقي[7]

ثم قال: أَفَهِمْتَ؟ قلتُ نعم، فأنْشد: [الوافر]

---

(١) في ب و د ووفيات الاعيان: خطه
(٢) في ب: الارزاق
(٣) في ب و د: واوصا
(٤) الزيادة من وفيات الاعيان.
(٥) في ب: منها
(٦) في ب و د: ابلغا
(٧) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣: ٢٤١ وفي الوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٨ مخطوط باريز

ولو أنا[١] إذا متنا تُركنا لكانَ الموتُ راحةَ كُلّ حَيّ
ولكنّا إذا مُتْنا بعثنا ونُسألُ بعده عن كُلِّ شَيٍّ[٢]

ثم قال: أفهمت؟ قلتُ: نعم، وانتبهت.

وحكى القاضي التنوخي عن أبيه قال: وكان الأفشين قد أغرى المعتصم بأبي دُلَف حسداً له والعداوة قديمة بينهما، فلم يزل به حتى سَلَّمه إليه، فعزم على قتله، فأرسل أبو دُلَف إلى أحمد بن أبي دؤاد، وكان صديقا له، فاستجار به[٣]، فجاء ابن أبي دواد إلى دار المعتصم، فوجده نائما، فكره أن يوقظه، وخاف أن يقتل الأفشين أبا دُلَف، فأخذ معه شهودا، وعاد إلى الأفشين، فلمّا دخل عليه، قال له: يقول لك أمير المؤمنين والله لئن حدث بالقاسم حادث، لأقتلنَّك. ثم قال للشهود: اشهدوا أني قد بَلَّغت رسالة أمير المؤمنين، والقاسم حَيّ يرزق، ثمّ عاد إلى المعتصم فقال[٤]: يا أمير المؤمنين في الحديث عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنَّه قال: «ليس بكذاب من أصلح بين اثنين وقد أدّيت عنك رسالة [٥٠ - آ] حقنت بها دم خلق من المسلمين وأحييت بها سيّد بني عجل وانعشت عياله وكففتُ عنك عصيان بني عجل. إنْ تغضب فينفتق عليك منها ما تهتم به. وأخبره الخبر.

فقال له: أحسنت، وجزاه خيرا، وأرسل فأطلق أبا دُلَف.

وروى الخطيب عَن العتّابي[٥] قال: اجتمعنا على باب أبي دُلَف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأموال تأتيه من الكَرَج وغيره، فجاءَتهُ الأموال فبسط الأنطاع[٦] ونثر المال عليها[٧] وجلسنا حوله فقام قائما، واتكأ على قائمة[٨] سيفه

---

(١) في وفيات الاعيان: كنّا

(٢) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣: ٢٤١ وفي الوافي بالوفيات ٢٢: ١٣٨ مخطوط باريز

(٣) ساقطة من د

(٤) ورد هذا النص في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٢: ٦٧

(٥) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) الانطاع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرَّأسِ.

(٧) ساقطة من د.

(٨) في ب قائِمة.

وقال: [الطويل]

ألا أيهـــا الزُّوَّارُ لا يَدَ، عندكم أياديكم عندي أجلّ وأكـــبـــرُ
فـــان كنتم أفـــردتموني للرجـــا فَشكري لَكُم منْ شكركم ليَ أكـثر
كـفـاني من مـالي دِلاص[1] وسابح وأبيض من صافي الحديد ومغفرُ[2]

ثمّ أمر بنهب تلك الأموال فأخذ، كل واحد منّا عَلَى قدر قوّته وحمله.

وحكى الخطيب عن الرّبعى قال: قال المأمون يوما وهو مقطّب لأبي دُلَف: أنت الذي يقول فيك الشاعر[3]: [المديد]

انما الـدُّنـيـــــا ابـو دلـف بين * باديه ومـــحـــتـــضـــره[4]
فـــــــاذا وَلّـى أبـو دُلَـف ولَّت الـدُّنـيـــــا عـلى أثَـره[5]

فقال: يا أمير المؤمنين شهادة زور، وقول غرور. واصدق منه قول القائل: [الطويل]

دعيني [6] أجوب الأرض التمسُ الغِنى فـلا الكَرَجُ الدّنـيا ولا النّاسُ قاسمُ
إذا كـانت الأرزاق في كف قـاسم فـلا كـانت الدنيا ولا كـانَ قـاسمُ

فضحك المأمون وسكن غضبه. ومنْ شعره: [الوافر]

أحـــبك [7] يا جِنانُ وأنتِ مِنّي مكان[8] الروح من جَـسَـد الجَـبَـان [٥٠ ـ ب]

(١) الدلِاص: اللّين البراق، يقال: درع «دلاص» اي ملساء لينة

(٢) لم ترد هذه الابيات في الوافي بالوفيات

(٣) ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان هذا الشاعر هو على بن جبِلة.

(٤) في الاغانى بين مغزاه ومحتضره.

(٥) وردت هذه الابيات في الاغانى ٨: ٢٥٤ طبعة الدار

(٦) في ب: دعنى

(٧) في الاغانى: بنفسي

(٨) في الاغانى: محل.

ولو أنّي أقــول مكان نفــسي ... خَـشـيتُ عليكِ بادرةَ الزمــان
باقـدامي إذا مـا الخـيل حـامت ... وهاب كُـمـاتُهـا حَـرَّ[1] الطِّعـانِ[2]

وقوله في الشَّيْبِ: [البسيط]

في كُلِّ يـوم أرى بيضـاءَ قد طَلَعت ... كـأنّمـا ألقـيت في ناظر البَـصَـر
لئن قَـصـصـتُك بالمِقراض عن نَظَرِي[3] ... فـمـا قـصـصـتك عن هَمِّي وعن فِكَري[4]

وقوله وله حكاية: [الخفيف]

أطيبُ الطيـبـات قَـتْلُ الأعـادي ... واخْـتيـالي على مُـتـون الجيـادِ[5]
* ورسـول يأتي بـوعـدِ حـبـيبٍ[6] ... وحــبـيـبٍ يأتي بلا مـيـعـادِ[7]

* [٧٠] وفيها توفيت السيدة زُبَيْدة[8] بنت جعفر بن المنصور،زوج هارون الرشيد وأم ولده محمد الأمين، اسمها أمة العزيز، وكنيتها أم جعفر الهاشميّة العبّاسية، قيل لم تلد عبّاسيّة خليفة قط إلا هي. وكان لها حرمة عظيمة، وصدقات، وآثار جميلة في طريق الحَج، ولقّبها جدّها المنصور زبيدة، لبَضَاضتها ونَضَارتها، أنفقت في حَجِّها بضع وخمسين ألف ألف درهم. وكان في قصرها من الخدم والحشم والآلات والأموال ما يقصر عنه الوصف، من جملة ذلك مائة جارية يحفظن القرآن. وكان يُسْمع من قصرها مثل دَوِيّ النَحْل من قراءة القُرْآن، ولم تزل زين نساء ذلك[9] الوقت بالعراق، في أيام زوجها وولدها وأيام بن زوجها

---

(١) في ب: حز
(٢) وردت هذه الابيات في الاغاني طبعة دار الكتب ٨: ٢٤٨.
(٣) في الاغانى: بصرى.
(٤) في الاغانى: لما قطعتك عن همّي وعن فكري. ورد البيتان في الاغاني طبعة الدار ٨: ٢٤٩.
(٥) في ب: الجيادى
(٦) تكملة من د
(٧) ورد البيتان في المحاسن والمساوئ: للبيهقى
(٨) انظر ترجمتها في وفيات الاعيان ١: ١٨٩ وفي اعلام النساء ١: ٤٣٠ والوافي بالوفيات ١٢: ٢٢٤ والديارات ١٠١ والشريشى ٢: ٢٢٥ والدر المنثور ٢١٥.
(٩) تكملة من ب

المأمون، وهي التي سقت أهل مكة الماء بعدما كانت الرَّاوِيَة[1] عندهم بدينار، وأسالت الماء عشرة أميال بخط[2] الجبال وبجوف الصخر حتى غلغلته في الحلّ[3] إلى الحَرَم وعملت عقبة [البستان][4] التي كانت في طريق الحَجّ، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقَات كثيرة، فقالت: [٥١ ـ آ] اعملها ولو كانت ضربة الفأس بدينار. ولمّا دخل المأمون بغداد دخلت زبيدة عليه وقالت: أهنيك بالخلافة وقد هنَّأتُ نفسي بها عنك قبل[5] لقائك ولئن كنت قد قتلت ابناً خليفةً ولدته فقد عوضني الله تعالى خليفة لم ألِدْه، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أمّ ملأت راحتيها منك، وأنا أسأل الله تعالى أجرا على ما أخذ، وامتاعا[6] بما عوض، فقال المأمون: ما تلد النساء مثل هذه. فما أبقت بعد هذا الكلام لبلغاء الرجال، وحشا فاها درا. توفيت في هذه السنة رحمها الله تعالى.

* [٧١] وفيها توفيّ سلمويه بن بيان[7] طبيب المعتصم الذي اختاره وأكرمه، وكانت التواقيع ترد إلى الدواوين وغيرها بخط سلمويه وتواقيع الأمراء والقواد وغيرهم في حضرة المعتصم بخطه، وولّى أخاه إبراهيم بن بيان خزائن الأموال، وخاتمه مع خاتم المعتصم، وكان سلمويه نصرانيا حسن الإعتقاد في دينه محمود السِّيرة، وكان المعتصم يقول: هذا عندي أكبر من قاضي القضاة، لأن هذا[8] يحكم في مالي، وهذا يحكم في نفسي، ونفسي أشرف من مالي، واعتلّ سلمويه، وعاده المعتصم، وبكى[9] عنده، وقال: أتشير عليَّ بعدك بمن[10] يصلحني؟ فقال له: عليك

(١) الراوية: القربة من الماء
(٢) في وفيات الاعيان: بحط الجبال
(٣) في الوافي بالوفيات: جل
(٤) ساقطة من د و ب
(٥) تكملة من د
(٦) في ب: وامتناعا
(٧) انظر طبقات الاطباء ١: ١٦٤ والاعلام للزركلي ٣: ١٧٣ والوافي بالوفيات ١٣: ١٠٤
(٨) في د: هاذاك. في ب والوافي بالوفيات: هذا
(٩) في ب و د: بكى
(١٠) في ب و د: بما

بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه[١]، وإذا شكوت إليه، ووصف لك أوصافا، فخذ أقلّها أخلاطا. قال ابن أبي أصيبعة: ولمّا مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته، وأمر باحضار جنازته إلى الدار، وأن يصلّى عليها بالشمع والبخور على زى النصارى الكامل فَفُعِلَ ذلك، وهو يراهم[٢]. وكان الهضم في جسد المعتصم قَوِيّا، وكان سلمويه يفصده في السنة [٥١ - ب] مرتين، ويسقيه بعد كل مرة دواء مسهلا، ويعالجه بالحِمْيَةِ في بعض الأوقات، فأراد ابن ماسويه، أن يريه غير ما عهد، فسقاه دواء قبل الفَصْدِ وقال: أخاف آن تتحرك عليك الصَّفْراء فعندما شرب الدّواء حَميَ جسمه وما زال جسمه ينقص، والعلل تتزايد فيه إلى أن مات بعد سلمويه بعشرين شهرا.

* [٧٢] وفيها * توفي عيسى بن صبيح[٣]، أبو موسى، الملقب بالمرداد. كان من معتزلة بغداد ومن علمائهم المتقدمين، ومن جهته اشتهر الاعتزال ببغداد، وفشى فيها، وكان من أحسن الناس قصصاً، وأفصحهم منطقاً، واثبتهم كلاماً، ويقال إن أبا هُذَيل[٤] وقف عليه وهو في قصصه فبكى وقال: هكذا شهدنا عمرو بن عبيد[٥]، وواصل[٦].

وقال ابن ابي الدم[٧] في الفرق الإسلامية: كان يسمى راهب المعتزلة[٨].

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٣ هـ.

(٢) في الوافي بالوفيات: يبصرهم في ب: بحيث يبصرهم

(٣) انظر ترجمته في لسان الميزان ٤: ٣٩٨

(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٥ هـ.

(٥) هو أبو عثمان البصرى: شيخ المعتزلة في عصره، مات ١٤٤ هـ/ ٧٦٠م
انظر ترجمته في وفيا ت الاعيان ١: ٣٨٤ وآمال المرتضى ١: ١١٧والمسعودى ٢: ١٩٢

(٦) هو واصل بن عطاء: رأس المعتزلة مات سنة ١٣١ هـ/ ٧٤٨م
انظر ترجمته في مروج الذهب ٢: ٢٩٨ وتاريخ الاسلام للذهبي ٥: ٣١١ والاعلام ٩: ١٢٢

(٧) هو ابراهيم بن عبد الله مؤرخ بحاث من علماء الشافعية مات سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م
انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٥/ ٤٧ وآداب اللغة ٣/ ٨١ والاعلام للزركلي ١: ٤٢

(٨) تكملة من د

* [٧٣] وفيها توفي يحي بن يحي[١] بن بكر بن عبد الرحمن، أبو زكريا التميمي، المنقرى النَّيسابوري، الإمام. قال الحاكم[٢]: إمام عصره بلا مدافعة، ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة.

قال اسحاق بن راهويه: ما رأيت مثل يحي ولا احسب ان يحي رأى مثل نفسه، وأوصى[٣] بثيابه بعد موته لأحمد بن حنبل.

فقال احمد بن حنبل: ليس هذا من لباسي وأخذ ثوباً واحداً وردَّ الباقي. وليحي مناقب كثيرة.

قال الحاكم: سمعت الحافظ[٤] أبا علي النيسابورى يقول: كنت في غم شديد، فرأيت النَّبي ـ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم ـ في المنام كأنه يقول لي: * صِرْ إلى[٥] قبر يحي بن يحي، واستغفر الله تعالى، وسَلْ حاجتك، فأصبحت وفعلت ما أمرني، فقضيت حاجتي.

قال الذَّهبي:

* [٧٤] وفيها توفي احمد[٦] بن[٧] عمرو الحُرَشي[٨] النيسابوري. سمع مسلم بن خالد[٩] الزنجي وطبقته.

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٠ وجذوة المقتبس ٣٥٩ وابن الفرضي ٤٤

(٢) هو محمد بن عبد الله الشهير بالحاكم. من كبار حفاظ الحديث توفي بنيسابور سنة ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م انظر ترجمته في الاعلام ٧: ١٠١

(٣) في ب: واوصا

(٤) في ب: الجاناد

(٥) في ب: صرالى

(٦) ساقطة من د و ب والصواب من تهذيب التهذيب.

(٧) ساقطة من د

(٨) انظر ترجمته في العبر ١: ٣٥٩

(٩) هو مسلم بن خالد بن فروه. محدث مات سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م تهذيب التهذيب ١٠: ١٢٨

* [٧٥] وفيها توفي إسحاق بن محمد الفروي[١] المدني الفقيه، روى عن مالك وطبقته.

* [٧٦] وفيها توفي إسماعيل بن أبي أوس[٢] الحافظ. أبو عبدالله الأَصْبَحِيْ. سمع من خاله مالك بن أنس وطبقته، وفيه ضعف.

* [٧٧] وفيها توفي سعيد بن كثير[٣] بن عفير عثمان المصري الحافظ العلاّمة، قاضي الديار المصرية. روى عن الليث ويحي بن أيوب والكبار. وكان فقيها نسّابة، إخباريا، شاعراً كثير الاطلاع، قليل المثل، صحيح النقل، ثقة. روى عنه البخاري وغيره.

* [٧٨] وفيها توفي، محدث الموصل غسان بن الربيع[٤] الأزدي. روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان [٥] وطبقته. وكان ورعاً. كبير القَدْر[٦].

* [٧٩] وفيها توفي محمد بن مقاتل[٧] المروزي. شيخ البخاري بمكة. روى عن ابن المبارك[٨] وطبقته.

[٨٠] وفيها توفي[٩] شيخ خراسان يحي بن بكر[١٠]، وقد مرّ ذكره.

---

(١) في ب و د: القزويني انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ٢٤٨.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٨ تذكرة الحفاظ ١: ٤٠٩.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٨ وتهذيب التهذيب ٤: ٧٤

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٨ والعبر ١: ٣٩٦

(٥) هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العَنْسي ابو عبدالله الدمشقي. الزاهد مات سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ١٥٠.

(٦) تكملة من د

(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٥٩ وتهذيب التهذيب ٩: ٤٦٨

(٨) هو ابو عبد الرحمن الحافظ. شيخ الاسلام مات سنة ١٨١ هـ/ ٧٩٧م انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٤: ٢٥٦

(٩) تكملة من د

(١٠) تقدم ذكره

السنة السابعة والعشرون بعد المائتين.

فيها خرجَ رجل من أهل الثغور بالشام يقال له أبو حرب المبرقع[1] اليماني. فخلع الطاعة ودعا إلى نفسه. وكان سبب خروجه أن رجلا من الجند أراد أن ينزل [٥٢ ـ آ] في منزله عند امرأته في غيبته فمانعته المرأة فضربها الجندي في يدها، فأثرت الضّربَة في معصمها[2]. فلمّا جاء بعلها أبو حرب، اخبرته فذهب إلى الجندي وهو غافل، فَقَتَله، ثم تحصن في رؤس الجبال وهو مبرقع، فإذا جاءه أحد دعاه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويذم السلطان، فاتبعه خلق كثير من الحراثين وغيرهم، وقالوا: هذا هو السفياني المذكور أنه يملك[3] الشام، فاستفحل أمره جداً، واتبعه نحو مائة ألف مقاتل. فبعث إليه المعتصم جيشاً وهو في مرض موته، فلما قدم الأمير الذي من جهة المعتصم رأى أمَّة كبيرة، قد اجتمعوا حَوْلَه، فخشى أن يناجزه والحالة هذه، فانتظر حتى جاء وقت حرث الأرض، فتفرّق عنه الناس إلى أراضيهم وبقى في شرذمة قليلة من أصحابه، فناهضه[4] فأسره، وتفرق عنه أصحابه، وأتى به إلى المعتصم، فوجده قد توفى، وقد كانت وفاته في الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة.

خلافة هارون الواثق[5] بن المعتصم.

بويع له بالخلافة، يوم مات ابوه، ويكنى[6] بابي جعفر، وأمه أم ولد رومية يقال لها قراطيس، خرجت في هذه السنة قاصدة الحج فماتت بالحيرة[7]، ودفنت

---

(١) انظر الطبرى ٧: ٣١٢ والكامل ٥: ٢٦٤

(٢) في ب: معصهها

(٣) في ب: يهلك

(٤) في ب: فناهظه

(٥) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٢هـ

(٦) في ب: ويكنا

(٧) الحيرة: مدينة على ثلاثة اميال من الكوفة. معجم البلدان ٢: ٣٢٨

بالكوفة، في دار داود بن عيسى، وحجّ بالناس[١] جعفر بن المعتصم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

[٨١] فيها توفي ابو اسحاق محمد[٢] المعتصم[٣] بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. يقال له المُثَمن. لوجوه منها: إنّه ثامن ولد العباس، لأنه محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ومنها أنه ثامن الخلفاء [٥٢ ـ ب] من بني العباس، ومنها أنه فتح ثماني فتوحات، ومنها أنه وُلِدَ سنة[٤] ثمانين ومائة في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة، * ومنها أنه اقام في الخلافة ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام[٥]. ومنها أنه توفي وله من العمر ثمانية[٦] واربعون سنة، ومنها أنه خلف ثمانية بنين وثماني بنات، وقتل ثمانيةأعداء بابك، وباطيش، ومازيار، والأفشين، وعجيفا، وقارن[٧]، وقائد الرافضة، ورئيس الزنادقة، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم مثلها، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور وقيل بل[٨] بلغ عدد مماليكه ثمانية عشر ألف مملوك، وكان عَرِياً من العِلْم. وقال أحمد بن أبي دواد[٩]: كان المعتصم يخرج يدَه إليّ ويقول لي: عض ساعدي بأكثر قوتك، فأقول: ما تطيب نفسي، فيقول: إنه لا يضرني.

---

(١) ساقطة من ب

(٢) تكملة من د

(٣) انظر ترجمته في مروج الذهب ٢ : ٢٦٩ ـ ٢٧٨ واليعقوبي ٣ : ١٩٧ وفوات الوفيات ٢ : ٣٣٧ وتاريخ بغداد ٣ : ٣٤٢

(٤) ساقطة من ب

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: ثماني

(٧) في ب و د : قارون والصواب من الطبري

(٨) تكملة من د

(٩) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٠هـ

فأروم ذلك فإذا هو لا يضره ولا تعمل فيه الأسنان.

وقبض يوما على جندي أخذ ابناً لامرأة فأمره بردّه فامتنع فقبض عليه، فسمعت صوت عظامه، ثم أطلقه فسقط ميتا.

كان ذلك في حياة المأمون. وجعل زَنْدَ رجل بين أصبعيه فكسره. وقال أحمد بن أبي دواد القاضي: ما رايت رجلا عرض على الموت فلم يكترث به إلا تميم[1] بن جميل الخارجي[2]، وقد كان خرج على المعتصم فرأيته قد جيء به أسيرا فأدخل على المعتصم في يوم مَوْكب وقد جلس المعتصم مجلسا عاماً ودعا بالسيف والنَطْع فلما مثل يديه، نظر إليه المعتصم فاعجبه حسنَه وقده ومشيته الى الموت [٥٣ - آ] غير مكترث به، فأطال الفكر فيه، ثم استنطقه، ليعلم أين عقله ولسانه من جماله. فقال: يا تميم إن كان لك عذر فآت به؟ فقال: أمّا إذا أذِن أمير المُؤمنين في الكلام فإنّي أقول: الحمدللّه الذي أحسن كُلَّ شيء خَلَقَهُ وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين. يا أمير المؤمنين، جبر اللّه بك صَدْعَ الدّين، ولَمَّ بكَ شَعَثَ المسلمين، واخمد بكَ شهابَ الباطل، وأنار بكَ سبيل الحَقّ، إنَّ الذنوب يا أمير المؤمنين، تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة وأيْمُ اللّه، لقد عظمت الجريرة وانقطعت الحُجَّةُ، وساء الظن، ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك وأنتَ إلى العفو أقرب وهو بك أليق وأشبَه ثم أنشأ يقول: [الطويل]

أرى الموتَ بين السَّيف والنَّطْع[3] كامنا ... يلاحظني من حيث ما أتلفتُ[4]
واكثر ظنّي أنّكَ اليومَ قاتلي ... وأيّ امْرِيءٍ مما قضى الله يفلتُ
فمَنْ ذا الذي يدلي بعذر وحُجَّةٍ ... وسيف المنايا بين عينيه مصلتُ
يعزّ على الأوس بن تغلب موقف ... يُسَلّ عليه السيف فيه ويسكتُ
وما جَزَعي منْ أنْ أموتَ وإنّني ... لأعلمُ أنَّ الموتَ شيء موقتُ

---

(١) في ب: تيم
(٢) انظر كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٢ : ٦٩
(٣) النطع ج انطاع بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب او بقطع الرأس.
(٤) في ب: التفت

ولكنَّ خلفي صبيةٌ قد تركتهم ... وأكبادُهم من حسرة تتفتَّتُ[1]
كأني أراهم حين أُنعى إليهم ... وقد لطَّموا تلك الخُدُودَ وصوَّتوا[2]
فإنْ عشتُ عاشوا سالمين بغبطة[3] ... أزود الورى عنهم وإن مُتُّ موتوا[4]
وكم قائل لا يبعد اللّه دارَه ... وآخر جذلان يسر ويَشْمَتُ[5]

قال: فبكى[6] المعتصم وقال: يا تميم كاد واللّه * أن يسبق السيف [٥٣ - ب] العزل[7] وقد وهبتكَ لِلّه ولصبيتكَ، وعفوت عن زلتك، ثم عَقَد له بولاية على عمله، وخلع عليه، وأعطاه خمسين ألف دينار. والمعتصم أوّل من تَزيّ[8] بزيّ الاتراك، ولبسَ التاج، ورفض زِيّ العرب وترك سُكْنَى بغداد، ولَمّا احتضر قال:

ذهبت الحيلة فليس من حيلة، كررها حَتىَّ صمت. وأورد له ابن المزرباني في المُعْجم: [الرمل]

قرِّب النحام[9] واعجلْ يا غُلام ... واطرح السَرْجَ عليه واللّجامْ
أعْلِم الاتراك أنّي خائضٌ ... لُجَّةَ الموت فمَنْ شاء أقامْ[10]

وقالَ في مملوكه عَجيب: [المجتث]

إني هويت عجيباً ... هَوىً أراهُ عجيبا
طبيبُ ما بي مِنَ الحُبّ ... لا عَدِمْتُ الطّبيبا

---

(١) في ب: تنفتت
(٢) في ب: وصوت
(٣) في ب: بغيطة
(٤) في ب: موت
(٥) وردت هذه القصيدة ما عدا البيت الاخير فيها في كتاب الفرج بعد الشدة ٢ : ٦٩
(٦) في د و ب: وبكا
(٧) في ب: يبيق العدل
(٨) في ب: تزايا
(٩) النحام: الاسد
(١٠) ورد البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ٤٢٥

الوَجْـهُ منه كَـبَـدْرٍ والقَدُّ يَحْكي القضيبا [1]

* [٨٢] وفيها توفي بشر بنُ الحارث[2] بن عبد الرحمن بن عطاء بن نصر المروزي ثم البغدادي، الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي، هو ابن عم علي بن خَشْرَم[3]، المحدث سمع مالكا، وحماد بن زيد[4]، والفضل بن عياض[5]، وعبدالله بن المبارك. وكان عديمَ النظير * زاهدا ورعا صلاحا[6]، ومنْ كلامه: شاطر سخي أَحَبُّ إلى الله تعالى من صوفي بخيل. وقال: إذا اعجبك الكلام فأصمت وإذا أعجبك الصّمت فتكلم. ورأه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له: ما فَعَلَ الله بك؟ قال: غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل من أحبني إلى يوم القيامة.

توفي وله خمس وسبعون سنة، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب. وسبب [٥٤- آ] توبتِهِ أنه أصاب في الطريق ورقة[7] فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، وقد وطئتها الأقدام، فأخذها، واشترى * بدرهم كان معه[8] مسكا وغالية، وطيّب الورقة، وجعلها في شِقِّ حائط، فرأى في النوم كأنَّ قائلا يقول له: يا بشر، طيّبت اسمي لأطيبنّ اسمك في الدنيا والآخرة، فلما انتبه من نومه تاب.

ويحكى أنه اتى باب المُعَافى بن عمران[9] فدقّ عليه الحَلَقَةَ فقيل: مَنْ؟ فقال:

---

(١) وردت هذه الابيات في مصادر عديدة.

(٢) انظر ترجمته: في تاريخ بغداد ٧: ٦٧ - ٨٠ وابن عساكر ٣: ٢٢٨ والوافي بالوفيات ص ٥٦ مخطوط باريس ومرآة الزمان مخطوط باريس

(٣) هو علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن الحافظ مات في رمضان سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧: ٣١٦ في ب: هشوم

(٤) هو حماد بن زيد ابن درهم شيخ العراق في عصره انظر الاعلام للزركلي ٢: ٣٠١

(٥) هو أبو علي الزاهد الخراساني مات سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨: ٢٩٤

(٦) في الوافي بالوفيات زهدا وورعا وصلاحا.

(٧) في ب: رزقه

(٨) في ب: بدراهم كانت معه

(٩) هو المعافى بن عمران فقيه زاهد مات سنة ١٨٥هـ ٨٠١ ميلادي تهذيب التهذيب ١٠: ٢٠٠

بِشْر الحافي. فقالت له بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك لقب الحافي! وإنّما لُقِّب بالحافي لأنَّه جاء إلى إسكافي يطلب منه شَسْعاً[١] لأحد نعليه فقال له الإسكافي: ما أكثر كلفتكم على الناس، فألقى النعل من يديه والأخرى من رجله وحلف لا يلبس بعدها نَعْلاً.

وقيل له[٢]: بأيِّ شيء تأكل الخبز؟ قال: أذكر العافية فأجعلها أدْمَاً.

وقال: بعضهم: سمعتُ بشراً يقول لأصحاب الحديث: أدّوا زكاة هذا الحديث، قالوا: وما زكاته؟ قال: اعملوا من كل مَائتي حَديث خمسَ أحاديث[٣].

وكان له ثلاث اخوات وهن مُضْغة[٤] ومُخّة[٥] وزُبدة[٦]، وكنّ زاهدات عابدات وأكبرهن مضغة، ماتت قبل أخيها بشر، فحزن عليها حزناً عظيما، وبكى بكاء شديداً فقيل له في ذلك، فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصّر في خدمة ربه سلبه أنيسه؛ وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل[٧]: دخلت إمرأة على أبي فقالت له: يا أبا عبدالله، إني امرأة اغزل في الليل [٥٤ ـ ب] على ضوء [٨] السراج وربما طفىء السراج، فأغزل على ضوء القمر، فهل عليَّ أن أبيّن غزل السراج من غزل ضوء القمر؟ فقال لها أبي: إنْ كان عندك فرق بينهما فَعَلَيْكِ أَنْ تبيِّني ذلك؟ فقالت له: يا أبا عبدالله أنينُ المريض هو شكوى؟ فقال لها: إنّي أرجو أنْ لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى.. ثم انصرفتْ فقال لي أبي: يا بني

---

(١) الشسع ج اشساع: زمام النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها

(٢) تكملة من د

(٣) في ب و د بخمس أمّا في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات: خمس والصَّواب: خمسة.

(٤) مضغة: انظر مرآة الزمان مخطوط باريس

(٥) مخة: انظر مرآة الزمان مخطوط باريز

(٦) زبدة: انظر مرآة الزمان مخطوط باريز

(٧) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤١هـ

(٨) في ب: صف

(٩) في الوافي بالوفيات: ما

(١٠) ساقطة من ب

هل[1] سمعت إنسانا قَطُّ[2] يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة؟ اتبعها.

قال عبدالله: فتبعتها إلى أن دخلتْ دار بشر الحافي فعلمت أن المرأة أخت بشْر. وقال بِشْر: تعلمت الورع من أختي فأنها كانت تَجْتَهِدُ أنْ لا تَأكلَ ما لمخلوق فيه صنْعٌ ولَمَّا مات بِشْر خرجت جنازته بعد صلاة الصبح في يوم صائف فما استقر في قبره إلى العتمة، وكان ابن المديني وأبو نصر التمار[3] يصيحان في الجنازة: هذا والله شرف الدنيا قَبْلَ شرف الآخرة. ورويت له المنامات الصالحة وآثاره واخباره كثيرة في رسالة القشيري، وفي صفوة الصفوة، وتاريخ ابن عساكر، ومناقب الابرار. رحمه الله تعالى.

* [٨٣] وفيها توفي سعيد بن منصور[4] بن شعبة الحافظ الحجة: أبو عثمان الخُراساني ويقال له الطالقاني. نشأ بِبَلخ[5] ورحل، وطاف، وصار من الحفّاظ المشهورين والعلماء المتقنين. جاور بمكة وسمع مالكا والليث بن سعد، وروى عنه خلق. وتوفّي بمكة في هذه السنة. رحمه الله تعالى.

* [٨٤] وفيها توفي هشام بن عبد الملك[6] الإمام أبو الوليد الطيالسي البصرى مولى باهلة. ولد سنة ثلاث [٥٥ - آ] وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الباقون عن رجل عنه.

قال الإمام أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام، ما أقدّم عليه أحداً. وقال أبو زَرْعة: أدرك أبو الوليد نصف الإسلام. عاش أربعا وتسعين سنة رَحِمَه اللّه تَعَالى.

* [٨٥] * وفيها توفي أحمد بن عبدالله[7] بن يونس، أبو عبدالله الكوفي

---

(١) في الوافي بالوفيات: ما

(٢) ساقط من ب.

(٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٢٩هـ

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٣٩٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٨٩

(٥) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان معجم البلدان ١ : ٤٧٩

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ : ٤٥ وشذرات الذهب ٢ : ٦٢

(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٥٠ والعبر ١ : ٣٩٨

اليربوعي الحافظ سمع الثورى وطبقته. عاش أربعا وتسعين سنة.

* [٨٦] وفيها توفي أبراهيم بن بشار[١] الرمادي[٢] الزاهد، صاحب سفيان بن عيينه. قال أبو حيان: كان متقنا حافظا.

* [٨٧] وفيها توفي أبو النضر[٣] إسحاق بن إبراهيم[٤] الدمشقي الفراديسي من أعيان الشيوخ في دمشق. روى عن سعيد بن عبد العزيز[٥] وجماعة.

* [٨٨] وفيها توفي اسماعيل بن عمرو[٦] البجلي. محدث اصفهان وهو كوفي. روى عن سعد وطبقته.

* [٨٩] وفيها توفي سهل بن بكار[٧] البصرى. روى عن شعبة وجماعة.

* [٩٠] وفيها توفي محمد بن الصباح[٨] البغدادي، البزاز، الدولابي: أبو جعفر. روى عن شريك وطبقته، وله سنن صغيرة.

* [٩١] وفيها توفي يحي بن بشر[٩] الحريري الكوفي، سمع بدمشق من معاويه بن سلام وجماعه وَعَمَّرَ دهرا[١٠]. رحمهم الله تعالى * وإيَّانا

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ١٠٨ وظذرات الذهب ٢: ٥٩

(٢) في ب و د: المرادى، والصواب من العبر.

(٣) في ب و د: ابو النظر.

(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيبب ١: ٢١٩ وتهذيب بن عساكر: واف جدا

(٥) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ابو محمد فقيه دمشق في عصره انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١: ٢٣ تهذيب بن عساكر٦: ١٥٢.

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ٣٢٠ وشذرات الذهب ٢: ٦٠

(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ٢٤٧

(٨) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٩ شذرات الذهب ٢: ٦٢

(٩) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ١٨٩ وشذرات الذهب ٢: ٦٣

(١٠) تكملة من د

وجميع المُسْلِمين[١].

السَّنة الثَّامنة والعشرون والمائتين

فيها خلع الخليفة الواثق على[٢] اشناس الأمير وَتَوَّجَه[٣] وألبَسَهُ وُشَاحَيْنِ منْ جوهر[٤]. وَحَجَّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود نائب مكة. وغلا السعر على الناس في هذه السنة في طريق مكة جداً، وأصابهم حرّ شديد وهم بعَرَفَة ثم برد شديد، ومَطَر عظيم في ساعة واحدة، ونزل عليهم مطر وهم بمِنَى لم يُرَ مثله، وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العَقَبَة، فقتلت جماعة من الحجّاج.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان.

* [٩٢] وفيها توفي محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبه بن أبي سفيان الأموي المشهور بالعُتْبي[٥] الإخباري، أحد الأدباء الفصحاء. مات له بنون فرثاهم، وقصيدته في ولده مشهورة ومنها قوله: [الكامل]

الصَّبْرُ يحمد في المواطن كُلِّها إلاَّ عليك فإنه مذموم[٦]

روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينه ولوط بن مخنف[٧]، وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي، واسحاق بن محمد النخعي، وقدم بغداد وحدّث بها، وكان مشهوراً بالشراب وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين.

---

(١) تكملة من د

(٢) تكملة من د

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: حرير

(٥) انظر BROCK 1: 186(177)S. 1: 300 والاعلام للزركلي ٦: ١٩٧

(٦) ورد هذا البيت في وفيات الاعيان ٤: ٣٢

(٧) هو لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف الازدى. أبو مخنف راويه، عالم بالسير والأخبار من اهل الكوفة مات سنة ١٥٧هـ ٧٧٣م انظر ترجمته في ارشاد الاريب ٦: ٢٢٠ وفوات الوفيات ٢: ٢٤٠ والاعلام للزركلي ٦: ١١١

ومن تصانيفه: كتاب «كتاب الخيل»، وكتاب «أشعار الأعاريب[١]»، «وأشعار النساء [٥٥ ـ ب] اللاتي أحببن ثم أبغضن»، * وكتاب «الذبيح[٢]»، وكتاب «الأخلاق»، وغير ذلك.

ومنْ شعْره: [الطويل]

رَأيْنَ الغواني الشَّيب لاحَ بعارضي ... فأعْرَضْنَ عنّي بالخدُود النواضِر

وكُنَّ متى أبْصَرنَني أو سمعن بي ... سعين فَرَقَّعْنَ الكوى بالمَحَاجِر[٣]

وقال أول شعر لي قلته: [الطويل]

بنفسي شيء لستُ أعرفُ قدره ... على أنه ما كان فهو سديدُ

تمرّ به الأيام تسحب ذيلَهَا ... فَتَبلى ولا تبليه وهو جديدُ

* [٩٣] وفيها توفي عبدالله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى أبو عبد الرحمن القرشي التميمي البصرى الإخباري المعروف بابن عائشة[٤]. وبُالعيشي، لأنه من وُلدِ عائشة بنت طلحه.

روى عنه أبو داود[٥]، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعه وابن أبي الدنيا[٦].

قال أبو داود: وكان طلاباً للحديث عالما بالعربية، وأيام الناس وهو صدوق قُرِف[٧] بالقدر وكان بريئا منه، وكان من ساداتِ البصرة، أنفق على إخوانه أربعماية ألف دينار في الله، حتى باع سقف بيته. قال المزرباني: ومن أخباره المستحبه أنه قدم بغداد ليرفع كتابا إلى المعتصم يسأله أنْ يرد صدقات البصرة

(١) في ب الاعاذيب

(٢) ساقطة من ب

(٣) ورد البيتان في وفيات الأعيان ٤: ٣١

(٤) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٤: ٣٥٢ وتاريخ بغداد ١٠: ٣١٤

(٥) تقدم ذكره

(٦) تقدم ذكره

(٧) في ب: قدف.

على أهلها الفقراء فأستكثر المعتصم ذلك، ولم يجبه، وأَمَرَ له بمال كثير يقارب المائة ألف درهم، فأبى أن يقبله وقال: لم أجيء أسأل لنفسي. وانصرف إلى البصرة وجاء إليه اعرابي يسأله شيئا، فقيل له: إنَّ عليه دينا. فلما خرج ابن عائشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمن بِعُذْرِك ولكنَّ مَثَلي وَمَثَلك كما قال [٥٦ - آ] من هو قَبْلي: [الوافر]

وقــد أنبـــئتُ أنّ عليك ديناً ... فَـــزِدْ في رقم دينك واقضِ ديني

فأمر له بدنينيرات. ومن كلامه: جزعك في مُصيْبة غيرك أحسن من صَبرك وصبرُك في مصيبتكَ أحسن من جزعك.

ودخل البصرة أعرابي فسأل عن الأجواد فقيل له: ابن عائشة. فسأل عنه فقيل إن عليه ديناً، وقد حبس في داره. فجاء إلى حاجبه، ومعه رُقْعة فقال: اوصل هذه إلى أبي عبد الرحمن، فأَوْصَلَها إليه فإذا فيها مكتوب: [الوافر]

إذا كـــان الجـــواد له حــجـــابٌ ... فـمـا فضلُ الجوادِ على البـخيلِ[1]

فقرأها ابن عائشة وكتب تحتها: [الوافر]

إذا كـــان الجـــواد عـــديمَ مـــالٍ ... ولـم يُـعْـــذَرْ تَـعَلَّلَ بـالحـــجـــابِ

قال الذهبي:

* [٩٤] وفيها[2] توفي داود بن عمر[3] الضبّي البغدادي. كان صدوقا صاحب حديث.

* [٩٥] وفيها حمّاد بن مالك الأشجع[4] الخُراساني شيخٌ مُعمّر، مقبول الرواية روى عن الأوزاعي[5] وغيره.

---

(١) في ب و د: فما فضل البخيل على الجواد والصواب من معجم الادباء

(٢) في ب: قال الذهبي: وفيها توفي جماعه من العلماء لم أذكرهم لأجل الاطاله رحمهم الله تعالى.

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٠٢ وتهذيب التهذيب ٣: ١٩٥

(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٠٢ وشذرات الذهب ٢: ٦٤

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو ابو عمر الأوزاعي الفقيه المشهور، مات ببيروت سنة ١٥٨ هـ/٧٧٤م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ٦: ٢٤٠

* [٩٦] وفيها أبو نصر التمار [١]، عبد الملك بن عبد العزيز الزاهد، روى عن حماد بن سلمى وطبقته ،كان ثقه، ثبتا عابدا، قانتا، يعد من الابدال.

* [٩٧] وفيها علي بن غثام[٢] بن علي العامري الكوفي نزيل نَيْسابور[٣]. سمع مالكا وطبقته. وكان حافظا زاهدا فقيها أديبا كبير القدر توفي مرابطا بِطَرسُوس.

* [٩٨] وفيها أبو الجهم العلاء[٤] بن موسى الباهلي ببغداد وله جزء مشهور من أعلى المرويات، روى فيه عن الليث بن سعد وجماعه.

* [٩٩] وفيها توفي محمد بن الصلت[٥] أبو يعلى التوزي ثم البصرى الحافظ سمع الدراوردي[٦] وطبقته. قال أبو حاتم كان يملي علينا التفسير من حفظه.

* [١٠٠] وفيها توفي نعيم بن الهيضم[٧] الهروي ببغداد. روى عن أبي عوانه وجماعه وهو من ثقات شيوخ البغوى[٨]

* [١٠١] وفيها أبو زكريا يحي عبد الحميد[٩] الحِمَّاني[١٠] الكوفي الحافظ أحد أركان الحديث.

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٠٢ شذرات الذهب ٢ : ٦٤ وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٧

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٣ والعبر ١ : ٤٠٣ وشذرات الذهب ٢ : ٦٥ في العبر وشذرات الذهب : غثام.

(٣) نيسابور : مدينة مشهورة انظر معجم البلدان٥ : ٣٣١

(٤) ابو الجهم العلاء انظر : ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٥

(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٥

(٦) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، ابو محمد : محدث مات سنة ١٨٦هـ/ ٨٠٢م انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٨ وتهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٣ والاعلام ٤ : ١٥٠ ومعجم البلدان : ٢ : ٤٧

(٧) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٠٤ وشذرات الذهب ٢ : ٦٧

(٨) لم أجد له ترجمة

(٩) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٧ والعبر ١ : ٤٠٤

(١٠) في د : الجهاني

قال ابن معين: ما كان بالكوفة من يحفظ معه. سمع قيس[١] بن الربيع وطبقته وكان ضعيفا[٢]

السنة التاسعة والعشرون والمائتين.

في هذه السنة أمر الواثق بالله، بضرب الدواوين واستخلاص الأموال منهم، فمنهم من ضرب ألف سوط، ومنهم من أخِذ منه ألف ألف دينار، وجاهر الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وسائر[٣] ولاة الشرط بالعراق [بالعداوة][٤]، وضربوا[٥] وحبسوا ولقوا جهدا عظيما، وجلس إسحاق بن إبراهيم للنظر في أمرهم، وأقيموا للناس وافتضحوا فضيحة بليغة. وكان سبب ذلك أن الواثق جلس ليلة في دار الخلافَة، وجلسوا يسمرون عنده، فقال: هل[٦] فيكم أحد يعلم سبب[٧] عقوبة جدى الرشيد للبرامكة؟ فقال بعض الحاضرين: نعم يا أمير المؤمنين. وكان سبب ذلك * أن الرشيد[٨] عُرِضت عليه جارية، فأعجبه جمالها [٥٦ ـ ب] فساوم سيّدها فيها، فقال: يا أمير المؤمنين؟ إنّي أقسمت بكل يمين أن لا أبيعها بأقل من مائة ألف دينار، فأشتراها منه، وبعث إلى يحي بن خالد[٩] ليبعثَ إليه بالمبلغ من بيت المال، فاعتل بأنها ليست عنده، فأرسل الرشيد يؤنبه

---

(١) لم أجد له ترجمة

(٢) تكملة من د

(٣) لسائر: كذا في البداية والنهاية.

(٤) ساقطة من د و ب

(٥) في البداية والنهاية فضربوا.

(٦) تكملة من د

(٧) تكملة من د

(٨) تكملة من د

(٩) هو يحي بن خالد بن برمك أبو الفضل: الوزير المشهور سيّد بني برمك وافضلهم مات سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٢: ٢٤٣ والبداية والنهاية ١٠: ٢٠٤ ـ والجهشياري انظر فهرسته. والاعلام للزركلي ٩: ١٧٦

ويقول: أليس في بيت مالي مائة الف دينار والحّ في طلبها فقال يحي بن خالد: ارسلوها اليه دراهم ليستكثر ذلك، ولعله يَرُدّ الجاريه. فبعثوا بمائة الف دينار دراهم ووضعوها في طريق الرَّشيد وهو خارج إلى الصلاة فلما اجتاز[1] بها رأى كُوما من دراهم، فقال: ما هذا؟ قالوا: ثمن الجارية، فأستكثر ذلك وأمر بخزنها عند بعض خدمه في دار الخلافة، وأعجبه جمع المال في حواصله، ثم شرع في تتبع أموال بيت المال فإذا البرامكة قد استهلكوها[2]، فجعل يهم بأخذهم تارة[3] ويحجم أخرى، حتى اذا كان في بعض الليالي سَمَرَ عنده رجلٌ يُقال له أبو العود[4]، فأطلق له ثلاثين ألف درْهم، فذهب إلى الوزير يحي بن خالد فماطله بها مدة طويلة. فلما كان في بعض الليالي عرض أبو العود للرشيد بقول عمر بن أبي ربيعه[5] [الرَّمَل]

وعدت هندٌ وما كادت تعد	ليت هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ
واستبدت مرةً واحدةً	إنّما العاجزُ من لا يستبدّ

فجعل الرشيد يكرر قوله: «إنّما العاجزُ من[6] لا يستبد»، ويعجبه ذلك، ولما كان الصباح دخل عليه يحي بن خالد فأنشده هذين البيتين وهو يستحسنهما[7] ففهم ذلك يحي بن خالد، وخاف وسأل[8] [٥٧ - آ] عمن أنشد ذلك للرشيد؟فقيل

---

(١) في ب اجاز

(٢) في د و ب: استهلكوه

(٣) في ب: تاده.

(٤) في ب: ابن العود.

(٥) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعه المخزومي القرشي، ابو الخطاب: أرق شعراء عصره ولم يكن في قريش اشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب فسمى باسمه. مات سنة ٩٣هـ/ ٧١١م

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ وسرح العيون ١٩٨ والأغاني طبعة الدار ١: ٦١ والشعر والشعراء ٢١٦ والاعلام للزركلي ٥: ٢١١

(٦) تكملة من د

(٧) في ب: يتشبكها

(٨) دسال: هكذا في ب

له أبو العود. فبعث إليه فانجز له الثلاثين ألفاً واعطاه من عنده عشرين الفاً وكذلك ولداه الفضل وجعفر[1]، فما كان غير قريب حتى أخذ الرشيد البرامكة وكان من أمره وأمرهم ما كان.

فلما سمع الواثق ذلك اعجبه وجعل يكرر قول الشاعر: إنما «العاجز من لا يستبد» ثم بطش بالكتاب على أثرِ ذلك. وأخذ منهم أموالا عظيمة جداً.

وحَجَّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود.

ذكر من توفي في هذه السَّنة من الأعيان

* [١٠٢] وفيها توفي خلف بن هشام[2] بن ثعلب البزّار البغدادي المقرى أحد الأعلام، له قراءة اختارها، وثقه ابن معين، والنسائي والدارقطني[3] كان عابدا فاضلا. قال: أعدتُ صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين. قيل إن ابن[4] اخته قرأ عليه سُورة الانفال حتى بلغ قوله تعالى (لِيَميزَ اللّهُ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)[5] فقال له: يا خال، إذا ميَّز اللّه الخبيثَ من الطَيّب، فأين يكون النبيذ؟ فنكس رأسه طويلا وقال: مَع الخبيث. فقال أترضى أن تكون مع الخبيث؟ فقال: يا بني اذهب إلى المنزل فاصْبِب كلَ شيء فيه. فأعقبه اللّه تَعالى إلى الصَّوم فصام الدهر إلى أن مات.

* قال يحي الفحام: رأيت خلف بن هشام في المنام[6] فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ فقال: غفر لي. رحمه اللّه تعالى.

---

(١) هو جعفر بن يحي بن خالد البرمكي، ابو الفضل وزير الرشيد العباسي مات سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م. انظر ترجمته في تاريخ الطبري حوادث سنة ١٨٧ والبيان والتبيين ١: ٥٨ والجهشياري ٢٠٤ وتاريخ بغداد ٧: ١٥٢ والاعلام للزركلي ٢: ١٢٦

(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية ١: ٢٧٣ وتاريخ بغداد ٨: ٣٢٢ والتيسير - خ - والاعلام للزركلي ٢: ٣٦٠ والوافي ١٣: ١٣٥ مخطوط باريز.

(٣) تقدم ذكره

(٤) تكملة من د

(٥) الانفال ٨: ٣٧

(٦) تكملة من د

* [١٠٣] وفيها توفي عبدالله بن موسى الهادي بن المهدي[١] بن المنصور . ذكره الصولي في كتاب الأوراق . كان أديبا فاضِلاً مليح الشعر ظريفا كريما جوادا ممدّحا .

قال محمد بن حبيب[٢] : كان عبدالله بن موسى الهادي معربدا وكان أعضل[٣] المأمون مما يعربد عليه إذا شرب [٥٧ - ب] معه فأمره أن يجلس في بيته فلا يخرج منه وأقعد على بابه حرساً[٤] ، ثم تَذَمَّمَ من ذلك فأظهر له الرضى ، وصرف الحرس عنه ونادَمَه ، فعربد عليه وكَلَّمَه بكلام[٥] أحفظه . وكان عبدالله مغرما بالصيد . فأمر المأمون خادما من خواصه يقال له حسين فسقاه سَمّا في دُرّاج[٦] وهو [بموسى باد][٧] فدعا عبدالله بالعشاء فأتاه حسين بذلك من الدرّاج ، فأكَلَ ما فيه فلما أحسَّ بالسُمّ ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ما تروني ، وقد أكل معه من الدُرّاج خادمان وأمَّا أحدهما فمات لوقته وأمَّا الآخر تأخَّر موته ومات عبدالله بعد أيام والظاهر أن الذي أمر بِسَمّه الواثق . وكانت وفاته في سنة تسع عشرة ومائتين . والله أعلم .

ومن شعر عبدالله بن الهادي : [المتقارب]

تقاضاك[٨] دهرك ما أسلَفا	وكدّر عيشك بعد الصّفا
فلا تنكرنّ فإنّ الزما	ن رهين[٩] بتشتيت ما ألفا
ولما رآك قليلَ الهموم	كثير الهوى ناعماً مُشْرفا
ألحَّ عليكَ بروعاته	وأقبل يرميك مستهدفا[١٠]

---

(١) انظر أشعار اولاد الخلفاء ٨٤ والوافي بالوفيات ١٦ : ١٩ مخطوط باريز
(٢) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠هـ
(٣) عضّل عليه : ضيق عليه وحال بينه وبين ما يريد .
(٤) في ب : حرما
(٥) تكملة من د
(٦) دراج : سفيط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وادواتها .
(٧) ساقطة من د و ب : في الوافي بالوفيات : بموشاباد والصواب من كتاب اسماء المُغتالين من الاشراف لمحمد بن حبيب .
(٨) في ب : فقاضاك .
(٩) في الوافي بالوفيات : جدير
(١٠) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٦ : ١٩ مخطوط باريز .

* [١٠٤] وفيها توفي عبد الرحيم بن جعفر[١] بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس كان منَ الرؤساء الاجلاء أديبا شاعرا شريف الاخلاق نجيبا فصيحا، ولاّه المعتصم اليمن فأقام بها إلى أنْ توفّي المعتصم وأقرّه الواثق أيَّاما ثم عزله بإيتاخ، وأشخصه، وحبسه وطالبه بأموال، فمات في الحبس.

ومن شعره: [المنسرح]

كل محب سواي مستور	والناس إلاّ عن قصتي عورُ
* كأن طَرْفي عيناً عليَّ لهم	فكل طيّ لدى منشورُ[٢]
ما ان بغيتُ الفعال أفعله	إلاَّ تهادته بيننا الدورُ [٥٨ - آ]
يخرج من هذه ويدخل	هاتيك وعنه[٣] القناعُ محسورُ
كأنني عند ستر ماربتي	بكل طَرْفٍ إلَيَّ منظورُ
فما احتيالي وقد خُلِقْتُ فَتى	تجري بما ساءَنيْ المقاديرُ
لكِنّ وجهَ الذي كلفت به	محتمل عنده[٤] ومغفور[٥]

* [١٠٥] وفيها توفي نعيم بن حماد[٦] بن معاوية الخزاعي المروزي الأعور الفارض الحافظ الفقيه، سكن مصر، وكان كاتبا لابي عصمة، وكان أبو عصمه شديد الرد على الجهمية، وأهل الاهواء، ومنه تعلم نعيم بن حماد، قال أحمد بن حَنْبل: لقد كان من الثقات، وقال العَبَّاس بن مصعب: نعيم بن حماد الفارض وضع كتبا في الرد على أبي حنيفه وناقض محمد بن الحسن. ووضع ثلاثةَ عشر كتاباً في الرَدّ على الجهمية. وكان من أفهم الناس بالفرائض، وحمل إلى العراق

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦: ١٤١ مخطوط باريز.

(٢) هذا البيت ساقط من ب

(٣) عند: كذا في ب

(٤) في الوافي بالوفيات داله.

(٥) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٦: ١٤١ مخطوط باريز.

(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠: ٤٥٨ وتاريخ بغداد ١٣: ٣٠٦ و «بروكلمن»: الذيل ٢: ٩٢٩

مع البويطي[1] في امتحان القول بخلق القرآن، فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه، فحبس بسر من رأى، فمات في السجن في هذه السنة. رحمه الله تعالى.

* [١٠٦] وفيها توفي عبدالله بن محمد[2] الحافظ أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي، رحل وكتب الكثير عن سفيان بن عيينه.

* [١٠٧] وفيها توفي يزيد بن صالح[3] الفراء، أبو خالد النيسابوري العبد الصالح روى عن إبراهيم بن طهمان[4] وقيس بن الربيع[5] وطائفة، وكان ورعا قانتا مجتهدا في العبادة.

السنة الثلاثون بعد المائتين

فيها خرجت بنو سليم حول المدينة فعاثوا في الأرض فسادا وأخافوا السبيل، وقاتلهم أهل المدينة النبوية فهزموا[6] أهلها واستحوذوا على ما بين المدينة ومكة من المناهل والقرى فبعث إليهم الواثق بغا الكبير التركي في جيش فقاتلهم في شعبان، فقتل منهم خمسين فارساً وأسر مثلهم وانهزم بقيتهم، فدعاهم إلى الأمان وأن يكونوا على حكم أمير المؤمنين. فاجتمع إليه منهم خلق كثير، فدخل بهم المدينة وسجن رُؤوسهم في دار يزيد بن معاوية وخرج إلى الحج في هذه السنة وشَهد [٥٨ ـ ب] معه الموسم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب نائب العراق.

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣١هـ

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ٩ الذهبي ١: ٤٠٥

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٠٥ وشذرات الذهب ٢: ٦٧

(٤) هو ابراهيم بن طهمان بن شعبه الخراساني الهروى. من فقهاء اصحاب الحديث ولد بهراة ومات سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م

انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ١: ٢٢٨ والتونكي معجم المصنفين ٣: ١٦٦ ومعجم المؤلفين لكحالة ١: ٤٦

(٥) تقدم ذكره

(٦) في ب: فهربوا

وحَجّ بالناس محمد بن داود الأمير.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

* [١٠٨] فيها توفي عبدالله بن طاهر[١] بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي أبو العباس كان نبيلا عالي الهمة شهما، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه، لذاته ورعاية لحق والده، وكان واليا على الدَيْنور[٢]، فلما خرج بابك الخرّمي على خُراسان، بعث المأمون إليه يأمره بالخروج إلى خراسان، فقدم نَيْسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين، وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة، فلَمّا دخلها أمطرت مطرا كثيرا، فقام إليه رجل بزّاز[٣] من حانوته وانشده [المنسرح]

قــد قَــحَط الناس في زمــانهم ... حــتَّى إذا جــئتَ جــئتَ بالدرر
غيـثـانِ في سـاعـةٍ لنا قَـدِمـا[٤] ... فـمـرحـبـاً بالأمـيـرِ والمَطرِ[٥]

وفيه يقول أبو تمام الطائي وقد قصده من العِراق، فَلمَّا انتهى إلى قُومِس[٦] وطالت به الشقّةُ، وعظمت المَشَقَّة قال: [البسيط]

يقول[٧] في قُومِس صَحْبي وقد أخذت ... مِنَّا السُّرى وخُطَا المَهْريَّةِ القُودِ
أمطلع الشـمس تَّبـغيْ أن تَؤمَّ بنا ... فـقلت كـلا ولكنْ مطلعُ الجـودِ[٨]

---

(١) انظر ترجمته في الديارات ٨٦ ـ ٩١ وهبة الايام للبديعي ١٢٦ ـ ١٣٩ والاعلام للزركلي ٤: ٢٢٦

(٢) الدينور مدينة قريبة من همذان: معجم البلدان ٢: ٥٤٥

(٣) البزّاز: بياع البزّ البزّ ج بزوز: ١١ الثياب من الكتان او القطن

(٤) في ب: شملا

(٥) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٢: ٢٧١ وفي الوافي بالوفيات ١٥: ٦٣ مخطوط باريز.

(٦) قومس: كوره كبيرة تقع بين الري ونيسابور في ب: فلما انتهى الى الطريق:

(٧) في ب: تقول

(٨) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٢: ٢٧٢ وفي الوافي بالوفيات ١٥: ٦٣ مخطوط باريز

ولما وصل اليه أنشده قصيدته التي يقول فيها : [الطويل]

فقد بَثَّ عبدالله * خوف انتقامه على الليل حتى ما تدبُ عَقَاربه[١]

وكان[٢] عبدالله ظريفا، مجيد الغناء نَسَبَ إليه صاحب الأغاني أصواتا نقلها أهل الصنعة عنه، وكان بارع الأدب حسن الشعر.

ومن شعره [الخفيف]

نحن قوم تُلينُنَا الحَدَقُ النُّجْـ ـلُ على اننا نُلِين الحديدا [٥٩ - آ]

طَوْع أيدي الظباء تقتادنا العيـ نُ[٣] ونقتاد بالطعان الأسودا

نملك الصَّيد ثم تملكنا البِيْـ ضُ المصونات أعينا وخدودا

تتقي سُخْطنا الأسودُ ونخشى سَخَط الخِشْفِ[٤] حين يُبدي الصدودا

فترانا يوم الكَرِيْهَةِ أحرا راً وفي السلم للغواني عبيدا[٥]

ومن شعره : [الخفيف]

اغْتَفِرْ زَلَّتِيْ لِتُحْرِزَ فضل الـ شُكْر[٦] مني ولا يفوتُك أجري

لا تَكِلني إلى التوسُّل بالعذ ر لعلّي أن لا أقوم بعذري[٧]

ولما افتتح عبدالله بن طاهر مصر، سَوّغه المأمون خراجها سنة، فصعد المنبر فلم ينزل حتى أجازَ به كله، وكان ثلاثة آلاف ألف دينار - أو نحوها - وقبل نزوله أتاه مُعَلّى الطائي[٨]، وقد اعلموه ما صنع عبدالله بن طاهر بالناس في الجوائز،

---

(١) تكملة من د

(٢) ساقطة من ب

(٣) العين: بقر الوحش

(٤) فالخشف: بتثليت الخاء ج خشفة: ولد الظبي اول ما يولد

(٥) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٢ : ٢٧٣ وفي الوافي بالوفيات ١٥ : ٦٣ خ

(٦) في ب: شكر.

(٧) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٥ : ٦٣ مخطوط باريز.

(٨) هو شاعر ماجن ولكنه تاب وتقشف. قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة بعد توبته ألف ركعة. انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣٣

وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر وقال: اصلح اللّه الأمير أنا معلى الطائي، ما كان منك من جفاء وَغِلْظَة[1] فلا يَغْلِظ عليّ قلبك، ولا يستخفَنَّكَ ما بلغك، أنا الذي أقول: [البسيط]

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة وأظلم الناس عند الجود للمالِ
لو يصبح النيل يجري ماؤه ذهبا لَمَا أشرتَ إلى خزن بمثقالِ
تعنى بما فيه رق الحمد تملكه وليس شيء أعاض[2] الحمدَ بالغالي
تفك باليُسْر كف العُسْر من زمن إذا استطال على قوم بإقلالِ
لم تخلُ كَفُّكَ من جود لمُحتبط أو مرهف قاتل في رأس قَتَّالِ
وما بثثتَ رعيلَ الخيل في بلد إلا عَصَفنا بأرزاق وآجالِ
هل من سبيل إلى إذن فقد ظمئت نفسي إليكِ فما تُروى على حالِ [٥٩ . ب]
إن كنتُ منك على بال مننتَ به فإن شكرك من حمدي على بالِ
ما زلتُ[3] مقتضباً لولا مجاهرةٌ من ألسن خضن في سرٍ بأقوالِ[4]

قال فسر به عبدالله وقال: يا أبا السمراء باللّه اقرضني عشرة آلاف دينار فما أمسيت أملكها، فأقرضه إيّاها، فدفعها إلى مُعَلّى الطائي.

ومن كلامه: سِمَن الكيس ونُبْل الذِّكْر لا يجتمعان في موضع واحد. وتنقّل في الأعمال الجليلة، ولما وصل إلى مصر وقف على بابها وقال: لعن اللّه فرعون مَلَكَ مثل هذه القرية فقال: أنا رَبّكم الأعلى، ما أخَسَّه وأدنى هِمَّته * واللّهِ لا دخلتها[5].

وكان عبدالله بن طاهر جواداً ممدحا، وَفَدَ إليه دِعْبل الخُزاعي[6] فوصل إليه

---

(١) في ب: غلظ
(٢) في ب: اعاطى
(٣) في ب: ذل
(٤) وردت هذه القصيدة في الوافي بالوفيات ١٥: ٦٣ مخطوط باريز.
(٥) تكملة من د
(٦) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٦هـ

منه ثلثماية ألف درهم. وقيل إنه وقع مرة على رِقَاع فبلغ ذلك ألفي ألف[1] درهم وسبعماية ألف درهم. وحكاياته[2] في الجود كثيرة. وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر[3]: [الطويل]

يقول اناسٌ إنّ مصرَ بعيدةٌ — وما بَعُدت يوما وفيها ابنُ طاهرِ
وابعَدُ من مصر رجال[4] تراهُمُ — بحضرتنا مَعْروفهم غير حاضرِ
عن الخير مَوْتى ما تبالي أَزُرْتَهُم — على طَمَعٍ أمْ زرتَ أهلَ المقابرِ[5]

وذكر الوزير إبن المغربي[6] في كتاب أدب الخواص، أن البطيخ العبد اللاوي الموجود بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله بن طاهر لأنه هو زرعه رحمه الله.

[١٠٩] وفيها توفي محمد بن يزداد[7] بن سويد الكاتب المروزي الوزير، وزير المأمون، وكان حسن البلاغة كثير الأدب مشهور بقول الشعر، له في المأمون مرثية معروفة. وكان [٦٠-آ] سليمان بن وهب[8] يكتب بين يديه وكان خاصا به. ومن شعر ابن يزداد: [البسيط]

المرءُ مِثْلُ هلال عند مَطْلَعِهِ — يبدو ضئيلا ضعيفا ثم يتسق[9]
يزداد حتى اذا ما تَمَّ أعقبه — كر الجديدين نقصانا فينمحق[10]

---

(١) في ب: الفي

(٢) في ب: وحكاياه

(٣) قال صاحب وفيات الاعيان: وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني، والله اعلم.

(٤) في ب: رجالا.

(٥) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٢: ٢٧٤ وفي الوافي بالوفيات ١٥: ٦٤ - خ -

(٦) هو الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم المغربي من العلماء الادباء مات سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م.

انظر وفيات الاعيان ١: ١٥٥ وفحول البلاغة ١٨٩ والاعلام للزركلي ٢: ٢٦٦

(٧) انظر ترجمته في النجوم الزاهرة٢: ٢٥٨ وابن الاثير ٧: ٦ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٢٤ والتنبيه والاشراف ٣٠٤ والاعلام ١٤: ٨

(٨) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمر الحارثي: وزير، من كبار الكتاب مات ببغداد. انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٢١٦ والنجوم الزاهرة ٣: ٣٧ و٤٠ والاعلام للزركلي ٣: ٢٠١

(٩) في ب: تسق

(١٠) ورد البيتان في معجم الشعراء ٤٢٤

وسمع قول الشاعر: [الطويل]

إذا كنتَ ذا رأي فكن ذا عـــزيمةٍ ... فـــإنَّ فـــســـادَ المرءِ أنْ يتـــرددا

فزاد عليه: [الطويل]

وإن كنتَ ذا عـزم فأنفذه عـاجلا ... فـإن فـسـادَ العَـزْمِ أنْ يتـقـيـدا

وقال في جارية كان يهواها: [الطويل]

يا من بهـا أرضى من الناس كلهم ... وإن كنتُ أشكو تيـهَـهَـا وازورارَها

لو أن الأمـاني خُيِّـرَتْ فـتَـخَـيَّـرَتْ ... على الحسن إنسانا لكنتِ اختيارَها[1]

وقال: [الطويل]

فـلا تأمَنَنَّ الدَّهرَ حـراً ظلمـتـه ... فـمـا ليلُ حُـرٍ إنْ ظلمتَ بنائم

[١١٠] وفيـهـا توفي بكر بن محـمـد[2] بن عدى بن حـبيبٍ المازني البصـرى النحوى. امام عصره في النحو والادب، أخذ الادب[3] عن ابي عبيدة، والاصمعي، وأبي زيد الانصاري، وغيرهم. وأخذ عنه المبـرّد[4] وكـان المبرّد يقـول: ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني وله عنه روايات كثيرة.

وله من التـصـانيف: كـتـاب مـا يلحن فيه العامة، كتـاب الألف واللام، كتـاب التصريف، كتاب العروض وكتاب القوافي، كتاب الديباج، عَلَى خلاف كتاب أبي عبيدة.

قال أبو جعفر الطحاوي: سمعت القاضي بكار قاضي مصر يقول: ما رأيت نحويّا يشبه الفقهاء إلاّ حيّان بن هرمة والمازني المذكور، وكان المازني في غاية الورع قَصَدَهُ بَعْضُ أهل الذّمة ليقرأ عليه كتاب [٦٠ - ب] سيبويه وبذل له مائة

---

(١) اورد البيتان في معجم الشعراء ٤٢٤

(٢) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١ : ٩٢ ومعجم الادباء ٢ : ٢٨٠

(٣) في ب: الدب

(٤) هو محمد بن يزيد شيخ اهل النحو والعربية مات سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م انظر ترجمته في نزهة الالبا ٢١٧ ومروج الذهب ٢ : ٢٦٤ ومعجم الادباء ١٩ : ١١١

دينار في تدريسه إياه، فامتنع فقال له المبرّد : جُعِلْتُ فِدَاك! أَتردّ هذه النفقة مع فاقتك وشدّة إِضَاقَتِكَ؟ فقال: إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا[١] آية من كتاب اللّهِ عز وجلّ، ولست أرى أنْ أمكن منها ذميّا غَيْرَةً على كتاب اللّهِ تعالى[٢] وحماية له[٣]. قال المبرّد: اتفق أن غَنَّت جارية بحضرة الواثق بقول العَرْجي[٤]: [الكامل]

أظلومُ إنّ مُصَابكم رجلاً يهدى السلامَ عليكم ظُلْم[٥]

فاختلف من بالحضرة في إعراب رجل، منهم من نصبه وجعله إسم إنّ ومنهم من رفعه على أَنَّهُ خبر[٦] والجارية مصرة[٧] على أن شيخها ابا عثمان * المازني لقنها بالنصب فأَمر الواثق بإشخاصه[٨] * قال أبو عثمان:[٩] فلما مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟ قُلْتُ مِنْ مازن قالَ: أيُّ الموازن أَمازن تميم؟ أم مازن قيس؟ أم مازن ربيعه. فكلمني بكلام قومى وقال: با اسبك لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميما، فكرهت أن أجيب على لغة قومى لئلا أُواجهه بالمكر فقلت: بكر يا أمير المؤمنين، ففطن لما قصدته وتعجب منه ثم قال: ما تقول في قول الشاعر أظلوم إن مُصَابكم رجلاً أترفع رجلا[١٠] أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النصب يا

---

(١) في د: كذى وكذى

(٢) تكملة من د

(٣) تكملة من د

(٤) هو عبدالله بن عمر بن عثمان العرجي انظر ترجمته في الاغاني ١: ٣٦٢ دار الثقافة وله ديوان حققه الاستاذان العبيدي والطائي (بغداد ١٩٥٦)

(٥) في وفيات الاعيان: اهدى السلام تحية ظلم

(٦) في الوافي بالوفيات: خبرها

(٧) تكملة من د

(٨) تكملة من د

(٩) تكملة من د

(١٠) تكملة من د

أمير المؤمنين فقال: ولم ذاك؟ قلت: إن مُصَابكم مصدر بمعنى إصابتكم، فأخَذ اليزيدي[١] في معارضتي فقلت: هو بمنزلة قولك. إنّ ضَربَك زيداً ظُلمٌ، فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به، والدليل عليه ان الكلام معلق إلى[٢] أن تقول ظُلم، فيتم. فأستحسنه الواثق وقال: هل لك من وَلَدْ قلتُ: نعم يا أمير المؤمنين لي بنية قال: ما قالت لك عند مسيركَ؟ قلتُ: أنْشَدت قول الأعشى[٣] [٦١ - آ] [المتقارب]

أيا أبتــــــا لا تَرم عـندنـا	فــإنّا بخــيــــر إذا لم تَـرمْ
أرانا إذا أضــمــرتكَ البــلا	دُ نجــــفى ويقطع مِنَّا الرَّحِمْ

قال فما قلت لها، قال: قلت لها قول جرير[٤]: [الوافر]

ثقي بـاللّهِ ليس لـه شـــريكٌ	وَمِنْ عند الخليفـــة[٥] بالنَّجَاحِ

فقال: على النَّجاح إنشاء اللّه تَعَالى، ثم أمر لي بألف دينار وردّني مُكَرَّماً. قال المبرّد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العبّاس رددنا للّه مائة فعوضنا الله ألفا[٦].

وروى المبرّد عنه أيضا قال: قرأ عَلَيَّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلَمَّا بلغ آخره قال لي: أمّا[٧] أنتَ فجزاكَ اللّه خيرا، وأمّا أنا فما فهمت واللّه منه حَرْفا،

---

(١) هو يحي بن المبارك ابو محمد اليزيدي. احد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب مات سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م

انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢: ٣٤٠ واللباب ٣: ٣٠٨

(٢) تكملة من د

(٣) هو ميمون بن قيس شاعر جاهلي ادرك الاسلام في آخر عمره. انظرترجمته في معجم الشعراء ٤١ والاغاني الساسي ٨: ٧٤ وقد نشر جايار ديوانه.

(٤) هو جرير بن عطيه اشعر اهل عصره مات سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م. انظر ترجمته في الاعلام للزركلي ٢: ١١١

(٥) في ب: الخليفة

(٦) في ب: الف

(٧) في ب: ما

وقال المازني: مررت ببني عقيل، فإذا رجل أسود قصير، أعور أبرص أكشف قائم على تل سماد، وهو يملأ جواليق معه من ذلك السّماد. وهو يغني بأعلى[1] صوته: [الطويل]

فإن تَصْرمي حبلى وتستكرهي وصلي فمثلُك موجودٌ ولا تجديْ مِثْلي

فقلت: صدقتَ واللّه متى تجد وَيْحَها مِثلك؟ فقال: بارك الله عليك واسمعك خيرا، ثم اندفع يغني: [الرجز]

يا ربة المِطرف والخِلخَال ما أنتِ همِّي ولا أشغالي
مِثْلُكِ موجودٌ ومِثْلي غالي[2]

وللمازني شعر قليل، ذكر منه المرزباني: [الكامل]

شيئان يَعْجَزُ ذو الرياضةِ عنهما عقل النساء وإمرةُ الصبيان
أمَّا النساء فإنّهنّ عواهرٌ وأخو الصبي يجري بكل عَنَان[3]

* وقال الجَمَّاز[4] يهجو المازني:[5] [الخفيف]

* كادني المازني عند أبي العبّـ ـاس والفَضْلُ ما علمت كَريمُ
يا شبيه النساء في كل فَنٍّ إن كَيْدٌ النساء كيدُ عظيمُ
جمع المازني خمسَ خِصال ليس يقوى بحملهنَّ حليمُ
هو بالشعر والعروض وبالنَّحْـ ـو وغمز الأيور طَبٌ عَليمُ
ليس ذنبي إليك يا بكر إلاّ أنَ أيري عليك ليس يقومُ
وكفاني ما قال يوسف في ذا إنّ ربي بكيدكن عليم[6]

---

(١) في ب: أعلا

(٢) في ب: غال

(٣) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات. مخطوط باريز.

(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠هـ

(٥) تكملة من د

(٦) تكملة من د. في الوافي بالوفيات: بكيدهن. وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات. مخطوط باريز.

واختلف في تاريخ وفاة المازني فقيل سنة وتسع وقيل ثمان وتسع وقيل [٦١ ـ ب] سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

* [١١١] وفيها توفيت سَكَن[١] جاريه محمود الوَرَّاق[٢]. قال ابن المعتز[٣]. حدثني محمد بن إبراهيم بن الميمون قال: لما أراد ورثة محمود الورّاق بيعها رفعت قِصّة إلى المعتصم تسأله فيها أن يشتريها، فلما نظر في قصتها، خَرَّقها ورمى بها لأنه كان أراد مرة ابتياعَها فأَبت فقالت سَكَنْ في ذلك [البسيط]

مـا للرسـول أتاني منك باليـاس	أحْدثت بعد ودادٍ[٤] جفوةَ القاسي
فـهبك الـزمـتني[٥] ذنبا بظلمك لي	مـاذا دعـاك الى تخـريق قـرطَاس
يا متبع الظلم ظلما كيف شئت فَكُن	عندي رضـاك على العَـينين والراسِ
إنّي أحـبّك حـبّـاً لا لفـاحِـشَـةٍ	والحبّ لـيـس بـه في اللّـه من بـاسِ
قل للمـشـارك في اللذات صاحِبـها	ومدمن الكأس يَحْسوها[٦] مع الحاسي
إن الإمـــام إذا أرفـــا[٧] إلى بلد	أرفـــا إليــه بعـــمـــران وايناس
اما ترى الغيث[٨] قد جاءت اوائله	* والعُودُ نَضْر الذُرا مستورقٌ كاسي[٩]

(١) انظر ترجمتها في الوافي بالوفيات ١٣/ ٨٨ مخطوط باريز. واعلام النساء ٢: ٢٠٠

(٢) تقدم ذكره

(٣) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله شاعر مبدع خليفة يوم وليلة مات سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م. انظر ترجمته في الاغاني طبعة دار الكتب ١٠: ٣٧٤ ومعاهد التنصيص ٢: ٨٣ وتاريخ الخميس ٢: ٣٤٦ واشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ ـ ٢٩٦

(٤) في طبقات الشعراء: رجاء

(٥) في طبقات الشعراء: الحقت بي

(٦) في د و ب: يحسيها

(٧) في د و ب: ارقا والصواب من طبقات الشعراء لابن المعتز

(٨) في طبقات الشعراء: الغرس

(٩) في د و ب والعود نصف الذرى مستور او كاس والصواب من طبقات الشعراء لابن المعتز.

واصـبـحت سـرّ من را دار مملكة ... قطينهـا[١] بين أنهـار وأغـراس
يا غـارس آلاس والورد الجني بهـا ... غـرس الإمـام خـلاف الورد والآس
غـراسـه كل عـات لا خَـلاَق لـه ... عـبل الذِّراع شـديـد البـأس فَعَّاس
كـبـابك واخـيـه إذ سـمـا لهـمـا ... ببـاتر للشَّـوَى والجـيـد خَـلاّس
فذاك بالجسـر نصب[٢] للعيون وذا ... بسـرّ من را على سـامي الذُّرا راسي
وهكذا لم يزل في الدهر نعـرفـه ... غَـرْس الخلائق من أولاد عـبـاس
شَقَّا عصا الدِّين فأغترّا بجهلهما[٣] ... بعـصـبـة شـهـرت في الحـرب بالبـاس [٦٢ - ١]
وحـاولا القـدح في ملك الإمـام ودُو ... نَ الملك قـد علمـا آسـاد[٤] أخيـاس
في ظل مـعـتـقـد بـالدين مـعـتـصم ... بـالله للأسـد غـلاّبٍ وفـرَّاس
ودونه غُصص يشجي[٥] العدوّ بها ... مـثل المبـارك أَفْـشِـيْنَ وأشناس
أمـا ترى بابكا في الجو[٦] منتصبـا ... على مُلَمْلَمَـةٍ من صَنْعَـةِ الفـاس
بين السـمـاء وبين الارض منزله ... وقـائم قـاعـد جـسم[٧] بلا راس[٨]

* [١١٢] وفيها توفيت عريب[٩] المغنية كانت بارعة الجمال كاملة الظرف حاذِقة بالغناء وقول الشعر معدومة المِثل.

اشتراها المعتصم بمائة ألف دينار واعتقها ويُقال إن جعفر البرمكي[١٠] أحبّ

---

(١) في طبقات الشعراء مختطة
(٢) في ب و د: نصبا.
(٣) في ب: بحملهما
(٤) في ب: الساد
(٥) في ب: شجى
(٦) في ب: الجو
(٧) في د و ب: قائما قاعدا جسما.
(٨) وردت هذه القصيدة في الوافي بالوفيات ١٣: ٨٨ مخطوط باريز وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢٢
(٩) انظر تَرْجَمتَها في الاغاني ١٨: ١٧٥ وابن الاثير: حوادث سنة ٢٣٧هـ والدَّرّ المنثور ٣٣٠ والوافي بالوفيات مخطوط باريز.
(١٠) في الوافي بالوفيات: قال ابن جعفر البرمكي احبل أمها.

أمها، وإنه إشتراها وأودعها في مكان خوفا من أبيه، فأتت منه بعَريب والله أعلم. وهي بفتح العين المهملة وكسر الرّاء.

وفيها يقول إبراهيم بن المدبر[1] [المديد]

زَعَموا أنِّي أحِبُ عريبا ... صَدّقوا ذلك[2] حبّاً عجيبا
حَلَّ من قلبي هواها[3] محلاً[4] ... لم يدع[5] فيه لخلق نصيبَا
هي شمس والنِّساء نجومٌ ... فإذا لاحت أفلْنَ غُرُوبَا[6]

وكانت من جواري المأمون وكان شديد الكلف بها[7] ومن شعرها: [الطويل]

وأنتم أناس فيكم الغدر شيمةٌ ... لكم أوجه شتّى وألسنة عَشْرُ
عجبت لقلبي كيف يصبو إليكم ... على عظم ما يَلْقى وليس له صَبْرُ[8]

ويحكى أنَّ المأمون انشدها مداعباً: [الوافر]

أنا المأمون والملك الهُمَامُ ... على أنّي بحبك مُستَهامُ
أترضي ان أموتَ عليكِ وَجْداً ... ويبقى الناسُ ليس لهم إمامُ[9] [٦٢ - ب]

فقالت له: يا أمير المؤمنين، والدك أمير المؤمنين هارون الرشيد أعشق منك حيث يقول: [الكامل]

ملك الثلاث الآنسات[10] عَناني ... وحللن من قلبي بكل مكان

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر ابو اسحاق وزير من الكتاب المترسلين الشعراء مات سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م انظر ترجمته في معجم الادباء طبعة دار المأمون ١ : ٢٢٦ والولاة والقضاة ٢١٤

(٢) في ب: والله

(٣) في ب: حمل من قلبي هواها

(٤) تكملة من د

(٥) في الوافي بالوفيات: لم تدع

(٦) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢ ٦ مخطوط باريز.

(٧) في الوافي بالوفيات: بحبها.

(٨) ورد البيتان في الوافي بالوفيات: مخطوط باريز

(٩) ورد البيتان في الوافي بالوفيات: مخطوط باريز

(١٠) في ب: الانسان

* مـالي تطاوعني البـرية كُلُّهـا ... وأطيـعُـهُنَّ وهنَّ في عـصـيـاني[١]
مـا ذاك إلاّ أنَّ سُلطان الهـوى ... وبه قَـوينَ أعـزّ من سلطاني[٢]

وذلك[٣] أن والدك قَدّم [ذكر][٤] جواريه على نفسه وأنتَ قدّمت نفسك على من زعمت أنك تهواه. فقال لها المأمون: صدقتِ إلاّ أنني منفرد بحبك وحب الرشيد منقسم بين ثلاث جواري، وشَتَّان بين رتبتي في الحب ورتبته، فقالت له: أعرفهن يا أمير المؤمنين أمّا الواحدة وهي فلانة كانت هي المقصودة بحبه وأمّا الأخيرتان فهما محبوبتان[٥] لها فأحبّهما لأجلها وقرَّبهما بسببها من قلبه.

كما قال خالد بن يزيد بن[٦] معاوية في رَمْلة بنت الزبير[٧]. [الطويل]

احبّ بني العوّام من اجل حبـهـا ... ومن أجلها أحببت اخوالها كلبا

وكما قال الآخر: [الوافر]

أحِبُّ لحـبـهـا السُّـودان حـتى ... أحب لحـبـهـا سـودَ الكِلاب

فهذان أحبَّا القبيلتين من أجل محبوبتيهما، وعشقا هذين الوصفين تَقَرُّبًا الى قلب معشوقتيهما. وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هارون الرشيد، فأين المخرجُ لعذر أمير المؤمنين؟ فاستحي منها، وعظم وجده بها لما رأى من فضلها وحسن خطابها توفيت عريب في هذه السنة.

[١١٣] وفيها توفيت عِنان[٨] جارية النَّاطِفي[٩]، كانت من مولدات

---

(١) سقط هذا البيت من ب
(٢) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات مخطوط باريز ص ٦٢٣
(٣) في ب: وذالك
(٤) الزيادة من الوافي بالوفيات ـ خ.
(٥) في ب: محبوبتاها
(٦) تكملة من د
(٧) هي رملة بنت الزُبَيْر بن العوام: كان يهواها خالد بن يزيد بن معاويه. انظر ترجمتها في اعلام النساء ١: ٤٦١
(٨) انظر ترجمتها في اخبار ابي نواس لابن منظور ١: ٣٤، ٣٥ و ١٣٧ و ٢١٢ والاغاني طبعة الدار ١١: ٢٨٦ والنويري ٥: ٧٥ ـ ٧٩.
(٩) في ب: النطافي

اليَمَامة[١]، وبها [٦٣ - آ] نَشَأَت وتأَدَّبت، إشتراها الناطفي وربَّاها، وكانت صفراء جميلة حلوة مليحة الأدب والشعر، سريعة البديهة، وكان فحولُ الشعراء يعارضونها فتنتصف منهم. * دخل عليها أبو نواس يوما فتحدثا ساعة ثم قال: قد قلت أبياتاً، فقالت: هاتْ، فقال: [مجزؤ الرَّمَل]

إنّ لي أيرا خَبيثا عارِمَ الرَّأسِ فَلُوتا
لو رأى في الجوّ صدعا لنزا حتى يموتا
او رَآه فوق سَقْف صار فيه عنكبوتا
او رَأهُ جَوفَ بحر خِلته في البحر حوتا[٢]

قال: فما لبثتْ أن قالت: [مجزؤ الرَّمَل]

زوّجوا هذا بألفٍ ما أظنّ الألف قوتا
إنني أخشى عليه إن تمادى أن يموتا
بادروا ما حل بالمِسْكِيْن خوفاً أن يَفُوْتا
قبل أن ينعكس الداء فلا يأتي ويوتى[٣]

قال أحمد بن معاويه: قال لي رجل تصفَّحت كتبا فوجدت فيها بيتاً جهدت جهدي أن أجدَ من يجيزه[٤] فلم أجد، فقال لي صديق عليك بعِنان جارية النَّطَّاف فأنشدتها. [الطويل]

وما زال يشكو الحب حتى وجدته تنفس من أحشائه وتكلَّما

فلم تلبث أنْ قالت:

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه إذا ما بكى دَمْعا بكيت لها دَمّا

ولما مات الناطفي إشتراها رجل بمائتي ألف وخمسين ألف درهم وحملها إلى خُراسان.

---

(١) اليمامة: مدينة قرب البحرين معجم البلدان ٥: ٤٤٢

(٢) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات - مخطوط باريز.

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: يحيره

قال مروان بن أبي حفصة[١]: لقيني الناطفي فدعاني إلى عِنان فأنطلقت معه، فدخل إليها وقال: قد جئتك بأشعر الناسِ مروان بن أبي حفصة، فوجدها عليلة فقالت: إني عنه لمشغولةٌ فأهوى إليها بسوطه فضربها وقال لي: أدخل، فدخلت[٢] وهي تبكي، فرأَيْتُ الدمع ينحدر[٣] من عينيها فقلت: [مجزؤ البسيط]

بكتْ عِنان فَجَرَى دَمْعُها كالدر[٤] إذ يسبق من خيطهِ

فقالت مسرعة: [مجزؤ البسيط]

فليت من يضربها ظالماً تجف يمناه على سوطه

فقلت[٥]: أعتق مروان كلما يملك إن كان في الأنس والجن أشعر منك، ويقال إن عِنان عشقت غلاما فلم يلتفت اليها فاعرضت عنه مدة، ثم انَّها مرّت به وقد التحى فتعرَّض لها فلم تلتفت اليه وكَتَبت له: [الكامل]

هلاّ وأنت بماء وجهك تشتهي[٦] ورد[٧] الشباب وانت ممنوع الصفا
فالآن ألثمك الزمان بلحية [٦٣ ـ ب] ما كان أحوجها إلى أن تنتفا
قد كنتَ وجها مقبلا وموليا والآن وَجْهُك * كيفما درت[٨] قَفَا[٩]

* [١١٤] وفيها توفي ممولة[١٠] أبو ربيعة النحوى الأصبهاني، كان متقدما في علم النحو بارعا وصنف فيه كتبا، وخرج في صغره إلى الكَرَجْ واستوطنها وعنه كان يأخذ أبو دُلَف ومنه تعلّم وله كتاب «الجماهر في النحو»، ومصنَّفات أُخَر

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠ هـ
(٢) في ب: قد دخلت
(٣) في ب: ينخدر
(٤) في ب: كالدرر
(٥) في ب: يقلت
(٦) في د: تشتها
(٧) في ب: ورذ
(٨) في دوب والآن وجهك حيث درت به قفا. والصَّواب من الوافي بالوفيات ـ خ ـ
(٩) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات: مخطوط باريز.
(١٠) في ب: ممل له. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٣٩٦ مخطوط باريز

لطاف. وقَدِمَ على أحمد بن أبي دواد يروم منه أن يوصله إلى الخليفة، فبعث إليه بخمسماية دينار فردّها، وكتب إليه: [البسيط]

النّاسُ نحوك شتى في بَغِيَّتِهِمْ ۝ والبُغْيَتَيْنِ لديك العزّ والمالُ
والمالُ منقلبي منه إلى سِعَةٍ ۝ وبُغْيتي العزّ كي ينمي بيّ الحال
فإن أنله فقد ناهزت معدنه ۝ وإن أغَلْ دُونه فالمال غَوّالُ[1]

ومن شعره: [المنسرح]

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ۝ يغنيك محموده عن النَّسَب
لا شيء في الأرض أنتَ تكسبه ۝ أفضل عند الأنام من أدَبِ
كم من أديب أباؤه نُجُبٌ ۝ غِرٌ كرامٌ من معشر نُجُبِ
فَكَمْ كليل اللّسان ليس لَهُ ۝ فهمٌ كثيرُ الاهذار والصَّخَبِ
قَصَّر عنه فصار مَطْنَزَة[2] ۝ وضِحْكه لعبة من اللعب
ليس قوام الفتى بطُرّتِه[3] ۝ ولا بإكثاره من النَّشَبِ[4]
إن الفتى من يقول ها أنذا[5] ۝ ليس الفتى من يقول كان أبي[6]

ومنه [الطويل]

سأترك هذا الباب ما دام إذنه ۝ على ما أرى حَتّى يلين قليلا [٦٤ . آ]
إذا لم أجد[7] يوما إلى الإذن سُلَّما ۝ وجدت الى ترك المجيء سبيلا[8]

وممن ذكره الذهبي انه توفي في هذه السنة.

---

(١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٣٩٧ مخطوط باريز.
(٢) طنز. طنزا به: سخر
(٣) الطرّة ج طرّات: الجهة، الناصية.
(٤) النشب: العقار، المال
(٥) في ب: آن
(٦) وردت هذه القصيدة ما عدا البيت الاخير فيها في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٣٩٧ مخطوط باريز.
(٧) في ب: يجد
(٨) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٣٩٧ مخطوط باريز

* [١١٥] إبراهيم بن حمزة الزبيدي[١] المدني الحافظ. روى عَنْ إبراهيم بن سعد[٢] وطبقته.

* [١١٦] فيها توفي علي بن الجَعْد[٣] أبو الحسن الهاشمي مولاهم البغدادي الجوهري الحافظ محدّث بغداد. وله ست وتسعون سنة. روى عن شعبة وابن أبي ذئب[٤] والكبار وكان يحدث من حفظه. ومكث ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما.

* [١١٧] * وفيها علي بن محمد[٥] ابن إسحاق أبو الحسن الطنافسي الكوفي الحافظ محدّث قَزْوِيْن[٦] وأبو قاضيها الحسين. سمع سفيان بن عيينه، وطبقته.

* [١١٨] وفيها عون بن سلام[٧] الكوفي. وله تسعون سنة سمع ابا بكر النهشلي [٨] وزهير بن معاويه[٩].

* [١١٩] وفيها محمد بن إسماعيل [١٠] بن أبي سمينة البصرى الحافظ المجاهد روى عن معتمر بن سليمان[١١] وطبقته.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٨ وتهذيب التهذيب ١ : ١١٦

(٢) هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابو اسحاق المدني مات سنة ١٨٣هـ/ ٧٠٢م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٢٢

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٩ والرسالة المستطرفة ٦٨

(٤) تقدم ذكره

(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٧ والعبر ١ : ٤٠٦

(٦) قزوين : مدينة مشهورة تقع بقرب الري معجم البلدان ٤ : ٣٤٢

(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٩

(٨) قيل هو بن عبدالله بن ابي القطاف كان مرجئا وكان عابدا ناسكا وله احاديث مات سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م انظر تهذيب التهذيب ١٢ : ٤٤

(٩) هو زهير بن معاويه بن خديج، ابو خيثمه: من كبار حفاظ الحديث من اهل الكوفة مات سنة ١٧٤هـ/ ٧٨٩م انظر التبيان - خ - والاعلام للزركلي ٣ : ٨٨

(١٠) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٩

(١١) هو معتمر بن سليمان ابو محمد : محدث البصرة في عصره كان حافظا ثقه حدث عنه كثيرون منهم احمد بن حنبل مات سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٥ وشرح ألفية العراقي ٣ : ٨٤ والاعلام للزركلي ٨ : ١٧٩.

* [١٢٠] وفيها أبو غسان[١] مالك بن عبد الواحد المسمعي البصري المحدث. روى عن معتمر بن سليمان وطبقته[٢]. رحمهم الله تعالى وايانا وجميع المسلمين.

السنة الحادية والثلاثون[٣] والمائتين

فيها وقعت مفاداة لجماعة من المسلمين كانوا بأيدي الروم، على يد الأمير خاقان الخادم، وذلك في المُحَرَّم من هذه السنة. وكان عدة الأسارى الذين استنقذوا من الكفار أربعة آلاف وثلثمائة واثنين وستين. ولله الحمد والمِنّة[٤]

* [١٢١] وفيها كان مقتل أحمد بن نصر[٥] الخزاعي، رحمه الله تعالى. وكان سبب ذلك أن هذا الرجل أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي وجَدّه مالك بن الهيثم[٦] من أكبر الدعاة إلى دولة بني العباس وكانت له وجاهة ورياسة، وكان أبوه نصر بن مالك يغشاه أهل الحديث، وقد بايعه العامة في سنة إحدى ومائتين على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حين كثرت الدُّعار[٧] والشطّار، في زمان غيبة المأمون عن بغداد، كما قَدَّمنا بسط ذلك، وبه تعرف سويقة نصر [٦٤ ـ ب] ببغداد، وكان أحمد هذا من أهل العلم والديانة والعمل[٨] والاجتهاد في الخير، ومن أئمة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر وكان ممن يدعو إلى القول بأن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق، وكان هارون

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٦٩ والعبر ١ : ٤٠٧

(٢) تكملة من د

(٣) والثلاثين بعد المائتين هكذا في ب.

(٤) في ب والميه

(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٨٧ وصفوة الصفوة ٢ : ٣٠٥ والطبرى ١١ : ١٥ والوافي بالوفيات ٨ : ٩٥ مخطوط باريز

(٦) هو مالك بن الهيثم من نقباء بني العباس مات سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م انظر ترجمته في البيان والتبيين تحقيق هارون ٢ : ٩٦ والكامل لابن الاثير ٥ : ١٦٤

(٧) الداعرجمع دعر : الخبيث المفسد

(٨) في ب : العمد

الواثق من أشد الناس[١] في القول بخلق القرآن، يدعو إليه ليلاًونهاراً، وسرّا وجهرا، اعتمادا على ما كان عليه أبوه المعتصم وعمه المأمون، من غير دليل ولا برهان ولا حجة ولا بيان، ولا سنّة ولا قرآن فاجتمع على هذا الرجل أحمد بن نصر[٢] جماعة من أهل بغداد، وألتف إليه من الألوف أعداد وانتصب للدعوة إلى أحمد بن نصر هذا رجلان وهما: أبو هارون السَّرَّاج يدعو أهل الجانب الشرقي وآخر يقال له طالب يدعو أهل الجانب الغربي.

فلما كان شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لأحمد بن نصر الخزاعي في السر عَلَى القيام بالأمر[٣] بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته إلى القول بخلق القرآن، فتواعدوا على أنه في الليلة الثالثة من شهر[٤] شعبان - وهي ليلة الجمعة - يضرب طبل فيجتمع الناس الذين بايعوا في مكان اتفقوا عليه، وأنفق طالب وأبو هارون في أصحابهم دينارا دينارا، فكان في جملة من أعطوا رجلين من بني أشرس وكانا يتعاطيان[٥] الشراب، فلما كانت ليلة الخميس شربا في فئة من أصحابهم، واعتقدا أن تلك الليلة هي ليلة الموعد ،وكان ذلك قبله بليلة، فقاما يضربان على طبل في الليل ليجتمع اليهما الناس[٦٥- آ]، فلم يجيء أحد وانخرم النظام وسمع الحرس في الليل فأعلموا نائب السلطنة * وهو محمد بن إبراهيم بن مصعب نائب أخيه إسحاق بن إبراهيم، لغيبته عن بغداد، فاصبح الناس متخبطين واجتهد نائب السلطنة[٦] على احضار ذينك الرجلين فاحضرا، فعاقبهما، فأقرا بجلية الأمر، فتطلب أحمد بن نصر وأحضر خادما لَهُ فاستقرَّه فأقرّ بما أَقرَّ به الرجلان، فجمع جماعة من رؤوس أصحاب أحمد بن نصر معه وارسل بهم إلى الخليفة بسر من رأى، وذلك في آخر

---

(١) تكملة من د

(٢) ساقطة من ب

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: الشهر

(٥) في ب:يتعاتيان

(٦) تكملة من د

يوم من شعبان من هذه السنة. فأحضر له جماعة من الأعيان وحضر القاضي أحمد بن أبي داود ولم يظهر منه عتب[(١)] على أحمد بن نصر، فلما أوقف أحمد بن نصر بين يدي الخليفة الواثق لم يعاتبه على شيء مما كان منه في أمر مبايعة العامة له على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فأعرض عن ذلك كله وقال له[(٢)]: ما تقول في القرآن؟ قال: * هو كلام[(٣)] اللّه[(٤)]: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام اللّه.

وكان احمد بن نصر قد استقتل، وحضر وقد تحنّط وتَنَوَّرَ، فقال له الواثق: فما تقول في الله أتراه يوم القيَامة: فقال: يا أمير المؤمنين جاءت[(٥)] الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم انه قال: «انكم ترون ربَّكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون في رُؤْيته» فقال الواثق: ويحك! أيرى كما يرى المحدود والمجسم[(٦)]؟ ويحويه مكان ويحصره الناظر؟ أنا أكفر[(٧)] بِرَبّ هذه صفته. ثم قال أحمد بن نصر للواثق: وحدثني سفيان بحديث يرفعه «ان قلب ابن آدم بين اصبعي[(٨)] الله تعالى يقلبه» وكان النَّبيَ - صلّى اللّه عليه وسلّم - يقول: «يا مُقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقال لَه اسحاق بن ابراهيم: ويحك، أنظر ما تقول [٦٥ - ب] فقال: أنتَ أمرتني بذلك. فأشفق إسحاق من قوله وقال: أَنَا أمرتك؟ قال: نعم أنت أمرتني أن أنصح له. فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون في هذا الرجل[(٩)]؟ فأكثروا القول فيه فقال عبد الرحمن بن اسحاق وكان قاضيا على

---

(١) في د و ب: حنه

(٢) تكملة من ب

(٣) في ب: ما هو كلوام

(٤) تكملة من د

(٥) في ب: جان

(٦) في ب: المتجسم

(٧) في ب:كفرت

(٨) في د و ب: اصبعين

(٩) تكملة من د

الجانب الغربي فعزل وكان مَوّادا[1] لأحمد بن نصر قبل ذلك. يا أمير المؤمنين هو حلال الدم وقال أبو عبدالله الأرمني صاحب أحمد ابن أبي داود: اسقني دمه يا أمير المؤمنين، فقال الواثق: نأتي على ما تريد[2].

وقال القاضي أحمد بن أبي داود: يا أمير المؤمنين هو كافر يستتاب لعل به عاهة او نقص عقل[3]. فقال الواثق: إذا رأيتموني قمت اليه فلا يقومَنَّ أحد معي، فإنّي احتسب خطاي. ثم نهض إليه بالصمصامة. وكانت سيفاً لعمرو بن معد يكرب الزبيدي أهديت لموسى الهادي في أيام خلافته وكانت صفيحة[4] موصولة في اسفلها مسمورة بثلاث مسامير. فلما انتهى إليه ضربه بها على عاتقه وهو مربوط بحبل قد اوقف على نَطع ثم ضربه اخرى على رأسه ثم طعنه بالصَّمصامَةِ في بطنه فسقط رحمه الله صريعا على النَطع ميّتا[5]. فأنا لله وإنا إليه راجعون. ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه[6] وحَزَّ رأسه وحمل معترضا حتى أَتى به الحضيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها، وفي رجليه زوج قيود وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد، فنصب في الجانب الشرقي أيَّاما، وفي الغربي ايَّاما، وعنده الحرس في الليل والنهار وفي أُذنه رُقْعَة[7] مكتوب فيها: هذا رأس الكافر المشرك [٦٦ ـ آ] الضال أحمد بن نصر، ممن قتل على يدي عبدالله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين، بعد أن أقام عليه الحُجَة في خَلْقِ القرآن، * ونفي التشبيه، وعرض عليه التوبة ومكّنه من الرجوع إلى الحَقِّ[8] فأبى إلا المعاندة والتَّصريح، فالحمد لله الذي عَجّله إلى ناره وأليم عقابه،

---

(١) امتاد امتيادا: امتار واستعطى

(٢) في ب: تدير

(٣) في ب: عفل

(٤) في ب: صفيحه

(٥) في ب: مبيتا

(٦) في ب: غنقه

(٧) في ب: رمغه

(٨) تكملة من د

ثم أمر الخليفة بتتبع أَصحابه فأخذ منهم نحوا من سبعة وعشرين رجلا فأودعوا[١] في السجون * وسموا الظلمة[٢]، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد، ولم يجر عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين. وقد كان أحمد بن نصر هذا من أكابر العلماء العاملين وممن كان قائما بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وسمع الحديث من حماد بن زيد[٣] وسفيان بن عيينه، وهشام بن بشير[٤] وسمع من الامام مالك بن أنس، وأحسن يحي بن معين الثناء عليه وقال الإمام أحمد بن حنبل يوما: رحمه الله ما كان أسخاه، لقد جَادَ بِنفسه لله عَزَّ وجلّ.

وقال جعفر بن محمد الصائغ[٥]: بصر عيني وإِلاَّ فعميتا وسَمْع اذني وإلاَّ فصمتا، احمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت رقبته يقول رأسه: لا إله إِلاَّ اللّه.

وقد سمعه بعض الناس وهو على الجذع مصلوب ورأسه يقرأ: (الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا اَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)[٦] قال فاقشعرَّ جلدي. ورأه بعضهم في النوم فقال له: ما فَعَلَ اللّه بك؟ قال: ما كانت إلاّ غفوة حتى لقيت اللّه تعالى فضحك إليَّ. ورأى بعض الناس في النوم - رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم - ومعه أبو بكر وعمر رضي اللّه عنهما، وقد مَروا على الجذع الذي عليه أحمد بن نصر، فلمّا حاذوه أعرض رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. [٦٦ - ب] بوجهه الكريم عنه إلى الجانب الآخر فقيل له: يا رسول اللّه ما لك أعرضت عن[٧] أحمد بن نصر؟ قال: استحياء منه حيث قتله رجلٌ من أهل بيتي.

---

(١) في ب: ناد دعو
(٢) في ب و د: سمو لظلمه
(٣) تقدم ذكره
(٤) لم اجد له ترجمة
(٥) لم أجد له تَرْجَمَة.
(٦) العنكبوت ٢٩: ١ - ٢
(٧) في ب عنى

ولم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا من هذه السنة وهي سنة إحدى وثلاثين إلى[١] سَنة سبع وثلاثين ومائتين، فجمع بين رأسه وجثته ودفن بالجانب الشرقي من بغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية، وذلك بأمر المتوكل[٢] على الله الذي ولي الخلافة بعد أخيه الواثق بالله.

وقد دخل عبد العزيز بن يحي الكتاني[٣] - صاحب كتاب الحيدة[٤] - على المتوكّل * فقال يا أمير المؤمنين ما رُئيَ أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القُرآن إلى أن دفن. فوجل المتوكل من ذلك[٥] وساءه ما سمع في أخيه الواثق، فَلَمَّا دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قال له: في قلبي شَيء[٦] منْ قَتْل أحمد بن نصر فقال: يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إنْ قتله أمير المؤمنين الواثق إلاّ كافرا. ودخل عليه هرثمه[٧] فقال له في ذلك فقال: يا أمير المؤمنين قطعني الله إرْبَا إرْبَا إن قتله أمير المؤمنين[٨] الواثق إلا كافِرا، ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي دواد فقال له مثل ذلك فقال: ضربني الله بالفالج إنْ * قتله الواثق[٩] إلا كافِراً. قال المتوكل: فأمّا ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار. وأمّا هرثمة فإنه هرب وتبدا فاجتاز بقبيلة خزاعة، فعرفه رجل من الحي فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر. فقطعوه إرْبَا إرْبَا. وأما ابن أبي دواد فقد سجنه الله في جلده - يعني بالفالج - ضربه الله به قبل موته بأربع سنين،

---

(١) في ب الى
(٢) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٧هـ
(٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٠هـ
(٤) في ب الجيدة
(٥) تكملة من د
(٦) تكملة من د
(٧) هو هرثمة بن نصر: وال ولي إمرة مصر سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م مات سنة ٢٣٤هـ ٨٤٨م انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٢: ٢٥٦ والولاة والقضاة للكندي ١٩٧
(٨) تكملة من د
(٩) في ب: ان قتله امير المؤمنين

وصودر في صُلْب ماله بمال كثير جداً كما[1] سيأتي بيانه[2] في موضعه.

وامتحن الواثق في هذه [٦٧ ـ آ] السنة الناس بخلق القُرآن فمن أجابه تركه، وإلاّ قتله أو سجنه[3].

وحج بالناس محمد بن داود أمير مكَّة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

[١٢٢] فيها توفي إبراهيم بن سيار[4] بن هانىء البصري المعروف بالنظام المعتزلي، وإنّما لقب بالنّظام لحسن كلامه نظما ونثرا وقيل إنّما سمّى بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها، وكان ابن أخت أبي الهذيل العَلاّف * شيخ المعتزلة وكان النّظام هذا شديد الذكاء. حكي أنَّه أتى أبو الهذيل العلاّف[5] إلى صالح بن عبد القدوس[6] ولقد مات له ولد وهو شديد التحرق عليه ومعه النظام وهو حَدَث[7] فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لتحرُّقك وَجْها * إلاّ إذَا كان الناس عندك كالزرع، قال: إنّما أجزع[8] عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك قال: وما هو كتاب الشكوك؟ قال: كتاب وضعته من قَرأه[9] شكَّ في ما كان حتى يتوهم

---

(١) تكملة من د

(٢) في ب: ذكره. في د: ذلك

(٣) في ب: وسجنه

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٩٧ وخطط المقريزي ١: ٣٤٦ وسفينة البحار ٢: ٥٩٧ والمسعودي طبعة الجمعية الاسيوية-٦: ٣٧١

(٥) تكملة من د

(٦) هو صالح بن عبد القدوس بن عبدالله، ابو الفضل شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م انظر نكت الهميان ١٧١ وفوات الوفيات ١: ١٩١ وابن عساكر ٦: ٣٧١.

(٧) في ب: حدب

(٨) تكملة من د

(٩) في ب: قرا

فيما كان أنه لم يكن[(١)] وفيما لم يكن حتى يظن أنه كان فقال النظام: فشك[(٢)] أنتَ في موت ابنك واعمل على انه لم يمت[(٣)] أو أنه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت إلاّ بعد ذلك فَبهت صالح.

ويحكى عنه أيضا أنه أتى به إلى الخليل بن أحمد[(٤)] ليتعلم البلاغة فقال له: ذم هذه النخلة[(٥)] فَذَمّها بأحسن كلام، فقال له: امدحها فمدحها بأحسن كلام، فقال له: اذهب فما لك الى التعليم منْ حاجة.

قال ابن أبي الدم[(٦)] في كتاب الملل[(٧)] والنحل إنّ النّظَام كان في حداثته يصحب الثَنَويَّة وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة. فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأسا في المعتزلة وإليه تنسب الطائفة النظامية، ووافق المعتزلة بمسائلهم[(٨)] وانفرد[(٩)] عنهم بمسائل [٦٧ ـ ب] أخرى منها إن اللّه لا يوصف بالقدرة على الشر والمعاصي، وقال المعتزلة: هو قادر عليها، ولكنه لا يفعلها لقبحها، ومنها أنه وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ.

وما أحسن قول ابن سناء الملك[(١٠)]: [الطويل]

ولو ابصر النظام جَوهَر خدِّها　　　لَمَا شكّ فيه أنه الجوهرُ الفردُ

---

(١) تكملة من ب

(٢) في ب: نشك

(٣) يسث: في ب

(٤) هو الخليل بن احمد بن عمرو ابو عبد الرحمن من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض وهو استاذ سيبويه النحوي. مات بالبصرة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م انظر وفيات الأعيان ١: ١٧٢ وانباء الرواة ١: ٣٤١ والحور العين ١١٢

(٥) في ب: النحلة

(٦) تقدم ذكره

(٧) في ب: الملك

(٨) في ب: في مسائلهم

(٩) في ب: وانفود

(١٠) هو هبة الله بن جعفر ابو القاسم شاعر من النبلاء مات سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م انظر ترجمته في خريدة القصر، قسم شعراء مصر ١: ٦٤

ومنها أنه قال: من سرق مائة درهم وتسعة وتسعين درهما أو ظلمها لم يفسق حتى يبلغ النصاب في الزكاة وهو مائتان.

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنَّ النَّظَام كان في الباطن على مذهب البراهمة الذين ينكرون النبوة، وإنه لم يظهر ذلك خوفا من السيف، فكفَّرَه معظم العلماء وكَفَّره جماعة من المعتزلة حتى أبو الهذيل[1] والإسكافي وجعفر بن حرب، كل منهم صنف كتاباً في تكفيره، وكان مع ذلك فاسقاً مدمنا على الخمر. وكان آخر ما قاله والقدح في يمينه وهو * سكران يشرب في عِلِيَّة له[2]: [الكامل]

أشــرب على طَرَب وقُلْ لمهــدد ... هَوّن عليك يكون مــا هو كــائنُ

فلما فرغ من كلامه سقط من العليّة فمات من ساعته. وشعره في غاية الجودة، ولكنه يبالغ في مقاصده حتى يخرج كلامه الى المحال فمن ذلك قوله: [الطويل]

توهمـــه طرفي فـــآلم خـــده ... فكان مكان الوهم من نظري اثر
وصـافحـه قلبي فـآلم كـفـه ... فمن صفح قلبي في أنامله عُقْر[3]
ومَـرَّ بقلبي خـاطراً فَـجَـرَحْـتُـه ... ولم أر[4] خلقا قط يجرحه الفِكرُ

يقال إنَّ الجاحظ لما بلغه ذلك قال: هذا[5] ينبغي أن لا ينكح إلاّ بأير [٦٨ ـ آ] من الوهم. ومن شعره في مليح نصراني: [الكامل]

ومــزنر[6] قــسم الإله مــشــاله ... نصـــفين من غـــصن ومن رمل
فـــإذا تأمل في الزجــاجــة ظلّه ... جـرحـتـه لحظـة مـقـلـة الـظـلِّ

---

(١) في ب: الهديك

(٢) في د و ب: وهو سكران فقال وهو في علِّيه له يشرب فيها.

(٣) العقر: معظم النار ومجتمعها.

(٤) في ب: از

(٥) في ب: هلا

(٦) في ب: ومن نر

ومنه ايضا : [الكامل]

يا تاركي جسدا بغير فؤادي … اسرفت في الهجران والإبعاد[1]
إن كان تمنعك الزيارة أعينٌ … فأدخل إليَّ بعلة العوّادِ
كيما أراك وتلك أعظم نعمة … ملكت يداك بها منيع قيادِ[2]
إنَّ العيون على القلوب إذا جنت … كانت بليتها على الأجسادِ[3]

وذكر له ابن المرزبان في كتاب المعجم : [السريع]

وشادن ينطق بالطرف … يقصر عنه منتهى الوصف
رَقّ فلو بزت سَرابيلُهُ … علقه الجَوّ من اللّطفِ
يجرحه اللحظ بتكراره … ويشتكي الإيماء بالطرف
* أفديه من مغري بما ساءني … كأنه يعلم ما أخفي[4]

وقال : [البسيط]

ما زلت آخذ روح الدن في لطف … واستبيح دما من غَيْر مَجْروح
حتى انثنيتُ ولي رُوحان في جَسَدٍ … والزق منطرح جسم[5] بلا روح

ومن شعره : [المنسرح]

أما ترى الصبح قد لاح[6] … فقم بنا كي نباكِر الرَّاحا
خُذْها فقد صاحت الديوكُ … وقد حَنَّ اليها الفؤادُ وارتاحا
عروس دَنّ تَسُرُّ شاربَها … تخالها في الزُّجاجِ مِصْباحا

* * [١٢٣] وفيها توفي حبيب بن أوس[7] بن الحارث بن قيس الطائي الشاعر المشهور. وكان واحد عصره في ديباجة لفظه، وحلاوة شعره، وحسن أسلوبه، وله

---

(١) في ب: والابعادي
(٢) في ب: قيادي
(٣) في ب: الاجسادي
(٤) هذا البيت ساقط من ب وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ٦ : ٩٧
(٥) في ب: جسما
(٦) في ب: لاحا
(٧) انظر ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية، مرجليوس ١ : ٣٢٠ الوافي بالوفيات ٧ : ٣٦٥ واخبار ابي تمام للصولي ١٤٤

كتاب [٦٨ ـ ب] الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته، بحسن اختياره[١]، وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء، جمع فيه بين طائفة كبيرة من الشعراء، وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره. قيل: إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد، والمقاطيع، ومَدَحَ الخلفاءَ وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة، وفيها عبد الصمد بن المعذل[٢] الشاعر فلما سمع بوصوله، وكان في جماعة من غلمانه واتباعه فخاف من قدومه أن يميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب إليه قبل دخوله البلاد: [الخفيف]

أنت بين اثنتين تَبْرُزُ للنا ... س وكلتاهما بوجه مذَال[٣]
لست تنفكّ راجيا لوصَالٍ ... من حَبيب أو * طامعا في نَوَال[٤]
أيّ ماء[٥] يبقى لوجهك هذا ... بين ذُلّ الهَوَى وذُلّ السؤالِ[٦]

فلما وقف على هذه الأبيات أضرب عن مقصده ورجع، وقال: قد شغل هذا ما يليه[٧]، فلا حاجَةَ لنا فيه، وقيل إنه لمّا وقف على الأبيات قلبها وكتب على ظهرها: [البسيط]

أفيَّ تَنْظم قَول الزور والفند ... وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أسْرَجت[٨] قلبك من غيظ على حَنَق ... كأنها حركاتُ الرُّوح في الجَسَد
اقدمت ويلك من هَجوي[٩] على خطر ... كالعير يُقْدم من خوف على الأسد[١٠]

---

(١) في ب: احتياره
(٢) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٠هـ
(٣) في د: مذالي
(٤) في وفيات الاعيان: طالبا لنوال
(٥) تكملة من د
(٦) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ١: ٣٣٥
(٧) سائلية في ب
(٨) في وفيات الاعيان: اشرجت
(٩) في ب: هجري
(١٠) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ١: ٣٣٥

فلما وقف عبد الصمد على البيت الأول قال: ما أحسن علمه بالجدل! أوجب[1] زيادة ونقصاً على معدوم، ولما وقف على الثاني قال:الإسراج من عمل الفراشين، ولا مدخل له ها هنا، ولما وقف على الثالث عضّ على شفته وقال: قَتَل. وقد تنوع الإخباريون في إيراد الأبيات اللامية [٦٩ - آ] فتارة يوردونها لابن المعذّل وتارة يوردونها لبعض الغلمان المُرْدان وانه طلع يلقي أبا تمام وتعرّض له وأطعمه في نفسه، فلما عرض له أبو تمام في طلب الوصال، أنشده هذه الأبيات، فاستحى ابو تمام، وكَرَّ راجعا من حيث أتى[2] ولم يدخل البلد[3]، وتارة يوردونها[4] على غير هذه الصورة. واشتهرت[5] هذه الأبيات بين أهل الأدب حتى قال مجير الدين بن تميم[6] يهجو: [الخفيف]

انت بين اثنين يا نجل يعقو ... ب وكلتاهما مقر السِّياده
لست تنفك راكبا أير عَبْدٍ ... مسبطراً أوحاملاً[7] خُفَّ غاده
أيّ ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذُل[8] البُغا وذُل القِيادهْ

وسيأتي في ترجمة المتنبي نظير هذا المعنى. وكان أبو تمام أسمر طويلا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة، قيل أن الحسن بن وهب عنى[9] به فولاّه بريدَ الموصل فأقام به أقل من سنتين وتوفيّ. ولما قصد أبو تمام عبدالله بن طاهِر بخُراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها: [الطويل]

هُنَّ عوادي يُوسف وصواحبه ... فعزماً فقدماً أَدرك السؤلَ طالبُه

---

(١) في ب: ارحب
(٢) في ب: أتا
(٣) تكملة من ب
(٤) في ب يردونها
(٥) في ب: واشتهد
(٦) لم اجد له ترجمه
(٧) في الوافي بالوفيات: حاملا
(٨) في الوافي بالوفيات: ذاك
(٩) في ب: غنى

أنكر عليه ابو سعيد الضرير وابو العميثل[1] هذا الابتداء وقالا له: لِمَ لا تقول ما يفهم؟ فقال لهما: لم لا تفهمان ما نقول؟ فاستحسن منه هذا الجواب على الفور. وأنشد أبو تمام لأبي دلف قصيدته التي يمدحه بها وهي: [الطويل]

على مِثلها من أربع ومَلاعِبِ　　أذيلت مصونات[2] الدّموع السّواكب[3]

فأستحسنها واعطاه خمسين ألف درهم ثم قال له: واللّه إنها لدون شعرك، ثم قال له: واللّه ما مثل هذا القول [٦٩ ـ ب] في الحسن إلاّ ما رثيت به محمد بن حميد الطُوسي[4]، فقال أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟ قال: قصيدتك الرائية التي أولها: [الطويل]

كذا فَلْيَجل[5] الخطبُ وليفدح الدّهر　　فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عُذْرُ

وَددِتِ والله أنها لك فيّ، فقال: * أفدى الأمير بنفسي وأهلي، وأكون المقدّم قبله[6]، فقال أبو دُلَف: إنه لم يمت من رثي بهذا الشعر. ويقال إنه مدح بعض الخلفاء بقصيدته التي أولها[7]: [الكامل]

ما في وقُوفِكَ ساعةً من باس　　تَقْضى حقوقَ الأربع الأدراس

فلَمَّا انتهى إلى قوله: [الكامل]

إقدام عمرو في سَمَاحه حاتم　　في حلم أحْنَفَ في ذَكَاء إياس

قال له الوزير: أتشبِّه أمير المؤمنين بأجلاف العرب، فأطرق ساعة، ثم رفع

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٦هـ

(٢) في ب: مصوبات

(٣) انظر الديوان شرح الدكتور ملحم الاسود ١١٧

(٤) هو محمد بن حميد الطوسي وال، وكان شجاعا جوادا مات سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٩م انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٣: ٢٩ والاعلام للزركلي ٦: ٣٤٣

(٥) تكملة من د

(٦) تكملة من د

(٧) تكملة من د

رأسه وأنشد: [الكامل]

لا تَنكروا ضــــربي له مَنْ دُونَه ... مَـثَـلا شـروداً في الندى والبـاسِ

فـاللّـه قـد ضـرب الأَقَـلَّ لـنـوره ... مَـــثَـــلاً من المِشكاة والنِّبـــراسِ

ولما أخذت القصيدة لم يجدوا[1] هذين البيتين فيها فعجبوا من سرعة فطنته، وقال الوزير للخليفة: أيَّ شيء طلب اعطه إياه، فإنه لا يعيش أكثرمن أربعين يوماً، لأنه قد ظهر[2] في عينيه الدم من شدة التفكير، فقال له الخليفة: ما تشتهي؟ قال: أريد الموصل[3]، فأعطاه إياها فتوجه إليها ولكنه مات في الطريق. * وهذه الحكاية لا صحة لها أصلاً[4] وقيل الذي ذكره الصولي أنه لما أنشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم، وجرى ما جرى، كان أبو يوسف الكندي حاضراً فقال: هذا الفتى يموت قريباً، وكانت وفاته في هذه السنة ومولده سنة تسعين ومائة بالموصل، وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسى قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق.

حكى عفيف الدين [أبو الحسن][5] [٧٠ ـ آ] على بن عدلان المَوْصلي النحوي[6] المترجم قال: سألت شريف الدين بن عنين[7] عن معنى قوله: [الطويل]

سقى اللّه دوحَ الغُوْطَتين ولا سقى ... من المَوْصِلِ الجـدبَاء إلاّ قُـبُـورها

---

(١) في ب: هوجد

(٢) تكملة من د

(٣) في الوافي بالوفيات: وقال شمس الدين بن خلكان قد تتبعت هذه الولاية للموصل وحققتها فلم اجد سوى حسن بن بدر ولاّه بريد الموصل فأقام اقل من سنتين ثم مات.

(٤) تكملة من د

(٥) الزيادة من الوافي بالوفيات

(٦) لم اجد له ترجمة

(٧) لم اجد له ترجمة

لِمَ حرمها وخَصّ القبور؟ قال: لأجل أبي تمام. ولما مات رثاه الحسن بن وهب[1] بقوله [الكامل]

فُجِعَ القَريضُ بخاتِمِ الشُّعَراء ... وغَدير روضتها[2] حبيب الطائي[3]

ماتا معا فتجاوَرَا في حُفْرَةٍ ... وكذاك[4] كانا قَبْلُ في الأحياء[5]

وقال الحسن أيضا: [الوافر]

سقى بالمَوْصل القبرَ الغَريبا ... سحائِبُ يَنْتحبنَ له نَحيبا

إذا اظللنه أظللن فيه ... شَعيب المزن يتبعها شَعيبا

ولطمت البروق به خدوداً ... وشَقَّقَتِ[6] الوعودُ به جيوبا[7]

فَإن تراب ذاك القبر يَحْوى ... حبيبا كان يُدْعى[8] لي حبيبا[9]

وقال محمد بن عبد الملك الزيات الوزير المشهور[10]: [الكامل]

نبأ أتى[11] من أعظم الأنباء ... لما ألم مقلقِل الأحشاء

قالوا حَبِيْبٌ قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

ولأبي تمام كتاب «الحماسة»، وهو كتاب يدل على حسن اختياره، وفيه أربعة آلاف ومائتين وثمانية أبيات، منها[12] ألف بيت جيد. وإنّما سميت الحماسة لأنَّ

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠هـ

(٢) في ب: وعذر وضنه

(٣) في ب: الطائي

(٤) في ب: وكذلك

(٥) ورد البيتان في الوافي بالوفيات مخطوط باريز

(٦) في ب: وسفقن

(٧) في الوافي بالوفيات: ولطمن الخدود به خدودا

(٨) في ب و د: يدعا

(٩) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ١: ٣٤٠ وفي الوافي بالوفيات - خ -

(١٠) في الوافي بالوفيات: وقال محمد بن عبد الملك الزيات وقيل ابو الزبرقان عبدالله بن قويرة الكاتب مولى بني اميه.

(١١) في ب: بتاء اثا

(١٢) في ب: يكون الجيد فيها

أَوّل باب فيها هو باب الحماسة. وأبو تمام له الحماسة الكبرى والحماسة الصغرى، وقد عمل الناس حماسات[٧٠ ـ ب] كثيرة منها: حماسة البُحتري وهي أحسن منها وأكبر، والحماسة البصرية وحماسة الأعلم الشنتمري وحماسة الشجري، وحماسة بن أفلح، وحماسة البيّاسي، وحماسة شميم الحلّي، وحماسة الجراوي، والحماسة المحدثة لابن عمارس، وحماسة الخصّالي، وحماسة بن المرزبان(١).

ومن شعر أبي تمام(٢): [الطويل]

سقى اللّه من أهوى على بُعْد نأْيه ... وإعراضه عنّي وطول جفائِهِ
أبى اللّه إلاّ أنْ كلفت بحبه ... فأصبحت فيه راضياً بقضائِهِ
وافردتُ عيني بالدموع فأصبحت ... وقد غصَّ فيها كلّ جفن بمائِهِ
فإنْ مت من وجد به وصبابة ... فكم من محب مات قبلي بدائه

وقال: [البسيط]

قال الوشاةُ بدا في الخد عارضه ... فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبهُ
لما استقل بارداف(٣) تجاذبه ... واخضر فوق جُمَان الدّر شاربه
واقسم الورد إيمانا مُغَلَّظَةً ... أن لا تفارق خَدَّيْه عجائبه
وكلّمته جفون غير ناطقةٍ ... فكان من ردّه ما قال حاجِبُهُ
الحسن منه على ما كنت أعهده(٤) ... والشعر حِرْزٌ له ممّن يطالبه
أحلى واحسن ما كنت شمائله ... إذ لاح عارضه واسودَّ شاربه
وصار من كان يلحي في مودَّتِهِ ... إن سيل عنّي وعنه قال صاحبه(٥)

---

(١) هو سهل بن المزربان ابو نصر اديب من اصبهان له نظم حسن ومصنفات عديدة. انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٤: ٢٧٦

(٢) انظر الديوان شرح شاهين عطيه ٣٨٣

(٣) في ب: اداان

(٤) في ب: عهده

(٥) انظر الديوان: شرح المعلم شاهين عطيه ٣٨٦

وقال: [مجزؤ الكامل]

نظري* إليك يشير لي[1] حقاً بأنك لي حبيب
وتباعدي حذر الوشا ة وأنتَ من قلبي قريب
فأنظر إلى ولعي[2] بذكـ ـرك كُلّما غَفَل الرقيب [٧١ - أ]
وانظر إلى جسمي فَفِيْـ[3] ـما حلّ بي العجبُ العجيبُ[4]

وقال في مليح ضعيف[الخفيف]

يا غليلا حشا الجوارح نارًا كان لي فيك حافظُ الجارِ جارا
معدن الحسن والملاحةِ قد أصبح للسّقم معدنا وقرارا[5]
إنّ وجه الحِمى لوجهٌ صفيقٌ حين تسطو به نَهاراً جِهارا[6]

وقال: [البسيط]

سهرتُ فيك فلم أجحد يدَ السهرِ وطال عتبي فلا عتبٌ على الفِكَرِ
نادمتُ ذكركَ والظلماءُ عاكفةٌ فكان يا سيّدي أحلى[7] من السمرِ
فلو ترى عبرتي والشوقُ يَسْفحها[7] لما التفتَّ إلى شيء من المطر
يا من إذا قلتُ يا من لا نظيرَ له في حسنه قيل لي يا أصدق[9] البشرِ
ما إن أرى وجهك المكنون جَوْهَرهُ يا أملحَ الناسِ إلاّ نُسْخةَ القمرِ[10]

---

(١) في ب: عليك يشهد لي.
(٢) في ب: واعنى
(٣) في ب: ففيما
(٤) انظر الديوان شرح شاهين عطيه ٣٨٧.
(٥) في ب: ووقارا
(٦) انظر الديوان: شرح شاهين عطيه ٣٩٣
(٧) في ب: احلا
(٨) في ب: سفحها
(٩) في ب: احدق
(١٠) انظر الديوان: شرح شاهين عطيه ٣٩٤

وقال: [المُنْسرح]

ثقـيلُ ردفٍ دقـيقُ خـصـرِ ... شـقـيقُ شـمس نتـيج بدرِ

بديعُ حـسن رشـيق قـدٍ ... مليحُ خـدٍ نَقِيُّ ثَغْـرِ

قَضِـيْبُ بان عليه بَدْرٌ ... مـثالُ حُسْن عروسُ خـدر

يا خصر[1] قد كنتُ ذا استتار ... عليه حـتى هتكت سـتري[2]

نمّت دموعي على عـزائي ... إذ غاب عنّي جميلُ صبري[3]

وقال ايضا: [البسيط]

قد صنَّف الحسن في خدّيك جوهرَهُ ... وفيه[4] قد خلَّف التفاح أحمره

وكلّ حسن فمن عينيك أوَّله ... مذ خط هاروت في عينيك[5] عسكرَه

وكان خَدُّكَ[6] دهرا مشرقا يققا ... فمن تمكن فيه اللحظُ عَصْفَرَهُ

قلبي رهين بكَفَّيْ شادنٍ غنج [٧١ - ب] ... يُميته وإذا[7] ما شاء أنشره[8]

وقال: [الكامل]

يا لابساً ثوب الملاحة ابلهِ ... فلأنت أولى[9] لابسيهِ بلبسهِ

لم يُعْطك اللّه الذي أعطاكه ... حَتَّى استخفَّ ببدره وبشمسِهِ

رشأ إذا ما كاد يطلق نفسهُ ... في فتكه أمر الحياء بِحَبْسِهِ

وانا الذي اعطيتُهُ محضَ الهوى ... وصميمَهُ وأخذتُ عُذْرة أنسهِ

فلئن جنيتَ ثمارَه وغرستَه ... ما كنتَ أوّلَ من جنى من غرسهِ

---

(١) في ب: يا حضرة

(٢) في الديوان: في الحب حتى هتكت ستري

(٣) انظر ديوان ابي تمام شرح شاهين عطيه ٣٩٥

(٤) في ب: وكيف

(٥) في د و ب في جفنيك

(٦) ساقطة من ب

(٧) في الديوان فاذا

(٨) انظر ديوان ابي تمام شرح شاهين عطيه ٣٩٦

(٩) في ب اولا

مـولاك يا مـولاي صـاحبُ لَوْعـةٍ ... في يومـه وصـبـابةٍ في أمـسـه
دنف يجـود بنفـسـه حتّى لقـد ... أمسى ضعيفاً أن يجودَ بنفسه[1]

وقال: [الخفيف]

إسـتـزارته فكرتي في المنام ... فـأتاني في خـيـفـةٍ واكـتـتـام
فـالليـالي أجـفى لقلبي إذا مـا ... جَـرَّعـه[2] النوى من الأيام
يا لـهـا ليلةً تنزهت الأرواح ... فـيـهـا سـرّاً من الأجـسـام
مـجلس لم يكن لنا فـيـه عـيب ... غـيـر أنّا في دعـوة الأحـلام[3]

كان أبو تمام يَتَعَشّق غلاما . خزريا للحسن[4] بن وهب[5]، وكان الحسن يعشق غلاما روميا لأبي تمام، فَرآهُ يعبث بغلامه، فقال: واللّه لئن سرت[6] إلى الرومّي لأسيرنّ إلى[7] الخزري فقال له الحسن: لو شئت حكمتنا، واحتكمت، فقال أبو تمام: انا اشبهك بداود عليه السلام، واشبهني أنا بخصمه، فقال الحسن: لو كان هذا منظوما، فقال أبو تمام من جملة أبيات: [البسيط]

أذكـرتني أمـر داود وكنت فَـتًى ... مـصـرف القلب في الأهواء والفِكَر [٧٢ - آ]
أعندك الشـمس تزهى في مطالعها ... وأنت منشـغل[8] الأفكار بالقـمـر
إن انت لم تترك السيرَ الحثيث إلى ... جـآذر الروم اعـتـقنا الى الخـزر
ورُبَّ أمنع منه جـانـبـا وحـمى ... أمْـسَى وتكـتـه مِنّي على خطرِ[9]
جرّدت فيه جيوش العزم فانكسرت ... عنه غـيـاهـبـهـا عن نيكة هدر
أنتَ المقـيم فـمـا تغـدو رواحله ... وأيره أبدا[10] منه على سـفـر[11]

---

(١) انظر ديوان ابي تمام شرح شاهين عطيه ٣٩٨
(٢) في ب: جرحته
(٣) انظر ديوان ابي تمام شرح شاهين عطيه ٤٠٩ - ٤١٠
(٤) في ب: لحسن
(٥) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠هـ
(٦) في د: سيرت.
(٧) في د: لك
(٨) في ب: مشتغل
(٩) في ب: حطر
(١٠) في ب: وابدا
(١١) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٢٦٨

وقيل لأبي تمام: غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك، قال: أجل، لأنه يعطي غلامي مالاً، وأنا أعطي غلامه قيلا وقالا.

وكان الوزير بن الزيات قد وقف على ما جرى[١] بينهما في غلاميهما. فاتفق أن عزم يوما غلام أبي تمام على الاحتجام[٢]، فكتب إليه الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويطلب منه مطبوخاً، فوَجّه إليه مائة دَنّ ومائة دينار وكتب اليه: [الخفيف]

ليت شعري يا أملح الناس عندي ... هل تداويت بالحجامةِ بَغْدي
دفع اللّه عنك لي كل سُوء ... باكرٌ رائحٌ وإنْ خنتَ عهدي
قد كتمت الهوى بأبلغ جهدي ... فبدا منه غير ما كنت أبدي
وخلعت العِذارَ إذ علم النا ... سُ بأنّي إيَّاك أصفي بودّي[٣]
فليقولوا بما أحبوا إذا * كنتَ وصولاً[٤] ... ولم ترعني بصدِّ[٥]

واتفق انه وضع الرقعة تحت مصلاة، وبلغ الوزير بن الزيات خبرها، فوَجَّه إلى الحسن من شغله بالحديث، وأمر من جاءه بتلك الرّقْعَة، ففكها وقرأها وكتب في ظهرها على لسان أبي تمام الطَّائي[٦] [الخفيف]

ليت شعري عن ليت شعرك هذا ... ابهزل تقوله أم بجدِّ[٧]
فلئن كُنْت في المقال مجدّا ... يا ابن وهب لقد تَظَرَّفت بعدي [٧٢ - ب]
وتشبهت بي وكنت أرى[٨] أنْ ... ني أنا العاشق المتيّمُ وَحْدي[٩]
لا أحب الذي يلوم وإن كا ... ن حريصاً على صلاحي وزهدي[١٠]

---

(١) تكملة من د

(٢) الحجامه المداواة والمعالجة بالمحجم

(٣) هذا البيت ساقط من ب

(٤) في ب: إذا ما رمت وصلا

(٥) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٢٦٨

(٦) ساقطة من ب

(٧) في ب يجر

(٨) في ب: أر.

(٩) في ب: وحد

(١٠) في ب: زهد

بل أحب الأخ المشـــارك في الحبّ وإن لم يكن بـه مـــثـل وجـــدي
كنديمي أبي علي وحـــاشـــا[1] لنديمي من مـثـل شَـقْـوةِ[2] جَـدّي
إنّ مـــولاي عند غـــيـــري ولولا[3] شـؤم جَدي لكان مـولاي عندي[4]

وقال: ضعوا الورقة مكانها، فلما رأَها الحسن قال: إنّا لله افتضحنا عند الوزير، واعلم أبا تمام بما * جرى، ووجه[5] إليه بالرقعة فلقيا الوزير الزيات، * فقالا له[6]: انما جعلنا هذين الغلامين سبباً لمكاتبتنا[7] بالاشعار، فلا يظن الوزير أَعَزَّه الله تعالى إلاّ خيرا[8] فقال: ومن يظن غير هذا بكما؟ وكان هذا الكلام أشدّ عليهما.

* [١٢٤] وفيها توفي محمد بن زياد بن الأعرابي[9] مَوْلَىٰ العباس بن محمد. كان عجبا في معرفة اللغة والانساب[10] وكان أحول. روى عن أبي معاوية الضرير[11] والكسائي والقاسم بن معن[12] وكان يقول: وُلِدْتُ في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة. وكان يزعم أنّ الأصمعي وأبا عبيدة لا يعرفان شيئًا، وله كتاب «النوادر»، وكتاب «الخيل»، وكتاب «الأنواء»، وكتاب صفة «الزرع»، وكتاب

---

(١) في ب: وهاشا
(٢) في ب: شهوة
(٣) في ب واولا
(٤)وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٢٦٩
(٥) في ب: بما جواد وجه
(٦) في ب: مكان
(٧) في ب: لمكاتاتنا
(٨) في ب: الاخير
(٩) أنظر وفيات الاعيان ١: ٤٩٢ والوافي ٣: ٧٩ والفهرست لابن النديم ٦٩ والاعلام للزركلي ٦: ٣٦٦
(١٠) في ب: الانسان
(١١) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي يقال عمى وهو ابن ثمان سنين مات سنة ١٩٥ هـ/ ٨١٠م انظر تهذيب التهذيب ٩: ١٣٧
(١٢) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن محدث مات سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م انظر تهذيب التهذيب ٨: ٣٣٩

«صفة النخل»، وكتاب «النبات»، وكتاب «نَسَب الخيل ونوادر الزبَيْريِّنَ ونوادر بني فقعس وغير ذلك.

قال ثعلب: شاهدتُ مجلس ابن الأعرابي، وكان يحضره خلق وكان يسأل[١]، ويقرأ عليه[٧٣ - آ] فيجيب[٢] من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل[٣] على أجمال، ولم يُرَ أحد في علم الشعر أعلم منه، وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات، كانت أُمُّه تحته[٤]، وأخذ عن المفضل الضَّبي، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وغيرهم. وناقش العلماء، واستدرك عليهم، وخطأ كثيراً من نقله اللغة وكانت وفاته بسامرا من هذه السنة رحمه الله تعالى[٥]

* [١٢٥] وفيها توفي عبيد بن أشعب[٦] الطمّاع كان خصيصا بإبراهيم بن المهدي[٧] وكان مطبوعا كأبيه.

كان يوما عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعة فدعى بطيلسان كسروى[٨] قد قطع وخيط[٩] فأخذه[١٠] بيده ونظر[١١] إليه وقال: فيه ثقل، ثم نظر إلى ابن

---

(١) في ب: بيسال
(٢) في ب فجيب
(٣) في ب: يحمد
(٤) في ب: تحة
(٥) تكملة من د
(٦) عبيد بن اشعب: لم اجد له ترجمة
(٧) تقدم ذكره
(٨) في ب: كسودى
(٩) في ب: وحيط
(١٠) في ب: احذه
(١١) في ب: ونظره

أشعب فقال: حدّثنا عن طمع أبيك، قال: ما تصنع بطمع أبي أحدّثك عن طمعي، واللّه ما هو إلاّ أَنْ دعيت بالطيلسان(١) فظننتُ أنك تأمُر لي به، فضحك منه ودفعه إليه.

وقيل إنَّ أباه قال له يوما: إنِّي أراني سأخرجك(٢) من منزلي، وانتفي منك قال: ولم يا أبتِ؟ قال: إني لأكسبُ خلق اللّه تعالى لرغيف(٣) وأنت ابني وقد بلغتَ هذا السن وأنت في عيالي ما تكسب شيئاً؟ قال: لي! واللّه إنّي لأكسب منك ولكنّي مثل الموزة لا تحمل(٤) حتى تموت أُمُّها(٥).

وقال إبراهيم بن المهدي: قلت لعبيدة بن أشعب هل لك قرابة في المدينة؟ فقال: اللهم غفرا، لي في المدينة قَرَابات وأيّ قرابات فقلت: أيكونون(٦) عشرة؟ قال: وما عشرة: قلت: فعشرون: قال: غفرا للّه [٧٣ ـ ب] لا تذكر العشرات والمِئِيْنَ، وتجاوز ذكر الأُلوف إلى ما هو أكثر. قلت ويحك ليس بينك وبين أشعب(٧) أحد، وكيف يكون هذا: فقال: إنَّ زيد بن عمر بن عثمان بن عفان تزوج سكينة(٨) بنت الحسين فخفّ أبي على قلبها فأحسنت إليه، وكانت عطاياها خلاف عطايا إمرأة، فمال إليها بكليته، قال: وحجّ سليمان بن عبد الملك(٩) فاستأذن زيد سكينة واعلمها انها اول سنة حج فيها الخليفة ولا يمكنه التخلف عن

---

(١) في ب: الطيلسان

(٢) في د: سارا أتى

(٣) في ب: ارغيف

(٤) في ب تحمد

(٥) في ب: ايها

(٦) في ب: أيكونوا

(٧) انظر الاغاني ١٧ : ٨٣ وتهذيب بن عساكر ٣ : ٧٥ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٧

(٨) هي سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب نبيلة شاعرة كريمة من اجمل النساء واطيبهن نفسا. كانت سيدة نساء عصرها، تجالس الاجلة من قريش، وتجمع اليها الشعراء. فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها. انظر الاعلام للزركلي ٣ : ١٦١

(٩) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان احد خلفاء بني اميه مات سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م انظر ابن الاثير ٥ : ١٤ والطبري ٨ : ١٢٦ واليعقوبي ٣ : ٣٦ والأعلام للزركلي ٣ : ١٩٣

الحج معه وكانت لزيد ضيعة يقال لها العرج وكان لزيد فيها جولة فاعلمه انها لا تأذن له الا ان يخرج اشعب معه فيكون عينا لها عليه ومانعا له من العدول الى العرج ومن اتخاذ جارية لنفسه في بدايته ونهايته ورجعته ففرح بذلك واخرج اشعب معه وكان له فرس كثير الاوصاف حسن المنظر يصونه عن الركوب الا في مسايرة خليفة او امير او يوم زينة وسرج يصونه لا يركب به الا ذلك الفرس وكان معه طيب لا يتطيب به الا ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يُحِبّ التجمل فيه بها فحج مع سليمان وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله فاحسن صلته وانصرف سليمان من حجه ولم يسلك طريق المدينة ونزل على ماء لبني عامر بن صعصعة ودعا زيد بن عمرو اشعب واحضر صرة فيها اربعماية دينار واعلمه انه ليس بينه وبين العرج الا اميال وانه ان اذن له في المَسيْرِ اليها والمبيت عند جواريه اعطاه الاربعماية دينار فقبل اشعب يديه ورجليه واذن له في المسير الى حيث احب، وحلف له ان يحلف لسكينة بالإيمان المغلظة أنه ما صار[1] إلى العَرْج ولا اتخذ جارية مذ فارق سكينة، إلى أن رجع، فدفع إليه الدنانير، ومضى، وأقام أشعب عند رَحْلِهِ[2] على ماء لبني عامر، فبينما هو جالس إذا بجاريتين معهما قربتان، فألقيتا[3] القربتين وألقتا[4] ثيابهما عنهما ورمتا بأنفسهما[5] في الغدير وعامتا فيه فرأى من مجردهما[6] ما استحسنه فسألهما عند خروجهما[7] من الماء عن نسبتهما، فأعلمتاه أنهما من أماء نسوة

---

(١) في ب: سار

(٢) الرحل: ما يجعل على ظهر البعير

(٣) في د و ب: فالقيا

(٤) في ب: والفيها

(٥) في ب: انفسهما

(٦) في ب: محبرهما

(٧) في ب: خروجهما

خلوف[1] لبنى عامر بن صعصعة هُنَّ بالقرب من ذلك الغدير، فسألهما هل يسهل على مولياتهما محادثة شيخ[2] حسن الخلق طيب[3] العشرة كثير النوادر؟ فقالتا: وأنى[4] لهما بمن هذه صفته؟ فقال لهما: انا ذلك، قالتا: فانهض معنا، فوثب الى فرس زيد فأسرجه * بسرجه الذي كان يسرجه به ويركبه، ودعا بِحُلّة زيد[5] التي كان يضن بلبسها وأحضرالسَفَط الذي كان فيه طيبه فتطيب منه، وركب الفرس ومضى معهما حتى وافى الحي، فأقام في محادثة أهله إلى قرب وقت[6] صلاة العصر، فأقبل في ذلك الوقت رجال الحي، وقد انصرفوا غانمين من غزاتهم، وأقبلت تَمُرّ بِهِ الرعلة[7] بعد الرَعْلة فيقفون به ويقولون: من الرجل؟ فينتسب في نسب زيد، فيقول كل من اجتازه: لا نرى بأسا وينصرفون عنه، إلى وقت غروب الشمس، فأقبل عليه شيخ فانٍ على حِجْر[8] هرمة[9] ففعل ما كان يفعل من اجتاز به، وسأله مثلما كانوا يسألونه، فأخبره مثلما كان يخبر به من تقدمه، فقال مثل قولهم، قال أشعب: ثم رأيت الشيخ [٧٤ - ب] قد وقف بعد قوله فأوجست منه خيفة لأني رأيته قد جعل يده اليسرى تحت حاجبيه فرفعهما، ثم استدار ليرى وجهي، فركبتُ الفرس، فما أنا إلاّ أنْ استويت[10] على ظهره حتى سمعته يقول: اقسم بالله ما هذا قرشي وما هو إلاّ وجه عبد، فركضت الفرس ورَكَضَ

---

(١) في ب: حلوف.

(٢) تكملة من د

(٣) في ب: طبيب

(٤) في ب: رأنا

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: ومست

(٧) فالرعلة جمع رعال: القطعة المتقدمة من الخيل القليلة أو البقر

(٨) الحجرج حجور: الانثى من الخيل

(٩) في ب: هرمسه

(١٠) في ب: يكون استوفيت

خلفي فرأى حِجْرَه مقصرة عن فرسي فلما يئس من اللحاق بي[١] انتزع سهما فرماني به، فوقع في مؤخرة السرج، فكسرها، ودخلني من صوته روعه، فسلحت في الحُلَّة[٢] ووافيت رَحْل مولاي زيد، فغسلت الحُلَّةَ، ونشرتها، فلم تجف ليلا وَغَلَّسَ[٣] مولاي من العَرْج فوافاني في وقت الرحيل، فرأى[٤] * الحُلة منشورة، ومؤخر السرج مكسور والفرس قد أضرّ بهِ الركض[٥] وَسَفَطُ الطيب مكسور الختم، فسألني عن السبب فصدقته، فقال: أما كفاك ما صنعت بي حتى انتسبت في نسبي، فجعلتني عند قوم من أشراف العرب جَمَّاشا[٦] وسكت عني، ولم يقل أحسنت ولا أسأت حتى وافينا المدينة، فلما وافيناها سألَتْهُ سكينة عن خبره فقال: يا أبنة رسول اللّه ما سؤالك إياي ولم يزل ثقتك معي وهو أمين عليّ؟فسليه عن خبري يصدقك عنه فسألتني، فأَخْبَرْتُهَا أني لم أنكر عليه شيئا، ولم أمكّنه من ابتياع جارية ولم اطلق له الاجتياز بالعَرْج، فأستحلفتني على ذلك، فلمّا حلفت لها بالإيمان المحرجة وبالطلاق، وثب زيد فوقف بين يديها وقال: أي بنت عم، ويا بنت رسول الله، كذبك والله العِلج[٧] وقد أخذ منّي أربعماية دينار على أن يأذن لي في المسير إلى العَرْج فأقمتُ بها يوماً وليلة عند جواري، وها أنا ذا تائبٌ إلى[٨] الله [٧٥ - آ] تعالى مما كان منّي، وقد جعلت توبتي هبتهن لك، وتقدمت في حملهن إليكِ وهن[٩] موافيات المدينة في عَشيَّةِ هذا اليوم، فبيعهن أو عتقهن إليك، وأنتِ أعلم بما ترين في عبد السوء. فأمرتني بإحضار الأربعماية دينار، فلمّا

---

(١) تكملة منْ د.
(٢) الحلة ج حلل كل ثوب جديد
(٣) الغلس ج اغلاس: ظلمة اخر الليل
(٤) في ب: فداي
(٥) تكملة من د
(٦) جمشه: قرصه ولاعبه
في ب: جماسا
(٧) العلج ج علوج: العير
(٨) تكملة من د
(٩) في ب: وهم

أحضرتها أمرت بابتياع خشب بثلاثين دينارا، ثم أَمرت بنشره، وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم بما تريد فيه. ثم أمرت بابتياع بيض وتبن وسرجين بما بقي من المائة دينار بعد اجرة النجارين، فبنوا بيتا، ثم ادخلتني فيه والبيض والتبن والسَرْجَيْن[1] في ذلك البيت. وحلفتْ بحق جَدّها ألاّ أخرج من ذلك البيت حتى أحضن ذلك البيض كله إلى أن يفقس ففعلت ذلك ولم أزل[2] أحضنه، حتى خرج منه ألوف من الفراخ وربيت في دار سكينة، وكانت تنسبهن إليَّ وتقول: بنات أشعب.

قال ابن[3] أشعب، وبقي ذلك النسل في أيدي الناس إلى الآن وكلهم اخوتي وأهلي.

قال ابراهيم بن المهدي: فضحكت والله حتى غلبت وأَمَرْتُ له بعشرة الاف درهم، توفي بن أشعب في هذه السنة رحمه الله تعالى.

* [١٢٦] وفيها توفي يوسف بن يحي[4] الإمام، أَبو يعقوب البويطي[5]، صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما، كَان واسطة عقد جماعته، واظهرهم نجابة، اختص[6] به في حياته وقام مقامه في الدروس[7] والفتوى بعد مماته، وكان قد حمل في ايام الواثق باللّهِ من مصر الى بغداد في المحنة واريد على[8] القول بخلق القرآن، فامتنع من الإجابة إلى ذلك، فحبس ببغداد[9] ولم يزل في السجن والقيد إلى ان مات في هذه السنة.

---

(١) في ب: السرحين
(٢) في ب: أذل
(٣) في ب: بن
(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤: ٢٩٩ ومناقب الامام احمد ٣٩٧
(٥) في ب: وبويط قرية في صعيد مصر
(٦) في ب: احض
(٧) في وفيات الاعيان الدرس
(٨) في ب: عليه
(٩) تكملة من د

قال [٧٥ ـ ب] الربيع بن سليمان[١]: رأيت البويطي على بغل وفي عنقه غُل[٢]، وفي رجليه قيد، وبين الغُلّ والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رَطْلاً وهو يقول: إنَّما خلق اللَّهُ الخلق بِكُنْ، وإذا كانت كُنْ مخلوقة، فكأنَّ مخلوقا خلق مخلوقا، فوالله لأموتن في حديدهم، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه، يعني الواثق. قيل إن ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه، فاخرجه في وقت المحنة، ولم يخرج من أصحاب الشافعي غيره، وكان إذا سمع المؤذِن يوم الجمعة وهو في السجن اغتسل، ولبس ثيابه، ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجّان: أين تريد؟ فيقول: أجيب داعي اللّه، فيقول: ارجع عافاك الله، فيقول أبو يعقوب: اللهم إنك تعلم. أني قد اجبت داعيك فمنعوني. وقال أبو الوليد بن أبي الجارود[٣] كان البويطي جاري، فما كنت انتبه ساعة من الليل إلاّ سمعته يقرأ أو يصلّي.

قال الربيع: كان الرجل يجيء، فيسأل الشافعي مسألة، فيقول له: سَلْ أبا يعقوب، فإذا أجابه وأخبره قال: هو كما قال. وقال: ربما جاء رسول صاحب الشرطة إلى الشافعي يستفتيه فيوجه أبا يعقوب إليه ويقول: هذا لساني.

قال الخطيب في تاريخه: ولمّا مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه، * جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي[٤] فقال البويطي: أنا أَحَقُ به منك، وقال بن عبد الحكم: أنا أَحَقّ بمجلسه[٥] منك فجاء أبو بكر الحميدي ـ

---

(١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المصري أبو محمد صاحب الإمام الشافعي مات سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م انظر تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٥ ووفيات الاعيان ١: ١٨٣

(٢) الغل ج غلال: طوق من حديد او جلد يجعل في اليد او في العنق

(٣) هو ابو الوليد بن ابي الجارود: المكي الفقيه صاحب الشافعي واسمه موسى انظر تهذيب التهذيب ١٠: ٣٣٩

(٤) تكملة من د

(٥) في د: به

وكان في تلك الأيام بمصر - إلى الشافعي وأخبره، فقال: ليس أحد أَحَقّ بموضعي من يوسف بن يحي، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، فخرج الحميدي * وأخبرهم فقال بن عبد الحكم: كذبت. فقال[1] الحميدي: كذبت أنت * وكَذِب أبوك[2] وكذبت أمك، وغضب بن عبد الحكم [٧٦ - آ] وترك مجلس الشافعي، وتقدم فجلس في الطَّاق[3] [الثالث][4] وترك طاقاً بين مجلس الشافعي وبين مجلسه، وجلس البويطي مكان الشافعي وقال الربيع كنتُ أنا والمزني والبويطي عند الشافعي فنظر إلينا وقال للمزني: هذا لو ناظره الشيطان قطعه أو جدله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد، وممن توفي من المُحَدِّثين:

* [١٢٧] * ابراهيم بن محمد بن عرعرة[5] الشامي البصري أبو إسحاق الحافظ ببغداد. سمع جعفر بن سليمان[6] الضبعي، وعبد الوهاب الثقفي[7] وطائفة.

* [١٢٨] وفيها امية بن بسطام[8] ابو بكر العيشي البصري احد الاثبات روى عن ابن عمه يزيد بن زريع[9] وطبقته.

---

(١) تكملة من د

(٢) تكملة من د

(٣) الطاق جمع طاقات: ما عطف من الابنية اي جعل كالقوس من قنطرة ونافذة وما اشبه ذلك

(٤) ساقطة من د و ب

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٠٨ وشذرات الذهب ٢ : ٧٠

(٦) هو جعفر بن سليمان الضبعي ابو سليمان البصرى محدث مات سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م تهذيب التهذيب ٢ : ٩٥

(٧) هو عبد الوهاب الثقفي بن عبد المجيد محدث البصرة في عصره مات سنة ١٩٤ هـ/ ٨٠٩م

(٨) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٠٩ وشذرات الذهب ٢ : ٧٠

(٩) هو يزيد بن زريع العيشي أبو معاويه البصرى الحافظ مات سنة ١٨٣هـ ٧٩٩م تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥

* [١٢٩] وفيها أبو عمر سهل بن زنجلة[١] الرازي الحافظ حدّث عن سفيان بن عيينه وطبقته.

* [١٣٠] وفيها عبدالله بن محمد[٢] بن اسماء الضبعي البصري أحد الأئمة. روى عن عمه جويرية بن أسماء[٣] وجماعه.

قال أحمد الدورقي: لم أرَ بالبصرة أحْفَظ منه.

* [١٣١] وفيها الحافظ أبو زكريا يحي بن عبد الله بن بكير[٤] المخزومي - وقيل في التي قبلها - سمع مالكاً والليث وخلقاً كثيراً وصنَّفَ التصانيف وسمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة رحمهم الله تعالى وايانا وجميع المسلمين[٥].

* السنة الثانية والثلاثون بعد المائتين[٦].

فيها عاثت قبيلة يقال لها بنو نمير باليمامة في الأرض فساداً فكتب الواثق إلى بغا. الكبير وهو مقيم في أرض الحجاز، فحاربهم فقتل منهم جماعة، وأسر منهم آخرين، وهزم بقيتهم، ثم التقى[٧] مع بني تميم وهو في ألف فارس، وهم في ثلاثة آلاف، فكانت بينهم حروب طويلة، ثم كان الظَّفَر له عليهم آخرا. وذلك في النصف من جمادى الآخرة ثم عاد بعدذلك إلى بغداد ومعه من أعيان رؤوسهم[٨] في الأسر والقيود جماعة. وقد قتل من أشرافهم في الوقائع المتقدم ذكرها ما[٩] ينيف على ألفي رجل من بني سليم[١٠] ونمير وكلاب ومرة وفزارة وثعلبة وطي وتميم وغيرهم واصاب الحجاج في الرجوع عطش شديد حتى بيعت الشربة بالدنانير الكثيرة ومات خلق كثير من العطش رحمهم الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمة في العبر ١ : ٤٠٩

(٢) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٠٩ وشذرات الذهب ٢ : ٧٠

(٣) هو جويريه بن اسماء بن عبيد روى عن أبيه ونافع والزهري مات سنة ١٧٣هـ/ ٨٧٩م تهذيب التهذيب ٢ : ١٢٤

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤١٠ وشذرات الذهب ٢ : ٧١

(٥) تكملة من د

(٦) ساقطة من ب

(٧) في ب و د : التقا

(٨) في ب : رؤوس العرب

(٩) ساقطة من ب

(١٠) في ب : سيم

وفاة الخليفة أبي جعفر هارون الواثق.

كان هلاكه في هذه السنة بعلة الاستِسْقاء[١] ولم يقدر على حضور العيد، فاستناب في الصلاة بالناس قاضيه أحمد بن أبي دواد الأيادي، وكانت وفاته لست بقين من ذي الحِجّة وقام بالأمر بعده المتوكل.

خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم

بُويِع له بالخلافة[٢] بعد أخيه هارون [٧٦ ـ ب] الواثق وكانت بيعته وقت زوال الشمس من يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحِجّة. وكان[٣] الأتراك قد عزموا على تولية محمد بن الواثق فاستصغروه وتركوه وعدلوا إلى جعفر هذا، وكان عمره إذ ذاك ستاً وعشرين سنة، وكان الذي ألبسه خِلْعة الخلافة أحمد بن أبي دواد القاضي، وهو أول من سَلّم عليه بالخلافة، وبايعه الخاصة ثم العامة، وكانوا قد اتفقوا على تسميته بالمنتصر، إلى صبيخة يوم الجمعة، فقال أحمد بن أبي دواد: رأيت أن يلقب بالمتوكل على الله، فاتفقوا على ذلك، وكتب به[٤] إلى الآفاق، وانفق[٥] في الجند، واستبشر[٦] الناس بولايته. وقد كان المتوكل رأى في منامه في حياة أخيه هارون الواثق كأن سَبَبَا[٧] تدلّى[٨] عليه من السماء، مكتوب فيه، جعفر المتوكل على الله، فعبَّرها[٩] فقيل له هي الخلافة تليها، فبلغ ذلك أخاه الواثق فسجنه حينا ثم أرسله.

---

(١) السقي ج اسقيه: ماء يتجمع في البطن عن مرض

(٢) في ب: الخلافة

(٣) في ب: وكانت

(٤) تكملة من د

(٥) في د و ب: نفق

(٦) في ب و د: واستبشروا

(٧) السبب: الحبل، شقة كتان رقيقة

(٨) في ب: نزلا

(٩) عبر الرؤيا: فسّرها.

وحجّ بالناس في هذه السنة محمد بن دواد أميرمكة شرّفها اللّه تعالى.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

* [١٣٢] فيها توفي أمير المؤمنين هارون الواثق[١] بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، بعلة الاستسقاء. وكان سببه انه قوي به الاستسقاء. فأقعد في تنور قد أحمى له بحيث يمكن إجلاسه فيه ليسكن وجعه، فلان عليه أمره بعض الشيء، فلما كان من الغد، امر بأن يُحمي اكثر من العادة فأجلس فيه ثم أخرج منه فوضع في محفة فحمل فيها وحوله أمراؤه[٢] ووزراؤه [٧٧ - آ] وقاضيه فمات وهو محمول فيها، فما شعروا حتى سقط جبينه على المحفة وهو مَيّت، فغمّض القاضي عينيه بعد سقوط جبينه، وولى غسله والصلاة عليه ودفنه في قصر الهادي. وكان أبيض اللون مشربا حمرة جميلا رَبْعة[٣] حسن الجسم، قائم العين اليسرى، فيها نُكْتَة[٤] بيضاء. وكان مولده سنة ست وتسعين ومائة، فمات وهو ابن ست وثلاثين سنة. كانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة أيام، وكان قد جمع أصحاب النجوم في زمانه حين اشتدت علته، لينظروا في مولده، وما تقتضيه صناعة النجوم، وكم تدوم أيام دولته، فاجتمع عنده من رؤوسهم جماعة منهم الحسن بن سهل والفضل بن إسحاق الهاشمي، وإسماعيل بن نوبخت ومحمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربلي، وسند صاحب محمد بن الهيثم، وعامة من يتكلم في النجوم، فنظروا في[٥] مولده وما يقتضيه الحال عنده ثم أجمعوا على أنه يعيش دهرا طويلا، وقدروا له خمسين سنة مستقبلة، فلم يلبث

---

(١) انظر ترجمته في الطبرى ١١ : ٢٤ ومروج الذهب ٢ : ٢٧٨ والاغاني طبعة الدار ٩ : ٢٧٦

(٢) في ب: امراره

(٣) تكملة من د

(٤) النكتة ج نكت: النقطة السوداء في الابيض

(٥) في ب و د: الى

بعد قولهم إلاّ عشرة أيام حتى مات.

قال ابن جرير الطَّبَرِيُّ: ذكر الحسين بن الضحاك[١] أنه شهد الواثق بعد ان مات المعتصم بأيام * وقد قعد[٢] مجلسا كان أول مجلس قعده، فكان أول من تُغَنِّي في ذلك المجلس جارية إبراهيم بن المهدي فغنّت: [الخفيف]

ما دَرى[٣] الحاملونَ يوم استقلوا نعشَه للثواء أم للقاء
فليقلْ فيك باكياتُكَ ما شِئنَ صباحاً وعند كُلّ مساء[٤]

قال: فبكي، وبكينا معه حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كُنَّا فيه، ثم اندفع [٧٧ - ب] بعضُهم فغَنَّى: [البسيط]

ودّعْ هريرة إنَّ الركب مرتحلُ وَهَلْ تطيقُ وداعاً أيّها الرجلُ

فأزداد والله بكاؤه، وقال: ما سمعتُ كاليوم تعزية بأب ونعي نفسي، وارْفض[٥] ذلك المجلس. وروى الخطيب البغدادي أن دِعْبل بن علي الشاعر لَمّا تولّى الواثق عَمَدَ إلى طُومار[٦]، فكتب فيه أبيات شعر، ثم جاء إلى الحاجب فدفعه إليه وقال: أَقرِيء أميْرَ المؤمنين السلام وقل له: هذه أبيات إمتدحك[٧] بها دِعْبل فلَمّا فَضّها الواثق إذا فيها: [البسيط]

الحمد للّه، لا صبرٌ ولا جلدُ ولا رقادٌ إذا أهلُ الهوى رَقَدوا[٨]
خليفةٌ مات لم يحزن له أحدٌ وآخر قام لم يفرحْ به أحدُ
فَمَرَّ هذا ومَرَّ الشؤمُ يتبعه وقامَ هذا فقامَ الويلُ والنَكدُ[٩]

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٥٠هـ
(٢) في ب: وقد كان نفذ
(٣) في ب: در
(٤) ورد البيتان في مصادر عديدة.
(٥) في ب: دارفعن
(٦) الطومار ج طوامير: الصحيفة يقال كتب في الطومار او الطوامير
(٧) في ب: امتدحنك
(٨) في ب: رقد
(٩) وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ١٤: ١٧

قال: فطلبه الخليفة الواثق بكل ما يمكنه فلم يقدر عليه حتى مات الواثق.

قال الخطيب: وكان ابن أبي دواد استولى على الواثق وحمله على التشديد في المحنة ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن. قال ويقال: إنّ الواثق رجع عن ذلك قبل موته. روى أنّ الواثق دخل عليه يوماً مؤدبُهُ فأكرمه إكراما كثيرا فقيل له في ذلك فقال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله. وكتب إليه بعضُ الشعراء: [الطويل]

جـذبتُ دواعي النَّفْسِ عن طلب الغنى وقلتُ لهـا عِـفّي[١] عن الطلب[٢] النذرَ
فـإنّ أمـيـرَ المؤمنين بِكَفِّـه مـدارُ رَحَا الأرزاق دائبـة تَجْري[٣]

فوقع[٤] له في رُقْعته: جذبتك نَفْسُك[٥] عن امتهانها، ودعتك إلى صونها [٧٨ - آ] فخذْ ما طلبته هيِّناً، وأجزل[٦] له العطاء.

ومن شِعْر الواثق قوله: [الوافر]

تَنَحَّ عن القـبيح ولا تُرِدْهُ ومَنْ أوليتـه حَسَناً[٧] فـزِدْهُ
ستكفى من عدوك كُلّ كيدٍ إذا كـادَ العـدوّ ولم تكدْهُ[٨]

ومن شعره: [مجزؤ البسيط]

قـالتْ إذا الليل دجـا فـاتِنَا فَـجِئْتُها حين دَجا[٩] الليلُ
خَـفيَّ[١٠] وطىء الرجل من حارس ولـو درى حـلَّ بـه الـويـلُ[١١]

---

(١) في ب: غرابي
(٢) في د: طلب
(٣) ورد: البيتان في تاريخ بغداد ١٤: ١٧
(٤) في ب: فرقع
(٥) في ب: نفسها
(٦) في ب: واحزا
(٧) في الوافي بالوفيات: حسنا
(٨) ورد البيتان في تاريخ بغداد ١٤: ١٨
(٩) في ب: دجى
(١٠) في ب: حفى
(١١) ورد البيتان في الوافي بالوفيات - خ -

وقال القاضي يحي بن أكثم: ما أحسن أحد من خلفاء بني العباس إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثق: ما ماتَ وفيهم فقير. ولَمّا احتضر الواثق جعل يردِّد هذين البيتين: [البسيط]

الموتُ فيه جميع الخَلْق مشترك لا سُوقَةٌ[1] منهم يبقى ولا مَلِكُ
ما ضرَّ أَهْلُ قليل في تفاقرهم وليس يغني[2] عن الأملاك ما مَلَكوا[3]

ثم أمر بالبُسُطِ فطُويت ثم ألصق خدَّه بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول مُلْكه، ارحمْ من قد زال مُلْكه. وقال بعضهم: لَمّا احتضرَ الواثق ونحن حوله غشي عليه فقال بعضُنا لبعض: انظروا هل قضى نَحْبَه؟ قال: فتقدّمتُ أنا من بينهم، لانظرَ هل هدّأ نَفَسُهُ، فأفاق فلحظني بعينه فرجعتُ القهقرى خوفاً منه، فتعلقتْ قائمة سيفي بشيءٍ فكدتُ أنْ أهلك، فما كان غير قريب حتى مات، وأغلق عليه الباب الذي هو فيه وبقي وحده، واشتغلوا عن تجهيزه بالبَيْعَة لأخيه جعفر المتوكل، وجلستُ أنا أحرس الباب فسمعتُ حركةً منْ داخل الباب فدخلتُ فإذا جُرَذٌ قد أكل عينه التي لحظ إليَّ بها، وما كان بين الحالين إلا اليسير. وكان وزيرُهُ[4] محمد بن [٧٨ ـ ب] عبد الملك الزيّات، وحاجبه إيتاخ، ومحمد بن حماد[5]، ثم محمد بن عاصم، وقيل يعقوب قوصرة[6]، ونقش خاتمه صورة أسدين بينهما صورة رجل، وقيل صورة طير[7]، ونقش خاتم الملك الله ثقة الواثق بالله.

---

(١) في ب: تدفه

(٢) في ب: مغنى

(٣) ورد البيتان في تاريخ بغداد ١٤: ١٩
في ب: ملك

(٤) في الوافي بالوفيات: كاتبه

(٥) في الوافي بالوفيات: محمد حماد بن دنقش

(٦) هو يعقوب بن ابراهيم نائب الديار المصرية من جهة المتوكل مات سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م
انظر الولاة والقضاء ٤٥٥ ـ ٤٦٢ والمحبر ٢٦٠

(٧) في الوافي بالوفيات: وعل

وكان يقال له المأمون الصغير لشبه أحواله كلها بأحوال المأمون، وكان أعلم بني العباس بالغناء وله أصوات مشهورة من تلحينه.

ومن نادر كلامه لشخص كان عاملاً له على عمل نقل عنه، أنه قال لمن تشفّع إليه في قضيته: لو شفع[1] لك النّبي - صلّى اللّه عليه وسَلَّمَ - ما شفعتُك لولا أن في خطأ لفظك إشارة إلى صواب معناك، في استعظماك ووضعك رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وسلَّم - في غاية التمثيل لمثّلت بك. ثم * أمَرَ أن[2] يضرب ثمانين سوطا. ورُئيَ الواثق في تلك الحالة وهو يرعد غضبا ثم قال: [للرجل][3] واللّه لا وليت لي عملاً أبدا.

وقال عبدالله بن يحي: حدّثنا إبراهيم بن ساباط قال: حمل إليه[4] ممن حمل رجل مكبّل[5] بالحديد من بلاده، فأدخله على الواثق فقال ابن أبي دواد: تقول او أقول؟ فقال الرجل: هذا أول جوركم أخرجتم[6] الناس من بلادهم ودعوتموهم إليكم لأجل أقول قال قُل. والواثق جالس، فقال: اخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم إليه الناس، أعلمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فلم يدعُ الناس إليه،أم شيء لم يعلمه؟ قال: عَلِمَه، قال: فكان يسعه أن لا يدعو[7] الناس إليه وأنتم لا يسعكم؟ قال: فبهتوا وضحك الواثق، وقام قابضاً على فمه، ودخلَ بيتاً ومدَّ رجليه وهو يقول: وسع النبي - صلّى اللّه عليه وسلّم - أن يسكت[8] [٧٩ - آ] عنه، ولم يسعنا! فأمر أن يُعْطى الرجل ثلثماية دينار وأن يردّ إلى بلده.

---

(١) شفع لفلان في المطلب: سعى له.
(٢) في ب: امرءان
(٣) ساقطة من د و ب
(٤) ساقطة من د
(٥) في ب مكبا
(٦) في ب: احجم
(٧) في ب: يدعوا
(٨) في ب: سكت

ومن شعر الواثق وغنائه: [البسيط]

ما كنتُ اعرف ما في البين من حزن حتى[1] تَنادَوا بأنْ قد جيءَ بالسفنِ
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبنِ
مالت عَلَيَّ تفديني وترشفني كما يميل[2] نسيمُ الريح بالغُصن
وأعرضت ثم قالتْ وهي باكيةٌ يا ليت معرفتي إيّاكَ لم تَكُنِ[3]

قال اسحاق الموصلي[4]: كان الواثق يوما في زُلال[5] متنزهاً في سر من رأى، وحملني معه أسامره فقال لي: يا إسحاق إنّك لتفوق الخلق في كل فن، قال إسحاق: فعملتُ بيتين[6] وقلتُ: أيأذن لي أمير المؤمنين في غناء بيتين قال: هات، فغنّيته [الوافر]

طربتَ إلى الأصيبيةِ الصغار وهاجَك منهم بُعْدُ المَزار
وأَبْرَح ما يكون الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديارُ مِنَ الديارِ[7]

فضحك وقال: اشتقت إلى بغداد؟ وأمر لي بمائة ألف درهم وأذِنَ لي بالمسير إلى بغداد.

قال جعفر بن علي بن الرشيد: كُنّا بين يدي الواثق وقد اصطبح، فناوله[8] خادمه مهج وَردا ونرجساً، فاستحسنه من كفّه وشرب عليه رطلاً، وكان والله من أعقل مَنْ رأيتُ مِنَ الناس ثم قال: [السريع]

حيّاك بالنرجس والورد معتدلُ القامة والقدِّ

---

(١) تكملة من د
(٢) في ب: يسيل
(٣) وردت هذه الابيات في الاغاني ٥: ٣٧٧ وتنسب ايضا لعلي بن الجهم
(٤) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٣٥هـ
(٥) زلال: الكثير الزلق؛ ماء زلال: زلول
(٦) في ب: بيتان
(٧) ورد البيتان في الاغاني طبعة الدار ٣٢٦/٥
(٨) في ب: فنادله

فـالهـبت عـيناه نارَ[1] الهـوى　　وزادني وجـداً على وَجْـدِ
إنْ سُـئل الوصلَ ثَنى عَطْفَه　　وأسـبلَ الدمعَ على الخدِّ
غِـر[2] بما تجنيه ألحـاظه　　لا يعـرف الوصلَ من الصـدّ [٧٩ - ب]
مولى تشكّى الظُلْمَ من عَبْده　　فـانصـفوا المولى منَ العبـد

قال: فأجمعوا أنْ ليس لأحد من الخلفاء أبيات في مثل جودتها، وقد صاغ لها لحنا وغنّى بها. ومن شعره: [الخفيف]

لست أدري أطال ليليَ أمْ لا　　كيف يدري بذاك من يَتَقَلاّ
لو تفرغت لاستطالة لَيْلي　　ولرعى النجوم كنت مُخِلاّ

ومن شعره: [البسيط]

أما ترى الدَّهْرَ ما تفنى عجائبُه　　والدّهر يخلط ميسورا[3] بمَعْسُورِ
وليس للهمّ إلاّ شربُ صافيةٍ　　كأنّها دمعةٌ في عين مَهْجُورِ

وكان يحبّ خادماً أُهْدِي إليه منْ مصر فأغضبه يوماً فسمعه يقول لخادم آخر: واللّه لقد هجرته منذ أمسِ وهو يروم منّي أنْ أكلمه فلا أفعل، فقال الواثق: [البسيط]

يا ذا[4] الذي بعذابي ظَلّ مفتخرا[5]　　هل أنت إلاّ مليكٌ جارَ إذ قدرا
لولا الهوى لتجازينا على قَدَر　　فإن أفق من خُمَار[6] الحب سوف تَرا

وقال إسحاق [المَوْصلي][7]، دَخَلْتُ يوماً على الواثق فقال لي: يا إسحاق أصبحتُ قَرِما[8] إلى غنائك، فقلتُ يا سيّدي: عَبْدك طوع أمرك ونهيك. * فدعا

---

(١) في ب: نأ
(٢) الغِرّ ج اغرار: الشاب لا خبرة له
(٣) في د و ب: ميسور
(٤) في ب: باذى
(٥) في ب: مفتخر
(٦) الخمار: يقال ما شمّ خمارك: اي ما اصابك وغيرك عن حالك
(٧) ساقطة من د و ب
(٨) قرم الى اللحم اشتدت شهوته له ويقال قرمت الى لقائه اي اشتقت اليه.

بالطعام والشراب ومُدَّتْ الستائر فقال: غنني في شعر عربي[1] فَصيح بلحن مُحْكم مليح، فَغَنَّيْتُهُ: [الطويل]

قفى* زَوّدينا يا سعادُ[2] بنظرةٍ ... فقد حان منّا يا سعادُ رحيلُ
أليس قليلا نَظرَةٌ إنْ نَظَرْتُها ... إليك وكلاّ ليسَ منكِ قليلُ
فيا جنَّةَ الدّنيا ويا غايةَ المُنى[3] ... ويا سُؤلَ نفسي هَلْ إليكِ سبيلُ[٨٠ - آ]
وكنتُ إذا ما جئتُ جئتُ بِعِلَّة ... فأفنيت علاتي فكيف أقولُ
فما كُلَّ يوم لي بأرضِكِ حاجةٌ ... ولا كُلَّ يَوْمٍ لي إليكِ وصولُ[4]

قال: واللّه لاً سمعتُ بقية[5] يومي غَيْرَه، وألقى[6] عَلَيَّ خُلْعَةً من ملابسة، وشرب عليه بقية يومه وليلته، وأمر لي بصلة ما وصلني بمثلها.

قال صاحب كتاب الأغاني: كتب الواثق في إشخاص إسحاق إليه من بغداد إلى سامرا فلمّا دخل عليه أنشده قصيدته التي يقول فيها: [البسيط]

لمّا أمَرْتَ بإشْخاصي إليكَ هَفَا[7] ... قلبي حنيناً إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمتُ ولم أخفِل ببينهِمِ ... وطابت النفسُ عن فضل وحمَّادِ[8]
كم نِعمةٍ لأبيك الخير أفْرَدَني ... بها وعَمَّ بأخرى بَعْدَ إفراد
لأشْكرَنْك ما غنّى الحمام وما ... حَدَا على الصبح في سَيرِ[9] الدُّجى حاد[10]

---

(١) تكملة من د
(٢) في الاغاني: ودعينا يا مليح
(٣) في ب: المنا
(٤) وردت هذه الابيات في الاغاني ٥: ١٨٨
(٥) تكملة من د
(٦) في د: والقا
(٧) في د و ب: سعى
(٨) في ب: حادى
(٩) في الاغاني في اثر
(١٠) وردت هذه الابيات في الاغاني ٥: ٢٣٩ في ب: الدجا خاد

فقال له الواثق: يا إسحاق أما اشتقت إليَّ؟ قال: بلى والله يا أمير المؤمنين أأنشدك أم أُغَنِّيكَ؟ قال: غَنِّ، فَغَنّاه يقول: [البسيط]

أشكو إلى الله بُعْدي عن خليفته ... وما أعالج من سُقم ومن كِبَرِ
لا أستطيع رحيلا إنْ هممتُ به ... يوماً إليه ولا أقوى على السَّفَرِ
أنوي الرحيل[1] إليه ثم يمنعني ... ما أحدث الدَّهرُ والأيامُ في بصري[2]

قال: فبكى الواثق وقال: يا إسحاق قد جعلنا الإذْن إليك فمتى قدرتَ على زيارتنا فآتِنا وإلاّ زارتك صلاتنا حيث كنتَ وآثرنا دِعَتَكَ ورفاهيَّتَكَ.

وكان لعمرو بن بانه[3] جاريه ربّاها تدعى فريدة[4] من الموسمات[5] بالجمال الفائق والغناء البارع مع عقل [٨٠ ـ ب] وأدب وفطنة وفهم فأهداها إلى الواثق. فحظيت عنده وبلغت منه كل مبلغ[6].

حكى محمد بن بشير[7] النديم قال: بعثَ إليَّ الواثق في وقت لم يحضرني فيه، وفي غير نوبتي فَغَمَّني ذلك وأجزعني وسِرْتُ على خوف[8] وحَذَرْ وشدة وجل حتى أتيتُ القصر فتسلّمني خدم الخاصة وعدلوا بي عن الممرات التي أعْرِفها، فتمكَّنَ خوفي، حتى أفضيت إلى دار مفروشة الأرض والحيطان كُلَّها بالوشي المنسوج بالذهب، ثم أدخلت الى رِواقٍ[9] فَرْشه مِثْلُ ذلك، وإذا الواثق في صدر الروِاق على

---

(١) في ب: اليه حيل اليه

(٢) في ب: بصر وردت هذه الابيات في الاغاني ٥: ٢٣٩ طبعة دار الثقافة

(٣) هو عمرو بن محمد وبانه امه نسب اليها، نديم من الشعراء العلماء بالغناء. مات سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م انظر وفيات الاعيان ١: ٣٩١ والاغاني ١٤: ٥٠

(٤) فريدة: مغنية حسنة الوجه كانت لعمرو بن بانه ثم اهداها للواثق فحظيت لديه. اعلام النساء كحاله ٤: ١٦٤

(٥) وسم الوجه: حسن

(٦) تكملة من د

(٧) وردت هذه القصة في الاغاني ٤/ ١١٥ ـ ١١٨ دار الكتب

(٨) في ب: خرف

(٩) الرواق ج اروقه: سقف في مقدم البيت أو كساء مرسل على مقدم البيت من اعلاه الى الارض.

سرير مصفّح بالذهب مرصّع بالجوهر وإلى جانبه فريدة جاريته، فلما رآني ضحك واستبشر(١) وقال: إجْلس يا محمد، فجلستُ فقال: له الواثق: إني جلست(٢) كما ترى وأحببت(٣) أن يكون لنا ثالث، فلم تَطِبْ نفسي إلاَّ عليكَ، فساعِدْنا على أمْرنا وإن لم تكن(٤) قد أكلتَ فادعُ بالطعام(٥) لك فقلتُ: أكلتُ يا أمير المؤمنين فقال: اسقوه فجاءوا إليَّ بِكأس عظيمة فيها ثلاثة أرطال، فقال: اشربها حتى تلحق بنا ثم اشرب معنا كما نشربُ، قلتُ: نعم يا أمير المؤمنين وأمر فريدة فغنّتْ بصوت * لم أسمع قَطُّ أندى منه ولا أطيب(٦): [الخفيف]

أبرزوها مثلَ المَهَاة تهادى ... بين خمس كواعبٍ أتراب
وهي مكنونة(٧) تحيَّرَ منها ... في أديم الخدّينِ ماءُ(٨) الشباب
ذكّرتني ببهجة الشمس لَمّا ... طلعت من دُجُنَّةٍ وسحاب
ثم قالوا: تحبها قلت: بهراً ... عدد الرمل والحصى(٩) والتُّراب

فجاءت بالعجب ثم غنت لابن شريح(١٠): [الكامل]

ما أَنْسَ لا أَنْسَ الكثيبَ وعهده ... في سائر عدد وليل مقمر[٨١ - أ]
في غفلة حتى أثيرت عِيْسهم ... للبين من قبل الصباح المسفر
فتلازما عِنْدَ الوداع صبابةً ... أخذ الغريم بفضل ذَيْل المعسر(١١)

(١) في ب: واستبشروا
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: وأوجبت
(٤) في ب: يكن
(٥) في ب: بطعام
(٦) تكملة من د
(٧) كنّ الشيء: ستره في كنه. وغطاه واخفاه وصانه من الشمس
(٨) في ب: ما
(٩) في ب: والحصار
(١٠) ابن شريح: لم اجد له ترجمة
(١١) هذه الابيات ساقطة من الاغاني

فسمعت ما لم أسمع مثله، وحسبتُ أن[1] الحجرة ترقص بنا، وشربت رطلا، وشرب آخر ثم غَنّت: [الخفيف]

ونديمٍ فــــديتـــــه من نـديمٍ ... جــامعٌ وجـــهــه لكل نعـــيمِ
مَجَّ فيَّ الكأس ريقه فَسَــقـاني ... من رَحِيق مـعـتّق مــخـتــومِ
فكأني مـــزجت كـــأسِيْ بما ... جَلَبَــتْــه الشَّـمــالُ مِنْ تسنيمِ

فواللّه ما فرغت من الصوت، حَتَّى رفع رجله فضرب بها صدرها فسقطت عن السرير وسقط العود من يدها فانكسر، ونهضت تعدو[2] وتصيح حتى غابت[3] عن أعيننا، فوجمت وأسْقِطَ في يدي، * فتوهَّمْتُ أنه قد رأى مِنّي إلتفاته إليها أو اعتقد[4] بأنّها قد عرضت لي في الصوت الأخير، فأيقنت بالقتل[5] وكدت أسقط على[6] وجهي[7]، وبقيتُ مُطْرقا مفكراً ساعة، ثم سمعته يقول لي: يا محمد، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: أرأيتَ اعجب مما وقع بنا؟ فوثبْتُ بين يديه قائماً وقلت: لا والله يا سيّدي وقد أصابتنا عَيْن وقد كُنّا في أتمّ سرور وأبهج منظر، فما كان ذنبها يا أمير المؤمنين؟ قال: لا واللّه ما كان لها من ذنب ولكن فكرت في أني أموت غداً ويملُكُها جعفر أخي فوقع في نفسي غَيْظٌ أحوجني إلى ما رأيت قال محمد: فَسُرِّي عنّي وزال جزعي وقلتُ: يا أمير المؤمنين، بل يُطيْل اللّه بقاءك ويقتل أعدائك وما ذنب هذه المسكينة، ارحمها يا أمير المؤمنين وادعُ بها فإنّك إنْ لم تدعُ بها ماتت كَمَدَاً، فقال: [٨١ ـ ب] تحضر. فجاءت وفي يدها عود، وهي تنظر إلى الأرض فلمّا رآها تحرّك من مكانه حتى كاد[8] أن يقوم عن السرير،

---

(١) تكملة من د
(٢) في ب: تغدوا امباد
(٣) في ب: غانت
(٤) في د و ب: لم اشك في انه رأى منى لحظة اليها او قام في وهم انها والصواب من الاغاني
(٥) في ب: بالفتك
(٦) تكملة من د
(٧) في ب: لوجهي
(٨) في ب: كان

ثم قرّبها منه وعانقها وضمّها إليه وجعل يبكي وتبكي وهو يحدّثها[١] ثم أومأ الواثق إلى خادم له بشيء، فما كان منه إلاّ أن مضى مسرعا، وعاد[٢] ومعه خدم[٣] كانوا يحملون بِدَراً من دنانير ورزما كثيرة محتوية على شتى اصناف الثياب ومعهم حُقٌ[٤] ففتحه الواثق بيده، وأخرج منه عقد جوهر ما رأيت مثله لخليفة، فدفع ذلك جميعه الى فريده ومرّ بنا يوم خُتِمَ[٥] آخِره بمثل طيْب أوَّلِهِ. قال محمد: فما مرّ كثير أيام حتى مات الواثق وولي الخلافة أخوه جعفر المتوكل وانني لفي يوم من أيام نوبتي في منزلي إذ أتتني رُسُله، فحضرتُ خائفاً وأخذني[٦] خدم الخاصة * فأدخلوني من[٧] الدار التي دخلت منها على الواثق، فوجدتُ المتوكل جالساً، على ذلك * السرير بعينه[٨]، والدار مفروشة بتلك الفرش والروَاق باقٍ على حاله. وفريدة جالسة إلى جانبه في الموضع الذي كانت تجلس فيه بحضرة الواثق فلَمّا رأني المتوكل قال لي: وَيْلَك يا محمد تعالْ وانظرْ إلى ما نحن فيه، قلتُ: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه تتأبَى عليَّ وتمتنع من أن تُغَنِّيْ فأقبلت عليها وقلت لها سيّدنا وسيّدك يأمرك فتخالفيه؟ أقسمت عليك بأن[٩] تغنّي وجعلتُ أتضرع إليها، فبكت وغَنّتْ: [الخفيف]

ما درى[١٠] حاملوه يوم اقلوا ... نَعْشَه للشواء أم للقاء
فليقلْ فيك باكياتُك حزنا ... في صباحٍ وعند كل مساء [٨٢ - آ]

---

(١) في ب و د: وحدثها
(٢) في ب: ودعاد
(٣) في ب: حدم
(٤) حق الطيب: وعاؤه
(٥) في ب: حتم
(٦) في ب: واخذتني
(٧) في ب: فأدخلوا في
(٨) في ب: السرير يرتعينه
(٩) في ب: لما
(١٠) في ب و د: دروا

كـل حَـيٍّ رهـن[1] المَـنُـون وَلَـكـنْ   ليس مَنْ مـات منهم بسـواء[2]

فما استوفته حتى غلبها البكاء فقطعته فلطف بها ومنّاها، وقال: وَيحَك غنّي غير هذا فضربت[3] وغنّت: [الوافر]

يعـزّ عليَّ أن نَـغْـدُوا[4] جـمـيـعـاً   وأنـتَ رهـينةٌ في قـعـر وادِ
مـقـيم في ضـريح لا يُرَجّـا   إيـابٌ منـك إلاّ في المعـادِ
فـلا تَـبْـعـد[5] فكل فـتى سيـأتي   عليـه الموت يطرق أو يُـفَـادِ
فلو فـوديت من حَـدَثِ اللّيـالي   فَـدَيْتُك بالطَّريف[6] وبالتـلادِ[7]

ثم ضربت بعودها الارض فكسرته، ورمت بنفسها من على السرير وجعلت تعدو وتولول، فجعل المتوكل ينظر إليَّ ويتعجب وقال: ما ترى في هذه؟ قلت: يدعو أمير المؤمنين بها ويسكّن ما بها فقال: تحضرْ، فجاءت بعد تردد، وهي باكية فاستعبر المتوكل وقال: تنصرفْ فما ترك الحزنُ فيها موضعا ولا أبقى[8] منها مستمتعا، فانصرفت وكان آخر العهد بها. وهي إحدى الوفيات من النساء.

[١٣٣] وفيها توفي محمد بن سَلاّم[9] بن عبدالله بن سالم الجمحي، أبو عبد الله البصري الإخباري مولى قدامة بن مَظْعون، صنّف كتاب طبقات الشعراء، وهو أخو عبد الرحمن بن سَلاّم، وكانا من اهل الفضل والأدب.

---

(١) في ب: رهين موت
(٢) وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠: ٣٠٩
(٣) في ب: فخربت
(٤) في ب: تعدوا
(٥) في ب: يتعد
(٦) في ب: بالظريف
(٧) هذه الابيات ساقطة من الاغاني
(٨) في ب: ابقا
(٩) انظر ترجمته في ارشاد الأريب ٧: ١٣ وتاريخ بغداد ٥: ٣٢٧ والوافي بالوفيات ٣: ١١٤ والاعلام للزركلي ٧: ١٦٠ وفهرست ابن النديم ١١٣

قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين واعتلّ فأهدى إليه الأكابر أطباءهم وكان فيمن أهدى إليه ابن ماسويه، فلما جَسَّ نبضه قال: ما أرى بك من العلّة مثلما أرى بك من الجذع! فقال: واللّه ما ذاك [٨٢ ـ ب] لحرصي على الدنيا بعد اثنتين وثمانين سنة، ولكنّ الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلّة، ولو وقفتُ وقفةً بعَرَفَات وزرت قبرَ رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ زورة[١] وقضّيت أشياء في نفسي، لسهل عليَّ ما اشتد من هذا، فقال ابن ماسويه: لا تجزع، فقد رأيت في عروقك من الحرارة الغزيرة[٢] قوة ما ان سلّمك اللّه تعالى من العوارض بلغتك عشر سنين أخرى، فوافق كلامه قدرا فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في هذه السنة، وابيضت لحيته وَرَأسُه وعمره سبع وعشرون[٣] سنة. وله كتاب الفاضل في الأخبار، ومحاسن الأشعار وكتاب نسب قريش، وطبقات العرب، وكتاب طبقات شعراء الجاهلية وطبقات شعراء الشام، وكتاب الحلايب وأجر[٤] الخيل. وممن توفي في هذه السنة ممن ذكره الذهبي:

* [١٣٤] الحكم بن موسى[٥] ابو صالح القنطري البغدادي الحافظ أحد العبّاد سمع إسماعيل بن عياش[٦] وطبقته.

* [١٣٥] وفيها عبدالله بن عون[٧] الحزاز[٨] الزاهد ابو محمد البغدادي المحدث وكان يقال إنّه من الابدال، روى عن مالك وطبقته.

---

(١) في ب: زودة
(٢) في ب: الغرين به
(٣) في د: وعشرين
(٤) في ب: واجز
(٥) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٤١ وتهذيب التهذيب ٢: ٤٣٩
(٦) تقدم ذكره
(٧) انظر ترجمته في العبر ١: ٤١٢ تهذيب التهذيب ٥: ٣٤٩ وشذرات الذهب ٢: ٧٥
(٨) في ب: الحزان

* [١٣٦] * وفيها[١] عمرو بن محمد[٢] الناقد الحافظ أبو عثمان البغدادي نزيل الرقة[٣] وفقيهها ومحدثها سمع هشيما[٤] وطبقته.

* [١٣٧] وفيها الإمام ابو يحي هارون بن عبدالله الزهري[٥] العوفي المالكي القاضي نزيل بغداد تفقه بأصحاب مالك. قال أبو إسحاق الشيرازي: هو أعلم من صنّف الكتب في مختلف قول مالك ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر.

* [١٣٨] وفيها يوسف بن عدى[٦] الكوفي نزيل مصر، أخو زكريا بن عدى[٧]. حدّث عن مالك وشريك وكان محدثاً تاجرا[٨] رحمهم اللّه تعالى وإيانا وجميع المسلمين.

السنة الثالثة والثلاثون بعد المائتين.

في المحرم منها أمر الخليفة المتوكل بالقبض على الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات، وكان المتوكل يبغضه لأمور منها: أنّ أخاه الواثق كان ربما تغضّب عليه في بعض الأوقات، وكان ابن الزيّات يزيد الواثق غضبا على أخيه[٩] فبقي ذلك[١٠] في نفس المتوكل.

وكان القاضي [٨٣ - آ] أحمد بن أبي دواد يسترضي الواثق على المتوكل

---

(١) في ب: وفيها جماعة تركتهم لاجل التطويل رحمهم الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٧٥

(٣) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات في بلاد الجزيرة معجم البلدان ٣ : ٥٩

(٤) هو هشيم بن بشير بن القاسم، قيل انه بخاري الاصل محدث فقيه مات سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٢١٢ وشذرات الذهب ٢ : ٧٥

(٦) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤١٢ وتهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ وشذرات الذهب ٢ : ٧٥

(٧) هو زكريا بن عدى زريق بن اسماعيل ابو يحي الكوفي نزيل بغداد محدث مات سنة ٢١٢هـ ٨٢٧م انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٢

(٨) تكملة من د

(٩) في ب: احيا

(١٠) ساقطة من ب

فحظي عند المتوكل. ومنها[1] أن ابن الزيات كان قد أشار بخلافة محمد[2] بن الواثق بعد أبيه ولفّ الناس عليه، وجعفر المتوكل في جنب دار الخلافة، فلم يتم الأمر إلاّ للمتوكل على الله رغم أنف ابن الزيات، فلهذا أمر بالقبض عليه سريعا وسنذكر هلاكه في آخِرِ هذه السنة. ثم غضب المتوكل على جماعة من الكتاب والعمال وأخذ منهم أموالا جزيلة جدا.

وفيها ولى المتوكل ولده محمد المنتصر[3] الحجاز واليمن وعقد له على ذلك كله. وفي جمادي الاولى منها فلج القاضي أحمد بن ابي دواد، فلم يزل مفلوجا حتى مات بعد أربع سنين. وسنذكر وفاته في موضعها. وحجّ بالناس في هذه السنة أمير مكة محمد بن داود.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان.

* [١٣٩] فيها توفي محمد بن سمّاعة[4] بن عبد الله بن هلال بن وكيع[5] بن بشر، أبو عبدالله القاضي الحنفي التميمي، ولد سنة ثلاثين ومائة، وكان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله مصنفات وهو من الحفّاظ الثقات.

قال ابن معين: لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية. كان يصلّي كل يوم مايتي ركعة، وقال: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى * إلا يوماً واحداً[6] ماتت فيه أمّي فاتَتْني صلاة الجماعة،

---

(١) في ب و د: ومن ذاك
(٢) تكملة من د
(٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٨هـ
(٤) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٣: ١٣٩ وتاريخ بغداد ٥: ٣٤١ وتهذيب التهذيب ٩: ٢٠٤ والاعلام للزركلي ٧: ٢٤
(٥) في ب: ذكيع
(٦) في د و ب: الا يوم واحد

فقمت وصلّيت خمساً وعشرين صلاة، أريد بذلك الضِّعْف، فنمت فقيل لي: قد صلَّيت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة؟.

وَلِيَ القضاء [٨٣ - ب] لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف بصره، فعزله المعتصم، وتوفّي في هذه السنة وهو ابنماية وثلاث سنين. رحمه الله تَعَالى.

* [١٤٠] وفيها توفي روح بن عبد الأعلى[1] المؤدب البصري أبو همّام. قال المرزباني: متهم في دينه يُعَلِّمُ أولاد المسلمين الشّعر والعربية ويعلّم أولاد المجوس خط الفرس، وكتاب مزدك، وعهد زرادشت.

وقال الجاحظ: كثير الشعر، حاذق باستخراج المُعَمَّى[2] وهو القائل: [الوافر]

وعينُ السُخْط تبصر كُلَّ عيبٍ ... وعين أخي الرضا عن ذاك تَعْمى
ولو يمنى يديّ تكرّهتني ... إذا لَحَسَمْتُها بالنار حَسْمَا

وقال: [الطويل]

فما لزمان السُّوءِ لا دَرَّ دَرُّهُ ... وللبين فينا كيف طال عُمْرُهُ
فراقٌ وبعدٌ واشتياقٌ وزفرةٌ ... كحر سعيرٍ قد تَضَرّم جَمْرُهُ
ساصبر دهري ما حييت ومَنْ يَعِشْ ... بحلو معاشٍ يعقب الحلوَ مُرُّهُ

* [١٤١] وفيها توفي يحي بن معين[3] بن عون[4] بن زياد بن بسطام، وقيل يحي بن معين بن غياث بن زكريا المري مولاهم[5] البغدادي، الإمام العلم. أصله من الأنبار[6] ونشأ ببغداد وسمع بها وبالحجاز والشام ومصر وسائر النواحي، ومولده

---

(١) انظر ترجمته في الحيوان للجاحظ ٣: ٤٨٨ و ٢٥٦ وتزيين الاسواق ١٧

(٢) في ب: المغمى

(٣) انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٨ وتاريخ بغداد ١٤: ١٧٧ ومخطوطات الظاهرية ٢٣١، ٢٣٢ وتذكرة الحفاظ ٢: ١٦ والوافي بالوفيات ٢٤: ٣٧٣ مخطوط باريز

(٤) في الوافي بالوفيات: وقيل غياث بدل عون

(٥) في ب: الغطفاني مولاهم

(٦) الانبار: بفتح اوله: مدينة قرب بلخ معجم البلدان ١: ٢٥٧

سنة ثمان وخمسين ومائة وهو أسنّ من علي بن المديني وأحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وكانوا يتأدبون معه ويعرفون له فضله، وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، * وكان علي جراية الرَّي[1] فخلف ألف ألف درهم فيما قيل، فأنفقها جميعها على الحديث.

وقال: كتبتُ بيدي [٨٤ ـ آ] ستمـاية ألف حديث، وخَلَّف من الكتب مائة قِمَطر[2] وثلاثين قِمَطرا واربع حِبَاب[3] شرابيه مَمْلوءَة كتبا. وهو صاحب الجرح والتعديل، وروى عنه الحديث كبار الأئمة كالبخاري ومسلم، وابو داود وغيرهم من الحفاظ، وكان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - من الصحبة والألفة، والإشتراك بالإشتغال[4] بعلوم الحديث ما هو مشهور، ولا حاجة إلى الإطلالة فيه، وروى عنه هو وأبو خيثمة وكانا من أقرانه.

وقال على بن المديني: انتهى العلم بالبصرة إلى يحي بن أبي كثير وقتاده[5]، وعلم الكوفة الى ابي اسحاق[6] والأعمش[7]، وانتهى علم الحجاز إلى بن شهاب[8] وعمرو بن دينار[9] وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن أبي عروبة[10]

---

(١) ساقطة من د الري: مدينة مشهورة تقع بين نيسابور وقزوين معجم البلدان ٣: ١١٦

(٢) قمطر: ما تصان فيه الكتب

(٣) الحباب: الجرة الكبيرة او الخابية

(٤) في د و ب: في الاشتغال والصواب من وفيات الاعيان

(٥) هو قتادة بن دعامة، ابو الخطاب مفسر حافظ ضرير اكمه. مات سنة ١١٨هـ/ ٧٣٦م انظر نكت الهميان ٢٣٠ والنووي ٢: ٥٧ وطبقات المدلسين ١٦ والاعلام ٦: ٢٧

(٦) هو أبو اسحاق الشيباني تهذيب التهذيب ١:٢٣٥

(٧) لم أجد له ترجمة

(٨) هو محمد بن مسلم الزّهري مات سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م انظر تهذيب التهذيب ٩: ٤٤٥

(٩) هو عمر بن دينار الجمحي بالولاء، ابو محمد الاثرم: فقيه، كان مفتي اهل مكة مات سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م انظر تاريخ الاسلام للذهبي ٥: ١١٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٤ وتهذيب التهذيب ٨: ٣٠

(١٠) هو سعيد بن ابي عروبة مولى بَني عدى ابو النظر مات سنة ١٥٥هـ/ ٧٧١م.

وشعبة ومعمر[1] وحمّاد بن سلمة وأبي عوانه، ومن أهل الكوفة الى سُفيان الثوري وسُفيان بن عيينه، ومن أهل الحجاز إلى مالك بن أنس، ومن أهل الشام إلى الأوزاعي، وانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق، وهشيم، ويحي بن سعيد[2] وابن أبي زائدة[3] ووكيع[4] وابن المبارك، وهو أوسع هؤلاء علماً، وابن مهدي[5] ويحي بن آدم[6]، وصار علم هؤلاء جميعا إلى يحي بن معين.

وقال أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه بن معين، فليس هو بحديث، وكان يقول: صاحبنا خلقه الله تعالى لهذا الشأن، يظهر كذب الكذّابين، يعني يحي بن معين.

* وقال يحي بن معين: ما رأيت على رجل قط خطأ إلاّ سترته، وأحببتُ أن أبيّن له خطأه فيما بيني وبينه[7] [٨٤ ـ ب] فإن قبل ذلك[8]، وإلاّ تركته.

وكان يقول: كتبنا عن الكذّابين، وسَجَرنا به التنّور، وأخرجنا به خبزا نَضيجاً، وكان ينشد: [الكامل]

---

(١) هو معمر بن راشد الازدي ابو عروة سكن اليمن شهد جنازة الحسن البصرى مات سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩م تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٣

(٢) هو يحي بن سعيد بن قيس الانصاري، ابو سعيد: قاضي من اكابر اهل الحديث من اهل المدينة توفي بالهاشمية سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م انظر تهذيب التهذيب ١١: ٢٢١ تاريخ بغداد ١٤: ١٠١ والاعلام للزركلي ٩: ١٧١

(٣) هو يحي بن زكريا بن ابي زائدة واسمة خالد بن ميمون روي عن ابيه والاعمش مات سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م تهذيب التهذيب ١١: ٢٠٨

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح ابو سفيان الكوفي الحافظ مات سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ابو سعيد الحافظ الامام مات سنة ١٩٨هـ/ ٧١٤م تهذيب التهذيب ٦: ٢٨١

(٦) هو يحي بن آدم بن سليمان ابو زكريا ماث سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م تهذيب التهذيب ١١: ١٧٥

(٧) في الوافي بالوفيات: وكان يحي يقول ما رأيت عيبا على رجل قط الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بما يكرهه ولكن ابين له خطأة فيما بيني وبينه فأن قبل ذلك وإلاّ تركته.

(٨) تكملة من د

المال يذهب حِلُّه وحرامُهُ طُرّاً، وتبقى[1] في غدٍ آثامُهُ
ليس التقيّ بمتق لإلهه حتى يطيبَ شرابهُ وطَعَامُهُ
نطق النَّبِيُّ * لنا به[2] عن ربِّه فعلى النبيّ صلاتُه وسلامُهُ[3]

وقال الحسين بن فهيم[4]، سمعت يحي بن معين يقول: كنت بمصر فرأيت جارية لم أر[5] أحسن منها بيعت بألف دينار صلّى الله عليها فقلت: يا أبا ذكريا مثلك يقول هذا؟ فقال: نعم صلّى الله عليك وعلى كل مليح. قال حبيش بن مبشر[6] الفقيه، كان ابن معين يحجّ فآخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها وعند رجوعه وصل[7] إلى المدينة فأقام بها يومين، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه، فباتوا، فرأى في المنام[8] هاتفا يهتف به: يا أبا زكريا، أترغب عن جِوَاري؟ مرتين، فلمّا أصبح قال له رفقاؤه[9] أمضِ بنا، فقال: امضوا أنتم ورجع إلى المدينة، فأقام بها ثلاثا ومات رحمه الله تعالى، فحمل على أعواد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وصُلِّيَ عليه عنده، وجعل الناس يقولون: هذا نفى عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ الكذب، ودُفِنَ بالبقيع[10].

وقال حبيش أيضا وهو ثقه: رأيته في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أعطاني وحباني وزَوَّجني ثلثماية حَوراء، ومهد لي بين البابين. وقال بعض المحدثين يرثيه: [الكامل]

---

(١) في ب: ويبقا
(٢) في الوافي بالوفيات نطق النبي له لنا
(٣) وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ١٤: ١٨٥ وفي الوافي بالوفيات ـ خ ـ
(٤) لم اجد له ترجمة
(٥) في د و ب: ارى
(٦) هو حبيش بن مبشر بن احمد الثقفي ابو عبدالله الفقيه الطوسى نزيل بغداد مات سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م تهذيب التهذيب ٢: ١٩٥
(٧) تكملة من د
(٨) في د: النوم
(٩) في ب: رفاقته
(١٠) اصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه اروم الشجر. وهو مقبرة اهل المدينة معجم البلدان

ذهب العليمُ بعيب كل محدّثٍ وبكل مختلف من الإسنادِ [٨٥ ـ آ]
وبكل وَهْم في الحديث ومُشْكِلٍ[١] يعنى[٢] به علماء كل بلادِ[٣]

رحمه اللهُ تعالى. وما أحسن قولَ علاء الدين[٤] الوداعي فيه: [الخفيف]

أيها الطالب الحديث تحدّث بالذي قد رأيته من شُجوني
جرَّحَ الدّمْعُ مُقلَتَيّ ولا يُنْـ كَـرُ جُرْحٌ أتى من بن معينِ

وقال البهاء زهير[٥] من جملة ابيات: [الطويل]

سلوا دمع عَيْنيْ عن أحاديث لوعتي لِتُغرب[٦] عن تلك الشؤون شؤوني
فللدمع من وجدي[٧] مَعينٌ يمدّه فإن تسألوه تسألوا ابنَ معين

* [١٤٢] وفيها كان هلاك الوزير ابن الزيات واسمه محمد بن عبد الملك[٨] بن أبان بن حمزة الوزير أبو جعفر. كان أبوه زَيّاتا فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصّل بالكتابة إلى أنْ وَزَرَ للمعتصم[٩] والواثق، وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب بعض العمّال وفيه ذكر الكلأ، فقرأه الوزير أحمد بن عَمَّار على المعتصم فقال له: ما الكلأ؟ فقال: لا أعلم، فقال المعتصم خليفة أميّ ووزير عامي؟ انظروا مَنْ بالباب، فوجدوا ابن الزيات، فأدخلوه[١٠] إليه، فقال له: ما الكلأ؟ قال: العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الكلأ[١١] فإن يبس فهو

---

(١) المشكل: الامر الصعب او الملتبس
(٢) في الوافي بالوفيات: يعي
(٣) ورد البيتان في تاريخ بغداد ١٤: ١٨٦
(٤) لم اجد له ترجمة
(٥) هو زهير بن محمد بن علي العتكي شاعر كان من الكتاب مات بمصر سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ١٩٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٦٢
(٦) في ب: لتغرب
(٧) في ب: رجدى
(٨) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٢: ٥٤
(٩) في ب: كالمعتصم
(١٠) في ب: فأدخلوا
(١١) في ب: الخلا

الحشيش، وشَرَعَ في تقسيم أنواع النبات، فعلم المعتصم فضله، فاستوزره وحَكَّمه، وبسط يده. وأمر أن لا يمر بأحدٍ إلاّ يقوم له، فكان القاضي أحمد بن أبي دواد يرصد له غلاما إذا رأه مقبلا اعلمه فيقوم ويصلي حَتَّى يعبره ابن الزَيّات. فقال ابن الزَيّات: [الكامل]

صَلّى الضُّحى لَمّا استفاد عدواتي وأراه ينسك بعدها وَيَصُوم
لا تَعْدَمَنَّ[1] عداوة مسمومةً [٨٥ - ب] تَرَكَتْكَ تقعدُ تارةً وتقوم[2]

* وكان ابن الزيات قد هجا القاضي أحمد بن أبي دواد بتسعين بيتا فعمل القاضي أحمد فيه بيتين وهُمَا: [السريع]

أحسنُ من تسعين بيتاً هِجا جَمْعُكَ معناهُنّ في بيتِ
ما أحوجَ المُلكَ إلى مَطْرَةٍ[3] تغسلُ عنه وَضَرَ الزَّيتِ[4]

حكى أبو عبدالله المارستاني[5] أنَّ أبا حفص الكرماني كَاْتِبْ عمرو بن مسعدة[6] كتب إلى محمد بن عبد الملك الزَيّات المذكور: أمّا بعد: فإنّك ممن إذا غرس سَقَىْ غرسه، واذا أَسَّسَ بَنَىْ أسَّه، ويجتني ثمرةَ غَرسِهِ، وبناؤك في وُدِّي قد وَهَىْ، وشارف الدّروس، وغرسك عندي قد عطش وأشفى على اليَبُوس، فتدارك بناء ما أسّسَت وَسقي ما غرست، فقال المارستاني: فَحَدَّثتُ بذلك أبا عبد الرحمن العطوي[7] فقال في هذا المعنى يمدح بن عمران بن موسى بن يحي بن

---

(١) في ب: تعدمنه
(٢) ورد البيتان في الديوان ٦٦
(٣) المطرة الدفعة من المطر
(٤) تكملة من د ورد البيتان ف وفيات الاعيان ١: ٧٢
(٥) في وفيات الاعيان البيمارستاني
(٦) هو عمرو بن مسعدة بن سعد، ابو الفضل الصولى: وزير المأمون مات سنة ٢١٧هـ/ ٨٣٢م انظر وفيات الاعيان ١: ٣٩٠
(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطيه من شعراء الدولة العباسية مات سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م انظر سمط اللآلي ١٤٠ و ٣٢٩ والمرزباني ٤٣٢

خالد بن برمك، والأبيات الثلاثة الاولى[1] موجودة في ديوان أبي نواس: [الكامل]

إنَّ البرامكةَ الكرامَ تعلّموا ... فعل الجميل وعلّموه النَاسا
كانوا إذا غرسوا سَقَوا وإذا بَنَوا ... لا يهدمون لَما بَنَوه أساسا
وإذا هم صنعُوا الصنائعَ في الورى ... جعلوا لها طولَ البقاء لباسا
فعلام تسقيني ـ وأنت سقيتني ... كأس المودّة من جفاءك كاسا
آنستني[2] متفضلا أفلا ترى ... أن القطيعةَ تُوحِش الإيناسا[3]

ولابن الزيات المذكور اشعار رائعة، فمن ذلك قوله: [الوافر]

سماعاً يا عباد اللّه منّي ... وكُفّوا عن ملاحظة[4] المِلاح
فإنّ الحبّ آخره المنايا ... وأوله يهيج بالمُزَاح[5]
وقالوا دَعْ مراقبةَ الثريّا ... ونَمْ فالليلُ مسودُّ الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى ... أفرّق بين ليلي والصباح[6]

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد، أن ابن الزيات المذكور كان يتعشق [٨٦ ـ آ] جارية من جواري القيان[7]، فبيعت من رجل من أهل خراسان، فأخرجها من بغداد، فذهل عقل ابن الزيّات حتى غشى[8] عليه ثم أنشأ يقول [البسيط]

يا طولَ ساعاتِ ليل العاشق الدّنفِ ... وطول رَعْيَته للنَّجم في السَّدَفِ[9]
ماذا تُواري ثيابي من أخي حُرَقٍ ... كأنّما الجسم منه[10] دِقّة الألِفِ

---

(١) في د و ب: الاولة
(٢) في ب: البستني
(٣) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٤: ١٨٣
(٤) في ب: ملاحضة
(٥) المزاح: الهزل والمداعبة
(٦) لم ترد هذه الابيات في الديوان
(٧) في ب: الغنيان
(٨) في ب: حشى
(٩) السدف ج اسداف والسدف: الظلمة
(١٠) في ب: فيه

ما قال يا أسفي[١] يعقوب من كمد		إلاّ لِطول الذي لاقى[٢] من الأسفِ
من سره أن يرى[٣] ميتَ الهوى دَنِفاً		فليستدلَّ عَلَى الزّيات وَلْيَقِفِ[٤]

ومن شعره ما ذكره إبْن المنجم[٥] في كتاب البارع يرثي جاريته وقد خَلَّفت له إبْن ثمان سنين، وكان يبكي عليها، فيتألم[٦] بسببه وهو : [الطويل]

الا من رأى الطِّفل المفارق أمّه		بُعَيْدَ الكرى عيناه تنسكبان
رأى كُلّ أم وابنها غير أمِّه		يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تجيبه		بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني أطَلت الصَّبر عنها لأنني		جليد، فمن للصَّبر بابن ثمان
ضعيف القوَى[٧] لا يعرف الصبر جسمه		ولا يَأتسي بالناس في الحَدَثَان[٨]

وله ديوان رسائل جَيّد ومدحه البحتري[٩] بقصيدته الدالية وأحسن في وصف خطه وبلاغته، وقال في آخرها : [الخفيف]

وأرى[١٠] الخلق مجمعين على فَضْـ		لِكَ من بين سيّد وَمَسُود
* عرف العالمون فضلك بالعلـ		ـم وقال الجُهّال بالتقليدِ[١١]

---

(١) في ب : اسفا
(٢) في ب و د : لاقا
(٣) في ب : يرا
(٤) وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٣ ووفيات الاعيان ٤ : ١٨٤
(٥) هو هارون بن علي بن يحي ابو عبدالله عالم بالادب من اهل بغداد مات سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م انظر المزرباني ٤٨٥ وسير النبلاء - خ ووفيات الاعيان ٢ : ١٩٤
(٦) في ب : فيتنالم
(٧) القوى : العقل
(٨) حدثان الدهر وحدثانه : نوائبه والصواب من وفيات الاعيان
في د و ب : ولا يأتسي في الناس بالحدثان وردت هذه الابيات في الديوان ٦٧
(٩) هو الوليد بن عبيد بن يحي شاعر كبير توفي بمنبج سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م انظر مرجيلوث «في دائرة المعارف الاسلامية ٣ : ٣٦٥ - ٣٦٨
(١٠) في ب : دار
(١١) في ب : عرف العاملون فضلك حقا		ورما الجاهلون بالتقليد .

ولأبي تمام فيه مدائح ولجماعة من شعراء عصره ولإبراهيم بن العبّاس[1] الصولى[2] فيه مقاطيع يَعْبَثْ به فيها، فمن ذلك قوله [٨٦ ـ ب] [الطويل]

أخ كنت آوى منه عند ادّكاره[3] إلى ظل آباء من العِزّ شامخ
سَعَتْ نُوبُ الأيّام بيني وبينه فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ[4]
وإنّي وإغدادي لدهري محمدا كملتمس إطفاء نارٍ بنافخِ[5]

* وله فيه[6]: [الطويل]

أبا جعفر خَفْ نبوةً[7] بعد دَوْلة وقَصِّر قليلاً عن مدى غلوائكا
فإنْ يَكُ هذا اليوم يَوماً حويته فإنّ رجائي في غد كرجائكا[8]

وله فيه: [المنسرح]

قلت لها حين أكثرت عَذْلي ويْحك! أزرت بنا المُروات
قالت: فأين السراة؟ قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا[9]
قالت: ولم ذاك؟ قلت لها هذا وزير الإمام زَيّات[10]

* وله فيه: [الطويل]

لئن صدرت بي زَوْرَة[11] عن محمد بمنع[12] لقد فارقته ومعي قَدْري

(١) تكملة من د
(٢) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٣هـ
(٣) في ب: اذركاره
(٤) في ب: وصارح
(٥) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٤: ١٨٥
(٦) تكملة من د
(٧) النَّبوةُ: ما ارتفع من الارض؛ نبوةُ الزمان خطبه وجفوته
(٨) تكملة من د. ورد البيتان في وفيات الاعيان ٤: ١٨٥
(٩) في ب: مات
(١٠) في ب: قالت ولم ذاك كان بنَا قلت لها وزير الامام زَيَّاتُ
وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٤: ١٨٣
(١١) الزَّورةُ: المرة من زار
(١٢) في د: وهنت

أليست يداً عندي لمثل محمد صيانته عن نُبْل[1] معروفه شُكري

وله فيه أيضا : [الطويل]

فإن تكن الدّنيا أنالتكَ ثروةً فأصبحت ذا يُسْر وقد كنت ذا عُسْر

فقد كشف الإثراء منك خلائقاً من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ[2]

وله فيه أشياء غير ذلك، وما زالت الأشراف تهجا وتمدح، وفيه يقول: [المتقارب]

وكنت أخي بإخاء الزمان فلمّا نَبَا عُدْتَ حرباً عَوانا

وكنت أذِمّ إليكَ الزمان فأصبحت منك أذمّ الزمانا

وكنتُ أعدّك للنائبات فها أنا أطلب منك الأمانا[3]

ولما مات المعتصم وقام بالأمر ولده الواثق هارون، أنشده ابن الزيّات المذكور: [المنسرح]

قد قلت إذ غَيّبوه[4] وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون

لن يَجْبُرَ اللّه أمَّةً فقَدَت مِثْلك إلاّ بمثل هارونِ[5]

فأقرّه الواثق على ما كان عليه في أيام المعتصم، بعد أن كان متسخطا عليه في أيام أبيه، وحلف يمينا مغلظة أنه ينكبه إذا صار الأمر إليه، فلما وَليَ الخلافة، أمر الكتّاب أن يكتبوا ما يتعلق بأمر البَيْعة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوا، فكتب ابن الزيات نُسْخَة رضيها، وأمر بتحرير المكاتبات عليها، فكَفَّر عن يمينه، وقال: عن المال والفديه عن اليمين عوض، وليس عن ابن[6] الزيّات عوض. فلما مات الواثق، وتولى المتوكل، كان في * نفسه عليه شيء كما ذكرنا فقبض عليه، واستصفى أمواله[7]. وكان ابن الزيات المذكور قَدِ اتخذ تنوراً من حديد واطراف مساميره

---

(١) في وفيات الاعيان: مثل

(٢) ورد البيتان في معجم الادباء ١: ١٧١

(٣) تكملة من د

(٤) في وفيات الاعيان: غيبوك

(٥) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٤: ١٨٦

(٦) في ب: ابي

(٧) تكملة من د

المحددة[١] إلى داخل التنور، * وهي قائمة[٢] مثل رؤس المَسَالِ، في أيام وزارته، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد[٣] منهم [٨٧ - آ] أو تحرّك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه. فيجدون لذلك أشد الألم، ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة وكان إذا قال له أحد منهم: أيّها الوزير ارحمني، يقول: «الرَّحمة خَوَرٌ في الطبيعة» فَلَمّا اعتقله المتوكل أمر بإدخاله في التنور، وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد، فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني، فقال له: الرحمة خور في الطبيعة، كما كان يقول للناس، فطلب دواة وبطاقة[٤] فأحضرتا إليه فكتب: [البسيط]

هي السبيلُ فمن يوم إلى يوم … كأنه ما تريك العينُ في النوم

لا تجزعنَّ رويدا إنها دُوَلٌ … دنيا تَنَقَّل مِنْ قوم إلى قوم[٥]

وسيّرها إلى المتوكل، فاشتغل عنه، ولم يقف عليها إلاّ في الغد، فلما قرأها أمر بإخراجه فجاؤوا[٦] إليه فوجدوه مَيّتا. ومدة إقامته في التَّنُّور اربعين يومًا. ولَمَّا مات وُجِدَ في التَّنُّورِ مكتوب بخطّه قد كتبه[٧] بالفحم على[٨] جانب التنّور: [مجزؤ الرمل]

من له عهدٌ بنوم … يرشد الصبَّ إليهِ

رحم اللّه رحيما … دَلّ عينيَّ عَلَيْهِ

سهرتْ عيني ونامتْ … عَيْنُ من هُنْتُ لديهِ[٩]

---

(١) في د: المحدودة في ب: المجدودة
(٢) في ب: ومن قائمه
(٣) في ب: واحذ
(٤) في ب: وطاقه
(٥) ورد البيتان في الديوان ٦٦
(٦) في ب: فجادا
(٧) في ب: كتبته
(٨) في د: في
(٩) وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ٢: ٣٤٤

وقال أحمد الأحول: لَمّا قبض على ابن الزيات تلطّفتُ إلى أنْ وصلتُ إليه فرأيته في التنور فقلت: يعز[1] عليَّ ما أرى، فقال: [الرَّمَل]

سَلْ ديار الحى مَنْ[2] غَيَّرَها   وعفاها وَمَحَا منظرهَا
وهي الدنيا إذا ما أنقلبت   صَيَّرت معروفَها مُنْكرهَا[٨٧ - ب]
إنّما الدنيا كظّل زائل   نَحْمَدُ اللّه الذي قَدَّرَها[3]

ولما حصل في التنور قال له غلامه: يا سيدي، قد صرت الى ما صرت إليه وليس لَكَ حامد، [4] فقال له: وما نفع البرامكة صنعهم؟ فقال: ذِكْرك لهم في هذه الساعة، فقال: صدقت. وكان ابن الزيات يقول بخلق القُرآن.

قال الذهبي وفيها توفي:

* [١٤٣] * حبّان بن موسى[5] المروزي، سمع أبا حمزة السكري[6] واكثر عن ابن المبارك. وكان ثقة مشهورا.

* [١٤٤] وفيها سليمان بن عبد الرحمن[7] ابن بنت شرحبيل أبو أيوب التميمي الدمشقي الحافظ، محدّث دمشق، وله ثمانون سنة. سمع إسماعيل بن عياش. ويحي بن حمزه[8]، وطبقتهما وعنى بهذا الشأن وكتب عمن دَبّ ودَرّج[9]

---

(١) تكملة من د

(٢) في د و ب: ما

(٣) وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٤ وفي وفيات الاعيان ٤ : ١٨٨

(٤) في ب: حاسد

(٥) حبان بن موسى: بكسر الحاء وتشديد الباء انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٧٤

(٦) هو محمد بن ميمون ابو حمزة السكرى المروزي مات سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م تهذيب التهذيب ٩ : ٤٨٦

(٧) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤١٣

(٨) هو ابو عبد الرحمن قاضي دمشق مات سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م انظر تذكرة الحفاظ ٢٦٤ والجمع ٥٥٨

(٩) درج القوم: انقرضوا

* [١٤٥] وفيها سهل بن عثمان[١] العسكري الحافظ أحد الأئمة، روى عن شريك وطبقته.

* [١٤٦] وفيها يحي بن أيوب المقابري[٢]، أبو زكريا البغدادي العابد. أحد أئمة الحديث والسُنّة روى عن إسماعيل بن جعفر[٣] وطبقته[٤] رحمهم الله وإيّانا وجميع المُسْلمين.

السنة الرابعة والثلاثون بعد المائتين.

فيها كانت الزلازل المهولة بدمشق، دامت ثلاث ساعات، وسقطت الجدران، وهرب الخلق إلى المُصَلّى يجأرون[٥] إلى الله تعالى، ومات عدد كثير تحت الردم[٦]، وامتدت الى انطاكية، فيقال[٧] إنّه هلك من أهلها عشرون ألفا وامتدت إلى المَوْصل فزعم بعضهم أنه هلك بها تحت الردم خمسون ألفا. وحجّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود وهو أمير الحجيج من سنين متقدمة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان.

* [١٤٧] فيها توفي محمد بن عائذ[٨] بن عبد الرحمن صاحب المغازي والفتوح أبو عبدالله الكاتب الدمشقي صنف الفتوحات والسير وغيرها. مولده[٩] سنة خمسين ومائة، وَلِيَ خراج الغوطه بدمشق للمأمون وكان ثقه. وثقه ابن معين

---

(١) انظر العبر ١ : ٤١٤

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٨

(٣) هو اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير قارى، اهل المدينة مات سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م انظر ترجمته في البداية والنهاية ١ : ١٧٥ والاعلام للزركلي ١ : ٣٠٧

(٤) تكملة من د

(٥) في ب : تجاوررون

(٦) في ب : الردم

(٧) في ب : فنقلوا

(٨) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤١ والوافي بالوفيات ٣ : ١٨١

(٩) في ب : مولد

وغيره. رحمه اللّه تَعَالى.

* [١٤٨] وفيها تُوفِّي زهير بن حرب[١] بن شداد أبو خيثمة النسائي الحافظ، وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن ابي خيثمة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه[٢] وغيرهم وثقه ابن معين [٨٨ ـ آ] وقال أبو حاتم: صدوق. رحمه الله تعالى.

* [١٤٩] وفيها توفي على بن عبد اللّه بن جعفر بن نجيح مولى عروة بن عطيه[٣] السعدي الإمام أبو الحسن بن المديني[٤] البصرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف. ولد سنة إحدى وستين ومائة، سمع أباه وحماد بن زيد وهشيماً وابن عيينه وغيرهم. وكان عَلَمًا في معرفة الحديث والعلل.

قال أبو حاتم الرازي: ما سمعت أحداً أسماه قط وإنّما كان[٥] يكنيه إجْلالاً له وكان ابن عيينه يسميه حيّة الوادي. وكان قد أجاب بن أبي دواد إلى مقالته خوفاً من السيف.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبه: سمعتُ على بن المديني يقول قبل أن يموت بشهر: القرآن كلام اللّه غير مَخْلوق ومن قال إنّه مخلوق فهو كافر.

وقال محي الدين النووي[٦] لابن المديني: في الحديث نحو مائتي مصنف[٧] وقال عباس العَنْبري: على بن المديني بلغ ما لو قضى له[٨] أن يتم على ذاك. لعله كان

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٤٨٢ والتبيان ـ خ ـ وشذرات الذهب ٢: ٨٠

(٢) هو محمد بن يزيد ابو عبدالله احد الأئمة في علم الحديث مات سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م انظر Brock 1, 171 (168)S 1:270

(٣) هو عروة بن محمد بن عطيه السعدي الجشمي تهذيب التهذيب ٧: ١٨٧

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغدادي ١١: ٤٥٢ وتهذيب التهذيب ٧: ٣٤٩ والاعلام ٥: ١١٨

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: النواري

(٧) في ب: نصيف في د: تصنيف

(٨) تكملة من د

تقدّم على الحسن البصري، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده، ولباسه، وكل شيء يقول أو يفعل، وكانت وفاته في ذي القَعْدَة من هذه السنة بسامرا. رحمه الله تعالى.

[١٥٠] وفيها توفّي الإمام أبو محمد يحي بن يحي(١) الليثي القرطبي. رَوَى الموطأ عن الإمام مالك، مولده سنة إحدى وخمسين ومائة، وسمع الموطأ من زياد بن عبد الرحمن [المعروف](٢) بشبطون. ثم رَحَل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب في كتاب الإعتكاف، شك في سماعها فرواها عن زياد عن مالك، وحمل عن ابن القاسم من رأيه عشرة كتب [٨٨ ـ ب] أكثرها بسؤاله وسماعه من مالك*، ثم رجع إلى المدينة ليسمعها من مالك(٣) فوجده عليلا فأقام بالمدينة إلى أن توفّي مالك. وروى عنه خلق من علماء الأندلس وانتفعوا به وبعلمه: ونال من الرياسة والعلم والحرمة الوافرة ما لم ينله غيره وبه ظهر مذهب مالك بالأندلس. وكان أمير الاندلس لا يولى القضاء إلاّ من يشير عليه(٤) به.

* قال ابن الفرضي(٥): كان يحي بن يحي لا يرى القنوت في الصبح ولا غيرها. وخالف مالكا في الشاهد واليمين وأخذ بقول الليث في ترك ذلك وايجاب شاهدين(٦)، وكان عبد الرحمن بن الحكم صاحب الأندلس قد نَظَرَ في شهر(٧) رمضان إلى جارية له كان يحبها حبا شديدا، فعبث بها، فلم يملك(٨) نفسه إلى أن

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٠
(٢) ساقطة من د و ب
(٣) تكملة من د
(٤) تكملة من د
(٥) هو عبدالله بن محمد ابو الوليد مؤرخ حافظ اديب. ولد بقرطبه مات سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م انظر بغية الملتمس ٣٢١
(٦) في د و ب قال بن الفرضى كان يفتي برأي مالك لا يدع ذلك الا في القنوت في الصبح فإنَهُ تركه لرأي الليث. وترك يحي بن يحي ايضا رأى مالك في اليمين مع الشاهد واخذ بقول الليث في ترك ذلك.
(٧) تكملة من د
(٨) تكملة من د

وقع عليها، ثم ندم ندما شديدا، فسأل الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته، فقال يحي بن معين تكفر بالصوم شهرين متتابعين، فَلَمَّا بدر يحي إلى هذه الفُتْيَا سكت بقية الفقهاء وخرجوا من [عنده][١] وقالوا ليحي: لم لا تفته بمذهب[٢] مالك، فعنده أنه مخيّر بين العتق والصيام والإطعام[٣]، فقال: لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ في كل يوم ويعتق رقبة، ولكنْ حَمَلته على الأمر الاصعب حتى لا يعود.

قال ابن بشكوال[٤] في تاريخه: وكان يحي بن يحي مجاب الدعوة، وانه قد أخذ في نفسه وهيئَته ومقعده هيئة[٥] الإمام مالك. وكانت وفاته بقرطبه[٦]. رحمه اللّهُ تَعَالى.

قال الذّهبي في تاريخه:

[١٥١] * وفيها توفي أبو أيوب سليمان بن داود[٧] الشاذكوني البصرى الحافظ الذي قال فيه صالح بن محمد[٨] الحافظ: ما رأيت أحفظ منه، سمع حماد بن زيد وطبقته، وكان آية في كثرة الحديث وحفظه.

* [١٥٢] وفيها أبو الربيع سليمان بن داود[٩] العتكى البصرى الزهراني الحافظ. كتب الكثير عن جرير بن حازم والكبار. وطال عمره واشتهر ذكره.

---

(١) ساقطة من د و ب

(٢) في ب: يذهب

(٣) في ب و د: والطعام

(٤) هو خلف بن عبد الملك ابو القاسم مؤرخ بَحَّاثة مات سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م انظر دائرة المعارف الاسلامية ١: ٩٧ ودائرة البستاني.

(٥)في ب: هية

(٦) قرطبه مدينة عظيمة بالاندلس كانت سريرا لملكها.

(٧) انظر العبر ١: ٤١٦ شذرات الذهب ٢: ٨٠

(٨) هو صالح بن محمد بن عمرو ابو علي المعروف بجزوة سكن بغداد ومات سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م انظر التبيان - خ - وتهذيب بن عساكر ٦: ٣٨٠

(٩) انظر ترجمته في العبر ١: ٤١٧

* [١٥٣] وفيها أبو جعفر النُفَيلي[١] واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل عن سن عالية. روى عن زهير بن معاوية والكبار.

* [١٥٤] وفيها أبو الحسن علي بن بحر بن برّى[٢] القطان البغدادي الحافظ بناحية الاهواز. كتب الكثير عن عبد العزيز الدراوردي وطبقته.

* [١٥٥] وفيها محمد بن عبدالله[٣] بن نمير الحافظ، أبو عبد الرحمن الهمذاني الكوفي أحد الأئمة. وكان الإمام احمد يعظمه. وكان قد جمع العلم والسنة والزهد وكان فقيرا يلبس في الشتاء لَبَّاده.

* [١٥٦] وفيها المعافى بن سليمان الرَّسغني[٤] محدّث رأس العين، روى عن فليح بن سليمان وزهير بن معاوية، وكان صدوقا رحمهم الله وايّانا وجميع المُسْلمين[٥]. [٨٩ - آ]

السنة الخامسة والثلاثون بعد المائتين.

في هذه السنة أمر المتوكل على الله أهل الذمة أن يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وعمائهم وثيابهم، وأن يتطيلسوا بالمصبوغ العسلي. وأَنْ يكون عليهم رقاع مخالفة لِلَونِ ثيابهم من خلفهم وبين أيديهم وان يلزموا بالزنانير الخاصرة[٦] بثيابهم كزنانير الفلاحين اليوم، وأن يحملوا في رقابهم كرات من خشب، وأن لا يركبوا خيلا، ولتكن ركبهم من خشب، إلى غير ذلك من الأمور الفظيعة وأن لا يستعملوا في شيء من الدواوين التي يكون لهم فيها حكم على مسلم، وأمر

---

(١) أُنظر ترجمته في العبر ١ : ٤١٧ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٦

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٤ والعبر ١ : ٤١٧.

(٣) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤١٨ وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٢

(٤) انظر شذرات الذهب ٢ : ٨١ والعبر ١ : ٤١٩

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: الحاضرة

بتخريب كنائسهم المحدثة وبتضييق مساكنهم المتسعة، فَيؤخذ منها العشر[(١)] وأن يعمل بما كان من ذلك متسعا كبيرا[(٢)] مسجدا، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، وكتب بذلك إلى سائر الآفاق والأقاليم وإلى كل بلد ورستاق.

* [١٥٧] وفيها خرج رجل يقال له محمود بن الفرج[(٣)] النَيْسابوري، ممن كان يتردد إلى جذع بابك الخرَّمي فيقعد قريبا[(٤)] منه، وذلك بقرب دار الخلافة بسرَّ من رأى، فادّعى أنه نبيٌّ[(٥)] وأنه ذو القرنين، واتبعه على هذه الضَّلالة جماعة أقلون، وهم سبعة وعشرون رجلا، وقد نظم لهم كَلامًا في مصحف زعم أنَّ جبريل عليه السَّلام جاءَه به من اللّه. فاخذ ورفع أمره الى المتوكّل فأمر به فضرب بين يديه بالسِّياط، فاعترف بما نسب إليه، وما هو مُعوّل عليه، واظهر التوبة من ذلك والرجوع عنه فأمر الخليفة كل واحد من اتباعه بصفعه عشر صفعات ففعلوا ثم اتّفق موته عقيب ذلك. وفي هذه السنة أمر المتوكّل على اللّه بأخذ العهد [٨٩-ب] لأولاده الثلاثة والبَيْعة لهم وهم: محمد المنتصر[(٦)]، ثم محمد المعتز[(٧)] وقيل اسمه الزّبير، ثم لإبراهيم وسمّاه المؤيّد باللّه، وأعطى كل واحد منهم طائفة من البلاد يكون نائبا عليها، ويستنيب فيها ويضرب له السكة[(٨)] بها وعقد لكل واحد منهم لواء أسود للعهد، ولواء أبيض للعَمَالة[(٩)] وفي هذه السنة أتى المتوكّل بيحي بن عمر[(١٠)] بن يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) في ب: العشرون

(٢) تكملة من د

(٣) انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٠: ٣١٤

(٤) في ب: غريبا

(٥) في ب: بي

(٦) تقدم ذكره

(٧) هو محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل على الله: خليفة عَبَّاسي مات سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م انظر فوات الوفيات ٢: ١٨٥ والطبري ١١: ١٦٢

(٨) السكَّة ج سكك: حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم.

(٩) العمالة: اجرة العامل ورزقة

(١٠) انظر الوافي بالوفيات ٢٥: ٢٣٤ مخطوط باريز

ابي طالب من بعض النَّواحي وكان قد اجتمع اليه قوم من الشِّيعة فأمر بضربه ثماني عشرة(١) مِقْرعة(٢) ثم حبس في المُطْبق(٣). وحجَ بالناس محمد بن داود.

ذِكرْ من توفي في هذه السَّنة من الأعيان.

* [١٥٨] فيها توفي اسحاق بن ابراهيم(٤) بن مصعب بن زريق، ابن عم طاهر بن الحسين(٥) وَليَ الشرطة ببغداد من أيَّام المأمون حتّى(٦) أيَّام المتوكّل، وكان جوادا ممدحا. وكان يعرف بصاحب الجِسْر، وعلى يده امتحن العلماء وأكرهوا على القول بخلق القرآن. وقد كان صارما خبيرا سائسا حازما وافر العقل مشكور السِّيرة، له مشاركة في العلم، تُوفِّي في هذه السنة ووَليَ ابنُه محمدٌ [مكانه](٧)

[١٥٩] وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم(٨) بن ميمون المَوْصلي النَّديم المشهور صاحب الغناء. كُنيته أبو محمد. وكان الرشيد إذا أرادَ أنْ(٩) يولع به كَنَّاه أبا صفوان، لم يكن له نظير في علومه، لا سيَّما الغناء، سبق فيه الأولين، وقصّر عنه فيه المتأخّرون(١٠). وكان أكره النّاس للغناء والتسمّي به، ويقول: وَدِدْت لو أنني أضرب - كُلّما أراد منّيَ من يندبني أن أغنّي، وكلّما قال قائل: إسحاق الموصلي المغنّي - عشر مقارع لا أطيق أكثر من هذا، وأعفى من الغناء والنسبة إليه. وكان المأمون يقول: لولا ما سبق [٩٠ - آ] لإسحاق على السنِة النّاس وشهر به من الغناء، لولّيته القضاء بحضرتي، فإنه أولى به، وأحق وأعف وأصدق تديناً وأمانةً من هؤلاء القضاة.

---

(١) في د و ب: ثمانية عشر مقرعة

(٢) مقرعة ج مقارع: السوط وكل ما قرعت به

(٣) المطبق: السجن تحت الارض

(٤) انظُر الكامل لابن الأثير ٧: ١٧ والديارات ٢٢

(٥) هو طاهر بن الحسين الخزاعي قائد امير مات سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م انظر العبر ١: ٣٥١

(٦) في ب: الى

(٧) ساقطة من د و ب

(٨) انظر الوافي بالوفيات ٨: ١٧٩ مخطوط باريز والاغاني طبعة دار الكتب ٥: ٢٦٨ - ٤٣٥

(٩) تكملة من د

(١٠) في ب: المتأخرين

وحدّث المرزباني عن محمد بن عطيه الشاعر قال: كنتُ عند يحي بن اكثم، في مجلس له، يجتمع إليه فيه أهل العلم، وحضره إسحاق فجعل يناظر فيه أهل الكلام حتى انتصف منهم، ثم تكلّم في الفِقْه، فاحسن واحتجّ، ثم تكلّم في الشّعر واللغة، ففاق مَنْ حضر، فأقبل[1] على يحي بن أكثم وقال: أعزّ اللّه القاضي: أفيَّ شيء مما ناظرت فيه وحكيته تقصير؟ قال: لا واللّه، قال: فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فن[2] واحد قد اقتصر الناس عليه؟ قال العطوى: فالتفَتَ إليَّ يحي بن اكثم وقال: جوابه في هذا عليك، وكان العطوى من أهل الجدل والكلام، فالتفتَ إلى إسحاق وقال: إذا قيل من أعلم الناس بالشّعر واللغة أيقولون إسحاق ام الأصمعي وأبو عبيدة؟ قال: الأصمعي وأبو عبيدة. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالنَّحْو أيقولون إسحاق أم الخليل بن أحمد وسيبويه؟ قال: بل الخليل وسيبويه؟ قال: فإن قيل من اعلم الناس بالكلام أيقولون إسحاق ام أبو الهذيل والنظام؟ قال: بل أبو الهذيل والنّظّام؟ قال: فإن قيل من أعلم الناس بالفِقه أيقولون إسحاق أم أبو حنيفه[3] وأبو يوسف[4] قال: بل أبو حنيفه وأبو يوسف. قال: فإن قيل من أعلم الناس بالحديث؟ أيقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحي بن معين قال: بل علي بن المديني ويحي بن معين. قال فإذا قيل مَنْ اعلم الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائل: فلان أعلم منْ اسحاق قال: لا. قلت: فمن هنا نُسِبْتَ إلى ما نُسبتَ إليه لأنه لا نظيرَ لك [٩٠ ـ ب] فيه، وأنت في غيره لك نظير. فضحك وقام فانصرف. فقال لي يحي بن أكثم: لقد وَفَيت الحُجّة، وفيها ظلم قليل لإسحاق[5] لأنه ربما ماثل أو زاد على من فَضَّلْتُهُ عليه، وانّه ليقل في الزمان نظيره.

---

(١) في ب: وقبل

(٢) في ب: نَزَ

(٣) هو النعمان بن ثابت ابو حنيفة امام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق احد الأئمة الاربعة عند اهل السنة ولد ونشأ بالكوفة مات سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م انظر جوينبول في دائرة المعارف الاسلامية ١: ٣٣٢ ـ ٣٣٢

(٤) هو يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف صاحب الامام ابي حنيفة وتلميذه كان فقيها علامة مات سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م انظر «بروكلمن» الذيل ١: ٢٨٨ والاعلام للزركلي ٩: ٣٥٢

(٥) تتكملة من د

وسأل إسحاق المَوْصلي المأمون أن يكون دخوله[١] اليه مع أهل العلم والأدب لا مع المغنين، فإذا أرادَهُ للغناء غَنّاه، فأجابه إلى ذلك، ثم سأله بعد حين أن يكون دخوله مع الفقهاء، فأذن له، فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون ثم مضت على ذلك مدّة، فسأل إسحاق المأمون لبس السّواد يوم الجمعة والصّلاة معه في المقصورة[٢]؟ فضحك المأمون وقال: ولا كلّ هذا يا إسحاق! وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم، وأمر له بها.

قال الاصمعي: خرجت مع الرشيد إلى الرَقّة، فلقيت إسحاق، فقلت له: هل حملت شيئا من كتبك؟ فقال: حملت ما خف[٣]، فقلتُ: كم مقداره؟ قال: ثمانية عشر صندوقاً، فعجبتُ وقلت: إذا كان هذا ما خَفّ فكيف يكون ما ثقل[٤]؟ فقال: أضْعَاف ذلك.

وقال إبراهيم الحربي: كان ثقه عالما. وقال الخطيب: كان حلو النادرة حسن المعرفة جيّد الشعر، مذكورا بالسَّخاء وله كتاب الأغاني الذي رواه عنه ابنه حمّاد سمع مالكا وهشيما وسفيان بن عُيينه وغيرهم. وأبا معاوية والأصمعي وجَماعة. وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق بالعلم والصّدق والحفظ، ونادم إسحاق جماعة من الخلفاء، وكان له غلام يستقي الماء لأهل بيته، فقال له يوما[٥] ليس في هذا البيت أشقى منكَ ومنِّي، أنت تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء، فأعتقه [٩١ - آ] وحَدَّثَتْ شهوات[٦] جارية إسحاق، التي كان أهداها إلى الواثق، أن محمداً الأمين، لما غَنّاه إسحاق لحنه في شعره: [المنسرح]

---

(١) في ب: دخل

(٢) في ب: المقصور

(٣) في ب: حف

(٤) في ب: سقل

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: شهولة

يا أيّهـا القـائم الأمينُ فـدت نَفْـسَكَ نفـسي بالأهل والولدِ
بَسَطْتَ للناس اذ وَلِيـتَـهُم يداً من الجـود فـوق كلّ يدِ[1]

فأمر له بألف ألف درهم، فرأيتها[2] وقد أدخلت إلى دارنا يحملها مائة فرّاش. وما وصل إلى أحد ما وصل إلى اسحاق. وذكر الأصفهاني في كتاب الاغاني لإسحاق حكايات ونوادر مطولة جداً. وله أشعار رائقة منها : [الطويل]

اذا كانت الأحرارُ أصلي وَمَنصبي ودَافع ضيـمي خـازم وابنُ خـازم
عطست بأنفٍ[3] شامخ وتَنَاولت يداي الثريا قاعدا[4] غير قائمِ[5]

وقوله : [الوافر]

حننتُ إلى أصـيبـيـةٍ صـغـار وشـاقكَ منهم قـربُ المَزار
وأبرح مـا يكون الشـوق يومـاً إذا دنـت الـدِّيـار مـن الـدِّيـارِ

وقوله : [البسيط]

اصبحْ نديمَكَ أقـداحا يسلسلها من الشَّمولِ[6] واتبعها بأقداحِ
من كف ريم مليح القَدر[7] ريقته بعد الهجوع كمسك أو كتفاحِ
لا أشرب الراحَ إلاّ من يدي رشأٍ تقبيل راحته أشهى من الرَّاحِ[8]

وكان كثير الكتب، حتى قال ثعلب[9] : رأيت لإسحاق المَوْصلي ألف جزء[10] من لغات العرب وكلها بسماعه. قال ابن خلكان : ونقلت من حكاياته أنه قال : كان لنا جار يعرف بأبي حفص، وينبز باللوطي، فَمَرِضَ جارٌ له، فعاده، وقال له :

---

(١) ورد البيتان في الاغاني طبعة دار الكتب ٥ : ٣٦٨ والوافي بالوفيات ٨ : ١٨٠ - خ.
(٢) في ب : فأريتها
(٣) في ب : بأنفي
(٤) في ب : قاعد
(٥) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٨ : ١٨٠ مخطوط باريز
(٦) الشمول : الخمر
(٧) في ب : القدر
(٨) وردت هذه الابيات في الاغاني طبعة دار الكتب ٥ : ٣٣٠ والوافي بالوفيات ٨ : ١٨٠ - خ.
(٩) هو احمد بن يحي ابو العباس المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة كان راويه للشعر مات سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م انظر نزهة الالبا ٢٩٣ والمسعودي ٢ : ٣٨٧ و ٣٨٨
(١٠) تكملة من د

كيف تجدك؟ فلم يتكلّم المريض لضعفه، فقال له: ما تعرفني؟ فقال له المريض بصوت ضعيف[1]: بلى فأنت أبو حفص اللوطي، فقال له: تجاوزت حدّ المعرفة، لا شفاك الله بعافية!

وكان [٩١ - ب] المعتصم يقول: ما غنّاني إسحاق الموصلي قطُّ إلاّ خُيّل لي أنه قد زيد في[2] مُلكي. وأخباره كثيرة، وكان قد عَميَ قبل موته بسنتين، ومولده في سنة خمسين ومائة، وكانت وفاته في هذه السنة بعلة الذَرَب[3] ورثاه بعض أصحابه بقوله: [الخفيف]

أصبحَ اللهوُ تحت عَفْر التراب ثاويا في محلَّة الأحبابِ
إذ مضى المَوْصلي* وانقرض الأنـ ـس[4] ومجت مشاهد الأطرابِ
بكت الملهيات[5] حزنا عليه وبكاه الغنا وشربُ الشَّرابِ
وبكت آلة المجالس حتَّى رحمَ العودُ رحمة المضرابِ[6]

وله من التَّصانيف: كتاب أغانيه التي غنَّى فيها، كتاب أخبار عزة الميلاء، كتاب أخبار عجرد، كتاب أخبار معبد، كتاب أخبار حُنين الحيري[7]، كتاب أخبار ذي الرمَّة، كتاب أخبار طُويس، كتاب أخبار المغنين المكيين[8]، كتاب أخبار مسجح. كتاب اخبار الدلاّل. كتاب أخبار محمد بن عائشة كتاب اخبار الأبجر[9] كتاب اخبار بن صاحب الوضوء، كتاب الإختيار من الأغاني للواثق كتاب اللحظ

---

(١) في ب: صفيق
(٢) تكملة من د
(٣) الذرب أذراب المرض الذي لا يبرأ، وقيل اصله من ذرب المعدة اي فسادها وليس من ذرب اللسان
(٤) تكملة من د. و في ب وولي ومحت منه
(٥) في ب: الملحيات
(٦) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ١: ٢٨٤
(٧) في الوافي بالوفيات: الحميري
(٨) في ب: الكيين
(٩) في الوافي بالوفيات: الاجرد

والإشارات، كتاب الشراب كتاب جواهر الكلام، كتاب الرقص والزَّفن[١] كتاب النغم والإيقاع كتاب أخبار الهذليين[٢] كتاب الرسالة إلى علي بن هشام، كتاب أخبار القيان، كتاب النوادر المتخيرة، كتاب الاخبار والنّوادر، كتاب أخبار حسان، كتاب أخبار الأحوص، كتاب أخبار جميل، كتاب أخبار كثير، كتاب أخبار نصيب. كتاب أخبار عقيل بن علفة، أخبار بن هرمة. رحمه اللّه تَعَالى.

* [١٦٠] وفيها توفي محمد بن الهذيل[٣] قيل اسمه احمد بن عبدالله بن مكحول العلأف البصري المعتزلي أبو الهذيل كان من أجلاء[٤] القوم رأسا[٥] في الإعتزال ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيليّة يقولون بمقالاته.

زعم أن أهل [٩٢ ـ آ] الجنَّة تنقطع حركاتهم فيها، حتى لا يتكلّمون كلمة، وينقطع نعيمهم، * وكذلك أهل النار خمود خمود، وتجتمع اللذة لأهل الجنّة[٦] والآلام لأهل النار في ذلك السكون وهذا قريب من مذهب جهم بن صفوان[٧] فإنه حكم بفناء الجنَّة والنَّار.

يروى أن المأمون قال لحاجبه: من بالباب [من أصحاب الكلام[٨]]؟ فقال: أبو الهذيل وعبداللّه بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي، فقال: ما بقي من رؤوس جهنّم أحد إلاّ وقد حضر. قال أبو الهذيل: أول ما تكلمتُ كان عمري أقل من خمس عشرة سنة، فبلغني أن يهودياً قدم البصرة وقطع * عامة المتكلّمين[٩]

(١) الزفن: الرقص
(٢) في ب: الهزابين
(٣) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٤٨٠ ومروج الذهب ٢: ٢٩٨ وتاريخ بغداد ٣: ٣٦٦ ودائرة المعارف الاسلامية ١: ٤١٦
(٤) في ب: اجلاء
(٥) في ب: أسا
(٦) تكملة من د
(٧) هو جهم بن صفوان السمرقندي مات سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م انظر الاعلام للزركلي ٢: ١٣٨
(٨) هذه الجملة ساقطة من د و ب
(٩) في د و ب: كلمن

فيها. فقلت لعمّي: امْض بي إليه حتى أناظره، فقال: لا طاقة لك به فمضينا إليه فوجدته في اثبات نبوّة موسى: وإنكار نبوّة مُحَمَّد - صلّى اللّه عليه وسلَّم ويقول: نحن قد اتفقنا[1] على نبوّة موسى فأثبتوا لنا نبوّة مُحَمَّد - صلّى اللّه عليه وسلّم - حتى نقرّ به، فقلت له: أَسأَلُكَ أو تسألني؟ فقال لي: يا بني أوَمَا ترى ما فعلت بمشايخك؟ فقلتُ: دع هذا واسألني أوْ أسألكَ. فقال: أليسَ قد ثبت نبوّة موسى * وصحّت دلائله، أتقر بهذا أم تجحده؟! فقلت: سألتني عن نبوّة موسى[2]. وهذا على أمرين أحدهما: الذي أخبر عن نبوّة مُحَمَّد - صلّى الله عليه وسلم - وبشّر به، وأمر بإتباعه فإن كنت تسألني عن نبوّة هذا فأنا أقرّ بهِ، وهو نبيّ، والثاني موسى الذي لا يخبر عن نبوّة مُحَمَّد، ولا بَشَّرَ به ولا أمر باتّباعه فلا اقرُّ به ولا اعرفه فإنه شيطان فتحيَّر اليهودي ثم قال لي ما تقول في التوراة؟ فقلتُ: أيضا هي منقسمة إلى قسمين: توراة[3] فيها ذكر النَّبي مُحَمَّد - صلّى الله عليه وسلّم - والبشارة به، والأمر باتّباعه فهي التّوراة الحقّ المنزلة، وتوراة ليس فيها ذكر النَّبيّ، صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم [٩٢ - ب] ولا البشارة به، فهي[4] باطلة لا أصدّق بها، فَتَحيّر اليَهُوديّ وانقطع، ثم قال لي: أريد * أن أسألك[5] في شيء بيني وبينك فتقدمت إليه فإذا هو يشتمني ويشتم معلّمي وأبويّ، وظنّ أنّي أردّ عليه، وأضاربه بحضرة النّاس، فيقول: إنهم تغلّبوا عليّ[6] بالضّرب فقلت للجماعة: ما قال وعرّفتهم بما[7] أراد، فأخذته الأيدي بالنعال فخرج هارباً من البصرة. وُلِدَ أبو الهذيل في سنة خمس وثلاثين ومائة، فعاش مائة عام وكفّ بصره وخرف في آخر عمره.

---

(١) في ب: انفقنا

(٢) تكملة من د

(٣) في ب: التورية

(٤) في ب: فمن

(٥) في د: اسارك

(٦) في تاريخ بغداد وثبوا بي وشغبوا عليّ

(٧) في ب: ما

(٨) انظر الطبري ٩: ١٦٨ - ١٧٠

* [١٦١] وفيها توفي إيتاخ[١] التركي سيف النّقمة للخلفاء، وكان المتوكّل قد خافه لأنه شرب معه ليلة بالقاطول[٢] فعربد على المتوكّل وافترقا على ضغينة فدسّ عليه المتوكّل من يشير عليه بالحَجّ فأذن له فلما بلغ الكوفة ولى مكانه. ولَمّا عاد من الحجّ جاءه المرسوم بأن يدخل بغداد * ليتلقاه وجوه بني هاشم وتطلق له الجوائز فجاء إلى بغداد[٣] وتلقاه الناس، وفرَّق إسحاق متولي بغداد بينه وبين غلمانه وأنزله في دار خزيمة بن خازم[٤]، ثم قبض عليه، وقيّده، وكبّله بالحديد ثمانين يوما[٥]، وقيل إنه طَلَب الماء فلم يسقَ فمات عطشا. فأحضر إسحاق القضاة والعدول وأشهدهم أنه مات حتف أنفه، واستصفى المتوكل أمواله، فبلغت ألف ألف دينار، وحبس إبناه إلى أن أطلقهما المنتصر.

* [١٦٢] وفيها توفي ضمضم بن وهب أبو الشّبل[٦] البرجمي. ولد بالكوفة ونشأ وتأدّب بالبصرة، وقال الشّعر، وكان كثير الغزل ماجناً طيباً، كثير النّادرة، قدم سرّ من رأي ومدح المتوكل على الله. فمن قوله فيه: [مجزوْ الرَّمَل]

اقبلي فالخير مُقْبل — واتركي قولَ المعلل [٩٣ - آ]
وثقي بالنّجح إذ[٧] أبـ — ـصرتِ وَجه المتوكّل
ملك ينصف ياظا — لمتي منك ويعدل
فهو الغاية والمأ — مول يرجوه المؤمِّل[٨]

ومن شعره: [الهَزَج]

* عذيري من جوار الحَيْـ — ـي إذ يَرْغَبْنَ عن وصلي

(١) انظر الطَّبَري ٩ : ١٦٨ - ١٧٠
(٢) في ب: القاطون القاطول: نهر كان في موضع سامرا قبل ان تعمر: معجم البلدان ٤ : ٢٩٧
(٣) تكملة من د
(٤) هو خزيمة بن خازم التميمي: وال من اكابر القواد مات سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م انظر الكامل لابن الاثير: حوادث سنة ٢٠٣ وما قبلها
(٥) في د رطلا
(٦) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٤ : ٨٥ - خ - وفي طراز المجالس ١٧٥ وفي الديارات ٥٠ والاغاني ١٣ : ٢٢
(٧) في ب: اذا ما
(٨) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٤ : ٨٥ مخطوط باريز.

رأينَ الشيب قد ألبـ ـسني أبهة الكهل
فأعرضن وقد كُنَّ إذا قيل ابو الشِّبل
تسارعن[1] فرقعن الـ ـكوى بالأعين النُّجْل[2]

* [١٦٣] وفيها توفي العباس بن طرخان أبو الينبعي[3]. كانت له أخبار مع الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق. ومدحهم ومدح الوزراء والأكابر وهجاهم على سبيل اللعب والتطايب. وأكثر أشعاره غير موزونة. جمع له أبو عبدالله المزرباني أخبار مفردة في مجلده. قيل له لِمَا اكتنيت بأبي الينبعي؟ قال: لأني أقول ما لا ينبغي. وكان قد عَمَّرَ وتوفي في حبس المتوكل لأنه هجاه.

ومن شعره:

* لزمت دهليزكم جمعة ولم اكن آوى الدهاليزا
خبزي من السوق ومدحي لكم تلك لعمري قسمة ضِيْزَى[4]

ومنه:

بلوت هذا الناس ما فيهم * كلهم من واحد حامدِ[5]
حتى كأن الناسَ قد أفرغوا كلهم في قالب واحِدِ

قال القاسم بن المعتمر الزهري: كنت أسير مع يحي بن خالد وهو بين ابنيه الفضل وجعفر وإذا بأبي الينبعي واقف على الطريق فنادى: يا زهري فاستشرفت إليه. فقال:

صَحِبْتُ البرامكة عشرا ولا[6] وبيتي كرا وخبزي شرا

فسمعه يحي، فالتفت إلى الفضل وجعفر فقال: أفٍ لهذا الفعل أبو الينبعي

---

(١) في الوافي بالوفيات: تساعين
(٢) تكملة من د. وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٤: ٨٥. خ. ومعجم الشعراء ٢٧٥
(٣) انظر الوافي بالوفيات ١٥: ١٣ مخطوط باريز وطبقات الشعراء ١٣٠ والشعر والشعراء ١٣٠
(٤) تكملة من د ورد البيتان في الوافي بالوفيات. خ. وفي طبقات الشعراء
(٥) في الوافي بالوفيات: ما فيهم من واحد لاحد حامد
(٦) في الوافي بالوفيات: ولاء

محاسب[1]؟ فَلَمّا كان من الغَدِ جاءني أبو الينبعي فقلتُ له: ويحك ما الذي عرَّضت له نفسك بالأمس؟ فقال: اسكت ما هو والله أنْ صرتُ إلى البيت حتّى جاءني من الفضل بَدْره ومن جعفر بَدْره ووهبني كلّ واحد منهما داراً وأجرى عَليَّ من مطبخه ما يكفيني.

* [١٦٤] وفيها توفِّي عبدالله بن محمّد بن أبي شيبه[2]، إبراهيم بن عثمان [٩٣ - ب] الإمام أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي الحافظ أحد الأعلام سمع القاضي شريكا وأبا الأحوص[3] وعبد السّلام بن حرب[4]، وهشيما وخلقا كثيرا.

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى النّسائي عن رجل عنه.

قال الخطيب: وكان[5] متقنا حافظا، صنّف المسند والأحكام والتفسير وتوفِّي في هذه السّنة. رحمه اللّه تَعَالى.

وممن ذكره الذَّهبي انّه توفَّي في هذه السَّنة:

* [١٦٥] فيها توفِّي شيبان بن فروخ[6] الأبُلّي من كبار الشيوخ وثقاتهم روى عن جرير بن حازم وطبقته.

* [١٦٦] وفيها[7] سريج بن يونس[8] البغدادي أبو الحارس الجمّال العابد أحد أئمة أصحاب الحديث. سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته وهو الذي رأى ربَّ العزّة في المَنام.

---

(١) في ب: لحاسب.

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢: ١٨ وتهذيب ٦: ٣ «بروكلمن» الذيل ١: ٢١٥

(٣) هو محمد بن حيان ابو الاحوص البغوى مات سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م انظر تهذيب التهذيب ٩: ١٣٦

(٤) هو عبد السلام بن حرب ابو بكر البصرى من حفاظ الحديث ثقة مات سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م انظر تذكرة الحفاظ ١: ٢٤٩ والتبيان - خ - واللباب ٣: ١٩٦

(٥) تكملة من د

(٦) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢١

(٧) تكملة من د

(٨) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣: ٤٥٧ والعبر ١: ٤٢١

* [١٦٧] وفيها توفي[١] عبيدالله بن عمر القواريري[٢] البصري الحافظ روى عن حماد بن زيد وطبقته. رحمهم الله تَعَالى وإيّانا وجميع المسلمين.

السَّنة السَّادسة والثلاثون بعد المائتين.

فيها أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن علي رَضيَ الله عَنْهما وما حوله من المنازل والدور، ونودي في الناس من وُجِدَ هَا هنا بعد ثلاثة أيّام رفع إلى المُطْبق. فلم يبق هناك بشر، واتّخذ ذلك الموضع مزرعة تحرث وتستغل.

وكان المتوكل معروفا بالنصب[٣] والبغض لعلي، فتألّم المُسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه من[٤] الشعراء دِعْبل وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السِكّيت[٥] وقيل هي للبسّامي[٦] عَلي بن محمد[٧]: [الكامل]

تالله إنْ كانت أميّة قد أتت ... قَتْل ابن بنت نَبِيِّها مَظْلوما[٩٤ ـ آ]
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لَعَمْرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبّعوهُ رميما[٨]

* وحجَّ بالناس المنتصر بن المتوكّل[٩]

---

(١) تكملة من د
(٢) نسبة الى من يعمل القوارير او يبيعها (اللباب) انظر شذرات الذهب ٢ : ٨٥
(٣) العناء
(٤) تكملة من د
(٥) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٤هـ.
(٦) هو على بن محمد : شاعر هجاء من اهل بغداد مات سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ٨٣ والمرزباني ٢٩٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٦٣
(٧) في د و ب: احمد والصواب من الاعلام للزركلي
(٨) وردت هذه الابيات في مصادر عديدة
(٩) هذه الجملة ساقطة من د

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان.

[١٦٨] فيها توفي الحسن بن سَهْل[١] بن عبدالله السُّرَخْسيُّ تولّى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل بن سهل، وحظي عند المأمون وتزوّج * ابنته بوران كما ذكرنا[٢].

* كان المأمون قد ولاّه جميع البلاد التي افتتحها طاهر[٣] بن الحسين، وكان عالي الهمّة، كثير العطايا للشّعراء وغيرهم، وقصده بعض الشّعراء، فأنشده: [الوافر]

تقول خليلتي[٤] لَمّا رأتني	أشدُّ مطيّتي من بعد حَل[٥]
أبعد الفضل ترحَلُ المطايا	فقلتُ نعم إلى الحسن بن سَهْل[٦]

فأجزل عطيتَه، وخرج مع المأمون يوما يُشَيِّعُهُ، فلمّا عزم على مفارقته قال له المأمون: يا أبا محمد، أَلَكَ حاجة؟ قال: نعم يا امير المؤمنين تحفظ عليّ قلبك، فإني لا استطيع حفظه* إلاّ بك[٧].

وقال بعضهم: حضرت مجلس الحسن بن سَهْل، وقد كتَبَ لرجل كتابَ شفاعة فجعل الرجل يشكره، فقال الحسن: يا هذا، علامَ تشكرنا[٨]؟ إنّا نرى الشفاعات من ذكوات[٩] مروآتنا، قال وحضرته يوما آخر وهو يملي كتاب شفاعه، فكتب في آخره: بلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاهه[١٠] يوم القِيامة، كما يُسأل عن[١١] زكاة ماله.

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ١٤١ وتاريخ بغداد ٧: ٣١٩ والوافي بالوفيات ١٢: ١٣

(٢) تكملة من د

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: حليلتي

(٥) في ب: حلى

(٦) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ١: ٣١٠

(٧) تكملة من د

(٨) تكملة من د

(٩) في الوافي بالوفيات: زكاة

(١٠) في ب: جاهه

(١١) تكملة من د

ولم يزل الحسن على وزارة المأمون إلى أن غلبت * عليه[1] المرة السوداء، وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لَمّا قتل، ولم تزل تقوى[2] عليه إلى أن منعته من التّصرّف وجلس في بيته. قال الطّبري: وقويت عليه إلى أن أوثق في الحديد، وحبس في بيته[3]. فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد الأحول. قال: ولقيه عَلِيُ بن هشام يوما فرحّل له الحسن بألف دابة [١٢٢ - ب] قال يحي بن خاقان: فبقيت واجما، فقال الحسن: أخي ليس له نفع بما أمرنا له به وعليه فيه ضرر فاكتب له مع ذلك بألف غلام وأجر له أرزاق الغلمان وأمّا علوفة الدواب فعلينا أيضا.

ومدحه يوسف الجوهري[4] بقوله: [البسيط]

لو أنّ عَيْنَ زهير عاينت حسنا ... وكيف يصنع في أحواله الكَرَمُ
إذاً لَقالَ زهيرٌ حين يبصره ... هذا الجوادُ على العِلاّت لا هَرَمُ[5]

وكان الحسن من بيت رياسة في المجوس، فأسلم هو وأخوه الفضل[6] ذي الرّياستين مع أبيهما في أيّام الرّشيد واتّصلوا بالبرامكة. وكان الحسن أحد الأجواد قيل: إنّه أنفق في وليمة ابنته بوران أربعة آلاف ألف دينار. رحمه الله تَعَالى.

* [١٦٩] وفيها توفّي مصعب بن عبدالله بن مصعب[7] بن ثابت بن عبدالله بن

---

(١) من هنا يبدأ الخرم في «ب»

(٢) في الوافي بالوفيات: تستولى

(٣) في د: في بيت

(٤) لم اجد له ترجمة

(٥) هو هرم بن سنان بن ابي حارثة من اجواد العرب في الجاهلية مات سنة ١٥ ق هـ/ ٦٠٨م انظر امثال الميداني ١: ١٢٧ والاعلام للزركلي ٩: ٧٧ ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ١٦ مخطوط باريز.

(٦) هو الفضل بن سهل السرخسي ابو العباس وزير مات سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٨م انظر وفيات الاعيان ١: ٤١٣ والمزرباني ٣١٣

(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠: ١٦٢ والفهرست لابن النديم طبعة فلوجل ١: ١١٠

الزبير بن العوّام، أحد الرواة الشعراء الأدباء العلماء، مُجَالِسُ الخلفاء، وهو عم الزبير بن بكّار وكان عالما بالنّسب، عارفاً بأيّام العَرَب. توفّي في هذه السّنة عن ثمانين سنة.

قال مصعب: ذكرني أبي للرّشيد، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ لي ابنا قد بلغ من الظّرف[١] والرّواية وقول الشعر مبلغا صالحا، وبه حياء يمنعه عن كلام أمير المؤمنين. فقال: ايتني به فإني أُوأنِسه وأُقَرِّبهُ حتّى تذهب حشمته. فدخلت عليه، فقرّبني وأكرمني واستنشدني مدحاً لي فيه، فأنشدته قصيدة لي ولَمّا بلغت إلى قولي فيه: [الوافر]

كأنك جئتَ محتكما عليهم	تخير في الأبوة ما تشاءُ
لك الفضل المُبر[٢] على قريش	كما فَضَل الظلام لنا الضياءُ
اخذت عليهم النسب المصفّى	وجوداً ما تضعضعه الدلِاء[٣]

فأستحسن ذلك ووصلني فلمّا خرجت قال لأبي: أليس زعمت أنّ بابنك حياء! ما رأيت أجرأ واصفق[٤] وجها منه. ثم دخلت عليه فقال: يا مصعب أنشدني، فقلت يا أمير المؤمنين مالي وللمديح إنّما نحن قوم أوليتنا صنائع[٥] فنحن نشكرك بما نقدر عليه من شعر وغيره. فما أعاد عليّ شيئاً ولا سألني بعد ذلك عن شيء من الشعر.

وكان مصعب وصباح بن خاقان[٦] المنقري جليسين لا يكادان يفترقان ومتواصلين [١٢٣ ـ آ] لا يكادان يتصارمان فقال فيهما عبد الرحمن بن أبي

---

(١) الظرف: الكياسة الحدق والبراعة.
(٢) المبرور من الافعال: ما لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة.
(٣) الدلو ج دلاء: ما يستقى به؛ وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٣: ٣٢٧ ـ خ.
(٤) الصفيق: الوقح: يقال وجه صفيق اي لا حياء له
(٥) في د: اوليتنا ضائع والصواب من الوافي بالوفيات
(٦) لم اجد له ترجمة

عائشة[١]: [الخفيف]

من يكن إبطه كآباط ذا الخلـ ـقِ فإبطاي في عداد الفِقَاح[٢]
لي إبطان يرميان جليسي بشبيه السلاح أو بالسّلاح
فكأنّي ما بين هذا وهذا جالس بين مصعب وصباح[٣]

ولمصعب من الكتب كتاب «النّسب» كتاب نسب قريش[٤]. وقد وثقه الدارقطني، وروى عنه ابن ماجه.

* [١٧٠] وفيها توفي منصور بن المهدي العَبّاسي[٥]. وَلِيَ إمْرَة دمشق للأمين بن الرّشيد، وولي قبلها البصره، ودعي إلى الخلافة أوّل دولة المأمون فامتنع، وكان الأمين يعجبه البلور فدسّ منصور هذا من سرق قُلَّة[٦] الجامع الأموي البلور، فلمّا نظر الإمام موضعها خاليا ضرب بقلنسوته[٧] الأرض وصرخ فقال الناس: لا صلاة بعد القُلَّة. فصارت مَثَلاً. فلما رجع المأمون إلى بغداد وجد القُلَّة فردّها إلى جامع دمشق.

* [١٧١] وفيها توفي إبراهيم بن المنذر[٨] الخزاعي المدني الحافظ أبو إسحاق. محدّث المدينة، روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم[٩] وطبقتهما.

* [١٧٢] وفيها توفي أَبُو معمر القطيعي[١٠] إسماعيل بن إبراهيم ببغداد.

---

(١) لم اجد له ترجمة
(٢) الفقاح ج فقحة وهي الدبر او حلقته
(٣) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٣: ٢٢٧ مخطوط باريز وفي رغبة الامل ١٧٦
(٤) في د: قريش خاصة.
(٥) انظر ترجمته في مرآة الزمان حوادث سنة ٢٣٦هـ مخطوط باريز
(٦) القلة ج قلل: اعلى الرأس والجبل وكل شيء؛ الجرة العظيمة.
(٧) القلنسوة ج قلانس: نوع من ملابس الرأس وهو على هيئات متعددة.
(٨) انظر ترجمته في التنكي معجم المصنفين ٤: ٤٣٧ وتهذيب التهذيب ١: ١٦٦
(٩) هو ابو العباس الدمشقي عالم الشام مات سنة ١٩٥هـ/ ٧١٤م انظر تهذيب التهذيب ١١: ١٥٥
(١٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ٢٧٣ العبر ١: ٤٢٣

روى عن شريك وطبقته، وكان ثقة صاحب حديث وسُنَّة.

*، [١٧٣] وفيها هُدْبَة بن خالد القَيسي[١] البصري، أبو خالد الحافظ. سمع حمّاد بن سلمة، ومبارك بن فضالة والكبار.

قال عَبْدَان الاهوازي: كنّا لا نصلّي خلف هُدْبَة مما يطوّل. كان يسبّح في الرّكوع والسّجود نَيّفا وثلاثين تسبيحة. رحمهم اللّه تَعَالى وإيّانا وجميع المُسْلمين.

السَّنة السَّابعة والثلاثون بعد المائتين.

في صَفَر[٢] من هذه السنة غضب المتوكل على أحمد بن أبي دواد القاضي وكان على المظالم فعزله عنها واستدعى يحي بن اكثم فولاه قضاء القضاة والمظالم أيضا. وفي ربيع الأول أمر الخليفة بالاحتياط على ضياع أحمد بن أبي دواد وأخذ ابنه أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد فحبسه وأمر بمصادرته فحمل منه مائة الف دينار وعشرين ألف دينار ومن الجواهر النَّفيسة ما يقوم بمائة ألف دينار ثم صولح على ستة عشر ألف ألف [١٢٣ - ب] درهم، وفي يوم عيد الفِطْر أمر المتوكل بإنزال أحمد بن نصر الخزاعي وأن يسلم الى أوليائه، ففرح الناس بذلك، واجتمع مع العامة خلق كثير في جنازته، وجعلوا يتمسَّحون بأعواد[٣] نعشه للبركة، وبالجذع الذي كان مصلوبا فوقه، وأرهج[٤] العامة في ذلك، فكتب المتوكل إلى النائب يأمره بردعهم عن ذلك، وكتب إلى جميع الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام، والكف عن القول بخلق القرآن، وأظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل واستدعاه من بغداد إليه، فاجتمع به وأكرمه وأمر له بجائزة سنية فلم يقبل

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ٢٤ العبر ١: ٤٢٣

(٢) صفرج اصفار: الشهر الثاني من السنة القمرية يقع بين محرّم وربيع الاول. عدد ايامه ٢٩ يوما

(٣) في د: بأعواده

(٤) رهج أرهج: اثار الغبار، الرهج: الفتنة والشغب.

منها شيئا، وخلع عليه خِلْعه سنية من ملابسه فاستحيا منه ولبسها إلى الموضع الذي كان نازلا فيه ثم نزعها نَزْعاً عنيفا وهو يبكي، رحمه اللّه تعالى. وجعل المتوكل كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص ويظن أنه يأكُلُ منه، وكان الامام احمد لا يأكل لهم طعاماً بل كان صائماً مواصلا يطوي تلك الأيام كلها لأنّه لا يتيسر له شيء يرضي أكله، ولكن كان ابناه صالح وعبدالله يقبلان تلك الجوائز وهو لا يشعر بشيء من ذلك.

قال صالح: فلولا أسرعنا الاوبة إلى بغداد لخشيت أن يموت الشيخ من الجوع، وارتفعت السنة جداً في أيام المتوكل، وكان لا يولى أحداً إلاّ بعد مشورة الإمام أحمد بن حنبل، وكانت ولاية يحي بن أكثم قضاء القضاة عن مشورته أيضا، وكان القاضي يحي بن أكثم من أئمة السُنّة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للكتاب والسُنَّة والفِقه والحديث واتباع الأثر، وكان قد ولى من جهته حبان بن بشر قضاء الجانب الشرقي، وسوار بن عبدالله العنبري[1] قضاء الجانب الغربي، وكلاهما كان أعور فقال في ذلك بعض أصحاب أبي دواد: [الوافر]

رأيت من العجائب قاضيين	هُما احدوثة في الخافِقَين
هما اقتسما العمى نصفين قداً	كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هزّ رأساً	لينظر في مواريثٍ ودين
كأنّك قد وضعت عليه دنّاً	فتحتَ بُزَالَهُ مِنْ فَرْدِ عَيْن
هما فَأل الزمان بهَلْك يحي	إذ افتتحَ القضاء بأعورين[2]

وحجَّ بالناس في هذه السنة على بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وهو أمير الحجاز [١٢٤ ـ آ].

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٥هـ

(٢) وردت هذه الأبيات في البداية والنهاية: ١٠: ٣١٦

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

* [١٧٤] فيها توفي حاتم الأصم[١] الزاهد المشهور تلميذ شقيق البَلْخي[٢] وكان قد صحب شقيق وتأدب بآدابه وكان له كلام عجيب في الزهد والوعظ والحكم.

قال السلَفي[٣]: هو حاتم بن عنوان ويقال بن يوسف، وكان يقال له لقمان هذه الأمة.

قال حاتم: مررت براهب في صومعة فسألته عن مسألة فقال: مكانك ثم أدخل رأسه في صومعته فلما كان بعد أسبوع، أخرج رأسه وقال: أنتَ ها هنا؟ فقلتُ: نعم للوعد. فما الذي حبسك عنّي؟ قال: كنتُ على غير طهر فعرض لقلبي شيء، فلم أزل أفكر فيه إلى اليوم ثم قال لي: من أنت قلت: من بَلْخ، قال: إلى من كنت تجلس؟ قلت: إلى شقيق البَلْخي، قال: فأيّ شيء سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول لو كانت السماء من نحاس والأرض من حديد فلا السماء تمطر ولا الأرض تنبت وكان عيالي ما بين الخافقين لم أبالِ[٤]. فقال الراهب: لا تجلس إليه؟ قلت ولمَ؟ قال: لأنه يفكر فيما لم يكن وإنّما ينبغي أن يفكر فيما كان كيف كان، لا تجالسه فإنه فاسد الفكر.

وقيل إن شقيق البلخي قال لحاتم الاصم منذ كم صحبتني؟ قال حاتم: منذ ثلاث وثلاثين سنة، قال: فماذا تعلمت مِني في هذه المدّة؟ قال: ثماني مسائل، فقال شقيق: إنّا لِلّه وإنّا إليهِ راجِعون ذهب عمري معك ولم تتعلم إلا ثماني مسائل:

---

(١) انظر ترجمته في مرآة الزمان حوادث سنة ٢٣٧هـ مخطوط باريز وتاريخ بغداد ٨: ٢٤١ وحيلة الاولياء ٨: ٧٣ ـ ٨٤

(٢) هو شقيق بن ابراهيم البلخي ابو علي: زاهد صوفي من مشاهير المشايخ في خراسان مات سنة ١٩٤هـ: ٨٠٧م انظر طبقات الصوفية ٦١: ٦٦ وفوات الوفيات ١: ١٨٧

(٣) هو ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد كان فاضلا مكثرا رحل في طلب الحديث مات سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م انظر اللباب ١: ٥٥١ والاعلام للزركلي ١: ٢٠٩

(٤) في د: ابالي

فقال: يا استاذ لم أتعلم غيرها ولا أحب أن أكذب. فقال شقيق: هاتْ هذه الثمان مسائل حتى أسمعها، فقال حاتم:

أمّا الأولى: فإنّي نظرت[1] إلى هذا العالم فرأيت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه إلى القبر فإذا دخل القبر فارقه فجعلت محبوبي الحسنات فإذا دخلت قبري جعلت محبوبي معي. فقال: أحسنتَ يا حاتم. فما الثانية؟ قال: نظرتُ في قول الله عز وجلّ (وأمّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ونَهَى النَفْسَ عَنِ الهَوَى فإنّ الْجَنَّةَ هيَ المَأوَى)[2] فَعَلِمْتُ أنّ قوله سبحانه وتعالى هو الحق فأَجْهَدْتُ نفسي، في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله سبحانه وتعالى.

أمّا الثالثة: فإنّي نظرت إلى [١٢٤ ـ ب] هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة عنده ثم نظرتُ في قوله عز وجلّ (مَا عِنْدَكُم يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاقٍ)[3] فكل ما وقع في كَفِّي شيء له مقدار وقيمة وجهته إليه ليبقى[4] لي عنده.

أمّا الرابعة: فإنّي نظرتُ إلى هذا الخلق فرأيت كلاّ منهم يرجع الى المال والحسب والشرف والنسب فنظرت فرأيت لا شيء، ثم[5] نظرتُ في قوله عز وجلّ (إنَّ أكْرَمكُم عِنْدَ اللّهِ أتْقكُمْ) [6] فعملت على التقوى لأكون عند الله تعالى كريما.

أمّا الخامسة: فإنّي نظرتُ إلى هذا الخلق فوجدتهم يطعن بعضهم في بعض، ويلعن بعضهم بعضا وأصل هذا كلّه الحسد، ثم نظرت الى قوله عز وجلّ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهمْ مَعيْشَتَهُمْ في الحَيوةِ الدُّنْيَا)[7] فتركت الحسد واجتذبت الخلق. وعَلِمْتُ أنّ القِسَمَ من عند الله سبحانه وتعالى. وتركت عداوة الخلق. أمّا

(١) في د: رأيت
(٢) النازعات: ٧٩: ٣٩ ـ ٤٠
(٣) النحل ١٦: ٩٦
(٤) في د: ابقا
(٥) في د: ثم ثم
(٦) الحجرات ٤٩: ١٣
(٧) الزخرف: ٤٣: ٣٢

السـادسـة: فـإنّي نظرتُ إلى هـذا الخلق يبـغي بعضـهم على بـعض ويقـاتـل بعضـهم بعضـا، فـرَجَعْتُ إلى قـوله عـزّ وجلّ (إنَّ الشَّـيْطَانَ لَكُمْ عَـدُوٌ فـاتَّخِذُوهُ عَـدُوّاً)[1] فعاديته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لأنّ اللّه عزّ وجلّ شهد عليه انه عدو لي فتركتُ عداوة الخلق.

أمّـا السـابعـة: فـإنّي نظرت إلى هذا الخلق فـرأيت كل واحـد منهم يطلب هذه الكِسْرة[2] فيبذل نفسه ويدخل فيما لا محل له ثم نظرت إلى قوله (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ في الأرْضِ إلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا)[3] فاشتغلت بما لله عليّ وتركت ما ليَ عنده.

أمّا الثامنة: فإنّي نظرت إلى هذا الخلق فرأيتـهم متكلين، هذا على ضيعته، وهذا على تجارته وهذا على صناعته، وهذا على صحة بدنه، وكل مخلوق متوكل على مخلوق، فرَجعت إلى قوله عَزّ وجَلّ (وَمَنْ يَتَوَكَّل عَلَى اللّه فَهُوَ حَسْبُهُ)[4] فتوكَّلت على اللّه فهو حسبي.

فقـال له شقيق: يا حاتم وَفّقك اللّه، إني نظرتُ في علم التوراة والإنجيل والزَبُور والفُرقـان فوجدته يدور على هذه الثمـان مسـائل فمن اسـتعملها فقد اسـتعمل الكتب الأربعة.

* [١٧٥] وفيها توفي عبد الرحمن بن الحكم[5] بن هشام بن عبد الرحمن بن معـاوية بن هشـام بن عبد الملك بن مروان وهو عبد الرحمن الأوسط الامير أبو المطرف صاحب الأندلس. كان عادلاً في الرّعيّة بخلاف أبيه جَوَاداً فاضلا نظر في العلوم [١٢٥ ـ آ] العقلية وهو أوّل من صنّف الدّراهم بالأندلس، وبنى سور أشبيليه وأمر بالزيادة في جامع قرْطبه. وكـان يشبّه بالوليد بن عبد الملك. وكـان مُحبّا

(١) فاطر ٣٥: ٦
(٢) ج كسر: القطعة من الشيء المكسور
(٣) هُود: ١١: ٦
(٤) الطّلاق ٦٥: ٣
(٥) انظر ترجمته في البيان المغرب ٢: ٨٠ وما بعدها والحلة السيراء ٦١ ونَفح الطِّيب ١: ١٦٣

للعلماء، مُقَرّباً لهم، وكان يقيم الصلوات بنفسه ويصلي إماماً بهم.

توفي في هذه السنة وهو ابن اثنتين وستين[1] سنة ومدته إحدى[2] وثلاثون سنة وخمسة أشهر.

ومن شعره: [الطويل]

وهل برأ الرَّحمن من كل ما بَرَأْ * أقرّ لعين[3] من منعمة بِكر
ترى الوردَ فوق الياسمين بخدّها * كما فَوَقَ الورد المنعم بالزهر[4]
فلو أنني ملكت قلبي وَنَاظري نظمتهما مِنْهَا على الجيد والنحرِ[5]

ومنه: [الرَّمَل]

ما تراه في اصطباح وعقود القطر تُنْثر
ونسيم الروض يختال على مسكٍ وعنبر
كلّما حاول سبقا فهو في الريحان يَعْثَر
لا تكن شَهّالة واسبق فما في البطء تعذر[6]

* [١٧٦] وفيها توفيّ وثيمة بن موسى[7] بن الفرات الفارسي ويعرف بالوشاء صَنَّف كتاب * في أخبار الرِدَّة[8]. وكان بارعاً في معرفة الأخبار وأيام الناس رحمه الله تعالى.

---

(١) في د: وثلاثين

(٢) في د: احد

(٣) في الوافي بالوفيات: لعين اقر

(٤) في د كما فوق الورد المنزع بالزهر والصواب من البيان المغرب في حلى المغرب

(٥) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٦ : ٨٠ مخطوط باريز والبيان المغرب ٢ : ٩٢

(٦) شاهل مشاهلة: شاتمة وقارصه وتشهل ذهب ماء وجهه وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٦ : ٨٠ مخطوط باريز وفي المغرب في حلى المغرب ١ : ٥٠

(٧) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٢ : ١٧١ وفوات الوفيات ٢ : ٣١٨ ومعجم الادبا ١٩ : ٢٤٧

(٨) اسم هذا الكتاب غير واضح في د

* [١٧٧] وفيها توفيِّ عبد الأعلى بن حماد[١] النرسيّ الحافظُ روى عن حمّاد بن سَلَمَه ومالك وخلق.

* [١٧٨] وفيها توفيِّ عبدالله بن معاذ[٢] العنبري البصرى، سمع أباه ومعتمر بن سليمان.

* [١٧٩] وفيها توفيّ الفَضْلُ بن حُسَين الجَحْدَري[٣] ابن أخي كامل بن طلحه[٤]، سَمِعَ حماد بن سَلَمه والكبار.

* [١٨٠] وفيها توفيّ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد[٥] بن العبّاس بن عثمان المطلبي ابن عم الشافعي. سمع الفضيل بن عياض[٦] وطائفة. وكان كثير الحديث.

السنة الثامنة والثّلاثون بعد المائتين.

فيها جاءت الفرنج في نحو من ثلثماية مركب قاصدين ديار مصر من جهة دمياط[٧]، فَدَخلوها فجأة فقتلوا من أهلها خلقاً كثيراً وحرقوا المسجد الجامع والمنبر، وأسروا من النساء نحوا من ستمائة امرأة، من المسلمات مائة وخمسة وعشرين [١٢٥ ـ ب] امرأة، والباقيات من نساء القبط، وأخذوا من الأسلحة والأمتعة والمغانم شيئا كثيراً، إذْ فَرَّ الناس منهم في كل جهة، وكان من غرق في بحيرة تَنيس[٨] أكثر ممن أسروه، ثم رجعوا على حمية، ولم يتعرّض لهم أحد حتى عادوا إلى بلادهم لعنهم الله وقبحهم، وحَجَّ بالناس الأمير الذي حجَّ بهم قبلها.

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٢٤ وشذرات الذهب ٢ : ٨٨

(٢) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٢٥ وشذرات الذهب ٢ : ٨٨

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب٢ : ٨٨

(٤) هو كامل بن طلحه الجحدرى ابو يحي البصرى نزيل بغداد مات سنة ٢٣١ هـ/٨٤٥م انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٤٠٨

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٢٥ وشذرات الذهب ١ : ٨٨

(٦) تقدم ذكره

(٧) قرية في صعيد مصر

(٨) بحيرة تنيس: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر معجم البلدان ٢ : ٥١

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

* [١٨١] فيها توفّي إسحاق بن مخلد بن إبراهيم ينتهي إلى زيد مناة بن تميم الامام المعروف بابن راهَويه[١] أحد الأعلام نزيل نَيْسابور وعالمها مولده سنة إحدى وستين ومائة وتوفّي في هذه السنة. سمع عبداللّه بن المبارك، وارتحل في طلب العلم، سنة أربع وثمانين ومائة فسمع من خلق وأخذ عنهم وروى عنه البخارى، ومسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وخلق كثير.

قال الدارمي: ساد إسحاق بن راهويه أهل المشرق والمغرب بصدقه، وقال أبو داود: تغيّر إسحاق قبل موته بخمسة أشهر [وسمعتُ منه في تلك الأيام ورميتُ به][٢]

قال ابو عمر المستملي: اخبرني على بن سلمة الكرابيسي وكان من الصادقين قال: رأيتُ ليلة مات إسحاق بن راهويه كأن قمرا ارتفع من الأرض إلى السماء من سكة[٣]! إسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق، قال ولم أشعر بموته، فَلَمَّا غدوت فإذا بحفار يحفر قبره في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه. توفّي وله سبع وسبعون سنة وَعَدّه البيهقي[٤] في أصحاب الشافعي. وكان قد ناظر الشّافعي في مسألة جواز بيع دور مكّةَ وقد استوفى الإمام فخر الدين الرازي[٥] ذلك المجلس في كتابه مناقب الشافعي وله مسند مشهور.

قال: اسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمئة ألف حديث، وما سمعت

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٨: ١٨٨ مخطوط باريز وتهذيب بن عساكر ٢: ٤٠٩

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد والوافي بالوفيات - خ.

(٣) السكة: الزقاق الواسع

(٤) هو احمد بن الحسن بن على ابو بكر من أئمة اهل الحديث مات سنة ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م.
انظر شذرات الذهب ٣: ٣٠٤ واحمد محمد شاكر في دائرة المعارف الاسلامية ٤: ٤٢٩

(٥) هو محمد بن عمر الامام المفسر ولد في الرى مات سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠م
انظر الاعلام للزركلي ٧: ٢٠٣

شيئا قط إلاّ حفظته ولا حفظتُ شيئا فنسيته. رحمه اللّه تعالى.

* [١٨٢] وفيها توفي محمد بن بكّار[١] بن بلال العاملي الدمشقي قاضي دمشق. ذكره أبو زرعة[٢] في أهل الفَتْوى وقال ابن أبي حازم: كتب أبي عنه بمكة. روى عنه أبو داود والتّرمذي والنسائي وقيل إنّ وفاته كانت سنة عشرة ومائتين والله أعلم.

* [١٨٣] وفيها توفيّ [١٢٦ ـ آ] عبداللّه بن محمد بن عمرو التوزي[٣] ويقال التنوخي، أبو محمد مولى قريش. أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وهو من اكابر أئمة اللغة. قرأ على أبي عمرو الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقته مثل المبرّد[٤]. كان التوزي أعلم من الرياشي[٥] والمازني. وله من المصنّفات: كتاب الأمثال كتاب الأضداد، كتاب الخيل وسبقها وقال خالِد النّجّار[٦] يهجوه [مجزؤ الكامل]

يا من يزيدُ تمقتاً ... وتبغضاً في كل لَحْظَةْ
واللّه لو كنتَ الخليلَ لَمَا ... كتبنا عنك لَفْظَه

[١٨٤] وفيها توفّي عبد الملك بن حبيب[٧] بن سليمان بن هارون السلمى الأندلسي القرطبي المالكي، أحد الأعلام، كان موصوفا بالمعرفة في مذهب مالك. وله مصنفات كثيرة منها كتاب الواضحة وكتاب في الفقه الجامع وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام، وسيرة الإمام في الملحدين، وطبقات الفقهاء، ومصابيح الهدى.

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٨

(٢) هو عبد الرحمن بن عمر البصرى كان محدث الشام في زمانه مات سنة ٢٨١ هـ/ ٨٩٤م انظر العبر ٢: ٦٦

(٣) انظر ترجمته في هدية العارفين ١: ٤٤٠ ونزهة الالبا ١٧٢ وانباء الرواة ٢: ١٢٦

(٤) تقدم ذكره

(٥) هو ابو الفضل عباس بن الفرج الرياشي من كبار اهل اللغة مات سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠م انظر وفيات الاعيان ١: ٢٤٦ ونزهة الالبا ١٩٩

(٦) هو شاعر متقدم خبيث اللسان. انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٢٤

(٧) انظر ترجمته في الديباج المذهب ١٥٤ ودائرة المعارف الاسلامية ١: ١٢٩

قال ابن الفرضي: كان فقيهًا نحوياً شاعراً عروضياً إخبارياً نسّابة طويل اللسان متصرفا في فنون العلم، روى عنه بقّي بن مخلد[1]. توفي بعلة الحمية في رمضان من هذه السنة رحمه اللّه تعالى.

* [١٨٥] وفيها توفّي بشْر بن الحكم[2] العبدي النَّيْسابوري الفقيه، والد عبد الرحمن. رحلَ ولقى مالك والكبار وعنى بالأَثَر.

* [١٨٦] وفيها توفّي القاضي بِشْر بن الوليد[3] ببغداد في ذي القعدة وله سبع وتسعون سنة. تفقّه على أبي يوسف، وسمع من مالك وطبقته ووليَ قضاء مدينة المنصور، وكان محمودَ الأحكام كثيرَ العبادة والنوافل.

* [١٨٧] وفيها الحُسين بن منصور[4] أبو علي السلمي النَّيْسابوري الحافظ رحل وأكثر عن ابي بكر بن عيّاش[5] وابن عيينه وطبقتهما، وعرض عليه قضاء نَيْسابور فاختفى، ودعا اللّه تعالى، فمات في اليوم الثّالث.

* [١٨٨] وفيها توفّي طالوت بن عبّاد[6] أبو عثمان الصيرفي البصرى. له نُسْخَة مشهورة عالية. روى عن حماد بن سلمة وطبقته، وكان ثقه.

* [١٨٩] وفيها توفي عمر بن زُرَارة[7] الكلابي النَّيْسابوري [١٢٦ ـ ب] وله ثمان وسبعون سنة. روى عن هشيم وطبقته. وكان ثقه صاحب حديث.

---

(١) هو بقى بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسى القرطبى: حافظ مفسر من اهل الاندلس مات سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م
انظر الصلة ١٢١ ونفح الطيب ١: ٥٨٩ والاعلام للزركلي ٢: ٣٣

(٢) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٦ وشذرات الذهب ٢: ٨٩

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٧ وشذرات الذهب ٢: ٨٩

(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٧ وشذرات الذهب ٢: ٩٠

(٥) هو ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدى الكوفى قيل اسمه محمد مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ١٩٣ هـ/ ٨٠٨م انظر تهذيب التهذيب ١٢: ٣٤

(٦) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٧ وشذرات الذهب ٢: ٩٠

(٧) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٧ وشذرات الذهب ٢: ٩٠

* [١٩٠] وفيها توفي أبو جعفر محمد بن الحسين[١] البرجلاني. مصنّف الزهديات وشيخ ابن أبي الدنيا.

* [١٩١] وفيها توفّي محمد بن أبي السرِى[٢] العسقلاني. سمع الفضيل بن عياض وطبقته.

* [١٩٢] وفيها توفي أبو سعيد يحي بن سليمان[٣] الجُعْفي الكوفي الحافظ نزيل مصر. سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته. رحمهم الله تعالى.

السنة التاسعة والثلاثون بعد المائتين

في المُحَرَّمِ منها زاد المتوكل في التغليظ على أهل الذمّة في التمييز في اللباس عن المسلمين، وأمر بتخريب الكنائس المحدثة في الاسلام. وفيها نفى[٤] المتوكّل علي بن الجهم[٥] الشّاعر إلى خُراسان وحجَّ بالناس عبدالله بن محمد بن داود وهو والى مَكَّة.

ذكر من توفي في هذه السَّنة من الأعيان

* [١٩٣] فيها توفّي عثمان بن محمد[٦] بن ابراهيم بن عثمان، الإمام أبي شيبه أخو الإمام أبي بكروقد تقدّم ذكره. كان من كبار الحفاظ كأخيه، رَحَلَ إلى الشّام والرّي والبصرة وبغداد وصنّفَ المسند والتفسير وغير ذلك. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ٩٠.
(٢) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٩ وشذرات الذهب ٢: ٩١
(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٩ وشذرات الذهب ٢: ٩١
(٤) في د: نفا
(٥) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٩هـ.
(٦) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢: ٢٨ وتاريخ بغداد ١١: ٢٨٣ وتهذيب التهذيب ٧: ١٤٩

قال ابن معين: ثقةٌ مأمون. قال الشيخ شمس الدين: كان لا يحفظ القُرآن وإذا جاء بشيء منه صحّفه في بعض الأحايين. قال الدارقطني: حدّثنا محمد بن علي بن كأس القاضي، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله الخَصّاف قال: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبه في التفسير: فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة [في رجل أخيه][1] فقيل: إنّما هو السِقَاية. قال أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم. وقال الدارقطني: حدّثنا أحمد بن كامل حدثني الحسن بن الحَباب أنه قرأ عليهم في التفسير (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ)[2] قرأها ألف لام ميم، توهم أَنّها مثل أول البقرة وغيرها، وهذا عجب من وقوع مثل هذا، إمّا[3] سمع أحد[4] يتلو هذه السورة [وهو في المكتب][5] إمّا سمعها من أحد يصلي بها. رحمه اللّه تعالى.

* [١٩٤] وفيها توفي عثمان بن دَرّاج[6] الطفيلي. قال أبو الفرج [١٢٧ ـ آ] صاحب كتاب الاغاني: كان فيه أدب، وله شعر صالح.

قيل له يوما: إنّ فلانا اشترى روسًا[7] ودخل بستانا له مع جماعة، فخرج يعدو خوفا من فوتهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف عليها ينظر ثم استعبر وتمثّل بقول الرقاشي[8]: [مجزؤ السريع]

أكانَ ربعٌ قَدِمَا أعيَ جوابي صَمَمَا

---

(١) الزيادة من الوافي بالوفيات

(٢) الفيل: ١٠٥ : ١

(٣) في د: ما

(٤) في د: احد

(٥) الزيادة من الوافي بالوفيات

(٦) انظر ترجمته في الاغاني ١٦ : ١٨٦

(٧) الرأس جمع رؤوس ما يلي الرقبة من اعلاها في الانسان ومن مقدمها في الحيوان ١١ ويطلق على الحيوان ذاته واكثر هذا الاستعمال في المواشي فيقال اربعون رأسا من الغنم.

(٨) هو عمر بن ضبيعة الرقاشي: شجاع من الرؤساء، وكان شاعرا مات سنة ٨٣ هـ/ ٧٠٣م انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى والاعلام للزركلي ٥ : ٢٤٨

كـان لسـعـدي علمـاً فـصارَ وحـشـاً رِمَمـا[١]

أيام سـعـدي سـقـمي وهي تداوي السَقِمَـا[٢]

وحُكي عنه أنه قيل له: ما هذه الصفرة في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين، ومن شعره [مجزؤ الرَّمَل]

لذة التَّطفـيل دُومي وأقـيـمي لا تَريمي

أنت تشـفين غليلي وتُسَلّين همـومي

قيل له يوما كيف تصنع بالعرس إذا لَمْ يدخلك أصحابه؟ فقال: انوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني. وقيل له: أتعرف بستان فلان؟ قال: إيْ واللّه وانه الجنة الحاضرة في الدنيا قيل له: فَلِمَ لا تدخل اليه وتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره؟ قال: لأن فيه كلبا لا يتمضمض إلاّ بدماء عراقيب الرجال، وقال: مررت يوماً بجنازة ومعي ابني، ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول: وهبوني بك الى بيت لا فراش فيه ولا وِطَاء[٣] ولا ضيافة ولا غَطاء ولا خبز ولا ماء، فقال لي ابني: يا أبت إلى بيتنا واللّهَ يذهبون به.

* [١٩٥] وفيها توفي أحمد بن عاصم[٤] الأنطاكي أبو علي الزّاهد الواعظ أحد العبّاد له كلام حسن في الزهد ومعاملات القلوب. قال ابو عبد الرحمن السلمى[٥]: كان من طبقة بِشْر الحافي، والحارث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني[٦] يسميه جاسوس القلوب. روى عن أبي معاوية الضرير[٧] وطبقته،

---

(١) رم: بال

(٢) السقم: المريض وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات مخطوط دمشق

(٣) الوطاء: اي ما تفترشه

(٤) انظر ترجمته في معجم المؤلفين لكحاله ٢: ١١٤

(٥) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعه ابو عبد الرحمن قال النسائي: ثقة مات سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٤م انظر تهذيب التهذيب ٥: ١٨٤

(٦) هو ابو سليمان الداراني العنسى كان عديم النظير زهدا وصلاحا مات سنة ٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م انظر العبر ١: ٣٤٧

(٧) تقدم ذكره

وروى عن أحمد بن أبي الحَواري[١]. ومن مستجاد كلامه: إذا أردت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك. وقال: من الغنيمة الباردة [١٢٧ - ب] أن تصلح ما بقي من عمرك فيغفر لك ما مضى[٢] منه، وقال: من كان بالله أعرف كان منه أخوف. ومن شعره: [الخفيف]

داعياتُ الهوى تخفُ علينا ... وخِلافُ الهوى علينا ثَقِيلُ
فُقِدَ الصدقُ في الأماكن حتى ... وَصْفُه اليوم ما عليه دليلُ
لا نرى خائفاً فيلزمنا الخوف ... ولا صادقا بما قد يقول
فبقينا مذبذبين[٣] حَيَارى ... نطلب الصِدق ما إليه سَبيل[٤]

ومنه: [البسيط]

هَوّن عليك فكل الأمر ينقطعُ ... وخلِّ عَنْكَ ضباب[٥] الهم يندفع
فكل هَمّ له من بعده فرجٌ ... وكل كَرْب إذا ما ضاق يتَّسعُ
إنَّ البلاء وإن طالَ الزمانُ به ... الموتُ يَقْطعه أو سوف يَنْقطع[٦]

قال الذهبي في تاريخه:

* [١٩٦] وفيها توفي مفتي بَلْخ إبراهيم بن يوسف[٧] الباهلي البلخي الحنفي الفقيه أخذ عن أبي يوسف، وسمع من مالك وجماعه. وكان مطاعا رئيساً.

* [١٩٧] وفيها توفّي داود بن رشيد[٨] أبو الفضل الخوارزمي ببغداد، سمع إسماعيل بن جعفر[٩] وطبقته، وكان ثقه واسع الروايه.

---

(١) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٦ هـ

(٢) في د: مضا

(٣) في د: ملددين

(٤) وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠: ٣١٨

(٥) في د: عنان

(٦) وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠: ٣١٨

(٧) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٢٩ وشذرات الذهب ٢: ٩١ وتهذيب التهذيب ١: ١٨٤

(٨) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٠ وفي شذرات الذهب ٣: ٩١ وتهذيب التهذيب ٣: ١٨٤

(٩) تقدم ذكره

* [١٩٨] وفيها صفوان بن صالح[١] أبو عبد الملك مؤذن جامع دمشق، روى عن الوليد بن مسلم[٢] وطبقته. وكان حنفي المذهب.

* [١٩٩] وفيها توفي الصَّلت بن مسعود[٣] الجَحْدري قاضي سامرا. روى عن حمّاد بن زيد وطبقته.

*[٢٠٠] وفيها عبدالله بن عمر[٤] بن أبان الكوفي مشكدانه[٥]. روى عن أبي الأحوص وجماعة كثيرين.

* [٢٠١] وفيها محمد بن يحي[٦] بن ابي سمينه، أبو جعفر البغدادي التمار الحافظ. سمع المعافي بن عمران وطائفه.

* [٢٠٢] وفيها محمد بن غيلان[٧]، أبو أحمد المروزي محدث مرو. حَجّ وحدّث ببغداد عن الفضل بن موسى[٨] وابن عيينة وطائفة. قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سُنَّة. حُبِس بسبب القُرآن.

* [٢٠٣] وفيها وهب بن بقية[٩] الواسطي ويقال له وهبان. روى عن هشيم وأقرانه رحمهم الله وايانا وجميع المُسْلمين. [١٢٨ - آ]

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٠ في شذرات الذهب ٢ : ٩١ وتهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٦

(٢) الوليد بن مسلم: تقدم ذكره

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٩٢ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٦

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٠ وفي شذرات الذهب ٢ : ٩٢ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣٣٣

(٥) في د مشكل والصواب من تهذيب التهذيب

(٦) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٠ في شذرات الذهب ٢ : ٩٢ وتهذيب التهذيب ٩ : ٥١٠

(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٩٢ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٦٤

(٨) هو الفضل بن موسى السفياني ابو عبد الله المروزى مات سنة ١٩٢ هـ/ ٨٠٧م
انظر تهذيب التهذيب ٨٦ : ٢٨٦

(٩) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣١ وشذرات الذهب ٢ : ٩٢ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٥٩

سنة أربعين ومائتين

فيها عدا أهل حمص على عاملهم موسى بن إبراهيم الرافقي أبي الغيث. وكان قد قتل رجلا من أشرافهم. فقتلوا جماعة من أصحابه وأخرجوه من بين أظهرهم، فبعث إليهم المتوكل أميراً عليهم. وقال للسفير معه[1]: إن قبلوه وإلاَّ فاعلمني. فقبلوه فعمل فيهم الأعاجيب وأخافهم غاية الإخافة. وفيها عزل المتوكل القاضي يحي بن أكثم عن قضاء القضاة وصادره بما مبلغه ثمانون ألف دينار، وأخذ منه أراضي كثيرة في أرض البصرة، وولى مكانه جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي قضاء القضاة. وحجّ بالناس أميرهم في السّنة الماضية.

ذكر من توفيّ في هذه السَّنة من الأعيان.

* [٢٠٤] فيها توفّي أحمد بن أبي دواد[2] فرج بن جرير بن مالك بن عبدالله الأيادي القاضي، كان معروفا بالـمُروَّة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك أخبار مأثورة، ذكره المرزباني في كتاب المرشد في أخبار المتكلمين، قيل: إن أصلهم من قرية بِقِنّسْرين[3] واتجر أبوه إلى الشام، وأخرجه معه وهو حَدَثَ فنشأ أحمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام، وصحب ابن العلاء السلمى[4] وكان من أصحاب واصل بن عطاء، فصار إلى الإعتزال.

قال ابو العيناء[5]: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد.

وقال اسحاق بن ابراهيم المَوْصلي: سمعتْ ابن أبي دواد في مجلس المعتصم

---

(١) في د: الذين معه

(٢) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٢٢ وتاريخ بغداد ٤: ١٤١ ـ ١٥٦ والبداية والنهاية ١٠: ٣١٩ والنجوم الزاهرة ٢: ٣٠٠ و ٣٠٢

(٣) قنسرين: مدينة قرب حلب معجم البلدان ٤: ٤٠٤

(٤) لم اجد له ترجمه

(٥) هو محمد بن القاسم ابو عبد الله المعروف بأبى العيناء الاخباري الاديب الشاعر مات سنة ٢٨٣ هـ/ ٣٢٥م

وهو يقول: إني لأمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزّيّات الوزير في حاجة، كراهية أن أعَلِّمَهُ ذلك، ومخافة أنْ أعَلِّمَهُ التأتى[١] لها، وهو أوّل من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه. وكان شاعرا مجيدا فصيحاً. ومن كلامه: [ثلاثة][٢] ينبغي أن يُبَجّلوا وتعرف أقدارهم، العلماء وولاة العدل، والإخوان، فمن استخفّ بالعلماء أهلك دينه، ومن استخفّ بالولاة اهلك دنياه، ومن استخفّ بالإخوان اهلك مُرُوَّته[٣].

وقال إبراهيم بن الحسن: كنّا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العَقَبة[٤] [١٢٨ - ب] فاختلفوا في ذلك، ودخل بن أبي دواد فعدّهم واحداً واحداً بأنسابهم وأسمائهم وكُناهم. فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد، فقال أحمد: بل إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المُؤمنين الذي يفهم عنه، ويكون أعلم بما يقوله منه.

وكان المعتصم قد اشتدّ غيظِه على مُحَمَّد بن الجهم[٥] البرمكي، فأمر بضرب عنقه. فلما رأى أحمد بن أبي دواد ذلك وانَّه لا حيلة له فيه وقد كمّد برأسه وأقيم في النَطْع وهزَّ له السيف، قال ابن أبي دواد للمعتصم: وكيف تأخذ ماله إذا قتلته[٦]؟ فقال: ومن يحول بيني وبينه؟ قال: يأبى الله ذلك. ويأباه رسوله - صلّى الله عليه وسلّم - ويأباه أمير المؤمنين، فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله[٧]، وأمره باستخراج ما اختانه[٨] أقرب عليك وهو حيّ. فقال:

---

(١) تقول: تأتّى فلان للأمر اذا ترفق له ليقيضيه.

(٢) الزيادة من وفيات الاعيان

(٣) في د مروته

(٤) العقبة: يريد الذين بايعوا رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - من اهل المدينة في موسم الحج عند العقبة، قبيل هجرته - صلّى الله عليه وسلّم - الى المدينة

(٥) لم اجد له ترجمة.

(٦) هذه الكلمة غير واضحة في د

(٧) في د: تقوله

(٨) اختانه: تقول «خان فلان فلانا في كذا» تريد انه أوتمن عليه فلم يؤده. وفي القرآن الكريم (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانونَ أَنْفُسَكُمْ) اي يخون بعضكم بعضا ١٨٧م البقرة ٢

احبسوه حتى يناظر فتأخر أمره على مال حمله، وخلص مُحَمَّد . وحدّث الجاحظ أنّ المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنَطْع فقال له المُعْتَصم: فَعَلْتَ وصنعت وأمر بضرب عنقه، فقال له ابن ابي دواد: يا أمير المؤمنين سبق السيف العَذَلْ، فتأنّ في أمره فإنّه مظلوم، قال: فسكن قليلا، قال ابن ابي دواد: وغمزني البول فلم اقدر على حبسه، وعلمتُ أنّي إنْ قمتُ قتل الرجل، فجعلت ثيابي تحتي وبلتُ فيها حتى خلّصت الرجلَ، قال: فلما قمت نَظَر المعتصم إلى ثيابي رطبه، فقال: يا أبا عبدالله كَأَنَّ تحتك ماء .؟ قلتُ: لا يا أمير المؤمنين ولكن كان كذا وكذا، فضحك ودعا لي، وقال: أحسنت، وأَمَرَ لي بخلْعَه ومائه ألف درهم. وقال أحمد بن عبد الرحمن الكلبي: ابن أبي دواد رَوْحٌ كلّه من فَرْقه[1] إلى قدمه وقال الحسين بن الضّحَّاك الشّاعر المشهور لبعض المتكلّمين: ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يعرف الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كلّه. وكان ابتداء اتصال ابن أبي دواد بالمأمون أنّه قال: كنتُ أحضر مجلس القاضي يحي بن أكثم مع الفقهاء، فإنّي عنده يوماً إذ جاءه رسول المأمون فقال: يقول لك أمير المؤمنين: انتقل إلينا وجميع من معك من أصحابك، فلم يحب ان أحضر معه [١٢٩ ـ آ] ولم يستطع أن يؤخّرني، فحضرت مع القوم، وتكلّمنا بحضرة المأمون، فأقبل المأمون ينظر إليّ إذا شرعتُ في الكلام، ويتفهّم ما أقول ويَسْتَحْسِنُهُ، ثمّ قال: مَنْ تكون؟ فانتسبتُ له، فقال: ما أخَرَّك عَنّا؟ فكرهت أن أحيل على يحي، فقلت: حَبْسة القدر وبلوغ[2] الكتاب أجله، فقال: لا أعلمنّ ما كان لنا من مجلس إلاّ حضرته، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ثُمَّ اتّصل الأمر، واسند المأمون وصيته عند الموت إلى أخيه المُعْتَصم، وقال فيها: أبو عبدالله أحمد بن أبي دواد لا يفارقك. واشركه في المشورة في كل أمرك فإنّه موضع ذلك، ولا تتخذنَّ بعدي وزيراً. ولمّا ولي المُعْتَصِم الخلافة جعل بن أبي دواد قاضي القضاة، وعزل يحي بن أكثم وخَصَّ به أحمد، وكان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهراً إلا برأيه، وامتحن أحمد بن أبي دواد الإمام أحمد بن حَنْبل رحمه الله

---

(١) الفرق: الطريق في شعر الرأس في وفيات الاعيان: قرن

(٢) في د: وحلول والصواب من وفيات الاعيان

تَعَالى، وألزمه بالقول بخلق القُرآن الكريم ولمّا مات المعتصم وتولّى بعده الواثق بالله حسنت حال بن أبي دواد عنده، ولمّا مات الواثق وتولّى المتوكل فلج ابن أبي دواد في أوّل خلافته وذهب شِقّه الأيمن، فقلد المتوكل وَلَدَه محمد بن أحمد القضاء[1] مكانه، ثم عزل المتوكّل مُحَمَّد بن أحمد عن المظالم وقلّدها يحي بن أكثم، ومدحه جماعة من الشّعراء. قال علي الرّازي: رأيت أبا تَمَّام الطّائي عند أبي دواد، ومعه رجل ينشد قصيدة عنه منها: [الوافر]

لقد أنْسَت مساوىء كل دهر   محاسِنُ أحمد بن أبي دواد
وما سافرتُ في الآفاق إلاّ   ومن جَدْواك راحلتي وزادي

فقال له ابن أبي دواد: هذا المعنى تفرّدتَ به أو أخذته؟ قال: هو لي وقد ألممتُ فيه بقول أبي نواس: [الطويل]

وإنْ جرت الألفاظُ منّا بمدحةٍ   لغيرك إنساناً فأنت الذي نَعْني

ودخل أبو تمام عليه، وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل إليه. فَعَتِبَ عليه مع بعض أصحابه فقال له بن أبي دواد: أحسبك عاتباً يا أبا تَمَّام، قال: إنّما نعتب على واحد وأنت الناسُ جميعا فكيف يعتب عليك [١٢٩ - ب] فقال له: من أين لك هذا يا أبا تمام؟ فقال: منْ قول الحاذق - يعني أبا نواس - في الفضل بن الرّبيع[2] [السريع]

وليس على الله بمستنكر[3]   أن يجمع العالم في واحدِ

قال: ومدحه أبو تمام بقصيدته التي أوّلها: [الكامل]

أرأيت أي سوالف وخدود   عَنَّتْ لنا بين اللوى وزرود[4]

وما ألطف قوله فيها: [الكامل]

وإذا أراد الله نَشْرَ فَضِيلة   طُوِيَت أتاح لها لسانَ حَسُودِ[5]

---

(١) في د: القضاة

(٢) هو بن الربيع بن يونس ابو العباس وزير مات سنة ٢٠٨ هـ/ ٨٢٣م انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢: ٣٤٣ والمرزباني ٣١٢

(٣) في وفيات الاعيان: وليس لله بمستنكر

(٤) عنت: ظهرت واللوى منقطع الرمل وزرود: موضع

(٥) تقول نشر الديوان اي بسطه

لولا اشتعالُ النار فيما جاوَرَتْ ... ما كان يُعْرَفُ طيْبُ عَرْفِ العُوْدِ[1]

وكان بن أبي دواد كثيراً ما ينشد، ولم يُذْكرْ أنهما له أو لغيره: [الكامل]

ما أنت بالسَّبب الضعيف وإنّما ... نُجْحُ الأمور بقوّة الأسباب
واليومَ حاجتنا إليك وإنّما ... يدعى الطبيب لِشِدَّة الأوصاب

وذكر المرزباني عن أبي العَيْنَاء أن المُعْتَصِم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشّيباني[2]، وأشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلبه منه وأسباب غير ذلك، فجلس المعتصم لعقوبته، وكان قد طرح نفسه على القاضي أحمد، فتكلّم فيه فلم يجبه المعتصم، فلمّا جلس لعقوبته حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه، فقال له المعتصم يا أبا عبدالله، جلستَ في غير مجلسِكَ، فقال: ما ينبغي لي أن أجلس إلاّ دون مجلسي هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الناس يزعمون أنّه ليس موضعي موضع من تَشَفَّع في رجل فَيُشَفَّع، قال: فارجع الى مَجْلِسِكَ، قال: مُشَفَعا أم غير مُشَفَعٍ؟ قال: بل مُشَفعاً، فارتفع الى مجلسه، ثم قال: إنّ النّاس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه إن لم يخلع عليه، فأمر بالخلع عليه، قال: يا أمير المؤمنين، قد استحقّ هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بدّ أن يقبضوها، وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصّلة فقال: قد أمرت بها، فخرج خالد وعليه الخِلَع والمال بين يديه، والنّاس في الطريق ينتظرون الإيقاع به، فصاح به رجل [١٣٠ - آ]: الحمد للّه على خلاصك يا سيّد العرب، فقال له: اسكت، سيّد العرب واللّه أحمد بن أبي دواد.

ولمَّاَ حصل له الفالج وَلِيَ موضعه ولده أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته مرضيه، وكثر ذاموه، وقلّ شاكروه، حتّى عمل فيه إبراهيم بن عبّاس الصّولى[3]: [البسيط]

عَفَّت مساوٍ تبدت مِنْك واضحةٌ ... على محاسنَ أبقاها أبوك لَكَاْ
تقدمتَ أبناء الكرام به ... كما تَقَدّم آباء اللّئام بِكا[4]

(١) العرف: الرائحة، والعود نوع من الخشب رائحته زكية. انظر ديوان ابي تمام ٧٢: بيروت
(٢) هو خالد بن زيد: ابو زيد الشيباني مات سنة ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤م انظر الاغاني ١٥: ١٠٤
(٣) انظر ترجمته في حوادث سنة ٢٤٣ هـ
(٤) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١: ٧٢

لعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم، وهو معنى بديع. واستمرّ على مظالم العسكر والقضاء مدّة قليلة. ثم سَخَط المتوكّل على القاضي أحمد وعلى وَلَدِهِ، وأمر بالتوكيل على ضياعه، وصرفه عن المظالم، ثم صَرَفه عن القضاء وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجوهرا[١] بأربعين ألف دينار، وسيّره إلى بغداد من سامرّا وفوَّضَ القضاء إلى يحي بن أكثم، ولمّا شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الخيانة حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم، فقام رجل من الشهود وكان القاضي منحرفاً عنه في أيّام ولايته فقال: نشهد عليك بما في هذا الكتاب: فقال القاضي: لا لستَ هناك، وقال للباقين: اشهدوا عليَّ، فجلس الرجل بِخِزي[٢] وتعجّب الناس من ثبوت القاضي، وقوّة قلبه في تلك الحال.

وتوفيّ القاضي بمرض الفالج في المحرّم من هذه السّنة وكان أسن من القاضي يحي بن أكثم بنحو عشرين سنة، وتوفي وَلَدُه محمد المذكور قبله بعشرين يوماً.

قال أبو بكر بن دريد[٣]: كان بن أبي دواد، موالفا لأهل الأدب من أي بلد كانوا، وكان قد ضَمَّ منهم جماعة يعولهم، ويمولهم، فلمّا مات حضر ببابه جماعة منهم، وقالوا: يدفن من كان على سَاقَة[٤] الكرم، وتاريخ الأَدب، ولا نتكلّم فيه، إنّ هذا وَهَنٌ وتقصير، فلمّا طلع سريرُه، قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم: [البسيط]

اليومَ ماتَ نظامُ الملك واللَّسَن ... وماتَ من كان يُستَعْدى على الزَمَنِ
وأظْلَمَت سُبُل الآداب إذْ حُجِبَت ... شَمْسُ المكارمِ في غَيْمٍ من الكَفَنِ[٥]

---

(١) في د: وجوهر

(٢) في وفيات الاعيان: بخزى

(٣) وهو محمد بن الحسن من أئمة اللغة والأدب مات سنة ٣٥١ هـ/ ٩٦٢م انظر المستشرق بدرسن في دائرة المعارف الاسلامية ١: ١٥٩

(٤) السَّاقة في الأصل مؤخرة الجيش، يريد أنَّه كان آخر من سمح الدهر به من الكرماء.

(٥) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١: ٧٤

وتقدّم الثاني وقال: [الكامل] [١٣٠ ـ ب]

تَرَكَ المنابرَ والسّريرَ تواضُعا ... وله منابرُ لو يشأ وسريرُ
ولغيرهِ يُجبى الخراجُ وإنما ... تُجبى[1] إليه محامدُ وأجُور[2]

وَتَقَدَّم الثالث وقال: [الطويل]

وليسَ فتيقُ المسك ريحُ حَنُوطِهِ ... ولكنهُ ذاك الثناء المُخَلَّفُ
وليس صريرُ النَّعشِ ما تَسْمعونه ... ولكنَّه أصلابُ قوم تقصف[3]

وقال أبو بكر الجرجاني: سمعتُ أبا العيناء الضرير يقول: ما رَأيت في الدنيا أقوم على ادب من ابن دواد ما خرجت من عنده يوما قَطُّ، فقال: يا غلام خذ بيده، بل قال: يا غلام اخرج معه. فكنت افتقد هذه الكلمة، فلا يبخل بها عليَّ، ولا أسمعها من غيره، ومحاسنه كثيرة. قيل إنّه قال لبعضهم: لِمَ لا تسألني قال له: إنّي لو سألتك فقد أعطيتك ثمن ما اعطيتني، فقال له: صدقت وأرسل إليه بعشرة آلاف درهم. قال ابن الأعرابي: سأل رجل أحمد بن أبي دواد أن يحمله على عَيْر. فقال: يا غلام: اعطه جملا وبِرْذَونا[4]، وفَرَسا وحمارا وجارية ثم قال: لو أعلم مركوبا غير هذا لأعطيتك. رحمه اللّه تَعَالى.

* [٢٠٥] وفيها توفي محمد بن عمر بن سعيد[5] الحربي أبو جعفر البغدادي. كان يهاجي التمار[6] واسماعيل بن بلبل[7] وغيرهما وهو القائل في جرادة الكاتب: [الطويل]

أتيتك مشتاقاً وجئتُ مسلّماً ... عليك واني بامتحانك عالمُ
فاخبرني البوّاب أنك نائمٌ ... وأَنْتَ إذا استيقظت أيضاً فنائمُ

---

(١) في وفيات الأعيان: يجبى.

(٢) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١ : ٧٤

(٣) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١ : ٧٤

(٤) البرذون ج براذين: دابة الحمل الثقلية: التركي من الخيل وخلافها العراب

(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٤ : ٢٤٦ وفي معجم الشعراء ٤٤٧

(٦) هو يعقوب بن يزيد أبو يوسف التمار، شاعر مات سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م
انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٧

(٧) لم اجد له ترجمة

* [٢٠٦] وفيها توفي بكر بن صرد[١] مولى أميه كان يكتب لجعفر بن يحي البرمكي، وهو الذي قال للرَّشيد يحضّه على بَيْعَة المؤتَمن بعد أخويه الأمين والمأمون: [مجزؤ الكامل]

يا أيّها الملك الذي ... لو كان نجماً كان سعدا
جدّد لقسم بيعة ... واقدح له في الملك زندا
اللّه فردٌ واحدٌ ... فاجعل ولاةَ الأمْرِ فَرْدا

فوهبت له أمّ القسم خمسين ألف درهم واجتمع عند أسد بن يزيد بن مزيد، فغنّى المغنّي بشعر الوليد بن يزيد[٢] [١٣١ - آ] [المديد]

آب هذا الهمُ فاكْتَسعا[٣] ... وأمرنا النوم فامتنعا
في قباب وَسْطَ دسكرة ... حولها الزيتون قد نبعا

فقال بكر زيادة في ذلك: [المديد]

مع جوادٍ من بنى مطر ... أتلفت كفّاه ما جَمَعا
كلّما عدنا لنائله ... افترضنا[٤] جودَهُ خدعا

فأمر له بمائة ألف درهم.

* [٢٠٧] وفيها توفي الحسن بن مالك[٥]، أبو العالية الشّامي، مولى العميين، وبنو العم قوم من فارس، نزلوا البصرة في أيّام عمر بن الخطاب - رضى اللّه عنه - واسلموا وغزوا مع المسلمين، فَحَمَدُوا بلاءهم، فقالوا لهم انتم وان لم تكونوا من العرب، اخوتنا وأهلنا وأنتم الأنصار وبنو العمّ، فَلُقِّبوا بذلك ونزل أبو العالية البَصْرة وقدم بغداد وأدّب العبّاس بن المأمون. وكان أديبا شاعراً راوية من

---

(١) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٨ و الوافي بالوفيات - مخطوط باريز

(٢) هو من ملوك الدولة الاموية بالشام مات سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٤م
انظر المسعودى طبعة مصر ٢ : ١٤٥ والطبرى ٨ : ٦٥ و ٢٠٩

(٣) كسع كسعاه: طرده

(٤) في د والوافي بالوفيات: افتررنا

(٥) انظر ترجمته في فوات الوفيات ١ : ٢٥٤ والوافي بالوفيات ١٢ : ٨٧ مخطوط باريز

أصحاب الأصمعي، وكان إذا جالس الأصمعي أو غيره، وتكلّم معه انتصف منه وزاد عليه. ومن شعره: [الطويل]

ولو أنّني اعطيت من دهري المنى[1] وما كل من يُعْطى المنى بِمُسَدَّدِ
لقلت لأيّام مضين ألا ارجعي وقلتُ لأيام أتين ألا ابعدي[2]

حدّث المبرَّد قال: قال الجماز لأبي العالية: كيف أصبحتَ؟ قال أصبحت على غير[3] ما يحبّ الله، وغير ما أحبّ أنا، وغير ما يحبّ إبليس، لأن الله عَزّ وجَلّ يحبّ أن أطيعه ولا اعصيه، ولست كذلك، وأنا أحبّ أن أكون على غاية الجدّة والثّروة، ولستُ كذلك، وابليس يُحِبُّ أن أكون منهمكا في المعاصي واللّذّات ولست كذلك. ومن شعره: [المنسرح]

أذمّ بغداد والمقام بها من بَعْدِ مَا خُبْرة وتجريبِ
ما عند سكانها لمختبط رِفْد ولا فرجة لمكروب[4]
قَومٌ مواعيدهم مطرّزة بزخرف القول والأكاذيب
خلّوا سبيلَ العلى لغيرهم ونازعوا في الفُسوق والحُوب[5]
يحتاج راجي النّوال عندهم إلى ثلاثٍ من بعد تعذيب [١٣١ - ب]
كنوز قارون أن تكون لَهُ وعمر نوح وصبر أيوبِ[6]

ومن شعره: [الرجز]

ما كل ما يهوى أمر يكون وربّما خان الفتى الأمينُ
والشَكّ يجلو وجهه اليقين والشيء بعد عِزّهِ يهونُ
حظّ الغريب الشّوقُ والحنينُ

---

(١) في الوافي بالوفيات: المنا

(٢) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢ : ٨٧ مخطوط باريز

(٣) ساقطة من د

(٤) في د والوافي بالوفيات: محتبط والصواب من فوات الوفيات والمختبط هو من يتعرض لك ابتغاء معروفك من غير ان يكون له وسيلة يمت بها اليك، والرفد بالكسر العطاء

(٥) الحوب والحوبة: الاثم

(٦) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٢ : ٨٧

* [٢٠٨] وفيها توفيّ راشد بن راشد بن اسحاق بن راشد أبو محمد الكاتب الانباري، يلقب أبا حكيمة[١] بضم الحاء شاعر أديب أفنى عامة شعره في مراثي ذَكَرِه.

قال ابن المرزباني : إنّما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبدالله بن طاهر أيام خدمته له في خادم لعبدالله[٢]. فمن شعره : [البسيط]

كيف الطعانُ برمح لا استواء له ... معقف مثل خط النون بالقلم
كأنّه وهو مقع فوق خصيته ... مسافرٌ تحته خرجان من أدمِ
مالي أراكَ تحامي كلَ غانيةٍ ... وإن أتيت بها حسناء كالصنمِ [٩٤ - ب]
إذا رأيتَ وجوه البيضِ مقبلةً ... وليتهنّ قفا خزيان منهزمِ
كم طعنةٍ لك لم يفلتك صاحبها ... إلاّ وعورته مخضوبةٌ بِدَمِ
خلّيته تتفداه[٣] حواضِنُه ... وبين فَخذيه جرح غير ملتئمِ[٤]

وقال أيضا : [البسيط]

لا تبك للركب إن راحوا وإن بَكَروا ... ولا تسائل عن الأظعان[٥] ما الخبرُ
وَلْتَبْكِ عيناك أيراً لاحراك به ... مقوس المتن في أوصاله خَوَرُ
يهوى القيام فتسترخى مفاصِلُهُ ... كأنَّه جلدةٌ قد مَسّها المطرُ
تقوم من عنده الحسناء مغضبةً ... لم يقضِ منها لباناتٌ ولا وَطَرُ
باتت تحرّكه سَلْمى[٦] لحاجتها ... وباتَ ما عنده نَفْعٌ ولا ضَرَرُ
إذا تعقّف قالت وهي[٧] تَغْمِزه ... ما هذه القوس لم يشددْ لها وَتَرُ
لقد تَقَلّص حتّى عزَّ مطلبه ... فليس يدركه لَمسٌ ولا نَظَرُ

---

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢ : ١٥٢ مخطوط باريز ومعجم الادباء ١١ : ١٢٢ وفوات الوفيات ١ : ٣١٩

(٢) الى هنا ينتهي الخرم في «ب»

(٣) في الوافي بالوفيات تنفداه

(٤) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٢ : ١٥٢ مخطوط باريز

(٥) الظعينة ج ظعائن : الهودج ، الزوجة او المرأة ما دامت في الهودج او عموما.

(٦) في د : سلما.

(٧) في ب : ومى

وكان عهدي به كالرمحً منتصباً أو كالهراوةِ[1] في حافاتها عَجَرُ[2]
رفضتُ من بعده الدّنيا ولذّتها فما لها قيمة عندي ولا خَطَرُ[3]

وقال أيضاً : [البسيط]

أيرٌ تَعَقّف واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكِبَرِ
يقوم حين يريد البول منحنياً كأنّه قوس نداّفٍ بلا وَتَرِ
ولا يقوم إذا نَبّهته سحراً كما تقوم أيورُ الناسِ في السِّحرِ[4]

وقال ايضا : [المنسرح]

أصبح أيري كأنّ مقبضه خَريطة[5] فرغتْ من الكتبِ[6]
* أو حَيَّة أَرْقَمٌ مطوَّقة[7] قد جَعَلتْ رأسها على الذَّنب[٩٥ - آ]

وقال من أبيات : [الطويل]

ينامُ على كفّ[8] الفتاة وتارةً له حركاتٌ ما يحسّ بها الكَفُّ
كما يرفع الفَرْخُ بن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضَّعفُ
تطوق فوق الخصيتين كأنّه رِشأ[9] على رأس الركية ملتفُ[10]

وقال : [الطويل]

ولي خادم يرنو[11] بطرف غزال يدل بحسن فائق وجمالِ
دَعاني إلى ما يستحل ابن أكثم وقد يَسْتحلّ الشّيخُ غير حلالِ

---

(١) في ب : كالهراة
(٢) العجر : النتوء
(٣) انفرد الكتبى برواية هذه الابيات
(٤) انفرد الكتبى برواية هذه الابيات
(٥) الخريطة وعاء من جلد او غيره يشد على ما فيه
(٦) في فوات الوفيات : كأن ايرى من رخو مفصله خريطة قد خلت من الكتب
(٧) في ب و د : كأنه حية مطوقة والصواب من فوات الوفيات
(٨) في الوافي بالوفيات : ظهر
(٩) الرشأ : بكسر الراء : الحَبْلُ
(١٠) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات
(١١) في ب : يردنوا

ولَمَّا بدا لي ما يريد اجبته وقلتُ لَهُ: إني لذلك قالِ[1]
وقلت له حاولتَ ما لست قادراً عليه، ولو غاليت فيه بمالي
بُليت بأيرٍ لا يخفّ إلى الوغى[2] إذا ما التقى الزَّحفان يوم قِتَال
ويجبن عن حلّ الإزار وتحته مواضع مستنٍ[3] له ومجالِ
وأصبح لا تسمو إلى اللهو نفسه ولا تخطر اللّذّات منه ببالِ
إذا استنجدته[4] للّقاء خَريدَةٌ تقاعس من ضعف به وَكَلاَل
تدلدل فوق الخصيتين كأنّه رشاء على رأس الرَكِيَّةِ[5] بالِ
ولو قام لم اسعفك فيما طلبته أحقُّ بأيري منك أمّ عيالي[6]

وقال: [الطويل]

أيحسدني ابليس دائين[7] اصبحا برأسي ورجلي دملاً وَزُكَاما
فليتهما حَلاً بهِ[8] وازيده رَخَاوة أير لا يطيق قِياما
إذا استيقظت للنيك أزباب[9] من ترى توسد إحدى خصيتيه وناما

وهجا خادما لَهُ فقال: [البسيط]

وخادم ليس يدري من رعونته ما الفرق[10] ما بين رأس العَيرْ والذّنبِ
يزيدني كلّما أدّبته حمقا[٩٥- ب] حتّى لقد[11] خفت أن ابقى بلا أدبِ

---

(١) في ب: امالي
(٢) في د و ب: الوغى
(٣) في د و ب: مستز. سقط هذا البيت من فوات الوفيات فاثبتنا هذه الكلمة كما وردت بالرغم من غموضها
(٤) في ب: استنجرته
(٥) الركية: البئر
(٦) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٢١٩
(٧) في د و ب: داين
(٨) في د: حلاوة
(٩) في ب: اذباب في د: ارباب
(١٠) في ب: فرق
(١١) تكملة من د

أرى وأسمع منه كل آبدةٍ[1] يكل عنها رواة العُجْم والعرب
إذا غضبت عليه في خَطِيئتِهِ ردّ الخطيئة حتّى ينجلي غضبي
فليس يشتدّ غيظى[2] من إساءَتِهِ إلاّ ضحكتُ لما فيه من العجب

وقال فيه حين باعه: [البسيط]

بعنا نَفِيساً ولم يحزن له أحد[3] بل غاب عَنَّا فغاب الهمّ والكَمَدُ
أهونْ به خارجاً من بين أظهرنا لم نفتقده وكلب الدّار يُفْتَقدُ
قد عُريت من صنوف الخير خلقته فلا رواء ولا عقلٌ ولا جَلَدُ[4]

وقال في مرضه الذي مات فيه وهو في طريقِ مَكَّةَ: [البسيط]

أطبقتَ للنوم جفناً ليس ينطبق وبتّ والدّمع في خدّيك يَسْتَبِقُ
لم يسترح من له عين مؤرّقة وكيف يعرف طَعْمَ الرّاحةِ الأرقُ
وددت لو تمّ لي حَجّي بقربهما ما كل ما تشتهيه النّفسُ يتّفق

وكانت وفاته بطريق مَكَّةَ رَحِمه اللّه تَعَالى.

* [٢٠٩] وفيها توفي سالم بن حامد الأمير[5] وَليَ إمرة دمشق للمتوكّل فظلم وعسف وقتل جماعة من أشراف دمشق ورؤسائها فقتله[6] أهلها على باب الخضراء. فغضب المتوكّل وقال من لدمشق وليكن في صولة الحجّاج[7] فقيل له: أفريدون التّركي. فأمره وجهَّزه إليها في سبعة آلاف. وأحلّ له القتل والنّهب ثلاثة أيّام فنزل ببيت لهيا[8]، فبات بها، فلمّا أصبح قال: يا دمشق أيش يحلّ بك اليوم

---

(١) في ب: أبدة في د: كلما ابده
(٢) في ب: غيضى
(٣) في ب: اجد
(٤) انفرد الكتبى برواية هذه الابيات.
(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣: ٢٩ مخطوط باريز
(٦) في ب: فقتلوه
(٧) هو الحجاج بن يوسف الثقفى قائد داهية خطيب مات سنة ٩٥ هـ/ ٧١٤م
انظر المسعودى ٢: ١٠٣ وتهذيب بن عساكر ٤: ٤٨ والاعلام ٢: ١٧٥
(٨) بيت لهيا: موضع على باب دمشق معجم البلدان ٥: ٢٨

منّي، فقدّمت له بغلة دهماء[1]، ليركبها فلما وضع رجله في الركاب ضربته بالزوج في صدره فسقط ميّتا [٩٦ ـ آ] وقبره فيها معروف.

* [٢١٠] وفيها توفي عبد السّلام بن رغبان[2]، بالراء والغين المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ونون، بن عبد السلام الكلبي، الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن.

كان من شعراء بني العَبّاس وأصله من سَلَميَّة[3]. وكان شيْعِيّا ظريفا ماجنا[4] ومولده سنة إحدى وستّين ومائة أخذ عنه أبو تمام الطائي واجتمع بأبي نواس لَمّا توجّه إلى مِصْر وقال سعيد بن زيد الحمصي: دخلت على ديك الجنّ لأكتب شيئا من شعره وقد صبغ لحيته بالزنْجَار[5] وعليه ثياب خضر وكان جَيّد الغناء بالطّنبور وَقيْل كان أشقر أزرق العينين ويصبغ حاجبيه بالزِّنجار وذقنه بالحناء ولذلك قيل له ديك الجن وشعره في الذِّرْوَة فمنه: [الطويل]

بهـا غيـرَ معـذور فـداوِ خُمَـارها ... وصِل بعشيّات الغَبُوقِ[6] ابتكارَها
وَنَلْ من عظيم الوزْرِ كُلَّ عظيـمـة ... إذا ذكـرت خـاف الحـفـيظان نـارَها
وقم أنت فاحثث كأسَها غير صاغر ... ولا تَسْقِ إلاَّ خَمْـرها وَعُـقـارَها
فـقـام تكاد الكأس تَحْرِق كـفَّـه ... من الشَّمس أو منْ وَجْنتيه استعارَها
ظَلِلْنا بأيدينا نُتَـعْـتِع روحَـهـا ... * فتعرف منّا كيف تأخذ ثَارها[7]
مـوردة[8] من كفّ ظبي كـأنّمـا ... تناوَلـهـا من خَـدِّه فـأدارَها[9]

---

(١) دهماء ج دهم: الاسود
(٢) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٢٩٣ والاغاني ١٢: ١٤١ بولاق
(٣) بليدة قرب حماة معجم البلدان ٣: ٢٤٠
(٤) تكملة من د
(٥) الزنجار: صدأ النحاس
(٦) الغبوق: شرب المساء، ويقابله الصبوح
(٧) في الوافي بالوفيات: فتأخذ من اقداحنا النّار ثارها
في وفيات الاعيان والديوان: وتأخذ من اقدامنا الراح ثارها.
(٨) في الديوان: مشعشعة
(٩) وردت هذه الابيات في الديوان ١٠٧

قيل لمّا اجتازَ أبو نواس بحمص، سمع به ديك الجنّ فاختفى، خوفا منه، لأنّه قاصرٌ عنه، فقصده أبو نواس في داره فاستأذن عليه فأنكرته الجارية، ففهم المعنى، فقال للجارية قولي له: اخرج فقد فتنتَ أهل العراق بقولك: [الطويل]

مــورَّدة من كف ظبي كــأنّمــا ... تَنَاولهــا من خَــدِّه فــأدارها

فلَمّا سمع ذلك خرج [٩٦ - ب] إليه وأضافه.

وكان الديك يهوى غلاما له وجارية، فاتهمها به فقتلهما وأحرقهما وعمل من رمادهما برنيتين، ثم تبيّن له أمرهما، وأنّه ظلمها، فكان يضع البرنيتين عن يمينه وشماله، ويملأهما شراباً وإذا اشتاقَ اليهما قبّل كل[١] واحدة قُبلَة، وينشد أبياته في الجارية وهي: [الكامل]

يا طلعــة طلع الحمــام[٢] عليــهــا ... وجنى لهــا ثَمَـر الردَّى بيــديهــا

* رَوَيت من دمهــا الثّرى ولطالما ... روّى الهوى شفتيَّ من شَفَتيها[٣]

قد بات[٤] سيفي في مجال وشاحها ... ومــدامــعي تَجــري على خَــدَّيهــا

فـوَحَقّ نعليهــا ومــا وطيء الحصى ... شيء أعــزُّ عليَّ مِنْ نَعْلَيــهــا

مــا كــان قــتلتــهــا[٥] لأنّي لم أكن ... أبكي إذا سقط الغُبــار عَليــهــا

لكن ضَنَنْتُ على العيون بحُسْنها ... وأنِفتُ من نَظَر الحسُودِ إليــهــا[٦]

* ثم يقبّل الأخرى وينشد أبياته في الغلام وهي[٧] [الكامل]

اشـفـقت أن يرد[٨] الزّمان بغدرة ... أو أبتلي بعــد الوصــال بهــجْــرهِ

فــقَــتَلْتُــهُ وبه عليّ كــرامــةٌ ... ملء الحشــا وله الفــؤادُ بأسْـرهِ

---

(١) تكملة من د

(٢) في ب: الهمام

(٣) هذا البيت ساقط من ب

(٤) في د: فزباب

(٥) في الديوان: قتليها

(٦) وردت هذه الابيات في الديوان ٩٠

(٧) في الوافي بالوفيات: ومنها في الغلام

(٨) في الديوان: يدلى

عَـهْـدي به مَـيْـتَـاً كـأحـسَـنِ نـائم   والحزن يَـسْـفَحَ دمعـتي[1] في نَحْرِهِ
لو كــان يَدْري المَيْتُ مــاذا بَعْـده   بالحيّ كــان له بكى[2] في قــبــره[3]
غُصَصٌ تكاد تفيض[4] منها نَـفْـسُـه   ويكاد يخـرج قلبـه من صَـدْرِهِ[5]

* وله في الجارية[6]: [الكامل]

بأبي نبــذتك في العــراء المقــفــر   وسترت وجـهك بالتّراب الأعـفـرِ
بأبي بذلتك * بعـد صون للبِلي[7]   ورجعتُ عَنكِ صبرت أم لم أصْبرِ
لو كنت أقـدر أن أرى وجـه البِلَىٰ   لتـركت وجـهك ضـاحِـيـا لم يُقْـبَـرِ [٩٧ - آ]

* وقال في الجارية أيضا[8]: [البسيط]

جاءت تـزورُ فِراشي بعـدما قُـبِـرت   فظلتُ ألثم نحـــراً زَانَهُ الجِـيْــدُ
وقلت: قُـرَّةَ عـيني قـد بـعـثت لنا   فكيف ذا وطريق القـبـر مـسـدودُ
قــالـت: هناك عظامي فـيـه مُـوْدَعَـةٌ   تعـيث فـيـهـا بناتُ الأرْض والدُّوْدُ
وهـذه الرُّوح قـــد جـــاءتكَ زائـرةً   هذي زيارةُ مَنْ في القـبـر مَلْحُودُ[9]

* ومن شعره: [الكامل]

لما اسـتـحث الراح قلت له اتّئـد   حسبي بسحر جفونك استحثاثَا
فـشـربت عـشـراً قـبلهم وثـمـانيـاً   مـعـهـم وسـبـعـاً بـعـدهم وثَلاثَا
حـتى ظننتُ ليَ الغـراق قطيـعـه   وحسبتُ أنَ الشـامَ لي مِيـراثَا[10]

---

(١) في الديوان: عبرتي
(٢) في د وب: بكا
(٣) في الديوان: حلّ مكانه في قبره
(٤) في ب: تفيظ.
(٥) وردت هذه الابيات في الديوان ٩٣
(٦) في الديوان: وقال في رثاء ولده
(٧) في ب: بعد صونى في البلا
(٨) في الديوان: وقال وقد رأى مناما
(٩) وردت هذه الابيات في الديوان ١٤٢
(١٠) تكملة من د لم ترد هذه الابيات في الديوان

ومنه[١]: [البسيط]

وروضة بات ظل الغيث ينسجها حتى اذا كملت أضحى يدبّجها
يبكي عليها بكاء الصب فارقه إلف ويضحكها[٢] طوراً ويبهجها
إذا يضاحك فيها الورد نرجسها باهى ذكى خزاماها بنفسجها
فقلت فيها لساقينا وفي يَدِهِ كأس كشعلة نارٍ بات يوهجها
لا تَمْزجنها بغير الريق منك فإن تبخل بذاك فدمعي سوف يَمْزُجها
أقل ما بي من حبيك إنَّ يدي إذا سمت نحو قلبي كاد يُنْضجها[٣]

وقال: [الطويل]

* خليلي هَيًا فاصبحاني مُدَامةً معتقةً مما تخير نُوحُ
فما العيش إلاّ أن أفوز بسكرة وما الغبن إلاَّ أنْ يُقَال صحيحُ
سأجمح في حب البطالة والصبا وإن لام فيه عاذلٌ ونَصِيحُ[٤]

وقال: [الكامل]

انظر إلى شَمْسِ القصور وبدرها وإلى خُزاماها وطَيِّبِ نشرها
لم تَبْلُ عَيْنَك أسوداً في أبيض جمع الجمالَ كوجهها في شَعْرها
وتمايلت فضحكت من أعطافها عجبا ولكنّي بكيت[٥] لخصرها[٦]
تَسْقيك كأس مُدامة وردية من خدّها مسكية من ثَغْرها
بنت المذابح والقسوس كريمةٌ لا تستحي يومَ الحساب بوِزْرِها[٧]

وقال: [الطويل]

ألا اسقنيها صاحبي وخليلي شَمُولاً وهل أحيا بغير شَمُولِ

---

(١) تكملة من د
(٢) في ب: ويضحكها
(٣) هذه الابيات الجيمية منسوبة ايضا الى عبد الله بن المعتز
(٤) تكملة من د
(٥) في ب: بليت
(٦) في ب: بحضرها
(٧) وردت هذه الابيات في الديوان ١٦٨

لهـا لـون عِـقْـيَـان وطَعْمُ قـرنفل ... ونفـحَـةُ مـسكٍ واتقـادُ فـتـيل

جـعلت دواء الهم كـأسـا وربما ... أرتني جـمـيـلاً كـان غـيـرَ جـمـيل[٩٧ - ب]

كُـمَـيْتٌ خطبناها إلى رَبِّ دنّهـا ... وقـد أذنت زُهر الدجى بأفـول

* فلمَّـا منحناها طريفـا وتالِداً ... بتـفـديةٍ منّا وحسن قـبـولِ[١]

جـلاها لنا في كـأسـه فكأنمـا ... جلا متن صافي الشّفـرتين صَقِيل

خلت تَأكُلُ الأيام حـالاً بحـاله[٢] ... وتتـبع جـيـلا في الزمـان بجـيل

اذا أشـرفت منّا الهـمـوم طوالعاً ... تنادين من صَدْرِ الفتى برَحِيْلِ[٣]

وقال: [الكامل]

* أفـديكمـا من حـاملَي قَـدَحَين ... قـمـرين في غُصنين في دِعْـصَيْنِ[٤]

رُوُدٌ[٥] مهـفـهفةٌ ومهضوم الحشا ... للنـاظـرين مُنًى وَقُـرَّةُ عَـيْـن

فـإلىّ كـأسكمـا على مـا خيلت ... بالتِـبْـر مـعـجـوناً بماء لُجين[٦]

وقال: [البسيط]

أما ترى راهبَ الأسحار قد هتفا ... وحثّ تغريده لَمَّا علا الشَّغَفَا[٧]

أوفى بصبغ أبي قـابوس مفـرقُه[٨] ... كدرّة التَّاج لَمّا * انْ عَلا[٩] شرفا

مـشنّفٌ بعـقـيق فـوق مَـذْبحـهِ[١٠] ... هل كنت في غير أذْن تعقد الشَّنَفَا[١١]

كـأنمـا التفتَ في هَدّاب راهبـه ... يسـتـوحش الأنس إلاّ بيـعـة أنفـا

---

(١) تكملة من د

(٢) في ب: بخاله

(٣) لم ترد هذه الابيات في الديوان

(٤) الدعص: كثيب الرمل

(٥) الرود: الناعمة

(٦) تكملة من د وردت هذه الابيات في الديوان ١١٦

(٧) الشغف ج شغفه: وهي رأس الجبل

(٨) جاء في ديوان المعانى: وقوله: صبغ ابى قابوس يعني شقائق النعمان وهذا كلام ظاهر التكلف

(٩) في د وب: عوليت

(١٠) في ب: منجه

(١١) شنف الجارية: جعل لها شنفا الشنف ج شنوف: ما علق في الأذن أو أعلاها من الحلى

لَمَّـا أراحت[١] رعـاة الليل غـاربه[٢] من الكواكب كانت ترتعي السُّدُفَا

هَزّ النيّـام على مـا كـان من سِنَةٍ فـاهتـزّ ثم عـلا وارتجّ ثم هَفَـا

ثم اسـتـمـرّ كـمـا غَنَّى على طَرَبٍ مـرنح قـد عـلا تطريبـه وَصَـفـا

إذا استـهلّ استـهلت حـوله عصب كالحي صيح صيـاحاً فيـه فاخْتَلَفَا

فـاصْرِف بصرفك وجْهَ الهم يَوْمَكَ ذَا حتَّى ترى[٣] نائمـاً منهم ومنصرفـا

فـقـامَ ملتـحـفـا كـالبَـدْرِ مُطّلعًا والظبي مُلْتَـفِـتـا والـغـصن منعطفـا

رَقَّتْ غـلائل خَـدَّيْه فلو رُمِيَـا باللَّحظِ أو بالمنى همَّـا بأن يكِفـا

كـأنَّ قـافـاً أديرت حـول[٤] وجنتـه واختـلطّ كـاتِبُـهـا من فَوقـهـا ألِفَـا

فاستلّ راحاً كبيض[٥] وافقت حَجَفَا[٦] خـلا لنا أو كنار صادفت سعـفـا[٧]

فكان من ضوءها أن قام مصطحبا وضـوء وجنتـه مـا عَـمَّنا وَكَـفَـا

فلم يـزل من ثـلاثٍ واثـنـتين ومن خمس وعـشـر[٨] ومـا اسـتـعلى ومـالطفـا [٩٨ . آ]

* حتّى حسبت أنوشروان من خولى[٩] وخلت أن نديمي عـاشـر الخلفـا[١٠]

وذكره بن الجراح في كتاب الورقة، فقال بعدما أطنب في مدحه: كان شيعيّا يتشيّع تشيّعا[١١] حسناً، وله مراثي في الحسين بن علي عليهما السلام، وكان ماجنا، خليعا عاكفاً على القصف واللهو متلافا لما في يديه وشعره في غاية الجودة.

حدَّث عبدالله بن محمد بن مالك الزبيدي قال: كنت جالسـا عند ديك الجنّ،

---

(١) في د: راحت

(٢) في الديوان: عازبة

(٣) في ب: ترا

(٤) في الدّيوان: فوق

(٥) في ب: كبيظا

(٦) الحجفة ج حجف: الترس من جلد بلا خشب؛ الصدر

(٧) السعف ج سعوف: جهاز العروس؛ امتعة البيت؛ جريدة النخل.

(٨) في الديوان: وست

(٩) في ب: حولى وفي الديوان: حتى توهمت نو شروان لى خولا والخول العبد والاماء

(١٠) وردت هذه القصيدة في الديوان ١٧٧

(١١) ساقطة من د و ب

فدخل عليه حَدَثٌ فأنشده شعراً عمله، فاخرج ديك الجنّ من تحت مصلاّه دُرْجا[1] كبيرا فيه كثير من شعره، فسلّمه إليه وقال: يا فتى تَكَسّب بهذا واستعن[2] به على قولك، فلمّا خرج سألته عنه فقال: هذا فتى من أهل جاسم، يذكر أنه من طيء، يُكْنَي أبا تَمَّام، واسمه حبيب بن أوس، وفيه أدب وذكاء، وله قريحة وطَبْعٌ. وعَمَّر ديك الجِنِّ إلى أن مات ابو تَمّام ورثاه. وتوفّي في هذه السَّنة وقد ناهز الثّمانين رحمه اللّه تَعَالى وسامحه.

* [٢١١] وفيها توفّي عبد السَّلام بن سعيد أبو سعيد التنّوخي القيرواني المالكي سحنون[3] قاضي القيروان ومصنِّف «المدونة» رحل إلى مصر وقرأ على ابن وهب وابن القاسم وأشهب وبرع في مذهبه، وعلى قوله المُعوّل بالمغرب وتفقه به خلق وسمع بِمكَّةَ من سفيان بن عيينة ووكيع والوليد بن مسلم، وكان موصوفا بالدّيانة والورع والسَّخاء والكرم.

قال ابن عجلان الأَندلسي[4]: ما بورك لأحد بعد النَّبيِّ ـ صلّى اللّه عليهِ وسَلّم ـ في أصحابه ما بورك لسحنون. فإِنَّهُم كانوا في كل بلد أئمة. وسحنون بالضم طائر [٩٨ ـ ب] بالمغرب سمّوه بذلك لحدّة ذهنه. وفي «المدونة» أسئلة[5] ومسائل لا ينهض بها دليل وإنّما هي رأي محض. وصنف كتاب «المدونة» في مذهب الإمام مالك ـ رضي اللّه عنه ـ وأخذها عن ابن القسم، وكان اول من شرع في تصنيف «المدونة» أسد بن الفرات[6] الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابه عنها، وجاء بها أسد بن الفرات إلى

---

(١) في د: درج كبيرا في ب: دجا كبيرا

(٢) في ب: اوستغن

(٣) انظر ترجمته في معالم الايمان ٢: ٤٩ والحلل السندسية في الاخبار التونسية ١٠٥ ورياض النفوس ١: ٢٤٩

(٤) هو محمد بن عجلان من اهل سرقسطة كان عالما فاضلا. انظر تاريخ العلماء والرواة ٢: ١٣

(٥) في ب: اسولة

(٦) هو اسد بن الفرات بن سنان ابو عبد الله قاضي القيروان مات سنة ٢١٣ هـ/ ٨٢٨م انظر ابن عساكر ١: ٤٣٤ والاعلام للزركلي ١: ١٨٦

القيروان، فكتبها عنه[1] سحنون، وكانت تسمّى الأسدية ثم رحل بها سحنون إلى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم، وأصلح فيها مسائل، ورجع بها إلى القيروان في سنة إحدى وتسعين ومائه وهي في[2] التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أوّلا، وكانت غير مرتبة المسائل، فرتّب سحنون أكثرها، واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته ومن موطأ ابن وهب وغيره. وبقيت منها بقية، لم يتمم فيها سحنون عمله المذكور، ذكر هذا القاضي عياض[3] في كتاب «المدارك».

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب[4] النحوى، إنّ أسد بن الفرات جاء من المغرب إلى مصر وقرأ على ابن القاسم، وأخذ عنه «المدونة» وكانت مسودة، وعادَ بها إلى بلاده، فحضر إليه سحنون وطلبها منه لينقلها فَبَخِلِ عليه بها، فرحل سحنون إلى ابن القاسم، وأخذ عنه «المدونة» وقد حرَّرها ابن القاسم، فرحل بها إلى المغرب[5] وعلى يده كتاب ابن القاسم إلى أسد بن الفرات يقول فيه: قابل نُسْختك بِنُسخة سحنون فالذي * تتفق عليه[6] النسختان يثبت والذي يقع فيه الإختلاف فالرجوع إلى نُسْخة سحنون، ويمحى من نسخة ابن الفرات [٩٩ ـ آ] فهذه هي الصحيحة.

فلَمَّا وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به، فقال له أصحابه: إن عملت هذا صار[7] كتاب سحنون هو الأصل وبطل[8] كتابك، وتكون

---

(١) تكملة من د

(٢) تكملة من د

(٣) هو عياض بن موسى أبو الفضل عالِمْ المغرب وامام أهل الحديث في وقته مات سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩. انظر قضاة الأندلس ١٠١ والاعلام للزركلي ٥:٢٨٢

(٤) هو ابو عمر عثمان بن عمر بن ابى بكر الملقب جمال الدين الفقيه المالكى النحوى. مات سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨م انظر وفيات الاعيان ٢: ٤١٣

(٥) في ب: الغرب

(٦) في ب: تتوقف في د: تتفق فيه. والصواب من وفيات الاعيان

(٧) تكملة من د

(٨) في ب: رطل

أنت قد أخذته[1] عن سحنون. فلم يعمل بكتاب ابن القاسم. فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال: اللهم لا تنفع أحداً بابن الفرات ولا بكتابه، فهجره الناس لذلك، وهو الآن مهجور، وعلى كتاب سحنون يعتمد أهل القيروان وحصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر مذهب[2] مالك وعلمه في المغرب. وكانت ولادته في أوّل ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفّي لتسع خلون من رجب في هذه السّنة رحمه الله تَعَالى.

* [٢١٢] وفيها توفّي عبد الصمد بن المعذّل[3] بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ذريح ينتهي إلى معد بن عدنان.

كان شاعراً فصيحا من شعراء الدولة العَبَّاسيَّة، بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان، شديد العارضة، لا يسلم منه مَنْ مدحه من الهجو فضلا عن غيره وكان هو وأخوه[4] أحمد[5] على طرفي نقيض. فأحمد كان فقيها عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس، متكلّما، له مصنّفات، وكان بعيدا عن الهزل، مؤثرا للجِد، وكان أهل البصرة يسمونه الراهب لدينه وعبادته. وكان أخوه عبد الصمد منهمكاً في الشّراب، ماجِناً فكان يُؤذي أخاه. فكان أخوه يقول له: يا أخي أنْتَ كالإصبع الزّائدة[6] إن قطعت آلمت وإن تُركَت شانت[7]. وقد توفّي أحمد قبله [٩٩ ـ ب] بسنوات وكان عبد الصّمد يسكن تحت أخيه، فاجتمع ليلة من الليالي مع إخوانه على مجلس شرابهم ولهوهم وقد علت أصواتهم وارتفع كلامهم بِفُحْش

---

(١) في ب و د: اخذت

(٢) في ب و د: علم والصواب من وفيات الاعيان

(٣) انظر ترجمته في فوات الوفيات ١: ٢٧٧ والموشح للمرزباني ٣٤٦ وبغية الامل ٤: ١٠٩

(٤) في ب و د: واخيه

(٥) هو احمد بن المعذل بن غيلان ابو العباس فقيه مات سنة ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م
انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٨: ٨٣ مخطوط باريز وسير النبلاء ٨: ١٣٨

(٦) في ب: الزايو

(٧) في ب: شلنت

وغيره، على عادة الشّراب، فشوّشوا على أحمد حاله، فتطلّع إليهم وقال[١]: فَرَفَعَ رأسه إلى [عبد الصمد][٢] وقال (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[٣].

وقال أحمد في عبد الصَّمد: [الرمل]

قال لي أنت أخو الكَلْب وفي ... ظنّه أن قد هَجاني واجْتَهَدْ
أحمد اللّه تَعَالى أنه ... ما درى أنّي أخو عبد الصّمدْ[٤]

وَطَرُفَ[٥] في هذا الى الغاية، وعبد الصَّمد هو القائل: [الطويل]

تكلّفني إذلال نفسي لِعِزّها ... وهان عليها أن أذل وتكرمَا
تقول سَلِ المعروف يحي بن أكثم ... فقلتُ سليه ربّ يحي بن أكثما[٦]

ومن شِعْر عبد الصَّمد: [الرمل]

كلَّفتني عذرَةَ الباخلي أن ... طَرَقَ الطّارق والنّاس هجوع
ليس لي عُذْرٌ وعندي بُلْغَةٌ[٧] ... إنّما العذرُ لمن لا يَسْتَطيع[٨]

ومن قوله يصف بستاناً له: [المتقارب]

* إذا لم يزرني ندمانيه[٩] ... خلوتُ فنادمتُ بُسْتَانِيَهْ
فنادمته خَضِرا مؤنقاً ... يُهيِّجُ لي ذكر أشجانيهْ

---

(١) في د و ب والوافي بالوفيات: «بياض»
(٢) الزيادة منَ الوافي بالوفيات
(٣) الانفال: ٨: ٣٣
(٤) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ٨: ٨٣ مخطوط باريز
(٥) في ب: وظرف
(٦) ورد البيتان في مصادر عديدة
(٧) البلغة والبلاغ والتبلغ: ما يكفي من العيش ولا يفضل.
(٨) ورد البيتان في الوافي بالوفيات - خ -
(٩) الندمان بالفتح: النديم على الشراب والندماء ايضا.

أرى فــيــه مِـثْـلَ مــداري الظـبــاء تظل لأطلائهــــا حـــــانيــــــة [١]
ونَـوْرَ أقـــاح شـــتــيــتِ النَّبــات كـمــا اتّسـمـت عـجـبـاً غـانيـة [٢]
ونـرجـســـةً مـــثل عين الفـــتـــاة إلى وجـه عـــاشــقـهـــا رانيــة [٣]

ورأى الأفشين وهو غلام ما بلغ الإحتلام مع أولاد القّواد على باب الإمام وهو أمرَد[٤] لا نبات[٥] بعارضيه في سنّ البدر وحسنه، * فقال فيه: [الخفيف]

أيّهـــــا الـلأحظي بِطَرف كليل هل إلى الوصل بيننا من سـبـيـل
عَــلِـم الــلّـه أنــنــي أتمـنّــى زورةً منـك عنـد وقـت المقـيــل
بعدما قد غدوت في القُرْطق[٦] الجَوْ ن تهادى وفي الحسام الصقيل
وتَلَفَّتَ في المواكب تخـتـــــا ل عليــهــا تميل كلَّ مَـمِــيل
وأطلت المواقـــفـــات ببــا ب القـصـر تلهو بكل قال وقيل
ثم نازعتَ في السنان وفي الدّرَ ع وعلم بمرهـفــات النُّصُـول
وتـكـلّمتَ في الطّراد[٧] وفي الطّعـ ن ووثب على صِـعـاب الخـيـول
فــإذا مــا تفـرّق القـوم أقـبلـ تَ كــريحــانة دَنَتْ من ذُبُول
قــد كــســاك الغُـبَـار منه رداء فـوق صدغ وجفن طرف كحيل
وبدت وردة القِـســامَـةِ في خَـدْ دَيْكَ في مــشــرق نقي أسيل[٨]
يرشح المسك منه سالفة الظبـ ي وجيد الإدمانة العُطبُول[٩]

---

(١) المدارى: القرون. والطلا: ولد الظبى ساعة يولد، وهو ايضا الصغير من كل شيء.
(٢) النور: الزهر والاقاحي: جمع اقحوانه، نبت تشبه به الاسنان
(٣) تكملة من د والرانية من رنا: اذا ادام النظر في سكون.
وردت هذه الابيات في الاغاني ١٣: ٢٣٩
(٤) الأمرد مرد: الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.
(٥) في ب: فيات
(٦) القرطق: القباء، والجون: الابيض والاسود من الاضداد
(٧) الطراد: مزاولة الصيد
(٨) الوردة: الحمرة والقسامة: الحسن
(٩) السالفة: ما تقدم من العنق. والادمانة: الشديد السمرة والعطبول: المرأة الفتية الجميلة

فأسُوف[1] الغُبَارَ ساعة القا ... كَ برشف الخدّين والتَّقبيل
وأحلّ القَبَاء والسّيف من خصر ... ك رفقا باللّطف والتعليل[2]
ثم أجلوكَ كالعروس على الشرْ ... بِ تهادى في مِجْسَدٍ مَصْقُول[3]
ثم اسقيك بعد شربي من ريْ ... قِكَ كأساً من الرَّحِيْق الشَمُولِ[4]
وأغنِّيك إن هويت غِنَاء ... غير مستكره ولا مملُولِ
لا يزال الخِلْخَال فوق الحشايا ... مثل أنثى[5] حية مَفْتُولِ
فإذا ارتاحت النفوس اشتياقا ... وتمنّى الخليل قُربَ الخليل
كان ما كان بيننا لا أسمّيـ ... ـه ولكنّه شِفَاء الغَلِيْل[6]

وكان لعبد الصّمد صديق[7] كثير الكذب، وعده يوماً بشيء، وَمَطَلَه[8] به، فقال فيه: [المنسرح]

لي صاحبٌ في حديثه البركه ... يزيد عند السكون والحَرَكه
لو قال «لا» في قليل أحرفها ... لردّها بالحروف مُشْتبكه[9] [١٠٠ - آ]

ومن شعره: [الكامل]

استبقِ قلبك لا يموت صبابةً ... حذراً لبين أخ له تتوقعُ
إن حال بينهم وقلبك بائنٌ ... فبأيّ قَلْبٍ بعد ذلك تَجْزَعُ[10]

وقال: [البسيط]

إنّ العيون إذا أمكنَّ من رجل ... يفعلن بالقلب ما لا تفعل الأسَلُ

---

(١) السوف: الشم
(٢) القباء ثوب يلبس فوق الثياب
(٣) المجسد: الثوب المعصفر بالزعفران في د و ب: مجسه
(٤) الشمول: الباردة
(٥) في د: انثا
(٦) هذه القصيدة ساقطة من ب وقد وردت في الاغاني ١٣: ٢٤٩
(٧) في ب: الصديق
(٨) مطله مطلا حقه وبحقه: سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى
(٩) ورد البيتان في الاغاني ١٣: ٢٤١
(١٠) ورد البيتان في فوات الوفيات ١: ٥٧٥

وليس بالبطل الماشي الى بَطَل في الحرب تخمد أحيانا وتشتعلُ
لكنّه من له قلبٌ إذا رشقت فيه العيون فذاك الفارسُ البَطَلُ[1]

وقال: [الكامل]

برعت محاسنه فجلّ بها عن أن يقوم بوصفها لفظ
نَطَقَ الجمال بعذر عاشقه للعاذلات فأخْرَسَ الوَعْظُ
لم تبتذل منه العيون سوى ما نال من وجناتِه اللحظُ
ما للقلوب إذا التبسنَ به منه سوى حسراتِها حَظُّ
ما ضرَّ من رَقّتْ محاسنه لو كان رَقّ فؤادُهُ الفظُّ[2]

وشعره كثير * وفي هذا كفاية[3].

* [٢١٣] وفيها توفّي عبد العزيز بن يحي[4] بن مسلم الكناني المكى كان يلقب بالغول لدمامته وهو الفقيه صاحب كتاب «الحيدة» جرت بينه وبين بشْر المريسي[5] مناظرات في القرآن، وله مصنفات عدة، وهو أحد أتباع الشافعي، وطالت صحبته له، وخرج معه إلى اليمن، وتُوفِّيَ في هذه السَنَة. رحمه اللّه تعالى.

ـ [٢١٤] وفيها تُوفِّي معاوية بن سفيان أبو القاسم الأَغمى[6] شاعر راوية أحد غلمان[7] الكسائى، كان معلّم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ونديمه، ثُمَّ اتّصل بالحسن بن سهل يؤدّب ولده[8] فَعَتَبَ عليه في شيءٍ فقال يهجوه: [البسيط]

لا تحمدنْ حَسَنًا في الجود إن مطرت كفَّاه غـزرا ولا تَذْمُمه[9] إن رَزَمَا[10]

---

(١) في ب: البكل وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٥٧٥
(٢) تكملة من د وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٥٧٦
(٣) تكملة من د
(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ٤٦٣ ودول الاسلام ١: ١١٣ وتاريخ بغداد ٢: ١٤١
(٥) تقدم ذكره
(٦) انظر ترجمته في المرزباني ٣٩٥ والاعلام للزركلي ٨: ١٧١
(٧) في د: علماء
(٨) في ب: وله
(٩) في ب: يذمه
(١٠) رزم الرجل: مات. رزم على عدوه: غلبه وبرك عليه

فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنّها خَطَرَاتٌ من وساوسه ... يُعْطى ويمنع لا بُخْلا ولا كَرَمَا[1]

ومن شعره: [الوافر]

أتدري من تلوم على المُدَام ... فتًى فيها أصمُّ عن الكلام
فتًى لا يعرف النّشوات إلاّ ... بكاسات وطَأْسَات وجام[١٠٠ - ب]

[٢١٥] وفيها توفِّي ابو ثور ابراهيم بن خالد[2] بن ابى اليمان الكلبى الفقيه البغدادى صاحب الإمام الشّافعى - رضي اللّه عنه - وناقل الأقوال القديمة عنه وكان أحد الفقهاء الأعلام والثقات المأمونين في الدّيْن له الكتب المصنّفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفِقْه وكان أوّل اشتغاله بمذهب أهل الرأى حتى قَدِمَ الشافعى العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ولم يزل على ذلك الى أن توفى لثلاث بقين من صَفَر في هذه السّنة ببغداد، ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه اللّه تَعَالى.

- [٢١٦] وفيها توفّي[3] قتيبة بن سعيد[4] أبو رجاء الثقفى مولاهم البَلْخي سمع مالكا والليث وابن لهيعة[5] وغيرهم وروى عن أصحاب الكتب الستة عدا[6] ابن ماجه. وكان رَبْعة اصلع حلو الوجه، حسن الخلق، غنيا من ألوان الأموال من الإبل، والبقر والغنم. وثقه النسائى وابن معين له حديث تفرّد به عن الليث[7] في الجمع بين الصَّلاتين، ومن عجائب الاتّفاق أنَّ هذا الحَديث رواه التّرمذى عن قتيبه، ثم رواه التّرمذى ايضا عن عبد الصمد بن سليمان[8]، عَنْ زكريا

---

(١) وردت هذه الابيات في معجم الشعراء للمرزباني ٣٩٥
(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٦٥ وقد ورد له ذكر في كتاب البرهان للجاحظ
(٣) تكملة من د
(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨: ٣٥٨ و وتاريخ بغداد ١٢: ٤٦٤
(٥) هو عبد الله بن لهيعه ابو عبد الرحمن محدث الديار المصرية مات سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م انظر الولاة والقضاة ٣٦٨ ووفيات الاعيان ١: ٢٤٩ والاعلام للزركلي ٤: ٢٥٦
(٦) في ب: غرا
(٧) تقدم ذكره
(٨) هو عبد الصمد بن سلمان بن ابي مطر العتكي لقبه عبدوس تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٦

اللؤلؤى[١] عن أبى بكر الأعين عن على بن المدينى عن أحمد بن حنبل عن قتيبة، وكان مولد قتيبة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفّى في هذه السنة عن إِحدى[٢] وتسعين سنة. رحمه اللّه تَعَالى.

- [٢١٧] وفيها الحسن بن عيسى[٣] بن ماسرجس أبو على النيسابورى. توفّى في أوّل السّنة بطريق مَكّة. وكان وَرعاً ديّنا ثقة. أسلم على يد[٤] ابن المبارك [١٠١ - آ] وسمع الكثير[٥] منه، ومن أَبى الأحوص، وطائفة. ولمّا مَرّ ببغداد حدّث بها وعدّوا في مَجْلِسِهِ إِثْنَيْ عشر أَلف محبرة

- [٢١٨]* وفيها أبو عمر خليفة بن[٦] خياط العُصْفرِى[٧] البصرى الحافظ شَبَاب[٨].

كان حافظا نسّابة إخباريا علاّمة صنّفَ «التاريخ» و «الطبقات» وسمع من يزيد بن زريع وطبقته. وروى عنه البخارى وبقى بن مخلد، وضَعّفه[٩] بعضهم. وقال ابن عدى. مستقيم الحديث صدوق رحمه اللّه تَعَالى.

- [٢١٩] وفيها سويد بن سعيد[١٠] الهروى ثم الحدثانى، نسبة الى الحَديْثَة[١١] التي تحت عانه. سمع مالكا وشريكا وطبقتهما. وكان مكثرا، حسن الحَديث، بلغ مائة سنة.

---

(١) هو زكريا بن ابي زكريا الفقيه الحافظ مات سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٥
(٢) في ب: احد
(٣) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٩٤ وتهذيب التهذيب ٢ : ٣١٣
(٤) في ب: يدين
(٥) في ب: الكبير
(٦) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٢ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٦١
(٧) نسبته الى العصفر بيعه وشرائه (اللباب)
(٨) بتخفيف الموحدة الاولى، وهو لقب على ما في نزهة الالباب
(٩) في د ولعنه
(١٠) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٩٤ وتهذيب ٤ : ٢٧٢
(١١) بليدة تقع قرب عانه معجم البلدان ٢ : ٢٣٠

ـ [٢٢٠] وفيها سويد بن نصر المروزى[١]. رَحَلَ وكتب عن ابن المبارك وابن عيينه وعَمَّرَ تسعين سنة.

ـ [٢٢١] وفيها أبو بكر الأَعين[٢] البغدادى الحافظ سمع زيد بن الحباب وطبقته.

ـ [٢٢٢] وفيها الليث بن[٣] خالد أبو الحارث، المقرىء الكبير صاحب الكسائى. كان من أعيان أهل الأداء ببغداد.

ـ [٢٢٣] وفيها سليمان بن أحمد[٤] الدِّمشقى ثم الواسطى الحافظ روى عن الوليد بن مسلم وجماعة، وهو مضعف. قال البخارى: فيه نَظَرٌ.

ـ [٢٢٤] وفيها أبو يعقوب الأزرق[٥] المقرى، صاحب وَرْش. كان مقريء ديار مصر في زمانه، واسمه يوسف بن عمر يسار. رَحِمهم الله وايّانا وجميع المُسْلِمين[٦].

السّنة الحادية والأربعون بعد المائتين.

فيها وثب أَهْل حمص أيضا على عاملهم محمد بن عبدويه[٧]. فأَرادوا قتله، وساعدهم[٨] نصارى أهلها عليه، فكتب إلى الخليفه يعلمه بذلك فكتب إليه يأْمره بمناهضتهم، وكتب إلى مُتَوَلِّي[٩] دمشق أن يمده بجيش من عنده ليساعده على أهل

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٢ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٠

(٢) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٣

(٣) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٣

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٣ وميزان الاعتدال ٦ : ٤٠٨

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٣٤ وشذرات الذهب ٢ : ٩٥

(٦) تكملة من د

(٧) في ب: عبد ربه

(٨) في ب: ساعدوهم

(٩) في ب: منزلي

حمص، وكتب إليه أن يضرب ثلاثة منهم معروفين بالشر بالسياط حتى يموتوا[١]، ثم يصلبهم على باب البلد، وأن يضرب عشرين آخرين منهم كل واحد ثلثماية سوط[٢]. ويرسلهم إلى سامرا مقيدين، وان يخرج كل نصراني بها ويهدم كنيستهم العظمى التي إلى جانب المسجد الجامع[٣]، ويضيفها إليه[٤]، وأمر له بخمسين ألف درهم، وللأمراء الذين ساعدوه بصلات سنية فامتثل لما أمره به الخليفة في أهل حمص.

قال ابن جرير: في هذه السنة انقضّت الكواكب ببغداد وتناثرت. وذلك ليلة الخميس ثالث ليلة من جمادى الآخرة. وفيها مطر الناس في آب مطرا شديدا جداً، وفيها مات شيء كثير من الدواب والبقر. وفيها أغارت الروم على عين زَرْبَة[٥] فأسروا من بها وأخذوا نساءهم ودوابهم، وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم وذلك ببلاد طَرَسُوس. وفيها أغارت البجة؛ والبجة طائفة من سودان بلاد المغرب، وصرحوا بالمخالفة إلى [بلاد مصر][٦] وكذا النوبة والقروية، وأم كثيرة[٧] وكان عليهم في [١٠١ ـ ب] كل سنة حِمْل إلى بلاد مصر، فلمّا كانت دولة المتوكل امتنعوا من أداء ما عليهم سنين متعددة، فكتب نائب مصر ـ وهو يعقوب بن ابراهيم[٨] الباذغيسى مولى الهادى وهو المعروف بقوصرة ـ بذلك إلى المتوكل فغضب المتوكل غضبًا شديداً، وشاور[٩] *في أمر[١٠] البجة فقيل له: يا أمير المؤمنين إنهم قوم أهل إبل وبادية، وإنّ بلادهم بعيدة[١١] ويحتاج الجيش

(١) في ب: موتوا
(٢) في د ثلثمائة، ثلثمائة
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: الى جامع
(٥) عين زربة: بلد من نواحي المصيصة معجم البلدان
(٦) الزيادة من البداية والنهاية
(٧) في ب: كثيرون
(٨) تقدم ذكره
(٩) في ب: اوشاد
(١٠) تكملة من د
(١١) في ب: بعيود

الذاهبون[١] إليها أن[٢] يتزوّدوا لمقامهم بها[٣] طعاماً وماء، فصدّه[٤] ذلك عن البعث إليهم، ثم بلغه أنهم يغيرون على أطراف الصعيد، ويخشى[٥] أهل مصر على أولادهم منهم، فَجَهّز[٦] لحربهم محمد بن عبد الله القمي[٧]، وجعل إليه نيابة تلك البلاد كلها المتاخمة لأرضهم وكتب إلى عمّال مصر أن يعينوه. بجميع ما يحتاج اليه من الطعام وغير ذلك، فتجمع معه من الجيوش الذين انضافوا اليه من تلك البلاد عشرين الف فارس وراجل، وحمل معه الطعام والأدام في مراكب سبعة، وأمر الذين هم بها أن يلحجوا[٨] بالبحر ثم يوافوه بها إذا توسّط بلاد البجة، ثم سار حتى دخل بلادَهم وجاوز[٩] معادنِهم واقبل إليه ملك البجة - واسمه علي بابا- في جمع عظيم أضعاف من مع محمد بن عبد اللّه القمي، وهُم قوم مشركون يعبدون الأصنام، فجعل المَلِك يطاول المسلمين في القتال لعلّه ينفذ زادهم فيأخذوهم بالأيدي، فلَمّا نفذ ما عند المسلمين* من الطعام[١٠] وطمع فيهم السودان يَسَّرَ اللّه تَعَالى وله الحَمْد بوصول تلك المراكب وفيها من الطعام والتّمر والزّبيب وغير ذلك مما[١١] يحتاجون إليه شيء كثيرٌ، فقسّمه[١٢] الأمير بين المسلمين بحسب حاجتهم [١٠٢ - آ] فيئس السودان من هلاك المسلمين جوعا

(١) في د و ب: الذاهبين
(٢) تكملة من د
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: وما فصده
(٥) في ب: حشى
(٦) في ب: تجهز
(٧) هو محمد بن عبد الله القمي، ابو احمد: قائد شجاع كان يتولى خفارة الحج في كثير من السنين مات سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م انظر ترجمته في فتوح البلدان للبلازري ٢٤٧ والولاة والقضاة ٢٠٠ والاعلام للزركلي ٧: ٩٣
(٨) لحج بالمكان: لزمه
(٩) في د: جاوز
(١٠) تكملة من د
(١١) في ب: ما
(١٢) في د: فقسم

وشرعوا في التّأهّب لقتالهم، وكانوا يركبون على إبل شبيهة بالهجن[١] ذعرة[٢] جدا كثيرة النفار، لا تكاد ترى شيئا الا[٣] جفلت منه، فَلمّا كان يوم الحرب عمد[٤] أمير المسلمين إلى جميع الأجراس التي معهم في الجيش فجعلها في رقاب الخيول، فلمّا كانت الوقعة، حمل المسلمون[٥] حملة رجل واحد، فنفرت إبل السّودان من أصوات تلك الأَجراس في كل وجه، وتفرّقوا واتّبعهم المسلمون يقتلون ويأْسرون لا يمتنع منهم أحد، فلا يعلم عدد من قتل منهم إلا اللّه عزّ وجلّ. ثم اصبحوا وقد اجتمعوا رجالة فكبسهم القمى من حيث لا يشعرون، فقتل أكثر من بقي وأخذ مَلِكَهُم بالأَمان، وأدّى ما كان عليه من الحِمْل وأَخَذَه معه أَسيراً إلى الخليفة فولاّه الخليفة على بلاده كما[٦] كان. وجعل إلى القَمى أمر تلك الناحية والنظر في أمرها ولِلّه الحَمْد، ومات في هذه السّنة أمير الديار المصرية يعقوب بن إبراهيم المعروف بقوصرة. وحجّ بالناس عبد اللّه بن محمد بن داود.

ذكر من توفّي في هذه السنة من الاعيان.

[٢٢٥] فيها تُوفِّي الامام أحمد بن حنبل[٧] رحمه اللّه تَعَالى، وهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد اللّه بن أنس[٨] بن عوف بن قاسط بن مازن[٩] بن شيبان بن ذُهْل[١٠] بن ثَعْلبة بن

---

(١) في ب: بالجن

(٢) الذاعر: الخائف

(٣) في ب: لا

(٤) في ب: عهد

(٥) في د و ب: المسلمين

(٦) تكملة من د

(٧) انظر ترجمته في الجمع ٥ واشراق التاريخ - خ - وابن خلكان ١: ١٧ وتاريخ بغداد ٤: ٤١٢ وجولد سيهر في دائرة المعارف الاسلامية ١: ٤٩٢ - ٤٩٦.

(٨) في ب: بن اسد

(٩) في ب: مارت

(١٠) في ب: بن هذيل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة

عُكابة بن صعب[1] بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أفصّى بن دُعْمّى بن جديلة[2] بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عَدْنان ـ أبو عبد الله الشيباني المَرْوَزى[3] البغدادى، هكذا ساق[4] نسبه الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي[5] رحمه اللّه تعالى في كتابه الذي [١٠٢ ـ ب] جمعه في مناقب الإمام ابن حَنْبل عن شيخه الحاكم صاحب المستدرك، قالوا: وقدم به أبوه من مرو[6] وهو حَميل[7] فوضعته أمه ببغداد في ربيع الأوّل من سنة أربع وستين ومائة وتوفّي أبوه [محمد بن حنبل][8] وهو ابن ثلاثين سنة[9] فكفَلَتهُ أُمّه وكان أول طلبه للحَديث في سنة تسع وسبعين ومائة، وله من العمر ست[10] عشرة سنة،وكان في أول حداثته يختلف إلى مجلس القاضي أبي يوسف، ثم ترك ذلك، واقبل على سماع الحديث، وأوّل حَجَّة حَجَّها في سنة سبع وثمانين ومائة، ثم سَنَة إحدى وتسعين. وفيها حجّ الوليد بن مسلم ثم[11] سنة ست وتسعين، وجاور[12] في سنة سبع وتسعين، ثم حجّ في سنة ثمان وتسعين، وجاوز إلى سنة تسع وتسعين [سافر إلى][13] عند عبد الرزاق* الى اليمن[14]، فكتب عنه هو ويحى بن معين واسحاق بن راهويه.

(١) في ب: بن مصعب

(٢) في ب: جديلة

(٣) في ب: الموورزي

(٤) تكملة من د

(٥) البيهقي: تقدم ذكره

(٦) في ب: مروا

(٧) حمل. حملا وحملانا المرأة: حبلت.

(٨) ساقطة من د و ب.

(٩) تكملة من د. في تاريخ بغداد: احسب ان اباه هو الذي مات وسنه ثلاثون سنة وكان احمد اذ ذاك طفلا، والله اعلم

(١٠) في د: ستة.

(١١) تكملة من د

(١٢) في د: وجاوز الى

(١٣) ساقطة من د و ب.

(١٤) في د و ب.

قال الإمام أَحمد: حجَجت خمس حجج[1] منها ثلاث راجلاً، وانفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما. قال: وقد ضللت[2] في بعضها[3] عن الطريق* وأنا ماش فجعلت أقول: يا عباد الله وقفونا على الطريق[4]. فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق، قال: وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لبنة، ولو كان عندي خمسون درهما كنت رحلت[5] الى جرير بن عبد الحميد[6] إلى الرّيّ وخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج لأنّه لم يكن عندى [شيء].[7] وقد طاف احمد في البلاد والآفاق، وسمع من مشايخ العصر، وكانوا يجلّونه ويحترمونه في حال سماعه منهم، وقد سرد الشيخ جمال الدين المِزّي[8] في كتاب تهذيب الكمال أسماء شيوخه مرتّبين على حروف المعجم، وكذلك الرواة عنه. وقد أفرد الحافظ البيهقى ما رواه الإمام أحمد عن الإمام أبى [١٠٣ ـ أ] ـ عبد الله الشافعى، وهي أحاديث لا تبلغ عشرين حديثا، ومن أحسن ما رواه الإمام أحمد عن الإمام الشافعى عن الإمام مالك بن أنس عن الزّهرى[9] عن عبد الرحمن بن كعب[10] بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنّة حتّى يرجعه الله عَزّ وجَلّ الى جسده يوم القيامة». قال الإمام أحمد رضى الله عنه حين اجتاز بحمص وقد حُمِلَ إلى

---

(١) حجّج تحجيجا: بعثه ليحج.
(٢) في ب: ظللت
(٣) في د: في بعض هذه الحجج.
(٤) تكملة من د
(٥) في ب: ارحلت
(٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي ابو عبد الله مات سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م انظر شذرات الذهب ٣١٩/١
(٧) ساقطة من د و ب.
(٨) هو يوسف بن عبد الرحمن الحافظ المِزّي الاعلام للزركلي ١٠ ـ ٣١٣
(٩) تقدم ذكره
(١٠) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطاب المدني قيل انه مات في خلافة هشام. انظر تهذيب التهذيب ٦: ٢٥٩.

المأمون في زمن المحنة. ودخل عليه عمرو بن عثمان[1] الحمصى فقال له: ما تقول في الخلافة؟ فقال الإمام أحمد: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم علي ومن قَدّم علياً على عثمان فقد أَزرى[2] بأَصحاب الشورى لأنهم قدّموا عثمان رضي اللّه عنه.

فصل في ورعه وتقشّفه رحمه اللّه ورضي عنه.

روى البيهقى عن طريق المزنى[3] عن الشافعى أنه قال للرشيد: إن اليمن محتاج إلى قاضٍ، فقال له: اختر من توله إيّاه، وان الشافعي قال لأحمد بن حنبل وهو يتردد إليه في جملة من يأخذ عنه: ألا تقبل قضاء اليمن؟ فامتنع من ذلك [امتناعا][4] شديدا وقال [للشافعي][5]: انى إنّما اختلف إليك لأجل العلم، أفتأمرني أن ألي القضاء؟ فاستحى الشافعي، وروى أنّه كان لا يصّلي خلف عمه إسحاق بن حنبل، ولا خلف بنيه، ولا يكلّمهم أيضا، لأنّهم أخذوا جائزة السّلطان. ومكثَ مرة ثلاثة أيام لم يجد[6] ما يأكله، حتى بعثَ إلى بعض أصحابه فاستقرض منه دقيقا فعرف أهله حاجته إلى الطعام فعجّلوا وعجنوا وخبزوا له سريعا، فقال: ما هذه العجلة؟ كيف خَبَزْتُم سريعا؟ فقالوا: وجدنا تنور بيت صالح مسجوراً فخبزنا لَكَ فيه. فقال: ارفعوا، ولم [١٠٣ ـ ب] يأكل وأمر بسدّ بابه إلى دار صالح. قال البيهقى: لأن صالحا أخذ جائزة المتوكل، قال عبد اللّه: مكث أبى بالمعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما لم يأكل فيها إلاّ ربع مدٍ[7] سويقا، يفطر بعد كل ثلاث ليال على سفّة منه حتى رجع إلى بيته.

---

(١) هو عمرو بن عثمان الحمصي: ابو حفص مولى بني اميّة مات سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م. تهذيب التهذيب ٨: ٧٦.

(٢) في د: ازرا في ب: ارزى

(٣) هو اسماعيل بن يحي بن اسماعيل ابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي مات سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م انظر وفيات الاعيان ١: ٧١

(٤) ساقطة من د و ب

(٥) ساقطة من د و ب

(٦) في د: يحصل له.

(٧) المدج أمداد: ضرب من المكاييل والمد يساوي ١٨ ليترا افرنجيا.

قال البيهقي: وقد كان الخليفة يبعث لمائدته[1] شيئا كثيرا وكان أحمد لا يتناول من طعامه شيئا. قال: وبعث الخليفة المأمون مرة ذهبا ليقسم على أصحاب الحديث فما بقي منهم أحد إلاّ اخذ* إلاّ احْمَد[2] بن حَنْبل فإنه أَبى.

قال سليمان الشاذكوني: حضرت أحمد وقد رهن سَطْلاً له عند فامي باليمن، فَلَمّا جاءه بفكاكه أخرج له سطلين فقال له: خذ متاعك، فاشتبه عليه أَيّهُما له، فقال له: أَنت في حل منه ومن الفكاك، وتركه وذهب.

وحكى ابنه عَبْدُ اللّه قال: كنّا في زمن الواثق في ضيق شديد، فكتب رَجُل إلى أبي: ان عندي أربعة آلاف درهم ورثتها من أبي وليست صَدَقة ولا زكاة، فإن رأيت أن تقبلها. فامتنع من ذلك، وكرّر عليه فأَبى[3]، فلمّا كان بعد حين ذكرنا ذلك فقال: لو كُنّا قبلناها كانت ذَهَبَت. وعرض عليه بعض التّجّار عشرة الاف درهم ربحها من بضاعة جعلها باسمه فأَبى أن يقبلها وقال: نحن في كفاية وجزاك اللّه عن قصدك خَيْراً. وعرض عليه تاجر آخر ثلاثة آلاف دينار فامتنع من قبولها وقام وتركه.

ونفذت نفقة أحمد وهو باليمن فعرض عليه شيخه عبد الرزاق ملء كفيه دنانير فقال: نحن في كفاية [١٠٤ ـ آ] ولم يقبلها. وسرقت ثيابه وهو باليمن فجلس في بيته وردّ عليه الباب فافتقده أصحابه فجاءوا إليه فسألوه فأخبرهم فعرضوا عليه ذهبا فلم يقبله ولم يأخذ منهم إلاّ دينارا[4] واحداً ليكتب لهم به فكتب لهم بالأجر رحمه اللّه تَعَالى.

---

(١) في ب: من مائدته
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: فأبا
(٤) في ب: دينار.

وقال أبو داود: كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، وما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط.

وروى البيهقى أنّ الإمام أحمد سئل عن المتوكل فقال: هو قطع الإستشراف[١] باليأس من الناس، فقيل له: هل من حُجَّة على هذا؟ قال: نعم! ان ابراهيم* عليه السلام[٢] لمّا ألقى به من المنجنيق عرض له جبريل فقال: هل من حاجة؟ قال: أمّا إليك فلا، قال: فسل[٣] من لك إليه حاجة، فقال: أحب الأمرين إليَّ أحبهما إليه.

وعن ابى جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال: كنّا مع أحمد بن حنبل بسر من رأى فقلنا: ادع الله لنا فقال: اللهم إنّك تعلم أنّا نعلم أنّك لنا على أكثر ما نحب فاجعلنا على ما تحب.ثم سكت فقلنا: زدنا فقال: اللّهم إنّا نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والارض (ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِيْنَ)[٤] اللّهم وفقنا لمرضاتك اللّهم نعوذ بك من الفقر إلاّ إليك، ونعوذ بك من الذُلّ[٥] إلاّ لك، اللّهم لا تكثر فَنَطْغَىْ ولا تقلّ علينا فننسى، وَهَبْ لنا من رحمتك وسعة رزقك ما يكون بلاغا لنا في دنيانا، وغنى من فضلك.

قال البيهقى: وفي حكاية أبى الفضل التميمى عن أحمد، وكان دعاؤه في السجود: اللّهم من كان من هذه الامة على غير الحق [١٠٤ ـ ب] وهو يظن أنّه على الحق فردّه إلى الحق ليكون من أهل الحق وكان يقول: اللهم إن قبلت عن عصاة أمة محمد صلّى اللّه عليه وسلم فداء فاجعلنى فداء لهم. وقال صالح بن أحمد: كان أبى لا يدع أحدا يستقي من الماء للوضوء، بل كان يلي ذلك بنفسه، فاذا خرج الدلو ملآن قال: الحمد للّه. فقلت: يا أبة ما الفائدة بذلك؟ فقال :يا بني

---

(١) استشرف حقه: ظلمه.

(٢) تكملة من د

(٣) في ب: فاسأل

(٤) فصّلت ٤١: ١١

(٥) تكملة من د.

أَمَا سمعت قول اللّه عزّ وجَلّ (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)[١]. والأخبار عنه في هذا الباب كثيرة.

وقد صَنَّفَ في الزُّهد كتابا حافلا لم يسبق إلى مثله، ولم يلحقه أحد فيه.

قال إسماعيل بن إسحاق السرّاج: قال لي أحمد بن حنبل؟ هل تستطيع أن تريني الحارث المحاسيبي[٢] إذا جاءَ منزلك؟ فقلت نعم! وفرحت بذلك، ثم ذهبت إلى الحارث فقلت له: إنّي أحبّ أنْ تحضر الليلة أنت وأصحابك. فقال: إنهم كثير فاحضر لهم التمرَ والكسب[٣]. فلما كان بين العشاءَين جاءُوا وكان الإمام أحمد قد سبقهم فجلس في غرفة بحيث يراهم ويسمع كلامهم ولا يرونه، فلَمَّا صلّوا العشاء [الآخرة][٤] لم يصلّوا بعدها[٥] شيئا، بل جاءُوا فجلسوا بين يدي الحارث سكوتا، كأنّما على رؤوسهم الطّير. حتّى كان قريبا من نصف الليل، سأله رجل عن مسألة فشرع الحارث يتكلم فيما يتعلق بالزهد والوعظ، فجعل هذا يبكي وهذا يئن، وهذا يزعق، قال: فصعدت الغرفة فإذا الإمام أحمد يبكي حتى كاد يغشى عليه، فلم يزالوا كذلك إلى الصّباح، فلَمَّا أراد الإنصراف قلت: كيف رأيت هؤلاء[٦] يا أبا عبد اللّه؟ قال: ما رأيت أحدا يتكلّم [١٠٥ - آ] في الزهد مثل هذا الرّجل، وما رأيت مثل هؤلاء، ومع هذا فلا أرى لك أن تجتمع بهم.

قال البيهقي: يحتمل أنه كره له صحبتهم لأن الحارث المحاسيبي، وإن كان زاهداً، لكنّه كان عنده شيء من علم الكلام، وكان أحمد يكره ذلك، أو لعلّه كره أن يصحبهم ولا يدرك شأوَهم واللّه أعْلَم.

---

(١) الملك ٦٧: ٣٠.

(٢) تقدم ذكره

(٣) الكسب ج مكاسب: ما يكسب

(٤) ساقطة من د و ب.

(٥) في د و ب: بعد.

(٦) في د: هولاى.

وقال إبراهيم الحربى: سمعت أحمد يقول: إنْ أحببت أن يدوم الله لك على ما تحبّ فدم له على ما يحبّ، وكان يقول: الصَّبر على الفقر مرتبه لا ينالها إلاّ[(١)] الأكابر، وكان يقول: الفقر أشرف[(٢)] من الغنى، وكان يحبّ التقلّل[(٣)] من الدّنيا لأجل خفّة الحساب. وقال رجل لأحمد: هذا العلم تعلمته لله؟ فقال: هذا شرط شديد ولكن حبب إلى شيء فجمعته.

وروى البيهقى أنَّ رَجُلاً جاء إلى أحمد فقال: إنَّ أمي زَمِنَةٌ[(٤)] مقعدة منذ عشرين سنة، وقد بعثتنى إليك لِتدعُوَ الله لها، فكأنّه[(٥)] غضب من ذلك وقال: نحن أحوج أن تدعو هي لنا من أن ندعو لها. ثم دعا الله عزَّ وجلَّ لها. فَرَجَع الرجل إلى منزله فخرجت أُمُّه إليه على رجليها وقالت: قد وهبنى اللَّه العافية. ثُمَّ قال البيهقى: رحمه اللَّه تعالى.

باب ما جاء في بعض محنة الإمام أحمد رضى الله عنه.

في أيّام المأمون ثُمَّ المعتصم ثم الواثق بسبب القرآن وما أصابه من الحبس الطويل والضّرب الشديد والتهديد بالقتل، وقلة مبالاته بما كان منهم في ذلك إليه وصبره عليه وتمسّكه بما كان عليه من الدّين القويم والصّراط المستقيم. وكان رحمه اللَّه تعالى قد سمع بِمَا ورد بمثل حاله مِّن الآيات المتلوّة والأخبار المأثورة، وبلغه ما أوْصي[(٦)] [١٠٥ - ب] به في المنام واليقظة فَرَضِيَ وَسَلَّم إيمانا واحتسابا وفاز بخير الدّنيا ونعيم الآخرة.

روى البيهقى عن الربيع قال: بعثنى الشّافعي بكتاب من مصر إلى أحمد بن

---

(١) تكملة من د.

(٢) في ب: اشرت

(٣) في ب: يحبب التقلد.

(٤) زمنة: الزَّمَانة: العاهة تعطيل القوى.

(٥) في ب: فكان

(٦) في ب: اوحى

حَنْبل، فأتيته وقد انفتل من صلاة الفجر فدفعت اليه الكتاب فقال: أقرأته؟ فقلتُ: لا! فأخذه فقرأه فذرفت عيناه، فقلت: يا أبا عبد اللّه وما فيه؟ فقال: يذكر أنّه رأى رَسُوْلَ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال له: اكتب إلى أبى عبد اللّه أحمد بن حَنْبل واقرأ عليه منّي السّلام وقل له: إنّك ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تُجِبْهُمْ، فسيرفع اللّه لك عَلَما إلى يوم القيَامة.

قال الرّبيع، فقلت البشارة، فخلع قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه، فلمّا رجعتُ إلى الشافعى أخبرته فقال: إنّي لست أفجعك فيه، ولكن بلّه بالماء واعطني[(١)] الماء حتى أتَبَرَّك به.

ذِكْرُ ملخص الفتنة والمحنة مجموعا من كلام أهل السُّنَّة

قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ المأمون كان قد اجتمع به واستحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحقّ إلى الباطل. وزيّنوا له القول بخلق القرآن ونفى الصفات عن اللّه عزّ وجل.

قال البيهقى: ولم يكن في الخلفاء قبله[(٢)] لا من بَنى أمية ولا من بنى العَبّاس خليفة إلاّ على منهج[(٣)] السَّلَف حتى وَلِيَ هو الخلافة، اجتمع به هؤلاء[(٤)] فحملوه على ذلك. قالوا: واتفق خروجه إلى طَرَسُوس لغزو بلاد الرّوم فَعَنَّ له أنْ كتب إلى نائب بغداد اسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يدعو الناس إلى القول بِخَلْق القُرآن، واتفق له ذلك في آخر عمره قبل موته بشهور من[(٥)] سنة ثماني [١٠٦ - آ] عشرة ومائتين. فلمّا وصل الكتاب استدعى[(٦)] جماعة من أئمة الحَديث فدعاهم

---

(١) في د: واعطيني

(٢) في ب: قبلة.

(٣) في ب: مهج

(٤) في د: هولاى

(٥) ساقطة من د

(٦) في د و ب: استدعا.

إلى ذلك فامتنعوا، فتهدّدهم بالضَّرب وقطع الأرزاق عنهم، فأجاب اكثرهم مكرهين واستمرّ على الامتناع من ذلك أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجنديسابوزي، فحملا على بعير وسُيِّرا إلى[1] الخليفة، فلما كانا ببلاد الرّحبة[2] جاءهما رجل من الأعراب، فسلّم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا، إنّك[3] وافد الناس فلا تكن شُؤماً عليهم، وإنّك رأس الناس اليوم فإيَّاكَ أن تجيب فيجيبوا، وإن كنت تحب الله تَعَالى فاصبر على ما أنت فيه، فإنَه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنّك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميداً قال الإمام أحمد: فكان ذلك ممَّا قوّى عزمي على ما أنا فيه من الإمتناع من ذلك الذيْ يدعونني إليه، فلمّا اقتربا[4] من جيش المأمون ونزلا[5] دونه بمَرْحلة[6] جاء خادم وَهُوَ يمسح دموعه بطرف ثيابه وهو يقول: يعزّ عليّ يا أبا عبد الله أن المأمون قد سلَّ سيفا لم يسلّه قبل ذلك، وبسط نَطَعَاً لم يبسطه قبل ذلك، وانه يُقْسم بقرابته من رَسُولِ الله صلّى الله عليه وسلّم إنْ لم تجبه إلى القول بخَلْق القُرآن ليقتلنك بذلك السّيف. قال: فجثى الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: سَيِّدي، غَرَّ حِلمكَ[7] هذا الفاجر حتّى تجرّأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللَّهُمَّ فان يكن القُرْآن كلامكَ غير مخلوق فاكفنا مُؤنته. قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل.

قال الإمام أحمد: ففرحتُ بذلك ثم جاءَ الخبر أن المعتصم قد وَلِي [١٠٦ - ب] الخلافة وقد إنضمّ إليه أحمد بن أبي دواد، وانّ الأمر شديد، فردّونا إلى بغداد في سفينة مع بعض الاسارى، ونالني معهم أَذًى كثير، وكان في رجليه القيود،

(١) في د: وسير بهما
(٢) الرّحبة: قرية في الحجاز معجم البلدان ٣/٣٣
(٣) في ب: دانك
(٤) في ب و د: اقتربوا
(٥) في د: ونزلوا
(٦) بمرحلة: المسافة التي يقطعها المسافر في يومه.
(٧) الحلم ج احلام: ضد الطيش

ومات صاحبه محمد بن نوح* في الطريق[١] وصلّى عليه أحمد، فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها وهو مريض في رمضان فاودع في السجن نَحْواً مِنْ ثمانية وعشرين شهراً، وقيل نَيْفاً [٢] وثلاثين شهراً، ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم *وقد كان يصلّي بأهل السجن وقيوده في رجليه، ولَمّا احضر بين يَدَيَّ المُعْتَصِمِ[٣] زادوا في قيوده[٤].

قال أحمد: فلم استطع أن أمشي بها فربطتها في التِكَّةِ وحملتها بيدي، ثم جاءُوني بدابة فحملت عليها فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود، وليس معي أحد يمسكني، فسلّم الله تَعَالى حتى جِئْنا دار الخلافة، فأدخلت في بيت وأغلق عليَّ، وليس عندي سراج، فأردت الوضوء فمددتُ يَدي فإذا باناء فيه ماء فَتَوَضَّأْتُ منه، ثم قمت أصلّي ولا أعرف القِبْلَة، فلَمَّا أصبحت فإذا أنا على القِبْلَة ولله الحمد قال: ثم دعيت فأدخلت على المُعْتَصِمِ، فلمّا نظر[٥] إليَّ وعنده ابن أبي دواد قال: أليس قد زعمتم أنه حدث السن وهذا شيخ مكتهل؟ فلمّا دنوت منه وسلّمت قال لي: أدْنُ، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال لي: إجلس فجلست وقد أثقلني الحديد، فمكثتُ ساعة ثم قلت: ياأمير المؤمنين إلى مَ[٦] دعا ابن عمك رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسَلَّمَ؟ قال: إلى شهادة أنْ لا إلَه إلاّ الله، قلت: فإني أشهد أنْ لا إلَه إلاّ الله. ثم ذكرت له حديث ابن عباس[٧] في وفد عبد القيس ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال: ثُمّ تكلّم ابن ابي دواد بكلام لم أفهمه، وذلك أني لم أتفقه كلامه، ثم قال المعتصم:

---

(١) تكملة من د.

(٢) في ب: نينا

(٣) تكملة من د.

(٤) في د: من السجن وقد زيد في قيوده.

(٥) في ب: فلا تطرا

(٦) في د: ما

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابو العباس حبر الامة الصحابي الجليل ولد بمكة ومات سنة ٦٨هـ/٦٨٧م. انظر صفوة الصفوة ٦: ٣١٤ وتاريخ الخميس ١/١٦٧.

لولا [١٠٧ ـ آ] أنّك كنت في يَدِ[١] مَنْ كان قبلي[٢] لم أتعرّض لَكَ، ثُمَّ قال: يا عبد الرحمن ألم آمرك أن ترفع المِحْنة؟ قال، فقلت: اللّه اكبر، هذا فرج المسلمين، ثم قال: ناظِرْهُ يا عبد الرحمن، كَلِّمْهُ، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول* في القُرْآن؟ فلم أجبه، فقال المعتصم: أجبه فقلت: ما تقول[٣] في العلم؟ فسكت، فقلت: القُرْآن من علم اللّه ومن زعم أن علم اللّه مخلوق فقد كَفَر باللّه، فسكت فقالوا[٤]: يا أمير المؤمنين كَفّرك وكَفّرنا فلم يلتفت إلى ذلك فقال عبد الرحمن: كان اللّه ولا قُرْآن، فقلت: كان اللّه ولا علم؟ فسكت. ثم جعلوا يتكلمون من ههنا وههنا، فقلت: يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب اللّه* أو سُنَّة رسول اللّه[٥] صلّى اللّه عليه وسلّم حتى أقول به، فقال ابن أبي دواد: وأنت لا تقول إلاّ بهذا أو هذا؟ فقلت: وهل يقوم الإسْلام إلاّ بهما. وجرت بينهما مناظرات طويلة[٦]، واحتجّوا عليه بقوله (مَا يَأتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ[٧]) وبقوله (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ[٨]) وأجاب بما حاصله أنه عام مخصوص كقوله (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا[٩]) فقال ابن ابي دواد: هو واللّه يا أمير المؤمنين ضال مضلّ مبتدع، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم، فقال لهم: ما تقولون فيه؟ فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دواد، ثُمَّ أحضروه في اليوم الثاني فناظروه أيضا* ثُمَّ في اليوم الثالث[١٠] فناظروه أيضا، وفي ذلك كُلّه يعلو صوته وحجته عليهم، فإذا سكتوا فتح الكلام عليهم ابن

---

(١) تكملة من د.
(٢) تكملة من د.
(٣) تكملة من د.
(٤) في ب: فقال.
(٥) تكملة من د.
(٦) تكملة من د.
(٧) الانبياء ٢١: ٢.
(٨) الرّعد ١٣: ١٦.
(٩) الاحقاف: ٤٦: ٢٥.
(١٠) تكملة من د.

دواد، وكان من اجهل[1] الناس بالعلم والكلام، وقد تنوعّت بهم المسائل في المجادلة ولا علم لهم بالنقل، فجعلوا ينكرون الآثار ويردون الاحتجاج بها، *قال أحْمَد: وسمعت منهم مقالات لم أكن أظن أن أحداً يقول بها[2] وقد تكلّم معي بعضهم بكلام طويل ذكر فيه الجسم وغيره بما لا فائدة فيه، فقلت: لا أدري ما تقول، إلاّ أني أعلم أنّ الله أحد صمد ليس كمثله شيء، فسكت عنّي وقد أورد لهم حديث الرؤية[3] في الدار الآخرة [١٠٧ - ب] فحاولوا أن يضعفوا إسناده ويلفقوا عن بعض المحدثين كلاما كي يتسلّقوا[4] به إلى الطعن فيه، وهيهات! وفي غضون ذلك كله يتلطّف به الخليفة ويقول: يا احمد أجبني إلى هذا حتّى أجعلك من خاصتي ومِمَّنْ يطأ بساطي. فأقول: يا أمير المؤمنين يأتوني[5] بآية من كتاب الله او سُنَّة من رسول الله صلّى الله عليهِ وسلَّم حتى أجيبهم إليها. واحتج أحمد عليهم حين انكروا الاحتجاج بالآثار بقوله تعالى (يَا أبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالا يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْني عَنْكَ شَيْئَاً)[6] وبقوله (وَكَلَّمَ اللَّه مُوسَىٰ تَكْليماً)[7] وبقوله (إنَّني أنَا اللَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ أنَا فَاعْبُدْني)[8] وبقوله (انَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إذَا اردْنَاهُ أنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[9] إلى غير ذلك من الآيات. فلمّا لم يقم لهم معه حجّة عدلوا إلى استعمال جاه الخليفة في ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا كافر ضال مضلّ. وقال له اسحاق بن ابراهيم نائب بغداد: يا أمير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة[10] ان تخلّي سبيله ويغلب خليفتين، بعد ذلك حمى واشتد غضبه، قال أحمد عند ذلك

(١) في ب: اجمل

(٢) تكملة من د.

(٣) في ب: الروية.

(٤) في ب: يتسلقون.

(٥) في ب: ايتوني. في د: فاتوني.

(٦) مَرْيَم ١٩: ٤٢.

(٧) النساء ٤: ١٦٤

(٨) طه ٢٠: ١٤

(٩) النحل ١٦: ٤٠.

(١٠) في ب: الخلافية.

قال لي: لَعَنك اللّه طمعت فيك أن تجيبني، ثم قال: خذوه واخلعوه ثم اسحبوه. قال: فأخذت وسحبت وَجيءَ بالعقابين[١] والسياط وأنا أنظر، وكان[٢] معي شَعْر منْ شَعْر النبَّيِّ صلّى اللّه عليه وسلّم مصرور في ثوبي، فجرّدوني منه وصرت بين العقابين، فقلت: يا أمير المؤمنين اللّه اللّه، إن رسول اللّه صلّى[٣] اللّه عليه وسلّم قال: لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أنْ لا إله الاّ اللّه إلاّ بإحدى ثلاث وتلوت الحديث وانّ رَسُوْل اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : أمرت أن اقاتل الناس حتّى يقولوا لا إلَهَ الاّ اللّه [١٠٨ ـ آ]، فاذا قالوها عِصموا[٤] منِّي دمائهم وأموالهم. فيْمَ تَسْتَحِلُّ دمي ولم آتِ شيئا من هذا؟ يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين يديّ اللّه كوقوفي بين يديك، فكأنّه أمسك ثم لم يزالوا[٥] يقولون له: يا أمير المؤمنين إنّه ضالّ مضلّ كافر. فأمر بي فقمت بين يديّ العقّابين وَجيءَ بكرسي فأقمت عليه وامرني بعضهم ان آخذ بيدي الخشبتين فلم أفهم، فتخلعت يدَاي وجيء بالضرابين ومعهم السياط فجعل أحدهم يضربني سوطين ويقول له المُعْتَصِم: شد قطع اللّه يديك[٦]، ويجيءُ الآخر فيضربني سوطين ثم الآخر كذلك، فضربوني اسواطا[٧] فأغمى عليّ وذهب عقلي مرارا، فاذا سكن الضرب يعود عَلَي عقلي، وقام المعتصم إليّ يدعونني إلى قولهم فلم أجبه، وجعلوا يقولون: وَيْحَكَ! الخليفة على رأسِكَ، فلم أقبل، فأعادوا الضرب، ثم عاد إليّ فلم أجبه، فأعاد الضرب، ثم جاء إليّ[٨] الثالثة، فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب! ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم احس بالضرب فارعبه ذلك من أمري وأمر بي فاطلقت فلم اشعر إلاّ وانا في حجرة

---

(١) العاقب (فا): الذي يخلف السيد وهو ثانيه في الرتبة.
(٢) في ب: وأكان
(٣) تكملة من د
(٤) عصم عصما الشيء منعه وعصم اللّه فلانا من المكروه حفظه ووقاه.
(٥) في ب: لم يزل.
(٦) في ب: يداك
(٧) في ب: اسوالما.
(٨) تكملة من د.

من بيت وقد اطلقت الاقياد من رجلي[١]، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين، ثم أمر الخليفة باطلاقه الى أهله، وكان جملة ما ضرب نيّفاً وثلاثين سوطاً. وقيل ثمانين سوطا، لكن كان ضربا مبرحا شديدا جدا. وقد كان الإمام أحمد رجلاً طوالا رقيقا أسمر اللون كثير التواضع رحمه اللّه تَعَالى ورضي عنه. واكرم مثواه. ولما حمل من دار الخلافة إلى دار اسحاق بن ابراهيم وهو صائم، أتوه بسويق وماء ليفطر من الضعف فامتنع [١٠٨-ب] من ذلك وأتم صومه، وحينما حضرت صلاة الظهر صلّى معهم فقال له ابن سماعة القاضي[٢]: صلّيت[٣] في دمك! فقال له أحمد: قد صلّى عمر وجرحه يَنْفُثُ[٤] دما، فسكت. ويروى أنّه لمّا أقيم ليضرب انقطعت تِكّة سراويله، فخشى أن يسقط، فتنكشف عورته، فحرك شفتيه بدعاء، فعاد سراويله كما كان. ويروى أنّه قال: يا غياث المستغيثين يا إلَه العالمين إن كنت تعلم أنّي قائم لكَ بحق فلا تهتك لي عورة. ولَمّا رجع إلى منزله جاءه الجرايحي فقطع لحماً ميّتاً من جسده وجعل يداويه والنائب يبعث في كل وقت يسأل عنه، وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه لأحمد ندما كثيراً، وجعل يسأل النائب عنه والنّائب يستعلم خبرَه، فلَمَّا عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، وجعل أحمد كل من سعى في أَمْرِهِ في حلّ[٥] إلا أهل البدعة. وكان يتلو في ذلك قوله تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ)[٦] ويقول: ماذا ينفعك ان يعذب أخوك المسلم في سبيلك؟ وقد قال اللّه تَعَالى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)[٧] وينادي المنادي يوم القيَامة: «ليَقُم مَنْ أجره على اللّه فلا يقوم الآ من عفا» وفي

---

(١) في ب: دجلى.
(٢) تقدّمَ ذكره
(٣) في ب: حليت.
(٤) في د و ب: ينفث وفي البداية والنهاية: يثعب.
(٥) حلّ: جعله في حل مما بينه وبينه.
(٦) النّور: ٢٤: ٢٢
(٧) الشّورى: ٤٢: ٤٠.

صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رَسُول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «ثلاث اقسم عليهن:» ما نقص[١] مال من صدقه، وما زاد اللّه عبدا[٢] بعفو إلاّ عزاً، ومن تواضع للّه رفعه اللّه».

وكان الذين ثبتوا على المحنة فلم يجيبوا بالكلية[٣] أربعة: أحمد بن حنبل، محمد بن نوح بن ميمون الجنديسابوري، ونعيم بن حمّاد الخزاعى، وأحمد بن نصر الخزاعى.

ذكر ثناء الأئمة عليه

قال البخارى لَمّا ضرب أحمد بن حنبل كنّا بالبصرة فسمعت [١٠٩ ـ آ] أبا الوليد الطيالسي يقول: لو كان هذا في بنى اسرائيل لكان أحدوثة.

وقال المزنى: أحمد بن حنبل يوم المحنة، وأبو بكر يوم الرّدّة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعليّ يوم صفين.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من العراق فما خلفت بها رجلا أعلم ولا أفضل ولا اورع ولا اتقى من أحمد بن حَنبل.

وقال بشر الحافي بعدما ضرب أحمد بن حَنبل: أدخل أحمد الكير فخرج ذهبا أحمر.

وقال الميمونى: قال لي عليّ بن المدينى بعدما امتحن أحمد: يا ميمونى ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حَنبَل. فعجبت من هذا عجبا شديدا وذهبت إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم فحكيت[٤] له مقالة علي بن المدينى فقال: صدق إنَّ ابا

(١) في ب: تقصر.
(٢) في ب: عبد.
(٣) في د و ب: بالجملة.
(٤) في ب: فحكت.

بكر الصديق رضي الله عنه وجد يوم الرِدّة أنصارا وأعوانا، وإن أحمد بن حنبل لم يجد أعوانا ولا أنصارا! ثم اخذ أبو عبيد يطرى[١] أحمد ويقول: لست[٢] اعلم في الاسلام مثله.

وقالَ اسحاق بن راهويه: احمد بن حنبل حجّة[٣] بين الله تعالى وبين عباده في أرضه.

وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيءٍ فافتاني أحمد بن حنبل لم أبالِ إذا لقيتُ ربّي كيف كان. وقال أيضا: اتخذت أحمد بن حنبل حُجّة فيما بيني وبين الله، ثم قال: ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله.

وقال يحي بن معين: كان في أحمد خصال ما رأيتها في عالم قَطُّ، كان محدثا، وكان حافظا، وكان عالما، وكان ورعا، وكان زاهدا، وكان عاقلا.

وقال ابو بكر بن داود: أحمد بن حنبل[٤] مقدم على كل من حمل بيده قلما ومحبرة. يعني في عصره.

ذكر ما كان من امره بعد المحنة.

حين اخرج من دار الخلافة [١٠٩ ـ ب] بعد الضرب صار إلى منزله فتداوى حتى بَرَأَ ولزم منزله فلا يخرج منه لا إلى جماعة ولا جمعه وامتنع من التحديث، وكانت غلته من مال له في كل شهر سبعة عشر درهما ينفقها على عياله ويقتنع بذلك رحمه الله تعالى صابرا محتسبا. ولم يزل كذلك مدة خلافة المعتصم، وأيام الواثق، فلما ولي المتوكل على الله استبشر الناس بولايته، فانه كان محبا للسنّة[٥] وأهلها ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق أن لا يتكلم احد في

---

(١) في ب: بيطري.
(٢) في ب: ليت.
(٣) الحجة ج حجج: البرهان.
(٤) تكملة من د.
(٥) السنّة ج سنن: السيرة؛ الشريعة؛ أهل السنّة: هم القائلون بخلافة أبي بكر.

القول بخلق القُرآن، ثم كتب إلى نائبه ببغداد ـ وهو اسحاق بن إبراهيم ـ أن يبعث بأحمد بن حنبل اليه، فاستدعى اسحاق بالإمام أحمد إليه فأكرمه وعظّمه، وجهّزه إلى الخليفة بسرّ من رأى ثم سبقه إليه.

وبلغه أن أحمد اجتاز[1] بابنه محمد بن اسحاق فلم يأته ولم يسلّم عليه، فغضب اسحاق من ذلك وشكاه إلى الخليفة فقال المتوكّل: يرد وان كان قد وطيء بساطي، فرجع الإمام أحمد من الطريق إلى بغداد. وقد كان متكرها لذلك.

ثم انّ رجلا من المبتدعة يقال لهِ ابن البلخي وشى إلى الخليفه شيئا[2] أداً فقال[3]: إنّ رجلا من العلويين قد ضَوَىٰ[4] إلى منزل أحمد بن حنبل وهو يبايع له الناس في الباطن، فأمر الخليفة نائب بغداد أن يكبس منزل الإمام أحمد. فلم يشعروا إلاَّ والمشاعل قد أحاطت بالدّار من كل جانب حتّى من فوق الاسطحة، فوجدوا الإمام أحمد جالسا في داره مع عياله فسألوه عمّا ذكر عنه فقال: ليس عندي من هذا علم، وليس من هذا شيء وإني لأرى طاعة أمير المؤمنين في السّرِّ والعلانية، وفي عسرى ويسرى وآثره عليّ. واني لأدعو اللّه [١١٠ ـ آ] تَعَالى له بالتَّسْديد والتّوفيق، في الليل والنَّهار، قال: ففتّشوا منزله حتى مكان الكتب وبيوت النساء والاسطحة[5] فلم يَرَوا شيئا. فلما بلغ المتوكّل ذلك وعلم براءته مما نسب اليه علم أنهم يكذبون عليه كثيرا، فبعث اليه أحد حجّابه بعشرين ألف درهم، وقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السّلام ويقول لك: ارتفق بهذه، فامتنع من قبولها. فقال له الحاجب: يا أبا عبد اللّه إني أخشى من ردّك إيّاها أَنْ يقع بينك وبينه وَحْشَة[6]، والمصلحة قبولها، فوضعها عنده ثم ذهب فلما كان آخر

---

(١) في ب: اجتاز.
(٢) في ب: شيئا اذا.
(٣) تكملة من د.
(٤) في ب: ضَوَى. في د صبدى. ضَوَى الرجل أتى ليلاً. ضَوَى إليه: انضم ولجأ.
(٥) في ب: الاسحطة.
(٦) الوحشة: بُعْدُ القلب عن المودات.

اللَّيْل استدعى الإمام أحمد أهله وبني عمه وعياله، فجلسوا معه وكتبوا أسماء جماعة من المحتاجين من أهل الحَديْث وغيرهم من أهل بغداد والبصرة. ثم أصبح ففرّقها في الناس ما بين الخمسين إلى المائة الى المائتين فلم يبقَ منها درهما، وتَصَدَّقَ بالكيس الذي كانت فيه، وبلغ الخليفة أنه قد تَصدّق بالجائزة كلّها فَغَضِبَ. فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين انّه قد قبلها منك وتصدّق بها عنك، وماذا يصنع أحمد بالمال؟ وانما يكفيه رغيف فقال: صَدَقْتَ.

ثُمّ لَمّا مات اسحاق بن ابراهيم وابنه محمد ولم يكن بينهما إلا القريب وتولّى نيابة بغداد محمد بن[1] عبد الله بن طاهر، كتب المتوكّل إليه أن يحمل إليه الإمام أحمد، فقال لأحمد في ذلك فقال: إنّي شيخ كبير وضعيف، فردّ الجواب على الخليفه بذلك، فأرسل يعزم عليه ليأتيَن، وكتب إلى احمد يقول: إنّي آنس بقربك، ويحصل لي بركة دعائك، فسار إليه الإمام أحمد - وهو عليل - في بنيه[2] وبعض أهله، فلما قارب المعسكر تَلَقّاه وصيف الخادم في موكب عظيم، فسلّم على الإمام أحمد [١١٠ - ب] فَرَدَّ السلام[3]، وانزله في دار إيتاخ الحاجب، فلما علم بذلك ارتحل[4] منها وأمر أن يستكرى له دار غيرها. وكان رؤوس الأمراء تنزل كل يوم إلى عنده ويُبَلِّغُونَهُ السّلام عن الخليفه، ولا يدخلون إليه، حتى يقلعوا ما عليهم من الزّينة والسّلاح، وبعث إليه الخليفة بالمفارش الطبرية وغيرها من الآلات، وأراد الخليفة أن يقيم هناك ليحدّث الناس، فاعتذر إليه بأنّه عليل واسنانه تتحرك وهو ضعيف. وكان يبعث الخليفة اليه في كل يوم مائدة فيها أنواع الأطعمة والفاكهة والثلج، والخليفة يحسب أن أحمد يأكل من ذلك، ولم يكن يأكل من ذلك شيئا بالكلية، بل كان صائما يَطْوَى، فمكث ثمانية أيام لم يستطعم بطعام، ومع ذلك وهو عليل، فاقسم عليه ابنه حتّى شرب قليلا من السّويق بعد ثمانية أيام.

---

(١) تكملة من د.

(٢) في د وب: ببنيه.

(٣) في ب: السالع.

(٤) في ب: ارتحد.

وجاءه[1] عبدالله بن يحي بن خاقان بمال جزيل من الخليفة جائزة له فامتنع من قبولها فالحّ عليه فلم يفعل. ففرّقها في بنيه وأهله وقال: إنه لا يمكن أن يرد على الخليفة جائزته وكتب المتوكّل لأهله وأولاده في كل شهر أربعة آلاف درهم، فمانع الإمام أحمد، فقال الخليفة: لا بُدَّ من أخذها[2] ما هذه إلاّ لولدك، فامسك، ثم أخذ يلوم أهله وعمّه وبني عمّه وقال: إنّما بقي لنا أيّام[3] قلائلُ، وكأنّنا وقد نزل بنا [الموت[4]] فإمّا الى جنّة وإمّا إلى نار، فاحتجّوا عليه بالحديث الصحيح: «من جاءه من هذا المال شيء وهو غير سائل ولا مستشرف فليقبله». وان ابن عمر وابن عباس قبلا جوائز السلطان. فقال: ما هذا ولا ذاك سواء ولو أعلم أن هذا المال أخذ من حقه وليس فيه ظلم ولا جور لم [١١١ ـ آ] أبال.

ولَمَّا استمر ضعف الإمام أحمد جعل المتوكل يبعث إليه بابن ماسويه الطبيب لينظر في مرضه، فرجع إليه وقال: يا أمير المؤمنين إنّ أحمد بن حنبل ليس به علَّة في بدنه، وإنّما علّته من قلّة الطعام، وكثرة الصّيام والعبادة، فسكت المتوكّل ثمّ سألت أمُّ الخليفة منه أن ترى الإمام أحمد، فبعث المتوكّل إليه يسأله، أنْ يجتمع بابنه المعتز، ويدعو له، وليكن في حِجْره[5] فتمنع من ذلك ثم أجاب إليه رجاء أن يعجل برجوعه إلى بغداد، فبعث الخليفة إليه بخلعة سنية، ومركوب من مراكيبه فامتنع من ركوبه فجيء ببغل لبعض التّجّار فركبه وجاء إلى مجلس المعتز، وقد جلس الخليفة وأمُّه في ناحية في ذلك المجلس، ومن وراء ستر رقيق. فلمّا جاء أحمد قال: السَّلامُ عليكم. وجلس ولم يسلم بالإمرة[6] فقالت أم الخليفة: اللّه اللّه يا بني في هذا الرجل ردّه إلى أهله، فإنَّ هذا ليس مِمَّنْ يريد ما أنتم فيه، فقال

---

(١) في ب: وجاه

(٢) في د وب: من ذلك والصواب من البداية والنهاية

(٣) في د: أيَّاماً

(٤) ناقصة من د.

(٥) الحجر: حضن الانسان يقال: نشأ فلان في حجر فلان «اي في كنفه ومنعته»

(٦) في ب: بالاسره

المتوكّل لأُمِّه: يا أُمَّاه[١] قد[٢] أنار لك الدار وجاء الخادم ومعه خلعة سنية مبطنة وثوب وطيلسان، فالبسها الإمام أحمد بيده، وأحمد لا يتحرك بالكلية.

قال الإمام أحمد: لما اجتمعت بالمعتز قال له مؤدّبه: أيها الأمير هذا الذي أمر الخليفة ان يكون مؤدبك. فقال: إنْ علّمني شيئا تَعَلَّمْتُهُ، قال أحمد: فعجبت من ذكائه في صغره[٣]، ثم خرج احمد وهو يستغفر اللّه، ثم بعد أيّام أذِن له في الإنصراف وهيىء له حَرّاقة فلم يقبل أن ينحدر فيها بل ركب في زورق ودخل بغداد مُتَخَفِّياً، وأمر أن تباع تلك الخلعة وأن يتصدق بثمنها على الفقراء المساكين، وجعل يتألم من اجتماعه بهم ويقول: سلمتُ منهم طول عمري ثم ابتليت بهم [١١١ ـ ب] في آخره وكاد يهلك من الجوع.

وقد قال بعض الأمراء للمتوكّل: يا أمير المؤمنين إن أحمد بن حنبل لا يأكل لك طعاما، ولا يشرب لك شرابا، ولا يجلس لك على فِراش[٤] ويحرم[٥] ما تشربه. فقال المتوكل: واللّه لو نُشِرَ المعتصم وكلّمني في أحمد لم أقبل منه.

ولَمَّا عاد أحمد إلى بغداد امتنع من أن يستعير[٦] من بيوت قرابته أو ينتفع بشيء لما هم فيه لأَجْلِ قبولهم أموال السلطان. وكان مسير أحمد إلى المتوكّل في سنة سبع وثلاثين ومائتين، ثم مكث إلى حين وفاته وقَلَّ يوم يمضي إلاّ ورسالة المتوكّل تفد إليه في أمور يشاوره[٧] فيها ويستشيره، ولَمّا قدم المتوكّل إلى بغداد بعث إليه ابن خاقان ومعه ألف دينار ليفرِّقها على من يريد فامتنع من قبولها، وقال: إنَّ أمير المؤمنين قد اعفاني مِمَّا أكره فردّها.

---

(١) في ب: امه
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: معره
(٤) في د: ولا يجلس على فرشك
(٥) في ب: يجرم
(٦) في ب: يستعين
(٧) في ب: ناوزه

ذكر وفاة الإمام أحمد

قال ابنه صالح: كان مرضه في أوَّل شهر ربيع الأوّل من سَنَة إحدى وأربعين ومائتين، دخلت عليه يوم الاربعاء ثاني ربيع الأوَّل وهو محموم[١] يتنفّس الصُعَدَاء[٢] وهو ضعيف، فقلت: يا أبت ما كان غداؤك؟ فقال: ماء الباقلاء، ثم ذكر كثرة مجيء النّاس من الأكابر وعموم النّاس لعيادته وكثرة جزعهم عليه، وكانت معه خُرَيْقَة فيها قطيعات ينفق على نفسه منها، وقد أمر ولده عبدالله أن يطالب سكّان ملكه وأن يكفر عنه كفَّارة يمين، فأخذ شيئا من الاجرة واشترى تمراً وكَفَّر عن أبيه، وفضل من ذلك ثلاث[٣] دراهم[٤]. وكتب الإمام أحْمَد وصّيته: بِسْم اللّهِ الرَّحمن الرَّحيم، هذا ما أوصى به أحمد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل، أوصى ان يشهد أن لا إلَهَ إلاّ اللّه وحده لا شَرِيْكَ له وأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُهُ ورَسُوْله [١١٢ ـ آ] أرسله بالهُدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون. وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا اللّه تَعَالى في العابدين، وأن يحمدوه في الحامدين، وأنْ ينصحوا لجماعة المُسْلِمين، وأوصى أن قد رضيت باللّه رَبّاً وبالإسلام دينا وبمُحَمَّد ـ صلّى اللّه عليه وسلّم نَبِيًّا، وأوصى أن لعبد اللّه بن مُحَمّد المعروف ببوران[٥] على نحو من خمسين ديناراً وهو مصدق فيها[٦] لي، يقضي ما له عليَّ من غلّة الدّار إن شاءَ اللّه تَعَالى، فإذا استوفى أعطى ولد صالح كلّ ذكر وانثى عشرة دراهم. ثم استدعى بالصّبيان من ذرّيته فجعل يدعو لهم* وكان قد ولد له صبي قبل موته بخمسين يوما فسمّاه سعيدا[٧]، وكان له ولد

(١) في ب: محرم

(٢) في ب: الصعد

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: درهم

(٥) في د و ب: بفوران

(٦) في د و ب: فيما قال

(٧) تكملة من د

آخر قد مشى حين مرض الإمام أَحْمَد فدعاه فالتزمه وقبَّله ثُمَّ قال: ما كنتُ أصنع بالوَلد على كبر السِّنِّ؟ فقيل له: ذرّيه تكون بعدك يدعون لك. قال: هو[1] ذاك. وجعل يحمد اللّه عَزّ وجَلّ. وقد بلغه في مرضه عن طاوس[2] أنَّه كره الأنين في المرض فترك الأنين فلم يَئِن[3] حتّى كانت الليلة التي توفّي فيها. وكانت ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الأوّل من سنة إحدى وأربعين ومائتين فإنّه قوي عليه الوجع.

وقد رُوِيَ عن أبنه عبد اللّه أنّه قال: لَمّا احتضر[4] أبي رحمه اللّهُ جعل يكثر أن يقول: لا بعد، فقلت: يا أَبة ما هذه اللفظة التي تلهج بها في هذه السّاعة؟ فقال: يا بنيّ إن ابليس واقف في زاوية البيت وهو عاض على اصبعه وهو يقول: فتنى يا أحمد *فتنى يا أحمد[5] وأنا اقول: لا بعد، لا بعد. يعني أنه لا يفوته حتى تخرج روحه من جسده عَلَى التَّوحيد. كما جاء في بعض الأحاديث، قال ابليس: «يا ربّ وعزّتك لا ازال اغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال اللّه وعزتي وجلالي ولا ازال [١١٢ ـ ب] أغفر لهم ما استغفروني».

وأشار أحمد رحمه اللّه تَعالى إلى أهْله أن يوضؤه فجعلوا يوضؤنه وهو يشير إليهم أن خللوا أصابعي وهو يذكر اللّهَ تَعالى في جميع ذلك، فلَمَّا أكملوا وضوءَه[6] توفّي رَحِمَه اللّه تَعالى ورَضِيَ عنه. وكانت وفاته صبيحة يوم الجمعة حين مضى نحو ساعتين من النّهار فاجتمع النّاس في الشّوارع وبعث محمد بن عبد اللّه بن طاهر حاجبه ومعه غلمان يحملون مناديل فيها أكفان وأرسل يقول: هذه نيابة عن الخليفة، فإنّه لو كان حاضرا لبعث بهذا، فأرسل أولاده [يقولون][7]:

---

(١) ساقطة من د
(٢) في د و ب طاووس
(٣) في د و ب: يأن
(٤) في ب: احمن
(٥) تكملة من د
(٦) في د: الوضؤ
(٧) ساقطة من د و ب

إنّ أميـر المؤمنين كان قـد أعفاه في حـياته مَمّـا يكره وهذا مَمّـا يكره وأبوا أن يكفّنوه بتلك الأثواب وأتى بثوب قد غزلته جاريته فكفّنوه فيه واشتـروا معه عوز لفافة خيوطا، واشتروا له راوية[١] ماء وامتنعوا* ان يغسلوه بماء من بيوتهم لأنّه كـان قد هجر بيوتهم فلا يأكل منها ولا يستـعيـر[٢] من أمتعتهم شيئا، وكـان لا يزال متغضّبا عليهم لكونهم كانوا يتناولون ما رتب لهم على بيت المال، كل شهر أربعـة آلاف درهم. وكـانوا عـالة وفقـراء. وحـضـر غسله نحو من مائة من بيت الخلافة من بني هاشم وغيرهم، فجعلوا يقبّلون ما بين عينيه ويدعون له ويترحّمون عليـه، وخـرج الناس بنعـشـه والخـلائق حـوله[٣] من الرجـال والنّسـاء ما لـم يعلم عددهم إلاّ اللّه تعالى. ونائب البلد[٤] مُحَمّد بن عبد اللّه بن طاهر واقف في جملة النّاس، فتقدّم خطوات فعزّى أولاد الإمام أحْمَد* رَضي اللّه عنه[٥] وكان هو الذي أمَّ النّاس في الصلاة عليـه، وقد أعاد جـماعة من النّاس الصّلاة على القبـر بعد الدّفن[٦] من أجل ذلك، ولم يستقرّ في قبره رَحمه اللّه تَعَالى إلاّ بعد صلاة العصر وذلك لكثرة الخلائق.

وقد روى البيـهقي رحمـه *الله تعالى[٧] أن الأميـر محمـد بن طاهر أمَر أنْ [١١٣ـ آ] يحرز الناس فوجدوا[٨] ألف ألف وثلثماية ألف وفي رواية وسبعماية ألف سوى من كان في السّفن.

وقال ابن أبي حاتم: سمـعت أبا زرعة يقول: بلغني أن المتوكّل أمر أنْ يمسح

---

(١) الرواية ج روايا الدابة يستقي عليها
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: حلوله
(٤) في ب: البلدة
(٥) تكملة من د
(٦) في ب: المدفن
(٧) تكملة من د
(٨) في ب: فواجدو

الموضع الذي وقف الناس عليه حيث صلّى على الإمام أحمد بن حنبل فبلغ مقام ألفى ألف وخمسماية ألف.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي عن الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن كامل القاضي يقول: سمعت مُحَمّد بن يحى الزنجاني سمعت عبد الوهاب الوراق[١] يقول: ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية ولا في الإسلام كان أكثر من الجمع *الذي اجتمع[٢] على جنازَةِ أبي عبد اللّه.

وقال ابن أبي حاتم حدّثني محمّد بن العبّاس المكّي سمعت الوركاني[٣] جار أحمد بن حَنْبَل يقول: أسلم يوم مات أحمد عشرون ألفا من اليهود والنّصارى والمجوس. وقال عبد اللّه بن أحمد، سمعت أبي يقول: قولوا لأهل البِدَعْ بيننا وبينكم الجنائز *حين تمر[٤].

ذكر ما روى من المنامات[٥] الصّالحة التي رأَها الإمام أحمد ورويت عنه.

روى الحاكم عن البيهقي أنّه قال: بلغني عن جماعة من أصحاب أحمد أنّهم قالوا: كنّا جُلُوسا[٦] عند أحمد بن حَنْبَل وجاء شيخ ومعه عكازه فسلّم وجلس وقال: من منكم أحمد بن حَنْبل؟ فقال أحْمَد: أنا ما حاِجتك؟ قال: ضربت إليك من أربعمائة فرسخ، ورأيت الخضر في المنام فقال لي: قُمْ وسِر[٧] إلى أحمد بن حَنْبل وسل عنه وقل له: إنّ ساكن العرش والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك

---

(١) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم ابو الحسن الوراق البغدادي صدوق. مات سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م انظر تهذيب التهذيب ٦: ٤٤٨

(٢) ساقطة من د

(٣) لم أَجد له ترجمة

(٤) ساقطة من د

(٥) في ب: الممامات

(٦) في د جلوس

(٧) في د: وصر

لله عَزَّ وجلّ. وعَن محَمّد بن خزيمة الإسكندراني. قال: لَمّا مات أحمد اغتممت غمّاً شديداً فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله [١١٣ ـ ب] أيُّ مشية هذه؟ قال: هذه مشية الخدّام في دار السّلام. فقلت: ما فعل اللّهُ تَعَالى[(١)] بك؟ قال: غَفَرَ لي وتوّجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القُرْآن كَلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني[(٢)] بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثّوري وكنت تدعوني بهن في دار[(٣)] الدّنيا، فقلت: يارَبّ بقدرتك على كل شيءٍ اغفر لي كلّ شيءٍ حتّى لا تسألني عن شيءٍ. فقال لي: هذه الجَنَّة قم ادخل إليها فدخلت فإذا أنا بسفيان الثّوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول:

(ألْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذيْ صَدَقَنَا وَعْدَهُ واوْرَثْنَا الأرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حيث نَشَاءُ فَنِعْمَ أجْرُ العَامِلِيْنَ)[(٤)].

فقلت له: ما فعل بِشْر الحافي؟ فقال: بَخٍ بَخٍ، ومَنْ مثل بِشْر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطّعام والجليل مُقبلٌ عليه وهو يقول له: كُلْ يا من لم يأكل[(٥)]، واشربْ يَا من لم[(٦)] يشرب وانعم يا مَنْ[(٧)] لم يتنعم، أو كما قال عثمان بن خرّازاد[(٨)] الانطاكي، قال: رأيتُ في المنام كأنَّ القيامة[(٩)] قد قامت وقد برز الرَّبُّ لفصل القضاء، وكأنَّ مناديا ينادي من تحت بطنان العرش: ان[(١٠)] ادخلوا

---

(١) تكملة من د

(٢) في د: ادعيني

(٣) في ب: دال

(٤) الزّمر ٣٩: ٧٤

(٥) في د: كل يا من لا اكل

(٦) في د: واشرب يا من لا شرب

(٧) في د: وانعم يا من لم يتنعم

(٨) هو عثمان بن عبد الله بن محمد ابو عمر الحافظ مات سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م تهذيب التهذيب ٧: ١٣٢

(٩) في ب: القيمة

(١٠) في ب: اذ

أبا عَبد اللّه وَأبا عَبْد اللّه وَأبا عبد اللّه الجَنَّة. قال، فقلت لِمَلَك[1] إلى جانبي من هؤلاءِ فقال: مالِك، والثّوري، والشّافعي، وأحمد بن حَنْبل.

وقال ابن أبي خيثمة عن يحي بن أيوب المقدسي قال: رأيت في المنام[2] النَّبيّ - صلّى اللّه عليه وسلّم - وهو نائم، وعليه ثوب مغطّى به وأحمد بن حَنْبل ويحي بن معين يذبّان عنه. رحمه اللّه تَعَالى ورضي عنه.

* [٢٢٦] *وفيها توفي جبارة بن المغلس[3] الحِمَّاني[4] الكوفي، عن سن عالية. روى عن شبيب بن أبي شيبة[5] النّهشلي، وهو ضعيف.

* [٢٢٧] وفيها الحسن بن حَماد[6]، الإمام أبو علي الحضرمي البغدادي سَجادة[7] روى عن أبي بكر بن عَياش وطبقته. وكان ثقة صاحب سُنَّة وله حلقة وأصحاب.

* [٢٢٨] وفيها أبو توبة الحلبي واسمه الربيع بن نافع[8] الحافظ. سمع معاوية بن سَلاَّم وشريكا والكبار.

* [٢٢٩] وفيها عبد اللّه بن منير[9]، أبو عبد الرحمن المروزي، الزاهد القانت الذي قال البخاري: لم أرَ مثله. روى عن يزيد بن هارون[10] وطبقته.

---

(١) ملك: احد الارواح السماوية

(٢) في د و ب: النوم

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٥ وميزان الاعتدال ١: ١٧٩ وشذرات الذهب ٢: ٩٨

(٤) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم نسبة الى حمان قبيلة من تميم (اللباب)

(٥) لم اجد له ترجمة

(٦) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٥ وشذرات الذهب ٢: ٩٩ وتهذيب التهذيب ٢: ٢٧٢

(٧) هو لقبه لعبادته على ما في نزهة الالباب والنجوم الزاهرة.

(٨) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٦ وشذرات الذهب ٢: ٩٩

(٩) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٦ وتهذيب التهذيب ٦: ٤٣ وشذرات الذهب ٢: ٤٩

(١٠) هو يزيد بن هارون بن ثابت السلمي ابو خالد الواسطي احد الاعلام الحفاظ مات سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ٣٦٨

* [٢٣٠] وفيها أبو قدامة السرخسي[١] عبيد الله بن سعيد الحافظ. سمع سفيان بن عيينه وطبقته.

* [٢٣١] وفيها يعقوب بن حميد[٢] بن كاسب المحدّث: مدني مشهور. نزل مكّة وروى عن ابراهيم بن سعد وطبقته. رحمهم اللّه تعالى وإيّانا وجميع المُسْلِمين[٣].

السنة الثانية والأربعون والمائتين.

فيها كانت زلازل هائلة[٤] في البلاد [١١٤ ـ آ] من ذلك ما كان بمدينة قَوْمس فهدمت منها دور كثيرة، ومات من أهلها نحو من خمسة وأربعين الفا، وكانت باليمن، وخُراسان وفارس، والشام وغيرها من البلاد زلازل منكرة. وفيها أغارت الروم على بلاد الجزيرة فانتهبوا شيئا كثيرا وأسروا نَحْوا من عشرة آلاف من الذّرارى. فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون. وحجّ بالنّاس فيها عبد الصّمد[٥] بن موسى بن محمد بن إبْراهيم الإمام بن مُحَمّد بن علي، وهو والي مكة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان.

* [٢٣٢] فيها توفّي القاضي يحي بن أكثم[٦] بالتاء المثناة من فوق. قال ابن خلكان: هو أبو محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الأسيدي المروزي البغدادي القاضي، من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب. كان عالما بالفقه، بصيرا بالأحكام، ذكره الدارقطني في أصحاب الشافعي رضي اللّه عنه.

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٦ وشذرات الذهب ٢: ٩٩

(٢) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٦ وتهذيب التهذيب ١١: ٣٨٣ وميزان الاعتدال ٣: ٣١٣

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: هادلة

(٥) في ب: الصمد

(٦) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٢: ٢١٧ واخبار القضاة لوكيع ٢: ١٦١ وتاريخ بغداد ١٤: ١٩١ والاغاني طبعة السّاسي: انظر فهرسته والوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨١ ـ خ ـ

وقال الخطيب: كان ابن أكثم سليماً من البدعة، ينتحل مذهب[1] أهل السُنّة، سمع عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عينيه وغيرهما، وروى عنه الترمذي وأبو حاتم والقاضي إسماعيل وأبو العبّاس السرّاج. وكان أحد[2] الأئمة المجتهدين من أصحاب التصّانيف.

قال أحمد بن حَنْبل: ما عرفتُ فيه بدعه، وكان يحي يقول: القُرْآن كلام الله تَعَالى. من قال إنّه مخلوق يستتاب فإن تاب، وإلاّ ضربت عنقه. وقال الحاكم: من نظر في كتاب التّنبيه ليحي بن أكثم عرف تقدّمه في العلوم، وكان واسع العلم في الفِقه، كثير الأدب حسن المعارضة، قائماً[3] بكل معضلة غلب على المأمون حتّى لم يتقدّم عليه عنده أحد مع براعة المأمون في العلم، وكانت الوزراء، لا تعمل شيئا في تدبير[4] المُلْكِ إلاّ بعد مراجعته ومطالعته. ولآه المأمون القضاء ببغداد وله عشرون سنة ولَمّا ولي القضاء بالبصرة استصغروه [١١٤ ـ ب] فقال أحدهم: كَمْ سِنّ القاضي؟ قال: أنا أكبر من عتاب بن اسيد[5] الذي ولآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أهل مَكّة يوم الفتح، وأكبر من معاذ بن جبل[6] الذي وجه به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قاضياً على اليمن *وأكبر من كعب بن سوار[7] الذي وجه به عمر قاضياً على أهل البصرة[8]، وبقي سَنَة لا يقبل بها شاهداً.

وقال يحي بن أكثم، ما سررت بشيءٍ مثل سروري بقول المستملى: مَنْ ذكرت

---

(١) في ب: مذاهب

(٢) في د و ب: احدى

(٣) في د و ب: قائم

(٤) ساقطة من د:

(٥) هو ابو عبد الرحمن من الصحابة كان شجاعا عاقلا مات سنة ١٣هـ/٦٣٤م. انظر تاريخ الاسلام للذهبي ١: ٣٨٠ وشذرات لذهب ١: ٢٦

(٦) هو معاذ بن جبل بن عمرو ابو عبد الرحمن: صحابي جليل مات سنة ١٨هـ/٦٣٩م انظر اسد الغابة ٤: ٣٧٦ و وابن سعد ٣: ١٢٠ وحلية الاولياء ١: ٢٢٨

(٧) هو كعب بن سوار بن بكر الازدى: تابعي من الاعيان المقدمين في صدر الاسلام مات سنة ٣٦هـ/٦٥٦م انظر اخبار القضاة لوكيع ١: ٢٧٤ ورغبة الآمل ٨: ١٥٢

(٨) تكملة من د في د: قاضيا على اهل اليمن

رَضيَ اللّه عنك. ووردت عنه حكايات في امر المُرْد وكان ميله إليهم في الشبيبة[١] والكهولة فلما شاخ أقبل على شأنه وبقيت الشناعة عليه، ولمّا استخلف المتوكّل صادر[٢] يحي بن أكثم بعد أن ولاّه بعد ابن دواد أيّام يسيرة، ولمّا أراد المَأْمُوْنُ أن يوليه القضاء دخل غليه فاستحقره فعلم يحي بذلك، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان القصد علمي لا *خلقي[٣] فَسلني[٤] فقال المأمون: أبوان وابنتان[٥] لم تقسم التركة حتى ماتت إحدى البنتين[٦]. قال: يا أمير المؤمنين الميّت الأوّل رجل أم امرأة، فعلم المأمون أنه قد علم المسألة، فقلّده القضاء، وهذه المسألة إن كانَ الميّت الأول رجل[٧] تصح المسألتان من أربعة[٨] وخمسين، وإن كانت امرأة لم يرث الجَد في المسألة الثانية [شيئا][٩] لأنّه أبو أم فتصبح المسألتان من ثمانية عشر سهما. وهذه المسألة تعرف في الفرائض بالمأمونية لانّه هو الذي سألها.

وحدّث محمد بن منصور[١٠] قال: كنّا مع المأمون بالشّام فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال يحي بن أكثم لي ولأبي العيناء: بكّرا غدا اليه، فإن رأيتما للقول وجها [فقولا][١١]، وإلاّ فاسكتا إلى أن ادخل قال: فدخلنا إليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم [١١٥ - آ] وعلى عهد أبي بكر رضي اللّه عنه وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا جُعَل[١٢] حتّى

(١) في ب: التشبيه
(٢) في د: صار
(٣) الخلقة الفطرة والهيئة ج خلق
(٤) في ب: فاسلني
(٥) في ب: ابنتان
(٦) في د الابنتين في ب: ابنتان
(٧) في د: رجلا
(٨) في د و ب: اربع
(٩) ساقطة من د و ب
(١٠) هو محمد بن منصور بن داود الطوسي ابو جعفر العابد نزيل بغداد مات سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م تهذيب التهذيب ٩: ٤٧٣
(١١) ساقطة من د و ب
(١٢) الجعل ضرب من الخنافس

تنهى[1] عَمّا فعله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر رضي اللّهُ عنه؟ فاومأ أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلّمه نحن، فأمسكنا فجاء يحي بن أكثم فجلس وجلسنا، فقال المأمون ليحي: ما لي أراك متغيّرا؟ فقال: غَم لِمَا حدث في الإسلام يا أمير المؤمنين، قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا، قال: المتعة زنا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين زنا قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب اللّه عَزَّ وجَلّ ومن حديث رَسُوْلِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، قال الله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُوْنَ)[2] الى قوله عَزَّ وجلَّ: (وَالَّذيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِم حَافِظُونَ إلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِم أوْ مَا مَلَكَتْ ايمَانُهُم فَإنَّهُم غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُوْن)[3]. يا أمير المؤمنين، زوجة المتعة ملك يمين؟[4] قال: لا، قال: فهي الزوجة التي عند اللّه تَرِث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال: لا، قال: فقد صار متجاوز هذين من العادين، وهذا الزّهري يا امير المؤمنين روى عن عبد اللّه[5] والحسن[6] ابني مُحَمّد بن الحنفيه عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي اللّه عنه قال: امرني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمَرَ بها، فالتفتَ إلينا المأمون فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزّهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك رضي اللّه عنه، فقال: استغفر اللّه نادوا بتحريم المتعة، فنادوا بها. قال أبو اسحاق اسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم القاضي الأزدي الفقيه المالكي [١١٥ ـ ب] البصرى، وقد ذكر يحي بن أكثم فعظم أمره وقال: كان له يوم في الإسلام لم يكن لأحد

---

(١) في د: تنها.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١

(٣) المؤمنون ٢٣: ٥ ـ ٦ ـ ٧

(٤) في ب و د: اليمين

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو هاشم روى عن ابيه محمد بن الحنفية مات سنة ٩٨هـ/٧١٦م تهذيب التهذيب ٦: ١٦

(٦) هو الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي يعرف بابن الحنفية مات سنة ١٠٠هـ/٧١٨م تهذيب التهذيب ٢: ٣٢٠

مثله، وذكر هذا اليوم. ولقيه رجل يوماً وهو على القضاء فقال: أصلح الله القاضي كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشّبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يَصْفَر وجهك ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تمل البكاء من خشيه الله، فقال: فكم اخفي عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البرّ الخَيِّرُ ويؤمن عليك قول الناس، فقال الرجل: سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن[1].

وكان يحي من أدهى النّاس وأخبرهم بالأمور، وكانت بينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة. وكان أحمد بن أبي خالد وزير المأمون واقفا بين يديه، وخرج يحي بن أكثم من بعض المستراحات فوقف، فقال له[2] المأمون: اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه، فقال أحمد: يا أمير المؤمنين إنَّ يحي صديقي، ومِمَّنْ أثق به في أموري، وقد تغيّر عمّا عهدته منه، فقال المأمون: يا يحي إن فساد أمر[3] المُلوك بفساد خاصتهم، وما يَعْدلكما عندي أحد، فما هذه الوَحْشة بينكما؟ فقال له يحي: يا أمير المؤمنين والله إنه ليعلم أني له على أكثر مما وصف، ولكنّه لَمّا رأى منزلتي من أمير المؤمنين وجلوسي معه على السرير خشي أن أتغيّر عليه يوما فأقدح فيه عندك، فأحَبَّ أن يقول لك هذا ليأمن مِنّي، وإنه والله لو بلغ نهاية مساءتي ما ذكرته بسوءٍ عندك أبدا، فقال المأمون: استعين بالله عليكما، فما رأيت أتمّ دهاء، ولا أعظم فطنة منكما. وقيل إنّه كان يحسد حسداً شديدا وكان رجلا متفنّنا[4]، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحَديْث، وإذا رأه [١١٦ ـ آ] يحفظ الحَديْث سأله عن النَّحْو، وإذا رأه يعلم النَّحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله. فدخل إليه يوماً رجل من أهل خُراسان، ذكي حافظ، فرأه لَمّا ناظره متفنّنا، فقال* له: نظرتَ في الحديث؟ قال: نعم، قال: ما تحفظ من

---

(١) ظعن ظعنا: سار ورحل يقال ظعنوا عن ديارهم أي رحلوا عنها.

(٢) تكملة من د

(٣) تكملة من د

(٤) في د و ب: مفننا

الأصول[1]؟ قال: أحفظ عن شريك عن أبي اسحاق عن الحارث أنّ عَليّا رضي اللّه عنه رجم لوطيّا. فامسك يحي عنه، ولم يكلّمه.

وقال الخطيب: دخل على يحي بن أكثم إبنا عمرو بن مسعدة[2] وكانا على نهاية الجمال، فلَمّا رأهما يمشيان في ساحة الدار أنشأ يقول: [مُخَلَّع البسيط].

يا زائرينا من الخيام ... حيّا كما اللّه بالسلامْ
لم تأتياني وبي نهوضٌ ... إلى حلالٍ ولا حرامْ
يحزنني أن وقفتما بي ... وليس عندي سوى الكلام[3]

ثم اجلسهما بين يديه، ومازحهما حتى انصرفا، ويقال: إنّه عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات. وقيل إن القاضي يحي مازح الحسن بن وهب وهو يومئذ صَبيٌّ أمرد فغضب الحسن بن وهب فأنشده يحي: [الطويل]

أيا قَمَراً جَمَّشْته[4] فتغضبا ... وأصبح لي من تيهه مُتَجنبا
إذا كنتَ للتّجميش والعضّ كارها ... فَكُنْ أبدا يا سَيِّدي متنقبا
ولا تظهر الأصداغ للنّاس فتنَةً ... وتَجْعَل منها فوقَ خديك عقربا
فتقتل مسكيناً وتفتن ناسكاً ... وتترك قاضي المُسْلِمين معذّبا[5]

وقال أحمد بن يونس الضّبّي: كان بن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحي بن أكثم، وكان غلاما جميلاً متناهي الجمال، فقرص القاضي خدّه، فخجل الغلام واستحيا، وطرح القلم من يده، فقال له يحي: خذ القلم واكتب ما أملي عليك ثم أَمْلَى الأبيات المذكورة.

وقال المأمون يوماً ليحي بن أكثم من الذي يقول: [المنسرح]

---

(١) تكملة من د
(٢) تقدم ذكره.
(٣) وردت هذه الأبيات في وفيات الاعيان ٥: ٢٠٢ وفي الوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨١ - خ -
(٤) في وفيات الاعيان خمشته وخمش ٥: قرصه ولاعبه
(٥) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٥: ٢٠٢ والوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨١ - خ -

قــاضٍ يـرى الحــدّ في الـزناءِ ولا يَـرَى عـلـى مـن يَـلـوط مَـن بـاس [١١٦ - ب

قال: أولا يعرف أمير المؤمنين مَن القائل؟ قال: لا، قال: يقول الفاجر [احمد][(١)] بن ابي نعيم[(٢)] الذي يقول: [المنسرح]

لا أعرف[(٣)] الجَوْر ينقضي وعلى الـ أمَّــــةِ والٍ من آل عــــبّـــاس

قال: فافحم المأمون خجلا، وقال: ينفى أحمد بن أبي نعيم إلى السّند[(٤)]، وأول هذه الأبيات:

* انطقني الدهر بعــد إخــراس لـنـائبــــات أطلن وســــواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كــمـــا يـرفع نـاســـاً يحطّ من ناس[(٥)]
لا أفلحت أمـــة وحقّ لـهـــا بـطول نُـكْس وطول اتْـعَـــاس
ترضى بيحي أن يكون سـائسـهـا وليس يحي لَهـــا بـســـوّاسِ
قــاض يـرى الحَـدّ في الـزناء ولا يـرى عـلـى مـن يَـلُـوط مِنْ بـاس
يحكم لُلأمـــرد الـغَـــريرِ على مــثل جــرير ومــثل عــبّــاس
فــالحـــمـــد للّه قــد ذهب الـ عـــدل وقل الوفـــاءُ في النّاس
أمـــيـرنا يـرتـشي وحـاكــمنا[(٦)] يلوط والـرأس شَــــرّ مـــا راس
لو صلح الدين واســتــقــام لقــد قــام على النّاس كل مــقــيـــاس
لا أعـرف الجَـوْرَ يـنقـضي وعلى الـ أمّـــة والٍ من آل عـــبّـــاس[(٧)]

وقال صاحب كتاب الاغاني: إنَّ المأمون لمَّا تواتر النّقل عن يحي بما رمى به أراد امتحانه، فاخلى له مجلسا واستدعاه، وأوصى مملوكا تركيا يقف عنده وحده،

---

(١) ساقطة من ب و د
(٢) لم اجد له ترجمة
(٣) في وفيات الاعيان: احسب
(٤) السند: بلاد تقع بين بلاد الهند وسجستان معجم البلدان ٣: ٢٦٧
(٥) تكملة من د
(٦) في وفيات الاعيان: اميرنا يرشي ثم حاكمنا
(٧) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٥: ٢٠٣ وفي الوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨٢ - خ -

إذا خرج المأمون، وكان المملوك في غاية الحسن، فلَمَّا اجتمعا بالمجلس[١] وتحادثا قام المأمون كأنّه يقضي حاجة، فوقف المملوك فتجسّس المأمون عليهما، وكان قد قرّر[٢] معه أن يعبث بيحي علما منه أن يحي لا يتجاسر عليه خوفا من المأمون فَلمَّا عبث به المملوك سمع المأمون يحي وهو يقول: لولا أنتم لكنّا مؤمنين [١١٧ ـ آ] فدخل المأمون وهو يقول: [الطويل]

وكنّا نرجّى أن نرى العدل ظاهرا فأعقبنا بعد الرجاء قُنُوطُ
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاء المسلمين يلوطُ

وهذان البيتان لأبى حكيمة راشد بن إسحاق[٣] الكاتب، ومما يناسب حكاية المأمون مع يحي وسؤاله عن البيت لمن هو فأجابه يحي ببيت آخر من القصيدة، مايروي أن معاوية بن أبي سفيان[٤] الأموي، لمّا مَرِضَ مرض موته واشتدت علّته، وحصل اليأس منه، دخل عليه الحسين بن علي رضي اللّه عنهما فوجده قد استند[٥] جالساً يتجّلد له، لئلا يتشفّى به، فضعف عن القعود، فاضطجع[٦] وانشد: [الكامل]

وتجلّدى للشّامتين أريهم أنّي لِرَيْبِ الدّهر لا أتضعضعُ

فقام الحسين رضي اللّه عنه من عنده وهو يقول: [الكامل]

وإذا المِنيَّةُ أنشبت أظفارها ألفيتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

فعجب الحاضرون من جوابه. وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لأبى ذؤيب خويلد بن خالد[٧] الهذلي يرثي بها بنيه، وكان قد هلك له خمس بنين في عام واحد، أصابهم الطّاعون.

---

(١) في د و ب: في المجلس
(٢) في ب: قدر
(٣) تقدم ذكره
(٤) هو مؤسس الدولة الاموية في الشام ولد بمكة ومات سنة ٥٦هـ/٦٧٩م انظر المسعودي ٢: ٤٢ وتاريخ الخميس ٢: ٢٩١ والاعلام للزركلي ٨: ١٧٢
(٥) في ب: اسند
(٦) في ب: فاصطع
(٧) هو خويلد بن خالد بن محرث ابو ذؤيب شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام مات سنة ٢٧هـ/٦٤٧م انظر معاهد التنصيص ٢: ١٦٥ والشعر والشعراء ٢٥٢

ومثل ذلك ما يحكي أن عقيل بن أبي طالب[1] هاجر أخاه علياً رضي اللّه عنه والتحق بمعاوية، فبالغ معاوية في برّه، وزاد في إكرامه إرغاماً لعلي رضى اللّه عنه، فلمّا قتل علي واستقل معاوية بالأمر ثقل عليه أمر عقيل، فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه، فبينما هما يوما في مجلس حَفَلَ بأهل الشّام إذ قال معاوية: أتعرفون أبا لَهَب الذي قال اللّه تعالى في حقه (تَبَّتْ يَدَا أبِي لَهَبٍ)[2] مَنْ هو؟ [١١٧ ـ ب] فقال أهل الشام: لا، فقال: هو عمّ هذا، وأشار إلى عقيل، فقال عقيل في الحال: أَتَعْرِفُونَ امرأته التي قال اللّه في حقّها (وَامْرَأتُهُ حَمَّالَة الْحَطَبِ في جيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)[3] مَنْ هي؟ فقالوا: لا، فقال: هي عمّة هذا، وأشار إلى معاوية، وكانت عمّته أم جميل بنت حرب بن أمية[4] وهذا من الأجوبة المسكته.

ويقرب من هذا أيضا أن بعض الملوك حاصر بعض البلاد، وكان معه عساكر عظيمة فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتاباً يشير إليه بأنه يسلّم البلد إليه ولا يقاتله، وذكر ما معه من الجنود والأموال والآلات، ومن جملة الكتاب قوله تعالى (حَتّى إذَا أتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أيّهَا النَّمْلُ ادْخُلوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنّكُمْ سُلَيمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)[5] فلمّا وصل الكتاب إلى صاحب البلد وتأمّله وقرأه على خواصه قال: مَنْ يجاوبه عن هذا؟ قال بعض الكتّاب: فكتب اليه (فَتَبَسَّم ضَاحِكاً مِنْ قَولِهَا)[6]. ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق[7] في كتاب «الانموذج» وهو أن عبد اللّه بن إبراهيم[8] بن المثنى المعروف

---

(١) هو عقيل بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي القرشي مات سنة ٦٠هـ/٦٧٩م انظر البيان والتبيين ١: ١٧٤ ومقاتل الطالبيين ٧٠

(٢) اللهب ١١١: ١

(٣) اللهب ١١١: ٤ ـ ٥

(٤) هو حرب بن امية بن عبد شمس من قضاة العرب في الجاهلية وهو جد معاوية بن ابي سفيان مات سنة ٣٦ ق هـ انظر المسعودي طبعة باريز ٣: ٣٢٦ والمحبر ١٣٢ و ١٦٥ و ١٧٣

(٥) النّمل: ٢٧: ١٨ -

(٦) النّمل: ٢٧: ١٩

(٧) هو الحسن بن رشيق القيرواني، اديب باحث مات سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م انظر وفيات الاعيان ١: ١٣٣ وانباء الرواة ١: ٢٩٨

(٨) هو عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي كان شاعراً قليل الشعر مات سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م انظر فوات الوفيات ١: ٤٢٨

بابن المؤدب المهدي الأصل القيرواني البلد الشاعر المشهور - كان مغرما بالسّياخة، وطلب الكيمياء والأحجار، وكان محروماً مقترا عليه متلافا، فإذا أفاد شيئا أتلفه فخرج مرة يريد جزيرة صِقِلِّية[١]، فأسره الروم في البحر، وأقام مدة طويلة مأسورا الى أنْ هادن ثقة الدّولة يوسف بن عبد الله بن مُحَمّد بن الحسين صاحب صِقِلِّية الروم وبعث إليه بالأسرى، فكان عبد الله المذكور فيمن بعث[٢]، فامْتَدَح عبد الله ثقة الدولة بقصيدة شَكَرَه[٣] فيها على صنعه، ورجا صلته[٤]، فلم يصله [١١٨ - آ] بشيء أرضاه، فتكلّم في عرضه وهجاه، فبلغ هجاؤه ثقة الدولة فطلبه طلبا شديداً، وهو مستخفٍ عند بعض من يعرف من أهل صناعته وطالت المدة، فخرج يوما سكران يشتري نَقْلا، فما شعر إلاّ وقد كُتِّفَ وحُمِلَ حتى أدْخل على ثقة الدولة، فقال له: ما الذي بلغني عنك يا بائس؟ قال: المحال *أيد الله سيّدنا[٥]. فقال: من هو الذي يقول في شعره [الكامل]

«فـالحُـرُّ مُـمْـتَـحَنٌ بأوْلاد الزّنا»

قال هو الذي يقول:

«وعـداوة الشّـعـراء بِئْسَ المُقْـتَنَى»

فَتَنَمَّرَ[٦] ساعة ثم أمر له بمائة دينار، واخرجه من المدينة، كراهيه أن تقوم عليه نفسه ويعاقبه بعد أن عفا عنه، فخرج منها. وهذا المستَشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبي في قصيدته النّونية التي يمدح بها بدر بن عمّار، وأولّها: [الكامل]

الحُبُّ مـا منع[٧] الكلام الألْسُنَا وألذّ شكوى عـاشق مـا أعْلَنا

---

(١) صقلية: من جزائر بحر المغرب معجم البلدان ٣: ٤١٦

(٢) في د: بعثوا

(٣) في د و ب: يشكره

(٤) في ب: فلته

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: فتمر، تَنَهَّرَ: غضب وساء خلقه

(٧) في ب: ما مع

وهي من مشاهير قصائده، وأول العجز الأول: [الكامل]

وانهَ المشيـرَ عليكَ فيَّ[1] بضِلَّة ... فالحرُ مُمتَحَنٌ بأولادِ الزِّنا

وأوَّل العَجْز الثاني:

ومكائدُ السفهاء واقعةٌ بهم ... وعداوةُ الشعراءِ بِئْسَ المقتنى

وقد خرجنا عن المقصود، ونعود إلى ذكر القاضي يحي بن أكثم. حكى محمد بن القاسم[2] الأنباري في أماليه أن القاضي يحى بن أكثم قال لرجل يأنس به ويمازحه: ما تسمع الناس يقولون عَنّي؟ قال: ما أسمع إلاّ خيرا، قال: لم أسألك لتذكيني، قال: أسمعهم يرمون القاضي بالأُبْنَه[3] قال: فضحك وقال: اللّهم غفرا[4] المشهور عنّا غير هذا.

وروى عن يحي بن أكثم أنّه قال: اختصم إليَّ في الرصافة[5] الجَدّ الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابن ابنه.

وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال: كان يحي بن أكثم [١١٨ ـ ب] صديقا لي، وكان يودّني وأودّه، فمات يحي، وكنت أشتهي أن أراه في النّوم فأقول له: ما فعل الله بك؟ فرأيته ليلة في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال:[6] غَفَر لي إلاّ أنه وَبّخَني، وقال لي: يا يحي خلطت عليَّ في دار الدنيا، فقلت: يا رب اتّكلت على حَديث حدَّثني به أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إنك قلت «إنّي

---

(١) في د و ب: فيك

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد ابو بكر الانباري من اعلم اهل زمانه بالادب واللغة، ومن اكثر الناس حفظا للشعر توفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م انظر دائرة المعارف الاسلامية ٣: ٥

(٣) الابنه: الحقد، العيب

(٤) في ب: اغفر

(٥) الرصافة هي رصافة الحجاز معجم البلدان ٣: ٤٧

(٦) تكملة من د

لأستحي أن أعذب ذا شبيه بالنّار «فقال: قد عفوت عنك يا يحي، هكذا[١] ذكره أبو القاسم القشيري[٢] في الرسالة. وكان يحي قد حَجَّ وعزم أن يجاور فلمّا اتصل به رجوع المتوكل له وكان غضبان عليه بَدَا لَهُ في المجاورة، فرَجَع يريد العراق فلمَّا وصل إلى الرَّبَذَة[٣] توفّى بها يوم الجمعة، منتصف ذي الحِجَة من هذه السنة وعمره ثلاث وثمانون[٤] سنة رحمه اللّه تعالى.

* [٢٣٣] وفيها توفّي[٥] محمد بن إدريس[٦] الشافعي وَليَ قضاء الجزيرة وحدّث هناك واجتمع بالإمام أحمد بن حنْبل ببغداد، وقال الإمام أحمد: أبوك أحد السّتة الذين أدعو لهم في السّحر. سمع أباه[٧] وأحمد بن حنْبل وغيرهما، وكان ثقة. وللشافعي رحمه اللّه ولد آخر اسمه محمد أيضاً، توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين رحمهما اللّه تعالى.

* [٢٣٤] وفيها توفي عبداللّه بن أحمد[٨] بن بشير بن ذكوان أبو عمر البهرواني[٩] إمام جامع دمشق ومقرئها. قرأ على أيّوب بن تميم المقرىء. وروى عنه أبو داود وابن ماجة. قال أبو زرعة الدّمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشّام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد اللّه بن ذكوان اقرأ عندي منه رَحِمَه اللّه تَعَالى.

---

(١) في د: هاكذا

(٢) هو عبد الكريم بن هوزان ابو القاسم شيخ خراسان في عصره مات بنيسابور سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م انظر تاريخ بغداد ١١: ٨٣ وكشف الظنون ٥٢٠ و ١٥٥١

(٣) من قرى المدينة بالحجاز معجم البلدان ٣: ٢٤

(٤) في د و ب: وثمانين

(٥) تكملة من د

(٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢: ١٩٧

(٧) تكملة من د

(٨) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٧ وميزان الاعتدال ٢: ٣٦ والاعلام للزركلي ٤: ٦٤

(٩) في ب: البرهاني

* [٢٣٥] وفيها توفّي أبو مصعب أحمد [١١٩ - آ] بن أبي بكر الزهري[(١)] الفقيه قاضي المدينة ومفتيها، في رمضان، وله * اثنتان وتسعون[(٢)] سنة. تفقّه على مالك وسمع منه «الموطأ» ولزمه مدة وسمع من جماعة.

قال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه المدينة غير مدافع.

* [٢٣٦] وفيها الحافظ أبو محمد الحسن بن علي الحلواني الخلاّل[(٣)] سمع حسين بن علي الجعفي وطبقته. قال ابراهيم بن أرومه. بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحي[(٤)] الذهلي بخراسان وأحمد بن الفرات[(٥)] باصبهان والحَسَن بن علي الحلواني بِمَكّة.

* [٢٣٧] وفيها الإمام الربّاني أبو الحسن محمد بن مسلم الطّوسي[(٦)] الزاهد. صاحب «المسند» والأربعين» وكان يشبه في وقته بابن المبارك. رحل وسمع من يزيد بن هارون. وجعفر بن عون وطبقتهما. روى عن إمام[(٧)] الأئمة ابن خزيمة، وقال، لم تر عيناي مثله.

وقال غيره: كان يعد من الابدال.

[٢٣٨] * وفيها أبو عبدالله محمد بن رمح[(٨)] التجيبي، مولاهم المصري الحافظ سمع الليث وابن لهيعه.

---

(١) انظر ترجمته في الاعلام ١: ٣٢

(٢) في د و ب: اثنتين وتسعين.

(٣) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٧ وتهذيب التهذيب ٢: ٣٠٢

(٤) هو محمد بن يحى بن عبد الله الذهلي، ابو عبد الله: ثقة من اهل نيسابور مات سنة ٢٥٨ هـ/ ٨٧٢م انظر تهذيب التهذيب ٩: ٥١١ وطبقات الحنابلة ١: ٣٢٧.

(٥) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، أبو مسعود: من علماء الحديث. مات سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م. انظر ابن عساكر ١: ٤٣٤.

(٦) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٧ وشذرات الذهب ٢: ١٠١

(٧) في ب: الامام

(٨) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٨ وشذرات الذهب ٢: ١٠١

قال النسائي: ما اخطأ في حديث واحد. وقال ابن يونس: ثقة، ثبت.

* [٢٣٩] وفيها محمد بن عبدالله بن عمّار[١]. الموصلي الحافظ أبو جعفر صاحب «التاريخ» «وعلل الحديث». سمع المعافَى بن عمران وابن عيينه وطبقتهما وكان عبيد العِجْلى يعظم أمره ويرفع قدره، قال النِّسائي: ثقه.

* [٢٤٠] وفيها نوح بن حبيب[٢] القومسي الحافظ. روى عن عبدالله بن ادريس[٣]، ويحي القطان[٤] وطبقتهما. رحمهم اللّه تعالى وايّانا وجميع المُسْلمين.

السَّنة الثالثة والاربعون والمائتين.

فيها توجّه المُتَوَكِّل من العراق طالبا مدينة دمشق ليجعلها دار إقامته ومحل إمامته، فأسف أهل العراق على ذلك وقال * يزيد بن محمد المهلبي[٥]: [الوافر]

أظن الشامَ تشمت بالعراق ... إذا عزم الإمام على انطلاق
فإنْ تدع العراق وساكنيها ... فقد تُبلى المليحة بالطَّلاق[٦]

وحجّ بالناس فيها عبد الصمد بن موسى المذكور في التي قبلها، وهو نائب مَكَّة.

ذِكْر من توفّي في هذه السَّنة من الأعيان.

* [٢٤١] فيها توفّي إبراهيم بن العبّاس[٧] بن مُحَمّد بن صول مولى يزيد بن المهلب. وهو أبو إسحاق البغدادي الأديب أحد الشعراء المجيدين المشهورين

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٣٨ وتهذيب التهذيب ٩: ٢٦٥
(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨٢
(٣) لم أجد له ترجمة

(٤) تكملة من د
(٥) في د و ب: محمد بن يزيد المهلبى والصواب من الطبرى.
هو امير ولاه الامين العباسي امرة الاهواز مات سنة ١٩٦ هـ/ ٨١١ م. انظر الطَّبري ١٠: ١٦٦
(٦) ورد البيتان في البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤ والطبرى ٩/ ٢٠٩
(٧) انظر ترجمته في الاغاني ٩: ٢٠ ومعجم الادباء ١: ٢٦١ ومروج الذهب ٢: ٢٩٩

والكتّاب المذكورين له ديوان شعر مشهور. كان جدّه صول [١١٩ - ب] مجوسيّا أسلم على يد[١] يزيد بن المهلب، وكان ملك جُرْجان[٢]، وقتل مع يزيد بن المهلّب يوم العقر. هو وجماعة من غلمانه واتباعه.

قال داود بن الجرّاح في كتاب الورقة: وللصّولي أشعار قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة، وهو أنعت الناس للزّمان وأهله غير مدافع. وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان. وهما تركيان، تمجّسا وصارا أشباه المجوس، فلمّا حضر يزيد بن المهلّب[٣] أمنهما فأسلم صول على يده، ولم يزل معه إلى أن قتل يزيد وقتل معه.

واتصل إبراهيم وأخوه عبدالله بذي الرّياستين الفضل بن سهل ثم تنقّل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفّي رحمه الله تَعَالى. بسرّ من رأى في هذه السّنة.

قال دعبل الخزاعي: لو تكسّب إبراهيم الصُولى بالشعر لتركنا في غير شيء. كتب عن أمير المؤمنين إلى بعض الخوارج، أمّا بعد: فإنّ لأمير المؤمنين أنَاة فإنْ لم تغنِ عقب بعدها وعيدا[٤] فإن لم يغنِ أغنت عزائمه والسّلام. وهذا الكلام مع وجازته غاية في البلاغة ينتظم منه بيت شِعْر له وَهوَ: [الطويل]

أنَاة فإن لم تغنِ عقّب بعدها | وعيداً فإن لم يغنِ أغنت عزائمُه

ومن شعره: [مجزوٴ الكامل]

خلِّ النفاق لأهله | وعليك فالتَمِسِ الطريقا
وارغب بنفسك أن ترى | إلاّ عدوا[٥] أو صديقا[٦]

(١) تكملة من د

(٢) مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان معجم البلدان ٢/ ١١٩.

(٣) هو يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى، ابو خالد: أمير، مات سنة ١٠٢ هـ/ ٧٢٠م. انظر وفيات الاعيان ٢: ٢٦٤ وخزانة البغدادى ١: ١٠٥

(٤) في ب: موعيد

(٥) دع المداجاة فامّا عدو بيّن العداوة وامّا صديق بيّن الصداقة

(٦) ورد البيتان في الاغاني دار الثقافة ١٠/٤٥.

وكان إبراهيم بن العباس يهوى جارية لبعض المغنين بسر من رأى، يقال لها ساهر، وشهر بها فكان منزله لا يَخْلُو منها ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها، فغابت[1] عنه أياما ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها، وقالت له: أهديت صاحبتي إليك عوضا عن مغيبي، فقال: [البسيط]

أقبلن يخفرن منك الشمس طالعة [١٢٠ - آ] قد حَسَّن اللّه أولاها وأخراها[2]
ما كنت فيهن الا كنت واسطة[3] وكن دونك يمناها ويسراها

وجلس يوماً مع إخوانه للشرب، وبعث خلفها فابطأت فَتَنَغَّصَ عليهم يومهم، وكان عنده عدد من الفتيات، ثم وافَتْ فسرى عنه، وشرب وقال: [المُتَقارب]

ألم تَرَنا يومنا إذ نأت ولم تأتِ مِنْ بين أترابِها
وقد غمرتنا دواعي السرو رِ بإشعالها وبإلهابها
ونحن فتور إلى أن بدت وبدر الدجى تحت أثوابها
ومدّت علينا سماء النعيم ونيل المنى تحت أطنابها[4]
ولما نأت كيف كنّا لها ولمّا دنت كيف صِرنا بها[5]

فتنغصت وقالت: ما القصة كما ذكرت، وقد كنتم في قصفكم مع من حضر، وإنّما تجملتم لي لمّا حضرت فقال: [المجتث]

يا مَن حنيني[6] إليه ومَنْ فؤادي لديه
ومن إذا غاب من بيـ ـنهم أسفت عليه
إذا حضرت فمن بينهم اصب[7] إليه

---

(١) في ب: فغان.
(٢) في ب: واخرها.
(٣) أي كواسطة العقد.
(٤) الطناب ج طنب وهو حبل طويل يشد به سرداق البيت.
(٥) وردت هذه الابيات في الاغاني دار الثقافة ١٠/ ٤٦.
(٦) في ب: خيلنى
(٧) في د: احبوا.

من غــاب غــيــرك منهم فَــــــإذنُه في يـديـه[١]

فَرَضِيَتْ فأقاموا يومهم على أحسن حال. ثم طال العهد بينهما فملّها وكانت شاعرة فكتبت إليه تعاتبه: [المنسرح]

بالله يا ناقص العـــهــود بمن بعــــــدك مـن أهـل ودنـا أثـق
واسواتا[٢] ما استحيت[٣] لي أبدا إن ذكـر العـاشـقـون من عَـشِـقـوا
لا غَـــــرَّني كـــــاتب له أدبٌ ولا ظـريـفٌ مــــهـــــذبٌ لَبِقُ
كنتَ بـذاك اللســــان تخلبني دهــراً ولـم أدر أنــه مَـلَـقُ[٤]

فاعتذر إليها وراجعها، فلم تر منه ما تكره إلى أن فرّق بينهما الموت. ورفع أحمد بن المدبر على بعض عمال [إبراهيم][٥] الصولي، فحضر الصولي دار المتوكل فرأى هلال الشّهر[٦] على وجه المتوكّل، فدعا له فضحك المتوكّل، وقال: إن أحمد رفع [١٢٠ ـ ب] على عاملك[٧] كذا وكذا فاصدقني عنه، قال الصّولي: فضاقت عليَّ الحجة، وخفت أن أحقق قوله باعترافي فقلت: [الخفيف]

ردّ قـــولي وصـــدّق الأقـــوالا وأطاع الوشــــاة[٨] والعــــذّالا[٩]
أتـراه يـكون شـــهـــرَ صـــدود وعلى وجــهــه رأيت الهِــلالا[١٠]

فقال: لا يكون ذلك والله لا يكون أبدا.

---

(١) اي لا يسأل عنه وهو حر في امر نفسه لا ضرورة لنا به ولا حاجة لنا فيه.
وردت هذه الابيات في الاغاني دار الثقافة ١٠/٤٦
(٢) السوأة: العورة والندبة وهي بمعنى وافضيحتاه.
(٣) اي ما شعرت بالحياء عندما تركتني وبعدت عني.
(٤) ملق: الرياء والمداهنة وردت هذه الابيات في معجم الادباء: ١/١٧٦.
(٥) ساقطة من د و ب
(٦) في د و ب: الشعر.
(٧) في ب: مالك.
(٨) الوشاة: النّمامون.
(٩) جمع عاذل وهو اللائم.
(١٠) ورد البيتان في الاغاني ١٠/٦٠ دار الثقافة.

وللصّولي ديوان رسائل وديوان شِعر وكتاب الدولة وكتاب الطّبيخ وكتاب القطر، ومن شعره أيضا [الطويل]

دنت بأناس عن تناء زيارة ... وشطّ بليلي عن دنو مزارها
وإنّ مقيمات بمنعرج اللوى ... لأقربَ من ليلي وهاتيك دارها[1]

وله قال بن المزرباني ولا يعلم لقديم ولا محدث مثله: [السريع]

وليلة من اللّيالي الزُهر[2] ... قابلتُ فيها بَدْرَها ببدر[3]
لم تك غير شفق[4] وفجرِ ... حتى تولّت وهي بِكْر العمر[5]

وله وقلّما ردّدها من نزلت به ضائقة ففرجت عنه وهي: [الكامل]

ولرُبّ نازلة[6] يضيق بها الفتى ... ذَرْعا[7] وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتُها ... فُرِجت وكنت أظنّها لا تُفرَجُ[8]

وقال: [البسيط]

أولى البريه طُراً أن تُواسيهُ ... عند السّرور الذي واساك في الحَزَن
إنّ الكرام إذا ما أسْهلوا ذَكَروا ... من كان يألفهم في المنزل الخَشِنِ[9]

وقال وهما في الحماسة: [الطويل]

ونبّئت ليلى أرسلت بشفاعةٍ ... إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى عليَّ فتبتغي ... به الجاه أم كنتُ امْرَأً لا أطيعها[10]

---

(١) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١/٢٥.
(٢) الزهر: اي القمر.
(٣) اي بجميل كالبدر
(٤) اي حمرة الافق عند غروب الشمس.
(٥) في معجم الادباء: الدهر وفي ب: العمرى ورد البيتان في الاغانى ١٠/٦٢.
(٦) النازلة الملّمة والكارثة.
(٧) ضاق الامر ذرعا: اعياه واجهده.
(٨) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١/٢٩.
(٩) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١/ ٢٩
(١٠) انفرد الكتبى برواية هذين البيتين

وقال: [١٢١ - آ] [الطَّويل]

تمرّ الصّباصفحا بساكن ذي الغَضَا ... ويصدع قلبي أن يهب هُبُوبُها

قريبةٌ[١] عهد بالجيب وإنما ... هوى كل نفس أين حلَّ[٢] حبيبُها

تطلع من نفسي إليك نوازعٌ ... عوارف أن[٣] اليأس منك نَصِيبُها

توحش من ليلي الحمى وتنكّرت ... منازل لَيْلَى خيمها[٤] وكثيبها

وزالت زوال الشّمس عن مستقرّها ... فمن مخبري في أيّ أرض غروبُها

حلال لِليلى أن تروع فؤاده ... بهجر ومغفور لليلى ذنوبُها[٥]

وقال: [الطويل]

ومن كان يؤتى من عدو وحاسد ... فإنّي من عيني أتيت ومن قلبي[٦]

هما اعتورا لي نظرة بعد فكرة ... فما أبقيا لي من رقاد ولا لُبِّ[٧]

وقال: [البسيط]

* لاموا وقالوا اصطبر عنها فقلت لهم ... هيهاتَ إنّ سبيلَ الصبر قد ضاقا

ما يَرْجِعُ الطَّرْفُ عنها حين يبصرها ... حتى يعودَ إليها القلبُ مشتاقا[٨]

وقال: [الوافر]

أراك فلا اردّ الطرفَ كيلا ... يكون حِجَاب رؤيتِكَ الجفونُ

ولو أنّي نظرت بكل عين ... لما استقصت محاسنَكَ العيونُ[٩]

وقال: [الوافر]

أميل مع الصّديق[١٠] على ابن أمّي ... واقضي للصّديق على الشّقيقِ

---

(١) في ب: قريه

(٢) في ب: حد

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: حيهها

(٥) انفرد الكتبي برواية هذه الابيات.

(٦) في ب: ذنبى.

(٧) في ب: لبى

(٨) تكملة من د

(٩) انفرد الكتبى برواية هذين البيتين.

(١٠) في د و ب: الدمام

وأفــرق بين مــعـــروفي وبيني　　واجــمع بين مَــالي والحــقــوق
فــإنْ ألفَــيْــتَني حــرّاً مطاعــا　　فــإنَك واجــدي عَــبْــدَ الرَّفــيق[1]
غَــفَــرتُ ذنوبَه وصــفــحتُ عنه　　مــخــافــةَ أنْ أعــيشَ بــلا صــديقِ[2]

وقال يهجو ابن الزيات الوزير: [الطويل]

فــإن تكنِ الدُّنيــا أنالَتْك ثروةً　　فأصبحت ذا يُسْر وقد كنت ذا عُسْر
فــقــد كـشـف الإثراء منك خـلائقـاً　　من اللؤم كانت تحت ثوْبٍ من الفَقْرِ[3]

وقال في رثاء ولده: [مجزؤ الكامل]

كـنـتَ الـسّـــــوادَ لمـقـلـةٍ　　* تـبـكـي عـلـيـك ونـاظـرُ[4]
من شـــاء بـعــدك فليــمتْ　　فــعليك كنتُ أحــاذرُ[5]

وهذا الصولي هو ابن اخت العبّاس بن الأَحنف[6] رحمهما اللّهُ تعالى.

* [٢٤٢] وفيها توفّي الحارث بن أسد المحاسبي[7] البغدادي الصّوفي الزّاهد العارف [١٢١ - ب] صاحب المصنّفات في أحوال القوم. كان أبوه واقفيا أي يقف في القُرآن فلا يقول هو مَخْلوق أو غير مَخْلوق ومات وخلّف مالاً كثيراً، فلم يتناول الحارث منه شيئا، وقال: أهل ملتين لا يتوارثون، وكان كبير القدر عالي المثل. ويحكى عنه أنّه كان إذا مدّ يَدَه[8] إلى طعام فيه شبهة تحرك في اصبعه عرق فيمتنع منه رَحِمَه اللّه تَعالى.

---

(١) في معجم الادباء: صديق.
(٢) وردت هذه الابيات في الاغاني دار الثقافة ١٠/٤٧.
(٣) وردت هذه الابيات في مصادر عديدة
(٤) في وفيات الاعيان: فبكى عليك الناظر.
(٥) ورد البيتان في الاغاني دار الثقافة ١٠/٥٠.
(٦) هو العباس بن الاحنف ابو الفضل شاعر مات بالبصرة سنة ١٩٢ هـ/ ٨٠٨م.
انظر وفيات الاعيان ١: ٢٤٥ والاغاني طبعة الدار ٨: ٣٥٢ والشعر والشعراء ٣٣٥
(٧) انظر طبقات الصوفيه - خ - وتهذيب التهذيب ٢: ١٣٤ وميزان الاعتدال ١: ١٩٩.
(٨) في ب: به.

* [٢٤٣] وفيها توفِّي عبد الحكم[١] بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه أبو عثمان المصري. أحد الأخوة سمع أباه وابن وهب، وكان فقيهاً صالحاً عالماً سُجن وَعذب عذاباً شديداً ودخن عليه في السجن فمات[٢] لأنه اتهم بودائع لعلي بن الجروى. ويقال أن بني عبد الحكم الزموا في توبة[٣] ابن الجروى بأكثر من ألف ألف دينار ثم بعد مدة ورد كتاب المتوكل بإخراج من بقي منهم في السجون وردّ أموالهم إليهم وسجن القاضي الأصم الذي تعصب عليهم وحلقت[٤] لحيته وضربِ بالسياط وطيف به على حمار.

* [٢٤٤] وفيها توفي يوحنا بن ماسويه[٥] كان طبيبا فاضلا خبيرا بالطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا حَظيّا عند الخلفاء والملوك. اكتسب من صناعة الطب ألف ألف دينار وكان نصرانيا، وخدم الرشيد والأمين والمأمون وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل. وكان الواثق مشغوفا به فشرب يوما عنده فسقاه الساقي شراباً غير صاف ولا لذيذ، فقال: يا أمير المؤمنين، أمّا المذاقات فقد عرفتها واعتدتها، ومذاقة هذا الشراب خارجة عن طبع المذاقات كلها، فوجد الواثق على السقاة وقال: أتسقون اطبائي[٦] في مجلسي مثل هذا الشراب! وأمر [١٢٢ ـ آ] ليوحنا في ذلك الوقت بمائة ألف درهم ودعا بسمانة الخادم وقال: احمل إليه في هذه الساعة المال، فلما كان وقت العصر سأل سمانة هل حمل المال إلى يوحنا؟ فقال: لا، بَعْدُ؟ فقال: يحمل إليه مائتا ألف درهم[٧] ثم سأله[٨] بعد ساعة

(١) انظر ترجمته في لسان الميزان ٣: ٣٩٣

(٢) في ب: ذات.

(٣) في ب: برنه.

(٤) في ب: حلقت.

(٥) انظر ترجمته في اخبار الحكماء للقفطى ٢٤٨ دائرة المعارف الاسلامية ١: ٢٧١.

(٦) في ب: لأطبائي.

(٧) تكملة من د

(٨) في د: سأل في ب: قال.

أخرى فقال: لا، بَعْدُ؟ فقال: يحمل اليه ثلثماية ألف [درهم][١] فخرج سمانة يقول: احملوها إليه وإلاّ لم يبقَ في بيت المال شيء[٢]. وكان الرشيد قد قلّده ترجمة الكتب القديمة واشتدت به علّة * ذات يوم[٣] حتى يئس منه أهله فاجتمع عنده الأقساء وجماعة من الرّهبان يقرأون حوله الإنجيل ويقسقسوا، فقال لهم: يا أبناء الفسق ما تصنعون؟ قالوا: ندعو لك. فقال لهم: قرص ورد أفضل من دعائكم وصلوات جميع أهل النصرانية إلى يوم القيَامة وشكا إليه رجل أصابه جرب فقال له: أفصد الأكحل من اليمنى، قال: قد فعلت قال: افصد الاكحل من اليسرى قال: قد فعلت، قال: اشرب المطبوخ قال: قد فَعَلْتُ، قال: اشرب * ماء الجُبن، قال قد فعلت[٤]، قال: أشرب مخيض البقر أسبوعين قال: قد فعلت، قال: اشرب الاصطيخيقون[٥] قال: قد فعلت، قال: لم يبق شيء مِمَّا ذكره الاطباء إلاّ وقد ذكرته وقد بقي شيء لم يذكره أبقراط ولا جالينوس، قال: وما هو؟ قال: ابتع زوج قراطيس، وقطّعها رقاعا صغارا، واكتب في كل واحدة «رحم اللّه من دعا لمبتلي بالعافية» والصق نصفها في المسجد الغربي ونصفها في المسجد الشّرقي [بمدينة السّلام][٦] وفرقها يوم الجمعة، فإني أرجو ان ينفعك اللّهُ بالدّعاء إذ لم ينفعك بالعلاج.

وليوحنا من الكتب: كتاب البرهان، كتاب البصيرة، كتاب الكمال والتَّمام، كتاب الحميات مشجر، كتاب الأغذية، كتاب الأشربة، كتاب في الجذام لم يسبقه احد الى مثله، كتاب الجواهر، كتاب الرجحان، كتاب تركيب الأدوية المسهلة واصلاحها[٧]، كتاب دفع مضار الأغذية، كتاب السرّ الكامن[٨]، كتاب دخول

(١) الزيادة من عيون الانباء.

(٢) تكملة من د

(٣) في د و ب: في بعض الاحيان.

(٤) تكملة من د

(٥) في ب: الاصطفيون. في د: الاصطحفيون.

(٦) الزيادة من عيون الانباء

(٧) في ب: احلاها.

(٨) في ب: الكا

الحمام، كتاب الأزمنة، كتاب في الصداع وعلله وأدويته[1] ألّفه لعبد الرحمن بن طاهر، كتاب لِمَ امتنعَ الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن[2]، كتاب محنة الطبيب، كتاب محنة الكحّال، كتاب مجس العروق، كتاب الصوت والبحة، كتاب علاج النساء اللواتي[3] لا يحبلن حتى يحبلن، كتاب المِرّة السوداء، كتاب ماء الشعير، كتاب تدبير الأصحاء، كتاب * في السواك والسنونات[4]، كتاب في المعدة، كتاب القولنج، كتاب النوادر الطبيّة، كتاب التشريح، كتاب ترتيب سقى الأدوية المسهّلة، كتاب تركيب خلق الانسان، كتاب الابدال، كتاب الماليخوليا، كتاب جامع الطّبّ.

وذكر الذّهبي في تاريخه قال:

* [٢٤٥] وفيها * أبو عبدالله أحمد بن سعيد[5] الرباطي الحافظ بنَيْسابور سمع وكيعا ورحل الى عبد الرّزاق.

* [٢٤٦] وفيها أبو عبدالله أحمد بن عيسى[6] المصري المعروف بابن التستري. سمع ضمّام بن اسماعيل[7] وابن وهب ونزل بغداد.

* [٢٤٧] وفيها الفقيه أبو حفص حرملة[8] بن يحي التُّجِيبي المصري الحافظ مصنف «المختصر» والمبسوط». روى عن ابن وهب مائة ألف حديث وتفقه بالشّافعي.

---

(١) في ب: وادريته.
(٢) في د و ب: الحمل
(٣) في ب: الاتى
(٤) في د و ب: السنوات
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١٠٢ وتهذيب التهذيب ١ : ٣٠
(٦) انظر شذرات الذهب ٢ : ١٠٢ وميزان الاعتدال ١ : ٥٩ وتهذيب التهذيب ١ : ٦٤.
(٧) هو ضمام بن اسماعيل بن مالك المرادى ابو اسماعيل المصري مات سنة ١٨٥ هـ/ ٨٩٨ م. تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٨.
(٨) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١٠٣ وميزان الاعتدال ١ : ٢١٩ وتهذيب التّهذيب ٢ : ٢٢٩

* [٢٤٨] وفيها عبدالله بن معاوية[١] الجُمحي البصري وقد نيّف على المائة. روى عن القاسم[٢] بن الفضل والحمّادين. وكان ثقة صاحب حديث.

* [٢٤٩] وفيها عقبة بن مكرم[٣] أبو عبدالله العمى[٤] البصرى الحافظ روى عن غندر وطبقته وكان ثبتا حجة.

* [٢٥٠] ومات قبله بأعوام عقبة بن مكرم[٥] الضبي الكوفي روى عن ابن عيينة ويونس بن بكير.

* [٢٥١] وفيها محمد بن يحي[٦] بن ابي عمر أبو عبدالله العدني الحافظ صاحب المسند بمكة، روى عن الفضيل بن عياض، والدراوردي وخلق وكان عبدا صالحاً خيّراً.

* [٢٥٢] وفيها هارون بن عبدالله[٧] الحافظ أبو موسى البغدادي البزّاز المعروف بالحمال. رحل وسمع عبدالله بن نمير وابن أبي فديك وطبقتهما.

قيل إنه تزهّد وصار يحمل بأجره يتقوّت بها.

* [٢٥٣] وفيها هناد بن السَري[٨] الحافظ الزاهد القدوة أبو السَري الدَّارمي الكوفي صاحب كتاب الزهد. روى عن شريك، واسماعيل بن عيّاش وطبقتهما، فأكثر، وجمع وصنّف.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٦: ٣٨ والعبر ١: ٤٤٠ وشذرات الذهب ٢: ١٠٤

(٢) هو القاسم بن الفضل بن معدان: ابو المغيرة البصرى مات سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣م انظر تهذيب التهذيب ٨: ٣٢٩

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٧: ٢٥٠ وشذرات الذهب ٢: ١٠٤ والعبر ١: ٤٤٠

(٤) بفتح العين وتشديد الميم، نسبة الى العم، بطن من تميم (اللباب)

(٥) انظر شذرات الذهب ٢: ١٠٤ والعبر ١: ٤٤١ وتهذيب التهذيب ٧: ٢٥١

(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١٠٤ والعبر ١: ٤٤١ وتهذيب التهذيب ٩: ٥١٨

(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١٠٤ وتهذيب التهذيب ١١: ١٨

(٨) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١٠٤ وتهذيب التهذيب ١١: ٧٠

* [٢٥٤] وفيها أبو همّام الوليد بن شجاع[١] السَّكوني الكوفي. سمع شريكاً وابن جعفر وطبقتهما[٢].

السنة الرابعة والأربعون والمائتين.

فيها أقام المتوكّل بدمشق وبنى[٣] القصور فيها وهي التي بطريق داريا[٤] ثُمّ إنّه استوخمها ورأى أنّ هواها بارد ندي وماءها ثقيل بالنسبة إلى هواء[٥] العراق ومائه ورأى الهواء بها يتحرك من بعد الزوال في زمن الصَّيف، فلا يزال في اشتداد وغبار الى قريب من ثلث الليل، ورأى كثرة البراغيث بها، ودخل عليه فصل الشتاء، فرأى من كثرة الامطار والثلوج أمراً عجيبا، وغلت الأسعار وانقطعت [١٢٣ ـ آ] الأجلاب[٦] بسبب كثرة الأمطار والثلوج، فضجر منها فجهز بغا الى بلاد الروم ثم رجع في آخر السَّنة إلى سامرا بعد ما أقام بدمشق أشهرا[٧]. وفي هذه السّنة أتى المتوكل بالحربة التي كانت تحمل بين يدي رسول اللّه صَلّى اللّه عليه وسَلَّم، يوم العيد وغيره. وقد كانت للنجاشي فوهبها[٨] للزبير بن العوّام[٩]، فوهبها الزبير لِلنَّبيّ[١٠] صلّى اللّه عليه وسلّم، فلما صارت الى المتوكّل على اللّه فرح بها فرحا شديدا، وأمر صاحب الشرطة أن يحملها بين يديه كما كانت تحمل بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١٠٤ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٣٥

(٢) تكملة من د

(٣) في ب: وبناد في د : وبنا

(٤) في ب: داريا

(٥) في ب: هوا

(٦) الجلبة ج جلب الحجارة تتراكم بعضها فوق بعض فلم يبق فيها طريق للدواب

(٧) في البداية والنهاية: شهرين

(٨) في ب: فرهبها

(٩) هو الزبير بن العوام بن خالد الاسدى القرشي ابو عبد الله الصحابى الشجاع مات سنة ٣٦ هـ انظر ترجمته في تهذيب بن عساكر ٥ : ٣٥٥ والاغاني ١٦ : ١٣١ بولاق

(١٠) في ب و د : من النّبي ـ صلّى اللّه عليه وسلّم.

وفيها غضب المتوكل على الطبيب بختيشوع ونفاه وأخذ ماله. وحجّ بالناس عبد الصمد المذكور قبلها. واتفق في هذه السنة يوم عيدالاضحى * وعيد الفطر لليهود[1] وشعانين النصارى وهذا عجيب غريب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

* [٢٥٥] وفيها توفي يعقوب بن اسحاق بن السِكّيت[2] بتشديد الكاف بعد السين المهملة وبعد الكاف ياء. أبو يوسف البغدادي اللغوي. كان أديبا فاضلا. أخذ عن عمرو بن العلاء[3] وغيره. وأدَّبَ أولاد الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر ثم ارتفع شأنه وأدَّب أولاد المتوكّل المعتزّ والمؤيّد.

وله من التَّصانيف نحو عشرين كتاباً منها «اصلاح المنطق» وقد هذّبه أبو البقاء العكبري[4] ورتّبه على حروف المعجم. وكتاب الألفاظ وكتاب معاني الشعر، وكتاب القلب والابدال، وكتاب الزيرج، وكتاب الأمثال، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الاجناس، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب السّرَج واللجام وكتاب فَعَلَ وأفْعَلَ، وكتاب الأضداد، وكتاب الشَّجر والنَّبات [١٢٣ ـ ب] وكتاب الوحوش، وكتاب الإبل، وكتاب النّوادر، وكتاب معاني الشّعر الكبير، وكتاب معاني الشّعر الصَّغير، وكتاب الايّام واللّيالي وكتاب المبنى والمكنى[5] وكتاب طبقات الشعراء، وكتاب مجاز ما جاء في الشعر وصرف عن جهته، وكتاب شعر أبي نواس جعله اثني عشر صنفا في نحو ثمانماية ورقة، وجمع من دواوين[6]

---

(١) في د: عيد الفطر في ب: عيد اليهود والصواب من الطبرى
(٢) انظر محمد بن شنب في دائرة المعارف الاسلامية ١: ٢٠٠ ووفيات الاعيان ٢: ٣٠٩ وابن نديم ٧٢: ٧٣ واصلاح المنطق. مقدمة صاحبه
(٣) لم أجد له ترجمة

انظر ترجمته في سمط اللالى ٥٥١ وفتوح البلدان للبلازرى ٣٤٦ والاعلام للزركلى ٥: ٢١٥
(٤) هو عبد الله بن الحسين ابو البقاء عالم بالادب واللغة مات سنة ٦١٦ هـ/ ١٢١٩م انظر بغية الوعاة ٢٨١.
(٥) في ب: المكنا
(٦) في ب: دومادين

شعراء العرب ما لا يحصى. وله ايضا كتاب غريب القُرآن، وكتاب الانساب[١]، وكتاب الانواء[٢] وكتاب شرح المعلّقات[٣]، وشرح شعر زهير. وشرح شعر الأخطل. وشرح شعر القتال الكلابي. وشرح شعر عمر بن قمئة[٤]، وشرح شعر الأعشى. وكان فيه تشيّع. قال أحمد بن عبيد[٥]: شاورني ابن السكّيت في منادمة المتوكّل، فَنَهَيْتُهُ، فحمل قولي على الحسد، وأجاب الى ما دعي إليه من المنادمة فقال له المتوكّل[٦] يوماً: أيّما أحب إليك، ولداي هذان - يعني المعتزّ والمؤيّد، أو الحسن[٧] والحسين[٨]؟ فغضّ ابن السكيت من المعتز والمؤيد وذكر الحسن والحسين بما هما من أهله، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بها. وقيل بل حمل ميتا. وقال عبدالله بن عبد العزيز[٩]، وكان قد نهى ابن السكّيت عن اتصاله بالمتوكّل: [الطويل]

نهيتك يا يعقوبُ عن قرب شادن[١٠] إذا ما سطا أَرْبَى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسيته لا أقولَ إذ عثرت لَعًا[١١] بل لليدين وللفم[١٢]

---

(١) في ب: الانسان

(٢) في ب: الانرا

(٣) في ب: للعلقات

(٤) في ب: قيمة

(٥) هو احمد بن عبيد، ابو جعفر المعروف بأبي عصيدة: اديب مات سنة ٢٧٨ هـ/٨٩١ م
انظر ارشاد الاريب والفهرست لابن النديم ١: ٧٣ ونزهة الالبا ٢٧٠ - ٢٧٢

(٦) تكملة من د

(٧) هو الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي، ابو محمد: خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) كان عاقلا حليماً محبا للخير، فصيحا من احسن الناس منطقا وبديهه حج عشرين حجة ماشيا مات سنة ٥٠ هـ/٦٧٠م
انظر تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٥ والاعلام للزركلي ٢: ٢١٤ - ٢١٥. وحلية ٢:٣٥

(٨) هو الحسين بن علي: الهاشمي القرشي العدناني ابو عبد الله السبط الشهيد ابن فاطمة الزهراء ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة مات سنة ٦١ هـ/ ٦٨٠م انظر الاعلام للزركلي ٢: ٢٦٤

(٩) لم اجد له ترجمة.

(١٠) في ب: شاذن شدن شدونا الظبى قوى واستغنى عن امه

(١١) لعا: كلمة دعاء يدعون بها للعاثر اذا عثر (ولليدين وللفم) كلمة دعاء عليه لانه قد شمت به.

(١٢) ورد البيتان في معجم الادباء ٢٠: ٥١

وكان المتوكّل قد أحضره ليؤدب ولديه المعتزّ والمؤيّد فلَمَّا جلس عند المعتزّ قال له: بأيّ شيء يحبّ الأمير أن نبدأ؟ يريد من العلوم، قال له المعتزّ: بالانصراف. قال ابن السَكّيت: أقوم، قال المعتز: أنا أخفُّ [١٢٤ ـ آ] نهوضا[١] منك وقام واستعجل فعثر بسراويله فسقط[٢]، فالتفت إلى ابن السِكّيت خجلا وقد أحمَرَّ وجهه، فأنشده ابن السِكّيت: [الطويل]

يُصَابُ الفتى من عَثْرة بلسانه ... وليس يُصاب المرء من عَثْرة الرجْل
فَعَثْرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرِجل تَبْرا على مَهْلِ[٣]

ومن شعره أيضا: [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطَنَتِ المكارهُ واستقرتْ ... وأرْسَت في أماكنها الخُطُوبُ
ولم تَرَ لانكشاف الضرّ وجها ... وقد أعيا بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غيوث ... يمن به اللطيف المستجيبُ
وكُلُّ الحادثات إذا تناهتْ ... فمقرونٌ بها الفَرجُ القَريْبُ[٤]

وقال الحسين بن عبد المجيب[٥] الموصلي: سمعت ابن السِكّيت في مجلس أبي بكر بن أبي شيبة يقول: [الخفيف]

ومِنَ النَّاسِ مَنْ يحبك حباً ... ظاهر الحب ليس بالتَّقصير
فاذا ما سألته عشر فَلْس[٦] ... ألحق الحب باللّطيف[٧] الخبير[٨]

وكان العلماء يقولون: إصلاح المنطق كتاب بلا خُطْبة[٩]، وأدب الكَاتب

(١) في ب: نهوها
(٢) في ب: فسقع
(٣) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٥: ٤٤١
(٤) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٥: ٤٤٢
(٥) في تاريخ بغداد عبد الحميد هو الحسين بن عبد الحميد بن سعيد، ابو على السدوسى. محدث انظر تاريخ بغداد ٨: ٦٠
(٦) في د: فليس
(٧) في ب: بالطيف
(٨) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٥: ٤٤٢
(٩) في د و ب: خطيه

تأليف بن قتيبة خُطْبة بلا كتاب. لأنّه طوّلَ الخُطْبه وأودعها فوائد. وقال بعض الفضلاء: ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة أحسن من إصلاح المنطق، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، وكان بن السِكّيت كثير السُكوت طويل الصَمت رَحِمَه اللّه تَعَالى.

* [٢٥٦] وفيها توفّي الحسن بن عثمان[١] بن حمّاد بن حسّان بن عبد الرّحمن: أبو حسّان الزّيادي [١٢٤ ـ ب] البغدادي القاضي، من أعيان أصحاب الواقدي روى عن الهيثم وهشيم بن بشير وغيرهما، وكان أديبا فاضلا نسّابة إخباريّا جوادا كريما سَمْحا. توفّي عن تسع وثمانين سنة، مات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد وكان الزيّادي على قضاء مدينة المَنْصور، وكان يصنّف الكتب، وتصنّف[٢] له وكانت له خزانة كتب حسنة.

ومن مُصَنَّفاته: كتاب عروة بن الزبير، كتاب طبقات الشعراء، كتاب الأباء والأمّهات.

قال الزّيّادي: رأيت رَبَّ العِزَّةِ في المنام، فرأيت نورا عظيما لا أحسن أصفه ورأيت شخصا خُيّل[٣] إليَّ أنّه النَبيّ صَلّى اللّه عليه وسلّم، وكان يشفع إلى ربّ العِزَّة في رجل من أمته، وسمعت قائلا يقول: ألم يكفك[٤] أني أنزلت عليك في سُوْرَة الرَّعْدِ (وَإِنَ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم)[٥] ثم انتبهت.

* [٢٥٧] وفيها توفّي الحسن * بن رجاء[٦] بن أبي الضَحّاك الكاتب الجرجاني

---

(١) انظر ترجمته في معجم الادباء ٩: ١٨ وتاريخ بغداد ٧: ٣٥٦ والبداية والنهاية ١٠: ٣٤٤

(٢) في ب: وتضيف

(٣) في ب: حيل

(٤) في ب: يلفك

(٥) الرعد ١٣: ٦

(٦) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢: ٤ مخطوط باريز

البغدادي أحد البلغاء الكُتَّاب[1] السُعداء. روى عن ابن محكم[2] وبكر بن النَّطَّاح وكان متكبّرا متجبّرا. يحكى أن المبرّد حدّث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء ثم قال بعده وكان صدوقا. فقال سليمان: كان الحسن أصلف وأنبل من أن يكذب.

قلّده المأمون كور الجبل[3]، وضمّ أبا دُلَف إليه. دخل المأمون يوما إلى الدّيوان الذي للخراج فَمَرَّ بغلام جميل على أذُنِه قَلَمْ، فاعجبه ما رأى من حسنه فقال: من أنت يا غلام؟ قال: أنا الناشيء في دولتك، وخرّيج أدبك، والمتقلّب[4] في نعمتك والمؤمّل لخدمتك الحسن بن رجاء. فقال له المأمون يا غلام بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول، ثم أمر أن يرفع عن رتبه الدّيوان [١٢٥ - آ]، وأمر له بمائة ألف درهم، وكانت وفاته في هذه السّنة بفارس وهو متولي حربها وحرب الأهواز[5] وخراجهما. ومن شعْرِهِ: [الطويل]

أرى ألفاتٍ قد كُتِبْنَ على راسي ... بأقلام شَيْب في صَحائف أنفاسي
فإن تسأليني مَنْ يخط[6] حروفَها ... فكفُّ اللّيالي تستمد[7] بأنفاسي[8]

ومنه: [السريع]

قد يَصْبِرُ الحُرُّ على السَّيف ... ولا يرى صَبْراً على الحَيْفِ
وَيُؤْثِرُ الموتَ على حَالةٍ ... يَعْجَزُ فيها عَنْ قِرَىٰ الضَّيف[9]

---

(١) تكملة من د
(٢) في الوافي بالوفيات: ابن محلم
(٣) كور الجبل: يقع بين اليمامة ومكة لبنى عامر معجم البلدان ٤: ٤٨٩
(٤) في ب: الملقب
(٥) في ب: الاهوان
(٦) في ب: يحط
(٧) في ب: تشهد
(٨) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ٤
(٩) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ٤

ومنه: [الطويل]

ألم تَرَني داويتُ تركك بالتَّــرك وآثَرْتُ أسبــابَ اليـقين على الشَّكِّ

ومــا مَلّني الإنســان إلاّ مللتــه ولا فـاتني شيء فظلت له أبكي[١]

وله أشياء حسنة غير ذلك رَحِمَهُ اللّه تَعَالى.

* [٢٥٨] وفيها توفّي سهل بن هارون[٢] بن زاهيون الدستيميساني[٣] ابو عمرو. اتَّصَل[٤] بخدمة المأمون، وتولّى خزانة الحكمة له[٥]، وكان حكيما فصيحا شاعراً أديباً، فارسي الاصل، شعوبى المذهب، شديد التّعصّب على العرب، وله مصنّفات كثيرة تدلّ على بلاغته وحكمته، مثل كتاب ثعلة وعفرة، على مثال كليلة ودمنة، وغير ذلك من الكتب. وله رسائل وشعر، وكان الجاحظ يصف براعته ويحكى عنه في كتبه. وكان نهاية في البخل، وله فيه حكايات.

قال دِعْبل: كُنّا عند سهل هارون، فأطلنا[٦] القعود * عنده حتى كاد يموت جوعا، فقال: وَيْحَك يا غلام غدانا، فأتى بقصعة فيها[٧] ديك مطبوخ فقلبه وتأمله وقال: أين الرأس؟ فقال: رميتُ به، فقال: واللّه إنّي لأمقتُ من يرمي برجليه فكيف برأسه، ولو لم أكره ما صنعت إلاّ لِلْطيرَةِ والفَأل لكرهته[٨] أمَا علمتَ أنّ الرأس رئيس الأعضاء، ومنه يصدح[٩] الديك، ولولا صوته [١٢٥ ـ ب] ما أريد،

---

(١) في ب: ابك ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ٤ مخطوط باريز

(٢) انظر ترجمته في البيان والتبيين ١: ٣٠ و ٥٠ ودائرة البستاني ١: ٤٨٥ والوافي بالوفيات ١٤: ٤ مخطوط باريز

(٣) نسبة الى دستميان بفتح فسكون ففتح فميم مكسورة وهو كورة بين واسط والبصرة والاهواز.

(٤) في ب: التل

(٥) تكملة من د

(٦) في ب: فاطلبنا

(٧) تكملة من د

(٨) في ب: لكرهت

(٩) في ب: يصرح

وفيه[1]، فَرْقُهُ الذي يتبرك به، وعينه التي يضرب بها المثل في الصَّفاء فيقال: شراب كعين الدّيك، ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم يُرَ عظما أهش تحت الأسنان منه، وهلا[2] ظننت أني لا آكله؟ إنّ العيال يأكلونه، وإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فإنّ عندنا مَنْ يأكله؟ أوَمَا علمت أنّه خيرٌ من طرف الجناح ومن رأس العنق، انظرْ لي أين هو، فقال: واللّه ما أدري أين هو، ولا أين رميت به، قال: أنا واللّه أدري أين رميت به، رميت به في بطنك فاللّه حسبك.

وعمل كتابا في البخل ومدحه، وبعثه إلى الحسن بن سهل يستميحه فوقع إليه الحسن بن سهل: لقد مدحت ما ذمّ اللّه، وحَسَّنْتَ ما قَبّح اللّه، وما يقوم بفساد معناك صلاح لفظك، وقد جعلنا ثوابَك قبول ذلك فما نعطيك شيئاً.

ومن شِعْرِ[3] سهل بن هارون: [الطويل]

تقاسمني همَّان قد كسفا بالي ... وقد تركا قلبي مَحَلَّة بلبال[4]

هما أَزْريا دمعي ولم تذرِ عبرتي ... ربيبة خدْر ذات قُرْط وخلخال

ولا قهوة لم يبقَ منها على المَدَى ... سوى أن تحاكيَ النّور في رأس ذُبَّال[5]

ولكنني أبكي بعين سَخِيْنَةٍ ... على حَدَث تبكي له عين أمثالي

فراق خليل مثله يبعث الأسى ... وخِلَّة حُرٍّ لا يقوم بها مالي

فوآسفا حتّى متى القلب موجعٌ ... بفقد خليل أو تعذر إفضال[6]

فما الغُنْمُ إلاّ أنْ تجودَ بنائلٍ ... وإلاَّ لقاء الأخِ ذي[7] الخُلُقِ العالي[8]

---

(١) في ب: فيه

(٢) في ب: وهل لا

(٣) في ب: شعره

(٤) في ب: بلبالى

(٥) في ب: ذبال

(٦) في ب: افضالى

(٧) في د: ذا

(٨) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٤: ٤ مخطوط باريز

ومن تصانيفه: ديوان رسائله، كتاب النَمِر والثعلب، كتاب أسانوس [١٢٦ - آ] في اتّحاد الإخوان، كتاب أدب أسد بن أسد، كتاب شجرة العقل، كتاب تدبير الملك والسياسة، كتاب آل عيسى بن أبان في القضاء، كتاب الضرس[١]، كتاب الغزالين * كتاب بدود لدود ردود[٢]، كتاب الرياض وله غير ذلك.

قال الشيخ شمس الدين الذَّهَبي في تاريخه:

[٢٥٩] * وفيها توفّي أحمد بن منيع[٣] أبو جعفر الأصمّ البغوى صاحب «المسند» ببغداد سمع هشيماً وطبقته. وهو أخو أبي القاسم البغوى لأمّه.

* [٢٦٠] وفيها ابراهيم بن عبدالله[٤] الهروي الحافظ ببغداد. روى عن إسماعيل بن جعفر، وكان من أعلم الناس بحديث هشيم. وكان صوّاما عابدا تقيا.

* [٢٦١] وفيها إسحاق بن موسى الأنصاري[٥] الخطمي المدني ثم الكوفي أبو موسى قاضي نَيْسابور. روى عن أَبي عيينة وطبقته. أطنب أبو حاتم الرَّازي في الثَّناء عليه، وكان كثير الأسفار، توفي بِجُوسيه[٦] من أعمال حمص.

* [٢٦٢] وفيها الحسن بن شجاع[٧]، أبو علي البَلْخى الحافظ أحد أركان الحَديْث. مات كهلا ولم ينتشر حديثه. سمع عبيدالله بن موسى[٨] وطبقته.

---

(١) في هدية العارفين: الضربين

(٢) في د و ب: بدود لدود والزيادة من هدية العارفين، والوافي بالوفيات

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٨٤ و تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٠

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٤٢ وتهذيب التهذيب: ١٣٢ وميزان الاعتدال ١ : ١٩

(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٢٥١ الخطمى: نسبة الى بني خطمه بطن من الانصار.

(٦) جوسية: قرية من قرى حمص معجم البلدان ٢ : ١٨٥

(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨٢ والعبر ١ : ٤٤٢

(٨) هو عبيدالله بن موسى بن ابي المختار. ابو محمد الحافظ مات سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م تهذيب التهذيب ٧ : ٥٠

* [٢٦٣] وفيها أبو عمار الحسين بن حريث[١] المروزي الحافظ. سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته.

* [٢٦٤] وفيها أبو علي حميد بن مسعدة[٢] الباهلي البصرى. روى عن حمّاد بن زيد وطبقته.

* [٢٦٥] وفيها عبد الحميد بن بيان[٣] الواسطى. روى عن خالد الطحان[٤] وهشيم فأكثر.

* [٢٦٦] وفيها على بن حجر[٥] الحافظ الإمام أبو الحسن السعدى المروزي نزيل نَيْسابور. توفّي عن تسعين سنة. روى عن إسماعيل بن جعفر وشريك وَخَلْق.

* [٢٦٧] وفيها محمد بن أبانٍ[٦] أبو بكر المستملى البَلْخى الحافظ. مستملى وكيع لقي ابن عيينه وابن وهب والكبار.

* [٢٦٨] وفيها أبو عبدالله محَمّد بن عبد الملك[٧] بن أبي الشَّوارب الأموي البَصرى. سمع أبا عوانه وطبقته. وكان صاحب حديث. وَلِيَ القضاء جماعة من أولاده. رحمهم اللّه تَعَالى[٨].

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ : ٤٩

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ١١١

(٤) هو خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن مات سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م تهذيب التهذيب ٣ : ١٠٠

(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥

(٦) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٤٣ وتهذيب التهذيب ٩ : ٣

(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٣١٦ وشذرات الذهب ٢ : ١٠٥

(٨) تكملة من د

فيها أمر المتوكّل ببناء مدينة الماحوذه وحفر نهرها[١]، يقال انه انفق على بنائها وبناء قصر «اللؤلؤ» فيها ألفي ألف دينار. وفي هذه السنة وقعت[٢] زلازل كثيرة ببلاد شتى، فمن ذلك بمدينة انطاكية بحيث سقط ألف وخمسماية دار، وانهدم من سورها نيّف وتسعون برجاً، وسمعت من كوى دورها أصوات مزعجة جداً فخرجوا من منازلهم سراعا يهرعون، وسقط الجبل الذي الى جانبها ويقال لَهُ الأقرع، فساخ في البحر، فهاج البحر عند ذلك وارتفع منه دخان أسود مظلم منتن، وغار نهر على فرسخ منها فلا يدرى أين ذهب بالكليّة. قال: وسمع فيها أهل تنيس في مصر صيحة عظيمة هائلة، فمات منها خلق كثير. وفيها زلزلت بالس[٣] والرّقّة وحرّان[٤] ورأس العين وحمص ودمشق والرَّها[٥] وطَرسوس، والمَصِّيصَة[٦] وأذنه[٧] وسواحل الشام، ورجفت اللاذقية فما بقي فيها منزل ولا بقي من أهلها إلاّ القليل وذهبت جَبَلَه[٨] بأهلها وغارت مشاش[٩] عين مكة حتى بلغ ثمن القِربَةِ بمكة ثمانين درهما فبعث المتوكّل من أنفق عليها. وحجّ بالناس الذي حجّ بهم في السَّنة الأولى.

ذِكر من توفّي في هذه السَّنة من الأعيان.

* [٢٦٩] فيها توفي محمد بن القاسم [١٢٦ ـ ب] المعروف بمانى[١٠] الموسوس

---

(١) في د: حفرلها نهرا
(٢) تكملة من د
(٣) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة معجم البلدان ١: ٣٢٨
(٤) مدينة تقع على طريق الموصل والشام. معجم البلدان ٢: ٢٣٥.
(٥) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام معجم البلدان ٣: ١٠٦
(٦) مدينة قرب انطاكية معجم البلدان ٥: ١٤٤
(٧) بلد قرب المصيصه ١: ١٣٣
(٨) قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال حلب: معجم البلدان ٢: ١٠٤
(٩) مشاش: الارض اللينة
(١٠) انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢: ٢٦٢ وتاريخ بغداد ٣: ١٦٩

من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف[1] الناس وألطفهم، ومن شعره: [الخفيف].

زعـمـوا أنّ من تشـاغل بالـ ... لّذاتِ عـمن يحـبـه يتـسلّى

كـذبوا والذي تقـاد له البُـدْ ... نُ ومـن لاذ بـالطّواف وصلّى

إنّ نار الهـوى أحـرّ[2] من الجـمْـ ... ـر على قلب عاشق يتـقلّى[3]

ومنه قوله: [الطويل]

دعا طرفُه طرفي فأقبل مسرعا ... وأثّر في خدّيه فاقتصّ من قلْبي

شكوتُ إليه ما لقيتُ منَ الهوى ... فقال على رُسْلي فمُتْ فما ذنْبي[4]

ومنه ايضا: [البسيط]

ذنبي إليه خضوعي حين أبصرُه ... وطول شوقي إليه حين أذكرُه

ومـا جَـرَحْت بدمع العين وجنته ... إلاّ ومن كبدي يقتصّ محجرُه

نفسي على بُخْلِهِ تفديه من قمر ... وإن رماني بذنب ليس يغفره

وعادَ لي باضْطبار القلب يأمرني ... فقلتُ: منْ أين لي قلبٌ فأهجره[5]

وأورد له صاحب الأغاني في كتابه أخبار ظريفة منها ما رواه بسنده إلى ابن البَرَّاءِ قال: حدّثني أبي قال: عزم محمد بن عبدالله بن طاهر على الصّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت[6] فقال له محمد: نحتاج أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ بمنادمته، فمن ترى أن يكون؟ فقال ابن طالوت: قد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته ثقل، قد خلا من إبرام المجالسين، وبريء من ثقل المؤانسين، خفيف الوطأة اذا ادنيته، سريع الوثبة[7] إذا أمرته. قال: من هو؟ قال:

---

(١) في ب: اطراف

(٢) في ب: اجر

(٣) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٥١٨ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٦ مخطوط باريز

(٤) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥١٨ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٦

(٥) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٥١٩ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٧ والاغاني ٢٧: ٣٤٩.

(٦) لم اجد له ترجمة

(٧) في ب: الرثبة

مانى المَوسوس، فقال محمد ما أسأت الأختيار [١٢٧ - آ]، ثم تقدّم إلى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان أسرع من ان قبض عليه صاحب ربع الكَرخ، فوافى[١] به باب محمد، فلما مثل بين يديه سلّم، فردّ عليه السلام فقال له: أما حان لك أن تزورنا مع شوقنا اليك؟ فقال: أعزّ اللّه الأمير، الشوق شديد، والود عتيد، والحجاب صعب، والبوّاب فظّ ولو تسهل لنا الأذن لسهلت عليّ الزيارة، فقال له محمد: لقد لطفت في الإعتذار وأمره بالجلوس فجلس. وكان قد أطعم قبل أن يدخل، وأدخل الحمّام، وأخذ منه شعره، والبس ثياباً نظيفة، وأتى محمد بجارية لإحدى بنات[٢] المهدي. كان يحب السّماع منها وكانت تكثر أن تكون عنده، فكان أول ما غنّته: [الطويل]

ولست بناس إذ غدوا وتحمّلوا ... دموعي على الخدّين من شدّة الوجد[٣]
وقولي وقَدْ زالَت بعيني حمولهم ... بواكر تحدى لا يكن آخر العهد[٤]

فقال مانى: أتأذن لي أيها الأمير في استحسان ما أسمع؟ قال: نعم، فقال للجارية: احسنت فان رأيت ان تزيدى مع هذا الشعر هذين البيتين: [الطويل]

وقمت[٥] أناجي الربع والدمع حائرُ ... بمقلة موقوف على الضيرّ والجَهْدِ
ولم يُعْدني[٦] هذا الأمير بعدله ... على جائر قد لجّ في الهجر والصّدِّ[٧]

فقال له محمد: ومن أيّ شيء استعديت يا مانى؟ قال: لا من ظلم أيها الأمير. ولكن الطرب حرّك شوقا كان كامنا وأظهره، ثم غنّت: [الخفيف]

حجبوها عن الرِّياح لأنّي ... قلتُ للرّيح: بلّغيها السّلاما
لو رَضُوا بالحجاب هان ولكنْ ... منعوها يوم الرّياح الكلاما[٨] [١٢٧ - ب]

---

(١) في ب: فوافا
(٢) في ب: نبات
(٣) تحملوا: ارتحلوا. واخذوا في الظعن.
(٤) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥١٩ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٨
(٥) في فوات الوفيات: وقفت
(٦) اعدى فلانا على فلان: اي انتصف له منه واخذ بحقه.
(٧) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥٢٠
(٨) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥٢٠

قال: فطرب مُحَمَّد ودعا برطل، فشرب، فقال مانى: ما كان على قائل هذا الشعر لو أضاف إليه هذين البيتين: [الخفيف]

فـتنفَّـستُ ثم قلتُ لطيـفي ... وَيْكَ لو زرت طيـفـهـا إلْمَـامَـا
حـيِّـهـا بالسـلام سِـراً والاّ ... منعوها[1] لشقوتي أنْ تَنامـا[2]

فقال محمد: احسنت يا مانى، ثم غَنّت: [الخفيف]

يا خَلِيْلَيَّ سـاعـةً لا تريما[3] ... وعلى ذي صَبَـابة فـأقِيـمَـا
مـا مَـرَرْنَا بدار زينـبَ إلاّ ... فـضحَ الدَّمْعُ سِرَّنا المكتُـومـا[4]

فقال مانى: لولا هيبة الأمير لأضفتُ الى هذين[5] البيتين بيتين[6] لا يَردَان على سَمْعِ لذي لُبٍ، فيصدران إلاّ عن استحسان لهما، فقال محمد: الرّغبة في حسن ما تأْتيْ به حائلة عن كل رهبة، فهات ما عندك، فقال: [الخفيف]

ظبيـةٌ كالهلال لو تلحظ الصَّخْـ ... ـرَ بطرف لغـادرته هَشِيـمـا
وإذا مـا تَبَـسَّـمَتْ خِلْتُ مـا يَبْـ ... ـدُو من الثَّـغـر لؤلؤاً مَنْظومـا[7]

قال[8] محمد: يا مانى أحسنت فأجزْ هذين البيتين: [السريع]

لـم تَـطِـبِ اللّـذاتُ إلاّ بمـا ... دارت به ألـفـاظ بينوسـه
غَنّت غناء مُظْهِـراً عَـبْـرةً ... كانتْ بحُسْن الصَّبْر محبوسَه[9]

فقال مانى: [السريع]

وكـيف صَبْـر النَّفس عن غـادة ... تَظْلِمُـهـا إنْ قُلْتَ طاووسَـه
وصيـرت إن شـبـهـتـهـا بانةً ... في جَنَّة الفـردوس مـغـروسَـه

---

(١) في ب: يمنعوها
(٢) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥٢٠
(٣) لا تريما: لا تبرحا، يريد لا تفارقاني
(٤) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥٢٠ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٨
(٥) في د: هاذين
(٦) في د: بيتان
(٧) ورد البيتان في فوات الوفيات ٢: ٥٢٠ والوافي بالوفيات ٤: ٣٤٩
(٨) في الوافي بالوفيات: وفي الخبر طول وهذا يكفي منه.
(٩) سقط البيتان من الاغاني

وغـيـر عـدل إنْ عَـدَلنا بهـا		لُؤلُؤَةٌ في البَـحْـر مَـغْـمُـوسَـه[1]
جَلَتْ عن الوصف فـمـا فِكْرة		تدركـهـا بالنعت محـسـوسَـه[2]

فـقـال بن طالوت: وجب شكرك يا مـانى فـعطف عليك الفك وقـارنك سـرورك وفارقك [١٢٨ ـ آ] محذورك والله يديم لنا ولك بقاء مَنْ ببقائه اجتمع شملنا وطاب يومُنا، فقال مانى: [المديد]

مـدمن الإغـضـاء[3] مـوصُـولُ		ومـديم العَـتْبِ مَـمْلولُ
ليس لي خِلٌّ فـيـقطعني		فـارقتْ نفـسي الأباطيلُ
أنا مـغـبـوط بزورة من		رَبْعـه بالجـود مـأهولُ[4]

ثم أشار اليه الحسن بالنهوض فنهض وهو يقول: [المديد]

طَاهـريّ في مَـرْكَـبَـهْ		عُـرْفُـهُ في النَّاس مـبـذولُ
دمُ من يُسـقى[5] بصـارمـه		مع هبـوب الرِّيح مطلولُ[6]

فلمّا[7] خرج قال محمد للحسن: ليست خساسة المروءة اتّضاع[8] حاله ولا نبو العين عن منظره[9] يذهبه جوهرة الأدب المركّبة فيه، وما أخطأ صالح بن عبد القدوس[10] حيث يقول: [الكامل]

لا يعـجـبنك من يصـون ثيـابَه		حَـذر الغُبـار وعرضه مبـذولُ
ولربما افـتـقـر الفـتى فـرأيتـه		دَنِسَ الثِّياب وعرضه مَغْسُولُ[11]

---

(١) في الاغاني: منفوسه
(٢) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٥٢١ والاغاني طبعة مكتبة الحياة ٢٠ : ٢١٤
(٣) في الاغاني: التخفيف
(٤) سقطت هذه الابيات ما عدا البيت الاول فيها من الاغاني
(٥) في ب: يشقى
(٦) سقط البيتان من الاغاني
(٧) في ب: فلا
(٨) في ب: باتضاع
(٩) في د و ب: ناظره
(١٠) هو صالح بن عبد القدوس ابو الفضل: شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله مات سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٧م
انظر نكت الهميان ١٧١ وفوات الوفيات ١ : ١٩١ والاعلام للزركلي ٣ : ٢٧٧
(١١) لم اجد هذين البيتين في ديوان العباس بن الاحنف

ولماني اشعار كثيرة فمن ذلك قوله: [مجزؤ الكامل]

لمّا[1] رأيتُ البدر في أفق[2] السماء قد استقلاّ
ورأيت قرن[3] الشمس في أفق الغروب وقد تَدَلاّ
شَبَّهتُ هذا وهذه فأرى شبيههما[4] أجلاّ
وجه الحبيب[5] إذا بدا وقفا الحبيب إذا تولاّ[6]

* ومنه ايضا: [الخفيف]

شادنٌ وجهه من البدر أوضا — بعضه في الجمال يعشق بَغضا
بأبي من يزرفن الصدغ بالعنبر — في خدّه المورد عرضا
أين للورد مثل ورد بخدَّيـ — ـك إذا ما قطفته صار غَضّا
ليس يُعطيك ذاك منه سوى الشم — م وهذا يُعطيك شمّا وعَضًّا[7]

وله: [الخفيف]

ولقد قلتُ حين قَبّلت منه مبسما مثل نكهة النمّام
رب إن كان ذا[8] حراما فإنّي أشتهي أنْ تخصني بالحرام[9]

وله: [المديد]

يا نسيمَ الريح في السَحَرِ — وشبيه الشمس والقَمَرِ
إنّ من أسهرت مقلته — لقريرُ العين بالسَهَرِ[10] [١٢٨ - ب]

---

(١) في ب: اما
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: قون
(٤) في ب: شبهما
(٥) في ب: الحبيت
(٦) في ب: تجلا
(٧) تكملة من د وردت هذه الابيات في تاريخ بغداد ٣: ١٧٠
(٨) في ب: ذاك
(٩) انفرد الكتبى برواية هذين البيتين
(١٠) انفرد الكتبى برواية هذين البيتين

وله: [مجزؤ الرَّمَل]

إنّمـا مـيلك في مـشـيك مـرعوب مُخـوفْ[1]
لا تميلنّ فــإنّي خــائف أن تتــقــصَّفْ
بالذي أنبت في خـدّيك ورداً ليس يُقطفْ[2]

* [٢٧٠] وفيها توفّي سعدون المجنون[3]. يقال: إن اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون، من أهل البصرة. كان من عقلاء المجانين وحكمائهم، وله أخبار ملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن، وطوَّف * في البلاد[4]، ودوّنت أخباره[5]، واستقدمه المتوكّل، وسمع كلامه، وكان من المحبّين للّه تَعَالى، صام ستّين سنة فخفّ دماغه، فسمّاه الناس مجنونا. قال عطاء السلمى: احتبس عنّا[6] القَطْر بالبصرة، فخرجنا نستقي وإذا بسعدون المجنون، فلمّا بَصُر بي قال: يا عطاء إلى أين؟ قلت: خرجنا نستقي، قال: بقلوب سماويه * أم بقلوب أرضيه قلت: بقلوب سماوية[7] قال: لا تتبهرج[8] فإن الناقد بصير، قلت: ما هو إلاّ ما حكيت لك فاستَسْقِ لنا، فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك ألاّ سقيتنا الغيث، ثم أنشأ يقول: [الوافر]

أيا من كلّمــا نودي أجــابا ... ومن بجـلاله[9] ينشى السَّـحـابا
ويا من كلّم الصِّـدّيق مــوسى ... كــلامــاً ثم ألهـمــه الصَّــوابا
ويا من رَدَّ يوسف بعــد ضــرّ ... على من كــان ينتــحب انتــحابا
ويا من خَصّ احـمـد واصطفـاه ... وأعطاه الرِّســالةَ والكتــابا[10]

(١) في ب: مخوف
(٢) انفرد الكتبى برواية هذه الابيات
(٣) انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢: ٣٤٢ والوافي بالوفيات ١٣: ٦١ مخطوط باريز
(٤) في ب: البلاء في د: البلاد
(٥) في ب: احباره
(٦) في د و ب: علينا
(٧) تكملة من د
(٨) في ب: سبهرج
(٩) في ب: بحلاله
(١٠) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٣: ٦١

اسقنا فأرخت السماء شآبيباً[1] كأفواه القِرَب. فقلت: زِدني فقال: ليس ذا[2] الكيل من هذا البيدر[3] ثم انشأ يقول: [المنسرح] [١٢٩ - آ]

سبحان من لم تزل له حُجَج   قامت على خَلْقه بمعرفته
قد علموا أنّه مَليكُهم   يعجز وصفُ الأنام عن صِفته[4]

وقال عطاء: رأيت سعدون يتفلّى ذات يوم في الشَّمس، فانكشفت عورته، فقلت: استتر يا أخا الجهل فقال: صِرْ هَلْ لك مثلها؟ ثم استتر، ومرّ بي يوما وأنا آكل رماناً في السُّوق فَعَرك أذْني وقال: [الطويل]

أرى كُلَّ إنسانٍ يرى عَيْبَ غَيْره   وَيَعْمى عن العيب الذي هو فيه
وما خير من تخفَى[5] عليه عيوبه   * ويبدو له العيب الذي لأخيه[6]
وكيف أرى عيباً وعيبيَ ظاهرٌ   وما يعرف السوآت غيرُ سَفيهِ[7]

وقال عبدالله بن سويد: رأيت سعدون المجنون وبيده فحمه وهو يكتب على جدار قصر خراب: [السَّريع]

يا خاطبَ الدُّنيا إلى نَفْسه   إنَّ لها في كُلّ يوم خَلِيْل
ما أقبح الدنيا بخطّابها   تقتلهم عمداً قتيلاً قتيل
تستنكح البعل[8] وقد وطنت   في موضع آخرَ منه البديل
إنّي لمغترٌ وإنَّ البِلَى[9]   يعمل في نفسي قليلاً قليل[١٢٩ - ب]
تزودوا للموت زاداً فقد   نادى مُناديه الرّحِيْل الرّحِيْل[10]

---

(١) الشؤوب: الدفعة من المطر
(٢) ساقطة من د
(٣) في ب: البيل
(٤) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٣: ٦١
(٥) في ب: تخف في د: تخفا
(٦) في فوات الوفيات: ويبدأ بالعيب الذي لاخيه
(٧) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٣: ٦١ مخطوط باريز وفي فوات الوفيات ١: ٢٤٤
(٨) في ب: البغل
(٩) في ب: البلا
(١٠) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٢٤٤ والوافي بالوفيات ١٢: ٦٢ مخطوط باريز

قال الفتح بن سالم: كان سعدون سياحا، فرأيته يوما بالفسطاط قائما[١] على حلقه ذي النون المصري وهو يقول: يا ذا النون، * متى يكون القلب أميراً بعدما كان أسيراً؟ فقال ذو النون[٢] إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير إلاّ الخبير، قال: فصرخ سعدون وخَرَّ[٣] مغشيا عليه، ثم أفاق فقال: [الطويل]

ولا[٤] خير في شكوى إلى غير مشتكى ولا بُدَّ من شكوى إذا لم يكن صبر[٥]

ثم قال: استغفر اللّه، لا حَوْل ولا قوة إلا باللّه، ثم قال: يا أبا الفيض إنّ من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب، قال: نعم، تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء اليقين. ثم قال: أوحى اللّه عَزَّ وجلّ إلى نبيّ من الانبياء أن كُنْ بكلّيتك أكن لك، وَقُلْ للمطيعين إنْ لم تطيعوا فيّ فلا تهربوا منّي.

* [٢٧١] وفيها سوار بن عبدالله بن سوار[٦] بن عبدالله بن قدامة التميمي العنبري[٧] قاضي الرّصافة ببغداد وهو من[٨] بيت العلم والقضاء، روى عنه أبو داود والترمذي والنّسائي. وكان ظريفا مطبوعاً، شاعراً محسناً فصيحا مفوها[٩]، فقيها، وافر اللحية.

قال إسماعيل القاضي: دخل سوار بن عبداللّه على محمد بن عبدالله بن طاهر فقال: أيُّها الأمير إنّي جئتك في حاجة رفعتها إلى اللّه تَعَالى قبل رفعها[١٠] إليك،

---

(١) في ب: قائم
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: وحر
(٤) في ب: ولاغير
(٥) ورد هذا البيت في فوات الوفيات ٢: ٢٤٤ وفي الوافي بالوفيات ١٧: ٦٢ مخطوط باريز
(٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩: ٢١٠ وميزان الاعتدال ١: ٤٣٣
(٧) في ب: العَبَنْرى
(٨) تكملة من د
(٩) في ب: مفرها
(١٠) في ب: رفعتها

فإن قضّيتها حَمَدنا اللّه تَعَالى وشكرناك [١٣٠ - آ] وإن لم تقضها حَمَدنا اللّه تَعَالى وعذرناك، فقضّى جميع حوائجه. وقال أحمد بن المعذّل: كان بن عبداللّه القاضي قد خامره شيء من الوَجْد فقال: [الطويل]

سلبتِ عظامي لحمها فتركتها عواريَ في اجلادها تتكسرُ
واخليت منها مُخَّها فكأنّها قوارير في أجوافها الريحُ تَصْفر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري ضنى جسدي لكنّني أتسترُ
وليس الذي يَجْري من العين ماؤها ولكنّها كبدي تذوبُ فتقطر[1]

وقد رُزقَت هذه الأبيات سعادة، واشتهرت بين الأدباء وضمّنها[2] الشعراء في اغراض[3] كَثيرة من الأوصاف. فضمّنوها[4] في الشّبابة والورد والفانوس والشّمعة وغير ذلك.

* [٢٧٢] وفيها عسكر بن الحصين[5] أبو تراب النخشبي من كبار مشايخ الطريقة ونخشب[6] بلد من نواحي بَلْخ. صحب حاتم الأصم وغيره وكان صاحب أحوال وكرامات.

قال: اذا رأيت الصوفي مسافراً بلا ركوة فأعلم انه قد ترك الصّلاة.

وكان كثير الحج، انقطع ببادية الحجاز فنهشته السّباع في هذه السّنة رحمه اللّه تعالى.

* وفيها من تاريخ الذَّهبي:

[٢٧٣] أحمد بن عبده الضَّبي[7] بالبصرة سمع حماد بن زيد والكبار وروى الكثير.

---

(١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٨:١٤ مخطوط باريز
(٢) في ب: وضمنوها
(٣) في ب: إعراض
(٤) في ب: فظمنوها
(٥) انظر ترجمته في الكواكب الدرية ١:٢٠٢ وتاريخ بغداد ١٢:٣١٥ وحلية الاولياء ١٠:٢١٩
(٦) في ب: ونحشب
(٧) انظر ترجمته في العبر ١:٤٤٤ وشذرات الذهب ٢:١٠٧ وميزان الاعتدال ١:٥٦

* [٢٧٤] وفيها إسحاق بن أبي إسرائيل[١]، إبراهيم المروزي الحافظ، فى شوّال ببغداد وله خمس وتسعون سنة. سمع حماد بن زيد وطبقته وكان من كبار المحدّثين.

* [٢٧٥] وفيها اسماعيل بن موسى[٢] الفَزَاري الكوفي الشّيعي المحدّث، ابن بنت السّدّي روى عن مالك وطبقته.

* [٢٧٦] وفيها دُحَيم[٣] الحافظ الحجة أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدّمشقي قاضي فلسطين والاردن، وله خمس وسبعون سنة. سمع ابن عيينه والوليد بن مُسْلم وطَبَقَتُهما.

قال أبو داود: لم يكن في زمانه مثله.

* [٢٧٧] وفيها محمد بن رافع[٤] أبو عبدالله القشيري، مولاهم النّيسابوري الحافظ سمع ابن عيينه ووكيعا وخلائق. وكان زاهدا صالحا.

* [٢٧٨] وفيها هشام بن عمّار[٥] أبو الوليد السّلمي، خطيب دمشق وقارئها وفقيهها ومحدثها، عن اثنتين وتسعين سنة، رُوِيَ عن مالك وطبقته. وقرأ على عراك وأيوب بن تميم عن قراءتهما على يحي الذماري صاحب ابن عامر. رحمهم الله وإيّانا وجميع المُسْلمين[٦].

السَّنة السَّادسة والأربعون والمائتين

في يوم عاشوراء منها دخل المتوكّل الماحوزه فنزل بقصر الخلافة[٧] فيها،

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٤٤ وتهذيب التهذيب ١: ٢٢٣
(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ٣٣٥ والعبر ١: ٤٤٤ وشذرات الذهب ٢: ١٠٧
(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ١٣١ والعبر ١: ٤٤٥
(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩: ١٦٠ والعبر ١: ٤٤٥ وشذرات الذهب ٢: ١٠٩
(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١١: ٥١ وشذرات الذهب ٢: ١٠٩ والعبر ١: ٤٤٥
(٦) تكملة من د
(٧) في ب: الحلافة

واستدعى بالقرّاء ثم بالمطربين وأعطى[١] وأطلق، وكان يوما مشهوداً، وفي صَفَر منها وقع الفداء بين المسلمين والروم، ففودي من المسلمين نحو من أربعة آلاف أمير. وفي [١٣٠ - ب] شعبان منها أمطرت بغداد مطراً عظيما استمر نحواً من احدى[٢] وعشرين يوما، ووقع بأرض بَلْخ مطر ماؤه[٣] دم عَبِيْط[٤].

وفيها حجّ بالناس محمد بن سليمان الزينبي، وحج فيها من الاعيان محمد بن عبدالله بن طاهر نائب بغداد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان.

* [٢٧٩] فيها توفّي حفص بن عمر[٥] بن عبد العزيز بن صهبان ويقال صهيب الإمام، أَبُو عمر الازدى المقرىء الضرير نزيل سامِرّا وشيخ المقرئين بالعراق. صنّف في القراءات وهو ثقة في جميع ما يرويه قرأ على الكسائي وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن عياش وسليم[٦] وشجاع بن أبي نصر وأبي عماره وحمزه بن القاسم الاحول صاحب حمزه الزيّات وسمع الحروف من أبي بكر بن عياش ويقال إنّه كان[٧] أول من جمع القراءات وألفها، وَرَوَى عن أحمد بن حنبل وروى أحمد عنه وطال عمره وقصد من الآفاق وازدحم عليه الحذاق[٨] لعلو سنده وسعة علمه. حدّث عنه ابن ماجه في سننه وأبو زرعه الرازي وخلق كثير وذهب بصره آخر عمره. رَحِمَه اللّه تَعَالى.

---

(١) في د: واعطا
(٢) في د: احدى
(٣) في د و ب: كأنما هو
(٤) في ب: غبيط؛ دم عبيط: خالص طري.
(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨: ٢٠٣ وتهذيب التهذيب ٢: ٤٠٨ وغاية النهاية ١: ٢٥٥
(٦) تكملة من د
(٧) تكملة من د
(٨) حذق الكتاب تعلمه كله

[٢٨٠] وفيها توفي دِعبل بن علي الخزاعي[١] الشاعر المشهور له شعر رائق. صنّف كتابا في طبقات الشعراء. يقال إنَّ أصله من الكوفة وقيل من قَرْقيسيا[٢] وكان اكثر مقامه ببغداد وسافر الى غيرها من البلاد وقدم دمشق ومدح به نوح بن عمره السكسكي بعدة قصائد وخرج[٣] منها إلى مصر، وقيل إنّ اسمه محمد ولقبه دعْبل ويقال الدعْبل[٤] للبعير المسن ويقال للشيء القديم، وخرج إلى [١٣١ ـ آ] خُراسان ونادم عبدالله بن طاهر.

قال ابن يونس[٥]: قدم دِعْبل إلى مصرَ هاربا من المعتصم لهجوه إيّاه وخرج منها إلى المغرب. قال الخطيب: وعاد إلى بغداد بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقيل كان أطرش[٦] في قفاه سَلْعَة[٧]. ولد سنة ثمانٍ واربعين ومائة وتوفّي في هذه السَّنة وله سبع وتسعون سَنَة. وكان مدّاحا لآل رَسُولِ الله صلّى الله عليه وسلّم وهجاء لبني العَبَّاس وغيرهم. أنشد المأمون من شعره: [البسيط]

سقيا ورعيا لأيام الصَّبابات ... أيام أرفل في أثواب لذَّاتي
أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كَنَّاتي وجاراتي
دَعْ عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجليك في متن الجهالاتِ
واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحوَ الهداة بني بيت الكراماتِ[٨]

فلما اتى على القصيدة قال: للّه دَرُّهُ ما اغوصه[٩]، وانصفه، واوصفه ثم قال: انه

---

(١) انظر ترجمته في معجم الادباد ١١: ٩٩ ووفيات الاعيان ١: ١٧٨ والشعر والشعراء ٣٥٠
(٢) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور في سوريا معجم البلدان ٤: ٣٢٨
(٣) في ب: وحرج
(٤) في ب: الدعبد
(٥) هو عبد الرحمن بن احمد ابو سعيد مؤرخ مات سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م انظر فوات الوفيات ١: ٢٥٢
(٦) في ب: اطوش
(٧) السلعة ج سلعات: الشجة التي تشق الجلد
(٨) وردت هذه الابيات في الديوان ٨١
(٩) في ب: اعوصه

وجد مقالا[1] فقال. وقيل إنَّ المأمون أقبل يجمع الآثار في فضائل آل رَسُوْلِ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فلَمّا انتهي في فضائلهم إلى قول دِعْبل: [البسيط]

مــــدارس آيات خلـت مِنْ تلاوة   ومنزل وحي مـقـفـر العَـرَصَـاتِ[2]
لآل رســـول اللّه بـالخَـيْفِ من مِنًى   وبالركن والتـعـريف والجـمـراتِ[3]

وهي طويلة، فما زالت تتردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دِعْبل فقال له: انشدني قصيدتك التائية ولا بأس عليك ولك[4] الأمان من كل شيء فيها فإنّي [١٣١ ـ ب] أعرفها وقد رويتها إلاّ أنّي أحبّ أن أسمعها من فيك. فأنشده حتى صار إلى هذا الموضع: [البسيط]

ألم ترى أنّي مُـذْ ثلاثون حـجـةً   أروح واغــدو دائمَ الحـســراتِ
أرى فيئهم[5] في غيرهم متقسماً   وأيديهم من فَـيْـئـهـم صـفـراتِ
وآل رسول اللّه نحف[6] جسومهم   وآل زيادٍ غُلّظُ القَــصِـرَاتِ[7]
بنات زياد في القـصـور مـصـونة   وآل رَسُــوْلِ اللّه في الفلواتِ
اذا وَتِروا مَــدّوا إلى واتِرِيهم   أكـفـاً عن الأوتار مُنْقَبِـضَـاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غَدٍ   * تَقَطّعَ قلبي اثرهم حسـراتِ[8]

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره.

ومن شعره فيهم: [البسيط]

وليس حيّ[9] من الأحيـاء نعـرفـه   من ذي يَمـانٍ ولا بَكْرٍ ولا مُضَـرِ

---

(١) في ب: مقالات
(٢) العرصة: ساحة الدار كل بقعة ليس فيها بناء ج عراص وعرصات
(٣) ورد البيتان في الديوان ٢٢٦
(٤) في د: ولكن
(٥) في ب: فيهم
(٦) في ب: نخف
(٧) القصرات جمع قصرة وهي العنق
(٨) في د و ب لقطع قلبي اثرهم زفراتي وردت هذه الابيات في الديوان ٢٣٦
(٩) في د: حيا

إلاّ وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك إيسار على خُزَر[١]

قتلٌ وأسر وتحريق ومنهبةٌ ... فعل الغزاة بأهل الروم والخَزَر[٢]

أرى أمية معذورين إنْ قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاس من عُذر

أبناء حربٍ ومروانٍ وأسْرَتُهُم ... بنو معيط وُلاةُ الحِقِد والوغَر[٣]

اربعْ بطوسٍ على القبر الذكيِّ به ... إن كنتَ تَرْبَعُ من دين على وَطَر

هيهاتَ كل امرىءٍ رهن[٤] بما كسبت ... له يداه فخذْ ما شئتَ أو فَذَرَ[٥]

ويقال: إنَّ دِعْبل من ولد بديل بن ورقاء[٦] الخزاعي، ووصله عبدالله بن طاهر بأموال بلغت ثلثماية ألف درهم. وكان يقول: لي خمسون[٧] سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على من يصلبني عليها، فما أجد من يفعل ذلك، وقال يهجو المُعْتَصم: [الطويل]

ملوك بنى العَبَّاس في الكتب سبعةٌ ... ولم تأتنا * في ثامن منهم الكتب[٨][١٣٢ - آ]

كذلك أهل الكهف في الكَهْف سبعةٌ ... غداةَ ثووا[٩] فيه وثامنهم كَلْبُ

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيفُ وأشناس وقد عَظُمَ الخَطْبُ[١٠]

وقال يهجو أخاه ونفسه: [الطويل]

مهدت[١١] له وُدّي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وَبَوَّأته حِجْري

---

(١) خزر ج خراز: ذكر الارانب

(٢) الخزر ضيق العين

(٣) وغر يوغر صدره على فلان: توقد عليه من الغيظ

(٤) في د: رهين

(٥) وردت هذه الابيات في الديوان ١١٢

(٦) لم اجد له ترجمة

(٧) في د والوافي بالوفيات: خمسين

(٨) في الديوان: عن ثامن لهم الكتب

(٩) في ب: ثوو

(١٠) وردت هذه الابيات في الديوان ٥١ - ٥٢

(١١) في ب: مهدد

وقد كان يكفيه من العيش كُلّهِ رجاء ويأسٌ يَرْجعان إلى فَقْرِ
وفيه عيوب ليس يحصى عدادُها فاصغرها عيبا يجلّ عن الفكر
ولو أنني أبديت للناس بعضها لأصبح من بصق الأحبة في بَحْر
فدونك[1] عِرْضيْ فاهج حياً وإن أمت فبالله إلاّ ما خَريت على قَبْري[2]

* وقال يهجو امرأته: [الكامل]

يا من أشَبِّهها بحمّي نافض قطاعة للظهر ذات زَئير
يا ركبتي جمل وساق نعامةٍ وزبيل[3] كناس ورأس بعير
صُدغاك قد شَمِطا ونَحْرُك يابسٌ والصدر منك كجُؤجؤ[4] الطنبور
قبّلتها فوجدتُ طعمَ لِثاتها[5] فوق اللثام كلسعة الزنبور[6]

وكان بين دعْبِلْ ومسلم بن الوليد[7] الانصاري اتّحاد كثير، وعليه تخّرج دعْبل في الشّعر، فاتفق ان وَليَ مسلم جهة في بعض البلاد من أعمال خراسان أو فارس، فقصده دعْبل[8] لما يعلمه من الصحبة[9] التي بينهما، فلم يلتفت إليه مسلم ففارقه وعمل فيه: [الطويل]

غششتَ الهوى حتى تداعت أصُولُهُ بنا وابتذلتَ الوصل حتى تقطّعا
وانزلت ما بين الجوانح والحشا[10] ذخيرة وُدّ طالما قد تَمَنّعا
فلا تَعْذلني ليس لي[11] فيك مطمعٌ تخرقت حتى لم اجد فيك مطمعا

---

(١) في ب: فددنك
(٢) في ب: قبر وردت هذه الابيات في الديوان ١١٥
(٣) زبيل ج زبل الجراب؛ الوعاء ؛ القفة
(٤) الجؤجؤ: الصدر
(٥) في د: لثامها
(٦) تكملة من د وردت هذه الابيات في الديوان ١١٧
(٧) هو مسلم بن الوليد الانصاري، ابو الوليد المعروف بصريع الغواني شاعر غزل وهو من اهل الكوفة مات سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م انظر المرزباني ٣٧٢
(٨) في ب: عبد
(٩) في ب: الصحة
(١٠) في د: الحشى
(١١) تكملة من ب

فهبك يميني استأكلت فقطعتُها وصبّرت قلبي بعدها فتشجعا[1]

* ومنْ شعره في الغزل: [الكامل]

لا تعجبي يا سلمُ من رَجُل ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومُكما يا صاحبي إذا دمى سُفِكا

لا تأخذا بظلامتي أحداً قلبي وطرفي في دمي اشتركا[2]

ومن شعره في مدح[3] المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي أمير مصر رحمه الله تعالى [الكامل]

زمني بمطّلب سُقِيتُ زمانا ما كنتَ إلاّ روضةً وجِنانا

كل الندي إلاّ نداك تكلف لم أرض غيرك[4] كائناً من كانا[١٣٢ - ب]

اصلحتني بالبِرّ بَلْ أفسدتني وتركتني أتسخّطُ الإحسانا[5]

ومن كلامه: من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه[6] الناس إلاّ الشاعر فإنّه كلما زاد كذبه زاد المدح له، ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له: أحسنت واللّه، فلا يشهد له شهادة زور إلاّ ومعها يمين باللّهِ تعالى كاذبة. ودِعْبل ابن عم أبي الشيص. كانت وفاة دِعْبل بالطيب، وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز. ولما مات دِعْبل وكان صديق البحتري[7]، وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما ذكرنا، رثاهم البحتري بأبيات منها: [الكامل]

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مَثْوى حبيبٍ يوم مات ودِعْبل

أخوي لا تزل السماء مخيلة[8] * تفشاكما بسماء مُزنٍ مُسْبَل[9]

---

(١) وردت هذه الابيات في الديوان ١٤٤

(٢) تكملة من د وردت هذه الابيات في الديوان ١٦٠ - ١٦١

(٣) تكملة من د

(٤) في ب: غير

(٥) وردت هذه الابيات في الديوان ٣٢٧

(٦) اجتواه: كرهوه ومقتوه

(٧) في ب: البحتر

(٨) المخيلة ج مخايل المخايل من السحب: المنذرة بالمطر

(٩) في ب: تغشاكما مزن سكوب مسبل

جـدث على الأهواز يبـعـد دونه مَـسْـرى النّعي ورمّـة بالموْصِلِ

[٢٨١] وفيها توفّي سلمة بن شبيب[١] أبو عبد الرحمن النَيْسابوري المسمعي أحد الأئمة الرّحالين. سمع بدمشق مروان بن محمد والوليد بن عتبة[٢] وباليمن عبد الرزاق، وعبد الوهاب ابن همام، وبالعراق سمع ابا داود الطيالسي، وسمع بالحجاز وخُرَاسان وغير ذلك. وروى عنه أحمد بن حنبل والتِّرمِذِي والنسائي، وابن ماجه وابو * حاتم وأبو زرعه الرازيان وغيرهم، وجاوَرَ بمكة ومات بها[٣] في أكْلَة فالوذج[٤] في هذه السنة رحمه الله تَعالى.

* [٢٨٢] * وفيها توفّي[٥] عبدالله بن خليد ابو العُمَيْثَل[٦]، مولى جعفر بن سليمان كان يؤدّب ولد عبدالله بن طاهر وأصلُه من الرّي. كان يعجم كلامه ويعربه[٧]، ويتقعر فيه ويجيد قول الشعر، فمن شعره وقد حجب في باب عبدالله بن طاهر: [١٣٣ ـ آ] [الطويل]

سـأترك هذا البـاب مـا دام إذنُه على مـا أرى حـتى يخفّ قليـلا
إذا لم أجـد يومـاً إلى الإذن سُلّمـا وجـدتُ إلى ترك اللقـاء سـبيـلا[٨]

ومنه: [الوافر]

أمـا والرّاقـصـات بذات عـرق ومن صلّى بنعـمـان الآراك
لقـد أضـمـرت حُـبَّكِ في فـؤادي ومـا اضـمـرت حـبّـاً من سـواك
أطعتِ الآمـريك بقطع حـبلي مـريهم في أحـبّـتـهم بذاك

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤: ١٤٦ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٢٢٨
(٢) في ب: والبه
(٣) تكملة من د
(٤) فالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل (فارسية)
(٥) تكملة من د
(٦) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٢٦٢ والبيان والتبيين تحقيق هارون ١: ٢٨٠ وهبة الايام للبديعي ١٣٩ والوافي بالوفيات ١٥: ٥٠ مخطوط باريز
(٧) تكملة من د
(٨) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٢: ٢٧٦ وفي الوافي بالوفيات ١٥: ٥٠ مخطوط باريز

فإن هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصى من عصاكِ[١]

قال الصولى: له ديوان شعر في خمسماية ورقة. ومن شعره في عبدالله بن طاهر: [الكامل]

يا مَنْ يحاول أن تكون صفاته كصفات عبدالله أنصِتْ واسْمَع
فَلأنَصَحَنَّكَ في المشورة والذي حجّ الحجيج إليه فاسمع أو دَع
أصْدُق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل واصفح وكافِ ودارِ واحلم واشجُع
والطف ولِن وتأنّ وارفُق واتئدْ واحزُم وَجِدّ وَحَام واحمِل وادْفَع
فلقد[٢] نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نصيحَتي وهُديتَ للنَّهْج الأسَدّ المَهْيَع[٣]

ودخل يوما على عبدالله بن طاهر فقبَّل يَدَهُ، فقال له عبدالله ممازحاً: خدّشت[٤] كفّي بخشونة شاربك فقال أبو العميثل في الحال: شوك القنفذ لا يؤلم كفّ الأسد، فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة. وله من المصنفات: كتاب النشابة، كتاب الأبيات السائرة، كتاب معاني الشعر، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه.

* [٢٨٣] وفيها توفي * موسى بن [٥] عبد الملك[٦] أبو عمران الأصفهاني، صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء، وفضلاء الكتاب وأعيانهم، تنقّل في الخدم في أيام [١٣٣ - ب] جماعة من الخلفاء. وكان إليه ديوان الخراج[٧] في أيام المتوكل، وكان مترسلا، وله ديوان رسائل.

ومن شعره: [مجزوْ الكامل]

لمّا وَرَدنا القادسيَة حيث مُجتَمعُ الرّفاق

---

(١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٥: ٥٠ مخطوط باريز
(٢) في ب: فلقل
(٣) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٢: ٢٧٥ وفي الوافي بالوفيات ١٥: ٥١ - خ.
(٤) في ب: حدشت
(٥) تكملة من د
(٦) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٤: ٤١٩ والاعلام للزركلي ٨: ٢٧٥
(٧) في وفيات الاعيان: البسواد

وشـــمـــمت من أرض الحـــجـــا ز نـســـيمَ أنـفـــاس الـعـــراقِ
أيـــقـــنـــت لـــي ولمـــن أحـــبْ بُ بـجـــمـع شـــمـل[1] واتّـفـــاقِ
وضـــحكتُ من فـــرح اللقـــا ءِ كـــمـــا بكيت من الفـــراقِ
لـم يَبْـق لـي إلاّ تجـــشـ ـشُمُ هذه[2] الـسَّـــبع الـبـــواقي
حـــتّى يطول حـــديثنـا لصــفــات مـــا كنّا نُلاقي[3]

ولهذه الأبيات حكاية ظريفة[4] تأتي إنشاء الله في ترجمة الأمير تميم بن باديس[5]، في سنة إحدى وخمسماية إن شاء اللّه تَعَالى.

[٢٨٤] وفيها توفّي أحمد بن أبي الحوّاري[6]، واسمه عبداللّه بن ميمون بن عيّاش بن الحارث ابو الحسن التَّغلبي الغطفاني، أحد العلماء الزّهاد المشهورين[7]، والعبّاد المذكورين، والأبرار المشكورين، ذوي الأحوال الصالحة، والكرامات الصادقة، أصله من الكوفة وسكن دمشق وتتلمذ للشيخ أبي سليمان الداراني رحمهما اللّه تَعَالى[8]. وروى الحَديْث عن سفيان بن عيينة ووكيع وأبي اسامة وخلق. وعنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم وأبُوْ زرعه الدمشقي، وأبو زرعه الرازي، وخلق كثير.

وكان الجنيد بن محمد[9] يقول: هو ريحانة الشام. وقد روى الحافظ ابن عساكر أنه كان قد عاهد أبا سليمان الدّاراني ألاَّ يغضبه، فجاءه يوما وهو يحدّث

---

(١) في ب: شهل
(٢) في ب: هذا
(٣) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٤: ٤١٩ وفي الوافي بالوفيات ٢٤: ٤٧ ـ خ.
(٤) في ب: طريفة
(٥) هو ابو يحي تميم بن المعز ملك افريقيا وما والاها كان محبا للعلماء، مات سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م انظر ترجمته في وفيات الاعيان ١: ٢٧١
(٦) انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٠: ٢٢٨ وتهذيب التهذيب ١: ٤٩
(٧) في ب: المشهور
(٨) ساقطة من د
(٩) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم: صوفى من العلماء بالدين مات سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م انظر وفيات الاعيان ١: ١١٧ وطبقات الصوفية ـ خ ـ والشعراني ١: ٧٢

النّاس فقال: يا سيّدي، هذا قد سجروا التّنور فماذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان، لشغله[1] بالنّاس، ثم أعادها أحمد ثانية وثالثة، فقال له في الثالثة: اذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان [١٣٤ ـ آ] * في حديث الناس[2]، ثم استفاق فقال لمن حضره: إني قلت لأحمد: اذهب فاقعد في التنور، وإنّي[3] أخشى أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا إليه. فذهبوا فوجدوه جالسا في التنور ولم تحترق منه شعرة واحدة. ورُوي أن أحمد بن أبي الحواري أصبح ذات يوم وقد وُلِدَ له وَلَد ولا يملك شيئا يصلح به الولد، فقال لخادمه: اذهب فاستدن لنا وزنة من دقيق، فبينما[4] هو في ذلك إذ[5] جاءه رجل بمائتي درهم فوضعها بين يديه، فدخل عليه رجل في تلك السّاعة فقال: يا أحمد إني[6] قد ولد لي الليلة ولد ولا أملك شيئا، فرفع أحمد طَرْفه إلى السماء وقال: يا مولاي. هكذا بالعجلة. وقال للرجل: خذ[7] هذه الدراهم لك فلم[8] يترك له منها درهما، واستدان لأهله دقيقا. وروى عنه خادمه أنه خرج للثّغر لأجل الرّباط فما زالت الهدايا تفد اليه من بُكْرة [النهار][9] الى الزّوال ثم فرّقها كلّها إلى وقت الغروب، ثم قال لي: كن هكذا[10] لا تردّ على الله شيئا ولا تَدَّخِر عنه شيئا.

ولَمّا جاءَت[11] المحنة زمن المأمون إلى دمشق بخلق القُرْآن وعرفها أحمد بن

---

(١) في ب: لشعله

(٢) في د: يحدث الناس في ب: بالناس يحدث

(٣) في ب: داني

(٤) في ب: فبينهما

(٥) في ب: اد

(٦) تكملة من د

(٧) في ب: حذ

(٨) تكملة من د

(٩) ساقطة من د و ب

(١٠) في ب: هاكذا

(١١) في ب: حبرت

أبي الحواري، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبدالله بن ذكوان، فكلهم أجابوا إلاّ أحمد بن ابي[1] الحواري، فحبس بدار الحجارة، ثم هُدِّدَ فأجاب[2] تورية مكرها، ثم أطلق رحمه اللّه تَعَالى.

وقد قام[3] ليلة بالثغر يكرر[4] هذه الآية (ايَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[5] حتى أصبح، وألقى كتبه في البحر وقال: نِعْمَ الدليلُ كنت لي على اللّه وإليه ولَكِنَّ الإشتغال [١٣٤ ـ ب] بالدليل بعد معرفة المدلول عليه والوصول إليه محال. تُوفّي بدمشق في هذه السَّنَة رحمه اللّه تَعَالى[6].

قال الذَّهَبي * في تاريخه[7]:

* [٢٨٥] * وفيها توفّي أحمد بن ابراهيم[8] بن كثير، أبو عبدالله العبدي البغدادي الدورقي الحافظ. سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته. وصنّف التّصانيف.

* [٢٨٦] وفيها ابو عبدالله الحسين بن الحسن[9] المَرْوزي الحافظ صاحب بن المبارك بمكّة وقد سمع من هشيم والكبار.

* [٢٨٧] وفيها العبّاس بن عبد العظيم[10]، أَبُو الفضل العنبري البصرى الحافظ أحد علماء السُنَّة. سمع يحي القطّان وطبقته.

---

(١) تكملة من د
(٢) في د و ب: فأجابه
(٣) في ب: اقام
(٤) في ب: يكدر
(٥) الفاتحة ١: ٥
(٦) ساقطة من د
(٧) تكملة من د
(٨) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١: ١٠ وشذرات الذهب ٢: ١١٠
(٩) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢: ٣٣٤
(١٠) لم أجد له ترجمة

* [٢٨٨] وفيها لُوَيْن[١] واسمه محمد بن سليمان، أبو جعفر الأسدي البغدادي ثم المصيصي. سمع مالكا وحمّاد بن زيد والكبار وعمّر دهرا طويلا وجاوز المائة وكان كثير الحديث ثقه.

* [٢٨٩] وفيها محمد بن مصفى[٢] الحمصي أبو عبدالله روى عن الوليد بن مسلم وطائفه.

* [٢٩٠] وفيها محمد بن يحي بن فياض الزِمَّاني[٣] البصرى روى عن عبد الوهاب الثقفي وطبقته فأكثر. وحدّث في آخر عمره بدمشق وأصفهان.

* [٢٩١] وفيها المسيب بن واضح[٤] الحِمصي. روى عن إسماعيل بن عياش والكبار.

* [٢٩٢] وفيها المفضل بن غسان الغلابي[٥] ببغداد. روى عن عبد الرحمن بن مهدي وطبقته. وله تاريخ مفيد. رحمهم اللّه تَعَالى[٦].

السَّنة السَّابعة والأربعون والمائتين.

في شَوَال منها كان مقتل[٧] الخليفة المتوكّل عليّ اللّه على يدي ولده[٨] المنتصر، وكان سبب ذلك أنه أمر ولده المعتزّ أن يخطب بالنّاس في يوم جمعه، فأدّى الخطبة اداء[٩] عظيما بليغا، فبلغ ذلك من المنتصر كل مبلغ، وَحَنِقَ على ابيه وأخيه،

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٨

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١١٢

(٣) انظرترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢ وشذرات الذهب ٢ : ١١٢

(٤) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٨٨ وميزان الاعتدال ٣ : ١٧١

(٥) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٨٨ وشذرات الذهب ٢ : ١١٢

(٦) تكملة من د

(٧) في ب : مقتد

(٨) تكملة من د

(٩) في ب : اذا

ثم اتفق أن أحضره أبوه بين يديه، فأهانه وأمر بضربه وصفعه وصَرَّح بعزله عن ولاية العهد فاشتد ايضا حنقه أكثر مِمَّا كان فَلَمَّا كان يوم عيد الفِطْر خطب الخليفة المتوكّل على الله بالنّاس. وعنده بعض التشكي من علة به،. ثم عدل إلى خيام قد ضربت له أربعة أميال في مثلها[١]، فنزل هناك ثم استدعى[٢] في يوم ثالث شَوّال بندمائه وكان على[٣] عادته في سمره وحضرته وشربه، فتمالأ ولده[٤] المنتصر وجماعة من الأمراء على الفتك به فدخلوا عليه ليلة الأربعاء لأربع خلون من شَوّال من هذه السنة، وهو على السِّمَاط[٥] فابتدروه بالسيوف فقتلوه، ثم ولَّوْا بعده[٦] ولده المنتصر. على ما سيذكر.

خلافة المنتصر.

لَمَّا قتل المنتصر أباه المتوكّل، بُوْيِعَ[٧] له في الليل فلما كان الصّباح من يوم الأربعاء رابع شَوّال أخذت له البَيْعَة من العامّة. فكان أول ما حكم به أنه وَلِيَ المظالم لأبي عمره أحمد بن سعيد بن ابي غانم. فقال الشاعر: [١٣٥ ـ آ] [السّريع]

يا ضَيْعَةَ[٨] الإسلام لما وَلِيَ ... مظالم الناس أبو عمره
صُيِّر مأموناً على أمّةٍ ... وليس مأموناً على بَعْره[٩]

ثم بعث إلى أخيه المُعتَزّ[١٠] فأحضره * وبايعه اخوه المعتزّ، وقد كان ولي العهد قبله، ولكن أكرهه فسلم وبايع، وكانت البَيْعة له بالمُتَوَكلِيّة[١١]، وهي الماحوزة،

(١) في ب: فمحمتلها
(٢) في ب: استدعا
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: وله
(٥) السماط ج سمط ما يبسط ليوضع عليه الطعام
(٦) في ب: بعد
(٧) في ب: بديع
(٨) في ب: صيعة
(٩) البعرة: رجيع ذوات الخفّ والظلف. ورد البيتان في البداية والنهاية ١٠: ٣٥٢
(١٠) في ب: المعتصر
(١١) المتوكلية: مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا معجم البلدان ٥: ٥٣

فأقام بها عشرة أيام ثم تحوّل هو وجميع قوّاده إلى سامرا وأخرج عمّه على بن المعتصم من سامرا إلى بغداد ووكل به.

وحجّ بالنّاس محمد بن سليمان الزَّيْنَبي.

ذِكْر من توفّي في هذه السّنة من الأعيان

[٢٩٣] فيها توفّي المتوكّل(١) على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرّشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس بن عبد المطلب. كان مولده بفَم الصِّلْح(٢) سنة سبع ومائتين، وأمّه أم ولد يقال لها شجاع، وكانت من سروات النّساء سخاء وحزما. وبويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق سنة ثنتين(٣) وثلاثين ومائتين كما تقدّم.

قال ابن عساكر في تاريخه: قدم المتوكّل دمشق في خلافته وابتنى بها قصورا بأرض داريّا. وقال الفتح بن خاقان: دخلت يوماً على المتوكّل فإذا هو مطرق(٤) مفكّر فقلت: يا أمير المؤمنين مالك مفكرا؟ فوالله ما على الأرض أطيب منك عيشاً، ولا أنعم منك بالاً، قال: بلى أطيب منّي عِيشًا رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاج إلينا فنزدريه. وكان المتوكّل محبّبا إلى رعيّته قائماً في نصرة أهل السُنّة، وقد شبّهه بعضهم بالصّدّيق في قتله أهل الردّة حتى رجعوا إلى الدّين، وبعمر بن عبد العزيز حين [١٣٥ - ب] ردّ مظالم بني أميّة، وقد أظهر السُّنَّةَ بعد البدعة وأخمد(٥) البدعة(٦) بعد انتشارها واشتهارها فرحمه اللّه تَعَالى.

(١) انظرترجمته في تاريخ الخميس ٢: ٣٣٧ وتاريخ بغداد ٧: ١٦٥ ومروج الذهب٢: ٢٨٨
(٢) نهر كبير فوق واسط معجم البلدان ٤: ٢٧٦
(٣) في ب: سنتين
(٤) في ب: مطروقة
(٥) في ب: احمد
(٦) البدعه ج بدع: عقيدة احدثت تخالف الايمان.

وقد رأهُ بعضهم في المنام بد موته وهو جالس في نور قال[١]: فقلتُ له: المتوكّل؟ فقال: المتوكّل قلت: ما فَعَلَ بك رَبُّكَ؟ قال: غفر لي. قلت بماذا؟ قال: بقليل من السُنّة أحييتها. وروى الخطيب عن صالح بن أحمد أنه رأى في منامه ليلة قتل المتوكّل كأنَّ رجلا يصعد به إلى السماء وقائلا يقول: [الكامل]

مَلِكٌ يقـاد إلى مليك عـادل متفضّل في العفو[٢] ليس بجائرِ[٣]

وكان المتوكّل غاية في السخاء والجود. روى الخطيب البغدادي أن على بن الجهم[٤] الشاعر المشهور دخل على المتوكّل وفي يده دُرَّتان يقلّبهما[٥] فأنشده قصيدته التي يقول فيها: [مجزوّ الكامل]

وإذا مـررت ببـئـر عُـزْ وَةَ فـاسـقني من مـائهـا

فأعطاه التي[٦] في يمينه، وكانت تساوي مائة ألف، ثم أنشده قصيدته التي يقول فيها [مجزوّ البسيط]

يرجى ويخـشى لكل خطب كـأنّـه جنة[٧] ونـار
الملك فـيـه وفي بنيـه مـا اخـتلف الليل والنّهـار
يداه في الجـود ضُـرّتان عليـه كلتـاهمـا تغـار[٨]
لم تأتِ منه اليـمين شيـئـا إلاّ أتت مـثله اليـسـار[٩]

قال: فاعطاهُ التي في يساره أيضا. وروى ابن عساكر عن علي بن الجهم قال: وقفت قبيحة[١٠] حظية[١١] المتوكّل بين يديه وقد كتبت على خدّها

(١) ساقطة من ب
(٢) في ب: العفر
(٣) ورد هذا البيت في البداية والنهاية ١٠: ٣٥١
(٤) في ب: جهم
(٥) في ب: يقلبها
(٦) في ب: الذي
(٧) في ب: جنت
(٨) في ب: تغاز
(٩) وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠: ٣٥٠
(١٠) في البداية والنهاية: فتحيه
(١١) في ب: حظت

بالغَاْليَه[١] جعفر[٢]، فتأمَّل ذلك ثم أنشأ يقول: [الطويل]

وكاتبة في الخد بالمسك جَعْفَرَا[٣] بنفسي محطّ[٤] المسك من حيث أثّرا

لئن أودعت سطراً من المسك خَدَّها لقد أودعت قلبي من الحب أَسْطُرا[١٣٦ - آ]

فيا من[٥] مناها في السريرة جعفر سقا اللّه من سُقيا ثناياك جَعْفرا

ويا من لمملوكٍ بملك يمينه مطيع له فيما أسر[٦] وأظهرا[٧]

قال علي * بن الجهم[٨]: وغضب المتوكّل عليها مرّة وكان لا يصبر عنها وأمر جواري القصر * بعدم الكلام معها[٩]. فبقيت في حجرتها أيّاماً، فتنغص عليه عيشة لفراقها[١٠]، فبكّرتُ عليه يوماً فقال لي: يا علي قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال لي: رأيتُ الليلة في منامي كأنّي قد[١١] رضيت عن محبوبة قلبي وصالحتها وصالحتني، فقلت: خيراً يا أمير المؤمنين؟ أقرَّ[١٢] اللّه عينيك وسرّك إنّما هي جاريتك والرّضى والسُخْط منك فواللّه إنَّا لفي حديثها اذ جاءت وصيفه فقالت: يا أمير المؤمنين سمعتُ صوت عود من حجرة قبيحة فقال: قم بنا للنّظر ما هي[١٣] عليه، فقمنا حتى أتينا حجرتها، فإذا هي تضرب على العود وتغنّي هذه الأبيات: [المنسرح]

أدور في القصر لا أرى أحداً أشكو إليه ولا يكلّمني

(١) الغاليه: اخلاط من الطيب

(٢) في ب: اسمه

(٣) في د و ب: جعفر

(٤) في ب: خط

(٥) في ب: سن

(٦) في ب: اسروا

(٧) وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠: ٣٥١

(٨) تكملة من د

(٩) في ب: ان لا يكلمها احدا منهن.

(١٠) في ب: بفواقها

(١١) ساقطة من ب

(١٢) في ب: افقر

(١٣) في ب: ما تصنع

حـتى كـأنّي أتيت مـعـصـيـةً ليـست لهـا توبةٌ تخلّصني
فـهل شـفـيع لنا إلى مَلِكٍ قـد زارني في الكَرَى فـصـالحني
حـتّى اذا مـا الصّـبـاح لاحَ لنا عـادَ إلى هجـره فـصـارمني[1]

قال: فصاح أمير المؤمنين وصحتُ معه، فَسَمِعَتْهُ، فخرجت، وتلقّته وأكبّت على رجليه تقبّلهما[2] فقال: ما هذا؟ قالت: يا مولاي رأَيْتُكَ في ليلتي هذه كأنّك صالحتني، فتعللتُ بما سمعتُ، قال: وأنا والله قد رأيت مثل ذلك، وقال: يا علي أرأيت أعجب من هذا؟ كيف [١٣٦ ـ ب] اتفق ورجعنا إلى الموضع الذي كنا فيه. فدعا بالجلساء والمغنّين واصطبح وما زالت[3] تغنّيه بهذه الأبيات يومنا ذلك، وازدادت حظوتها[4] عنده.

وأحب المتوكّل أن ينادم الحسين بن الضحّاك المعروف بالخليع وأن يرى ما بقي من ظرفه[5] وشهوته وكان الخليع قد شاخ وطعن في السّنّ وضعف فأَحضره وسقاه حتى قارب السُكْر وقال لخادمه شفيع: اسقه[6] وكان شفيع[7] من أجمل النّاس واثرهم عنده. فسقاه، وحيّاه بوردة وغمز عُضُدَهُ[8]، وكان عليه[9] قَبَاء مورد، فقال الحسين في ذلك: [الطويل]

وكـالوردة الحـمـراء حـيّـا بأحـمـر من الورد يمشي في قراطق كـالورد
له عـبـثـاتٌ عند كلِ تحـيـةٍ بكفَّـيه تـسـتدعى الخَليّ إلى الوجد

---

(١) وردت هذه الابيات في الاغاني طبعة مكتبة الحياة ١٩: ٢٨٢
(٢) في ب: تقبلها
(٣) في ب: ذالت
(٤) حظي حظوة: كان ذا منزلة وحظ
(٥) في ب: ضرفه
(٦) تكملة من د
(٧) تكملة من د
(٨) العضد ج اعضاد غليظ الذراع
(٩) في ب: على شفيع

تمنيتُ أن أُسقى بعينيه شُربَةً تُذَكّرني[1] ما قد نَسيْتُ من العهدِ
سقى اللّه عصراً لم أبت فيه ليلةً من الدهر إلاّ من حبيب على وعدِ

فاستحسنها المتوكّل وقال: أحسنت والله يا حسين! لو كان شفيع ممن يجوز هبته لوهبته لك، ولكن يا شفيع بحياتي عليك إلاّ توليت سقيه وخدمته بواقي يومه.

وقال الحسين فيه أيضا: [الطويل]

وابيض في حمر الثياب كأنّه إذا ما بدا نسرينه في شقائقِ
سقاني بكفّيه رحيقاً وسامني فسوقاً بعينيه ولستُ بفاسقِ
وإنّي لمعذورٌ على شغفي به وإن وَسَمَتْنيْ شيبةٌ في المفارقِ
فلو كنتُ خِدْناً للصّبا[2] لتبعته ولكنّ شيبي بالصبا[3] غير لائقِ

قال: فأمر له بمال كثير حمل معه لما انصرف. وكان المتوكّل قد تجبّر [١٣٧ - آ] في آخر أيامه وأَسْرَفَ في الإنفاق على بناء القصور حتى بنى قصره المعروف بالمَرج[4]، فجعل حيطانه كلها من الداخل والخارج ملبسة بالفسيفساء والرّخام الملوّن. وجعل فيه صورا عظاما من الذهب والفضة وبركة عظيمة قد كسيت أرضها وحيطانها بصفائح الذّهب، وجعل فيه شجرة عظيمة من الذَّهَب عليها صورة لكل طائر يصيح ويصوت، مكللة بالجواهر، وسمَّاها طوبى، وجعل له سرير من ذهب، تحمله صورة إنسان وصورة اسد وصورة ثور وصورة نسر وكل ذلك من ذهب مرصّع[5] بالجوهر. حتّى أصبح شبيهاً بكرسي سليمان بن داود عليهما السّلام. فبلغت النّفقة على البناء وألة الذّهب والفضة ألف وسبعماية ألف دينار،

---

(١) في ب: تدكرني
(٢) في ب و د: الصبى
(٣) في ب و د: الصبى
(٤) المرج
(٥) في ب: مرصعها

ثم جلس في ثياب وشي منسوجه بالذّهب. وأمر أن لا يدخل عليه أحد إلاّ في ثياب الدّيباج والوشي. وأحضر معه[1] أصحاب الملاهي والمعازف[2] والبطالات فَلَمّا جلس في هذه الهيئة[3] قال له وزيره يحي بن خاقان: أرجو يا أمير المؤمنين أن يشكر اللّه تعالى لك بناء[4] هذا القصر فيوجب لك به الجَنّة. قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّك شوّقت النّاس بهذا القصر إلى الجَنّة فيدعوهم ذلك إلى الأعمال الصالحة التي يرجون بها الدخول إليها. فَسُرَّ المتوكّل بهذا القول. ويقال إنّ المتوكّل سلّم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم ابن خليفة، منصور بن المهدي والعَبّاس بن الهادي، وأبو أحمد بن الرّشيد، وعبداللّه بن الأمين وموسى بن المأمون، وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق. وكان قد بايع بالخلافة [١٣٧ ـ ب] لولده المنتصر، ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبّته لأمه قبيحه، فصاريتهدده ويحط منزلته، لأنّه سأله النزول فأبى[5]، واتفق أنّ الترك انحرفوا[6] على المتوكّل لأنّه صادر[7] وصيفاً وبغاً فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه، فدخلوا عليه في مجلس لهوه[8] في الليل وقطّعوه بالسّيوف، وكان له أربعة آلاف سرية يقال إنّه وطىء الجميع. ورآه بعضهم في النّوم وهو بين يدي اللّه عَزّ وجَلّ، فقال له: ما تصنع ها هنا؟ قال: انتظر محمدا ابني أخاصمه إلى اللّه الحكيم الكريم العظيم. * وروى عن عمرو بن شيبان الحَلَبي قال: رأيتُ في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنَام قائلا يقول: [البسيط]

* ما بالُ عَيْنِك لا تبكي بتهتان[9]   أفِضْ دموعك يا عمرُو بنَ شيبانِ

---

(١) تكملة من د
(٢) في ب: المعارف
(٣) في : الهيه
(٤) في ب: ببنا
(٥) في ب: فأبا
(٦) في ب: الحرفوا
(٧) في ب: خادر
(٨) في ب: لهو
(٩) في البداية والنهاية: يا نائم العين في أوطان جُثمان.

أمّا ترى الفتية الأرجاس ما فعلوا بالهاشميّ وبالفتح بنِ خاقانِ
وافى إلى الله مظلوماً فَضَجَّ له أهْلُ السَّموات من مثنى ووحدان
فابكوا[1] على جعفر وارثوا[2] خليفتَكم فقد بكاهُ جميع الأنس والجانِ[3]

وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان، التركي، وكان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالسخاء والكرم والريّاسة والسّؤدد[4]. وكان المتوكّل لا يصبر عنه، فقدّمه واستوزره، وأمره على الشّام، وأمر أن يستنيب عنه. وللفتح اخبار في الجود والوفاء والمكارم والظرف، وكان معادلا[5] للمتوكّل على جَمّازة[6] لمّا قدم إلى دمَشق. قال أبو العيناء: دخل المعتصم يوماً يعود خاقان، فرأى ابنَهُ الفتح[7] صغيرا فمازحه وقال: أيّما أحسن دارنا أم داركم؟ فقال الفتح: دارنا أحسن إذا كان أمير المؤمنين فيها، فقال المعتصم: والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائه ألف درهم.

قتل هو والمتوكّل معا لأنّه رمى[8] روحه عليه فقطّعوه بالسّيوف، وكانت له خزانة كتب، جمعها له على بن يحي المنجّم[9] لم ير[10] أعظم منها كثرة وحسناً، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء البصرة والكوفة. وكان يحضر لمجالسة المتوكّل، فإذا أراد المتوكّل[11] القيام [١٣٨ ـ آ] لحاجة أخرج كتابا من كُمّه أو من

---

(١) في البداية والنهاية: وابكوا
(٢) تكملة من د وردت هذه الابيات في البداية والنهاية ١٠ : ٣٥١
(٣) وردت هذه الأبيات في البداية والنهاية ١٠ :٣٥١
(٤) في ب: والسود
(٥) في ب: معاضلا
(٦) في ب: جهاده والجمازة تطلق على الناقة السريعة
(٧) انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ١٦٩ وفي معجم الادباء ١٦ : ١٧٤ والفخرى ٢٨٤
(٨) في ب: رما
(٩) هو علي بن يحي المنجم نديم المتوكل راوية للاشعار مات سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م انظر وفيات الاعيان ١ : ٣٥٦ والمرزباني ٢٨٦ والاعلام للزركلي ٥ : ١٨٤
(١٠) في ب: يرا
(١١) ساقطة من د

خُفّه[١] وقرأ فيه إلى حين عودة المتوكّل.

وللفتح مِن التصانيف: كتاب البستان، كتاب الصيد والجوارح، وله شعر منه: [الخفيف]

لستَ مِنّي ولستُ منك فَـدَعْني ... وامضِ عَنّي مصاحبا بسلام
وإذا ما شكوت ما بي قالت ... قد رأينا خلاف ذا في المنام
* لم تجد علة تجني بها الذّنْـ ... ـبَ فصارت تعتل بالأحلام[٢]

قال البحتري: قال لي المتوكّل: قل فيّ شعراً وفي الفتح، فإنّي أحب أن يحيا معي ولا افقده * فيذهب عيشي[٣]، ولا يفقدني فيذهب عيشه، فقل في هذا المعنى، فقلت أبياتي: [الخفيف]

سيّدي كيف أنت أخلفت وعدي ... وتثاقلتَ عن وفاء[٤] بعهدي
لا أرتني الأيامُ فقْدَكَ يا فتـ ... ـحُ ولا عرفتك ما عشت فقْدي
أعظم الرزء أن تقدم[٥] قَبْلي ... ومن الرزء أن تُؤَخّرَ بَعْدي
حسدا أن تكون إلفا لغيري ... إذ[٦] تفردّت بالهوى فيك وحدي[٧]

فقال: أحسنت والله يا بحتري، وجئت بما في نفسي، وأمر لي بألف دينار. قال البحتري: فقتلا معا، وكنت حاضرا، وربحتُ هذه الضربة وأومأ إلى ضربة على[٨] ظهره.

---

(١) في فوات الوفيات: جيبه

(٢) تكملة من د وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٢٧٤ وفي معجم الادباء ١٦ : ١٧٦ وقد جاء في الاغاني ١٧ : ١٣٠ بولاق ما يلي: انظر هذا الشعر منسوبا للمتوكل في قصة له

(٣) في فوات الوفيات: وفائي

(٤) في فوات الوفيات: فيذهب عني

(٥) في ب: يقبل

(٦) في ب: ان

(٧) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٢٧٤

(٨) في ب: في ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان: [الخفيف]

أيّها العاشق المُعذَّب صبراً ... فخطايا أخي الهوى مغفورة
زفرة في الهوى أحطُّ لذنبٍ ... من غزاةٍ وحجّة مبْرُوْرة[1]

قال علي بن الجهم: إنّي لعند المتوكّل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له: فلان النَخّاس[2] بالباب[3]، فأذن له فدخل ومعه[4] وصيفة فقال له المتوكّل: ما صناعة هذه الوصيفة[5]؟ قال: تقرأ بالألحان[6]، فقال: الفتح: اقرئي[7] لنا خمس |١٣٨ ـ ب| آيات، فاندفعت تقول: [السريع]

قد جاء نصرالله والفتْحُ ... وشقّ عنّا الظلمة الصُّبحُ
خدِيْن[8] مُلْكٍ ورجاء دولة ... وهمُّهُ الإشفاق والنُّصْحُ
كالليث إلاّ أنّه ماجدٌ ... والغيْثُ إلاّ أنه سمْحُ[9]
وكلُّ بابٍ للنّدى مُغْلق ... فإنّما[10] مفتاحه الفتْحُ[11]

قال: فوالله لقد دخل على المتوكّل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبّله، ووثب الفتح فقبّل رجله، فأمره المتوكّل بشرائها، وأمر لها بجائزة وكُسْوة وبعث بها إلى الفتح، فكانت أحظى جواريه عنده، ولمّا قتل الفتح رثته بهذه

---

(١) ورد البيتانَ في فوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ وفي معجم الادباء ١٦ : ١٨٤
(٢) النخاس: بياع الرقيق والدواب
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: معه
(٥) تكملة من د
(٦) في ب: بألحان
(٧) في ب: اقوى
(٨) خدين ملك: صاحب ملك
(٩) الماجد: ذوالمجد والسمح: الطلق الباش. في ب: سح
(١٠) في ب: وانما
(١١) وردت هذه الابيات في معجم الادباء ١٦ : ١٨٥

الأبيات: [المنسرح]

قد قُلْتُ للموت حين نَأزَله ... والموتُ مِقْدامَةٌ على الفهم
لو تَبَيَّنت ما فعلت إذن ... قرعتَ سناً عليه من نَدَم
فاذْهَب بمن شئت إذ ذهبتَ به ... ما بَعْد[1] فَتْحٍ للموت من أَلَم[2]

ولم تزل تنوح عليه وتبكيه حتى ماتت. واكثر البحتري في أشعاره من الورع بذكر المتوكّل والفتح، فمن ذلك قوله من قصيدة يرثيهما: [الطويل]

مضى جعفر والفتح بين موسد ... وبين قتيل بالدماء مضرّج
أأطلب[3] أنصارا على الدهر بعدما ... ثوى منهما في الترب أوْسى وخزرجي
مضوا أمما قبلي وخلّفت بعدهم ... أخاطب بالتأمير واليَ مَنْبج

قال الذّهبي:

* [٢٩٤] وفيها توفّي إبراهيم بن سعيد الجوهري[4] أبو إسحاق البغدادي الحافظ مصنّف «المسند»، روى عن هشيم وخلق كثير. مات مرابطا بعين زَربة[5]. وكان من أركان الحديث، خرّج مسند [١٣٩ - آ] أبي بكر الصّدّيق رضى الله عنه في نَيِّف وعشرين جزءا[6].

* [٢٩٥] وفيها محمد بن مسعود[7] الحافظ ابن العجمي. سمع عيسى بن يونس ويحي بن سعيد القطان وطبقتهما. ورابط بطَرَسوس.

قال محمد بن وضاح القرطبي: هو رفيع الشأن فاضل ليس بدون أحمد بن

---

(١) تكملة من د
(٢) وردت هذه الابيات في معجم الادباء ١٦: ١٨٦
(٣) في ب: اطلب
(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٤٨ وتهذيب التهذيب ١: ١٢٣ وشذرات الذهب ٢: ١١٣
(٥) عين زربة
(٦) في ب: جزوا
(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١١٦ وتهذيب التهذيب ٩: ٤٣٨

حَنْبل في العِلم رحمه اللّه تَعَالى.

السّنة الثامنة والأربعون والمائتين.

* [٢٩٦] فيها جَهّز المنتصر باللّه[١] وصيفا التركي إلى قتال الروم، وذلك أن ملك الروم قصد بلاد الشام، وأمره إذا فرغ من قتال الروم أن يقيم بالثغر أربع سنين، وفي صفر خلع المعتز والمؤيد من الخلافة، وكانا وليا العهد، وأشهد عليهما بذلك. وإنّهما عاجزان عن الخلافة، وان المسلمين في حلّ من بيعتهما، وذلك بعدما تهددهما أخوهما المُنْتَصر وتوعّدهما بالقتل، ان لم يفعلا ذلك، ومقصوده تولية ابنه عبد الوهاب، باشارة[٢] أمراء الأتراك بذلك. وخطب بذلك على رؤوس الاشهاد وبحضرة القوّاد والقضاة، واعيان بني هاشم والنّاس عامّة. وكتب بذلك إلى الآفاق والاقاليم ليعلموا بذلك، والله غالب على أمره، فإنَّه أراد أن يسلبهما الملك ويجعله في عقبه[٣]، والاقدار تكذّبه وتخالفه، وذلك أنّه لم يستكمل بعد قتل أبيه سوى ستة أشهر على ما سنذكره. وقد كان المنتصر رأى في منامه كأنّه يصعد سلما فبلغ فيه الى آخر خمس وعشرين درجة. فقصّها على بعض المعبرين فقال: هذه * خمس وعشرون سنة تلي فيها الخلافة[٤]، وإذا بها مدة عمره وقد استكملها في هذه السّنة.

وقال بعضهم: دخلنا عليه يوما فإذا هو يبكي وينتحب [١٣٩ - ب] شديداً فسأله بعض أصحابه عن سبب بكائه فقال: رأيت أبي المتوكّل في منامي في لَيْلتي هذه وهو يقول: ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني وغصبتني[٥] خلافتي، واللّه لا متعت بها بعدي إلاّ أيّاما يسيرة ثم مصيرك إلى النّار. قال: فما أملك عيني ولا

---

(١) انظر ترجمته في الاغاني طبعة الدار ٩: ٣٠٠ وفوات الوفيات ٢: ١٨٤ وابن الاثير ٧: ٣٢

(٢) في ب و د: عن اشارة

(٣) اعقب فلان: مات وخلف عقبا اي ولدا

(٤) في البداية والنهاية: تلي خمسا وعشرين سنة الخلافة.

(٥) في ب: وعبتني

جزعي، فقال له بعض أصحابه: هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب، فقم بنا الى الشّراب فاحضر الشّراب والندماء وأخذ في الخمر[1] وهو منكسر الهمّة، * وما زال[2] كذلك مكسورا حتى مات. وقد اختلفوا في علّته التي كانت فيها وفاته، فقيل: أصابه داء في رأسه فقطر في أذنه دهن فلما انتهى إلى دماغه عوجل بالموت، وقيل بل ورمت معدته فانتهى الورم إلى قلبه[3] فمات. وقيل بل اصابته ذبحه[4] فاستمرت به عشرة أيام فمات. وقيل إنّه فصده الحجام بمبضع مسموم فمات من يومه.

قال: ابن جرير: اخبرني بعض اصحابنا ان هذا الحجام رجع الى منزله وهو محموم فدعا اجيرا له ليفصده فاخذ مباضع استاذه فاختار منها اجودها فاذا به ذلك المبضع المسموم الذي فصد به الخليفة ففصد استاذه به وهو لا يشعر، وانسى[5] اللّه تعالى الحجّام فما ذكر[6] حتّى[7] رآه قد * فصده به[8] وتحكم فيه السم، فأوصى عند ذلك، ومات من يومه.

وذكر ابن جرير أنه دخلت عليه أمّه وهو في المرض الذي مات فيه فقالت له: كيف حالك؟ فقال: ذهبت منّي الدّنيا والآخرة، وقيل إنّه انشد وقد أحيط به ويئس من الحياة[9]: [الطويل]

فما مُتّعتْ نفسي بدنيا أصبتها ولكن إلى الرَّبّ الكريم أصيرُ[10]

---

(١) في د: فيه
(٢) في ب: ولا ذال
(٣) في ب: قبله
(٤) في ب: ريحه
(٥) في ب: وانشا
(٦) في ب: ذكره
(٧) تكملة من د
(٨) في ب: فصد فيه
(٩) تكملة من د
(١٠) ورد هذا البيت في فوات الوفيات ٢ : ٢٧٣

وقيل إنّه لمّا بويع بالخلافة أمر بالتصوف[1] [١٤٠ ـ آ] وترك ما كان أبوه يستعمله، وباشر التّدبير بنفسه واسقط النّفقات التي كانت تخرج في البطالة للمضحكين والصفاعنة وأصحاب الديوك والكباش[2] والمخنثين. وكان على حداثته عارفا بما يأتي قد تأدب ونظر في كثير من الكتب والعلوم وعرف أخبار الناس والسير. ولمّا رتّب أسباب ملكه ووضع كل شيء موضعه، فرش له مجلس بأنواع الفَرْش[3]، وكان في جملة الفرش بساط حرير طوله عشرة أذرع في عشرة أذرع منقوش بأنواع النقوش وفي وسطه صورة ملك جالس على كرسي وعلى رأسه سطور مكتوبة بالفارسي فقال: ابغوني من يقرأ[4] لي هذه السطور التي على صورة الملك، فجاءوا بمن ترجمها فإذا فيها: أنا شيرويه[5] بن كسرى قتلت أبي فلم أعش بعده إلاّ ستة أشهر. فتطيّر المنتصر من ذلك، وقام من ذلك المجلس وأمر الفرّاشين فمزّقوا ذلك الفرش بأسره. وكان المتوكّل يسمّيه المستعجل ويذكره بكل قبيح وكان هو إذا رأى أباه[6] قال: [الطويل]

متى ترفع الأيّام مَنْ قد وضعته ... وينقادُ لي دهرٌ عليَّ جموحُ
أعللُ نفسي بالرّجاء وإنني ... لأغدو على ما[7] ساءني وأروح[8]

ومدحه يزيد المهلبي[9] في خلافته بهذه الأبيات: [الطويل]

ليهنك[10] ملك بالسعادة طائره ... موارده محمودة ومصادرُه
فأنت الذي كنّا نرجى فلم نخب ... كما يرتجى من واقع الغيث باكِرُهُ

---

(١) في ب: الصون
(٢) في ب: الكباس
(٣) في ب: الفرس
(٤) في ب: يقوا
(٥) في ب: شروه
(٦) في ب: ابا
(٧) في فوات الوفيات: من
(٨) ورد البيتان في فوات الوفيات: ٢: ٣٧٣
(٩) تقدم ذكره
(١٠) في ب: ليهلنك

بمنتـــصـــر للّه تَمَّتْ أمــــورنا ومن ينتـصـر للّه فـاللّه ناصـرُه[1]

وكـانت وفـاتـه يوم الأحـد لخـمس مـضين من ربيع الآخـر من هذه السـنة [١٤٠-ب] عن خمس وعشرين سنة وستـة أشـهـر، وكـان أعين اقنى قـصـيـرا مهيبا[2]. ومن كلامه: واللّه ما عَزَّ ذُو باطل قط ولو طلع القمر من جبينه، ولا ذَلّ ذو حق قط ولو أصفق[3] العالم عليه.

خلافة المستعين باللّه.

وهو أبو العبّاس أحمد بن محمد المعتصم. بويع لـه بالخلافة يوم مات المنتصر فبـايعه عموم النّاس ثم خرجت عليـه شرذمة من الأتراك يقـولون: يا معـتـز يا منصور، فالتف عليهم خلق وقام بنصر المستعين جـمـهور الجيش فاقتتلوا قتالا شديداً أيّاما فقتل خلق من الفريقين، وانتهبت أماكن كثيرة من بغداد، وجرت فتن كثيرة جدّاً، ثم استقرّ الأمر للمُستَعين، فعزل وولّى وقطع وأوصل وأمر ونهى. ومات بغا الكبير فولّى موضعه ولده موسى بن بغا[4]. وفي هذه السنة ابتاع المستعين من المعتز شيئاً كثيرا من المتاع والأثاث والضياع بما قيمته عشرة آلاف ألف دينار وعشر حبّات جوهر ومن المؤيّد بما قيمته ثلاثة آلاف ألف دينار وثلاث حبّات جوهر.

وفيها عدا أهل حمص على عـاملهم فاخرجوه من بين أظهرهم فبعث إليهم المستعين فأخذ منهم مـائة رجل من سـراتهم وأمر بهـدم سورهم. وحجّ بالناس محمد بن سليمان الزينبي.

ذِكْر من توفّي في هذه السّنة من الأعيان

* [٢٩٧] فيها توفّي ثوبان بن ابراهيم[5] - وقيل الفيض بن إبراهيم - المصري

---

(١) وردت هذه الابيات في تاريخ الطبري ١٠: ١٦٦

(٢) في ب: مهبيا

(٣) في ب: اصفق

(٤) في ب: بغاد

(٥) انظر ترجمته في طبقات الصوفية - خ - ووفيات الاعيان ١: ١٠١ وتاريخ بغداد ٨: ٣٩٣

المعروف بذي النون، الصالح المشهور، أحد رجال الطريقة. كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدباً، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك، كان [١٤١ - آ] أبوه نوبيا من أهل أخميم[١] مولى لقريش. وسئل عن سبب توبته، فقال: خرجت من مصر إلى بعض القرى، فنمت[٢] في الطريق، في بعض الصحاري، ففتحت عيني، فإذا أنا بِقُبَّرَةٍ[٣] عمياء قد سقطت من وَكْرِها على الأرض، فانشقت الأرض فخرجت منها سُكُرّجَتانِ[٤]: إحداهما ذهب، والأخرى فضة، وفي إحداهما سمسم، وفي الأخرى ماء، فجعلت تأكل من هذا[٥]، وتشرب من هذا[٦]، فقلت: حسبي، قد تبت، ولزمت الباب إلى أن قبلني.

وكان قد سَعَوْا به إلى المتوكّل، فاستحضره، من مصر، فلمّا دخل عليه وعظه، فبكى[٧] المتوكّل وردّه مكرّما. وكان المتوكّل إذا ذَكَر أهل الورع بين يديه يبكي، ويقول: إذا ذكر أهل الورع فَحَي هَلاّ بذي النون. وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة، *ليس بأبيض اللحية[٨]، وشيخه في الطريقة شقران[٩] العابد.

ومن كلامه: إذا صحّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح. وقال إسحاق بن إبراهيم السرخسي بمكّة: سمعت ذا النون وفي عنقه الغُلُ وفي رجليه القيد، وهو يساق الى المُطْبِق، والناس يبكون حوله، وهو يقول: هذا من مواهِبِ اللّه تَعَالى، ومن عطاياه، وكل فعاله عذب حسن طيّب[١٠] وأنشد: [الخفيف]

لك من قلبي المكان المصونُ　　　كُلُّ لوم عَلَيَّ فِيكَ يهونُ

(١) اخميم: بلد بالصعيد في مصر معجم البلدان ١: ١٢٣
(٢) في ب: فبينما انا في الطريق
(٣) قنبره ج قبر: عصفورة دائمة التغريد
(٤) السكرجة: الصحفة التي يوضع فيها الاكل.
(٥) في ب: هذه
(٦) في ب: هذه
(٧) في ب: فبكا
(٨) تكملة من د
(٩) هو
(١٠) في ب: طبيب

لك عــزمٌ بأن[1] أكــون قــتــيــلاً   فـيك والصَّـبـرُ عنك مـا لا يـكون[2]

قال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: وقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النُّون المصري، رحمه الله تعالى! فقال: إنَّ بعض الفقراء من تلامذته فارقة من مصر، وقدم بغداد، فحضر بها سماعا، فلما طاب الوقت، وتواجد القوم، قام ذلك الفقير ودار [١٤١ - ب] واستمع ثم صرخ، ووقع فحَركوه فوجدوه ميتا، ووصل[3] خبره إلى شيخه ذي النون، فقال لأصحابه: تجهزوا حتى نمشي إلى بغداد، فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا إليها، فقدموا عليها، وساعة وصولهم البلد قال الشيخ: آتوني بذلك المغنّي، فأحضروه إليه، فسأله عن قضية ذلك الفقير، فقص عليه قصّته، فقال له: مبارك. ثم شرع[4] هو وجماعته في الغناء، فعند إبتدائه فيه صرخ الشّيخ على ذلك المغنّي فوقع ميتا، فقال الشّيخ: قتيل بقتيل، أخذنا ثأر صاحبنا.

ثم أخذ في التَّجهيز والرّجوع الى الدّيار المصريّة، ولم يلبث ببغداد، بل عاد من فوره.

قال ابن خلكان: وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق أن أحكيه ههنا، وذلك أنه كان عندنا بمدينة إربل مغن، موصوف بالحذق والإجادة في صناعته، يقال له الشجاع جبريل بن الأواني[5]، فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمايه. فإنني أذكر الواقعة وأنا صغير، وأهلي وغيرهم يتحدّثون بها في وقتها فغنّى الشجاع المذكور القصيدة الطّنّانة البديعة، التي لسبط بن التعاويذي[6]، وأوّلها: [البسيط]

---

(١) في ب: با ان

(٢) ورد البيتان في وفيات الاعيان ١: ٢٨١

(٣) في ب: وحل

(٤) في ب: شرح

(٥) لم اجد له ترجمه

(٦) هو محمد بن عبد الله ابو الفتح شاعر العراق في عصره مات سنة ٥٨٢هـ/١٨٧ انظر النجوم الزاهرة ٦: ١٠٥ ووفيات الأعيان ٢: ١٩ - ٢٢

سقَاكَ سار من الوسميِّ هَتَّان ولاَ رَقَتْ للغَوادي فيك أجفان

إلى أن وصلَ الى قوله[1] منها : [البسيط]

بين السيوف وعينيه مشاركة من أجلها قيل للأغماد أجفان

فلمّا انتهى إلى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له: يا شجاع، أعد ما قلته، فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ يتواجد، ثم صرخ صرخة عظيمة ووقع، فظنوه قد أغمى[2] عليه، فافتقدوه[3] بعد ان انقطع[4] حِسّه فوجدوه قد مات، فقال الشجاع: هكذا جرى في سماعي مرّة أخرى، فانه مات فيه شخص آخر[5].

[١٤٢-آ] وهذه القصيدة من غرر القصائد، وهي طويلة مدح بها الإمام الناصر لدين الله، في يوم عيد الفِطْر من سنة إحدى وثمانين وخمسماية. وسيأتي ذكرها ان شاء الله تَعَالى.

وتوفّي ذي النون المصري في ذي القِعْدة من هذه السنة بمصر. ودفن بالقرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد مبني، وفي المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الدارقطني: روى أحاديث عن مالك، وكان واعظاً، عالما، فصيحا، وكان اهل ناحيته يسمّونه الزنديق. فلمّا مات أظلت الطيور جنازته فاحترموا بعد ذلك قبره وله ترجمه طويلة في تاريخ ابن عساكر رحمه الله تَعَالى.

* [٢٩٨] وفيها توفّى بغا الكبير[6] أبو موسى التركي أحد قوّاد المتوكّل وأكبرهم له فتوحات ووقعات وكان مملوك الحسن بن سهل الوزير. وكان يحمق

---

(١) في ب: قونه

(٢) في ب: اغم

(٣) في ب: فافتقده

(٤) في ب: يقطع

(٥) في ب: احد

(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١١٧ والعبر ١ : ٤٥١

ويجهل في رأيه، وقد باشر عدة حروب وما جرح قط، وفيه دين وإسلام. رحمه الله تَعَالى.

* [٢٩٩] وفيها توفّي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي[١]، البغدادي. صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنه وأشهرهم *بانتياب مجلسه[٢]، واحفظهم لمذهبه، وله التصانيف الكثيرة في اصول الفقه وفروعه، وكان متكلما عارفا بالحَديث، وصنّف أيضا في الجرح والتعديل، وأخذ عنه الفقه خلق كثير، رحمه الله تَعَالى.

* [٣٠٠] وفيها توفّى طاهر بن عبد الله[٣] بن طاهر بن الحسين أمير خُراسان، وَلى الأمر بعد أبيه من قبل الواثق سنة ثلاثين ومائتين.

* [٣٠١] *وفيها تُوفّي الإمام العلم أبو جعفر أحمد بن صالح[٤] الطَّبرى ثم المصري الحافظ سمع ابن عيينه، وابن وهب وخلق.

* [٣٠٢] وفيها عبد الجبار بن العلاء[٥] بن عبد الجبار أبو بكر البصري ثم المكي العطار. وروى عن سفيان بن عيينه وطبقته. وكان ثقة صاحب حديث.

* [٣٠٣] وفيها تُوفّى عبد الملك بن شعيب[٦] بن الليث ين سعد المصري. سمع أباه وابن وهب وكان أحد الفقهاء.

* [٣٠٤] وفيها تُوفّى القاسم بن عثمان[٧] الدمشقي المعروف بالجوعى من كبار الصوفية والعارفين. صحب أبا سليمان الداراني. وروى عن ابن عيينه وجماعة.

(١) انظر ترجمته في معجم المؤلفين لكحاله: ٤: ٣٨ وتاريخ بن ابي عدسه ٣: ٢٤
(٢) تكملة من د
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١١٧ والعبر ١: ٤٥١
(٤) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٥٠ وشذرات الذهب ٢: ١١٧ وتهذيب التهذيب ١: ٣٩
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١١٨ وتهذيب التهذيب ٦: ١٠٤
(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١١٨ وتهذيب التهذيب ٦: ٣٩٨
(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢: ١١٨ والعبر ١: ٤٥٢

* [٣٠٥] وفيها توفّي أبو كريب محمد بن العلاء[١] الهمداني، الحافظ. سمع ابن المبارك، وعبد الله بن ادريس، وخلائق. قيل: كان عنده ثلثماية ألف حديث.

* [٣٠٦] وفيها توفّي أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد[٢] الكوفي القاضي أحد أعلام القُرآن. قرأ على سليم. وسمع من أبي خالد الأحمر، وابن فضيل وطبقتهما، وكان إماما مصنفا في القراءات ولي القضاء ببغداد. رحمهم الله تعالى[٣].

السنة التاسعة والأربعون بعد المائتين.

فيها التقى المسلمون[٤] والروم بالقرب من مَلَطية، فاقتتلوا [١٤٢ ـ ب] قتالا عظيماً. قتل من الفريقين خلق كثير وقتل أمير المسلمين عمرو بن عبيد الله الأقطع وقتل معه ألفا رجل من المسلمين وكذلك قتل الأمير على بن يحي الأرمني، في طائفة من المسلمين أيضا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وقد كان هذان الأميران من أكبر أنصار[٥] الإسلام. ووقعت فتنة عظيمة ببغداد في أول يوم من صَفَر هذه السّنة، وذلك أنّ العامة كرهوا جماعة من الأمراء الذين تغلّبوا على أمر الخلافة وقتلوا المتوكّل واستضعفوا المنتصر والمستعين بعْدهُ، فنهضوا إلى السجن فأخرجوا من فيه، وجاءُوا إلى الجسر فقطعوه، وضربوا الجسر الآخر[٦] بالنار، فاحرقوه ونادوا بالنّفير فاجتمع خلق كثير وجمع[٧] غفير[٨] ونهبوا أماكن متعددة وذلك بالجانب الشرقي من بغداد. ثم جمع أهل اليسار من بغداد أموالا كثيرة لتصرف

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ١١٩ وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٨٥

(٢) انظر ترجمته في العبر ١ : ٤٥٣ وشذرات الذهب ٢ : ١١٩

(٣) تكملة من د

(٤) في ب و د : المسلمين

(٥) في ب : انهار

(٦) في ب : اللاخر

(٧) في البداية والنهاية : وجم

(٨) في ب : عقير

إلى من ينهض إلى ثغور الروم لقتالهم عوضا عمن قتل من المُسْلمين، وذلك أن الخليفة والجيش تأخروا عن النهوض إلى بلاد الروم فغضب العامة من ذلك وفعلوا ما ذكرنا. فركب عند ذلك وصيف وبغا الصغير وعامة الأتراك فقتلوا من العامة خلقا كثيرا وجرت فتن طويلة ثم سكنت. وفي النصف من جمادى الآخِرَة وقعت فتنة بين الاتراك، وذلك أن الخليفة المستعين كان قد فوّض أمر الخلافة والتصرف في أموال بيت المال إلى ثلاثة، وهم: أيامش[1] التركي وكان أخص من عنده به وهو بمنزلة الوزير، وفي حِجْره العباس بن المستعين كان يربيه ويعلمه الفروسية، وإلى شاهك الخادم، وإلى أم الخليفة [١٤٣ - آ] حيث أنه كان لا يمنعها شيئا تريده، وكان لها كاتب يقال له سلمة بن سعيد النصراني، فاقبل ايامش فاسرف[2] في أخذ الأموال حتى لم يبق في بيت المال شيئا، فغضب الأتراك من ذلك وغاروا منه، فاجتمعوا وركبوا وأحاطوا بقصر الخلافة وهو عند المستعين فلم يمكنه منعه منهم ولا دفعهم عنه فانزلوه صاغرا وقتلوه، وانتهبوا أمواله وحواصله ودوره، واستوزر الخليفة بعده أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد[3] وولى بغا الصغير فلسطين، وولى وصيفا الأهواز. وحجّ بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام والي مكة.

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان.

* [٣٠٧] فيها توفّي إبراهيم بن سفيان الزيّادي[4] النحوى، كان نحويا لغويا راوية، قرأ كتاب سيبويه، وروى عن الأصمعي *وأبي عبيده ونظرائهما[5] وكان شاعرا وكان يشبّه بالأصمعى في معرفته الشعر ومعانيه، وكان فيه دُعابة ومُزاح.

---

(١) في البداية والنهاية: اتامش

(٢) في ب: فاصرف

(٣) لم اجدْ له ترجمة

(٤) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٥: ٣١ وبغية الوعاة ١٨١ وارشاد الاريب ١: ١٥٨

(٥) في ب و د: نظرائهم

ومن شعره: [السريع]

قد خرج *الوصل على الهجر[1] وانقطع الحبل[2] من الحبل
ودقق الهجر جناح الهوى وانفلتَ الوصلُ *من الوصل[3]
فليت ذا الهجر قبيل الهوى ليسلَم[4] الوصلُ من القتل[5]

ومن تصانيفه: كتاب النقط والشكل، كتاب الأمثال، كتاب تنميق الأخبار، كتاب أسماء الرياح والأمطار شرح نكت كتاب سيبويه.

* [٣٠٨] وفيها توفي شجاع بن القاسم[6] *أبو الحسين[7] الكاتب. كان كاتبا للأمير أوتامش فولاّه المستعين وزارته، وكان أميًا[8] قليل العبارة وكان له كاتب [١٤٣ - ب] يقرأ عليه الكتب فيحفظها فإذا عرضها على المستعين قال: هذا كتاب فلان يذكر فيه كذا وكذا ويتفق معه على الجواب. وكان أمره يمشي بذلك لعلو يد أوتامش، *ولم يزل على ذلك إلى أن شغب الأتراك والمغاربة فقتلوه وقتلوا أوتامش[9] وكان متألها طويل الصلاة.

قرأ يوما على المستعين انه اشترى للمعتز حمار وحش بثلاث دراهم فأنكر ذلك المستعين، وكان أحمد بن أبي الأصبع حاضرا فقال: إنما هو حمار وحش، فضحك المستعين. ومدحه رجل من العيارين[10] بشعر يقول فيه: [الطّويل]

---

(١) في معجم الادباء: الهجر على الوصل
(٢) يريد ان صلة المودة انقطعت
(٣) في معجم الادباء ودبق الهجر جناح الهوى...
(٤) في معجم الادباء: فيسلم
(٥) وردت هذه الابيات في معجم الادباء ١: ١٦٠
(٦) انظر ترجمته في الوافي بالوافيات ١٤: ٢٩ مخطوط باريز
(٧) في الوافي بالوفيات: ابو الحسن
(٨) في د: امير
(٩) تكملة من د
(١٠) العيارين: الشطار

شجاعٌ لجاعٌ كاتبٌ لاتبٌ[1] معاً كجلمودِ[2] صخر حطّه السيل من علِ
خَميصٌ[3] لَميصٌ[4] مستمرٌ مُقدّمٌ كثيرٌ أثيرٌ ذو شمال مُهَذَّبِ
فَطِيْنٌ لطينٌ آمِرٌ لَكَ زاجرٌ خصيفٌ[5] لصيفٌ[6] حين يُخْبَرُ يعلم
بليغٌ لبيغٌ كلما شئت قلتَه لديه وإن تسكتْ عن القول يَسْكُتِ
أديبٌ لبيبٌ فيه عقل وحكمةٌ عليمٌ بشعري حين أنشد يَشْهَدِ
كريمٌ حليمٌ قابض[7] متباسطٌ إذا جئته[8] يوماً إلى المدح يَسْمحِ[9]

وأعطى هذا الشعر لرجل طالبي فلقى به شجاعا[10] الوزير وهو على قارعة الطريق وحوله الناس فاستوقفه وأنشده الشّعر فضحك له وشكره، ودخل على المستعين وتكلّم في أمره وأخذ له منه عشرة آلاف درهم صلة، وأجرى له ألف درهم في كل شهر.

ودخل يوما على المستعين وذيل قباءه قد تخرق[11]، فقال له المستعين: ما هذا يا شجاع؟ فقال: يا أمير المؤمنين، داس[12] الكلبُ ذنبي فخرقت قَباءه، يريد دست ذنب[13] الكلب فخرَّق قَبَائي[14].

---

(١) اللاتب: اللاصق
(٢) في د: كلمجود
(٣) خمص البطن: فرغ وضمر
(٤) اللمص: اغتياب الناس
(٥) الخصيف: اللبن الحليب
(٦) لصف لونه: برق وتلألأ
(٧) في ب: قابظ
(٨) في ب: جيت
(٩) وردت هذه القصيدة في الوافي بالوفيات ١٤ : ٢٩ مخطوط باريز
(١٠) في ب: سجاع
(١١) في ب: تحرق
(١٢) في ب: ذاس
(١٣) في ب: ذءاس
(١٤) في ب: قباي

* [٣٠٩] وفيها توفي عبد بن عبد[١] الحميد الكشّي أحد الحفاظ بما وراء النهر. روى [١٤٤ ـ آ] عنه مسلم والترمذى، ولقى الكبار، وسمع يزيد بن هارون[٢] وأبا فديك ومحمد بن بشر العبدي، وخلق كثير. واسمه عبد الحميد ولكنه خفف، فقيل: عبد. وصنّف المسند.

* [٣١٠] وفيها توفّي على بن الجهم[٣] بن مسعود بن أسيد بن أذينه، ينتهي الى لؤى بن غالب، أبو الحسن القرشي، السامي، بالسين المهملة، نسبة إلى سامة بن لؤى. كان شاعرا مجيدا عالما بفنون الشعر، وكان خصيصا[٤] بالمتوكل، وكان متديناً فاضلا.

غضب عليه المتوكل ونفاه الى خُرَاسان لأنه هجاه، وكتب إلى طاهر[٥] بن عبد الله بن طاهر أنّه إذا ورد عليك على بن الجهم فاصلبه يوماً، فوصل إلى شاذياخ نَيْسابور، فحبسه طاهر، ثم أخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك: [الكامل]

لم ينصِبُوا بالشَّاذياخ صبيحة الـ ... إثنين مَسْبُوقا ولا مجهولا
نَصَبُوا بحمد اللّه ملِءَ عيونهم[٦] ... شَرَفًا ومِلءَ صدورهم تَبْجِيْلا[٧]

ثم رجع إلى العراق، ثم خرج إلى الشّام، ثم وردَ على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب[٨] أن على بن الجهم خرج من حلب متوجها إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا، لحقه

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦: ٤٤٠
(٢) تقدم ذكره
(٣) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٩ والاغاني ٩: ١٠٤ ومعجم الشعراء ١٤٠
(٤) في ب: حصيما
(٥) في ب: ظاهر
(٦) في وفيات الاعيان: قلوبهم
(٧) ورد البيتان في الديوان ١٧١
(٨) في ب: بجلب

الناس *وهو جريح[1] بآخر رمق، فكان مما قال: [المجتث]

أزيدَ في الليل ليلُ | أمْ سالَ بالصبح سيلُ
*يا أخوتي بدجيل[2] | وأين مني دجيلُ[3]

وكان منزله ببغداد في شارع دُجيل، وتوفي في وقته، ولمّا نزعت ثيابه بعد موته وجد فيها رُقْعَه قد كتبها فيها[4]: [١٤٤ - ب] [المنسرح]

يا رحمتا للغريب في البلد النْـ | ـنازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا | بالعيش من بعده ولا انتفعا[5]

وكانت بينه وبين أبي تمام مودّة أكيدة. وديوان شعره صغير، فمنه قوله: [الوافر]

بلاءُ ليس يشبهه[6] بلاءُ | عداوة غير ذي حَسَبٍ وَدين
يتيحك[7] منه عِرْضا لم يَصُنْهُ | ويرتع منك في عِرْض مصونِ[8]

وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة لَمَّا عمل فيه: [الطّويل]

لَعَمْرُك ما الجهم بن بدر بشاعر | وهذا عليٌ بعده يدّعي الشِّعْرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمّه | فلمّا ادّعى الأشعار أوهمني أمرا[9]

وله وقد حُبس أبياته المشهورة التي أوّلها: [الكامل]

قالوا حبست فقلت ليس بضائري | حبسي، وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ
أوما رأيت الليث يألف غِيْلَه[10] | كبرا وأوباش السباع تردّدُ

---

(١) تكملة من د
(٢) في وفيات الاعيان: ذكرت اهل دجيل
(٣) ورد البيتان في الديوان ١٧٠
(٤) تكملة من د
(٥) ورد البيتان في الديوان ١٥٤
(٦) في وفيات الاعيان: يعدله
(٧) في ب: يريحك
(٨) ورد البيتان في الديوان ١٨٧
(٩) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣: ٤١
(١٠) الغيل: الشجر الكثير الملتف

والشمس لولا أنَّهـا مَـحْـجُـوبَـةٌ		عن ناظريك لما أضـاء الفـرقـدُ
والبـدر يدركـه السِّرار فـتنجلي[1]		أيامـه وكـأنه مـتـجَـددُ
والغيث يستـره الغَمَامُ فـمـا يُرى		إلاَّ وَرَيِّقُـه[2] يراح ويرعـد
ولكل حـال مـعـقبٌ ولربَّـمـا		أجْلى لك المكروه عَمّـا تَحْمـد[3]

وهي طويلة وله القصيدة المشهورة التي أولها : [الطويل]

عيون المها بين الرُّصافة والجسر[4]		جلبن الهـوى من حيث أدري ولا أدري[5]
أعـدن ليَ الشـوق القـديم ولم أكن		سَلَوْتُ ولكن زدن جمراً على جمرِ

*ومنها : [الطويل]

أمـا ومـشـيبٍ راعَـهَن لرُبَّـمـا		غـمـرن بنا ما بين سَحْـر إلى نَحْـر [١٤٥ - آ]
وبـتنا على رَغْم الوشـاة كـأنّنا		خليطان من ماء الغَمَامة والخَمْر[6]
خَليلَيَّ مـا أحلى الهـوى وأمـرَّه		وأعـرفني بالحلو منه وبالمُرِّ[7]
بما[8] بيننا من حرمـة هل رأيتـمـا		أرقّ من الشكوى وأقسى من الهَجْر[9]
وافـضح من عين المحبِ لسِـرِّه		ولا سيمـا إن أطلقت عَبْرة تَجْري[10]

وهي طويلة مليحة ومن شعره : [البسيط]

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مـفـتـخـرا		هل أنت إلاَّ مليك جـار إذ قَـدرا
لولا الهـوى لتـجـازينا على قَـدَرٍ		فإنْ أفق منه يوماً ما فسوف[11] ترى[12]

---

(١) في ب : السراب
(٢) الرِّيِّق من كل شيء : اوله ومن المطر الشيء اليسير
(٣) وردت هذه الابيات في الديوان ٤٢
(٤) في ب : الجسري
(٥) في ب : اذرى
(٦) تكملة من د
(٧) في ب : بالمرى
(٨) في ب : فما في د : لما
(٩) في ب : الهجري
(١٠) وردت هذه الابيات في الديوان ١٤١
(١١) في ب : فسود
(١٢) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣ : ٤١

ومنه: [الطويل]

هي النَّفس ما حملتها تتحمَّل ... وللدَّهر أيام تجور وتَعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلةٌ ... وأجملُ أخلاق الرجالِ التفضلُ
ولا عار أن زالت عن الحر نعمة ... ولكنَّ عاراً أنْ يزول التَّجمُّلُ
وما المال إلاَّ حسرةٌ إنْ تركتَهُ ... وغُنْمٌ إذا[1] قدَّمته مُتعجِّلُ
وللخير أهلٌ يسعدون بفعله ... وللناس أحوال بهم تتنقل
ولله فينا علم غيب وإنّما ... يوفق منا من يشاء ويَخذلُ[2]

وقال في الورد: [البسيط]

لم يضحك الورد إلاَّ حين أعجبهُ ... حسن النبات وصوتُ الطائر الغرِدِ
بدا فأبدت لنا الدنيا محاسِنَها ... وراحتِ الرَّاحُ في أثوابها الجُدُدِ
وبادرته يد المشتاق تسنده ... إلى الترائبِ والاحشاء والكَبِدِ
كأنَّ فيه شِفَاءً من صَبَابته ... أو مانعاً جفن عينيه من السَّهَدِ[3]
بين النديمين والخِلِّين مصرعه ... وسيره بيد[4] موصولة بيَدِ [١٤٥ - ب]
ما قابلت قضب الريحان طلعته ... إلاَّ تبينت[5] فيها ذلَّةَ الحسدِ
قامت بحُجته ريح معطرةٌ ... تَجلو القلوبَ من الأوصاب والكَمَدِ
لا عذّب الله إلاَّ من يُعَذّبه ... بمُسْمعٍ[6] باردٍ أو صاحبٍ نَكِدِ[7]

وقال: [الطويل]

سقى الله ليلا ضَمّنا بعد فرقة ... وأدنى فؤاداً من فؤاد مُعَذَّبِ
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة ... من الراح فيما بيننا لم تَسَرَّبِ[8]

---

(١) في د: ان
(٢) وردت هذه الابيات في الديوان ١٦٢
(٣) جاء في الديوان ما يلي: لم يردِ هذا البيت الا في زهر الاداب وعيون التواريخ .
(٤) في الديوان: من يد
(٥) في د: تبينتَ
(٦) المسمع: المغني
(٧) وردت هذه الابيات في الديوان ٨٩ - ٩٠
(٨) ورد البيتان في الديوان ٩٥

وقال: [البسيط]

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله ... صَحْوٌ وغيمٌ وإبراق وارعادُ ..
كأنه انت يا سؤلي ويا أملي ... وصل وهجر وتقريب وابعاد[1]

وقال: [الكامل]

أترى الزمان يسّرنا بتلاق ... ويضم مشتاقاً إلى مُشْتاقِ
وَيُقِر[2] عينا طالما[3] سَخَنَت فلم ... تَمْلِك سوابقَ دَمْعِها المُهْرَاق
نوب الزمان كثيرةٌ وأشدُّها ... شمل تحكَّمَ فيه يومُ فِراق
يا قلب لِم عَرَّضت نفسك للردّي ... أوَما سمعتَ مصارعَ العُشّاقِ[4]

وقال: [الكامل]

مَرَّت فقلت لها مقالة مغرم ... ماذا عليكِ من السلام فسلِّمي
قالت: لمن تَعْنَى[5] فطرفك شاهد ... بنحول جسمك قلت: للمتكلم
*فتبسّمت مِنِّي وقالتْ: لا ترى ... فلعلّ مثلَ هواك بالمتبسّم[6]
قلت: اتّفقنا في الهوى فزيارةً ... أو قبلة قبل الزيارة قدِّمي
فتضاحكت مِنّي وقالت: هكذا[7] ... لو لم أدعك تنام بي لم تَحْلُمِ[8]

وقال [الكامل]

لا يؤيسَنَّك من تَفَرُّج كُرْبَةٍ ... خَطْبٌ رمّاك به الزَّمان الأنكدُ
كم من عليل قد تخطّاه الردي ... فنجا ومات طبيبُه والعُوَّدُ[9]

وشعره كله نخب. رحمه الله تَعَالى

---

(١) ورد البيتان في الديوان ١٢٢
(٢) قره العين: اي بروزها كناية عن السرور وسخونتها كناية عن الحزن
(٣) في ب: ظالما
(٤) وردت هذه الابيات في الديوان ١٥٦
(٥) عنى يعنى : خضع مستأسرا
(٦) تكملة من د
(٧) في د: هاكذا
(٨) في ب: تحلمني وردت هذه الابيات في الديوان ١٨٠
(٩) ورد البيتان في الديوان ٤٤

* [٣١١] وفيها توفّي عمرو بن علي بن بحر[١]، أبو حفص الباهلي الصَّيرفي الغلاس الحافظ احد [١٤٦ ـ آ] الأعلام. روى عن الجماعه. قال النسائي: ثقة صاحب حديث. وقال أبو حاتم: كان أوثق[٢] من علي بن المديني. دخل أصبهان وحدّث فيها مرّات[٣].

* [٣١٢] وفيها توفّي الحسن بن صباح[٤] الإمام أبو علي البزّار، ببغداد. سمع سفيان[٥] بن عيينة، وأبا معاويه وطبقتهما. وكان الإمام أحمد يرفعه ويجلّه ويحترمه. وكانت له جلالة عجيبة ببغداد.

* [٣١٣] وفيها توفّي رجاء بن مرجأ[٦] أبو محمد السمرقندي الحافظ. روى عن النَّضْر بن شميل. قال الخطيب: كان ثقة ثبتا إماما في الحفظ. رحمه اللّه تَعَالى.

السَّنة الخمسون والمائتين

فيها كان ظهور[٧] يحي بن عمر[٨] بن يحي بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، بالكوفة وأمه فاطمة بنت الحسين بن عبد اللّه بن إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب. وذلك أنه أصابته فاقة شديدة فرحل إلى سامرا، فسأل وصيفا أن يجري عليه رزقا، فأغلظ له في القول، فرجع الى الكوفة فاجتمع عليه خلق من الأعراب، وخرج إليه خلق من الكوفة. فدخل

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٥٢
(٢) في د: ارشق
(٣) تكملة من د
(٤) انظر تهذيب التهذيب ٢: ٢٨٩
(٥) في د: سفين
(٦) انظر العبر ١: ٤٥٤ وتاريخ بغداد ٨: ٤١٠
(٧) في ب: ظهر
(٨) انظر الطبري حوادث سنة ٢٥٠هـ

الكوفة في[١] طائفة من أصحابه، واحتوى على بيت مالها، فلم يجد فيه[٢] سوى ألفي دينار وسبعين ألف درهم، ففتح السجون واطلق من فيها وأخرج[٣] نوّاب الخليفة وأخذ أموالهم، والتف عليه خلق من الزيدية[٤] وغيرهم، وكسر جيش الخليفة وقوى أمره جدا وتولاّه أهل بغداد من العامة وغيرهم ممن ينسب إلى التشيّع، وأحبّوه حبّا عظيماً، وشرع في تحصيل السّلاح [١٤٦ ـ ب] وجمع الرجال. وخرج نائب الكوفة منها وهو الحسين بن إسماعيل فنزل بظاهرها واجتمع إليه أمداد كثيرة من جهة الخليفة وجهة محمد بن عبد اللّه بن طاهر. فأشار أصحاب يحى عليه أن يكبس عسكر الخليفة، فركب فيمن معه، فعلم بهم عسكر الخليفة، فنهضوا إليهم فاقتتلوا قتالاً عظيما في الليل فما طلع الفجر إلاّ وقد انكشف أصحاب يحي. فوجدوا يحي بن عمرو قد تقنطر به فرسه وطعن في ظهره، فحزوا رَأسه، وحملوه إلى الامير، فبعثه إلى محمد بن عبد اللّه بن طاهر فأرسله إلى الخليفة المستعين، فنصبه بسامرا ساعة من النهار، وبعثه إلى بغداد، فنصب على باب الجسر ثم جعل في صندوق في خزائن[٥] بيت السلاح.

ثم خرج آخر من آل البيت أيضا اسمه الحسن بن زيد[٦] بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب بناحية طبرستان، وكان سبب ذلك أنه لمّا قتل يحي بن عمر اقطع المستعين لمحمد بن عبد الله بن طاهر طائفة من أرض تلك الناحية، فبعث كاتبا له يقال له جابر بن هارون، وكان نصرانيا، ليتسلّم تلك الأراضي، فلما انتهى إليهم كرهوا ذلك جدا. فأرسلوا إلى الحسن بن زيد هذا[٧] فجاء إليهم فبايعوه والتفّ عَليه جُلّة[٨] الدّيلم وجماعة

---

(١) في ب: من
(٢) في ب: فيها
(٣) في ب: د اخرج
(٤) في ب: الزيد
(٥) في ب: خراين
(٦) انظر الطبري حوادث سنة ٢٥٠ هـ
(٧) تكملة من د
(٨) في البداية والنهاية: جملة

الأمراء بتلك النواحي فركب فيهم ودخل آمُل[١] طبرستان وأخذها قهرا وجبى[٢] خراجها، واستفحل أمره جدا ثم خرج منها طالبا قتال[٣] سليمان بن عبد الله أمير تلك النواحي فالتقيا. فكانت بينهما حروب ثم انهزم سليمان هزيمة[٤] منكرة، وترك أهله وماله فاستحوذ الحسن بن زيد على الأموال والحواصل وسير أهل سليمان [١٤٧ - آ] إليه واجتمع للحسن امرة طبرستان بكاملها[٥]. ثم بعث الى الرَّي فأخذها أيضاً وأخرج منها الطاهرية، وصار *الى حد[٦] همذان، ولما بلغ خبره المستعين اغْتَمّ لذلك جداً واجتهد في بعث الجيوش والأمراء[٧] لقتال الحسن بن زيد. وفي يوم عَرَفَة من هذه السنة ظهر بالرَّي احمد بن عيسى بن علي بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب.

وحجَّ بالناس فيها جعفر بن الفضل أمير مَكَّة شرّفها الله تَعالى.

ذِكْر من توفّي في هذه السَّنة من الاعيان.

[٣١٤] فيها توفي محمد بن حبيب[٨] أبو جعفر صاحب كتاب المحبر، اخباري صدوق واسع الرواية، عارف بأيّام الناس وكتبه[٩] صحيحة، وروى كتب قطرب[١٠] وابن الكلبى[١١] وابن الأعرابي. قال أبو الحسن بن أبي رُؤْبة: عبرت إلى ابن

---

(١) آمل
(٢) في د و ب: وجبا
(٣) في د: لقتال
(٤) في ب: هزيمة
(٥) في ب: بكمالها
(٦) في البداية والنهاية الى جند
(٧) في البداية والنهاية: والامداد
(٨) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٤٥٧ وتاريخ بغداد ٢: ٢٧٧ وهدية العارفين ٢: ١٤
(٩) في ب: وكتبه
(١٠) هو ابو علي محمد بن المستنير صاحب سيبويه مات سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م العبر ١: ٣٥٠
(١١) هو هشام بن محمد ابو المنذر مؤرخ عالم بالانساب مات سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م انظر «بروكلمن» الذيل ١: ٢١١ والاعلام للزركلي ٣: ٧

حبيب وهو في مكتبه وكان يعلّم ولد العباس بن محمد[١] فأنشدني: [الرجز]

إنَّ المعلمَ لا يزال معلّما[٢] لو كان عَلَّم آدم الأسماء[٣]
من علّم الصبيان صبّوا عقله حتى بَني الخلفاء والخلفاء[٤]

قال المرزباني: وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم، فمن ذلك: الكتاب الذي ألّفه إسماعيل بن عبيد الله في أخبار معاوية.

ولابن حبيب من الكتب: كتاب النسب، كتاب الشعر والعمود، كتاب العمائر والرياح، كتاب الموشح كتاب المختلف والمؤتلف[٥] في أسماء القبائل، كتاب غريب الحديث، كتاب الأنواء، كتاب المشجر كتاب من استجيبت دعوته، كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم، كتاب نقائض [١٤٧ - ب] جرير والفرزدق، كتاب المفوّف[٦]، كتاب تاريخ الخلفاء، كتاب من سمى ببيت قاله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب العقل[٧]، كتاب كُنى الشعراء، كتاب أيام جرير التي ذكرها في شعره، كتاب أمّهات بني عبد المطلب، كتاب أمّهات السّبعة من قريش، كتاب الخيل، كتاب النبات، كتاب ألقاب القبائل، كتاب المقتبس، كتاب الأرحام التي بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وبين أصحابه سوى العصبة، كتاب القاب اليمن ومضر وربيعه وجميع العرب.[٨] عدة دواويّن.

* [٣١٥] وفيها توفّي محمد بن أحمد الهاشمي[٩]، كنيته أبو العباس، فصيرها

---

(١) هو العباس بن محمد بن عبد الله ابو الفضل الهاشمي مات سنة ١٨٦هـ/٧٩٧م الاعلام ٤ : ٣٨

(٢) في د : معدما

(٣) تكملة من د

(٤) ورد البيتان في معجم الادباء ١٨ : ١١٢

(٥) في ب : المرتلف.

(٦) في د : المفوق

(٧) في د : السقل وفي ب : العقل

(٨) بياض في الاصل

(٩) انظر ترجمته في فوات الوفيات ٢ : ١٧٤ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٦١

أبا العبر ثم انه كان يزيد في كنيته في كل سنة حرفاً فمات وهو أبو العبر طزد وطبك طنبلدى[١] بك بك بك. وكان شاعراً ترك الجد وعدل الى الهزل، *حبسه الأمير اسحاق وقال: هذا عار على بني هاشم فصاح في الحبس[٢]: نصيحة لأمير المؤمنين، فقال له اسحاق المصعبي[٣]: هات نصيحتك، فقال: الكشكية أصلحك الله لا تطيب إلا بكشك، فضحك وقال: هو فيما أرى مجنون، فقال أبو العبر: انا امتخط حوت، فقال له[٤]: ويحك ما معنى قولك؟ قال[٥]: اصلحك الله زعمت أنني مجحت نون وأنا امتخطت حوت، فاطلقه، وقال: اظنني في حبسك مأثوم، فقال: لا، ولكنك ماء بصل، فقال: اخرجوه عني، ولا يقيم في بغداد فهذا عار على أهل البيت. وكان في مبدإ أمره صالح الشعر، فرأى أن شعره مع توسطه[٦] لا ينفق[٧] مع شعر أبي تمام والبحتري وأضرابهما[٨]، فعدل الى الحمق، وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل[٩] شاعر[١٠] بالجِدَ. ومن قوله الصالح: [المديد]

لا أقـــول الـلّـه يـظـلـمـني كـيف أشكو غـيـر مـتـهـم

وإذا مــا الدهر ضــعــضــعني لم تجــدني[١١] كــافــرَ النِعَم

قنعت نفـــسي بما ظفـــرت وتـنـاهـت في العُلى هـمـــمي[١٢] [١٤٨ - آ]

قال عبد العزيز بن احمد: كان ابو العبر يجلس بسر[١٣] من رأى في مجلس

---

(١) في ب: طلبوي
(٢) تكملة من د
(٣) في ب: المهلبي
(٤) تكملة من د
(٥) تكملة من د
(٦) في ب: توسط
(٧) في ب: ينفني
(٨) في ب: واصرابهما
(٩) في ب: لك
(١٠) في ب: ساعر
(١١) في ب: تجرني
(١٢) في ب: همم وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢: ٣٥٥
(١٣) تكملة من د

يجتمع اليه فيه المُجَّان يكتبون عنه وكان يجلس على سلم وبين يديه بلوعة فيها ماء وحمأة، وقد سد مجراها، وبيده قصبة طويلة، وعلى رأسه خُفٌ، وفي رجليه قلنسوتان[1]، ومستمليه في جوف بئر وحوله يدقون[2] بالهَواوِيْنِ، حتى تكثر[3] الجلبة ويقل السماع، ويصيح[4] مستمليه من البئر، ثم يملي عليهم، فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البالوعة إن كان وضيعا، وان كان ذا مروءة رشوا عليه بالقصبة من مائها، ثم يجلس على الكنيف إلى أن ينقضي المجلس، فلا يخرج منه حتى يُغْرم درهمين.

ومن شعره الصالح: [الخفيف]

أيهـا الأَمْـرَدُ المولع بالهـجـ ـرِ أفق ما كذا[5] سبيل الرشاد

فكأني بحسن وجهك قد ألـ ـبس في عارضيك ثوب حداد

وكأني بعاشقيك وقد أبـ ـدَلْتَ فيهم من خلطة ببعاد

حيث تنبو[6] العيون عنك كما ينـ ـقبض السمع مع حديث مُعَاد

فاغتنم قبل ان تصير الى كا ن وتضحي من جملة الأضداد[7]

وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق إلى البركة، فإذا[8] علا في الهواء يقول: الطريق الطريق جاك المنجنيق حتى يقع في البركة؛ فيطرح[9] عليه الشباك فيصطاد وهو يقول: فيأمرني ذا الملك، فيطرحني في البرك، ويصطادني بالشبك، كأنّي بعض السمك، ويضحك لي هك هك.

---

(١) في ب: قلنسيتان

(٢) في ب: يذقون

(٣) في ب: يكثر

(٤) في ب: ويضح

(٥) في ب: كذى

(٦) في ب: ينبوا

(٧) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ٢ : ٣٥٥

(٨) في ب: في

(٩) في ب: فنطرح

قال بعضهم: رأيته ببعض آجام سامرا وهو عريان لا يواريه شيء وفي يده[1] اليمنى باشق وبيده اليسرى قوس، وعلى رأسه[2] قطعة رقه[3] في حبل [١٤٨ - ب] مشدود بالشوطة، وفي ذكره شعر مفتول فيه شعر قد ألقاه في الماء لصيد السمك وعلى شفتيه ذو شاب ملطخ، فقيل له خرب بيتك ماذا تصنع؟ فقال: أصطاد بكل جوارحي. وفي كتاب نثر الدرر، الجزء السابع منه باب في نوادره.

- [٣١٦] وفيها توفّي محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار الشاعر المعروف بالجماز[4] البصرى النديم له أخبار مع أبي نواس وغيره. قال له رجل ولد لي البارحة ولد كأنّه الدينار المنقوش فقال له الجمّاز: لاعن أمه: وسمع محبوساً يقول: اللّهم احفظني ؟! فقال له: قل اللّهم ضيّعني حتى تفلت وادخل يوماً غلاماً إلى منزله فلما خرج ادعى أنه[5] هو الذي فعل بالجماز فبلغ ذلك الجماز فقال[6] : حرم اللواط إلا بولي، وشاهد عدل.

* وقيل له: ما بقي من شهوتك للنِّساء؟ قال: القيادة عليهن[7]. وقال له رجل: قد زاد سعر القمح، فقال: لا أبالي أنا لا اشتري الا خبزاً. وطالب إمرأته بالجماع فقالت: أنا حايض وتحركت فضرطت فقال لها: حرمتينا خير حرك فاكفينا شر استك. وقال: حرم النبيذ على ثلاث عشر نفساً: على من عنى الخطأ واتكى على اليمين، واكثر أكل النُّقل، وامتخط في منديل الشراب، وكسر الزجاج[8] وسرق المشموم، وبَلَّ ما بين يديه، وطلب العشاء، وقطع البَم[9] وحبس أول قدح، وأكثر

(١) تكملة من د
(٢) في ب نرأسه
(٣) في ب: زينته
(٤) انظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧٢ وتاريخ بغداد ٣: ١٢٥
(٥) تكملة من د
(٦) تكملة من د
(٧) ساقطة من ب
(٨) في ب: الزحاج
(٩) البم ج بموم: اغلظ اوتار العود

الحديث وبات في موضع لا يحتمل[1] المبيت فيه، ولحن المغنى.

وكان يأكل عند سعيد بن سالم على مائدة دون مائدته، فإذا رفع من مائدة سعيد شيء وضع على المائدة التي عليها الجماز، فالتفت الجماز إليه وقال: هذه المائدة عصبة لتلك كمَا يقال وما بقى [١٤٩ ـ آ] فللعصبه.

وشهى[2] جعفر بن سليمان أصحابه فتشهى كل انسان شيئاً من الطعام، فقال للجماز: وانت ما تشتهي؟ فقال: أن يصح ما اشتهوا. وادخل يوماً غلاماً الى المسجد فلما فرغ منه أقبل المؤذن فقام الجماز إلى المحراب وخرى فيه فقال له المؤذن: يا عدو الله فجرت بالغلام في المسجد لانه ليس لك بيت، ما حجتك ان خريت في المحراب؟ قال: علمت أنه يشهد عليّ يوم القيامة فاحببت أن أجعله خصماً لئلا[3] تقبل شهادته عليّ.

ودفع إلى غَسّال قميصه ليغسله فضيعه ورد عليه قميصاً صغيراً. فقال: ليس هذا قميصي قال له الغسَّال: بل هو قميصك ولكنه توزى وفي كل غسلة يتقلص ويقصر، فقال له الجماز: أحبّ أن تعرفني في كم غسلة يصير القميص زراً. وقال له الفتح بن خاقان: قد كلّمت أمير المومنين حتى ولاك جزيرة القرود، فقال له الجماز: أأنت[4] في السمع والطاعة أصلحك اللّه؟ فخجل الفتح وسكت. وقال له بعض من حضر أن أمير المؤمنين يريد أن يهب لك جارية، فقال: ليس مثلي من غرّ نفسه ولا كذب عند أمير المؤمنين، إن أرادني أن أقود عليها وإلا فما لها عندي شيء، فأمر له المتوكّل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها. وقيل إنّ الذي أمر له بها المستعين.

ـ [٣١٧] وفيها توفي محمد بن الفضل[5] الكاتب المعروف بالبَغْرَة. كان يعاشر

---

(١) يحتهل كذا في ب.

(٢) في دوب: وشها

(٣) في ب: كالا

(٤) في ب: انت

(٥) انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٨

أبا هِفان[١]، ومحمد بن مكرم[٢]، وأبا العيناء، ومن شعره في سديف غلام ابن مكرم: [الوافر]

أُحبك ما حييت وما حييتا ... برغمك إن كرهت وإن هويتا [١٤٩ - ب]
واصبر إن جفوت ولا أبالي ... غضبت من المحبة أو رضيتا
وأسعى في الذي تهواه جهدي ... فكن لي مت قبلك كيف شيتا[٣]

- [٣١٨] وفيها توفي بكر بن خارجه[٤] الكوفي الورّاق أبو علي شاعر، ماجن، أفسدت الخمر عقله آخر عمره، وهو القائل: [الكامل]

هل[٥] لي إليك إذا اعتذرت قبول ... أم لا فأربح ما أريد أقولُ
اسمع فإنّي حالفٌ بخلال[٦] من ... في ظل رحمته العبادُ تزولُ
ما كان ما زعم الرسول فتدّعي ... ذنباً عليّ بما يقول رسولُ

وهو القائل[٧]: [الطويل]

وحق الذي في القلب منك فإنه ... عظيم لقد حصّنت حبّك[٨] في صدري
ولكنما أفشاه دمعي وربما ... أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يَدْري
فهبْ لي ذنوب الدّمع إنّي أظنه ... بما كان منه إنّما يبتغي ضَرّي
ولو لم يرد ضَرّي لخلّى ضمائري ... تمد على أسرار مكنونها ستري

---

(١) هو عبدالله بن احمد ابو هفان راوية عالم بالشعر من شعراء الدولة الهاشمية أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩: ٣٧٠ والاعلام للزركلي ٤: ١٨٨.
(٢) لم اجد له ترجمة
(٣) وردت هذه الابيات في معجم الشعراء ٣٩٨
(٤) انظر الوافي بالوفيات مخطوط باريز
(٥) في ب: هد
(٦) في ب: بحلال
(٧) في الوافي بالوفيات: وقيل انها لغيره
(٨) في الوافي بالوفيات: سرك

ومن شعره: [الخفيف]

يا لقومي لما جنى[1] السلطان ... لا يكن للذي أهان الهوانُ
سكبوا في التراب من حلب الكَرْ ... م عُقارا كأنها الزّعفرانُ
صَبَّها في مكان سوء لقد صا ... دَف سعد السعود ذاك المكانُ
من كميت يبدي المزاج لها لؤ ... لؤ نظم والفصل فيها[2] جمانُ
فإذا ما اصطبحتها صغرت في ... القدر عندي الذي أمه الخيزرانُ[3]
كيف صبري[4] عن بعض نفسي وهل ... يصبر عن بعض نفسه الإنسانُ[5]

فانشدت هذه الأبيات للجاحظ فقال:[6] من حق الفتوة أن لا أكتب هذه الأبيات إلاّ قائما، ثم قام متعمداً وكان قد قوي عليه النقرس، فقاسى جهداً حتى كتبها.

وقريب من هذه الأبيات ما قاله أبو الحسين الجزّار[7] [١٥٠ - آ] [مَجْزُوُ الرَّمل]

قلتُ لَمَّا سَكَبَ السّا ... قي على الارض الشّرابا
غيرةً مِنّي عليه ... ليتني كنتُ تُرابا

- [٣١٩] وفيها توفي الحسن بن وهب[8] بن سعيد بن عمرو أبو علي الكاتب. كان له معرفة في الكتابة فأباؤه وأجداده كلهم كتبوا في الدولتين الأموية والعباسية وكان الحسن يكتب بين يدي الوزير محمد بن عبد الملك الزيات. ثم انه وَلِيَ ديوان الرسائل وولي بعض الاعمال بدمشق وبها مات وهو متولي البريد. ومولده سنة ست وثمانين ومائة.

قال المرزباني: بنو وهب أصلهم نصارى تعلقوا بنسب في اليمن. كتب الحسن

---

(١) في د: جنا
(٢) في ب: فيه
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: صنبري
(٥) وردت هذه الابيات في الاغاني ٢٠ :٨٧
(٦) في الوافي بالوفيات: فقال للمنشد
(٧) لم اجد له ترجمة
(٨) انظر ترجمته في الاغاني ٢٢ : ٥٣٢ والوافي بالوفيات ١٢ : ١٢٤ مخطوط باريز.

بن وهب إلى أخيه سليمان [١] وقد نكبه الواثق: [الكامل]

إصبـر أبا ايوب صبـرا ترتضي [٢] ... فـإذا جزعتَ من الخطوب فَمَن لَهَا

اللّه يفـرجُ بَعْـدَ ضـيق كـربهـا ... ولعلَّهـــا أن تنجلي ولعلّهـــا [٣]

وكان الحسن جعل [٤] على نفسه أن لا يذوق طيباً، ولا يشرب شراباً، حتى يخلص أخاه سليمان، ووفى [٥] بذلك. وقال له سليمان يوماً: أراكَ فارغاً متخلياً؟ قال: نعم، وذلك [٦] لا أعدّه من عمري، ثم قال: [الطويل]

* إذا كـان يومي غير يوم مدامة [٧] ... ولا يوم فتيـان فما هو مِنْ عُمْري

وإن كـان مـعـموراً بعـود وقـهـوةٍ ... فـذلك مـسـروقٌ لعـمـري من الدَّهرِ [٨]

وكان الحسن أشد الناس شغفاً بنبات جارية محمد بن حماد كاتب راشد، فلا يعد من عمره يوماً لا يراها فيه. فكانت يوماً عنده [٩] وهي تغنّي بين يديه، وبين يديه كانون فيه نار فتأذّت بالنار، فأمرت ان تنحّى عنها، فقال الحسن: [الكامل]

بأبي كـرهت النار حـتى أبعـدت ... فـعلمتُ مـا مـعناك في ابعـادها

هي ضُـرة لك بالتـمـاع ضـيـائها ... وبحـسـن صـورتهـا لدى إيقـادِها [١٥٠ - ب]

وأرى صنيـعَك في القلوب صنيعَـها ... بآراكـهـا وسـيـالهـا وعَـرادِها [١٠]

شَرِكَتْكِ في كل الجهـاتِ بحسنها ... وضيـائها وصلاحها وفَسَادها [١١]

---

(١) تقدم ذكره

(٢) في الوافي بالوفيات: يرتضي

(٣) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٤ مخطوط باريز

(٤) في ب: جعد

(٥) في ب: ودفى

(٦) في ب: وكذلك

(٧) في الوافي بالوفيات: اذا كان يومي يوم غير مدامة

(٨) ورد البيتان في الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٤ مخطوط باريز

(٩) في الوافي بالوفيات: عندها

(١٠) السيال: نبات لا شوك فيه ابيض طويل اذا نزع خرج منه مثل اللبن

(١١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٤ مخطوط باريز

وقال: [المنسرح]

جزاك[1] عفوي عَن الذنوب فما ... تخاف عند الذنوب إعراض

أشدّ يوماً أكونه غضبا ... عليك فالقلب ضاحكٌ راض

أنت أميرٌ عليّ مقتدرٌ ... حكمك في قبض مهجتي[2] ماض

والخصْم لا يُرتجى الفلاحُ له ... يوماً إذا كان خصمه[3] القاضي[4]

* وقال: [السريع]

أبكي فما أيسر ما في البكى ... لأنه للوجد تسهيلُ

دَمْعٌ إذا أنت تأملته ... حزن على الخدّين محلول[5]

وزارته يوماً نبات جارية بن حماد، وشرطت عليه أن تنصرف[6] وقت آذان العتمة. فلما أقبل الليل كتب إلى مؤذّن على باب داره: [الخفيف]

قل لداعي الصَّلاة آخِّرْ قليلا ... قد قضينا حق الصلاة طويلا

ليس في ساعة تؤخِرها إثْمٌ ... تجازى به وتحي قتيلا

وتراعي حقَّ المودّة فينا ... وتعافَ من أن تكون ثقيلا[7]

فحلف المؤذن أن لا يؤذن عتمة شهراً، ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحتري بأبيات منها: [الوافر]

أصاب الدهر دولة آل وهب ... ونال الليلُ منهم والنَّهار[8]

أعارهم رداء العزّ حتّى ... تقاضاهم فردّوا ما استعاروا[9]

---

(١) في الوافي بالوفيات: جرَّاك

(٢) في ب: مهجي

(٣) في ب: حصمه

(٤) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١ :٢٦٧ والوافي بالوفيات ١٢ : ١٢٤ مخطوط باريز

(٥) تكملة من د. ورد البيتان في فوات الوفيات ١ : ٢٦٧ والوافي بالوفيات ١٢ : ١٢٤ مخطوط باريز

(٦) في ب: ينصرف

(٧) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٢ :١٢٥ مخطوط باريز

(٨) في ب: النهالي

(٩) في ب: استعار

* وقد كانت وجوههم بدورا[1] لمختبط وأيديهم بحار[2]

* وهجاه محمد بن مهدي العكبري بقوله[3]: [الوافر]

وسائلةٍ عن الحسن بن وهب وعما فيه من كَرَم وخَيْرِ
فقلت هو المهذَّب غير أني أراه كثيرَ إسبال السُتُوْر
واكثر ما يغنيه فَتاه حسين حين يخلو بالسرور[١٥١ - آ]
فلولا الريح أسمع من بحجر صليل البيض تُقرع بالذكُورِ[4]

البيت الرابع مضمن وهو لمهلهل بن*ربيعة[5] يرثي أخاه[6] كليبا.

- [٣٢٠] وفيها توفي الحسين بن الضَّحَّاك[7] بن ياسر، أبو علي الشّاعر البصري المعروف بالخليع. مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهليّ الصحابي .أصله من خُراسان. وهو شاعر ماجن مطبوع وسُمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعاته.

قال المرزباني: يعرف بحسين الاشتر[8]. بلغ سناً عالية، وناهز المائة. حكى يزيد بن محمد المهلبي عنه قال: أذكر وأنا صبي موت شعبة بن الحجاج[9]، وشعبة مات سنة ستين ومائة. واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل إليه إلا إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

وللخليع مع أبي نواس أخبار. قال الخليع: أنشدت أبا نواس قولي: [المنسرح]

وشاطري اللسان مختلق التكـ ـريه شاب المجون بالنُسْكِ

---

(١) في ب و د: وقد كانوا وجوههم بدور
(٢) وردت هذه الابيات في فوات الوفيات ١: ٢٦٩ والوافي بالوفيات ١٢: ١١٥ مخطوط باريز
(٣) في الوافي بالوفيات: وفيه يقول محمد بن مهدي العكبري
(٤) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٢: ١٢٥ مخطوط باريز
(٥) تكملة من د
(٦) تكملة من د
(٧) انظر ترجمته في الاغاني ٦: ١٦٥ ووفيات الاعيان ١: ١٥٤ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٢٩٧
(٨) في ب: الاسقر
(٩) تقدم ذكره

حتى بلغت الى قولي:

كـأنّمـا نصب[1] كـأسـه قـمـرٌ يـكـرع في بـعـض أنجم الـفـلـك

قال: فانشدني[2] أبو نواس بعد أيام لنفسه: [الطويل]

إذا عبَّ فيها شارب القوم خِلْتَه يُقَبِّلُ في داجٍ من الليل كوكبا

قال: فقلت له: هذه يا أبا علي مصالته[3]. قال لي: أتظن[4] أنه يروي لك في الخمر معنى جيد وأنا حيّ.

ولما ولي المعتصم الخلافة سأل عن الحسين بن الضحاك، فأخبر بمقامه بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بقدومه عليه، فلما دخل، سلّم واستأذن في الإنشاد فأذن له، فأنشده: [الكامل]

هلاّ رحمت تَلَدُّد[5] المشتاق ومَنَنْتَ قبل فراقه بتلاق

إن الرقيبَ ليستريب تنفُّسي صُعُدا[6] اليك وظاهر الإقلاقِ

نفسي الفداء لخائف مترقب جَعَلَ الوداع إشارة بعناقِ [١٥١ - ب]

إذ لا مقال[7] لمفحم[8] متحير إلاّ الدموع تُصان بالإطراقِ

حتى انتهى إلى قوله:

خير الوفود مبشر بخلافة خصَّت ببهجتها أبا اسحاق

وَافَتْكَ في الشهر الحرام سليمة من كلِّ مُشْكلة وكُلِّ شِقَاق

سكن الزمان إلى إمام سلامةٍ عفِّ الضمير مهذّب الاخلاق

فحمى رعيتها ودافع دونها وأجار مملقها من الإملاق[9]

---

(١) في ب: نصف

(٢) في ب: فانسدني

(٣) المصالتة عند الشعراء هي ان يأخذ الشاعر بيتاً لغيره لفظاً ومعنى.

(٤) في ب: افتظن

(٥) التلدد: التحير والتلفت يميناً وشمالاً

(٦) الصعدا: التنفس الطويل من هم او تعب.

(٧) في الاغاني: لا جواب

(٨) في ب: بمغرم

(٩) وردت الابيات في الديوان ٨٣

حتى اتمها[١]، فقال له المعتصم: إذْنُ[٢] مِنِّي فدنا منه، فملأ فمه جوهراً من جوهر كان بين يديه ثم أمره ان يخرجه من فمه فأخرجه، وامر بأن ينظم ويدفع إليه ويخرج إلى[٣] الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رأيه، ويعرفوا ثمرة إحسانه. ومن شعره: [الهزج]

أيا من طرفه سِحْر ... ويا من ريقه خمر
تجاسرتُ فكا شفتك ... لمّا غلب الصبرُ
وما أحسن في مثلك ... أن ينتهك[٤] السَّتْرُ
فإن عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر[٥]

وقال: [الخفيف]

صِل بخدّي خَدَّيك تَلْقَ عجيبا ... من معان يحار فيها الضميرُ
فبخديك للربيع رياضٌ ... وبخدَّيّ للدموع غديرُ[٦]

وقال: [الطويل]

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلُّون إدلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المقيم[٧] بوصله ... وإلا فصدُّوا وافعلوا فعل ذي الصّدِّ
سقى اللّه عَصْراً لم أبِت فيه ليلةً ... من الدهر إلاّ منْ حبيب على وَعْدِ[٨]

وقال: [الطويل]

كأنَّ أباريق المدام لديهم ... ضياءٌ بأعلى الرَّقمتين قِيامُ
وقد شربوا حتى كأنّ رقابهم ... من اللّين لم تُخْلق لهنَّ عِظامُ[٩]

---

(١) في ب: اتمها
(٢) في ب: اذن
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: ينهتك
(٥) وردت هذه الابيات في الديوان ٥٤
(٦) في ب: عرير ورد البيتان في الديوان ٥٨
(٧) في الأغاني وفي وفيات الاعيان: المدل
(٨) وردت هذه الابيات في الديوان ٤٥
(٩) ورد البيتان في الديوان ١٠٠

وقال: [الخفيف]

مـن لـصب لا يـرعـــــوى لمـلام نِضْـو سكرين[1] من هوى ومُـدام

عــاد من لوعــة الصبــابة بالكأ س وخَــلَّـى المَــلاَم لــلُّــوَّام

يـا نديمي لا تـنامـــا عن الـرّا ح ولا ترقُـبـا سـفــورَ الظلام

هاجنى للصَّـبـوح نَقْـرُ النواقـيـ ـس ونجوى حـمـامـةٍ وحـمـام

فـاصبحاني قبل الصّباح مداما قــهــوة مُــزَّة بماء غَــمَـام[2]

وألِمَّـــا على المنازل بالقَـــفْـ ـص فنوحا نياحة المُستهام[3]

وقال: [المتقارب]

فـمــا زلت أبسطه مــازحــاً وأفـرط في اللهـو حـتى ابتـسم

وحكّمني الرّيم في نفـــســه بشيء ولكنه مكتـــتــم[4]

- [٣٢١] وفيها توفي سهل بن عثمان[5] الإمام أبو حاتم السجستاني[6]، ثم البصري، النحوي، المقري، صاحب المصنفات. أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد الانصاري والأصمعي ويزيد بن هارون، وقرأ القُرآن على يعقوب [١٥٢ - آ] الحضرمي [7]، وحمل الناسُ عنه القرآن والحديث والعربية، وروى عنه أبو داود والنسائي والبزّار[8] في مسنده، وكان جماعاً للكتب، يتجر فيها وله اليد الطولى في اللغة والشعر والعروض والمعمّى. ولم يكن حاذقاً في النحو. وله كتاب إعراب القُرْآن، وكتاب ما يلحن فيه العامة، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المقاطع والمبادىء، كتاب القراءات، وكتاب الفصاحة، كتاب الوحوش، كتاب إختلاف المصاحف، وكتاب الطير، وكتاب النخلة، كتاب القسى والنبال والسهام، كتاب

(١) في الاغاني: كأسين

(٢) تكملة من د

(٣) وردت هذه الابيات في الديوان ١٠١

(٤) ورد البيتان في الديوان ٩٥

(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٤: ٣. خ - وبغية الوعاة ١: ٦٠٦ والفهرست ١: ٥٨

(٦) في ب: السجا

(٧) هو ابو محمد يعقوب بن اسحاق نحوي مات سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م العبر ١: ٣٤٨

(٨) هو الحسن بن الصباح ابو علي البزّار مات ببغداد سنة ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م العبر ١: ٣٥٢

السيوف والرماح، كتاب الدرع والفرس، كتاب الحشرات، كتاب الزرع، كتاب الهجاء، وكتاب خَلْق الانسان، كتاب الادغام، كتاب اللبأ واللبن والحليب، وكتاب الكرم، كتاب الشتاء والصيف، كتاب النحل والعسل، كتاب الإبل، كتاب العشب، وكتاب الخصب والقحط، وغير ذلك. وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته، ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن، * فعمل فيه أبو حاتم [مجزؤ الكامل]

ماذا لقيتُ اليومَ من ... متمجِّن خَنِثِ الكلام
وقف الجمالُ بوجهه ... فسمت له حَدق الأنام
حركاته وسكونه ... * يحلو بها ستر الاثام[1]
وإذا خلوت بشكله ... وعزمتُ فيه على اعتزام
لم أعدُ أفعال[2] العفا ... فِ وذاك أوكدُ للغرام
نفسي فداؤك يا أبا الـ ... ـعَبَّاسِ حلَّ بك اعتصامي
فارحم أخاك فإنَّه ... نَزْرُ الكرى بادي السَّقامَ
وأنله ما دون الحرا ... مِ فليس يرغبُ في الحَرام[3]

وقال: [مجزؤ الخفيف]

ابرزوا وجهكَ الجميـ ... ـل ولاموا من افتتن
لو أرادوا صيانتي ... ستروا وَجهك الحسن[4]

وقال لتلميذه: إذا أردت أن تضمن كتاباً سراً، فخذ لبناً حليباً فاكتب به في قرطاس، فيذر المكتوب [إليه][5] عليه رماداً سخناً من[6] رماد القراطيس فيظهر المكتوب، وإن كتبته بماء الزاج الابيض، فإذا ذر[7] عليه المكتوب إليه شيئاً من

---

(١) في الوافي بالوفيات: تجني بها ثمر الاثام
(٢) في وفيات الاعيان: اعمال
(٣) وردت هذه الابيات في وفيات الاعيان ٢ : ١٥١ وفي الوافي بالوفيات ١٤ :٣ مخطوط باريز
(٤) تكملة من د
(٥) ساقطة من د وب
(٦) تكملة من د
(٧) في ب: د ر

العَفْص[1] ظهرت الكتابة وكذلك بالعكس.

ـ [٣٢٢] وفيها توفّي عبادة[2] المخنث، بتشديد الباء وفتح العين، كان صاحب نوادر ومجون.

دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القُرْآن فقال: يا أمير المؤمنين، يعظم الله أجرك، قال: فيمن؟ قال: في القُرْآن، فقال: القُرْآن يموت؟ قال: أليس بمخلوق، من بقي يصلّي في الناس التراويح، فقال: [١٥٢ ـ ب] اخرجوه عنّي لعنه الله.

ويحكى أنه كان في مجلس أنس المتوكّل ليلة قتل، فلما هجموا عليه بالسيوف وقتلوه قام وزيره الفتح بن خاقان وألقى بنفسه عليه، وقال: يا أمير المؤمنين لا والله لا عشت بعدك فقطعوه بالسيوف، فلَمّا رأى ذلك عباده انزوى وقال: يا أمير المؤمنين إلاّ أنا إنّ لي بعدك أدواراً وأنزالاً أشربها[3]. فضحكوا منه وتركوه.

ـ [٣٢٣] وفيها توفّي عبدالله بن سعيد بن حصين[4] ابو سعيد الكندي الكوفي الاشج، محدّث الكوفة وحافظها في عصره. له تفسير وتصانيف.

قال أبو حاتم الرازي: هو إمام زمانه ومسند وقته رحمه اللّه تَعَالى.

ـ [٣٢٤] وفيها توفّي عبد الوهاب بن أحمد[5] أبو مسحل الأعرابي، حضر لبغداد من البادية، وأخذ النحو والقُرْآن عن الكسائي وكان يروى عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت شاهد على النحو. وله مصنفات منها: كتاب النّوادر، وكتاب الغريب.

---

(١) العفص: شجر كثير الانتشار في لبنان وسوريا وهو من نوع شجر البلوط

(٢) انظر ترجمته في فوات الوفيات ١: ٤٢٩ وله ذكر في الاغاني ١٨: ٩٠ في اثناء ترجمة ابراهيم بن محمد اليزيدي. وانظر الاغاني ايضاً ١١: ٤ في ترجمة مروان الاصغر

(٣) تكملة من د

(٤) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥: ٤٢ مخطوط باريز

(٥) انظر بغية الوعاة ٢: ١٢٣ ونور القبس المختصر ٣١٣

وانشد المرزباني له: [الطويل]

ألا ليس من هذا المشيب طبيب ... وليس شبابٌ بان عنك يؤوب[1]

لَعَمري لقد بان الشبابُ وإنني ... عليه لمحزون الفؤاد كئيبُ

وليس على باك الشباب ملامةٌ ... ولو أنه شُقَّتْ عليه جيوبُ

أقول لضيف الشيب لمّا أناخ بي ... جزاؤك مِنّي جفوة وقُطوب

حرام عليَّ أن ينالك عندنا ... كرامةُ أو يمسسك عندنا طيب[2]

[٣٢٥] وفيها توفي عتاب بن ورقاء[3] الشيباني. قال المبرد: لما وصل المأمون إلى بغداد، قال ليحيى بن أكثم: وددت لو أني وجدت رجلاً مثل الأصمعي مِمَّن عرف أخبار العرب وأيّامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الاصمعي الرّشيد[4]. فقال له يحيى: ههنا شيخ يعرف [١٥٣ ـ آ] هذه الأخبار يقال له عتّاب بن ورقاء الشّيباني. قال: فابعث لنا به، فحضر، فقال له يحيى: ان أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه وفي محادثته. فقال: أنا شيخ كبير ولا طاقة لي، وقد ذهب مني الاطيبان[5]، فعرف المأمون ذلك فقال: لا بد من حضوره، فلما حَضَر قال: يا أمير المؤمنين اسمع ما حضرني: [المجتث]

أبعدَ سبعين[6] أصبو ... والشَّيب للمرءِ حَربُ

شَيبٌ وشَينٌ وإثمٌ ... أمر لَعَمْرُك صَعْبُ

يا ابن الامام فهلاّ ... ايام عودي رطبُ

*وإذ شبابي نضير[7] ... وَمَنْهل العيش عَذْب

فالآن لما رأى بي ... عواذِلي ما أحبوا

---

(١) تكملة من د

(٢) في د و ب: يمسسك طيب ورد البيت الاول والثاني في بغية الوعاة ٢: ١٢٣

(٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٥: ٣٣٩ مخطوط باريز ومعجم الادباء ١٢: ٧٩

(٤) في ب: للرشيد

(٥) الاطيبان: اي الاكل والنكاح اي قوة البدن والشباب

(٦) في معجم الشعراء: ستين.

(٧) في معجم الادباء: واذ مشيبي قليل

آليتُ أشــــرب راحـــــاً مـــــــــا حجَ لـلّـه رَكْـب[1]

فقال المأمون ينبغي أن تكتب بماء الذهب، واعفاه وامر له بجائزة. ومن شعره ايضا[2]: الكامل

إنّ الأهِـلّـة لـلأنـام مـنـاهـل تطوى وتبسط دونها الاعمار[3]

فـقـصـارهن من العـمـوم طويلة وطوالهن مع الســرور قـصـار

- [٣٢٦] وفيها توفّي عمرو بن بحر بن محبوب[4] أبو عثمان الجاحظ[5]. مولده سنة خمسين ومائة. سمع من ابي عبيدة، والاصمعي، وابي زيد الانصاري. واخذ النّحو عن الاخفش ابي الحسن، وكان صديقه، واخذ علم الكلام عن النّظام، وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمِرْبَد مِرْبَد البصرة.

وقيل إنه قال: نسيت كنيتي ثلاثة أيام حتى أتيت أَهْليْ فقلت لهم: ما كنيتي؟ فقالوا: ابو عثمان وقال أبو هِفان[6]: لم أر قط من احب الكتب والعلوم اكثر من الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتاب إلا استوفى قراءته كائناً [١٥٣ - ب] ما كان، حتى إنَّهُ كان يكتري دكاكين الوراقين فيبيت فيها للنظر في الكتب.

وكان من رؤوس[7] المعتزلة وهو كبير الطائفة الجاحظية.

قال ابن أبي الدَّمِ في الفرق الإسلامية: كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم،

---

(١) وردت هذه الابيات في معجم الادباء ١٢: ٨٠

(٢) تكملة من د

(٣) في ب: الاعماد

(٤) في ب: مبحور

(٥) انظر دائرة المعارف الاسلامية ٦: ٢٣٥و

(1) Gahiz à Bagdad et à Samarra. p. CH. Pellat

(2) L'Imamat Dans La Doctrine De Gahiz P.CH. Pellat

(3) Le Milieu Basrien et La Formation de Jahiz P. CH. Pellat

(٦) تقدم ذكره

(٧) في ب: روس

طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المتكلمين بحسن عبارته الرائقة.

قال القاضي الفاضل[١] ـ رحمه الله تَعَالى ـ في حقّه: أمّا الجاحظ فما مِنّا إلا من دخل كتبه الحارة وشن الغارة، وخرج وعلى الكتف منها كاره.

وللجاحظ من الكتب: كتاب الحيوان، ست مجلدات، واضاف اليه كتاباً[٢] آخر سماه كتاب النساء، وهو فرق[٣] ما بين الذكر والانثى. وكتاب آخر سمّاه كتاب البغل، وأضيف ايضاً اليه[٤] كتاب الإبل، وكتاب البيان والتبيين، وهو من أحسن الكتب، قدّمه إلى ابن أبي داود فأعطاه خمسة آلاف دينار. وكتاب [فرق ما بين][٥] النَّبي والمتنبي، كتاب المعرفة، كتاب جوابات كتاب المعرفة، كتاب مسائل كتاب المعرفة، كتاب الرد على اصحاب الإلهام، كتاب * نَظْم القرآن ثلاث نُسخ[٦]. كتاب مسائل القرآن، كتاب فضيلة المعتزلة، كتاب الرَّد على المُشَبَّهة، كتاب الإمامة على مذهب الشيعة، كتاب حكاية قول أصناف الزيدية، كتاب [مقالات][٧] العُثْمانية، كتاب الاخبار[٨] وكيف تصحّ، كتاب الرَّد على النصارى[٩] و[اليهود][١٠]، كتاب * عصام المرتد[١١]، كتاب الرَّدّ[١٢] على العثمانية، كتاب

---

(١) هو عبد الرحيم بن علي المعروف بالقاضي الفاضل من كبار الكتاب مات سنة ٥٩٦ هـ/١٢٠٠م.
انظر Brock: S. 1: 549

(٢) في د وب: كتاب

(٣) في د وب: الفرق. والصواب من Arabica 1956/3 N° 146 Par CH. Pellat

(٤) ساقطة من د وب.

(٥) الزيادة من Arabica 1956/3 N° 118 Par CH. Pellat

(٦) في الاحتجاج لنظم القرآن Voir Arabica 1956/3 N° 143 Par P. CH. Pellat

(٧) الزيادة من Arabica 1956/3 N° 178 Par P. CH. Pellat

(٨) في ب: الاحبار

(٩) في ب: النصار

(١٠) الزيادة من Arabica 1956/3 N° 125 Par P. CH. Pellat

(١١) في (Arabica 1956/3 N° 51 P. CH. Pellat) كتاب باصرة غنام المرتد

(١٢) في ب: الرده

إمامة معاوية، كتاب إمامة بني العباس، كتاب[1] الفتيان، كتاب [حيل][2] اللصوص، كتاب ما بين الزّنادقة[3] والرّافضة، كتاب صِناعة الكلام، كتاب الخطابة في التوحيد، كتاب تصويب على رضي الله عنه في أمر[4] الحكمين، كتاب [١٥٤-آ] وجوب الإمامة، كتاب الاصنام، كتاب الوكلاء والموكلين، كتاب الشارب والمشروب، كتاب افتخار[5] الشتاء والصيف، كتاب المعلّمين، كتاب الجَواري، كتاب * نوادر الجن[6]، كتاب البخلاء، كتاب الفخر[7] ما بين بني[8] عبد شمس وبني مخزوم، كتاب فخر[9] القحطانية والعَدنانية، كتاب التّربيع [والتّدوير][10]، كتاب الطُّفَيليّن، كتاب [التاج في][11] أخلاق الملوك، كتاب الفتيا[12]، كتاب مناقب ضد الخلافة وفضائل الأتراك، كتاب الحاسد والمحسود، كتاب الرَّد على اليهود، كتاب الصرحاء والهجناء، كتاب * السودان والبيضان[13]، كتاب المعاد والمعاش، كتاب النساء[14]، كتاب التسوية بين العرب والعجم، كتاب السلطان وأخلاق اهله، كتاب [الوعد والوعيد][15]، كتاب البلدان، كتاب الاخبار، كتاب

---

(١) في ب: كتا

(٢) الزيادة من Arabica 1956/3 N°95. Par P. CH. Pellat

(٣) في معجم الادباء: الزيدية

(٤) في Arabica 1956/3 N°95 Par P.CH. Pellat: تحكيم

(٥) ساقطة من ب

(٦) في Arabica 1956/3 N°55 Par P.CH. Pellat: نوادر الحسن

(٧) في ب: الفحر

(٨) تكملة من د

(٩) في ب: فحر

(١٠) الزيادة من Arabica 1956/3 N°164 Par P.CH. Pellat

(١١) الزيادة من Arabica 1956/3 N°161 Par P.CH. Pellat

(١٢) في Arabica 1956/3 N°42 P.CH. Pellat: أصول الفتيا والاحكام

(١٣) في Arabica 1956/3 N°148 P.CH. Pellat: فخر السودان على البيضان

(١٤) انظر Arabica 1956/3 N°84 et 146 Par P.CH. Pellat

(١٥) الزيادة من Arabica 1956/3 N°182 P.CH. Pellat:

الدلالة على أن الإمامة فرض، كتاب الاستطاعة وخلق الافعال، كتاب المُقينين[١] والغناء والصَّنعة، كتاب الهدايا، كتاب الإخوان، كتاب الرَّدّ على من[٢] ألحد في كتاب الله عز وجل، كتاب أي القُرْآن، كتاب الناشى والمتلاشي، كتاب حانوت عطار، كتاب التمثيل، كتاب فضل العِلم، كتاب المزاح والجد[٣]، كتاب جمهور الملوك، كتاب الصَّوالِجة، كتاب ذم الزِّنَا،* كتاب التفكر والاعتبار[٤]، كتاب * الحجر والفتوة[٥]، كتاب [آل][٦] إبراهيم بن المدبر في المكاتبة، كتاب إحالة القدرة على الظلم، كتاب أمّهات الأولاد، كتاب الاعتزال وفضله عن الفضيلة[٧]، كتاب الاخطار والمراتب والصناعات، كتاب احدوثة العالم، كتاب الردّ على من زعم أن الانسان جزء لا يتجزأ، كتاب أبي النَّجم وجوابه، كتاب التُّفاح[٨]، كتاب الأنس والسلوة، كتاب الكبر المستقبح والمستحسن، كتاب نقض الطب، كتاب الحزم[٩]، والعزم، كتاب [١٥٤ ـ ب] عناصر الآداب، كتاب تحصين الاموال، كتاب الأمثال، كتاب فضل الفرس* على الهملاج[١٠]، الرسالة إلى ابي الفرج بن نجاح في امتحان عقول الاولياء، كتاب[١١] في كتمان السر [وحفظ اللّسان][١٢]، كتاب مدح النبيذ، كتاب ذم[١٣] النبيذ، رسالة في العفو والصفح، رسالة في اثم السكر، رسالة في

---

(١) في ب: المقينبين
(٢) ساقطة من د وب
(٣) انظر Voir: Arabica 1956/3 N°119 Par P.CH. Pellat
(٤) في ب: كتاب الاعتبار في د: التفكر والاعتبار
(٥) هذا الكتاب هو رسالة للجاحظ عنوانها «حجج النبوة».
(٦) ساقطة من د وب
(٧) في ب: الفضية
(٨) في ب: النفاح
(٩) في ب: الحرم
(١٠) في ب: كتاب العلاج في د: غير واضحة والصواب من Arabica 1956/3 N°37
(١١) في ب: كتا
(١٢) الزيادة من Arabica 1956/3 N°147 Par P.CH. Pellat
(١٣) في د: دم

الامل والمأمول، رسالة في الحليـة[١]، رسالة في ذَمّ الكتّـاب، رسالة في مدح الكتّاب، رسالة في مدح الورّاق، رسالة في ذم الورّاق، رسالة فيمن يسمى من الشعراء عمرو،* الرسالة اليتيمة[٢]، رسالته في فرط جهل يعقوب بن إسحاق الكندي، رسالة في موت أبي حرب الصفار البصْري، رسالة في الميراث، كتاب الأسد والذئب، رسالته في كتمان الكيمياء كتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب، رسالته في القضاة والوزراء والولاة، كتاب الملوك والامم السالفة والباقية، كتاب العالِم والجاهِل، كتاب النرْد والشطرنج، كتاب غِشّ الصناعات، كتاب خصومة[٣] الحَوَل والعَوَر، كتاب ذوي[٤] العاهات، كتاب المغنين[٥]، كتاب اخلاق الشُّطار، وله غير ذلك ومن شعر الجاحظ: [الوافر]

يطيب العيش أن تلقى[٦] حكيماً غـذاه[٧] العلمُ والرأيُ المصيبُ
ليكشِفَ عنك حيرة كل ريب وفَضْل العِلْم يعرفه الأريبُ
سقام الحِرص ليس له شفاء[٨] وداء[٩] البُخْل ليس له طبيب[١٠]

ومن شعره ايضاً: [السريع]

إن حال لَونُ الرأسِ عن حالِه ففي خِضاب الرأس مُستمتع[١١]
هب من له شَعْرٌ له حيلة فما الذي يحتاله الأصْلع[١٢]

وكان الجاحظ مع فضائله مشوه الخَلْق وإنما قيل له الجاحظ [١٥٥ ـ آ] لأن عينيه

(١) في د وب: الحلبة والصواب من Arabica 1956/3 N°60 P.CH. Pellat
(٢) في ب: الرسالة البتية
(٣) في ب: حصافة
(٤) في ب: ذي
(٥) في د: المغنيين في Arabica 1956/3 PCH. Pellat: رسالة في طبقات المغنين.
(٦) في ب ود: تلقا
(٧) في ب: غداة
(٨) في ب: شفا
(٩) في ب: ودا
(١٠) وردت هذه الابيات في معجم الادباء ١٦: ٨٩
(١١) في د: مستمع
(١٢) ورد البيتان في معجم الادباء ١٦: ٨٩

كانتا جاحظتين، والجحوظ النتوء[١]، وكان يقال له[٢] الحدقي لذلك[٣].

وقال الجاحظ: اشتريت لي جارية تركيه وقلت: عسى أن يجيئني منها ولد يكون بحسنها وذكائي، فجائني منها ولد بالعكس بقبحى وبجهلها.

ومن أخباره قال: ذكرت للمتوكّل لتأديب بعض ولده[٤]، فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف[٥] درهم وصرفني، فخرجت من عنده فلقيت محمد بن إبراهيم المصعبى[٦] وهو يريد الانحدار إلى مدينة السلام، فعرض عليّ الخروج معه والانحدار في حَرّاقته وكنّا بسر* من رأى[٧]، فركبنا في الحَرَّاقة، فلما انتهينا الى فم نهر القاطول[٨] نصب ستارة وأمر بالغناء، فاندفعت عوّادة فغنّت [الخفيف]

كل يوم قطيـعـة وعـتـاب ينقضي دهرنا ونحن غِضابُ
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا[٩] الخلق[١٠] أم كذا الاحباب[١١]

وسكتت، فأمر الطنبوريه، فغنّت: [مجزؤ الكامل]

وارحمتا للعاشقينا[١٢] ما إن[١٣] أرى لهما معينا
كم يُهْجرون وَيُصْرمو ن ويُقطعون فَيصبرونا

قال: فقالت لها العوّادة: فيصنعون ماذا؟ قالت: هكذا يصنعون، وضَرَبت بيدها

---

(١) في ب: النسنوا
(٢) ساقطة من د
(٣) في ب: كذلك
(٤) في ب: اولاده
(٥) في د: الف
(٦) لم اجد له ترجمة
(٧) في د وب: بسر مرآي
(٨) اسم نهر كان في موضع سامرا قبل ان تعمر معجم البلدان ٤: ٢٩٧
(٩) ساقطة من د وب
(١٠) في ب: خلق
(١١) وردت هذه الحكاية في وفيات الاعيان ٢: ١٤١
(١٢) في ب: للعاشقين
(١٣) في ب: اذ

إلى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فَلْقَة قمر، فألقت نفسها في الماء، وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال *وبيده مِذَبَّة[1]، فأتى الموضع ونظر إليها وهي تمر بين الماء[2]، وأنشد: [مجزوء الكامل]

انت التي غَـــرَّقْـــتِني بعـد القـضـا لو تَعلمـينا

وألقى نفسه في أثرها، فأدار الملاّحُ الحَرّاقة. فإذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا، فاستعظم محمد [١٥٥ ـ ب] ذلك، وهاله، ثم قال: يا عمرو، لتحدثني[3] حديثا يسليني عن فعل هذين وإلاّ الحقتك[4] بهما، قال: فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك[5]، وقد قَعَد للمظالم وعُرضت عليه القصص، فمرت به قصة فيها: «إنْ رأى أمير المؤمنين أن يخرج إليَّ جاريته فلانه حتى تغنيني ثلاثة أصوات فعل»، فاغتاظ يزيد من ذلك، وأمر من يخرج إليه ويأتيه برأسه، ثم اتبع الرسول برسول آخر يأمره أن يدخل إليه الرجل، فأدخله، فلمّا وقف بين يديه قال له: ما الذي حملك على ما صَنعت؟ قال: الثقة بحلمك، والاتكال على عفوك، فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد[6] من بنى أميه إلاّ[7] خرج ثم أمر فأخرجت الجارية ومعها[8] عودها، فقال لها الفتى غَنّي: [الطويل]

أفـاطمَ مَـهْـلاً بعـد هذا التـدلل وإن كنت قد أزْمَعت صرمي[9] فاجملي

فغنته، فقال له[10] يزيد: قل، فقال[11]: تأمر لي برطل، فأتى به، فشربه، ثم

---

(١) في ب: وبيده مذبة يذب بها عليه

(٢) في ب ود: المائين

(٣) في ب: والتحدثني

(٤) في ب: لحقتك

(٥) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، ابو خالد: من ملوك الدولة الاموية في الشام مات سنة ١٠٥هـ انظر الطبري ٨: ١٧٨ والمسعودي ٢: ١٣٧ واليعقوبي ٣: ٥٢.

(٦) في ب: احدا

(٧) في ب نحتى

(٨) في ب: وسعها

(٩) في ب: للبين

(١٠) تكملة من د

(١١) في وفيات الاعيان: فقال غني:

تألق البرق نجدياً فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول

قال له: تغنى لي بقول جميل: [الطويل]

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل ... إلى اليوم ينمي حبّها ويزيدُ
وافنيتُ عمرى بانتظار وصالها ... وأبلت بذاك الدهر وهو جديدُ
فلا انا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبّها فيما يبيد يبيد[1]
إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ... من الحب قالت ثابتٌ ويزيدُ

فغنّته فقال له[2] يزيد: قل، قال: تأمر لي برطل شراب، فأتى به فشربه، فما استتم شربه حتى وثب وصعد إلى أعلى[3] قبة ليزيد، فرمى[4] نفسه على دماغه، فمات، فقال يزيد: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، أتراه الأحمق الجاهل ظَنَّ إنّي أخرج إليه جاريتي وأُردّها إلى ملكي، يا غلمان[5] خذوها بيدها واحملوها [١٥٦ ـ آ] إلى أهله إنْ كان له أهْل، فلمّا توسطت الدار نظرت إلى حفيرة[6] قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم، وأنشدت: [السريع]

مَنْ مات عِشقاً فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موتِ

والقت بنفسها في الحفيرة على دماغها فماتت، قال: فَسُرِّيَ عن محمد، وأجزل عطيتي.

وكان الجاحظ منقطعا إلى محمد بن عبد الملك الزَّيَّات الوزير، منحرفا عن ابن أبي دواد، فلمّا قبض على ابن الزَّيات هرب الجاحِظ فقيل له: لِمَ هربت[7]؟ فقال: خفت[8] أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور، يريد ما صنع بمحمد بن الزَّيات

---

(١) في ب تبيد تبيد
(٢) تكملة من د
(٣) في ب ود: اعلا
(٤) في ب و د: فرما
(٥) في ب: غلان
(٦) في ب: حفرة
(٧) في ب: هويت
(٨) في ب: حفت

وادخاله[١] تنور فيه مسامير محميه، كان صنعه ليعذّب به النّاس. وقد ذكرنا ذلك.

ثم أتى بالجاحظ بعد موت ابن الزَّيَّات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في قميص سَمِلٍ[٢]. فلما نظر إليه ابن أبى داود، قال: واللّه ما علمتك إلاَّ كفورا للنعمة[٣]، معددا للمساوىء، في كلام يقرعه به. فقال الجاحظ: خَفِّض عليك - أيّدك اللّه - فواللّه لأن يكون لك الأمر عليَّ خير من أن يكون لي عليك، ولأن أُسيءَ وتحسن، احسن في الاحدوثة عنك من ان أحسن فتَسيء. ولأن تعفو[٤] عنّي في حال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني. فقال ابن ابي[٥] دواد: قبَّحك اللّه فواللّه ما علمتك إلاّ كثير تزويق اللسان. ثم قال: يا غلام سر به إلى الحمّام، فأدخل الحمّام وحمل إليه تخت[٦] من ثياب فلبسها، وأتى به إلى مجلس بن أبي دواد[٧] فصدره في المجلس، ثم أقبل عليه وقال: هات الآن أحاديثك يا أبا عثمان. ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه في أيّامه : قال الجاحظ: أتيت منزل صديق لي فطرقتُ [١٥٦ - ب] الباب فخرجت لي جارية سندية فقلت: قولي *لسيدك: الجاحظ بالباب، فقالت: أقول الجاحد بالباب، فقلت لها: لا قولي[٨] الحدقي *على الباب[٩] فقالت: أقول الحَلَقي بالباب[١٠]، فقلت: لا تقولي شيئا، ورجعت. وقال: ما اخجلني قط الاَّ امرأة أتَتْني وأنا على باب داري، فقالت: لي إليك حاجة، وأريد أنْ

(١) في ب: من ادخاله
(٢) سمل الثوب: اخلق وبلى فهو سمل
(٣) في ب: لنعمة
(٤) في ب: تعفوا
(٥) في ب: تكملة من د
(٦) في ب: التخت ج تاخوت: خزانة الثياب
(٧) في ب: واد
(٨) تكملة من د
(٩) تكملة من د
(١٠) تكملة من د

تمشي معي، فقمت معها إلى أن أتت بي إلى صائغ يهودي، وقالت: مثل هذا وانصرفت، فسألت الصائغ عن قولها، فقال: إنّها أتَت إليّ بِفَصٍّ وأمرتني أن[1] أنْقش لها صورة شيطان[2] *فقلت ما رأيت الشيطان حتى أَنقش صورته[3]، فأتت بكَ. وقال: أتاني بعض الثقلاء، فقال: سمعت أنَّ لك ألفَ جواب مسكت، فعلّمني منها، فقلت: نعم، قال: إذا قال لي شخص: يا زوج القحبه، يا ثقيل الروح، ايش أقول له، قال: قل له صدقت.

واشترى خصيا أسود فقيل له في ذلك، فقال: أخذته[4] أسودا خصيا لئلا يتهم بي، وأتهم به. وسأله شخص ان يكتب له كتابا الى بعض أصحابه بالوصية، فكتب له رُقْعَة وختمها[5] فلما خرج الرجل من عنده فضّها فإذا فيها كتابي إليك مع من لا أعرفه ولا أوجب حقه، فإنْ قضيت حاجته لم أحمدك وإن رددته لم أذمك[6]، فرجع إليه الرجل فقال الجاحظ: كأنّك فضضت الختام[7]، قال: نعم، قال: لا يضرك ما فيها فإنه علامة لي إذا أردت العنايه بشخص، فقال الرجل: قطع اللّه يديك ورجليك[8] ولعنك، فقال: ويلك ما هذا؟ قال: علامة[9] لي إذا أردت أن أشكر شخصا. وقال: نزلت على صديق لي فلم آكل عنده لحما فعرضت له، فقال: إنّي لا أكثر من اللحم فقد[10] سمعت الحديث: «إن اللّه تعالى يكره البيت اللَحِم»،

---

(١) في ب: إذا
(٢) في ب: الشيطان
(٣) تكملة من د
(٤) في ب: اخذته
(٥) في ب: وحتمها
(٦) في ب: كرادمك
(٧) في ب: الورقة
(٨) في ب: ورجليل
(٩) في ب: غلامة
(١٠) في ب: متد

فقلت يا أخي، إنّما أراد البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبه[١]، فلم يؤخر حضور اللحم من ذلك اليوم. وكان سبب [١٥٧ ـ آ] علة الجاحظ أنه حضر مائدة[٢] ابن ابي دواد وفي الطعام سمك ولبن، وكان ابن بختيشوع[٣] الطبيب حاضرا، فنهاه عن الجمع بينهما، فقال الجاحظ: إنّ السمك إذا كان مضادا للبن فإني إذا اكلتهما دفع كل منهما ضرر الآخر، وإن كانا متساويين فكأنّي أكلت شيئا واحداً. فقال ابن بختيشوع: انا لا احسن الكلام ولكن إن أردت[٤] أن تجرب، فكل، فأكل فأصابه فالج عظيم ونقرس[٥] حتى دخل عليه[٦] بعض أصحابه فقال له: كيف حالك؟ فقال: اصطلحت عليّ الأمراض[٧] لو نشر شقى الأيسر بالمناشير ما أحسست[٨] به من الفالج[٩]، ولو مَرّت على[١٠] شقى الأيمن ذبابة آلمتني.

حكى بعض أبناء البرامكة قال: تقلدت السند وحصل لي ما شاء اللّه. ثم صرفت عنها وكُنْتُ قد كسبت بها ثلاثين ألف دينار فصغتها عشرة آلاف اهليلجه[١١]، وركبت البحر وانحدرت الى البصرة، فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج، فأحببت [١٢] أن أراه قبل وفاته، فسرت اليه فقرعت الباب فخرجت اليّ جارية صفراء، فقلت لها: رجل غريب أحب أن [١٣] أنظر الى الشيخ، فبلغته*

(١) في ب: بالغبة
(٢) في ب: ماية
(٣) هو بختيشوع بن جبريل طبيب سرياني مستعرب مات ببغداد سنة ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠م/ انظر طبقات الاطباء ١: ١٣٨ والطبري ١١: ٥٦ و٦٠
(٤) في ب: اركون
(٥) النقرس: داء معروف يأخذ في الرجل وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها
(٦) في ب: عليها
(٧) في ب: الامر
(٨) في ب: احسيت
(٩) في ب: الفانج
(١٠) في ب: عليه على
(١١) في ب: هليلجة
(١٢) في ب: فخرجت واحببت
(١٣) في ب: نصرت

الخادم ما قلت [١]، فسمعته يقول: قولي له وما تصنع بشق مائل، ولعاب سائل، ولون حائل، فقلت للجارية: لا بد من النظر [٢] إليه، فقال لها: هذا رجل ورد البصرة [٣] وسمع بي [٤] وهو يريد أن يقول: رأيت الجاحظ. فأذِن لي، فدخلت، وسلّمت، فردّ رَدّا جميلا، وقال: من تكون أعزّك الله فانتسبت له، فقال: رحم الله أسلافك وآباءك السمحاء: فلقد كانت أيّامهم رياض الدّهر وقد رأى بهم الخلق خيراً كثيرا، فسقيا لهم ورعيا فدعوت له، وقلت [١٥٧ - ب] انشدني شيئاً، فقال [٥]: [الطويل]

لئن قُدِّمت قبلي رجال [٦] فطالما مشيت على رِسلي فكنتُ المقدَّما
ولكنَّ هذا الدهر تأتي [٧] صروفه فَتُبْرِمُ مَنقوضا وتنْقُض مُبْرما [٨]

ثم نهضت فلما قربت من الباب، قال: يا فتى أرأيت مفلوجاً ينفعه الاهليلج؟ قلت: لا، قال: فإن الإهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه، فقلت: نعم. وعجبت من وقوفه [٩] على خبرى مع كتماني له، وبعثت له منه مائة اهليلجة.

ومن كلامه: لما مسخ *الله الإنسان قرداً ترك فيه مشابه من الإنسان، ولما مسخ [١٠] زماننا لم يترك فيه مشابه من الأزمان.

ومن شعره: [الوافر]

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنتَ أيَّام الشباب

---

(١) تكملة من ب
(٢) في ب: المنظر
(٣) في ب: البصوق
(٤) في ب: به
(٥) في ب: قال
(٦) في ب: رجالا
(٧) في ب ود: تأبا والصواب من وفيات الاعيان
(٨) ورد البيتان في وفيات الاعيان ٣: ١٤٤
(٩) في ب و د: وقوعه
(١٠) تكملة من د

لقد فتنتك نفسك لَيْسَ ثوبٌ دريس[1] كالجديد من الثياب[2]

ومنه: [المتقارب]

وكم كـــان من اصــدقـــاء له وأعـداء تفـانوا ومـا خلدوا[3]

تَسَاقَوا جميعاً كؤوسَ الردى فـمـات الصديقُ ومـاتَ العَدو

توفي وقد ناهز[4] المائة. رحمه الله تعالى.

[٣٢٧] وفيها توفي الفضل بن مروان[5] ابو العباس * وزير المعتصم، وهو الذي[6] * اخذ له البيعة[7] ببغداد. وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم، فإنه توجه إليها بصحبة أخيه المأمون، فاتفق موت المأمون هناك، وتولى المعتصم بعده، واعتد له المعتصم بها يدا عنده، وفوّض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد، مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلع عليه، وردّ أموره كلها إليه، فغلب عليه بطول خدمته وتزبيته إياه، وكان نصراني الأصل، قليل المعرفة[8] بالعلم، وله ديوان رسائل، وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها.

ومن كلامه: مثل الكاتب كالدولاب إذا تعطّل انكسر، وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس [١٥٨ ـ آ] فرفعت إليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة مكتوب فيها: [الطويل]

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلكَ كان الفَضْل والفَضْل والفضلُ

ثلاثة[9] املاكٍ مضوا لسبيلهم أبادتهم الاقياد والحَبْسُ والقَتْلُ

---

(١) دريس اي بال

(٢) ورد البيتان في معجم الادباء ١٦ : ١١٣

(٣) في وفيات الاعيان: وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا

(٤) في ب: ناهر

(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤ : ٢٨ مخطوط باريز

(٦) تكملة من د

(٧) في د و ب: اخذ البيعة للمعتصم

(٨) في ب: ليس له خبر في علم

(٩) في الوافي بالوفيات: ثلثه

وإنك قد اصبحت في الناس ظالماً   ستؤذى كما أُوذِي الثلاثة[١] من قَبْل[٢]

أراد بذلك الفضل بن يحيى البرمكي، والفضل به الربيع، والفضل بن سهل، ثم ان المعتصم تغيّر عليه، وقبض عليه في شهر رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين، فلما قبض عليه قال: عصى الله في طاعتي فسلّطني عليه، ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء، وتوفي في هذه السنة وعمره ثمانون سنة، وقيل ثلاث وتسعون سنة، وأخذ المعتصم منه لما نكبه ألف ألف دينار، وأثاثا وأنية بألف الف دينار.

وكان سبب تغيره عليه أن المعتصم كان يكثر الاطلاق على اللهو، وكان الفضل لا يمضي ذلك في بعض الاحايين.

ومن كلامه: لا تتعرض لعدوك[٣] وهو مقبل، فإن إقباله[٤] يعينه عليك، ولا تتعرض له وهو مدبر فإن ادباره يكفيك أمره.

وقوله ايضاً: مثل عامل السلطان كمثل الخياط، يقطع يوماً ديباجاً بألف دينار ويوماً ثوباً بعشرين درهماً. وقال علي بن الحسين الإسكافي[٥]: جلس المعتصم للمظالم بعد قبضه على الفضل بن مروان ووزيره أحمد بن عمار يقرأ بين يديه القصص، فمرت قصة فيها: [البسيط]

لا تعجبنَّ فما بالدّهرِ من عجَبِ   ولا منَ اللّه من[٦] حصن ولا هَرَبِ

يا فضل لا تجزعن مِمَّا منيتَ به   من خاصم الدهر جاثاه على الرُكبِ

كم من كريم نَشَا في بيت مكرمةٍ   اتاكَ مُختنقاً بالهمّ والكَربِ [١٥٨ - ب]

اوليتَه منك اذلالاً ومَنْقَصةً   فخابَ منكَ ومن ذي العَرشِ لم يَخِبِ

وكم وثبتَ على قوم ذووي شرف   فما تحرجت من وزرٍ ولا كذبِ

---

(١) في ب ود: الثلثة

(٢) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ١٤: ٢٨ مخطوط باريز

(٣) في ب: لغذوك

(٤) في ب: اقتاله

(٥) في ب: الامسكاني

(٦) في د وب: لا، والصواب من وفيات الاعيان

خَنْت الإمـام وهذا الخلقَ قـاطبـةً وجـرت حتى أتى المقـدار بـالعَجَبِ
جـمعت شـيـئاً وقـد أديتـه جمْـلاً لأنت أخسـر من حمّـالةِ الحَطَبِ[1]

فقال المعتـصم : عليّ بصاحب الرقـعة، فدعي فلم يجب، فقـال : والله لو أجاب لأنصفته، ولو أتت مظلمته على ما بقي من ماله.

[٣٢٨] وفيـهـا توفي مـروان بن أبـي الجنوب[2] المعروف بمروان الأصغـر وهو حفيد[3] مروان بن أبي حفص وكنيته أبـو السِّمط، كان يتشبـه بجده في شعره ويمدح المتوكّل ويتقرّب إليه بهجاء آل أبي طالب فتمكّن منه وكسب معه أموالاً كثيرة فلما أفضت الخلافة الى المنتصر طرده وحلف لا يدخله إليـه أبدا لما كان يسمعه منه في حق علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

دخل مرة على المتوكّل وأنشده : [الطويل]

سلام على جُمْلٍ وهيهات من جمْل ويا حبـذا جُمْلُ وإن صَرَمت حَبلي

وفيها يقول :

ابـوكم علي كـــان افــضل منكم اباه ذوي الشورى وكـانوا ذَوِي عدلِ
وســاء رســول الله إذ ســاء بنتــه بخطيـتــه بنت اللعين أبي جـهـلِ
أراد علـى بـنـت الـنـبي تـزوّجـــا ببنت عــدو الله يا لك من فــعلَ
فَـذَمَ رســول الله صـــهــر أبيكم على منبر بـالمنطق الصـادق الفصلَ
وحكم فــيــهــا حــاكـمين أبـوكم همـا خلعـاه خلع ذي[4] النعل للنعلَ
وقـد باعـهـا من بعده الحسن ابنه فقد ابطلا دعواكم الرّثة الحبل (كذا)
وخلفـتـمـوها وهي في غـيـر اهلهـا وطالبتمـوها حيث صارت إلى الاهل[5]

---

(١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٤ : ٢٨ مخطوط باريز
(٢) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٢٩٨ مخطوط باريز والمرزباني ٣٩٩
(٣) في ب : حفيل
(٤) في د وب : ذا
(٥) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٣ : ٢٩٩

فوهب له المتوكل مائة ألف درهم. ودخل عليه يوماً فأنشده: [مجزؤ الكامل]

الصـــــهـــــرُ ليس بوارثٍ … والبنتُ لا ترث الإمـــامَـــهْ
لو كـــان حــقّـــهم لهم … قــامت على الناس القِيــامَـهْ
اصـــبـــحت بين مـــحـــبكم … والمبــغــضين لكم عــلامَــهْ[1]

فحشا المتوكل فاه بجوهر لا يدري ما قيمته. ودخل خالد الكاتب[2] على المتوكّل، فقال له: اهج مروان فقال: [الهزج]

وزاد الـبـــــردُ يومين … فـقــال الناس مــا القِـصَّـة
فـقلنا انشــدوا شِعْـــر … مــروان بن أبى حَــفْـصــهْ
فــتى من شــهــوة الأير … بحلقــوم اسْـتِـه غَـصّــه
ولـو يـرمـى[3] بِبَـطِّـيْـخ … لَهُ مِنْ دبره رجـــعـــه

فضحك المتوكل حتى فحص الارض برجليه، وافحم مروان، وامر لخالد بجائزة[4]

[٣٢٩] وفيها توفّي يحيى بن حكَم[5] الاندلسي، المعروف بالغزال. وله ديوان شعر وعاش أربعاً وتسعين سنة. وتوفّي في هذه السنة. ومن شعره: [الكامل]

مَنْ ظنّ أن الدهر ليس يصيـبـه … بالحـــادثات فــإنه مــغـــرور
فــالق الزمــان مــهــونا لخطوبه … وأبحــر حــيث يجـرّك المقــدور
وإذا تقلّبت الأمـــور ولـم تدم … فــســواء[6] المحــزون والمقــدور[7]

وذكر الذّهبي في تاريخه قال:

(١) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٢: ٩٩

(٢) هو خالد بن يزيد البغدادي شاعر غزل مات سنة ٢٦٢هـ/ انظر فوات الوفيات ١: ١٤٩ وارشاد الاريب ٤: ١٧١ وتأريخ بغداد ٨: ٣٠٨

(٣) في د وب: يرما

(٤) تكملة من د

(٥) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨٧ مخطوط باريز

(٦) في دوب: فسوآ به: والصواب من الوافي بالوفيات

(٧) وردت هذه الابيات في الوافي بالوفيات ٢٥: ٢٨٧ مخطوط باريز

[٣٣٠] وفيها توفي العلامة أبو الطاهر احمد بن عمرو بن السّرح[١]، المصري الفقيه، مولى بني أميه. روى عن ابن عيينة، وابن وهب.

[٣٣١] وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد[٢] البزّي [١٥٩ - آ] المقرىء، مؤذن المسجد الحرام، وشيخ الإقراء به. ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ على عكرمة بن سليمان. قرأ عليه جماعة، وكان حجة في القُرْآن.

[٣٣٢] وفيها الحارث بن مسكين[٣]، الإمام أبو عمرو، قاضي الديار المصرية، وله ست وتسعون سنة، سأل الليث بن سعد. وسمع الكثير من ابن عيينة وابن وهب. وأخذ في المحنة فحبس دهراً حتى أخرجه المتوكّل وولاه قضاء مصر[٤]. وكان من كبار أئمة السنّة.

[٣٣٣] وفيها عباد بن يعقوب[٥] الأسدي الرواجِني الكوفي الحافظ الحجّة. سمع من شريك وابن أبي ثور[٦]، والكبار. قال ابن حيان: كان داعية الى الرفض.

وقال ابن خزيمة: حدثنا الصدوق في روايته، المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

[٣٣٤] وفيها توفي كثير بن عبيد[٧] المَذْحِجيّ الحَذّاء إمام جامع حمص، مدة ستين سنة حدث عن ابن عيينة وبقية وطائفة. قيل إنه ما سها في صلاة مدة ما أمّ. وكان عبداً صالحا.

[٣٣٥] وفيها أبو عمرو نصر بن علي الجَهْضَمي[٧] البصري الحافظ، أحد أوعية

---

(١) انظر ترجمته في العبر ١: ٤٥٥

(٢) انظر العبر ١: ٤٥٥

(٣) انظر العبر ١: ٤٥٥

(٤) في ب: الديار المصرية

(٥) انظر العبر ١: ٤٥٦

(٦) في ب: الوليد بن ابي ثور

(٧) انظر العبر ١: ٤٥٦

(٧) انظر العبر ١: ٤٥٧

العلم. روي عن يزيد بن زريع وطبقته. قال أبو بكر بن أبي داود: كان المستعين طلبَ نصر بن علي ليوليه القضاء فقال لأمير البصرة: حتى ارجع فاستخير الله. فرجع وصلّى ركعتين[1] وقال: اللّهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، ثم نام فَنَبَّهُوه[2]، فإذا هو ميّت. رحمه الله تعالى وإيّانا وجميع المُسْلمين.

★ ★ ★ ★ ★ ★

(١) في ب: وسجد
(٢) تكملة من د

فهرس الأعلام

الهمزة

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدَّال

الذَّال

الرَّاء

الزَّاي

السِّين

الشِّين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النُّون

الهاء

الواو

الياء



فهرس الأشعار والقوافي

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
أيا من	٣٥٨	سعدون المجنون	السحابا	الوافر	٤
ملوك	٣٦٦	دعبل	الكتب	الطويل	٣
شجاع	٣٩٧	؟	من عل	الطويل	٦
سقى الله	٤٠١	علي بن الجهم	معذب	الطويل	٢
قلت	٤١٢	أبو الحسين الجزار	الشرابا	مجزؤ الكامل	٢
إذا عب	٤١٦	أبو نواس	كوكبا	الطويل	١
ألا ليس	٣٢١	عبد الوهاب بن أحمد	يؤوب	الطويل	٥
أبعد	٤٢١	عتاب بن ورقاء	حرب	المجتث	٦
كل يوم	٤٢٧	؟	غضاب	الخفيف	٢
أَترجو	٤٣٣	الجاحظ	الشباب	الوافر	٢
تمر الصبا	٣٣٦	إبراهيم الصّولي	هبوبها	الطويل	٦
ألم ترنا	٣٣٣	إبراهيم الصولي	أترابها	المتقارب	٥
يطيب العيش	٤٢٦	الجاحظ	المصيب	الوافر	٣
لا تعجبن	٤٣٥	؟	هرب	البسيط	٧

(التاء)

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
لعن الله	٣٣	الأصمعي	خشبات	الخفيف	٢
لي مدة	٩٦	إبراهيم بن المهدي	متّ	الكامل	٢
أرى الموت	١٣٣	تميم بن جميل	أتلفت	الطويل	١٠
إنَّ لي	١٦١	أبو نواس	فلوتاً	مجزؤ الرمل	٤
زوجوا	١٦١	عنان	قوتاً	مجزؤ الرمل	٤
أحسن	٢١٧	أحمد بن أبي داود	بيت	السريع	٢
قلت لها	٢٢٠	إبراهيم الصولي	المرؤات	المنسرح	٣
سقيا	٣٦٤	دعبل	لذاتي	البسيط	٤

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
ولو أبصر	١٧٢	ابن سناء الملك	الفرد	الطويل	١
يا تاركي	١٧٤	النظام	والأبعاد	الكامل	٤
أفي تنظم	١٧٥	أبو تمام	العدد	البسيط	٣
أنت بين	١٧٦	مجير الدين بن تميم	السيادة	الخفيف	٣
الحمد لله	١٩٧	دعبل	رقدوا	البسيط	٣
تنح	١٩٨	الواثق	فزده	الوافر	٢
حباك	٢٠١	الواثق	والقد	السريع	٥
لما أمرت	٢٠٣	إسحاق الموصلي	وأولادي	البسيط	٤
يعز	٢٠٨	؟	واد	الوافر	٤
ذهب	٢١٦	؟	الاسناد	الكامل	٢
وارى	٢١٩	البحتري	مسود	الخفيف	٢
يا أيها	٢٣٣	؟	والولد	المنسرح	٢
بلوت	٣٣٨	أبو الينبعي	حامد	؟	٢
لقد أنست	٢٦٣	أبو تمام	أبي داود	الوافر	٢
وليس	٢٦٣	أبو نواس	واحد	السريع	١
أرأيت	٢٦٣	أبو تمام	وزرود	الكامل	١
وإذا أراد	٢٦٣	أبو تمام	حسود	الكامل	٢
يا أيّها	٢٦٧	بكر بن صرد	سعدا	مجزوء الكامل	٣
ولو أنني	٢٦٨	عبد الملك بن حبيب	بمسدد	الطويل	٢
بعنا نفيسا	٢٧٢	أبا حكيم	والكمد	البسيط	٣
جاءت	٢٧٥	ديك الجن	الجيد	البسيط	٤
ولست	٣٥٤	؟	الوجد	الطويل	٢
قال لي	٢٨٢	أحمد بن المعذل	واجتهد	الرمل	٢

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
رب سوداء	٩٠	بن قلاقس	الكافور	الخفيف	٢
وعسى الذي	٩٢	؟	أسير	الكامل	٢
وإذا تنازعني	٩٢	؟	المنبر	الكامل	٢
إذا كلمتني	٩٧	إبراهيم بن المهدي	البوادر	الطويل	٢
لولا الحياء	٩٧	إبراهيم بن المهدي	كبير	الكامل	٢
من كان	١١٥	؟	نهار	الكامل	٣
ألا أيها	١٢٥	أبو دلف	واكبر	الطويل	٣
إنما الدنيا	١٢٥	؟	ومحتضره	المديد	٢
في كل يوم	١٢٦	أبو دلف	البصر	البسيط	٢
رأين	١٤٠	العتبي	النواضر	الطويل	٢
كل محب	١٤٧	عبد الرحيم بن جعفر	عور	المنسرح	٧
قد قحط	١٤٩	؟	بالدرر	المنسرح	٢
اغتفر	١٥٠	عبد الله بن ظاهر	أجري	الخفيف	٢
يقول أناس	١٥٢	محلم الشيباني	بن طاهر	الطويل	٣
وأنتم أناس	١٥٩	عريب	عشر	الطويل	٢
توهمه	١٧٣	النظام	أثر	الطويل	٣
كذا فليجل	١٧٧	أبو تمام	عذر	الطويل	١
يا غليلا	١٨١	أبو تمام	جارا	الخفيف	٣
سهرت فيك	١٨١	أبو تمام	الفكر	البسيط	٠
ثقيل ردف	١٨٢	أبو تمام	بدر	البسيط	٥
قد صنف	١٨٢	أبو تمام	أحمره	البسيط	٤
أذكرتني	١٨٣	أبو تمام	والفكر	البسيط	٦

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
جذبت	١٩٨	؟	النذر	الطويل	٢
طربت	٢٠١	إسحاق الموصلي	المزار	الوافر	٢
أما ترى	٢٠٢	الواثق	بمعسور	البسيط	٢
يا ذا الذي	٢٠٢	الواثق	قدرا	البسيط	٢
أشكو	٢٠٤	إسحاق الموصلي	كبر	البسيط	٣
ما أنسى	٢٠٥	؟	مقمر	الكامل	٣
فما لزمان	٢١٢	روح بن عبد الأعلى	عمره	الطويل	٣
لئن	٢٢٠	إبراهيم الصولي	قدرى	الطويل	٢
فإن تكن	٢٢١	إبراهيم الصولي	ذا عسر	الطويل	٢
حننت	٢٢٣	إسحاق الموصلي	المزار	الوافر	٢
صحبت	٢٣٨	أبو الينبعي	شرا	؟	١
وهل براء	٢٥٠	عبد الرحمن بن الحكم	بكر	الطويل	٣
ما تراه	٢٥٠	عبد الرحمن بن الحكم	تنشر	الرمل	٤
ترك	٢٦٦	؟	وسرير	الكامل	٢
لا تبك	٢٦٩	أبا حكيم	ما الخبر	البسيط	١٢
أشفقت	٢٧٤	ديك الجن	بهجره	الكامل	٥
بأبي نبذتك	٢٧٥	ديك الجن	الأعفر	الكامل	٣
وليلة	٣٣٥	إبراهيم الصولي	ببدر	السريع	٢
فإن تكن	٣٣٧	إبراهيم الصولي	ذا عسر	الطويل	٢
كنت السواد	٣٣٧	إبراهيم الصولي	وناظر	مجزوء الكامل	٢
ومن الناس	٣٤٥	الحسين بن عبد المجيب	بالتقصير	الخفيف	٢
ذنبي	٣٥٣	ماني	أَذكره	البسيط	٤
يا نسيم	٣٥٧	ماني الموسوس	والقمر	المديد	٢

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
ولا خير	٣٦٠	سعدون المجنون	صبر	الطويل	١
سلبت	٣٦١	سوار بن عبد الله	تتكسر	الطويل	٤
وليس	٣٦٥	دعبل	ولا مضر	البسيط	٧
مهدت	٣٦٦	دعبل	حجري	الطويل	٥
يا من	دعبل	زئير		الكامل	٤
يا ضيعة	٣٧٥	؟	أبو عمره	السريع	٢
ملك	٣٧٧	؟	بجائر	الكامل	١
يرجى	٣٧٧	علي بن الجهم	ونار	مجزوء البسيط	٤
وكاتبه	٣٧٨	؟	أثرا	الطويل	٢
أيها العاشق	٣٨٤	الفتح بن خاقان	مغفوره	الخفيف	٢
فما متعت	٣٨٧	؟	أصير	الطويل	١
ليهنك	٣٨٨	يزيد المهلبي	درة	الطويل	٣
لعمرك	٣٩٩	مروان بن أبي حفصة	الشعرا	الطويل	٢
عيون المها	٤٠٠	علي بن الجهم	ولا أدري	الطويل	٢
أما ومشيب	٤٠٠	علي بن الجهم	إلى نحر	الطويل	٥
يا ذا الذي	٤٠٠	علي بن الجهم	إذا قدرا	البسيط	٢
وحق الذي	٤١١	بكر بن خارجه	في صدري	الطويل	٤
إذا كان	٤١٣	الحسن بن وهب	من عمري	الطويل	٢
أصاب	٤١٤	البحتري	والنهارا	الوافر	٣
وسائلة	٤١٥	محمد بن مهدي	وخير	الوافر	٤
أيا من	٤١٧	الحسين بن الضحاك	خمر	الهزج	٤
صل بخدي	٤١٧	الحسين بن الضحاك	الضمير	الخفيف	٢

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
إنَّ الأهلة	٤٢١	عتاب بن ورقاء	الأعمار	الكامل	٢
من ظن	٤٣٧	يحيى بن حكم الأندلسي	مغرور	الكامل	٣
سقى	١٧٨	شريف الدين بن عنين	قبورها	الطويل	١
سل ديار	٢٢٣	؟	منظرها	الرمل	٣
بها غير معذور	٢٧٣	ديك الجن	ابتكارها	الطويل	٦
موردة	٢٧٤	ديك الجن	فأدارها	الطويل	١
يا من بها	١٥٣	محمد بن يزداد	أزوارها	الطويل	٢
انظر	٢٧٦	ديك الجن	نشرها	الكامل	٥
دنت	٣٣٥	إبراهيم الصولي	مزارها	الطويل	٢
الحق	١١٩	أبو تمام	حذار	الكامل	١٩

(الزاء)

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
لزمت	٢٣٨	أبو الينبعي	الدهاليزا	؟	٢

(السين)

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
اصبر نكن	٨٣	؟	الراس	الكامل	٢
ما للرسول	١٥٧	سكن	القاسي	البسيط	١٩
ما في وقوفك	١٧٧	أبو تمام	الأدراس	الكامل	١
أقدام	١٧٧	أبو تمام	أياس	الكامل	١
لا تنكروا	١٧٨	أبو تمام	والباس	الكامل	٢
يا لابسا	١٨٢	أبو تمام	بلبسه	الكامل	٧
أن البرامكة	٢١٨	محمد العطوي	الناسا	الكامل	٥
قاضٍ	٣٢٤	أحمد بن أبي نعيم	باس	المنسرح	١
لا أعرف	٣٢٤	أحمد بن أبي نعيم	آل عباس	المنسرح	١

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
إنما ميلك	٣٥٨	ماني الموسوس	مخوف	مجزؤ الرمل	٣

(القاف)

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
أشعار	٨٩	عبد بني الحسحاس	الورق	البسيط	٣
أبلغنّ	١٢٤	؟	الخنَّاقِ	الخفيف	٢
المرء	١٥٢	محمد بن يزداد	يتسق	البسيط	٢
أطبقت	٢٧٢	أبا حكيمه	يستبق	البسيط	٣
أظن	٣٣١	يزيد المهلبي	انطلاق	الوافر	٢
خل الطريق	٣٣٢	إبراهيم الصولي	الطريقا	مجزؤ الكامل	٢
بالله	٣٣٤	إبراهيم الصولي	اتق	المنسرح	٤
عجبت	٣٥	عوف بن محلم	تغرق	المتقارب	٣
لاموا	٣٣٦	إبراهيم الصولي	ضاقا	البسيط	٢
أميل	٣٣٦	إبراهيم الصولي	الشقيق	الوافر	٤
لما وردنا	٣٧٠	موسى بن عبد الملك	الرفاق	مجزؤ الكامل	٦
وأبيض	٣٨٠	الحسين بن الضحاك	في شقائق	الطويل	٤
أترى الزمان	٣٤	علي بن الجهم	إلى مشتاق	الكامل	٤
هلا رحمت	٤١٦	الحسين بن الضحاك	بتلاق	الكامل	٤
خير الوفود	٤١٤	الحسين بن الضحاك	أبا إسحاق	الكامل	٤

(الكاف)

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
أقول	٣٣	الأصمعي	هالك	السريع	٢
يا منزل	٤٧	منصور النميري	بلاكا	مجزؤ البسيط	٣
الموت	١٩٩	منصور النميري	فلك	البسيط	٢
أبا جعفر	٢٢٠	محمد عبد الملك	غلوئَكا	الطويل	٢
عفت	٢٦٤	إبراهيم الصولي	لكا	البسيط	٢

المصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
أتدري	٢٨٦	معاوية بن سلام	عن الكلام	الوافر	٢
يا زائرينا	٣٢٣	يحيى بن أكثم	بالسلام	مجزوء البسيط	٣
تهيتك	٣٤٤	عبد الله بن عبد العزيز	ضيغم	الطويل	٢
حجبوها	٣٥٤	؟	السلاما	الخفيف	٢
فتفنت	٣٥٥	مني	المداما	الخفيف	٢
يا خليلي	٣٥٥	؟	ماقيما	الخفيف	٢
ظبية	٣٥٥	ماني الموسوس	هشيماً	الخفيف	٢
تسب	٣٨٣	الفتح بن خاقان	بسلام	الخفيف	٣
قد قلت	٣٥٧	؟	على الفهم	المنسرح	٣
لا أقول	٣٨٣	أبو العبر	غير متهم	المديد	٣
كأن	٤١٧	الحسين بن الضحاك	قيام	الطويل	٢
من لصب	٤١٨	الحسين بن الضحاك	ومدام	الخفيف	٦
وما زلت	٤١٨	الحسين بن الضحاك	ابتسم	السريع	٢
ماذا لقيت	٤١٩	أبو حاتم السجستاني	الكلام	مجزوء الكامل	٨
لئن قدمت	٤٣٣	الجاحظ	المقدما	الطويل	٢
التصهر	٢٣٦	مروان بن أبي حفصة	الإمامة	مجزوء الكامل	٣
أتاه	٣٣٢	إبراهيم الصولي	عزائمه	الطويل	١

(النون)

المصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
يا ابن الذي	٣٧	عوف بن محلم	المغربان	مجزوء البسيط	١٣
ولو كان	٤٠	العتابي	مكان	الطويل	٢
قد خضب	٨٠	محمد بن عبد الملك	خراسان	السريع	٢
تذكرنا إلى	٩٣	؟	عندنا	الطويل	٤
ذنبي زليف	٩٥	إبراهيم بن المهدي	منه	المجتث	٣
عفوت	٩٧	إبراهيم بن المهدي	عني	الطويل	٦

الصدر	الصفحة	الشاعر	القافية	البحر	عدد الأبيات
أحبك	١٢٥	أبو دلف	الجبان	الوافر	٣
شيئان	١٤١	المازني	الصبيان	الكامل	٢
ملك الثلاث	١٥٩	هارون الرشيد	مكان	الكامل	٣
اشرب على	١٧٣	النظام	كائن	الكامل	١
ما كنت	٢٠١	الواثق	بالسفن	البسيط	٤
أيها	٢١٦	علاء الدين الوداعي	شجوني	الخفيف	٢
سلوا	٢١٦	البهاء زهير	شؤوني	الطويل	٢
ألا من رأى	٢١٩	محمد بن عبد الملك	تنسكبان	الطويل	٥
وكنت أخي	٢٢١	إبراهيم الصولي	عوانا	المتقارب	٣
قد قلت	٢٢١	محمد الزيات	مدفون	المنسرح	٢
وإن جرت	٢٦٣	أبو نواس	نعني	الطويل	١
اليوم	٢٦٥	؟	على الزمن	البسيط	٢
ما كل	٢٦٨	الحسن بن مالك	الأمين	الرجز	٢
أفديكما	٢٧٧	ديك الجن	دعصين	الكامل	٣
الحب	٣٢٧	المتنبي	ما أعلنا	الكامل	١
وإن	٣٢٨	المتنبي	الزنا	الكامل	١
ومكائد	٣٢٨	المتنبي	المقتنى	الكامل	١
أولى البرية	٣٣٥	إبراهيم الصولي	في الحزن	البسيط	٢
أراك	٣٣٦	إبراهيم الصولي	الجفون	الوافر	٢
لا يعجبنك	٣٥٦	صالح بن عبد القدوس	مبذول	الكامل	٢
زمني	٣٦٨	دعبل	وجنانا	الكامل	٣
أدور	٣٧٨	؟	يكلمني	المنسرح	٤
ما بال	٣٨١	؟	شيبان	البسيط	٤